



ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة  
تأليف: دريد إبراهيم الموصللي (أبو مريم)

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف  
الطبعة الاولى ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر

الموصللي، دريد إبراهيم

ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم ج ١، دريد إبراهيم الموصللي (المؤلف)  
٤٥٠ ص.

١٧ \* ٢٤ سم

١- علوم القرآن، المتشابهات . أ.العنوان . ب.السلسلة

**ISBN:978-9933-593-96-4**

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - إقليم كردستان

( ٥٩٢ ) لسنة ٢٠١٨



ضبط خواتيم الآيات

سورة البقرة

دريد إبراهيم الموصللي





## شكر وتقدير

أجد من الواجب علي أن أشكر السيد **صابر صوفي علي** وإخوته وأبنائه الذين أكرموني ومنحوني الأمان والإستقرار فلولا عونهم لي بعد فضل الله وإيوائهم لي ما كانت تُتاح لي فرصة إنجاز هذا العمل.

فجزاهم الله عني وعن زوجتي خير الجزاء وكذلك أشكر كل من ساهم في نشر هذا الكتاب وأسأل الله تعالى أن يشبه الفردوس الأعلى يوم القيامة



## المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، أظهر الحق بالحق وأخزى الأحزاب، وأتمَّ نوره، وجعل كيد الكافرين في تباب، أرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته وأجرى بفضلها السحاب، وأنزل من السماء ماءً فمنه شجرٌ ومنه شراب، جعل الليل والنهار خلفه فتذكر أولوا الألباب، نحمده تبارك وتعالى على المسببات والأسباب، ونعوذ بنور وجهه الكريم من المؤاخذه والعتاب، ونسأله السلامة من العذاب وسوء الحساب، وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز الوهاب، الملك فوق كل الملوك ورب الأرباب، الحكم العدل يوم يُكشف عن ساق وتوضع الأنساب، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، خلق الناس من آدم وخلق آدم من تراب، خلق الموت والحياة ليلبونا وإليه المآب، فمن عمل صالحًا فلنفسه، والله عنده حسن الثواب، ومن أساء فعليها، وما متاع الدنيا إلا سراب، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، خُلِّقَ الكتاب، ورأيه الصواب، وقوله فصل الخطاب، قدوة الأمم، وقمة الهِمَم، ودرة المقربين والأحباب، عُرضت عليه الدنيا بكنوزها، فكان بلاغه منها كزاد الركاب، ركب البعير، ونام على الحصير، وخصف نعله ورتق الثياب، أضاء الدنيا بسنته، وأنقذ الأمة بشفاعته، وملاً للمؤمنين براحته من حوضه الأكواب، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى الآل والأصحاب، ما هبت الرياح بالبشرى وجرى بالخير السحاب، وكلما نبت من الأرض زرع، أو أينع ثمر وطاب.

أما بعد: فإن القرآن الكريم - كما لا يخفى - هو أصل الدين ومنبع الصراط المستقيم، وهو أجلُّ الكتب المنزلة قدرًا، وأنفعها وأنقاها ذكرًا، وأعظمها أثرًا، وأغزرها علمًا، وأعدبها نظامًا، وأبلغها في الخطاب، لذا فقد اهتم علماء الإسلام بالقرآن العظيم كل الاهتمام، واعتنوا به أعظم اعتناء، ولم يتركوا جانباً من علومه إلا تناولوه بالبحث والدراسة، ففتح الله لهم من أسرار هذا الكتاب العظيم علومًا جمَّة خاضوا

غمارها وأفردوا بالتأليف لكثير من العلوم المتعلقة به، وكما هو معلوم لحضراتكم وكما ورد عن النبي ﷺ أنَّ القرآن سريع التفلت لمن لم يتعاهده بالمراجعة، ومن الأمور التي ينبغي التنبه والحرص عليها ضبط خواتيم الآيات، وهذا يحتاج إلى جهد كبير ومجاهدة وتنوع في الطرق حتى نصل إلى حفظ متقن جيد، ولبلوغ المرام في ذلك نحتاج إلى الفهم السليم والكمال للآية لربطها بالخاتمة، وإن كانت الآية خاتمتها أحد أسماء الله الحسنى علينا أن نفهم معنى الاسم من مصدر موثوق، وبذلك يسهل ربط الخاتمة بالآية وهذه تعتبر من أهم الطرق.

\* أيضا من الطرق المعينة تقوية الذاكرة والاسترجاع وذلك بسرد الخواتيم الواردة في الصفحة بشكل سريع ومرتب غيبيا ثم النظر في الصفحة لمعرفة إذا كان هناك خطأ أو نقص.

\* العمل على ربط الخاتمة بالآية اللاحقة أيضا يعود بفائدة كبيرة في مقام الترابط بين الآيات أيضا.

\* سرد الآيات كتابة وذلك عن طريق كتابة بداية الآية ثم خاتمتها بشكل سريع للسورة أو للحزب أو ربع الحزب غيبيا ثم مراجعة ذلك من المصحف لمعرفة الآيات التي أخطأ في خاتمتها.

\* عرض الآيات على الغير مع تحديد الآيات التي وقع الخطأ في خاتمتها بوضع إشارة عليها في المصحف أو تسجيل الصوت عند قراءة الآيات والعودة والاستماع ومعرفة الأخطاء لتفاديها.

مثل قوله تعالى ( العزيز الحكيم ) ( الغفور الرحيم ) وأفضل تفسير رأيته يعتني بشرحها وانصح به جدا ( بالتفسير الميسر ) لأنه سهل الشرح بدون مبالغة في الاختصار مع سلامة التفسير في المسائل العقديّة.

١- مثال: قوله تعالى ( إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) آل عمران ٣٥، الشرح: في التفسير الميسر: إذ قالت امرأة عمران حين حملت: يا ربِّ إني جعلت لك ما في بطني خالصاً لك، لخدمة "بيت المقدس"، فتقبَّل مني؛ إنك أنت وحدك السميع لدعائي، العليم بنيتي.

٢- مثال آخر: قوله تعالى ( **إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ** ) التغابن ١٧، الشرح: إن تنفقوا أموالكم في سبيل الله بإخلاص وطيب نفس، يضاعف الله ثواب ما أنفقتم، ويغفر لكم ذنوبكم، والله شكور لأهل الإنفاق بحسن الجزاء على ما أنفقوا، حلیم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه.

٣- مثال آخر ( **قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ** ) القصص ٢٦، الشرح: قالت إحدى المرأتين لأبيها: يا أبت استأجره ليرعى لك ماشيتك، إنَّ خير من تستأجره للرعى القوي على حفظ ماشيتك، الأمين الذي لا تخاف خيائته فيما تأمنه عليه.

ومن هنا كانت الإنطلاقة لتأليف هذا الكتاب الموسوم ( **ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم** )، بدأت من سورة البقرة، ذلك لأنَّ سورة الفاتحة محفوظة وبالفطرة سبحان الله لدى كل المسلمين، وجعلتها أيضاً على شكل أسئلة وأجوبة للسهولة والحصر والاستفادة منها في الاختبارات لدى معلمي ومراكز تحفيظ القرآن الكريم.

## ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم

دريد إبراهيم الموصللي



## ضبط خواتيم الآيات في سورة البقرة

سؤال رقم ١ / بين المناسبة بين افتتاحية سورة البقرة وخاتمة الفاتحة؟.

الجواب رقم ١ / المناسبة واضحة تمام الوضوح، وقد أشار إليها جمعٌ كبير من العلماء، وأذكر منهم الخويبي حيث قال: أوائل هذه السورة مناسبة لأواخر سورة الفاتحة، لأنَّ الله تعالى لما ذكر أنَّ الحامدين طلبوا الهدى قال: قد أعطيتكم ما طلبتم: هذا الكتاب هدىً لكم فاتبعوه، وقد اهتديتم إلى الصراط المستقيم المطلوب المسؤول، ثم إنه ذكر في بداية السورة الطوائف الثلاث الذين ذكرهم في الفاتحة: فذكر الذين هم على هدى من ربهم ( وهم المُنعم عليهم )، والذين اشتروا الضلالة بالهدى ( وهم الضالون )، والذين باءوا بغضبٍ من الله ( وهم المغضوب عليهم ) .<sup>(١)</sup>

سؤال رقم ٢ / بين المناسبة بين بداية سورة البقرة وخاتمتها؟

الجواب رقم ٢ / بدأت سورة البقرة بقوله تعالى ( الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٦) ) إذن هو ذكر المؤمنين يؤمنون بما أنزل إليهم وما أنزل من قبل ثم ذكر الذين كفروا، وقال في آخر السورة ( آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) ) هذا إيمان بالغيب، في مُفتتح

(١) أسرار ترتيب القرآن لجلال الدين السيوطي ص ٦٧.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

السورة قال ( **وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ** ) وهنا قال ( **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْ كِتَابَهُ وَرُسُلِهِ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ** )، ذكر الإيمان ومن يؤمن وكيفية الإيمان وأصنافه في مفتح السورة ثم الذين كفروا وفي آخر السورة قال ( **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ** ) هذا غيب ( **وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْ كِتَابَهُ وَرُسُلِهِ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ** ) مقابل ( **وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ** ) في مفتح السورة، وهنا ( **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ** ) إذن بما أنزل إليه وما أنزل من قبله، ثم قال ( **أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)** ) وذكر في المفتح الذين كفروا ( **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** ) ثم ذكر في الخاتمة الدعاء ( **فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** )، هذا تناسب. (٢)

### ملاحظة /

سورة البقرة أجمع سور القرآن الكريم للأحكام والأمثال، ولهذا سُميت في أثر ( **فسطاط القرآن** ): أي المدينة الجامعة، فناسب تقديمها على جميع سور القرآن، وهي أطول سورة في القرآن الكريم وقد افتتح بالسبع الطوال فناسب البداية بأطولها.

سؤال رقم ٣ / كم آية حُتمت بكلمة ( **لِّلْمُتَّقِينَ** )؟.

الجواب رقم ٣ / آيتين حُتمتا بهذه الكلمة، هما:-

- ١- ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ٢
- ٢- ﴿ فَبَعَلْنَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ٦٦

(٢) الدكتور فاضل السامرائي (برنامج السمات البيانية).

**الضبط /** قبلها في الموضع الأول ( هُدَى ) وقبلها في الثاني ( وَمَوْعِظَةً ): ونضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى:

١- الموضع الأول ( هُدَى لِلْمُتَّقِينَ ): لما كان المعنى ( أَلَم ) هذا كتاب من جنس حروفكم التي قد وفقتم في التكلم بها على سائر الخلق، فقد عجزتم عن الإتيان بسورة من مثله، لأنَّه كلام الله، انتج عن ذلك كماله عز وجل، فأشير إليه بأداة البعد ولام الكمال في قوله ( ذَلِكَ الْكِتَابُ ) لعلو قدره وجلالة آثاره وبعد رتبته عن نيل المطرودين، ولما علم كماله أشار إلى تعظيمه بالتصريح بما ينتجه ويسلزمه ذلك التعظيم فقال ( لَا رَيْبَ فِيهِ ) أي في شيء من معناه ولا نظمه، ولما كان ذلك يستلزم الهدى قال ( هُدَى ) وخص المنتفعين به ( المتقين حصراً ) لأنَّ الألد لا دواء له والتعنت لا يرد شىء فقال ( هُدَى لِلْمُتَّقِينَ ) أي الذين جبلوا في أصل الخلقة على التقوى؛ فافهم ذلك أن غيرهم لا يهتدي به بل يرتاب وإن كان ليس موضعاً للريب أصلاً، ثم وصفهم بمجامع الأعمال تعريفاً لهم فقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُقِفُونَ.....﴾

٢- جعل الله تعالى هذه القرية عبرة لمن بحضرتها من القرى، يبلغهم خبرها وما حلَّ بها، وعبرة لمن يعمل بعدها مثل تلك الذنوب ( ما فعلوه يوم السبت )، وجعلها سبحانه تذكرة للمتقين؛ ليعلموا أنهم على الحق، فيشبتوا عليه، فقال ( وَمَوْعِظَةً ) من الوعظ: وهو دعوة الأشياء بما فيها من العبرة للإنقياد للإله

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

الحق بما يخوفها في مقابلة التذكير بما يرجيها ويبسطها ( **لِّلْمُتَّقِينَ** ) وقد أشعر هذا أنَّ التقوى عصمة من كل محذور وأنَّ النقم تقع في غيرهم وعظاً لهم، ولما بين تعالى قساوتهم في حقوقه عامة ثم خاصة اتبعه بيان قساوتهم في مصالح أنفسهم لينتج أنهم أسفه الناس فقال بعدها ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَننَّخِذْنَا هٰذِهِ قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ** ﴾، أي الذي له الأمر كله يأمركم أن تذبحوا بقرة لتعرفوا بها أمر القتل الذي أعياكم أمره.

٣- **إِذْنٌ**: قبلها في الموضع الأول ( **ذَلِكَ الْكِتَابُ** ) وفي هذا القرآن هدىً، وقبلها في الموضع الثاني ذكَّروهم بالعذاب والنكال الذي من شأنه أن يكون عبرة وموعظة، ولكن لمن؟ أكيد ( **لِّلْمُتَّقِينَ** ).

٤- ونضبطهما بهذه الجملة الإنشائية ( من اهتدى اتعظ ).

٥- لم ترد كلمة ( **لِّلْمُتَّقِينَ** ) في غير هذين الموضعين من سورة البقرة، وكلاهما وردا بالوجه الأيسر.

**فائدة تدرية** / الرجل لا يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به.. حذراً لما به بأس، وبقدر التقوى في قلبك تنزل الهداية على قلب، قال ابراهيم السكران لما سُئل عن: ماذا يعني أنَّ القرآن ( **هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** )؟ هذا يعني أنَّ المعاصي حجاب يحول بين القلب ودقائق القرآن، فأبي حرمان تسببت فيه خطايانا؟! وعليه: إذا عمَّرت قلب العبد بالتقوى انتفع بالقرآن، وبهذه الآية يُعرف سر عدم انتفاع كثير من الناس بالقرآن! وفيه تنويهٌ بمنزلة التقوى، وأنَّ المتصف بها هو المنتفع بالقرآن، المهتدي بأنواره، المطلع على دقائق أسرارها.

ملاحظة / وردت كلمة ( يُؤْفِقُونَ ) سبع مرات في سورة البقرة، وآية واحدة فقط

حُتمت بها وهي في بداية سورة البقرة ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ

يُؤْفِقُونَ ﴿٣﴾ البقرة: ٣، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤ / كم آية حُتمت بكلمة ( يُؤْقِنُونَ )؟.

الجواب رقم ٤ / آيتين حُتمتا بهذه الكلمة، هما:-

١- ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ البقرة: ٤

٢- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ

يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ البقرة: ١١٨

الضبط /

١- في الموضع الأول ( وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ): لما كان الإيمان بالبعث من الدين بمكان

عظيم جداً بينه بالتقدم إظهاراً لمزيد الاهتمام فقال ( وَبِالْآخِرَةِ ) أي التي هي دار الجزاء ومحل التجلي وكشف الغطاء ونتيجة الأمر، ولما تقدم من الاهتمام

عبر الإيقان وأتى بضمير الفصل فقال ( هُمْ يُوقِنُونَ ) لأن ذلك قائد إلى كل خير وذائد عن كل ضير، والإيقان: من صفات المتقين، وهو صفاء العلم وسلامته من شوائب الريب ونحوه، فجاءت إكمالاً لوصف حالهم.

٢- الموضع الثاني ( قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ): قال الجهلة من أهل الكتاب

وغيرهم لنبي الله ورسوله مُحَمَّد ﷺ على سبيل العناد: هلا يكلمنا الله مباشرة

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

ليخبرنا أنك رسوله, أو تأتينا معجزة من الله تدل على صدقك. ومثل هذا القول قالته الأمم من قبل لرسولها عنادًا ومكابرة؛ بسبب تشابه قلوب السابقين واللاحقين في الكفر والضلال, قد أوضحنا الآيات للذين يصدّقون تصديقًا جازمًا؛ لكونهم مؤمنين بالله تعالى، متّبعين ما شرعه لهم. (٣)

٣- لم ترد كلمة (يُوقِنُونَ) في غير هذين **الموضعين** في سورة البقرة، وكلاهما وردا **بالوجه الأيسر**، فانتبه.

### فائدة تدريبية /

**يقول الشيخ الشعراوي:** اليقين هو استقرار القضية في القلب استقراراً لا يحتمل شكاً ولا زلزلة.. ولا يمكن أن تخرج القضية مرة أخرى إلى العقل.. لتناقش من جديد لأنه أصبح يقيناً.. واليقين يأتي من إخبار من تثق به وتصبح أخباره يقيناً.. فإذا قال الله قال اليقين.. وإذا قال الرسول ﷺ فكلامه حق.. ولذلك من مصداقية الإيمان أن سيدنا أبا بكر رضي الله عنه.. عندما قيل له إن صاحبك يقول إنه صُعد به إلى السماء السابعة وذهب إلى بيت المقدس في ليلة واحدة.. قال إن كان قد قال فقد صدق.

إن اليقين عنده نشأ من إخبار من يثق فيه وهذا نسميه علم يقين.. وقد يرتقي الأمر ليصير عين يقين.. عندما ترى الشيء بعينك بعد أن حُذثت عن رؤية غيرك له.. ثم تدخل في حقيقة الشيء فيصبح حق يقين.. إذن اليقين علم إذا جاء عن إخبار من تثق به.. وعين يقين إذا كان الأمر قد شوهد مشاهدة العين.. وحق يقين هو أن تدخل في حقيقة الشيء.. والله سبحانه وتعالى يشرح هذا في قوله تعالى: {أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلَّا لَوْ

(٣) التفسير الميسر.

تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ { التكاثر : ١-٦، هذه هي المرحلة الأولى أن يأتيها علم اليقين من الله سبحانه وتعالى.. ثم تأتي المرحلة الثانية في قوله تبارك وتعالى: { ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ { التكاثر : ٧.

أي أنتم ستشاهدون جهنم بأعينكم يوم القيامة.. هذا علم يقين وعين يقين.. يأتي بعد ذلك حق اليقين في قوله تعالى: { وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزِّلُ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيئَةٌ جَحِيمٍ إِنَّ هَذَا لَهُو حَقُّ الْيَقِينِ { الواقعة : ٩٢-٩٥.

والمؤمن عافاه الله من أن يعاين النار كحق يقين، إنه سيرها وهو يمر على الصراط.. ولكن الكافر هو الذي سيصلاها حقيقة يقين، ولقد قال أهل الكتاب لأنبيائهم ما يوافق قول غير المؤمنين، فاليهود قالوا لموسى: { لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً { والنصارى قالوا لعيسى عليه السلام { هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ { قال: { اتقوا الله إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ { وهكذا شجع المؤمنون بالكتاب غير المؤمنين بأن يطلبوا رؤية الله ويطلبوا المعجزات المادية.

### ملاحظة /

وردت كلمة ( الْمُفْلِحُونَ ) مرة واحدة فقط في سورة البقرة، وهي ختام الآية

(٥): ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥ / اضبط مواضع ( لَا يُؤْمِنُونَ )؟.

الجواب رقم ٥ / آيتين حُتمتا بهذه الكلمة، هما:-

١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة: ٦

٢- ﴿وَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة: ١٠٠

### الضبط /

١- قبلها في الموضع الأول ( أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ) وقبلها في الموضع الثاني ( بَلْ أَكْثَرُهُمْ ):

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: **الهمزة من (أَمْ) في الموضع الأول**  
قبل الباء من (بَلْ) في الموضع الثاني.

٢- **الموضع الأول**: بعد أن ساق الله تعالى صفات المتقين في بداية سورة البقرة، جاء بعدها صفات الكفار الجاحدين الذين جحدوا ما أنزل إليك من ربك استكبارًا وطغيانًا، فهؤلاء لن يقع منهم الإيمان، سواء أخوفتهم وحذرتهم من عذاب الله، أم تركت ذلك؛ لأنهم مصريّن على باطلهم فقال سبحانه (ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ).

٣- **الموضع الثاني**: ما أقبح حال بني إسرائيل في نقضهم للعهود!! فكلما عاهدوا عهدًا طرح ذلك العهد فريق منهم، ونقضوه، فتراهم يُبرمون العهد اليوم وينقضونه غدًا، بل أكثرهم لا يصدّقون بما جاء به نبي الله ورسوله مُحمّد صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ).

٤- **إذن**: **الموضع الأول في الكفار** بصورة عامة، **والثاني في بني إسرائيل**.

٥- لم ترد كلمة (لَا يُؤْمِنُونَ) في غير هذين **الموضعين** في سورة البقرة وكلاهما وردا **بالوجه الأيمن** فانتبه.

**ملاحظة /**

وردت (مَا يُؤْمِنُونَ) في ختام آية واحدة فقط: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة: ٨٨، وعليه لدينا **موضعين** ختما (لَا يُؤْمِنُونَ) وموضع (مَا يُؤْمِنُونَ) وهو **بالوسط** بين الطرفين ونضبطه على قاعدة الوسط بين الطرفين المتشابهين.



سؤال رقم ٦ / كم آية حُتمت بجملة (عَذَابٌ عَظِيمٌ)؟.

الجواب رقم ٦ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، هما:-

١- ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

﴿٧﴾ البقرة: ٧

٢- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ

مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي

الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١١٤﴾ البقرة: ١١٤

الضبط /

١- في الموضع الأول (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) وفي الموضع الثاني (وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ

عَذَابٌ عَظِيمٌ): بزيادة (في الْآخِرَةِ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع

المتأخر، وأيضاً اتنبه الزيادة في الآية الأطول، وظهرت (الْآخِرَةِ) في الآية

الثانية كونها اقترنت مع الجزء في الدنيا، فانتبه يا لبيب.

٢- (العذاب العظيم في الختم والمنع) بهذه الجملة الإنشائية نضبط موضعي

(عَذَابٌ عَظِيمٌ) ذلك لأنه لم يرد الختم والمنع إلا في هاتين الآيتين.

٣- لم ترد جملة (عَذَابٌ عَظِيمٌ) في غير هذين الموضعين في سورة البقرة فانتبه.

فائدة تدبرية /

من أشد الظلم منع الصلاة في المساجد فإنه خرابها، ومن فعل ذلك فقد استعجل

خزي الدنيا قبل عقوبة الآخرة.

ملاحظة /

فصلت كثيراً عن الختم والران والطبع في كتاب (أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

المتشابهة ( لمن أراد تفصيلاً أكثر، وأيضاً متى يرد العظيم مع العذاب ومتى يرد الأليم.

ملاحظة /

وردت كلمة (بِمُؤْمِنِينَ) في موضع واحد فقط في سورة البقرة: ختام الآية (٨):

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٨)

سؤال رقم ٧ / اضبط الآيات التي حُتمت بـ ( وَمَا يَشْعُرُونَ - وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ )؟.

الجواب رقم ٧ / الآيات:-

١- ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (٩) البقرة: ٩

٢- ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ (١٣) البقرة: ١٣

الضبط /

١- كلا الموضوعين في نفس الصفحة رقم (٣) فانتبه، ولا يجد غيرها في سورة البقرة.

٢- سبقها في الآية الأولى كلمة ( وَمَا يَخْدَعُونَ ) فيها ( وَمَا ) ونربطها مع ( وَمَا )

من كلمة ( وَمَا يَشْعُرُونَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، فتكون الثانية ( وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ).

٣- ونضبط الخاتمتين بهذه الجملة الإنشائية: ( الْمُخَادِعَ يُفْسِدُ وَلَا يَشْعُرُ ...

سبحانك ربى متى سيشعرون ) لورود الخداع والإفساد في الآيتين.

فائدة تدبرية /

بعض منافقي زمننا أشد نفاقاً من بعض من في زمن النبي ﷺ، فإن كان الله قال

عنهم ( أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ) فمن في زمننا يفسدون وهم

يشعرون، يا الله.. متى يشعر المفسد أنه مفسد.

## ملاحظة ١ /

وردت كلمة ( يَكْذِبُونَ ) في موضع واحد فقط في سورة البقرة: ختام الآية

(١٠): ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾



## ملاحظة ٢ /

وردت كلمة ( مُصْلِحُونَ ) في موضع واحد فقط في سورة البقرة: ختام الآية

(١١): ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾

## ملاحظة ٢ /

ختمت آية واحدة ( وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ ) بالتاء وهي: ﴿ وَلَا نَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ البقرة: ١٥٤، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٨ / اضبط الآيات التي ختمت (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ - يَفْسُقُونَ)؟.

الجواب رقم ٨ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة (بِمَا كَانُوا)، هما:-

١- ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾

البقرة: ١٠

٢- ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا

رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ ٥٩ ﴿ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا

أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ

أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كُلُّوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

البقرة: ٥٩ - ٦٠

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

## الضبط /

١- ( المنافق كذاب والظالم فاسق ): بهذه الجملة الإنشائية ضبط الموضعين: الأول في المنافقين، والثاني الذين ظلموا من بني إسرائيل، وليس أعظم من مرض القلب للمنافق!

٢- قبلها في الموضع الثاني وردت كلمة ( أَلَسَّمَآءَ ) وبعدها ( وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ ) لاحظ دوران حرف السين في الكلمات الثلاث ونربطهم مع سين (يَفْسُقُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٩ / كم آية حُتمت بجملة ( إِنَّمَا نَخْنُ )؟.

الجواب رقم ٩ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، هما:-

١- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ البقرة: ١١

٢- ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ

مُتَّهِزُونَ ﴾ البقرة: ١٤

## الضبط /

١- الموضعين في نفس الصفحة (٣).

٢- الموضع الأول: المنافقون إذا نُصحوا ليكفوا عن الإفساد في الأرض بالكفر والمعاصي، وإفشاء أسرار المؤمنين، وموالات الكافرين، قالوا كذبًا وجدالا إنما نحن أهل الإصلاح.

٣- الموضع الثاني: هؤلاء المنافقون إذا قابلوا المؤمنين قالوا: صدقنا بالإسلام مثلكم، وإذا انصرفوا وذهبوا إلى زعمائهم الكفرة المتمردين على الله أكدوا لهم أنهم على ملة الكفر لم يتركوها، وإنما كانوا يَسْتَحِقُّونَ بالمؤمنين، ويسخرون منهم.

٤- ( المصلحون لا يستهزئون ) بهذه الجملة الإنشائية ضبط الموضوعين.

### فائدة تدرية /

المنافقون إذا استقوى فكرهم وضعفت هيبتك فترقب قلب المعايير؛ لأنهم سيقولون أنت المفسد وهم المصلحون، ويصرون على أن إفسادهم إنما هو إصلاح مع وضوح فسادهم للناس، لكنها المكابرة والعناد، وعليه ليس كل من يدعي أنه مصلح فهو مصلح.. فلننتبه! فقلوب المنافقين تشابحت في كل زمان، فعادتهم التضليل وقلب الحقائق، يثيرون الشُّبهات والشهوات، ويزيّنون ظاهر الباطل حتى يشيع ويتوهم الناس أنه حق، وعليه: فإنَّ أخطر فكر على الأمة زعم المفسد أنَّه مصلح، وأخطر منه حصره بأنَّه لا يصدر منه إلا ما هو إصلاح.

### ملاحظة /

وردت ( إِنَّمَا نَحْنُ ) في موضع ثالث مشهور ( آية السحر ) لكنه ليس ختام آية:  
﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ <sup>ط</sup> وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ  
الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ  
هَرُوتَ وَمَرْوَتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ..... ﴿١٠٢﴾  
**البقرة: ١٠٢، فانتبه يا لبيب.**

**ملاحظة ٢ /** لم ترد ( إِنَّمَا نَحْنُ ) في غير هذه المواضع الثلاثة في عموم القرآن الكريم.

**سؤال رقم ١٠ /** كم آية حُتِمت بكلمة ( لَا يَعْلَمُونَ )؟.

**الجواب رقم ١٠ /** وردت كلمة ( لَا يَعْلَمُونَ ) **ست مرات** في سورة البقرة، لكنها

لم ترد في ختام الآيات إلا في **موضعين**، وهما:-

١- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ

السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ **البقرة: ١٣**

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

٢- ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا  
الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ١٠١

الضبط /

١- الموضع الأول في المنافقين: المنافقون إذا قيل لهم ( آمِنُوا ) مثل إيمان الصحابة، جادلوا وقالوا: أنصَدِّقْ مثل تصديق ضعاف العقل والرأي ( أي أنهم وصفوا الصحابة بالسَّفَه ) فنكون نحن وهم في السَّفَه سواء؟ فردَّ الله عليهم بأن السَّفَه مقصور عليهم، وهم لا يعلمون أن ما هم فيه هو الضلال والخسران بعينه.

٢- الموضع الثاني في بني إسرائيل: ما أقبح حالهم لما جاءهم مُخد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن الموافق لما معهم من التوراة طرح فريق منهم كتاب الله، وجعلوه وراء ظهورهم، شأنهم شأن الجهال الذين لا يعلمون حقيقته، لذا قال قبلها ( كَأَنَّهُمْ ) لم؟ لأنهم يعرفونه ويعلمونه.

فائدة تدرية /

من صفات المنافقين احتقار الصالحين، والتقليل من شأنهم، هذا دأبهم وحالهم في كل زمان، فهم أشد الناس كرها واحتقارا لأهل الإيمان؛ فلذلك يعبرون عن كرههم لهم بأقبح ألفاظ الازدراء والتعير ( قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ )؟!، وقال تعالى في الموضع الثاني ﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ فلا تأمن أيها المؤمن من لا يوقر كتاب الله؛ لأنه ما أضل بني إسرائيل شيئاً كتركهم كتاب الله فيهم.

سؤال رقم ١١ / كم آية حُتِمت بجملة ( وَلَكِنْ لَّا )؟.

الجواب رقم ١١ / وردت ( وَلَكِنْ لَّا ) أربع مرات في سورة البقرة، لكنها لم ترد في ختام الآيات إلا في ثلاث مواضع:-

- ١- ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (١٢) البقرة: ١٢
- ٢- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١٣) البقرة: ١٣
- ٣- ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (١٥٤) البقرة: ١٥٤

### الضبط /

- ١- الموضوعين الأول والثاني متتاليين فانتبه، يتم ضبطهما بكلمة ( شِع ) ( ش ) - ( يَشْعُرُونَ ) مقدمة على ( ع - يَعْلَمُونَ ) وعلى قاعدة الترتيب الهجائي إذ الشين قبل العين وبهذا يزول اللبس.
- ٢- الموضوع الثالث معروف ومشهور فيمن قُتل في سبيل الله فهم أحياء منعمون ولكن لا نشعر بهم فأتت ( بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ).

### لمسة بيانية /

ما الفرق بين ( لَّا يَشْعُرُونَ ) و ( لَّا يَعْلَمُونَ )؟ ( د. حسام النعيمي ):  
 هنا استعمل الشعور في الكلام على القضايا الظاهرة وعلى الأحاسيس الواضحة، هنا المخادعة عمل ظاهر، يخادعون، يقولون، يتصرفون، فالشيء الذي يكون بالأحاسيس، يتلمسه بجواسه، بالكلام، بالحركة يناسبه الشعور الذي فيه معنى الإحساس ( وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢) استعمل ( لَّا يَشْعُرُونَ ) الشعور لأن

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

الإفساد ظاهر، لكن لما تكلم على القضايا القلبية المعنوية ( وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا كَمَا  
آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ  
(١٣) ) استعمل ( لَّا يَعْلَمُونَ ) لأن العلم داخلي. لكن لما استعمل دعاهم إلى  
الإيمان والإيمان شيء قلبي لا تعلمه استعمل ( لَّا يَعْلَمُونَ ) ما قال لا يشعرون لأن  
الإيمان ليس شعوراً ظاهراً وإنما هو علم باطن.

### فائدة ١ /

وإذا قيل الأولى ( لَّا تُفْسِدُوا ) والثانية ( آمِنُوا ) فالأولى تخلية والثانية تخلية ولا  
يمكن للتخلية أن تتم قبل التخلية، والله أعلى وأعلم.

### فائدة ٢ /

( أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ) وصفهم بالمفسدين بعد أن ادّعوا  
الإصلاح، والإصلاح نقيضه الفساد، فهم لا يستشعرون هذا فيهم، وفي الآية الثانية:  
( أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ) وهنا وصفهم بالسفهاء: والسفه هو  
الحق لما رموا به المؤمنين، والمشكلة أنهم لا يعلمون.

### فائدة تدبرية /

قال بن عرفة: ( وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ) نفى عنهم الشعور  
وهو أول مبادئ الإدراك! فبنفي أول مبادئ الإدراك ينتفي كل الإدراك.  
ليس كل من يدعي ( الإصلاح ) فهو مُصلح! قال عز وجل وتقدس عن  
المنافقين ( وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ) يثيرون  
السُّبُهَاتِ والشهوات، يزيّنون ظاهر الباطل حتى يشيع ويؤتهم الناس أنه حق،  
فهذه عادة المنافقين دوما التضليل وقلب الحقائق، ومن أعظم البلوى أن يُزَيَّن  
للإنسان الفساد، حتى يرى أنه إصلاح.



## ملاحظة ١ /

الموضع الرابع لجملة ( وَلَكِنْ لَّا ) ورد في سياق الآية (٢٣٥): ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِنْبُ أَجَلَهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ ﴾. في عدم مواعدة الأرملة سرًا.

## ملاحظة ٢ /

بدأت الصفحة الثالثة ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ {البقرة/٦} ) وانتهت ( أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رِيحَتْ بِتَّجَارَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ {البقرة/١٦} ) : ونضبطهما بهذه الجملة الإنشائية ( إن الذين كفروا اشتروا الضلالة ).

سؤال رقم ١٢ / كيف تضبط الآيتين ( صُمُّ بُكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ) و ( صُمُّ بُكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ) في سورة البقرة؟.

الجواب رقم ١٢ / الآيات هي :-

- ١- ﴿ صُمُّ بُكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ ﴾.
- ٢- ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾.

## الضبط /

جاء بعدها في الموضع الأول ( فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ )، أما الموضع الثاني: ( فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ) وتضبط على قاعدة الترتيب الهجائي: راء ( لَا يَرْجِعُونَ ) قبل عين ( لَا )

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

يَعْقِلُونَ). ونربط العين والقاف من كلمة (يَنْعِقُ) مع العين والقاف من كلمة (لَا يَعْقِلُونَ).

**لمسة بيانية / ما الفرق بين (لَا يَرْجِعُونَ) و (لَا يَعْقِلُونَ)؟**

في الآية الأولى قال تعالى (صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١٨) أي أنهم لا يرجعون إلى النور الذي فقدوه لأنهم نافقوا وطُبع على قلوبهم والعياذ بالله فلا مجال للرجوع فيناصبه (لَا يَرْجِعُونَ)، وفي الآية الثانية (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلَوْكَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ (١٧٠) وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (١٧١))، هنا أولاً في الآية السابقة لما تكلم على آبائهم قال (أَوْلَوْكَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً) على آبائهم أنهم لا يعقلون فللمناسب أن تحتتم الآية الثانية (لَا يَعْقِلُونَ) فكما أن آباءهم لا يعقلون هم لا يعقلون.

**والمسألة الثانية:** أن المثل الذي ضُرب (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (١٧١)) صورتهم، صورة هؤلاء وهم يُلقى عليهم كلام الله سبحانه وتعالى كمثل الذي ينطق بما لا يسمع إلا دعاء، مثل مجموعة أغنام الراعي ينطق فيها، يصيح فيها وهذه الأغنام تسمع أصواتاً لكنها لا تستطيع أن تعقلها، لا تفهم، فكأن هؤلاء وهم يستمعون إلى كلام الله سبحانه وتعالى كالأغنام وعندنا آية أخرى (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ هُمْ قُلُوبٌ لَا يُفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ (١٧٩) الأعراف) مثلهم لأنهم لَا يَعْقِلُونَ كلام الله سبحانه وتعالى ولا يستعملون عقولهم في إدراكه جعلهم مثل الأغنام والبهائم، ولذلك هذه الصورة التي يناسبها كلمة (لَا يَعْقِلُونَ)، وتلك الصورة تناسبها كلمة (لَا يَرْجِعُونَ) لا يعودون إلى الإيمان. للدكتور حسام النعيمي.

## / فائدة /

الضبط من خلال المعنى: فالمعنى في الآية الأولى لا سبيل لهم إلى الرجوع بعد إلى النور بعد إذ تركهم الله في ظلمات الضلال الذى ارتضوا به أنفسهم، والمعنى في الآية الثانية انتفاء العقل عنهم كالحیوان الذى ينطق بما لا يسمع، وباختصار:

( صُمُّ بُكْمٌ عُمِّيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ) ( صُمُّ بُكْمٌ عُمِّيٌّ ) كيف هؤلاء يرجعون؟  
 ( وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ ) كيف يرجع؟ ( صُمُّ بُكْمٌ عُمِّيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ) ( صُمُّ بُكْمٌ عُمِّيٌّ ) كيف هؤلاء يعقلون؟ الذى ينطق كيف يعقل؟ أصحاب الآية الثانية أشد حالا من الأولى.

سؤال رقم ١٣ / اضبط الخواتيم (إِنَّ - أَنْ الله - وَالله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)؟.

الجواب رقم ١٣ / المواضع كما يلي:-

- ١- ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ كَمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠﴾ ﴾ البقرة.
- ٢- ﴿ \* مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦﴾ ﴾ البقرة.
- ٣- ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَأَعْفُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٩﴾ ﴾ البقرة.
- ٤- ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ ﴾ البقرة.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

٥- ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَسْنَنَّ وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥١﴾ البقرة.

٦- ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحْسَبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ البقرة: ٢٨٤

## الضبط /

١- وردت بهمزة مكسورة ( إِنَّ ) ثلاث مرات ونضبط مواضعهم بهذه الجملة الإنشائية ( برق يخطف الأبصار فود أهل الكتاب بتغيير وجهتهم ): ( برق يخطف الأبصار ) أي ( يَكَاذُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ ) الموضع الأول: و ( فود أهل الكتاب ) أي ( وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ) الموضع الثاني، و ( بتغيير وجهتهم ) أي ( وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا ) الموضع الثالث.

٢- وردت بهمزة مفتوحة ( أَنْ ) مرتان، ولاحظوا معي أنه ورد قبلها صفة ( العلم ) في الموضعين، والتي أتت فيها همزة ( إِنَّ ) مكسورة لم يرد معها صفة ( العلم ): مع النسخ والكلام موجه للحبيب المصطفى ﷺ ( أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) ومع العزيز لما بعثه الله ( فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) فاجعله علامة لك أيها اللبيب، فإذا ضبطنا هذين الموضعين نعلم أنه الباقي بهمزة مكسورة ( إِنَّ ) وهي ثلاث مواضع.

٣- آية واحدة فقط حُتمت بـ ( **وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ) وعلامتها أنها آخر موضع في سورة البقرة، وآخر صفحة من سورة البقرة، وهذه لا لبس فيها.

سؤال رقم ١٤ / كم آية حُتمت بجملة ( **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** )؟.

الجواب رقم ١٤ / أربع آيات حُتمت بهذه الجملة، وهي:-

- ١- ﴿ **يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ ﴿١٦١﴾ البقرة.
- ٢- ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ ﴿٢٣﴾ البقرة.
- ٣- ﴿ **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ ﴿١٧٩﴾ البقرة.
- ٤- ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ ﴿١٨٣﴾ البقرة.

### الضبط /

- ١- ( يا أيها الناس الميثاق أولاً ثم القصاص والصيام ) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع الأربعة: ( **يَأَيُّهَا النَّاسُ** ) الأولى، وأخذ الميثاق على بني إسرائيل الموضع الأول أيضاً، وفي القصاص والصيام.
- ٢- قلت في الضابط ( **أولاً** ) : لأنه يوجد آية ثانية بدأت بـ ( **يَأَيُّهَا النَّاسُ** ) : ( **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ** {البقرة/١٦٨} )، وموافق بني إسرائيل في البقرة أربعة، وهذا أول موضع، فانتبه يا لبيب.
- ٣- قبلها في الأول والأخير ( **مِنْ قَبْلِكُمْ** ) وهذه الجملة لم ترد في أي خاتمة أخرى، أي أنها ان وردت ( **مِنْ قَبْلِكُمْ** ) فإنه يرد بعدها فقط ( **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ).

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

٤- ( **اعْبُدُوا رَبَّكُمْ** ) توحيد الله من التقوى، والعمل **بمِثاق** الله من التقوى، وإقامة الحد ( **القصاص** ) رجاء تقوى الله وخشيته بطاعته دائماً، وفي **صيام** رمضان أي: فتجعلون بينكم وبين المعاصي وقاية بطاعته وعبادته وحده.

### ملاحظة /

وردت ( **لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ** ) في ختام آية واحدة فقط: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ** <sup>ط</sup> **قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴿١٨٩﴾ **البقرة: ١٨٩**، تذكرها لدى الأهله.

### فائدة تدرية /

العبادات شرعت لصياغة نفوس عالية الروحانية، قادرة على التوقف عن العدوان والبغي والظلم أياً كانت الدوافع والمغريات ( **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** )، فشهر رمضان فرصة كبرى لتصفية النفس، وتخليتها من كل شائبة تكدر الصفو وتعوق مسيرة التقوى، فالتقوى هي غاية الصيام العظمى ومناطه الأسمى.

سؤال رقم ١٥ / كم آية حُتِمت بـ ( **وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** )؟.

الجواب رقم ١٥ / ثلاث آيات حُتِمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ **الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ**

**الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴿٢٢﴾ **البقرة: ٢٢**

٢- ﴿ **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنْهُمَا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴿٤٢﴾ **البقرة: ٤٢**

٣- ﴿ **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ**

**أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴿١٨٨﴾ **البقرة: ١٨٨**

## الضبط /

كثيرة هي الآيات التي حُتمت بكلمة ( **تَعْلَمُونَ** ) لكن الذي يُميز الآيات التي حُتمت ( **وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ) أنه ورد قبلها في نفس الآيات **نهي**: ( **فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا** ) - ( **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ** ) - ( **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ** ) فاجعلها علامة لك، ولاحظ الموضوعين **الثاني** و**الثالث** اشتراكا بكلمة ( **بِالْبَاطِلِ** ) واعلم أنه لم ترد في غير هذين **الموضوعين** من سورة البقرة، وإن شاء الله تعالى ضبط المواضع التي حُتمت بـ ( **تَعْلَمُونَ** ) كلٌّ في موضعه.

**فائدة تدبرية / في الآية الأولى**: وأنتم تعلمون تفرّده بالخلق والرزق، واستحقاقه العبودية، وفي **الثانية**: وأنتم تجدون مكتوباً عندكم أي ( **وصف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم** )، فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم، وفي **الثالثة**: لتأكلوا عن طريق التخاصم أموال طائفة من الناس بالباطل، وأنتم تعلمون تحريم ذلك عليكم.

سؤال رقم ١٦ / كم آية حُتمت بكلمة ( **لِلْكَافِرِينَ** )؟.

الجواب رقم ١٦ / آيتين حُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ**

**لِلْكَافِرِينَ** ﴿٢٤﴾ البقرة: ٢٤

٢- ﴿ **مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ**

**لِلْكَافِرِينَ** ﴿٩٨﴾ البقرة: ٩٨

## الضبط /

١- قبلها في الموضع **الأول** ( **أُعِدَّتْ** )، وقبلها في **الثاني** ( **عَدُوٌّ** ): ونضبطهما على قاعدة

الترتيب الهجائي: الهزمة من كلمة ( **أُعِدَّتْ** ) قبل العين من كلمة ( **عَدُوٌّ** ).

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

٢- في الآية الأولى: فإن عجزتم أيها الكفار الآن - وستعجزون مستقبلا لا محالة - فاتقوا النار بالإيمان بالنبي ﷺ وطاعة الله تعالى، هذه النار التي خطبها الناس والحجارة، أُعِدَّتْ للكافرين بالله ورسله، وفي الثانية: أن الله عدو لكل من عادى الله وملائكته ورسله من الملائكة أو البشر.

### ملاحظة ١ /

بدأت الصفحة الرابع ( مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ {البقرة/١٧} صُمْ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَّا يَرْجِعُونَ {البقرة/١٨} ) وانتهت ( فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ {البقرة/٢٤} ): ونضبطهما بهذه الجملة الإنشائية ( مَثَلُهُمْ - تَفْعَلُوا ).

### ملاحظة ٢ /

وردت ( هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ) في ختام سبع آيات من سورة البقرة ولا داعي لحصرها، لكن فقط أذكر أن الموضوع الأول منها ورد بالواو ( وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ) في الآية (٢٥): ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾ ، الصفحة (٥).

سؤال رقم ١٧ / اضبط الآيات التي حُتِمت بهذه الكلمات ( إِلَّا الْفَاسِقِينَ - إِلَّا الْفَاسِقُونَ )؟.

الجواب رقم ١٧ / المواضيع كما يلي:-



١- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۗ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۙ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ..... ﴿٢٧﴾ البقرة: ٢٦ - ٢٧

٢- ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ أَوْكَلَّمَا عَلَيْهِمْ عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ البقرة: ٩٩ - ١٠٠

### الضبط /

في الموضع الأول (إِلَّا الْفَاسِقِينَ) بالياء، والموضع الثاني (إِلَّا الْفَاسِقُونَ) بالواو وهذا مما يحدث لبساً عند بعض الحفاظ هل هي بالياء أم بالواو: ونضبطهما كما يلي:

١- بعدها في الموضع الأول (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ) لاحظ الكلمتين ورد فيهما حرف الياء ونربطه مع ياء (الْفَاسِقِينَ) قبلهما، وبعدها في الموضع الثاني (أَوْكَلَّمَا عَلَيْهِمْ) لاحظ دوران حرف الواو ونربطه مع واو (الْفَاسِقُونَ) قبلها على قاعدة الموافقة والمجاورة وبهذا ينتهي اللبس.

٢- ولاحظ أنَّ الآية الثانية بدأت بالواو (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا) ونربطها مع واو (الْفَاسِقُونَ) أيضاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- قبلها الضلال في الموضع الأول (وَمَا يُضِلُّ بِهِ) وقبلها في الموضع الثاني الكفر (وَمَا يَكْفُرُ بِهَا): الضاد من (وَمَا يُضِلُّ) قبل الكاف من (وَمَا يَكْفُرُ) على قاعدة الترتيب الهجائي، والآية الأولى ورد فيها (يُضِلُّ بِهِ) كثيراً

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

وَيَهْدِي) ونربطها مع (وَمَا يُضِلُّ بِهِ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- لاحظ وانتبه إلى أنه بعد الكلمتين في **الموضعين** (إِلَّا الْفَاسِقِينَ - إِلَّا الْفَاسِقُونَ) ورد نقض العهود فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٨ / اضبط الآيات التي حُتِمت (أَوْلِيكَ - فَأَوْلِيكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ)؟.

الجواب رقم ١٨ / الآيات هي:-

١- ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ

وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أَوْلِيكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾ البقرة: ٢٧

٢- ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أَوْلِيكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأَوْلِيكَ

هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٣١﴾ البقرة: ١٣١

## الضبط /

١- الموضع الثاني بزيادة الفاء من كلمة (فَأَوْلِيكَ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- وتأمل معي المعنى في الآية الأولى: الذين ينيكون عهد الله الذي أخذه عليهم بالتوحيد والطاعة، وقد أكَّده بإرسال الرسل، وإنزال الكتب، ويخالفون دين الله كقطع الأرحام ونشر الفساد في الأرض، أولئك هم الخاسرون في الدنيا والآخرة، والمعنى في الآية الثانية: الذين أعطيناهم الكتاب من اليهود والنصارى، يقرؤونه القراءة الصحيحة، ويتبعونه حق الاتباع، ويؤمنون بما جاء فيه من الإيمان برسول الله، ومنهم خاتمهم نبينا ورسولنا محمد ﷺ، ولا يحرفون ولا يبذلون ما جاء فيه. هؤلاء هم الذين يؤمنون بالنبى محمد ﷺ وبما أنزل

عليه، وأما الذين بدّلوا بعض الكتاب وكتموا بعضه، فهؤلاء كفار بنبي الله  
 مُحَمَّد ﷺ وبما أنزل عليه، ومن يكفر به فأولئك هم أشد الناس خسراً عند  
 الله، ولاحظ معي أنّ الفعل أقبح في الآية الثانية فزيدت الفاء ( فَأُولَئِكَ )  
 فانتبه.

### ملاحظة /

آية وحيدة حُتِمت بكلمة ( الْحَاسِرِينَ ) بالياء وهي: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ <sup>ط</sup>  
 فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ البقرة: ٦٤، وعليه:  
 آيتين حُتِمتا بكلمة ( الْخَاسِرُونَ ) بالواو وآية وحيدة بالياء وهي بينهما ونضبطها على  
 قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

لاحظ بعدها بآية ( وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا  
 قِرْدَةً حَاسِرِينَ {البقرة/٦٥} ) حُتِمت بكلمة ( حَاسِرِينَ ) على نفس وزن كلمة  
 ( الْحَاسِرِينَ ) فانتبه أنهما وحيدين في سورة البقرة ومتتابعين.

سؤال رقم ١٩ / اضبط المواضع التي حُتِمت ( إِلَيْهِ - وَأِلَيْهِ تُرْجَعُونَ )؟.

الجواب رقم ١٩ / الآيات هي:-

١- ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ <sup>ط</sup>

يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ البقرة: ٢٨

٢- ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللهَ قرصًا حسنًا فيضعفه، له أَضعافًا كثيرة <sup>ع</sup> وَاللَّهُ يَقْبِضُ

وَيَبْضِطُ وَأِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ البقرة: ٢٤٥

### الضبط /

١- الموضع الثاني بزيادة الواو من كلمة ( وَأِلَيْهِ ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

٢- يا من كفرت بالله أعلم أنك ستموت وسترجع إلى الله للحساب والجزاء، ويا من أقرضت وتصدقت لله اعلم أنك سترجع إلى الله ليجازيك بأعمالك الحسنة التي عملتها في الدنيا والتي ستجدها مضاعفة لك أضعافاً كثيرة.

### ملاحظة /

وردت كلمة ( تُرْجَعُونَ ) في موضع ثالث من سورة البقرة لكنه ليس ختام آية ولكنه موضع مميز لأنه في آخر آية من القرآن الكريم: ﴿ وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٢٨١)، فانتبه يا لبيب، أيضاً في الرجوع إلى الله تعالى ليجازي كل إنسان بما قدم وأخر.

سؤال رقم ٢٠ / كم آية خُتِمتَ بجملة ( بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ )؟.

الجواب رقم ٢٠ / ثلاث آيات خُتِمتَ بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ

سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢٩)

٢- ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبَسْنَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا

تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ

اللَّهِ هُزُوعًا وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ

يُعْظَمُ بِهِ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢٣١)

٣- ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاصْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ

بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ

..... وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمْ

اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢٨٢)

## الضبط /

١- الآية الأولى ( **وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ) وهي الوحيدة في البقرة، لاحظ بداية الآية بالإضمار ( **هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ** ) فنربطه مع الضمير ( **وَهُوَ** ) الذي ورد مع ( **بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وهنا الله وحده الذي خَلَقَ لأجلكم كل ما في الأرض من التَّعَم التي تنتفعون بها، ثم قصد إلى خلق السموات، فسَوَّاهنَّ سبع سموات، وهو بكل شيء عليم: فعَلَّمَهُ سبحانه محيط بجميع ما خلق.

٢- حُتِّمَت الآية الثانية ( **أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ) في آية تسريح النساء بزيادة ( **أَنَّ اللَّهَ** ) وعلامتها ورود كلمة ( **وَأَعْلَمُوا** ) : حيث أُمَّهَا تكررت تسع مرات هذه الكلمة في سورة البقرة ولا بد أن يرد بعدها ( **أَنَّ اللَّهَ** ) عدا موضعين فقط كما سيرد معنا إن شاء الله تعالى، وحُتِّمَت الآية بالعلم لأَنَّهُ فيها تحذير: أي احذروا أن تكون مراجعتهم بقصد الإضرار بهم لأجل الاعتداء على حقوقهم، ويخوفكم من المخالفة، فخافوا الله وراقبوه، واعلموا أن الله عليم بكل شيء، لا يخفى عليه شيء، وسيجازي كلا بما يستحق.

٣- حُتِّمَت الآية الثالثة ( **وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ) في آية الدين وهذه تُضَبَط بعد أن ضبطنا الموضعين الأول والثاني فيها تعلم أَنَّهُ في خاتمة آية الدين والله بكل شيء عليم: أي خافوا الله في جميع ما أمركم به، ونهاكم عنه، فإن فعلتم ذلك علمكم الله جميع ما يصلح دنياكم وأخراكم، والله بكل شيء عليم، فلا يخفى عليه شيء من أموركم، وسيجازيكم على ذلك.

٤- إِذْن: الأولى ( **وَهُوَ** ) بالإضمار لأَنَّهُ بدأت الآية بالإضمار ( **هُوَ الَّذِي** )

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

خَلَقَ لَكُمْ، والثانية (أَنَّ اللَّهَ) لأنه ورد قبلها (وَأَعْلَمُوا) فاجعله علامة لك، والثالثة في آية الدين (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).

سؤال رقم ٢١ / كم آية حُتِمت بجملة ( مَا لَا تَعْلَمُونَ )؟.

الجواب رقم ٢١ / ثلاث آيات حُتِمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا

مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي

أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ البقرة: ٣٠

٢- ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَاةُ إِلَّا أَنْتَا مَا مَعَدَدُونَ قُلْ أَتَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ

يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ البقرة: ٨٠

٣- ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ

﴿١٦٩﴾ البقرة: ١٦٩

## الضبط /

١- الموضع الأول ( قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ) الله ﷻ هو المتكلم لما قال للملائكة

إني جاعل في الأرض خليفة، وهي الوحيدة بهذه الصيغة في البقرة.

٢- الموضعين الثاني والثالث ( عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ) : قبلها في الثاني ( أَمْ )

( نَقُولُونَ ) لاحظ قبلها كلمة ( أَتَخَذْتُمْ ) بميم الجمع ونربطها مع ميم ( أَمْ )

( نَقُولُونَ )، وقبلها في الموضع الثالث ( وَأَنْ تَقُولُوا ) لاحظ بداية الآية ( إِنَّمَا )

يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ ) بدأت بالهمزة والنون ( إِنَّمَا ) ونربطها مع الهمزة

والنون من ( وَأَنْ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- إِذْنِ: ( أَمْ نَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ) مع ( أَتَّخِذْتُمُ )، و ( وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ) مع ( إِنَّمَا يَأْمُرُكُمُ ).

٤- اعلم أن السياق القرآني في عموم القرآن الكريم أن ترد ( أَمْ ) مع ( نَقُولُونَ ) وترد ( أَنْ ) مع ( تَقُولُوا ) فاجعله علامة لك.

**فائدة تدبرية / ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمُ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾**  
يجر الشيطان الإنسان للمحرمات بالشهوات، فإن تمكن منه سؤل له تحليلها، ثم لاحظ كيف قرن القول على الله بغير علم بالفواحش حيث قال ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ لتعلم شناعة هذا الجرم وعظم ذنبه.

سؤال رقم ٢٢ / اضبط الآيات التي حُتمت بـ ( إِنَّكَ أَنْتَ ) ثم جاء بعدها الأسماء الحسنى؟.

الجواب رقم ٢٢ / أربع آيات حُتمت بهذه الجملة ( إِنَّكَ أَنْتَ ) وبعدها أسماء الله الحسنى، وهي كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ البقرة: ٣٢  
٢- ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ البقرة: ١٢٧

٣- ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ دُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ البقرة: ١٢٨

٤- ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ البقرة: ١٢٩

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

### الضبط /

١- انتبه أن الموضوع الأول في بداية سورة البقرة، والمواضع الثلاثة الأخرى متتابعة في نهاية الجزء الأول من سورة البقرة ( في رفع قواعد البيت ).

٢- الموضوع الأول ( إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ) وهو قول الملائكة: نَزَّهَكَ يَا رَبَّنَا، ليس لنا علم إلا ما عَلَّمْتَنَا إِيَّاهُ، إِنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ الْعَلِيمُ بِشُؤْنِ خَلْقِكَ، الْحَكِيمُ فِي تَدْبِيرِكَ، وهنا فائدة: إذا كان سياق الآية والكلام في التعليم والبيان وما يقتضي العلم أو الإخبار عن أمور غيبية فإنه يُقَدَّمُ العلم على الحكمة، وإذا كان الأمر في التشريع أو في الجزاء أو فعل فإنه يقدم الحكمة على العلم: قال تعالى: ( قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ) يتحدث عن العلم ( لَا عِلْمَ لَنَا ) السياق في العلم فقدّم العلم.

٣- أما الآيات الثلاث الأخرى فنضبطهم كما يلي:-

١- الأولى فيها كلمة ( وَأَسْمَعِيلُ ) فيها السين والميم والعين واللام فنربط هذه الأحرف مع أحرف ( السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ) أيضاً لاحظ وجود العين في ( يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمَ أَفْوَاعِدَ ) واربطها مع العين من ( السَّمِيعُ الْعَلِيمُ )، إبراهيم واسماعيل يدعون الله تعالى في خشوع: ربنا تقبل منّا صالح أعمالنا ودعاءنا، إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

٢- أمّا الآية الثانية فورد فيها ( وَتَبَّ ) فنعلم أنّ ختامها ( التَّوَابُ الرَّحِيمُ ): وهنا لمّا دعا إبراهيم ( وَتَبَّ عَلَيْنَا ) أي وتجاوز عن ذنوبنا، ومغفرة الذنوب بيد من؟ بيد ( التَّوَابُ الرَّحِيمُ ) أي: إِنَّكَ أَنْتَ كَثِيرُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ لِعِبَادِكَ.

٣- والآية الثالثة وردت الكلمات التالية ( وَيَعْلَمُهُمْ - وَالْحِكْمَةَ وَيُرْزِقِيهِمْ ) نربط



حروف العين من ( وَيَعْلَمُهُمْ ) والحاء والكاف والزاي والميم من الكلمات ( وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ) مع حروف ( الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ) : وهنا استمر ابراهيم عليه السلام بالدعاء: ربنا وابعث في هذه الأمة رسولا من ذرية إسماعيل يتلو عليهم آياتك ويعلمهم القرآن والسنة، ويطهرهم من الشرك وسوء الأخلاق، إنك أنت العزيز الذي لا يمتنع عليه شيء، الحكيم الذي يضع الأشياء في مواضعها، فناسبه الختام ( إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ) .(٤)

٤- إذن: في العلم ( لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ) وردت ( أَعْلِمُ الْحَكِيمُ )، وفي الدعاء الأول كي يتقبله الله ( رَبَّنَا قَبَّلْ مِنَّا ) وردت ( السَّمِيعُ الْعَلِيمُ )، وفي مجاوزة الذنب والتوبة ( وَتُبَّ عَلَيْنَا ) وردت ( التَّوَابُ الرَّحِيمُ )، وأخيراً بإرسال رسول من ذريته ( رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ) فهذا بعزة الله فقط وحكمته جاء معها ( الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ )، واعلم ( الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ) هي الوحيدة في سورة البقرة.

### فائدة تدرية /

( رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ) الدعاء للذرية بالصلاح شأن الأنبياء فاقتد بهم، ( وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ) يفرغان من بناء أعظم بيوت الله في الأرض ويسألان رهما التوبة ما أجمل الأدب مع الله.

سؤال رقم ٢٣ / كم آية حُتِمت بكلمة ( تَكْتُمُونَ )؟.

الجواب رقم ٢٣ / آيتين حُتِمتا بهذه الكلمة، وهما:-

(٤) التفسير الميسر.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

١- ﴿ قَالَ يَتَادُمُ أَنْبَتْهُم بِأَسْمَاءِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَاهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ  
إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ  
تَكْتُمُونَ ﴾ البقرة: ٣٣

٢- ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادْرَأَتْكُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ  
تَكْتُمُونَ ﴾ البقرة: ٧٢

## الضبط /

١- لما جاء قبلها في الموضع الأول كلمة ( مَا تُبْدُونَ ) أي الذي تظهرون عطف  
الكتمان بعدها بكلمة ( وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ) بالواو: قال الله للملائكة: لقد  
أخبرتكم أي أعلم ما خفي عنكم في السموات والأرض، وأعلم ما تظهرونه  
وما تخفونه.

٢- أما في الموضع الثاني فقط الكتمان: لما قال موسى عليه السلام لقومه: واذكروا  
إذ قتلتم نفساً فتنازعتم بشأنها، كُلٌّ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ تَهْمَةَ الْقَتْلِ، فَإِنَّ اللَّهَ  
سَيُظْهِرُ مَا كُنْتُمْ تَخْفُونَ مِنْ قَتْلِ الْقَتِيلِ، فَأَتَتْ بدون واو ( وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ  
تَكْتُمُونَ ).

٣- ونضبط زيادة الواو في الموضع الأول من كلمة ( وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ) على قاعدة  
زيادة الواو في الموضع الأول.

## ملاحظة /

ست آيات حُتْمَت بكلمة ( الْكَافِرِينَ ) ولا داعي لحصرها، وموضع وحيد حُتْم  
بالباء ( بِالْكَافِرِينَ ) في الآية (١٩): ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ  
يَجْعَلُونَ أَصْدِعَهُمْ فِيءَ آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ البقرة.

وكذا كلمة ( الظَّالِمِينَ ) حُتِمَتْ بِهَا خَمْسَ آيَاتٍ وَلَا دَاعِيَ لِحَصْرِهَا، وَمَرْتَيْنِ بِالْبَاءِ (بِالظَّالِمِينَ) فِي مَوْضِعَيْنِ سَيَمُرُ مَعَنَا الْحَدِيثُ عَنْهَا فِي مَوْضِعِهَا.

سؤال رقم ٢٤ / اضبط الآيات التي حُتِمَتْ ( التَّوَابُ الرَّحِيمُ )؟.

الجواب رقم ٢٤ / أربع آيات حُتِمَتْ بِهَا، وَهِيَ:-

- ١- ﴿فَلَنَقَىٰ آدَامَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ٣٧
- ٢- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَلْقَوْنِي بِكُفْرٍ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ فَاذْكُرُوا لِلَّهِ الْيَوْمَ نَافِلَاتٍ فَمَا كَانَ بِكُمْ مِنْهُ مِنْ عَذَابٍ إِلَّا نَفْلًا ﴿١٢٨﴾﴾ البقرة: ١٢٨
- ٣- ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ١٢٨
- ٤- ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا فَاوْلِيَّكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ١٦٠

### الضبط /

- ١- كل المواضع التي حُتِمَتْ ( التَّوَابُ الرَّحِيمُ ) ورد في سياقها ما يدل على كلمة التوبة: في الآية الأولى ( فَنَابَ عَلَيْهِ ) المقصود آدم عليه السلام، في الآية الثانية ( فَاذْكُرُوا ) إِلَى بَارِيكُمْ - فَنَابَ عَلَيْهِمْ ) كلام موسى عليه السلام مع قومه، وفي الآية الثالثة ( وَتُبْ عَلَيْنَا ) إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وفي الآية الرابعة ( إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا - أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ) في من كنتموا بينات، وهذا الحصر مما يساعد على تذكر الخاتمة ( التَّوَابُ الرَّحِيمُ ).

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

٢- لاحظ الموضعين الأول والثاني ورد فيهما ( فَنَابَ عَلَيْهِ - فَنَابَ عَلَيْكُمْ ) فاجعله علامة على الخاتمة الموحدة ( إِنَّهُ هُوَ النَّوَابُ الرَّحِيمُ ) أي لما تقرأ في الآية كلمة ( فَنَابَ ) وفي غيرها اختلفت الصيغة.

٣- ( إِنَّكَ أَنْتَ النَّوَابُ الرَّحِيمُ ) تم ضبطه في السؤال (٢٢).

٤- باقي الموضع الأخير ( وَأَنَا النَّوَابُ الرَّحِيمُ ): لما ورد قبلها ( فَأَوْلَيْتِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ) أي رب العزة جلّ جلاله، وردت ( وَأَنَا ) عطفً على ما قبله، أي أتوب أنا عليهم وأقبل توبتهم، أي ( أتوب أنا ).

٥- إِذْن: مع ( فَنَابَ ) ترد ( إِنَّهُ هُوَ النَّوَابُ الرَّحِيمُ ) ومع ( وَتُبَّ عَلَيْنَا ) ترد ( إِنَّكَ أَنْتَ النَّوَابُ الرَّحِيمُ ) ومع ( أَتُوبُ ) ترد ( وَأَنَا النَّوَابُ الرَّحِيمُ ).

### ملاحظة /

إعلم يراعك الله أن ( فَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ) بالفاء من كلمة ( فَلَا حَوْفٌ ) وردت مرة واحدة فقط في الآية (٣٨): ﴿ قُلْنَا أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٣٨) ، وباقي المواضع بالواو ( وَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ) وهي خمسة مواضع:-

١- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ البقرة: ٦٢

٢- ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ البقرة: ١١٢

٣- ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ

أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٦﴾ البقرة: ٢٦٢

٤- ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ

عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٥﴾ البقرة: ٢٧٤

٥- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ

أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ البقرة: ٢٧٧

نضبط مواضعها بهذه الجملة الإنشائية: (مِلَلٌ مِنْ أَسْلَمَ وَيُنْفِقُونَ مَرَّتَيْنِ بِلَا رِبَا)

ومعنى (مِلَلٌ) أي (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَى وَالصَّبِيْعِينَ) وهذا

الموضع الأول، ومعنى (مَنْ أَسْلَمَ) أي (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ) الموضع الثاني،

ومعنى (وَيُنْفِقُونَ مَرَّتَيْنِ) أي الآيات التي ورد فيها الإنفاق وهما الموضعان الثالث

والرابع، وأخيراً الآية (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا

الزَّكَاةَ) والتي وردت في صفحة الربا، والمهم أن تحدد فقط الموضع الذي ورد

بالفاء وهو الأول في الترتيب في سورة البقرة وقاعدته العناية بالآية الوحيدة، واحفظ

موضعها لدى الهبوط (قُلْنَا أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا).

ملاحظة /

سيكون لي وقفة إن شاء الله مع مواضع (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ - لَهُمْ أَجْرُهُمْ).

سؤال رقم ٢٥ / كيف نضبط ختام الآيتين (٤٠ - ٤١) ؟.

الجواب رقم ٢٥ / الآيات هي:-

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

﴿يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ (٤٠) **وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ** ﴿٤١﴾ البقرة: ٤٠ - ٤١

جاء في الموضع الأول ( **فَارْهَبُونِ** ) وفي الموضع الثاني ( **فَاتَّقُونِ** ) نربط في الموضع الأول **الباء** والهاء من الكلمات ( **بِعَهْدِي - بِعَهْدِكُمْ** ) مع **الهاء** والباء من ( **فَارْهَبُونِ** ) التي وردت في نفس الآية، وفي الموضع الثاني نربط **القاف** من كلمة ( **قَلِيلًا** ) مع **القاف** من كلمة ( **فَاتَّقُونِ** ) والتي وردت في نفس الآية وعلى قاعدة الموافقة والمجاورة.

## / فائدة /

الآيتان ( يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠) ) وبعدها قال ( وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١) ): ( **فَارْهَبُونِ** ) يعني خافوا مني، الرهبة هي الخوف، أما ( **فَاتَّقُونِ** ) فيها الحذر، طيب ما الفرق؟ الأولى عامة للجميع جميع المخاطبين كلهم يحتاجون للخوف من الله أما التقوى فلائمة والعلماء، ( يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠) ) عام، ( وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١) )) هذا معناه يعلم الآيات ويغيرها ويشترى بها فيأذن هذه للائمة الذين يعلمون ما في الكتاب قال ( **فَاتَّقُونِ** ) وتلك عامة، هذه فيها خصوصية ولذلك قالوا التقوى للائمة والرهبة عامة، التقوى أن تعلم، كيف تتقيه؟ بالعلم، يقولون التقوى ألا يراك حيث هناك وألا يفتقدك حيث أمرك، ألا يجب أن تعرف المنهيات والأوامر؟ تحتاج إلى علم ولذلك قالوا التقوى للائمة والرهبة للجميع، والإمام يحتاج إلى رهبة وإلى تقوى لا يغير ويُلبس

الكلام وما إلى ذلك لذلك قال ( وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ) (الجاهل لا يعلم، كيف يشتري؟! العالم هو الذي يشتري، الذي عنده علم، الرهبة شدة الخوف وقيل مع التحرز، إذن: الرهبة عامة، والتقوى خاصة هنا للأئمة.

### فائدة تدرية ١ /

( وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ) أسوأ الناس في كل ذنب أولهم فعلا له، فاحذر أن تكون أول من يفتح باب معصية، ولا تكن ممن يسن سنة سيئة.

### فائدة تدرية ٢ /

( وَلَا تَلْسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢) ) عندما تكتم الشهادة أو تزور الوقائع فإنك بمثل هذا تمارس سوءة المغضوب عليهم من بني إسرائيل.

### فائدة تدرية ٣ /

أعجز الناس عن إصلاح غيره من عجز عن إصلاح نفسه ( أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ )، يتلو الآيات فينزلها على الناس وينسى نفسه! يا مسكين!

سؤال رقم ٢٦ / كم آية خُتِمتَ بجملة ( أَفَلَا تَعْقِلُونَ )؟.

الجواب رقم ٢٦ / آيتين خُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٤٤)

وَأَسْعَيْتُمْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ (٤٥) البقرة: ٤٤ - ٤٥

٢- ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُّهُمْ إِلَى بَعْضِ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ

بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٧٦) أَوْ لَا

يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٧٧) البقرة: ٧٦ - ٧٧

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلي

### الضبط /

١- الموضع الأول: يأمر الناس بالبر ويفعلون العكس: ما أقبح حالكم يا بني إسرائيل وحال علمائكم حين تأمرون الناس بعمل الخيرات, وتتركون أنفسكم, أفلا تستعملون عقولكم استعمالاً صحيحاً, في الموضع الثاني: هؤلاء اليهود إذا لقوا الذين آمنوا قالوا بلسانهم: آمناً بدينكم ورسولكم المبشّر به في التوراة, وإذا خلا بعض هؤلاء المنافقين من اليهود إلى بعض قالوا في إنكار: أتحذثون المؤمنين بما بيّن الله لكم في التوراة من أمر مُحدّد؛ لتكون لهم الحجة عليكم عند ربكم يوم القيامة؟ أفلا تفقهون فتحذروا؟<sup>(٥)</sup>

٢- بعدها في الموضع الأول ( وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ) ولاحظ سياق الآيات قبلها ( وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ { البقرة/٤٣ } ) لازل الأمر موصولاً بالصلاة، وبعدها في الثاني ( أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ) وبالتأمل للمعنى: يا أيها مهما أسررتم وأخفيتم من حقائق تعرفونها ولم تظهروها فالله تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ويعلم ما تسرون وما تعلنون.

### فائدة تدبرية /

أعجز الناس عن إصلاح غيره من عجز عن إصلاح نفسه ( أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ).

سؤال رقم ٢٧ / كم آية حُتّمت بجملة ( إِلَيْهِ رَاجِعُونَ )؟.

الجواب رقم ٢٧ / آيتين حُتّمتا بهذه الجملة، وهما:-

(٥) التفسير الميسر.



- ١- ﴿الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (٤٦) البقرة: ٤٦
- ٢- ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (١٥٦) البقرة: ١٥٦
- الضبط /

١- قبلها في الموضع الأول ( وَأَنَّهُمْ ) وردت مثلها في نفس الآية (الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ) فنربطهما معاً.

٢- قبلها في الموضع الثاني ( وَإِنَّا ) وردت مثلها في نفس الآية ( قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ ) فنربطهما معاً.

٣- تم ضبط الموضوعين على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- (الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) (٤٦) ليس معنى الظنّ في هذا السياق التردد وغلبة الظن؛ لا! بل معناه " يتيقنون " وهو أحد معاني الظنّ، فعندما تذكروا وقوفهم أمام ربهم في الآخرة أحسنوا وقوفهم بين يديه في الدنيا.

٥- الصفة المشتركة بين الآيتين الاستعانة بالصبر واليقين أنهم راجعون لربهم للحساب والجزاء.

### فائدة تدبرية /

قال تعالى ﴿الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبَّهُمْ﴾ من أعظم أسباب الخشوع اليقين بلقاء الله والرجوع إليه، وأعظم الناس ثقة بالله أكثرهم يقينا بالآخرة، وقال تعالى ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ هم يعترفون دائماً أنهم لله يفعل بهم مايشاء، لذا كانت أنفسهم راضية، من كمال عبودية العبد: علمه بأنّ وقوع البلية من المالك الحكيم الذي أرحم بعبده من نفسه فيوجب له ذلك

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

الرضا عن الله لو علمنا ما أعده الله لنا بعد المحن .. لما تمنينا سرعة الفرج! واعلم أنه لا يطفئ نيران الحزن مثل اليقين بالرجوع إلى الله، الذي يعلم وحده بآلام المفجوعين ولوعاتهم.

سؤال رقم ٢٨ / كم آية حُتمت بكلمة ( الْعَالَمِينَ )؟.

الجواب رقم ٢٨ / أربع آيات حُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُوا

يَوْمًا لَا تَجْرَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا

هُم يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ البقرة: ٤٧ - ٤٨

٢- ﴿يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾

وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْرَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ وَلَا

هُم يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ البقرة: ١٢٢ - ١٢٣

٣- ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ البقرة: ١٣١

٤- ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ

وَعَلَّمَهُ، وَمِمَّا يَشَاءُ وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ

الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ البقرة: ٢٥١

الضبط /

١- قبلها في كل المواضع وردت ( **عَلَى** ) وعلامتها أن يسبقها الفضل ( **فَضَّلْتُكُمْ** -

**ذُو فَضْلٍ** )، عدا الآية الخاصة بإبراهيم عليه السلام والتي فيها الاستسلام

لله جاء قبلها ( **لِرَبِّ** ) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

٢- لضبط الموضعين الأول والثاني لدينا ثلاث قواعد:-

١- الأولى: القاعدة الألفبائية أو الترتيب الهجائي: حرف الشين في كلمة (شفاعة) يسبق حرف العين في كلمة (عدل).

٢- الثانية: القاعدة التجويدية: قلقة واحدة في حرف القاف في الآية الأولى في كلمة (يُقْبَلُ) (إِذْن): هي الموضع الأول، وقلقتان في القاف و الذال في الآية الثانية في كلمتي (يُقْبَلُ و عَدَلٌ) (إِذْن): هي الموضع الثاني.

٣- الثالثة: على قاعدة الجملة الإنشائية: (وَقَفَّ ثم قَعَدَ): معنى (وَقَفَّ) (الواو

أي في الموضع الأول، والقاف تعني كلمة (وَلَا يُقْبَلُ) والفاء تعني كلمة

(شَفَعَةٌ) أي أنه في الموضع الأول تقدمت (وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ)

وتأخر العدل، ومعنى (ثم قَعَدَ) الثاء أي الموضع الثاني، والقاف (وَلَا

يُقْبَلُ) والعين والذال دلالة على كلمة (عَدَلٌ) أي تقدمت في الموضع الثاني

(وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدَلٌ) وتأخرت الشفاعة.

وأخيراً: أدخل بشفاعة وأخرج بشفاعة: أي في الموضع الأول الشفاعة أولاً، وفي الثاني: الشفاعة ثانياً.

لمسة بيانية ١ /

ما دلالة الاختلاف في الشفاعة والعدل بين آيتي سورة البقرة {وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا

تُجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدَلٌ وَلَا هُمْ

يُنصَرُونَ . البقرة/٤٨} . والثانية {وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تُجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا

يُقْبَلُ مِنْهَا عَدَلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ . البقرة/١٢٣}، ولماذا تغير

الفعل مع عدل (يؤخذ و يقبل)؟

في الأولى قدّم الشفاعة وأخر العدل لأنه قبل هذه الآية التي قدّم فيها الشفاعة

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

قال ( **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** (٤٤) البقرة ) هم يأمرون الناس بالبر، وظنَّ هؤلاء أنَّ هؤلاء يشفعون عند الله لأنَّهم قد ينتفعون بما تقول، أحياناً الواعظ يعظ فينتفع السامع وهو ما ينتفع به، فظنَّ هؤلاء أنَّ هؤلاء يشفعون لهم، لما يأمر بالبر وينسى نفسه لا يفعله فظنَّ أنَّ هؤلاء سينتفعون فما يقبل منها شفاعة، هؤلاء لا يقبل منهم شفاعة، ( **وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ** ) لأنه قال ( **وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمناً قَلِيلاً** (٤١) )) باعوا الدين، لما اشتروا معناها قبضوا الثمن وربنا لا يأخذ منهم كما أخذوا، ( **وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ** )، هم أخذوا لكن ربنا لا يأخذ منهم، كلمة ( **وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ** ) بمقابل ما أخذوا هم، والشفاعة بمقابل ما ظنوا لأنهم فعلوا ونصحوا وهم لم يفعلوا، فهؤلاء لا تقبل منهم شفاعة، ( **وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ** ) لا يقبل منها عدل ليس بالضرورة أموال ( **أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا** (٩٥) المائدة) أي شيء لا يقبل منها، تلك لا يؤخذ لأنَّه قبض مالا، هذه نظير تلك.

**لماذا غير الترتيب في الآية الثانية؟ الجواب:** لأنَّها ليس فيها هذه الأمور ( **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** (١٢٢) **وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ** (١٢٣) ) ليس فيها الأمور التي في سياقها تستوجب التقديم والأخذ، الشفاعة لها ضوابط، الشفاعة ليست مطلقة لأي أحد في أي زمان إلا لمن ارتضى ( **وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى** (٢٨) الأنبياء) الشفاعة المطلقة هي للرسول عليه الصلاة والسلام يشفع لأُمَّته على العموم، والشفاعة المقيدة قد يشفع الرجل لأبيه أو أمه، ورد فيها آثار أنه يشفع.

**تقديم وتأخير الشفاعة؟** موقع الأولى قال ( **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ** ) محتمل أنَّ هذه تنفعه فقَدَّم الشفاعة أما الثانية فليس فيها هذا. ( **د. فاضل السامرائي** ).

## لمسة بيانية ٢ /

ما اللمسة البيانية في تذكير كلمة شفاعاة مرة وتأنيتها مرة أخرى في سورة البقرة؟.

قال تعالى في سورة البقرة ( وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ { ٤٨ } ) وقال في نفس السورة ( وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ { ١٢٣ } )، جاءت الآية الأولى بتذكير فعل ( يُقْبَلُ ) مع الشفاعاة بينما جاء الفعل ( تنفعها ) مؤنثاً مع كلمة الشفاعاة نفسها، الحقيقة أن الفعل ( يقبل ) لم يُذكر مع الشفاعاة إلا في الآية ١٢٣ من سورة البقرة وهنا المقصود أنها جاءت لمن سيشفع بمعنى أنه لن يقبل ممن سيشفع أو من ذي الشفاعاة، أما في الآية الثانية فالمقصود الشفاعاة نفسها لن تنفع وليس الكلام عن الشفيع، وقد وردت كلمة الشفاعاة مع الفعل المؤنث في القرآن الكريم في آيات أخرى منها في سورة يس ( أَلْتَأْتِدُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرَدِّدِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِي عَنْهُمْ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يَقْدِرُونَ { ٢٣ } ) وسورة النجم ( وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَن بَعَدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى { ٢٦ } ) .

وفي لغة العرب يجوز تذكير وتأنيث الفعل فإذا كان المعنى مؤنث يستعمل الفعل مؤنثاً وإذا كان المعنى مذكراً يستعمل الفعل مذكراً، والأمثلة في القرآن كثيرة منها قوله تعالى في سورة الأنعام ( قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ { ١١ } ) وسورة يونس ( فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلِكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ { ٧٣ } ) المقصود بالعاقبة هنا محل العذاب فجاء الفعل مذكراً، أما في قوله تعالى في سورة الأنعام ( قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ {١٣٥} (سورة القصص) وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ {٣٧} (فجاء الفعل مؤنثاً لأنَّ المقصود هو الجنَّة نفسها. (د. فاضل السامرائي).

### فائدة /

تكررت الآية (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) وإنما تكررت لأنَّ كل واحدة منهما صادفت معصية تقتضي تنبيها ووعظا، ولأنَّ كل واحدة وقعت في غير وقت الأخرى، والمعصية الأولى: ﴿ \* أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ البقرة، والثانية: ﴿ \* وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ أُتْبِعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وِليٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٣٠﴾ ﴾.

### ملاحظة /

( وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ) وردت في ختام ثلاث آيات: آيتين مرثوا معنا في السؤال السابق ( يَبْنَئِ اسْرِيْلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ )، والموضع الثالث في الآية (٨٦): ﴿ \* اُولَئِكَ الَّذِيْنَ اَشْتَرُوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ البقرة، وفي غيرها ( وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ) وهو موضع وحيد في سورة البقرة الآية (١٦٢): ﴿ \* خَلِدِيْنَ فِيْهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾، فانتبه يا لبيب، وأود الإشارة هنا إلى أنَّ ختام الآية (٨٦) ( وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ) : ناسبت سياق الآيات قبلها بسفك الدماء والقتل والذي فيه نصر أو هزيمة ﴿ \* وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتَخْرُجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ تَقْلُدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ

إِخْرَاجُهُمْ أَفْتَوْهُمْ بَعْضُ الْكُتُبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ مَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَسَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُبْصَرُونَ ﴿٥٦﴾ فَخُتِمَتْ هُنَا ( وَلَا هُمْ يُبْصَرُونَ ) حَتَّى نَفْهَمُ وَلَا تَلْبَسُ عَلَيْنَا وَنَقُولُ ( وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ).

سؤال رقم ٢٩ / كم آية خُتِمَتْ بِجُمْلَةٍ ( وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ )؟.

الجواب رقم ٢٩ / آيتين خُتِمَتْ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ، وَهُمَا:-

- ١- ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ البقرة: ٥٠
- ٢- ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ البقرة: ٥٥

الضبط /

١- الموضوعين في نفس الصفحة (٨).

٢- في الأول: قال الله: أغرقنا آل فرعون أمام أعينكم، وفي الثاني: واذكروا إذ قلتم: يا موسى لن نصدقك في أن الكلام الذي نسمعه منك هو كلام الله، حتى نرى الله عياناً، فنزلت نار من السماء رأيتموها بأعينكم، ففتلتكم بسبب ذنوبكم، وجزأتكم على الله تعالى. (٦)

٣- الغرق قبل الصاعقة: ( وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ) قبل ( فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ ).

فائدة تدبرية /

( وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ) تأمل قوله ( وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ): هناك ظلم لا

(٦) التفسير الميسر.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

يطفى غيظه إلا رؤية الظالم وهو يتهاوى، فمن نعيم الله على المُستضعفين أن يريهم مصارع طغاتهم.

سؤال رقم ٣٠ / كم آية حُتمت بجملة ( ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ )؟

الجواب رقم ٣٠ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (٥١)

ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ البقرة: ٥١ - ٥٢

٢- ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (١٢)

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا

ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ

الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ البقرة: ٩٢ - ٩٣

## الضبط /

جاء بعدها في الموضع الأول ( ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ ) وفي الموضع الثاني ( وَإِذْ أَخَذْنَا

مِيثَاقَكُمْ ) ونضبط الموضع الأول بأن نربط ( عين عَفَوْنَا مع ما دار من أحرف

عين في الآية وَاعَدْنَا - أَرْبَعِينَ - الْعِجْلَ - بَعْدِهِ - عَنْكُمْ - بَعْدِ - لَعَلَّكُمْ )، أما

الموضع الثاني فنربط خاء - ذال من كلمة ( وَإِذْ أَخَذْنَا ) مع خاء - ذال كلمة

( اتَّخَذْتُمْ )، والثاء من ( ثُمَّ ) قبل الواو من ( وَإِذْ ) على قاعدة الترتيب الهجائي، ومن

الجدير بالذكر هنا أنه في نفس الصفحة ( ٨ ) حُتمت الآية ٥٢ و ٥٦ ب ( لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ ) ( ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ) (٥٢)، ( ثُمَّ بَعَفْنَاكُمْ مِنْ



بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٦)، **الموضع الأول** **ناسب** قوله ( وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ) اتخذهم العجل، لأنه لا أظلم ممن اتخذ نداءً مع الله، ثم عفا الله عنهم بعد ذلك وهذه نعمة تستحق الشكر.

**الموضع الثاني** **ناسب** قوله ( وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ) أخذ الله لهم بالصاعقة، لأنَّ الإنسان حينما تنزل عليه الصاعقة ينظر إليها من شدة فزعه وانبهاره بها، ثم بعثهم الله من بعد ما أخذتهم الصاعقة التي أماتتهم لعلهم يشكرون.

سؤال رقم ٣١ / كم آية حُتِمت بجملة ( لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ )؟

الجواب رقم ٣١ / ثلاث آيات حُتِمت بهذه الجملة، وهي:-

- ١- ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ﴿٥٤﴾ البقرة: ٥٢
- ٢- ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ﴿٥٦﴾ البقرة: ٥٦
- ٣- ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ﴿١٨٥﴾ البقرة: ١٨٥

الضبط /

- ١- **الموضعين الأول والثاني** ( لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ) في نفس الصفحة (٨) بلا واو وهذه في ما يخص أفعال الله عز وجل مع عبادة فانتبه، **فالله يعفو** والله هو الوحيد سبحانه القادر على البعث.
- ٢- وفي **الموضع الثالث** ( شَهْرُ رَمَضَانَ ) حُتِمت **بالواو** ( وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ )

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

وهو الوحيد: وقاعدته العناية بالآية الوحيدة، وشهر رمضان نعمة عظيمة من الله تعالى: شهر الهدى والصيام، وشهر القرآن، وشهر البركات لذا وردت بالواو لما فيه من النعم العظيمة.

### فائدة تدرية /

افتتحت آيات الصيام واختتمت بالتقوى، وثمرة التقوى تكبير الله وشكره على الهداية والتمام.

سؤال رقم ٣٢ / كم آية حُتمت بجملة ( لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ )؟.

الجواب رقم ٣٢ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

- ١- ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ البقرة: ٥٣
- ٢- ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ، لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَنَّوْا عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَلَيْكُمْ وَعَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ البقرة: ١٥٠

### الضبط /

- ١- الموضع الثاني (وَلَعَلَّكُمْ) بالواو ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، ومن الجدير بالذكر هنا أنه الموضع الوحيد في القرآن الكريم الذي ورد بالواو (وَلَعَلَّكُمْ) وفي غيره من المواضع بحذفها (لَعَلَّكُمْ) فانتبه يا لبيب.
- ٢- في الأول: يقول تعالى: واذكروا نعمتنا عليكم يا بني إسرائيل حين أعطينا موسى الكتاب الفارق بين الحق والباطل وهو التوراة لكي تهتدوا من الضلالة.
- ٣- وفي الثاني: يقول تعالى: ومن أي مكان خرجت - أيها النبي - فتوجه إلى المسجد الحرام، وحيثما كنتم أيها المسلمون بأي قطر من أقطار الأرض فولوا

وجوهكم نحو المسجد الحرام؛ لكي لا يكون للناس المخالفين لكم احتجاج عليكم بالمخاصمة والمجادلة، بعد هذا التوجه إليه، إلا أهل الظلم والعناد منهم، فسيظلون على جدهم، فلا تخافوهم وخافوني بامثال أمري، واجتناب نهيي؛ ولكي أتم نعمتي عليكم باختيار أكمل الشرائع لكم، ولعلكم تهتدون إلى الحق والصواب. (٧).

سؤال رقم ٣٣ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الْمُحْسِنِينَ )؟.

الجواب رقم ٣٣ / ثلاث آيات حُتِمت بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا

وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ البقرة: ٥٨

٢- ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ البقرة: ١٩٥

٣- ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى

الْمُوسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ البقرة: ٢٣٦

الضبط /

( زيادة الإنفاق في الطلاق ) بهذه الجملة الإنشائية ضبط المواضع الثلاثة:

(زيادة) أي ( وَسَنَزِيدُ ) في الموضع الأول، و ( الإنفاق ) أي ( وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ

اللَّهِ ) في الثاني، و ( الطلاق ) أي ( طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ ) في الثالث.

(٧) التفسير الميسر.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

سؤال رقم ٣٤ / كم آية حُتمت بجملة ( لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ )؟.

الجواب رقم ٣٤ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ فَكُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِعَظْمٍ كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

﴿ ٧٣ ﴾ البقرة: ٧٣

٢- ﴿ وَلَمَّا طَلَّقتِ مَتَعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ

لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ البقرة: ٢٤١ - ٢٤٢

الضبط /

١- إما ( يبين ) أو ( يريكم ) آياته فاجعلها علامة لك على أنها حُتمت ( لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ).

٢- الموضع الأول: كذلك يُحيي الله الموتى يوم القيامة، ويريكهم يا بني إسرائيل معجزاته الدالة على كمال قدرته تعالى؛ لكي تتفكروا بعقولكم، فتمتنعوا عن معاصيه.

٣- الموضع الثاني: جاء في ختام آيات الطلاق: والطلاق يحتاج إلى تعقل وتفكر وحكمة فناسبها الختام.

سؤال رقم ٣٥ / اضبط الآيات التي حُتمت بـ ( وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ - يَعْمَلُونَ )؟.

الجواب رقم ٣٥ / الآيات بالترتيب وكما يلي:-

١- ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا

يَنْفَجِرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ

مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ البقرة: ٧٤

٢- ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُواكُمُ اسْكُرَىٰ تُفْجِدُوهُمْ وَهُوَ مَحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفْئُومِنُونَ بَعْضُ الْكُتُبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ البقرة: ٨٥

٣- ﴿أَمْ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ البقرة: ١٤٠

٤- ﴿قَدْ زُرَىٰ ثَقَلَبٌ فِي وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ البقرة: ١٤٤

٥- ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ البقرة: ١٤٩

### الضبط /

١- ثلاثة منها في الجزء الأول وكلها ( وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ )، واثنان في الجزء الثاني أولها بالياء ( وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ) وعلامتها أنها في أول صفحة من الجزء الثاني، والثاني ( وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ) وهو بعده بصفحة مباشرة.

٢- ( قسوة القلب بقتل النفس يا إبراهيم ) بهذه الجملة الإنشائية مواضع الجزء الأول: ( قسوة القلب ) أي ( ثُمَّ قَسَّتْ قُلُوبُهُمْ ) الموضع الأول، و ( بقتل

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

النفس) أي (ثُمَّ أَنْتُمْ هَتُّوْلَاءٌ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) الموضع الثاني، و (يا إبراهيم) أي (أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ) الموضع الثالث، وهذا الموضع الأخير علامته أنه قبل آخر آية في الجزء الأول، فانتبه يا لبيب.

### ملاحظة /

الآيات ( وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ - يَعْمَلُونَ ) نجد أنّ سياق الآيات لم يُذكر فيها النبي ﷺ ولا كلمات ( رَبِّكَ أو رَبُّكَ ) إلا آيتين في بداية الجزء الثاني من سورة البقرة: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ البقرة: ١٤٤، والآية ﴿ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ البقرة: ١٤٩، ولو دققنا في سياق الآيتين نجد أنه فيهما مجادلة أهل الكتاب، فهل هذا الجدل كان في الألوهية أم في الربوبية؟ فإن قلت لا أعلم! فأقول لك أنّ الله تعالى علمنا حيث قال ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ آل عمران: ٦٤، فإن قيل أنه قال الله تعالى في هذه الآية ( أَرْبَابًا )! قلت وماذا قال ( وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ) يعني إشراك! والله عاتبهم بفعل ذلك بأن أقامهم مقام من نفى الربوبية فقال ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ؑ... ﴿١٧﴾ ﴾ المائدة: ١٧، علماً أنّهم يعترفون بربوبيته، فجاء بلفظ الألوهية حتى يعلموا أنّ الألوهية والربوبية لا تنفكان.

**إذن:** سبب تفردها بلفظ ( الله ) وليس بلفظ الربوبية ( رُبُّكَ ) لأنَّ الألوهية في هذه المقام أولى من الربوبية فأهل الكتاب يؤمنون بالرب ولا ينكرونه لكنهم عبدوا مع الله إله آخر، فاليهود قالت ( عَزَّيْرُ ابْنِ اللَّهِ ) والنصارى قالوا ( الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ) تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فكان مقام الألوهية ها هنا أقوى وأولى.

**فائدة تدرية / ( ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ )** مدافعة أوامر الله بفرض الاحتمالات والتشويش بالأسئلة تستجلب قسوة القلوب، قسوة القلب أعظم عقوبة تصيب الإنسان، وقد تبلغ القلوب أحيانا مبلغاً؛ أن يكون الحجر أفضل منها! اللهم هداك وتثبيتك، لأنه إن غلظت القلوب لم تؤثر فيها الموعدة، فكما أنَّ الحجارة لا تلينها النار فبعض القلوب لا تلينها المواعظ والله المستعان، فعليكم بموائد القرآن فإنه لا يُلين قسوة القلوب شيء كالقرآن.

سؤال رقم ٣٦ / كم آية حُتمت بجملة ( وَهُمْ يَعْلَمُونَ ) ؟.

الجواب رقم ٣٦ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ

يُحَرِّفُونَهُ، مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ٧٥

٢- ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْفُرُونَ

الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ١٤٦

**الضبط /**

١- ( أفتظمعون أن يعرفونه ) بهذه الجملة الإنشائية **نضبط** الخواتيم ( وَهُمْ يَعْلَمُونَ )

( أفتظمعون ) أي ( أفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ) **الموضع الأول**، و ( يعرفونه )

أي ( الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ ) **الموضع الثاني**.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

٢- وعلامة الموضع الأول أنه أول آية من الحزب الثاني فانتبه يا لبيب.

### ملاحظة /

الموضع الأول: أيها المسلمون أنسيتم أفعال بني إسرائيل، فطمعت نفوسكم أن يصدّق اليهودُ بدينكم؟ وقد كان علماءهم يسمعون كلام الله من التوراة، ثم يحرفونه بصرفه إلى غير معناه الصحيح بعد ما عقلوا حقيقته، أو بتحريف ألفاظه، وهم يعلمون أنهم يحرفون كلام رب العالمين عمداً وكذباً.

الموضع الثاني: الذين أعطيناهم التوراة والإنجيل من أحبار اليهود وعلماء النصارى يعرفون أنّ محمداً ﷺ رسول الله بأوصافه المذكورة في كتبهم، مثل معرفتهم بأبنائهم. وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون صدقه، وثبوت أوصافه. (٨)

سؤال رقم ٣٧ / اضبط الآيات التي حُتِمت ( أُولَئِكَ - وَأُولَئِكَ - فَأُولَئِكَ أصحاب النارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ )؟.

الجواب رقم ٣٧ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

- ١- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ البقرة: ٣٩
- ٢- ﴿ بِكُلِّ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحْطَتْ بِهٖ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ البقرة: ٨١

- ٣- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقْبِلُونَكَ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن

(٨) التفسير الميسر.



دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ وَمَنْ يَّرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ  
كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ  
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ البقرة: ٢١٧

٤- ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
أُولِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ  
النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ البقرة: ٢٥٧

٥- ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مَن  
الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن  
جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ  
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ البقرة: ٢٧٥

### الضبط /

١- موضعين بلا أية زيادة ( **أُولَئِكَ** )، وموضعين بالفاء ( **فَأُولَئِكَ** ) وموضع وحيد  
بالواو ( **وَأُولَئِكَ** ).

٢- وردت ( **أُولَئِكَ** ) في موضعين فاجعل علامتك عليها أنه ورد في الموضعين  
( **وَالَّذِينَ كَفَرُوا** ) لأنَّ هذه الجملة لم ترد في غيرها من المواضع الأخرى، وبهذه  
الطريقة لن تلتبس عليك: في الأول ( **وَالَّذِينَ كَفَرُوا** وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ) وفي الثاني  
( **وَالَّذِينَ كَفَرُوا** أُولِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ )، وكأنتك تقول ( **وَالَّذِينَ كَفَرُوا** )  
..... ( **أُولَئِكَ** ) فلا يستقيم أن ترد بأية زيادة ( **بالفاء** أو **الواو** ).

٣- وردت ( **فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ) مرتين، ونضبطهما على

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: ( أَكَلِ الرِّبَا يَكْسَبُ سِئَةً )، ولاحظ كيف ورد قبلهما في الموضعين كلمات بالواو ( وَأَحْطَطَ بِهِ حَظِيئَتُهُ ) في الأول، وفي الثاني ( وَمَنْ عَادَ ) فجاء التأكيد بالفاء الجوابية ( فَأُولَئِكَ ) لأنها تربط بين فعل الشرط وجوابه.

٤- موضع ( وَأُولَئِكَ ) في آية مشهورة بدأت بالسؤال ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ )، سبقها في نفس الآية ( فَأُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ) فأتت ( وَأُولَئِكَ ) معطوفة على ما قبلها وهذا اجعله علامة لك.

### ملاحظة ١ /

إعلم أنه لم ترد ( أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ) إلا في موضع واحد فقط في الآية ( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {البقرة/٨٢} ) وهي بعد الآية ( بَلَى مَنْ كَسَبَ سِئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {البقرة/٨١} ) مباشرة، فاتنبه يالبيب.

### ملاحظة ٢ /

أود الإشارة هنا في الصفحة ( ١٣ ) من سورة البقرة الآيات ٨٤ - ٨٦: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ ثُمَّ أَقَرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فِرْقًا مِنْكُمْ مِنْ دِينِهِمْ تَظْهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى فَتَدْوِهِمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ

فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٨٦﴾ يحدث لبس بين كلمة ( دِيرِكُمْ ) و ( دِيرِهِمْ ) أيها جاءت أولاً، ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي: الكاف من ( دِيرِكُمْ ) قبل الهاء من ( دِيرِهِمْ ) في ترتيب الحروف، إذن: ( دِيرِكُمْ ) جاءت أولاً، هذا أولاً.

ثانياً: في نهاية الآية ( ٨٥ ) أنت ( الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ) وكلمة ( الْعَذَابِ ) وبعدها بآية أنت ( أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٨٦﴾ ) وفيها نفس الكلمات فاربط بينها حتى لا تنساها أنها جاءت بعدها، وأيضاً تأمل إلى معنى الآية أن بني إسرائيل لما قتلوا وأخرجوا الناس من ديارهم وفعلوا ما فعلوا فكان نتيجة فعلهم هذا أنهم اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة. فتذكر أنه أتى بعدها ( أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ.... ) وهذا الربط من خلال قاعدة التأمل للمعنى.

### ملاحظة /

وردت كلمة ( تَقْتُلُونَ ) في ختم آية واحدة فقط: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾ البقرة: ٨٧، ومن الجدير بالذكر أن هذه الكلمة وردت في موضعين آخرين لكنهما في سياق الآيات وهما:

١- ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيرِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تُمْسِكُوهُمْ وَهُوَ مَحْرَمٌ عَلَيْكُمْ وَإِخْرَاجُهُمْ أَفْتُونُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
 وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَيْهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾

البقرة: ٨٥

٢- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا  
 وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ۗ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ  
 أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ البقرة: ٩١

ومن الجدير بالذكر أن هذه الكلمة ( تَقْتُلُونَ ) وردت في صفحتين متتاليتين ( ١٣ -  
 - ١٤ ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٣٨ / اضبط قول الله تعالى ( وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ / وَلِلْكَافِرِينَ  
 عَذَابٌ أَلِيمٌ )؟.

الجواب رقم ٣٨ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ يَسْمَا أَشْرَفًا بِهِۦٓ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنزَلَ اللَّهُ مِنْ  
 فَضْلِهِ ۗ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ فَبَاءُ وَبِعَضِّ عَلَىٰ غَضَبٍ ۗ وَلِلْكَافِرِينَ  
 عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۗ وَلِلْكَافِرِينَ  
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ﴾ البقرة.

## الضبط /

قد يحدث لبس في خاتمة الآيتين، والرابط المعنوي لهما: لما كان الغضب على  
غضب في الآية الأولى، وحقاً مخيفاً أن يغضب الله على عبد، بل مخيف جداً،

فكيف لو غضب مرتين! وفيه إيذان بتشديد الحال عليهم، ولما كان كفرهم سببه البغي والحسد، ومنشأ ذلك التكبر؛ قبولوا بالإهانة والصغار في الدنيا والآخرة، لذا كان العذاب مهين (وَاللَّكَفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ)، أما في الآية الثانية (الْيَمُّ)، فانتبه يا لبيب.

### فائدة /

ما الفرق بين (عَذَابٌ عَظِيمٌ) و (عَذَابٌ أَلِيمٌ) و (عَذَابٌ مُّهِينٌ)؟.

**أولاً: العذاب العظيم:** لا يكون إلا في الآخرة: مثال ذلك (..... وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ { البقرة / ٧ } ) ومثل قوله تعالى ( لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ { البقرة / ١١٤ } ) فمتى وجدت في القرآن (عَذَابٌ عَظِيمٌ) فقد ر أنه في الآخرة وإن لم يذكر ذلك.

**ثانياً:** أما العذاب الأليم فقد يكون:

◆ **في الدنيا:** قال تعالى ( وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ { البقرة / ١٠ } ) في سورة البقرة، وقال تعالى: ( فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطْرِنًا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ { الأحقاف / ٢٤ } ) وهذا في الدنيا.

◆ **أو في الآخرة:** قال تعالى ( وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ { البقرة / ١٧٤ } )، وقال تعالى ( فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ { التوبة / ٣٥ } ) وهذا في الآخرة.

◆ **ويجمع الأمرين:** قوله تعالى ( إِنَّ الَّذِينَ يُجْبُونَ أَنْ تَشِيْعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ { النور / ١٩ } ) .

العذاب الأليم: الوجد الشديد الذي يبلغ إجماعه غاية البلوغ، وصيغة فعيل فيها معنى القوة والدوام فهو الوجد الشديد الذي يبلغ إجماعه غاية البلوغ وهو لازم

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

والتنكير في نحو عذاب أليم : للتعظيم والتهويل فهو عذاب لا يكتنه كُنْهه.

**ثالثاً: العذاب المُهين:** لا يكون إلا في الكفار وهو أشدُّ من العذاب الأليم، فالله تعالى لا يعذب المسلمين (العصاة) عذاباً مهيناً ذلك لأن الإهانة للكفار حصراً، مثال قوله تعالى ( **فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ** {البقرة / ٩٠} ) هؤلاء الذين أضلّوا الناس وتبعهم الناس على إضلالهم، هؤلاء لهم يوم القيامة عذابٌ مهين يُعذَّبون أمام أتباعهم الذين أضلّوهم، وقوله تعالى ( **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِئُهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِئُهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا وَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ** {آل عمران/ ١٧٨} )، وقوله تعالى ( **وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ** {النساء/ ١٤} ).

**واضرب لك مثال لأقرب لك الصورة:** لو كان الإنسان له مكانة كبيرة جداً وأهنته أمام الناس جميعاً كأن تضربه ضرباً مهيناً أمام أتباعه جميعاً فإن هذا إهانة كبيرة له خصوصاً أمام أتباعه، وعليه: العذاب الأليم له ألم حسيّ شديد، والعذاب المهين معنوي، والله تعالى أعلى وأعلم.

سؤال رقم ٣٩ / كم آية حُتِمت بجملة ( **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ** )؟.

الجواب رقم ٣٩ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

- ١- ﴿ **وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ** ﴾ البقرة: ٩٥
- ٢- ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الْأَمَلَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُنَاقِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ**

دَيْرِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ

عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ البقرة: ٢٤٦

### الضبط /

**الموضع الأول:** زعم اليهود أنَّ الجنة خاصة بهم، وزعموا أنهم أولياء الله تعالى، وأنهم أبناء الله وأحباؤه!! إن كان الأمر كذلك فادعوا على الكاذبين منكم أو من غيركم بالموت، إن كنتم صادقين في دعواكم هذه، ولن يفعلوا ذلك أبداً؛ لما يعرفونه من صدق النبي مُحَمَّد ﷺ ومن كذبهم وافتراءهم، وبسبب ما ارتكبهوا من الكفر والعصيان، المؤدِّيْن إلى حرمانهم من الجنة ودخول النار، والله تعالى عليم بالظالمين من عباده، وسيجازيهم على ذلك. (٩)

**الموضع الثاني:** لما فرض الله عليهم القتال مع الملك الذي عيَّنه لهم جَبَنُوا وفَرُّوا عن القتال، إلا قليلاً منهم ثبتوا بفضل الله، والله عليم بالظالمين الناكثين عهدهم.

ونضبط مواضع ( **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ** ) بهذه الجملة الإنشائية ( **لن يتمنوا**

**الموت وتولوا من القتال** ).

سؤال رقم ٤٠ / اضبط المواضع التي حُتِمت بالآيات ( **وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ**

- **إِنَّ - أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ - وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** )؟.

الجواب رقم ٤٠ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ **وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمَنْ أَلَّذِينَ اشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ**

**سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْجَاهِءَ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** ﴿٩٦﴾

البقرة: ٩٦

(٩) التفسير الميسر.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

٢- ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ

إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ البقرة: ١١٠

٣- ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى

الْوَالِدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا مَا وَسَعَهَا لَا تَضَارَّ

وَالِدَةٌ بِوَالِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ

تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ

عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

﴿١٣٣﴾ البقرة: ٢٣٣

٤- ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فِصْفٌ مِمَّا فَرَضْتُمْ إِلَّا

أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزَّكَاجِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا

تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٣٧﴾ البقرة: ٢٣٧

٥- ﴿وَمِثْلَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ

كَمَنْ كُنَّ جَنَّتُمْ بِرَبِّوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَتَأْتِ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا

وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٦٦٥﴾ البقرة: ٢٦٥

## الضبط /

١- الموضع الأول ( **وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ** ) تقدمت الصفة ( **بَصِيرٌ** ) على

العمل، يتمنى اليهودي أن يعيش ألف سنة، ولا يُبعده هذا العمر الطويل إن

حصل من عذاب الله، والله تعالى لا يخفى عليه شيء من أعمالهم وسيجازيهم

عليها بما يستحقون من العذاب، السياق في الآية ليس عن العمل بل الكلام

عن الله تعالى وصفاته أو أمور غيبية لا يعلمها إلا الله ( التمني من الأمور



**الغيبية** ) يعني يتمنوا شيء ولكنهم يفعلون شيئاً آخر، لذا تقدمت صفته **(بَصِيرٌ)** على **العمل**، وهو **وحيد** في سورة البقرة، ورد فيها الكلمات **(يُودُّ - يُعَمِّرُ - يُعَمَّرُ)** **بالياء** ونربطها مع ياء **(يَعْمَلُونَ)** على قاعدة الموافقة والمجاورة، وأيضاً أشير لك هنا أنه ورد في بداية الآية كلمة **(أَحْرَصُ)** فيها **صاد** وهنا أتذكر أن **(بَصِيرٌ)** **بالصاد** تقدم على **(يَعْمَلُونَ)**، وهذا هو **الموضع الوحيد بالياء (يَعْمَلُونَ)** والباقي بالتاء **(تَعْمَلُونَ)** فانتبه.

٢- **الموضع الأخير (وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)** السياق في الآية عن العمل وهو مشاهد محسوس، ولذا قدم **العمل** على **الصفة (بَصِيرٌ)**، ورد في الآية كلمة **(وَتَنبِيئًا)** بالتاء ونربطها مع تاء **(تَعْمَلُونَ)** على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- بقي لدينا مواضع **(إِنَّ - أَنَّ)** **اللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** والتي وردت في ثلاثة مواضع، **الموضعين (الأول و الأخير)** جاءت همزة **(إِنَّ)** مكسورة وتضبط بسياق الآيات: **(وَمَا تَقْدِمُوا أَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ / وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ )**.

١- **الموضع الوسط** جاءت همزة **(أَنَّ)** مفتوحة، واحفظها في ختام الآية **(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ)**، وعلامتها أيضاً ورود كلمة **(وَأَعْلَمُوا)** قبلها.

٢- **نضبط مواضع البقرة الثلاثة** على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين: **موضع الوسط** بهمزة مفتوحة **(أَنَّ)** أما في الطرفين **(الأول و الأخير)** بهمزة مكسورة **(إِنَّ)**، السياق في الآيات عن العمل، لذا قدم العمل على **الصفة (بَصِيرٌ)**.

٣- **إِذْنٌ**: كل المواضع تأخرت فيه صفة **(بَصِيرٌ)** على **العمل** عدا أول موضع في

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

القرآن ( في تمنى اليهود العيش ألف سنة ) تقدمت صفة ( بصيرٌ ) على

العمل فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤١ / كم آية حُتمت بجملة ( لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ )؟.

الجواب رقم ٤١ / آيتين متتاليتين في نفس الصفحة (١٦) حُتمتا بهذه الجملة،

وهما:-

١- ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوَتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۖ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلِيَسَّ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ١٠٢

٢- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

﴿١٠٣﴾ البقرة: ١٠٣

سؤال رقم ٤٢ / كم آية حُتمت بجملة ( عَذَابٌ أَلِيمٌ )؟.

الجواب رقم ٤٢ / ثلاث آيات حُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَعِنَا ۖ وَفُؤُلُوا أَنْظَرْنَا وَأَسْمَعُوا ۚ

وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٠٤﴾ البقرة: ١٠٤

٢- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْرُونَ بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا  
أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا

يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ البقرة: ١٧٤

٣- ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُنِبَ عَلَيْكُمْ **الْقِصَاصُ** فِي الْقَتْلِ الْخُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى  
بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَابْتِغَاءً بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءً إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ  
مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَعَدَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ **عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴿١٧٨﴾ البقرة: ١٧٨

الضبط /

١- ( **راعنا ويكتمون الثانية فالقصاص** ) بهذه الجملة الإنشائية **نضبط** الآيات التي

خُتِمت بـ ( **عَذَابٌ أَلِيمٌ** ) : ( **راعنا** ) أي ( **يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا  
تَقُولُوا رَاعِنَا** ) الموضع الأول، و ( **ويكتمون الثانية** ) أي ( **إِنَّ الَّذِينَ  
يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ** ) الموضع الثاني، و ( **فالقصاص** ) أي  
( **يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُنِبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ** ) الموضع الثالث.

٢- قلت ( **ويكتمون الثانية** ) لأنه لدينا ( **يكتمون الأولى** ) وهي الآية (١٥٩):

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي  
الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴿١٥٩﴾ ، فاتنبه يا لبيب .

٣- تم ضبط موضع ( **وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ) في السؤال (٣٨).

٤- خُتِمت الآية الثانية ( **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ) ولاحظ الكلمات التالية في نفس

الآية ( **بُطُونِهِمْ - النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمْ - وَلَا يُزَكِّيهِمْ** ) فيها الصيغة

للغائب ( **هم** ) ونربطها مع ( **هم** ) كلمة ( **وَلَهُمْ** ) على قاعدة الموافقة

والمجاورة.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

٥- حُتِمَت الآية الثالثة ( **فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ) : لاحظ قبلها ورود ( **فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ** ) نربط كلمة ( **لَهُ** ) مع ( **فَلَهُ** ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

### ملاحظة /

يوجد موضع رابع وردت فيه جملة ( **عَذَابٌ أَلِيمٌ** ) في بداية سورة البقرة الصفحة رقم (٣) الآية رقم (١٠): ﴿ **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾، لكنه كما تلاحظون أنه في سياق الآية، فانتبه يا لبيب، وهذه الصيغة ( **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ) مع الموضع الثاني ( **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ** مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ **الْكِتَابِ** ) والتي حُتِمَت بنفس الصيغة ( **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ) كلاهما للغائب.

### ملاحظة ٢ /

إذن: لدينا آيتين حُتِمَتَا بـ ( **عَذَابٌ عَظِيمٌ** ) وتم ضبطهما في السؤال (٦) وثلاث آيات حُتِمَتَا بـ ( **عَذَابٌ أَلِيمٌ** ).

سؤال رقم ٤٣ / أذكر الآيات التي حُتِمَتَا بـ ( **العَظِيمُ - العَظِيمُ** )؟.

الجواب رقم ٤٣ / آيتين حُتِمَتَا بهذه الكلمات، وهما:-

١- ﴿ **مَا يُؤَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ**

**مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ** وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ

**الْعَظِيمِ** ﴿١٠٥﴾ البقرة: ١٠٥

٢- ﴿ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي**

**الْأَرْضِ** مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا

يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ البقرة: ٢٥٥

## الضبط /

١- الأول بكسر الميم (الْعَظِيمِ): ( وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ) الواو عاطفة

(الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع ( ذُو ) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو

(الْفَضْلِ) مضاف إليه مجرور ( الْعَظِيمِ ) نعت للفضل مجرور مثله.

٢- الثاني بضم الميم (الْعَظِيمُ): ( وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ) الواو عاطفة ( هُوَ ) ضمير

منفصل في محل رفع مبتدأ ( الْعَلِيُّ ) خبر مرفوع ( الْعَظِيمُ ) خبر ثان

مرفوع.

٣- تذكرهما لدى ( وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ) وآية الكرسي.

سؤال رقم ٤٤ / كم آية حُتِمتَ بجملة ( مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ )؟.

الجواب رقم ٤٤ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا

نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۗ وَمَنْ يَتَّبِعِ

الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ البقرة: ١٠٧-١٠٨

٢- ﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ

الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۗ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ

وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ۗ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ

وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ ۗ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ البقرة: ١٢٠-١٢١

## الضبط /

في **الموضعين** الحديث موجه لحضرة النبي محمد ﷺ :

- ١- في **الأول**: أما علمت - أيها النبي - أنت وأمتك أن الله تعالى هو المالك المتصرف في السموات والأرض؟ يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، ويأمر عباده وينهاهم كيفما شاء، وعليهم الطاعة والقبول. وليعلم من عصى أن ليس لأحد من دون الله من وليّ يتولاهم، ولا نصير يمنعهم من عذاب الله.
- ٢- وفي **الثاني**: ولن ترضى عنك - أيها الرسول - اليهود ولا النصارى إلا إذا تركت دينك واتبعت دينهم. قل لهم: إن دين الإسلام هو الدين الصحيح. ولئن اتبعت أهواء هؤلاء بعد الذي جاءك من الوحي ما لك عند الله من وليّ ينفعك، ولا نصير ينصرك، هذا موجه إلى الأمة عامة وإن كان خطاباً للنبي ﷺ. (١٠)

- ٣- لما قال في **الموضع الأول** ( وَمَا لَكُمْ ) زيد معها ( مِّن دُونِ اللَّهِ )، وفي **الثاني** ( مَا لَكَ ) لم ترد ( مِّن دُونِ ) بل ( مَا لَكَ مِّنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ) فانتبه يالبيب.

سؤال رقم ٤٥ / اضبط الآيات ( فَلَهُمْ ) - هُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ - هُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ - فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ )؟.

الجواب رقم ٤٥ / وردت ( فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ) مرتان :-

- ١- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ﴿٦٦﴾ البقرة.

(١٠) التفسير الميسر.

٢- ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٢٧١) ﴿ البقرة.

### الضبط /

احفظهما لدى آية الملل ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ... ) وآية تفصيل الإنفاق ليلا ونهارا ( الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً... ) فاضبط واحفظ المكانين فتنضبط لديك باقي المواضع.  
ووردت ( هُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ) مرتين أيضاً:-

١- ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٢٧٢) ﴿ البقرة.  
٢- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٢٧٣) ﴿ البقرة.

آية الإنفاق الأولى ( بلا تفصيل ) والتي في صفحة الربا كما مر معنا في ملاحظة السؤال (٢٤).

أما الآية ( فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ) موضع وحيد في سورة البقرة الآية (١١٢)، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١١٢) ﴿.

### لمسة بيانية /

ما الفرق من الناحية البيانية في ذكر الفاء ( فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ) وحذفها ( هُمْ أَجْرُهُمْ ) في آيتي سورة البقرة؟.

( الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ { ٢٦٢ } ) و ( الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ  
( { ٢٧٤ } ) .

ذكر الفاء في الآية الثانية جاء حسب ما يقتضيه السياق، والذكر هنا يسمّى تشبيه من أغراضه التوكيد وقوله تعالى ( بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ) فيها توكيد وتفصيل في الإنفاق ودلالة على الإخلاص فاقتضى السياق زيادة التوكيد لذا جاء الفاء في مقام التوكيد والتفصيل، أما الآية الأولى فذكر فيها الإنفاق في سبيل الله ولم يفصل ( بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ) فاقتضى الحذف، الفاء كما هو معلوم للتعقيب مع السبب، التعقيب أي يأتي بعدها مباشرة، في عقب الشيء، أما الواو فهي لمطلق الجمع ولا يدل على ترتيب أو تعقيب، الفاء تفيد التعقيب وتأتي للسبب، سببية درس فنجح، الواو ليس فيها سبب، هذه أحد الأسباب درس فنجح.

لماذا جاء بالفاء في الثانية دون الأولى؟ الفاء واقعة في جواب إسم الموصول وهنا الإسم الموصول مشبه بالشرط واسم الموصول أحياناً يشبه بالشرط بضوابط فتقترن الفاء في جوابه كما تقترن بجواب الشرط وكل واحدة لها معنى، مثال: الذي يدخل الدار له مكافأة والذي يدخل الدار فله مكافأة، الأولى فيها احتمالان إما أنه له مكافأة بسبب دخوله الدار كأن الدار مغلقة وهو يفتحها أي أن المكافأة مترتبة على دخول الدار وإما أن يكون للشخص الذي يدخل الدار له مكافأة بسبب آخر.

إذن: فيها احتمالان عندما لا تذكر الفاء، إذا ذكرت الفاء فلا بد أن المكافأة مترتبة على الدخول قطعاً وليس لأي سبب آخر وهذا تشبيه بالشرط أي أن المكافأة شرط الدخول في الدار، أيضاً هناك ملاحظة أنه في تشبيه الموصول بالشرط أحياناً يكون الغرض من ذكر الفاء هو التوكيد أي أن ما يُذكر فيه الفاء أكد مما لم يذكر كقوله تعالى ( الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مِنَّا وَلَا أَدَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ) بدون فاء والثانية ( الَّذِينَ



يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ( زاد بالليل والنهار وسراً وعلانية أيها أكد؟ التي فيها الفاء، الآية الأولى قال فقط ( يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) أما الثانية فقال ( بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ) حدد أكثر، في جواب اسم الموصول احتمالين تشبيهه جواب الموصول بالشرط إما أن يكون السبب بمعنى أداة الشرط وإما لزيادة التوكيد. (١١)

سؤال رقم ٤٦ / اضبط الآيات التي خُتِمت بـ ( إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ - وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ )؟.

الجواب رقم ٤٦ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

﴿ ١١٥ ﴾ البقرة: ١١٥

٢- ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَأَنَّى يَكُونُ

لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ

اللَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي

مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿ ٢٤٧ ﴾ البقرة: ٢٤٧

٣- ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ

سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿ ٦١ ﴾ البقرة: ٦١

٤- ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ

وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿ ٦٨ ﴾ البقرة: ٦٨

(١١) د. فاضل السامرائي.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

## الضبط /

- ١- الأصل في السورة أن ترد ( **وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ) تكررت **ثلاث مرات**، أما ( **إِنك** **اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ) فوردت **مرة واحدة** في البقرة وفي القرآن الآية (١١٥) **ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة**، واحفظها لدى ( **وَاللَّهُ الْمَشْرِقِيُّ** **وَالْمَغْرِبِيُّ** )، ( **إِنك** **اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ) هو من باب التأكيد على سعة الله وعلمه في ملكوته بشكل عام... الذي وسع ملكوته المشرق والمغرب.
- ٢- أمّا مواضع ( **وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ) فنحفظ مواضعها مع هذه الكلمات ( **الزيادة** **والمضاعفة والفضل** ) : **فالزيادة للملك طالوت** ( **وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ** )، **والمضاعفة لمن ينفق في سبيل الله** ( **وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ** )، **والفضل في وعد الله تعالى** ( **وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا** ) ولاحظ معي كيف أنّ لفظة ( **وَاسِعٌ** ) تناسبت مع هذه **الكلمات الثلاث**.
- ٣- **مع طالوت الملك** : فالله تعالى واسع الفضل والعطاء، عليم بحقائق الأمور، لا يخفى عليه شيء، الله تعالى هو من اختاره وهو سبحانه أعلم بأمر عباده، وزاده سعة في العلم وقوة في الجسم ليجاهد العدو: ( **وَاسِعٌ** ) مع زيادة السعة، و ( **عَلِيمٌ** ) بحقائق الأمور فقال ( **وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ).
- ٤- **والمضاعفة** : من أعظم ما ينتفع به المؤمنون الإنفاق في سبيل الله، والله تعالى يضاعف الأجر لمن يشاء، بحسب ما يقوم بقلب المنفق من الإيمان والإخلاص التام، وفضل الله واسع، وهو سبحانه عليم بمن يستحقه، مطلع على نيات عباده: ( **وَاسِعٌ** ) مع مضاعفة الأجور، و ( **عَلِيمٌ** ) بنوايا العباد بالإنفاق، فقال ( **وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ).

٥- والفضل من الله واسع: هذا البخل واختيار الرديء للصدقة من الشيطان الذي يخوفكم الفقر، ويغريكم بالبخل، ويأمركم بالمعاصي ومخالفة الله تعالى، والله سبحانه وتعالى يعدكم على إنفاقكم غفراناً لذنوبكم ورزقاً واسعاً. والله واسع الفضل، عليم بالأعمال والنيّات، فترددك في الإنفاق ومخاوفك تنزل عند تذكر وعد الله لك أنه هو الواسع العليم.

٦- ( **بسطة السنابل ووعُد الله بالفضل** ) بهذه الجملة الإنشائية أيضاً **نضبط** الآيات التي حُتمت بـ ( **وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ). ( **الله تعالى واسع الفضل يضاعف ويزيد** ).

سؤال رقم ٤٧ / اضبط الآيات التي حُتمت بـ ( **لِقَوْمٍ يُؤْفُونَ - يَعْقِلُونَ - يَعْلَمُونَ** )؟.

الجواب رقم ٤٧ / الآيات كما يلي:-

١- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ البقرة: ١١٨

٢- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ البقرة: ١٦٤

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

٣- ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ. فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ

عَلَيْهِمَا أَنْ يَرْجِعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ

يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ البقرة: ٢٣٠

/ الضبط

نضبط ختام الآيات الثلاث على قاعدة التأمل للمعنى:

١- ( لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ) قال ابن عاشور ( اليقين ) العلم الجازم الذي لا يحتمل

الشك: فأيات الله تعالى واضحة للذين يصدّقون تصديقًا جازمًا؛ لكونهم

مؤمنين بالله تعالى، متّبعين ما شرعه لهم، الجهلة من أهل الكتاب وغيرهم

قالوا لنبي الله ورسوله مُحَمَّد ﷺ على سبيل العناد: هلا يكلمنا الله مباشرة

ليخبرنا أنك رسوله، أو تأتينا معجزة من الله تدل على صدقك. ومثل هذا

القول قالته الأمم من قبل لرسولها عنادًا ومكابرة؛ بسبب تشابه قلوب

السابقين واللاحقين في الكفر والضلال فحُتمت باليقين: ( قَدْ بَيَّنَّا

الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ).

٢- ( لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ) ذكر الله تعالى في هذه الآية: الآيات الدالة على وحدانية الله

سبحانه وتعالى وجليل نعمه من خلق السموات بارتفاعها واتساعها،

والأرض بجلالها وسهولها وبحارها، وفي اختلاف الليل والنهار من الطول

والقصر، والظلمة والنور، وتعاقبهما بأن يخلف كل منهما الآخر، وفي السفن

الجارية في البحار، التي تحمل ما ينفع الناس، وما أنزل الله من السماء من

ماء المطر، فأحيا به الأرض، فصارت محضرة ذات بهجة بعد أن كانت

يابسة لا نبات فيها، وما نشره الله فيها من كل ما دبّ على وجه الأرض،

وما أنعم به عليكم من تقليب الرياح وتوجيهها، والسحاب المسير بين

السماء والأرض، كل هذه الدلائل لآيات على وحدانية الله، لقوم يعقلون مواضع الحجج، ويفهمون أدلته سبحانه على وحدانيته، واستحقاقه وحده للعبادة، فحُتمت: (لَا يَنْتَبِهُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ). (١٢).

٣- (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) المسلم يعلم ما أمره الله تعالى به، ما هو الحلال وما هو الحرام، فإن طلق الرجل زوجته الطالقة الثالثة فلا تحل له إلا إذا تزوجت رجلاً غيره زواجاً صحيحاً وجامعها فيه ويكون الزواج عن رغبة، لا بنية تحليل المرأة لزوجها الأول: قَالَ نَافِعٌ أَتَى رَجُلًا ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَجُلًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَاَنْطَلَقَ أَحَدٌ لَهُ مِنْ غَيْرِ مُؤَامَرَةٍ فَتَزَوَّجَهَا لِيَحْلِلَهَا لِلأَوَّلِ فَقَالَ: لَا إِلَّا نِكَاحَ رَغْبَةٍ، كُنَّا نَعُدُّ هَذَا سِفَاحًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، "لَعَنَ اللَّهُ الْمُحْلِلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ" فإن طلقها الزوج الآخر أو مات عنها وانقضت عدتها، فلا إثم على المرأة وزوجها الأول أن يتزوجا بعقد جديد، ومهر جديد، ولاحظ لفظة (إِنْ ظَنَّآ) أي: إن علما أنهما سيقيمان أحكام الله التي شرعها للزوجين، وهذه الأحكام من الله محددة ومعلومة، لكن لمن؟. أكيد (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) أحكامه وحدوده؛ لأنهم المنتفعون بها.

سؤال رقم ٤٨ / كم آية حُتمت بكلمة (الْمَصِيرُ)؟.

الجواب رقم ٤٨ / آيتين حُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

١- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

البقرة: ١٢٦ ﴿١٢٦﴾

٢- ﴿مَنْ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا

وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ البقرة: ٢٨٥

## الضبط /

المرجع والمصير إلى الله سبحانه وتعالى: الأول: قال الله: ومن كفر منهم فأرزقه في الدنيا وأمتعته متاعًا قليلاً ثم أُلجئهُ مرغماً إلى عذاب النار. وبئس المرجع والمقام هذا المصير، وفي الثاني: قال الرسول والمؤمنون: سمعنا يا ربنا ما أوحيت به، وأطعنا في كل ذلك، نرجو أن تغفر - بفضلك - ذنوبنا، فأنت الذي رببتنا بما أنعمت به علينا، وإليك - وحدك - مرجعنا ومصيرنا، الموضع الأول ورد في آخر ربع من الجزء الأول (وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ...)) والموضع الثاني في آخر البقرة والكل يعرفه.

## فائدة تدرية /

لا يوجد أنفع للعبد من اليقين باليوم الآخر: يحمله على السمع والطاعة حملاً.

سؤال رقم ٤٩ / اضبط الآيات التي حُتمت بكل من ( السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - سَمِيعٌ عَلِيمٌ )؟.

الجواب رقم ٤٩ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة ( السَّمِيعُ الْعَلِيمُ )، وهما:-

١- ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ البقرة: ١٢٧

٢- ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ نُؤَلُّوا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ

فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ البقرة: ١٣٧

الضبط /

١- علامتها أهما وردا في آخر صفحتين ( ٢٠ - ٢١ ) من الجزء الأول: الموضع

الأول (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) هذه أول آية من الصفحة

(٢٠)، و الموضع الثاني ( فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ )، فاتتبه يا لبيب.

٢- في السؤال (٢٢) ضبطت مواضع ( إِنَّكَ أَنْتَ ) ومنها موضع ( إِنَّكَ أَنْتَ )

( السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ) ولأنه دعاء فأتت بصيغة المخاطب ( إِنَّكَ أَنْتَ ) فأنت

أيها المسلم تخاطب الله عز وجل أثناء دعائك، والموضع الثاني: فإن آمن

الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم بمثل الذي آمنتم به، مما جاء به

الرسول، فقد اهتدوا إلى الحق، وإن أعرضوا فإنما هم في خلاف شديد،

فسيكفيك الله -أيها الرسول - شرهم وينصرك عليهم، وهو السميع

لأقوالكم، العليم بأحوالكم ولأنه جاء قبلها ( فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ )

أنت بالإضمار ( وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ) لعدم التكرار.

٣- تذكرها لدى دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام والكفاية.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

أما مواضع ( سَمِيعٌ عَلِيمٌ ) فوردت خمس مرات:

١- ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

﴿ ١٨١ ﴾ البقرة: ١٨١

٢- ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ

النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ ٢٢٤ ﴾ البقرة: ٢٢٤

٣- ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ ٢٣٧ ﴾ البقرة: ٢٢٧

٤- ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ ٢٤٤ ﴾ البقرة: ٢٤٤

٥- ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ

وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ ﴾ ﴿ ٢٥٦ ﴾ البقرة: ٢٥٦

## الضبط /

١- اعلم أن كل المواضع وردت في الجزء الثاني، عدا الموضع الأخير وردت في ختام

أول صفحة من الجزء الثالث، فانتبه.

٢- ( بَدَّلَهُ عُرْضَةً - وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَقَاتِلُوا بِلا إِكْرَاهِ ) بهذه الجملة الإنشائية

نضبط مواضع ( وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ) لأن كل كلمة من هذه الكلمات لم ترد في

سورة البقرة إلا مرة واحدة فقط، عدا كلمة ( وَقَاتِلُوا ) لأنها وردت مرتين،

والمقصود هنا هو الموضع الثاني والذي ورد في الربع الأخير من الجزء الثاني.

٣- والأُن نفهم لم خُتِمت الآيات بأسماء الله الحسنى ( سَمِيعٌ عَلِيمٌ ):

١- الآية الأولى: سمعوا الوصية ثم بدلوها، أنسيتم أن الله تعالى سميع لأقوالكم،



عليهم بما تخفيه صدوركم، أنكم ملتّم وبدلتّم الوصية، وسيجازيكم على ذلك.

٢- الآية الثانية: أيها المسلمون لا تجعلوا حلفكم بالله مانعاً لكم من أعمال البر وصلة الأرحام والإصلاح، وتحتجوا أنكم حلفتّم بالله ألا تفعلوه، بل اعدلوا عن حلفانكم وافعلوا البر وكفّر عن يمينك والله سميع لما تقولون، عليهم بنياتكم.

٣- الآية الثالثة: عقدوا العزم على الطلاق بأنهم استمروا في اليمين وترك الجماع، فالله تعالى يسمعكم ويعلم مقاصدكم وسيجازيكم على ذلك.

٤- الآية الرابعة: إن قاتلتّم أيها المسلمون الكفار فليكن قتالكم فقط في سبيله وابتغاء مرضاته ونصرة لدينه، لأنّ الله يسمع كل ما تقولون وعليهم بنواياكم وأعمالكم.

٥- الآية الخامسة: دلائل ديننا العظيم بينة جلية يتضح بها الحق من الباطل، فلا داعي للإكراه، فمن كفر بكل ما عُبد من دون الله ( والله يسمع قوله هذا ) فقد ثبت واستقام على الطريقة المثلى والله سميع لأقوال عباده، عليهم بأفعالهم ونياتهم، وسيجازيهم على ذلك.

٤- والأن نضبط المواضع التي حُتمت ( إِنَّ - فَإِنَّ اللَّهَ - أَنْ اللَّهَ - وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ):

١- لدينا آيتين حُتمتا بـ ( إِنَّ - فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ) لدى تبديل الوصية والعزم

على الطلاق: في آية التبديل ورد فيها ( فَإِنَّمَا إِثْمُهُ ) همزة ( فَإِنَّمَا )

مكسورة ونربطها مع ( إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ )، آية العزم بدأت ( وَإِنْ عَزَمُوا )

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

أَطْلَقَ) همزة (وَإِنْ) مكسورة فُخِّمَتْ (فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، بقي لدينا زيادة الفاء (فَإِنَّ اللَّهَ): الواو عاطفة، (إِنْ) حرف شرط جازم، (عزموا) فعل ماض مبني على الضم في محلّ جزم فعل الشرط، والواو فاعل و (الطلاق) مفعول به منصوب، الفاء من (فَإِنَّ اللَّهَ) رابطة لجواب الشرط (إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) أي تكون (وَإِنْ - فَإِنَّ)، ولاحظ أنّ باقي المواضع لم يرد فيها (إِنْ) بكسر الهمزة مما يسهل لك حصرها في هذين الموضعين.

٢- آية واحدة فقط خُتِمَتْ بهمزة مفتوحة (أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) وعلامتها ورود كلمة (وَأَعْلَمُوا) قبلها وكما ذكرت أنها تجعل همزة (أَنَّ) بعدها بالفتح.

٣- بقي لدينا آيتين خُتِمَتْ بـ (وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) لدى عُرْضَةِ الْإِيمَانِ ولا إكراه في الدين.

### ملاحظة /

وبعد ضبط المواضع التي خُتِمَتْ (سَمِيعٌ عَلِيمٌ) وبيانها بالتفصيل وأن مقتضى الآيات فيها ما يدل على السمع لأقوال الناس، وقد مرّ معنا في السؤال (٤٦) في ضبط مواضع (وَاسِعٌ عَلِيمٌ) وكما قلت أن الزيادة والمضاعفة والفضل في الآيات التي وردت فيها دلّت على أنّها خُتِمَتْ بـ (وَاسِعٌ عَلِيمٌ)، فأكون بفضل الله ضبطتها على أكمل وجه لحضراتكم.

سؤال رقم ٥٠ / كم آية خُتِمَتْ بكلمة (مُسْلِمُونَ)؟.

الجواب رقم ٥٠ / ثلاث آيات خُتِمَتْ بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَنْبِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا

وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ البقرة: ١٣٢

٢- ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ أَمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنِّي

بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا

وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ البقرة: ١٣٣

٣- ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ

وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ

أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ البقرة: ١٣٦

### الضبط /

١- المواضع الثلاثة في الصفحة الأخيرة من الجزء الأول، أول موضعين آيتين

متتاليتين (١٣٢-١٣٣) في الصفحة (٢٠)، والآية الثالثة في الصفحة التي

بعدها مباشرة.

٢- الآية الأولى: حثَّ إبراهيمُ ويعقوبُ عليهما السلام أبناءهما على الثبات على

الإسلام قائلين: يا أبناءنا إنَّ الله اختار لكم هذا الدين- وهو دين الإسلام

الذي جاء به مُحَمَّدٌ ﷺ- فلا تفارقوه أيام حياتكم، ولا يأتكم الموت إلا وأنتم

عليه، لذا جاءت بصيغة المخاطب (فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).

٣- الموضعين الثاني والثالث بنفس الصيغة (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ): الخطاب الأول

للإهود: أكنتم أيها اليهود حاضرين حين جاء الموت يعقوبُ، إذ جمع أبناءه

وسألهم ما تعبدون من بعد موتي؟ قالوا: نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم

وإسماعيل وإسحاق إلهًا واحدًا، ونحن له منقادون خاضعون، والخطاب الثاني

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

للمؤمنين: قولوا - أيها المؤمنون - لهؤلاء اليهود والنصارى: صدقنا بالله الواحد المعبود بحق، وبما أنزل إلينا من القرآن الذي أوحاه الله إلى نبيه ورسوله محمد ﷺ، وما أنزل من الصحف إلى إبراهيم وابنيه إسماعيل وإسحاق، وإلى يعقوب والأسباط - وهم الأنبياء من ولد يعقوب الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة - وما أعطي موسى من التوراة، وعيسى من الإنجيل، وما أعطي الأنبياء جميعاً من وحي ربهم، لا نفرق بين أحد منهم في الإيمان، ونحن خاضعون لله بالطاعة والعبادة. (١٣)

٤- قبلها في **الموضع الثاني (إِلَهًا وَجِدًا)** وقبلها في **الموضع الثالث (لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ)**: الهمزة من كلمة (إِلَهًا) قبل اللام من كلمة (لَا نُفَرِّقُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥١ / اضبط الذي جاء بعد الآية ( تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ... ) والتي وردت مرتين في نهاية الجزء الأول؟.

الجواب رقم ٥١ / الآيات هي:-

١- ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٤﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٤﴾ \* سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢٦﴾ ﴾ البقرة.

(١٣) التفسير الميسر.

## الضبط /

جاء بعد ( تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ) في الموضع الأول كلمة ( وَقَالُوا ) وبعدها في الثاني ( سَيَقُولُ ): نربط واو كلمة ( وَقَالُوا ) مع واو أول، ونربط ياء كلمة ( سَيَقُولُ ) مع ياء كلمة ثاني على قاعدة الأول والثاني.

وهما الآيتان الوحيدتان اللتان حُتْمتا بلفظ ( عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ).

سؤال رقم ٥٢ / اضبط ختام الآيات ( ١٣٨ - ١٣٩ ) .؟

الجواب رقم ٥٢ / الآيات هي:

﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ .

## الضبط /

اللبس يحدث بين ( وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ) وبين ( وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ) ونضبطهما كما يلي: ( عَابِدُونَ ) لَدَى ( صِبْغَةَ اللَّهِ ) و ( مُخْلِصُونَ ) لَدَى ( قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ ) وقاعدتها الترتيب الهجائي: العين من ( عَابِدُونَ ) قبل الميم من ( مُخْلِصُونَ )، وأيضاً نضبط الآية الأولى على قاعدة الموافقة والمجاورة: نربط باء ( صِبْغَةَ ) مع باء ( عَابِدُونَ )، ونربط الخاء من ( مُخْلِصُونَ ) مع الحاء والجيم من ( أَتَحَاجُّونَنَا ) على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم.

## وأخيراً /

الصبغة أي الفطرة، فطرة الله التي فطركم عليه، فليس هناك أحسن من فطرة الله التي فطر الناس عليها فالزموا عبادته: ( فالصبغة مع العبادة )، وجاءت كلمة ( مُخْلِصُونَ ) في ختام آية الأعمال ( وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ ) والعمل بحاجة إلى إخلاص حتى يقبله الله منا ( فالعمل بحاجة إلى إخلاص ).

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

### فائدة تدرية /

﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ العباداة لها أثر في صبغة الإنسان في منظره وهديه، قال تعالى ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ أي: دين الله، سمأه صبغة لأنه يظهر أثر الدين على المتدين كما يظهر أثر الصبغ على الثوب، من صبغته الله تعالى بصبغة الإسلام سيكون لونه متناسق وجذاب.

سؤال رقم ٥٣ / كم آية خُتمت بجملة (يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)؟.

الجواب رقم ٥٣ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتُمْ آلَهُمْ أَلَمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْيُنَ أَنْ يَشَافَهُوا ﴾

وَالْمَعْرَبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ البقرة: ١٤٢

٢- ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ

الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا

الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ

ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ البقرة: ٢١٣

### الضبط /

١- كلا الموضوعين في الجزء الثاني، فانتبه.

٢- الموضوع الأول: هو ختام أول آية من الجزء الثاني فاجعله علامة لك، والموضوع

الثاني: ختام الآية ( كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ).

٣- لما ذكر في الموضع الأول اسم الجلال الله: ( قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ) فوردت مباشرة بعدها ( يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ) ولم يكرر اسم الجلال (وَاللَّهُ) معها، بينما الآية الثانية بزيادة اسم الجلال ( الله ) ( وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ) ونضبطه أيضاً على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، وأنَّ الآية الأطول جاءت بزيادة اسم الجلال ( وَاللَّهُ ) فاتنبه يا لبيب.

## ملاحظة /

وردت ( يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ) في موضع ثالث في سورة البقرة في الآية (٢٧٢): ﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ﴿٢٧٢﴾ ، لكنه في سياق الآية.

سؤال رقم ٥٤ / اضبط الآيات التي حُتمت بـ ( مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ) وما جاء بعدها؟.

الجواب رقم ٥٤ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

- ١- ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١٥١﴾ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ البقرة.
- ٢- ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٢٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمْ

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَّتَلَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ

... ﴿٢٤﴾ ﴿البقرة﴾.

### الضبط /

بَعْدَهَا فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ ( فَادْكُرُونِي أَدْكُرْكُمْ ) وَالثَّانِي ( وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُم )  
الثَّانِيَّة ( لِأَنَّهُ يَوْجَدُ مَوْضِعَيْنِ فِي الْبَقْرَةِ " وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُم " ) فَالْقَاءُ مِنْ  
كَلِمَةِ ( فَادْكُرُونِي ) قَبْلَ الْوَاوِ مِنْ ( وَالَّذِينَ ) عَلَى قَاعِدَةِ التَّرْتِيبِ الْهَجَائِيِّ، وَجَاءَ  
التَّعْلِيمُ قَبْلَهَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ: الْأَوَّلِ ( وَيَعْلَمُكُمْ ) وَالثَّانِي ( عَلَّمَكُمْ ).

### فائدة تدريبية ١ /

﴿ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ \* فَادْكُرُونِي أَدْكُرْكُمْ ﴾ تأمل ثمرة الذكر كيف  
يمنحك الله به آفاقاً واسعة في العلم: أن من أخذه بحقه، فسيتغير فيه كل شيء.

### فائدة تدريبية ٢ /

﴿ فَادْكُرُونِي أَدْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ عليك أن تعلم أخي المسلم أن  
الدين قائم على قاعدتين عظيمتين ( **الذكر و الشكر** )، أكثر الناس شكراً لنعم الله،  
أكثرهم ذكراً لله، فالذكر بوابة الشكر والقرب من الله، فيأى كل من يشعر بالضياع  
والتهميش والاهمال، إلى كل من يشعر بفقدان التقدير والانتماء، إلى كل من يحس  
بالضالة، إلى كل من يشعر بالضنك والضيق، إلى كل هؤلاء: أذكروا الله تعالى، فإن  
ذكرتموه ذكركم في ملائ أفضل، وأصبحتم في معيته تعالى، فليس بيننا وبين أن يذكرنا  
الله إلا أن نذكره فقط، فلا تغفلوا عن ذكره مهما حصل، ثم قل لي: ما هو الهم الذي  
سيصيبك وهو يذكرك؟ ما هو المرض الذي سيضرك وهو يذكرك؟ ما هو الخوف  
الذي سيسهرك وهو يذكرك؟ فمن لازم ذكر الله تعالى كان الله له محباً ومعيناً ونصيراً،  
فذكر الله للعبد مفتاح فوزه وسعادته، أنت تذكره خاشعاً وعباداً، وهو يذكرك مؤيداً  
وحافظاً، فلو استقر يقين هذه الآية في قلبك ما جفت شفقتك من ذكر الله، وحتى



تتيقن أخي المسلم أنَّ المسألة مسألة توفيق: أنظر إلى الذَّكر من أسهل الطاعات لكن لا يوفق له إلا القليل، فمن لم يعرف لسانه الذكر لم يعرف قلبه الشكر، فإن اللسان يغرف ما في القلب ومن شكر العبد لربه هو أن يستعمل نعمه في مرضاة ربه، قال **البناني**: إني أعلم متى يذكرني ربي عز وجل، ففزعوا منه وقالوا: كيف تعلم ذلك؟! فقال: إذا ذكرته ذكرني، ﴿ **فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ** ﴾ عمل يسير وأجر غزير، لو لم يكن من فوائد الذكر إلا هذا لكفى بما فائدة، وأخيراً عليكم بهذا الدعاء الذي أوصى به الرسول الكريم ﷺ لمعاذ بن جبل (اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك).

سؤال رقم ٥٥ / كم آية حُتمت بكلمة ( الصَّابِرِينَ )؟.

الجواب رقم ٥٥ / ثلاث آيات حُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ **يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** ﴾

﴿ ١٥٣ ﴾ البقرة: ١٥٣

٢- ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالتَّمَرَّتِ**

**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ** ﴾ ﴿ ١٥٥ ﴾ البقرة: ١٥٥

٣- ﴿ **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ**

**بِيَّيَّ وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ** ۖ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا

**مِنْهُمْ** ۖ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ

**وَجُنُودِهِ** ۗ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ كَمِ مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ

**غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَالتَّابِغِ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** ﴾ ﴿ ٢٤٩ ﴾ البقرة: ٢٤٩

الضبط /

١- الموضوع الأول والآخر قبلها تطابق نوعاً ما ( إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ - وَاللَّهُ مَعَ

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

الصَّابِرِينَ) ونضبطهما كما يلي: الآية التي حُتِمت بـ (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) جاء فيها أمر: أمر (أَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)، أما الآية التي حُتِمت بـ (وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) فبيان وتوضيح ليس فيها أمر ولا نهي: لما خرج طالوت بجنوده لقتال العماليق قال لهم: إِنَّ اللَّهَ ممتحنكم على الصبر بنهر أمامكم تعبرونه، لِيتميّز المؤمن من المنافق، فمن شرب منكم من ماء النهر فليس مني، ولا يصلح للجهاد معي، ومن لم يذق الماء فإنه مني، لأنّه مطيع لأمري وصالح للجهاد.... الخ شرح الآية.

٢- بقي لدينا الموضع الوسط (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) فيمن صبر على الابتلاء وهذه الآية مشهورة لديكم.

٣- لاحظ ورود كلمة (بِالصَّبْرِ) في الآية الأولى، وفي الآية الثالثة ماورد في الآية (أَنَّ اللَّهَ ممتحنكم على الصبر) فاجعله علامةً لك على ختمها بـ (الصَّابِرِينَ) وأنهم في معية الله تعالى.

٤- الموضعين الأول والثاني قريبان من بعض (بينهما آية واحدة فقط) فاتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٦ / اضبط الآيات التي حُتِمت بـ (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ - وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)؟.

الجواب رقم ٥٦ / المواضع هي:-

١- ﴿وَلَنَبَلِّغَنَّكُمْ إِشْرَافًا مِنَ الْخُوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَالصَّابِرِينَ﴾

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ البقرة: ١٥٥

٢- ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ<sup>ط</sup> وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْفِقُوهُ<sup>ظ</sup> وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ البقرة: ٢٢٣

**الضبط / ضبط الموضوعين بالتأمل للمعنى:**

١- الموضع الأول: ولتختبرنكم بشيء يسير من الخوف، ومن الجوع، وبنقص من الأموال بتعسر الحصول عليها، أو ذهابها، ومن الأنفس: بالموت أو الشهادة في سبيل الله، وبنقص من ثمرات النخيل والأعناب والحبوب، بقلّة ناتجها أو فسادها. وبشّر - أيها النبي - الصابرين على هذا وأمثاله بما يفرحهم ويسرّهم من حسن العاقبة في الدنيا والآخرة.

٢- الموضع الثاني: نساؤكم موضع زرع لكم، تضعون النطفة في أرحامهن، فيخرج منها الأولاد بمشيئة الله، فجامعوهن في محل الجماع فقط، وهو القبل بأي كيفية شئتم، وقدموا لأنفسكم أعمالاً صالحة بمراعاة أوامر الله، وخافوا الله، واعلموا أنكم ملاقوه للحساب يوم القيامة. وبشّر المؤمنين - أيها النبي - بما يفرحهم ويسرّهم من حسن الجزاء في الآخرة. (١٤)

**ملاحظة /**

( شَاكِرٌ عَلِيمٌ ) حُتِمَتْ بِهَا آيَةٌ وَحِيدَةٌ فِي الْبَقْرَةِ فِي الْقُرْآنِ وَهِيَ: ﴿ ۞ ﴾ إِنَّ

الصَّافَا وَالْمَرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ<sup>ط</sup> فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا<sup>١</sup> وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ البقرة: ١٥٨، من فعل الطاعات طواعية من نفسه مخلصاً بها لله تعالى، فإن الله تعالى شاكر يثيب على القليل بالكثير، عليم بأعمال عباده فلا يضيعها، ولا يبخس أحداً مثقال ذرة.

(١٤) التفسير الميسر.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

سؤال رقم ٥٧ / كيف ضبط الآيات التي خُتمت بـ ( شَدِيدُ الْعَذَابِ - الْعِقَابِ )؟.

الجواب رقم ٥٧ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ البقرة: ١٦٥

٢- ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ۚ فَمَنْ كَانَ مِنكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ ۖ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعِمْرِقِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ۖ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ ۚ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ البقرة: ١٩٦

٣- ﴿ سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا ءَاتَيْنَاهُمْ مِّنْ ءَايَةٍ بَيْنَهُ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ البقرة: ٢١١

الضبط /

١- الموضع الأول ( شَدِيدُ الْعَذَابِ ) هو الوحيد في البقرة وفي القرآن الكريم كاملاً ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وفي غير هذا الموضع وردت ( شَدِيدُ الْعِقَابِ )، ورد معها ( وَأَنَّ اللَّهَ ) ونربطها مع ( أَنَّ ) التي وردت قبلها

في نفس الآية ( **أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولاحظ قبلها في نفس الآية ورود كلمة ( **الْعَذَابِ** ) من ( **إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ** ) وبها نعلم أنَّ الخاتمة ( **شَدِيدُ الْعَذَابِ** ) أيضاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- آيتين في البقرة حُتمتا بجملة ( **شَدِيدُ الْعِقَابِ** ) لدى ( **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** ) و ( **سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ** ): قبلها في الموضع الأول ( **أَنَّ اللَّهَ** ) همزة ( **أَنَّ** ) بالفتح وعلامتها مجيء كلمة ( **وَأَعْلَمُوا** ) كما مرَّ معنا في المواضع التي وردت فيها هذه الكلمة، وقبلها في الموضع الثاني ( **فَإِنَّ اللَّهَ** ) الفاء رابطة لجواب الشرط ( **إِنَّ** ) لفعل الشرط ( **يُبَدِّلُ** ) أي كأنها ( **ومن يبدل .... فَإِنَّ اللَّهَ** ) فتكون همزة ( **فَإِنَّ** ) بالكسر.

### فائدة / الفرق بين العذاب والعقاب؟

أَنَّ العقاب ينبيء عن استحقاق وسمي بذلك لأنَّ الفاعل يستحقه عقيب فعله ويجوز أن يكون العذاب مستحقاً وغير متسحق وأصل العقاب التلو: وهو تأدية الأول إلى الثاني يقال عقب الثاني الأول إذا تلاه وعقب الليل نهار والليل النهار هما عقبيان وأعقبه بالغبطة حسرة إذا أبدله بها وعقب باعتذار بعد اساءة وفي التنزيل ﴿ **وَلَىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ** ﴾ النمل: ١٠، أي لم يرجع بعد ذهابه تاليا له مجيئة وفيه، ﴿ **وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ** ﴾ الرعد: ٤١، وتعقبت فلانا تتبعت أمره واستعقبت منه خيرا وشرأ، أي استبدلت بالأول ما يتلوه من الثاني وتعاقبا الأمر تناوبا به بما يتلو كل واحد منهما الآخر وعاقبت اللص بالقطع الذي يتلو سرقة واعتقب الرجلن العقبة إذا ركبها كل واحد منهما على مناوبة يتلو سرقة

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

واعتقب الرجلان العقبة إذا ركبها كل واحد منهما على مناوبة الآخر ( **وَالْعَاقِبَةُ** **لِلْمُتَّقِينَ** ) وعلى المجرمين لأنها تعقب المتقين خيرا والمجرمين شرا كما تقول الدائرة لفلان على فلان. (١٥)

سؤال رقم ٥٨ / كم آية حُتمت بجملة ( **وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ) ؟.

الجواب رقم ٥٨ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ **يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ﴿١٦٨﴾ **إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴿١٦٩﴾ **البقرة: ١٦٨ - ١٦٩**

٢- ﴿ **يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ﴿٢٠٨﴾ **فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴿٢٠٩﴾ **البقرة: ٢٠٨ - ٢٠٩**

**الضبط /**

بعدها في الموضع الأول ( **إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ** ) وبعدها في الموضع الثاني ( **فَإِنْ زَلَلْتُمْ** ) : **الهمزة من (إِنَّمَا) قبل الفاء من (فَإِنْ زَلَلْتُمْ) على قاعدة الترتيب الهجائي.**

**فائدة تدبرية /**

﴿ **وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ** ﴾ المعصية باب مغلق إن تجرأت على فتحه

(١٥) الحاوي في تفسير القرآن الكريم.

مرة فسيسهل عليك فتحه مرات وهي خطوة قد يتبعها خطوات فاحرص على قتل الخطوة الأولى، فالخطوة مسافةً يسيرة، وهكذا الشيطان يبدأ بالشئ اليسير من البدعة، أو المعصية، حتى تألفها النفس، لأنَّ الشيطان لا يقود الإنسان إلى الشر هرولة، وإنما بخطوات متدرجة حتى يسكنه لا ينفر لأنَّ طريقه مظلم فيحتاج إلى الإيناس، فالشيطان يأتينا بالتدرج! فالحذر الحذر.

سؤال رقم ٥٩ / اضبط الآيات التي حُتْمت بكلٍّ من ( إِنَّ - فَإِنَّ اللَّهَ - وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ )؟.

الجواب رقم ٥٩ / الآيات هي:-

١- ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ

أَصْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ البقرة: ١٧٣

٢- ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ

رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ البقرة: ١٨٢

٣- ﴿ فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ البقرة: ١٩٢

٤- ﴿ ثُمَّ أْفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ

رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ البقرة: ١٩٩

٥- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ

رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ البقرة: ٢١٨

٦- ﴿ لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ

﴿٢٢٦﴾ البقرة: ٢٢٦

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

## الضبط /

١- (الميتة حرام - فمن خاف أفاض - يرجون رحمت الله - والترص ٤ أشهر)

بهذه المقاطع **نضبط** جميع المواضع التي حُتمت بـ (عَفُورٌ رَّحِيمٌ).

٢- الأصل أن ترد (إِنَّ - فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ) في كل مواضع البقرة عدا موضع

وحيد وردت فيه (وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ) فيمن يرجون رحمت الله تعالى ونضبطه

على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

٣- في الموضعين اللذين حُتما بالفاء (فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ) ورد قبلهما (فَإِنَّ):

الأول (فَإِنَّ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ) والثاني (فَإِنَّ فَأَمُّوَ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ

رَّحِيمٌ) فنربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، وفي غيرها (إِنَّ اللَّهَ

عَفُورٌ رَّحِيمٌ) وهما أيضاً موضعان.

سؤال رقم ٦٠ / اضبط الآيات التي حُتمت بكل من ( وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ - الْمُهْتَدُونَ - الْمُتَّقُونَ )؟.

الجواب رقم ٦٠ / الآيات هي:-

١- ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٥﴾﴾ البقرة: ٥٥

٢- ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ البقرة: ١٥٧

٣- ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَىٰ أَمْوَالَهُ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ

وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَىٰ



الزُّكُوةَ وَالْمُؤْتُونَكَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ  
 وَأُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ البقرة: ١٧٧

الضبط / ضبط المواضع الثلاثة بالتأمل للمعنى:

١- الموضع الأول: الذي سار على طريق الهدى أكيد فائز، والفوز هو الفلاح

فحُتِّمَتْ ( وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ) وهم الفائزون الذين أدركوا ما طلبوا،  
 وَجَّوْا مِنْ شَرِّ مَا مِنْهُ هَرَبُوا.

٢- الموضع الثاني: ( وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ) كأنه قيل: وأولئك هم الْمُحْتَصُونَ

بِالْإِهْتِدَاءِ لِكُلِّ حَقٍّ وَصَوَابٍ، وَلِذَلِكَ اسْتَرْجَعُوا وَاسْتَسَلَّمُوا لِقَضَاءِ اللَّهِ  
 تعالى<sup>(١٦)</sup> لما سبقها من الابتلاءات التي ذكرها الله تعالى في الآيات  
 قبلها.

٣- الموضع الثالث: ( وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ) أولئك المتصفون بهذه الصفات ( التي

ذُكِرَتْ فِي الْآيَةِ ) هم الذين صدقوا في إيمانهم، وأولئك هم الذين اتقوا عقاب  
 الله فتجنبوا معاصيه.

٤- ( أفلح المهتدي إن اتقى ) بهذه الجملة الإنشائية ضبط ترتيب المواضع الثلاثة.

سؤال رقم ٦١ / اضبط الآيات التي حُتِّمَتْ بِكُلِّ مِنْ ( بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى

الْمُتَّقِينَ ) ( بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ )؟.

الجواب رقم ٦١ / الآيات هي:-

(١٦) تفسير الألوسي.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

- ١- ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة.
- ٢- ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَقْرَضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ البقرة.
- ٣- ﴿ وَلَا مُطْلَقَتٍ مَتَّعَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة.

## الضبط /

نضبطهم على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين: ( الطرف الأول والثالث ) وردت كلمة ( الْمُتَّقِينَ ) بينما الوسط أتت ( الْمُحْسِنِينَ )، ونضبط الموضع الوسط الذي ورد فيه كلمة ( الْمُحْسِنِينَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة: بأن نربط سين ( الْمُحْسِنِينَ ) مع سين ( تَمْسُوهُنَّ ) و ( الْمَوْسِعِ ) التي وردت في نفس الآية فلن تلتبس علينا.

## ملاحظة /

لاحظ الموضع الأول ( حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ) في نفس الصفحة (٢٧) ورد قبلها (.....) أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ {البقرة/١٧٧} - ( وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {البقرة/١٧٩} ) دارت التقوى في هذه الصفحة فاعلم أنه ورد فيها ( حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ).

## ملاحظة ٢ /

وردت آية ثالثة حُتِمت بكلمة ( الْمُتَّقِينَ ) في آية **الحرمات قصاص**، وهي: ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْمُرْتَدُّ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعَدَّى عَلَيْكُمْ فَأَعِدُّوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعَدَّى عَلَيْكُمْ وَأَنْتَقُوا اللَّهَ وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ١٩٤، ولكن جاء

قبلها ( **وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعٌ** ) وهي **الوسط** بين **موضعي** ( **حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ** ) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

**فائدة /**

ما الفرق بين ( **حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ** ) و ( **حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ** ) فيما يخص المطلقات؟.

الآية الأولى هي في حالة المرأة المعقود عليها وطلّقت قبل أن يتم الدخول بها أو لم تُفرض لها فريضة أي لم يحدد مهرها، أما الآية الثانية فهي في حالة المرأة التي عُقد عليه ثم طلّقت وقد تم الدخول بها.

ففي الحالة الأولى الرجل طلق المرأة لكنه لم يدخل بها ولم يستفد منها أو يتمتع بها ولم يحصل بينهما مسيس فلمّا يدفع النفقة يكون هذا من باب الإحسان والقرآن الكريم لم يحدد القدر بل تركه مفتوحاً كل حسب سعته لذا خُتمت الآية بقوله تعالى ( **حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ** ) بينما لو دخل عليها واختلى بها وحدث المسيس وخدمته وأسعدته ثم طلقها فيدفع لها ولو لم يدفع لها سيدخل النار، لذا ختمت الآية بـ ( **حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ** ) الذين يتّقون العذاب يوم القيامة، وهذا يدل على أنّ البناء القرآني متماسك في اللفظ.

وكلمة ( **حَقًّا** ) تعني حق حقه القرآن للمرأة وليس لأحد أن يتجاوزها ولا تقول المرأة لا أريده إنما تأخذه وتتصدق به إن شاءت.

سؤال رقم ٦٢ / اضبط خواتيم الآيات التالية ( **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ - إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ - إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** )؟.

الجواب رقم ٦٢ / التفصيل كما يلي:-

**أولاً:** أربع آيات خُتمت بـ ( **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** )، وهي:-

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

- ١- ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ لَمِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٣
- ٢- ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ البقرة: ٣١
- ٣- ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ البقرة: ٩٤
- ٤- ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ البقرة: ١١١

## الضبط /

لاحظوا معي الآيات وماذا ورد فيها كي نتفن الخاتمة:

- ١- الآية الأولى: ورد فيها الريب (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ) وهو الشك وعكسه التصديق فحُتمت (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) إن كنتم - أيها الكافرون المعاندون- في شكٍ من القرآن، فاستعينوا بمن تقدرتون عليه من أعوانكم (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ) إن كنتم صادقين في دعواكم.
- ٢- الآية الثانية: بين الله تعالى فضل آدم عليه السلام وأنّ ÷ علّمه الله أسماء الأشياء كلها، ثم بعد ذلك عرض مسمياتها على الملائكة قائلاً لهم: أخبروني بأسماء هؤلاء الموجودات (أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ) إن كنتم صادقين في أنكم أولى بالاستخلاف في الأرض منهم.

- ٣- الآيتين الثالثة والرابعة: ورد فيهما التمني (فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ) - (تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ) فاجعله هذا التمني علامة للختم بـ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)، إذ دعوا

أنَّ الجنة لهم (اليهود والنصارى) فيطالبهم باحضار الدليل على ذلك إن كانوا صادقين.

٤- إِذْن: الريب - الإخبار (أَنْبِئُونِي) - التمني (فَتَمَنَّوْا - أَمَانِيَهُمْ) اجعلها علامة لك على الآيات التي حُتمت بـ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ).

ثانياً: أربع آيات حُتمت بـ (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)، وهي:-

١- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ. وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ البقرة: ٩١

٢- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ يَبْسُكُمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ ءِيمَنُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ البقرة: ٩٣

٣- ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ ءَأَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَعَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ البقرة: ٢٤٨

٤- ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ البقرة: ٢٧٨

الضبط /

لاحظوا معي الآيات وماذا ورد فيها كي نتقن الخاتمة:

١- الآية الأولى (٩١) والثانية (٩٣) والرابعة (٢٧٨) ورد قبلهما ما يتعلق بالإيمان:

الأولى (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ)، والثانية (قُلْ

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ)، والرابعة بدأت ب (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا) فاجعلهم علامة لك أَنَّ الخاتمة (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)، حيث قال الله تعالى لرسوله الكريم ﷺ في الآية الأولى: قل لهم يا مُحَمَّد: إن كنتم مؤمنين بما أنزل الله عليكم، فلماذا قتلتم أنبياء الله من قبل؟ وفي الثانية: قل لهم أيها الرسول: قُبِحَ ما يأمركم به إيمانكم من الكفر والضلال، إن كنتم مؤمنين بما أنزل الله عليكم، وفي الرابعة: يا من آمنتم بالله واتبعتم رسوله خافوا الله واتركوا طلب ما بقي لكم من زيادة على رؤوس أموالكم التي كانت لكم قبل تحريم الربا إن كنتم محققين إيمانكم قولاً وعمالاً.

٢- بقي لدينا الآية الثالثة (٢٤٨) وهذه في أواخر الجزء الثاني في قصة (طالوت) حين طلبوا من نبيهم أن يرسل لهم ملكاً يقاثلون معه، فلما أرسل إليهم طالوت ملكاً إجابة لطلبهم، وقال لهم: إِنَّ علامة ملكه أَنَّ يأتيكم الصندوق الذي فيه التوراة - وكان أعداؤهم قد انتزعوه منهم - فيه طمأنينة من ربكم تثبت قلوب المخلصين، وفيه بقية من بعض أشياء تركها آل موسى وآل هارون، مثل العصا وفُتات الألواح تحملها الملائكة. إن في ذلك لأعظم برهان لكم على اختيار طالوت ملكاً عليكم بأمر الله، إن كنتم مؤمنين بالله ورسله.

٣- إذن: علامة الآيات التي حُتمت ب (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) ورود ما يدل على كلمة الإيمان قبلها، وآية التابوت، وصفحة الربا (٤٧)، وبهذه الطريقة لن تلتبس عليكم.

٤- انتبه أَنَّ الموضوعين الأول والثاني في نفس الصفحة (١٤) في الوسط وآخر الصفحة، فاجعل هذا أيضاً علامة لك.

ثالثاً: آيتين حُتمتا ب (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)، وهي:-

١- ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ. وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ البقرة: ١٨٤

٢- ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرٍ فَنظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ البقرة: ٢٨٠

### الضبط /

لاحظوا معي الآيات وماذا ورد فيها كي نتفن الخاتمة:

- ١- ( التطوع والتصدق ) وكلاهما في معنى الصدقة: في الآية الأولى: فيمن زاد في قدر الفدية تبرعاً منه فهو خير له، وصيامكم خير لكم مع تحمّل المشقة من إعطاء الفدية فقال ( فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ )، إن كنتم تعلمون الفضل العظيم للصوم عند الله تعالى، وفي الآية الثانية: ( وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ ) إن كان المدين غير قادر على السداد فأمهله إلى أن يُيسّر الله له رزقاً فيدفع إليكم مالكم، وإن تتركوا رأس المال كله أو بعضه وتضعوه عن المدين فهو أفضل لكم، إن كنتم تعلمون فضل ذلك، وأنه خير لكم في الدنيا والآخرة.
- ٢- اجعل كل من ( خَيْرٌ لَهُ ) و ( خَيْرٌ لَكُمْ ) في الآيتين علامة على أنّ الخاتمة هي ( إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ) والتي لم ترد في غيرها.

### فائدة لغوية /

تأمل كيف جاء أسلوب الشرط مستخدماً ( إِنْ ) والتي تفيد التشكيك والتقليل ولم يستخدم ( إِذَا ) التي تفيد الجزم والتحقيق، وفي ذلك إشارة إلى أنّ علمك أيها المؤمن بفوائد الصيام أو الصدقة في الدنيا والآخرة علمٌ غير محقق،

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

لأن فوائده خفية وأسراره قد لا تتوصل إلى معرفتها ولذلك يرغبك في هذه العبادة حتى لو لم تدرك فوائدها إدراكاً كاملاً.

### فائدة تدبرية /

إعلم أيها المتصدق: أن إحسانك لنفسك بالصدقة أعظم من إحسانك للفقير نفسه، قال رسول الله ﷺ " من نَفَسَ عن غريمه، أو مَحَا عنه، كان في ظلِّ العرش يوم القيامة ".

**رابعاً:** آية واحدة فقط حُتِمت بـ ( **إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** )، وهي: ﴿ **يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** ﴾ (١٧٢) **البقرة: ١٧٢**، وهذه الخاتمة **وحيدة**، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وأيضاً في أن الذي يُشكر فقط هو الله وحده سبحانه وتعالى فجاءت زيادة ( **إِيَّاهُ** ) **للتأكيد أكثر على هذا الأمر**، شكر الله على نعمه وفضله هو من أدلة إخلاص العبودية لله وحده لا شريك له، فصحة العبادة شكر الله تعالى.

سؤال رقم ٦٣ / اضبط مواضع ( **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ** ) ( **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ** ) التي وردت في البقرة فقط؟.

الجواب رقم ٣٧٩ / وردت ( **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ** ) **أربع مرات**:-

- ١- ﴿ **الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتِ قِصَاصٌ مِّمَّنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ** **يُمِثِّلْ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** ﴾ (١٧٢) **البقرة.**
- ٢- ﴿ **وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ مِمَّن تَمَسَّ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي**



الْحَجَّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتَ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴿البقرة.

٣- ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لَلتَّعْتُدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعُظْكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٩٧﴾ ﴿البقرة.

٤- ﴿\* وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِتَابَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّرُ وَلا يُولَدُ لَهَا مَوْلُودٌ لَهُ يُولَدُ لَهَا وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا فَأُولَئِكَ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٩٨﴾ ﴿البقرة.

أما ( وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ ) وردت مرتين ( في التعجل والحرج ) أي آيتي ( وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ... ) و ( نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْي شَيْئُمْ... ):-

١- ﴿\* وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٩٩﴾ ﴿البقرة.

٢- ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْي شَيْئُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوَةٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠٠﴾ ﴿البقرة.

الضبط /

{ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ( ١٩٤ ) } - { وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ( ١٩٦ ) } - { وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ( ٢٠٣ ) }

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

- { وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣) } - { وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٣١) } - { وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣) } ونضبطها على قاعدة التأمل للمعنى لتقارب الآيات ومن خلال تناسب نهاية الآية مع مضمونها:

١- ما بعد ( وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا ) وردت في أكثر من موضع في سورة البقرة: { وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤) } جاءت هذه النهاية لأن الآية خاصة بالإعتداء بالمثل، فكان الخطاب من الله تقرير بأن الله مع المتقين: الذين يتقون ويخافونه إذ هموا بالإعتداء حتى على من ظلمهم فالله ناصرهم لأنهم أتقوه، أو عدم الإعتداء إلا بالمثل من تقوى الله.

٢- { وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦) } لما كانت الآية عن شعائر الله والدعوة لإتمامها خالصة لله كانت نهاية الآية التذكرة بأن الله شديد العقاب لأن خلاف إتمام الشعائر لغير الله شرك، فالله يذكر بعقوبته الشديد مُحذراً من الشرك.

٣- { وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٠٣) }، ورود العجلة والتأخر في ذكر الله ( عاجلاً أم آجلاً ستُحشرون إلى الله ).

٤- { وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ } أي إياكم أن تُغضبوا ربكم في أي عمل من هذه الأعمال، وكن أيها المسلم في هذه التقوى على يقين من أنك ملاقي الله، ولا تشك في هذا اللقاء أبداً، وما دمت ستقي الله وتكون على يقين أنك ملاقيه لم يبقى لك إلا أن تُبشّر بالجنة.

٥- ( وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ) كنتم أمة بلا حضارة وبلا ثقافة، تعبدون الأصنام وتقيمون الحرب وتشعلونها بينكم على أنفسه الأسباب وأدونها، وتجهلون القراءة والكتابة، ثم نزل الله عليكم هذا التشريع الراقبي

الناضح الذي لم تصل إليه آية حضارة حتى الآن، ألا تذكرون هذه النعمة التي أنتم فيها بفضل من الله؟ لذلك قال سبحانه: (وَأذْكُرُوا اللَّهَ عَالِمًا إِنَّكُمْ لَعَلَّيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ) والكتاب هو القرآن، والحكمة هي سنة رسول الله ﷺ، ويحتتم الحق تلك الآية الكريمة بقول: (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)، فإيّاكم أن تتهموا دينكم بأنه قد فاته شيء من التشريع لكم، فكل تشريع جاهز في الإسلام، لأنّ الله عليم بما تكون عليه أحوال الناس، فلا يستدرك كون الله في الواقع على ما شرع الله في كتابه، لأنّه سبحانه خالق الكون ومنزل التشريع.

٦- (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)، إنّ الحق يحذر أن يأخذ أحد أحكامه ويدعي بظاهر الأمر تطبيقها، لكنّه غير حريص على روح هذه الأحكام، مثال ذلك الأب الذي يريد أن يدلس على المجتمع، فعندما يرى الأب مرضعة ابنه أمام الناس فهو يدعي أنّه ينفق عليها، ويعطيها أجرها كاملاً، ويقابلها بالحفاوة والتكريم بينما الواقع يخالف ذلك، إنّ الله يحذر من يفعل ذلك: أنت لا تعامل المجتمع وإنما تعامل الله و (اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ).

سؤال رقم ٦٤ / كم آية حُتّمت بجملة (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) - التَّوَابِينَ وَحُبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)؟.

الجواب رقم ٦٤ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ

اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ البقرة: ١٩٥

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

٢- ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۗ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّوْبِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ البقرة: ٢٢٢

/ الضبط /

١- ورد قبلها في الموضع الأول كلمة ( وَأَحْسِنُوا ) ونربطها مع كلمة ( الْمُحْسِنِينَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- أما الموضع الثاني فنضبطه على قاعدة التأمل للمعنى: أيها المسلمون اجتنبوا جماع النساء مدة الحيض حتى ينقطع الدم، فإذا انقطع الدم، واغتسلن، فجامعهوهن في الموضع الذي أحله الله لكم، وهو القبل لا الدبر، إن الله يحب عباده المكثرين من الاستغفار والتوبة، ويجب عباده المتطهرين الذين يتعدون عن الفواحش والأفذار. (١٧).

سؤال رقم ٦٥ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الألباب )؟.

الجواب رقم ٦٥ / آيتين حُتِمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ۖ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ حَيْرَ الزَّادِ النَّفْقَىٰ ۗ وَاتَّقُوا يَتَأُولَىٰ الْأَلْبَابِ ﴾ البقرة: ١٩٧

(١٧) التفسير الميسر.

٢- ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ﴿٣١١﴾ البقرة: ٢٦٩

ملاحظة /

وردت كلمة (الألباب) في موضع ثالث لكنه في سياق الآية: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٧٩﴾ البقرة: ١٧٩، وحيث وردت التقوى في الآية تكون (يَأُولِي الْأَلْبَابِ) وكما في الآيتين (١٧٩ - ١٩٧) وحيث وردت الحكمة تكون (أُولُو الْأَلْبَابِ).

سؤال رقم ٦٦ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها ( وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ )؟.

الجواب رقم ٦٦ / آيتين، وهما:-

١- ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ ﴿٢٠٥﴾ البقرة: ٢٠٥

٢- ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ ﴿٢٧٦﴾ البقرة: ٢٧٦

الضبط /

١- جاء قبلها في الموضع الأول (لِيُفْسِدَ) وهذه نربطها مع كلمة (الْفُسَادَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- الموضع الثاني في صفحة الربا (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) يذهب الله الربا كله أو يجرم صاحبه بركة ماله، فلا ينتفع به، وينمي الصدقات ويكثرها، ويضاعف الأجر للمتصدقين، ويبارك لهم في أموالهم. والله لا يحب كل مُصِرِّ

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

على كفره، مُسْتَحِلٌّ أَكَلَ الرِّبَا، متمادٍ في الإثم والحرام ومعاصي الله. (١٨)

سؤال رقم ٦٧ / اضبط الآيات التي خُتِمت بكلٍّ من ( أَنْ - إِنَّ الله - وَالله عَزِيزٌ حَكِيمٌ )؟.

الجواب رقم ٦٧ / المواضع كما يلي :-

١- ﴿ فَإِن زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

﴿ ٢٠٩ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِحْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ

عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿ ٢٢٠ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْبِضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ

اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعَوْلِهِنَّ أَحَقُّ بِرِدْيِهِنَّ فِي ذَلِكَ إِن أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ

عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿ ٢٢٨ ﴾ البقرة: ٢٢٨

٤- ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ

غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ

مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿ ٢٤٠ ﴾ البقرة: ٢٤٠

٥- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ

(١٨) التفسير الميسر.

وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ  
عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْأً ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ  
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴿البقرة﴾.

## الضبط /

١- أما ( أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) همزة أَنْ مفتوحة وردت مرتان في سورة ( الأول والأخير ) جاء قبلها في الموضعين صفة ( العلم )، في الموضع الأول ( فَاَعْلَمُوا ) وفي الثاني ( وَاعْلَمْ ) فاجعلهما رابطا لك لموضعي ( أَنَّ ) همزة مفتوحة، الموضع الأول: جملة: ( فَاَعْلَمُوا..... )، تعليل لجواب الشرط المقدر يدل عليه مضمون قوله تعالى: ( أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) أي: إن زللتم.. فانظروا عقابه فالله عزيز في انتقامه حكيم في نقضه وإبرامه.

٢- وأما ( إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) همزة إِنَّ مكسورة فوردت مرة واحدة في ( الموضع الثاني لدى السؤال عن اليتامى ).

٣- وأما ( وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) وردت مرتين فقط لدى ( المطلقات والذين يتوفون منكم الثانية ) أي الموضعين الثالث والرابع، وعليه نحصر موضعي ( وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) في آيات الطلاق والأرامل وفي غيرها ( أَنَّ - إِنَّ اللَّهَ - وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ).

فوائد / لكي نفهم الآيات ولم نُختمت ( عَزِيزٌ حَكِيمٌ ):-

١- الموضع الأول: ﴿ فَإِن زَلَلْتُمْ ﴾ أي: مِلْتُمْ عَنِ الدُّخُولِ ﴿ فِي السِّلْمِ ﴾ وَتَنَحَّيْتُمْ، وَأَصْلُهُ السُّقُوطُ، وَأُرِيدَ بِهِ مَا دُكِرَ مَجَازًا، ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ ﴾ أي: الحُجُجُ الظَّاهِرَةُ عَلَى أَنَّهُ الحَقُّ، أَوْ آيَاتِ الكِتَابِ النَّاطِقَةُ بِذَلِكَ المُوْجِبَةُ لِلدُّخُولِ ﴿ فَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ، لَا يُعْجِزُهُ

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

شَيْءٌ مِنَ الْإِنْتِقَامِ مِنْكُمْ، ﴿حَكِيمٌ﴾ لَا يَتْرُكُ مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ مِنْ مُوَاحَدَةِ الْمُجْرِمِينَ.

٢- **الموضع الثاني:** ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ أي: لَصَيَّقَ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ يُجَوِّزْ لَكُمْ مُحَالَطَتَهُمْ، أَوْ لَجَعَلَ مَا أَصَبْتُمْ مِنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى مُوبِقًا - قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَأَصْلُ الْإِعْنَاتِ الْحَمْلُ عَلَى مَشَقَّةٍ لَا تُطْلَقُ ثِقَلًا، وَفِي الْجُمْلَةِ تَذَكِيرٌ بِإِحْسَانِهِ - تَعَالَى - عَلَى أَوْصِيَاءِ الْيَتَامَى، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ لَا يُعْجِزُهُ أَمْرٌ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي مِنْ جُمْلَتِهَا إِعْنَاتُكُمْ ﴿حَكِيمٌ﴾ فَاعِلٌ لِأَفْعَالِهِ حَسَبَمَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ وَتَتَسَّعُ لَهُ الطَّاقَةُ الَّتِي هِيَ أَسَاسُ التَّكْلِيفِ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ تَدْبِيلٌ وَتَأْكِيدٌ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ حُكْمِ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ؛ أَي: وَلَوْ شَاءَ لَأَعْنَتَكُمْ لِكَوْنِهِ غَالِبًا، لِكَيْتَهُ لَمْ يَشَأْ لِكَوْنِهِ حَكِيمًا.

٣- **الموضع الثالث:** ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ غَالِبٌ لَا يُعْجِزُهُ الْإِنْتِقَامُ مِمَّنْ خَالَفَ الْأَحْكَامَ ﴿حَكِيمٌ﴾ عَالِمٌ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ وَالْمَصَالِحِ الَّتِي شَرَعَ مَا شَرَعَ لَهَا، وَالْجُمْلَةُ تَدْبِيلٌ لِلتَّرْهيبِ وَالتَّرْغِيبِ.

٤- **الموضع الرابع:** ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ لَا يُنْكِرُهُ الشَّرْعُ؛ كَالْتَطْيَبِ، وَالتَّرْتِينِ، وَتَرْكِ الْحِدَادِ، وَالتَّعَرُّضِ لِلْخُطَابِ، أَوْ فِي تَرْكِ مَنَعِهِنَّ مِنَ الْخُرُوجِ، أَوْ قَطْعِ النَّقَّةِ عَنْهُنَّ، فَلَا نَصَّ فِي الْآيَةِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَجِبُ عَلَيْهِنَّ مُلَازِمَةُ مَسْكَنِ الرِّوَجِ وَالْحِدَادِ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا كُنَّ مُحَيَّرَاتٍ بَيْنَ الْمُلَازِمَةِ وَأَخْذِ النَّقَّةِ، وَبَيْنَ الْخُرُوجِ وَتَرْكِهَا ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ، يَنْتَقِمُ مِمَّنْ خَالَفَ أَمْرَهُ فِي الْإِيصَاءِ وَإِنْفَازِ الْوَصِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ﴿حَكِيمٌ﴾ يُرَاعِي فِي أَحْكَامِهِ مَصَالِحَ عِبَادِهِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُمْتَثَلَ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ.

٥- **الموضع الخامس:** ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ﴾ وَنَادِهِنَّ بِصَوْتِ سِرِّ الْعَشْقِ ﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾ إِلَى مَحْضِ الْعُبُودِيَّةِ بِجَمَالِ الْأُحْدِيَّةِ ﴿وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ يُعْزُكُ بِعُزْفَانِكَ هَذِهِ



الْمَعَانِي وَإِطْلَاعِكَ عَلَى صِفَاتِهِ الْقَدِيمَةِ ﴿حَكِيمٌ﴾ فِي ظُهُورِهِ بَعْرَائِبِ  
التَّجَلِّي لِأَسْرَارِ بَاطِنِكَ.

٦- كل ما ورد في النقاط السابقة من تفسير الألوسي (روح المعاني).

### فائدة أخرى /

وربَّ سائلٍ يسأل: تعليماً على معجزة عُزَيْرٍ ومعجزة إبراهيم عليهما السلام،  
فاختلف الاسم المختوم به مع اتفاق الموقفين في إحياء الموتى، فمع عزيز قال  
تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ  
أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة: ٢٥٩، ومع إبراهيم عليه السلام،  
قال تعالى: ﴿قَالَ فَحَذُّ أَرْبَعَةٍ مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْنَهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ  
مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ البقرة: ٢٦٠.

فجاء الختم باسم التقدير دلالة على صفة القدرة اعترافاً من عُزَيْرٍ؛ إذ كان  
المراد جعله آيةً للناس، فاقتضاه إحياءه وإحياء الميت أمامه إلى استدعاء الصفة  
التي تناسبه وتخطب العامة، وهي القدرة.

أما مع إبراهيم عليه السلام فجاء الختم باسمه: العزير الحكيم، دلالة على  
صفة العزة والحكمة، وهما إعلامٌ من الله تعالى، لا اعترافاً من إبراهيم؛ لأنه لم  
يشك أصلاً ليعترف، قال الرسول ﷺ: (نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ) (

صحيح : رواه البخاري، ك: أحاديث الأنبياء، ب: باب قوله عز وجل:

﴿وَتَبَيَّنَتْ لَهُمْ عَنْ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ الحجر: ٥١، ح: ٣١٩٢، ومسلم، ك:

الإيمان، ب: زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة، ح: ١٥١).

إن تطرَّق الشك إليه - وهو الخليل - تطرَّق إلينا نحن بالأولى، وهو من أدبه صلى  
الله عليه وسلم، وفسَّر العلماء سؤال إبراهيم بأنه: "أراد الطمأنينة بعلم كيفية الإحياء

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

مشاهدةً بعد العلم بما استدلالاً". (النووي: شرح صحيح مسلم: (٢/ ١٨٤)، ط: ٢، ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت).

فالتُّمَانِينَةُ السَّكِينَةُ والرَّاحَةُ عند حصول المطلوب، والنفس التي تعلم تُحْصِلُ ذلك حين ترى، ثم إن إبراهيم عليه السلام لم يسأل بـ: "هل"، وإنما سأل بـ: "كيف"، وحقَّي القرآن سؤالَ الله له جاء لتأكيد إيمان إبراهيم عليه السلام، لا للتشكيك فيه.

وقد بيَّنا أن اسمه تعالى الحكيم يأتي مع اسمه العزيز بمعنى الحكم لا بمعنى الحكمة، فجاء الختم لمعنيين أرادهما الله تعالى؛ الأول: أن الله تعالى يُحيي الموتى على هذه الكيفية بعزته؛ أي: بقوته وقدرته، وهذا مشابهٌ للختم مع عزيز، والثاني: أنه يُحييهم لحكمه؛ أي: يحييهم ليحكم بينهم، وهذا معنيٌّ زائدٌ على معنى معجزة عزيز.

**والغرض:** تقرير أن دلالة الإحياء باعتباره أثراً للأسماء والصفات مع عزيز خالفت دلالتها مع إبراهيم عليه السلام؛ ولذلك خالف الختم في الأولى الختم في الثانية.

### فائدة تدبرية /

( وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) لا يحكم تسلط الرجل على المرأة بغير حق إلا تذكر عزة الله وقدرته وهذا سر ختم الآية بصفة العزة.

سؤال رقم ٦٨ / اضبط الآيات التي خُتِمت بـ ( وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ) - ( وَمَا تَنْفَعُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ )؟.

الجواب رقم ٦٨ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَلِيتَمَلَّقُوا وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ البقرة.

٢- ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْقَاقًا وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ البقرة.

### الضبط /

١- في البقرة الموضع الأول ( وَمَا تَفْعَلُوا ) وفي الثاني ( وَمَا تَنْفِقُوا ) ونضبطهما بكلمة ( فن ) أي أن الفاء من ( وَمَا تَفْعَلُوا ) والنون من ( وَمَا تَنْفِقُوا )، وأيضا نلاحظ الآية التي جاء فيها انفاق ( يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ ... ) ختمت ( وَمَا تَفْعَلُوا ) والتي لم يرد فيها انفاق ( لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْقَاقًا وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ) ختمت ( وَمَا تَنْفِقُوا ) .

٢- في البقرة جاء بعد ( وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ ) و ( وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ ) كلمة ( خَيْرٍ ) واختصت بها سورة البقرة فقط، أمّا في غيرها من السور وردت ( مِنْ شَيْءٍ ) .

**فائدة /** في الآية الأولى قال تعالى للإنفاق ( وَمَا تَفْعَلُوا ) والثانية على الأصل ( وَمَا تَنْفِقُوا ) مع أن كليهما في الإنفاق وذلك ان الفئة الاولى لفئة خاصة لها حق معاملة خاصة غير الإنفاق وهو ( بِرُّ الْوَالِدِينَ وَخَفْضُ الْجَنَاحِ لِهَمَا وَلِينُ الْقَوْلِ وَالْقُرْبَى لَهُمْ حَقٌّ الصَّلَاةُ وَحَسَنُ الْكَلَامِ وَالْيَتَامَى مَسْحُ الرَّأْسِ وَرَحْمَتُهُ وَكِفَالَتُهُ وَالْقِيَامُ عَلَى شَأْنِهِ وَابْنُ السَّبِيلِ وَالْمَسْكِينُ حَقُّ الضِّيَافَةِ وَالْقُرْبَى مَعَ الْإِنْفَاقِ ) وهذه افعال واضحة وجلية فناسبها كلمة ( وَمَا تَفْعَلُوا ) .

أما الثانية فهي لفئة بعيدة ليست قريبة وهي عامة: ( لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الْمَحْصُورِينَ ) عن الضرب في الأرض ) فركز على أهمية قضية لهم يحتاجونها هي الإنفاق والصدقة عليهم.

## ملاحظة /

وردت (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ) في موضع ثالث من سورة البقرة لكنها في سياق الآية: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ۖ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَهُدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۗ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١١٧﴾﴾ البقرة: ١٩٧، فانتبه يا لبيب.

## فائدة تدرية /

عندما تتأمل في قوله تعالى (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) يصبح لكل شيء قيمة.. فقط تزود، عليمٌ به وعليمٌ بباعثه وعليمٌ بالنية المصاحبة له، إذن فهو لا يضيع في حساب الذي لا يضيع عنده شيء، فلا تحقر من المعروف شيئاً، يكفيك أن الله يعلم وما تفعلوا من خير يعلمه الله،

سؤال رقم ٦٩ / كم آية حُتِمت بجملة ( وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ )؟.

الجواب رقم ٦٩ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ

أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ البقرة: ٢١٦

٢- ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا

بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَلِكَ

أَرْزَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرٌ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٣﴾﴾ البقرة: ٢٣٢

الضبط / وبالتأمل للمعنى نفهم الخاتمتين:

١- الموضوع الأول: القتال مكروه لكم من جهة الطبع لمشقتة وكثرة مخاطره، وقد

تكرهون شيئاً وهو في حقيقته خير لكم، وقد تحبون شيئاً لما فيه من الراحة

أو اللذة العاجلة، وهو شر لكم، والله تعالى يعلم ما هو خير لكم، وأنتم لا تعلمون ذلك. فبادروا إلى الجهاد في سبيله.

٢- **الموضع الثاني:** وإذا طَلَّقْتُمْ نِسَاءَكُمْ دُونَ الثَّلَاثِ وَانْتَهتِ عِدَّتُهُنَّ مِنْ غَيْرِ مَرَاجَعَةٍ لهنَّ، فلا تضيقوا - أيها الأولياء - على المطلقات بمنعهن من العودة إلى أزواجهن بعقد جديد إذا أردن ذلك، وحدث التراضي شرعاً وعرفاً، ذلك يوعظ به من كان منكم صادق الإيمان بالله واليوم الآخر، إن تَرَكَ العَضْلَ وتمكين الأزواج من نكاح زوجاتهم أكثر نماء وطهارة لأعراضكم، وأعظم منفعة وثواباً لكم، والله يعلم ما فيه صلاحكم وأنتم لا تعلمون ذلك. (١٩)

٣- ( **الْقِتَالُ كُرْهًُ وَلَا تَعْضَلُوا النِّسَاءَ** ) بهذه الجملة الإنشائية **نضبط موضعي ( وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ )**.

/ ملاحظة /

وردت ( **وَاللَّهُ يَعْلَمُ** ) لوحدها في **موضع ثالث** من سورة البقرة: ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمْتَلِكُ قُلُوبَ إِصْلَاحٍ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَاطَبُوا فِيهَا فَأَخُونُكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمُ إِنَّا اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٢٠، وانتبه أنها وردت في **سياق الآية**.

**فائدة تدبرية / ( وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ )** اطمئن فالعليم الحكيم أعلم بما يصلح لك، يقول بن القيم رحمه الله: إذا علم العبد أن المكروه يأتي بالمحجوب انشرح صدره للمكروه، حاول أن ترجع بذاكرتك لأمر اردته ولم يقسم لك، وبعد فترة تبين لك الحكمة بمنعه عنك فهذا هو علم الله الذي خفي عنك.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

( **وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ) ما أجمل استشعار هذه الآية حين تُفاجئنا تقلبات الزمان، فمقتضى اليقين بعلم الله أن لا نتمنى غير ما قدره الله لنا، فلا تحزن على ما فاتك من الخير، فلا تدري كم من الشر صرفه الله عنك بصرف هذا الخير، فهو سبحانه يرى ما لا ترى، أقدار الله كلها خير طاب بما قلبك أم لم يطب ولو اطلعت على الغيب لرضيت بما قدره الله لك.

سؤال رقم ٧٠ / اضبط الآيات ( **كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ) و ( **وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** ) و ( **كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ) و ( **كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ** ) في سورة البقرة؟.

الجواب رقم ٧٠ / نأتي إلى الآية الأولى ( **كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ):

١- ﴿ **أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَاوْنَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَلِّ وَلَا تَبَشِّرُوهُنَّ وَأنتُمْ عَدُوهُنَّ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا** **كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ﴾ البقرة.

### الضبط /

١- أولاً أريد الإشارة إلى أنه اللبس يحدث بين هذه الآية والآية في تحريم نكاح المشركات ( **وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** )، وهذا ما سأحاول تفصيله هنا إن شاء الله تعالى.

٢- جاء في بدايتها (كَذَلِكَ) وأيضاً اسم الجلال (الله) وهذه لم ترد في آية تحريم نكاح المشركت، فاحفظ هذا جيداً، أن الزيادة وأن الآية الطويلة هنا.

٣- نلاحظ في هذه الآية حذف (لَكُمْ) وجاءت (آياته) وذكر (للناس) و (لَعَلَّهُمْ) و (يَتَّقُونَ)، ونأتي إلى توضيح كلمة كلمة حتى نضبطها.

٤- كلمة (لَكُمْ) حُذفت هنا وكذا آية تحريم نكاح المشركت (أي الموضع الأول والثاني)، وجاءت (لَكُمْ) في باقي المواضع، ونركز هنا أنها وردت أربع مرات خلال الآية فحُذفت من الخاتمة.

٥- كلمة (آياته) الأصل هذه الهيئة في سورة البقرة، أي أنه ترد (آياته) إلا في موضعين فيها وردت (الآيات) في ختام الآيات: يسألونك عن الخمر وجنة احترقت (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).

٦- كلمة (للناس) جاءت هنا في آية الصيام وآية تحريم نكاح المشركت.

٧- كلمة (لَعَلَّهُمْ) جاءت في الآية التي حذفت منها كلمة (لَكُمْ) وأي آية جاءت معها كلمة (لَكُمْ) جاءت معها (لَعَلَّكُمْ).

٨- كلمة (يَتَّقُونَ) بدأت آيات الصيام بالتقوى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة ١٨٣) وختمت بالتقوى (يَتَّقُونَ)، أيضاً نربط (قاف يَتَّقُونَ) مع قاف فلا تَقْرُبُوهَا) في نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٩- وأخيراً ضبط الآية (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) بهذه الجملة الإنشائية: (وحيدة في البكر في ربع ليس البر) أي نصف الحزب (٣).

والأن مع آية تحريم المشركت (وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ): ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا تُعْجِبَكُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا أَعْبَابُكُمْ أُولَئِكَ

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ **وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** ﴿٢٢١﴾ البقرة: ٢٢١

### الضبط /

١- هذه الآية الوحيدة من آيات سورة البقرة المشابهة لها لم يرد في بدايتها كلمة (كَذَلِكَ) ولا اسم الجلال (الله) وبدأت (وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ).

٢- اشتركت كلمة (لِلنَّاسِ) جاءت هنا في آية تحريم نكاح المشركات وآيات الصيام.

٣- كلمة (لَعَلَّهُمْ) وردت هنا أيضاً وكما نوهت أنه في الآية التي حذفت منها كلمة (لَكُمْ) وأي آية جاءت معها كلمة (لَكُمْ) جاءت معها (لَعَلَّكُمْ).

٤- حُتِمت الآية بكلمة (يَتَذَكَّرُونَ) وأستطيع معرفة هذا من خلال ربط (ذال بِإِذْنِهِ التي في الآية وبين ذال يَتَذَكَّرُونَ) في نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٥- وأخيراً نضبط الآية (وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) بهذه الجملة الإنشائية: (في العوان " وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ " يا إخوان).

والآن مع الآية (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ): ﴿وَالْمُطَلَّقَاتِ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٢٤١﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ البقرة: ٢٤١ - ٢٤٢

### الضبط /

١- هذه الآية (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) جاءت في ختام آيات الطلاق، فانتهبه لهذا واحفظه.



٢- بدأت الآية ( كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ) وهذه مشتركة في جميع آيات البقرة إلا آية تحريم نكاح المشركات.

٣- وردت فيها كلمة ( لَكُمْ ) هنا والموضع التي بعدها، وبما أنه جاءت هنا ( لَكُمْ ) إذن جاءت معها ( لَعَلَّكُمْ ) وليس ( لَعَلَّهُمْ ).

٤- لم يرد هنا كلمة ( لِلنَّاسِ ) وكما أوضحت جاءت فقط في موضع الصيام وآية تحريم نكاح المشركات.

٥- أخيراً كلمة ( تَعْقِلُونَ ) لن أقول لك اربط القاف منها مع قاف (وَلِلْمُطَلَّقاتِ - حَقًّا - الْمُتَّقِينَ) حتى لا تلتبس عليك مع موضع (يَتَّقُونَ) في آيات الصيام، ولكن سأقول لك افهمها فهما؟ نعم، كيف؟ قضايا الطلاق تحتاج إلى تعقل وحكمة وتروي وعدم استعجال، لذا خُتمت هذه الآية ( لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ).

والأن مع الآية ( كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآيات لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ) والتي وردت مرتين كلاهما في سورة البقرة:-

١- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٦﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضِعْفَاءُ فَاصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٧﴾ البقرة.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

## الضبط /

١- هذه الآية (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) وردت مرتين في سورة البقرة، وتضبط بالقول (اذكرها في آية الخمر / وجنة احترقت) والمقصود (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) و (...جَنَّةٌ مِّنْ نُحِيلٍ... فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ) فاحفظها.

٢- كما أوضحت سابقاً أن كل الآيات بدأت (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ) عدا آية تحريم نكاح المشركات، وأنا أعيدها وكررها حتى تحفظها وترسخ عندك.

٣- وبما أنه جاءت كلمة (لَكُمْ) إذن تكون معها كلمة (لَعَلَّكُمْ).

٤- هنا لم ترد كلمة (آياته) بل (الآيات) ونوهت لهذا سابقاً بأنه هما الموضعان الوحيدان، والباقي (آياته).

٥- ختمت الآية (تَتَفَكَّرُونَ)، وهنا الكلام على قضية تستدعي التفكير وطلب للتفكير إما بضرب مثل حتى يتأمل الإنسان بهذا المثل (أَيُّوْدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نُحِيلٍ وَأَعْنَابٍ... الخ الآية)، وإما يكون جواباً عن سؤال (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ... الخ الآية) حتى يتفكر في الإجابة عن السؤال، والآيتان فيما يتعلق بالمال.

وهذا جدول يبين التشابه والاختلاف الذي ورد ما بين هذه الآيات:-

الاختلاف	التشابه	الآية
اختلفت مع آية تحريم نكاح المشركات حيث لم يرد في بدايتها (كَذَلِكَ - اللَّهُ)	تشابهت بدايتها (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ) مع آيات الطلاق والخمر، جاءت الكلمات (لِلنَّاسِ) و (لَعَلَّهُمْ) فيها وفي آية تحريم	آية الصيام (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)
اختلفت مع آيات الطلاق و الخمر وجنة		

<p>احترقت بعدم مجيء (لَكُمْ) وهنا (لَعَلَّهُمْ) وفيهما (لَعَلَّكُمْ)</p>	<p>نكاح المشركات وتشابهت معها بعدم مجيء كلمة (لَكُمْ)</p>	
<p>اختلفت مع باقي المواضع بأنه لم يأتي في بدايتها (كَذَلِكَ - اللَّهُ) واختلفت مع آيات الطلاق والخمر وجنة احترقت بعدم مجيء (لَكُمْ) وهنا (لَعَلَّهُمْ) وفيهما (لَعَلَّكُمْ)</p>	<p>جاءت الكلمات (لِلنَّاسِ) و (لَعَلَّهُمْ) فيها وفي آية الصيام وتشابهت معها بعدم مجيء كلمة (لَكُمْ)، وكلمة (آيَاتِهِ) فيها وفي آيات الصيام والطلاق</p>	<p>آية تحريم نكاح المشركات (وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)</p>
<p>اختلفت مع آيات الصيام وتحريم نكاح المشركات بعدم مجيء (لَكُمْ - لَعَلَّكُمْ) واختلفت مع آية تحريم نكاح المشركات بعدم مجيء (ذَلِكَ - اللَّهُ) واختلفت مع آيات الخمر وجنة احترقت أنه جاء فيهما (الآيات)</p>	<p>تشابهت مع آيات الصيام والخمر وجنة احترقت بمجيء (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ) تشابهت مع آيات الصيام وتحريم نكاح المشركات بمجيء (آيَاتِهِ)، تشابهت مع آيات الخمر وجنة احترقت بمجيء (لَكُمْ) و (تَعَقُّلُونَ)</p>	<p>آية الطلاق (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعَقُّلُونَ)</p>
<p>اختلفت مع آية تحريم نكاح المشركات بعد</p>	<p>تشابهت مع آيات الصيام والطلاق بمجيء</p>	<p>آيات الخمر وجنة احترقت</p>

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

<p>مجيء (كَذَلِكَ - اللَّهُ)، واختلفت مع آيات الصيام وتحريم نكاح المشركات بعدم مجيء (لَكُمْ - لَعَلَّكُمْ) واختلفت مع آية الطلاق بمجيء (آيَاتِهِ)، بينما هنا (الآيات)</p>	<p>(كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ)، تشابحت مع آية الطلاق بمجيء (لَكُمْ) و (لَعَلَّكُمْ) (تَعْقِلُونَ).</p>	<p>(كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ) الآيات لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)</p>
<p><b>تنبهات /</b> كلما جاءت كلمة (لَكُمْ) جاءت معها (لَعَلَّكُمْ)، وإذا لم ترد (لَكُمْ) جاء معها (لَعَلَّكُمْ)، (كَذَلِكَ - اللَّهُ) لم تأتي في آية تحريم نكاح المشركات، فانتبه. مجيء كلمة (آيَاتِهِ) هو الأصل، وترد فيما إذا كان هناك تحريم أو حلال أو حدود أو بيان حكم فينسبها الله عز وجل إلى نفسه، أما (الآيات) فلم ترد إلا في موضعين (الخمر والميسر / وجنة احتزقت)، وترد كلمة (الآيات) في مواضع السؤال حتى يتفكر في الاجابة ويتأملها، أو ترد في ضرب الأمثال، حتى يتفكر الناس فيها ويتدبروها، ولهذا لم ينسبها الله عز وجل إلى نفسه.</p>		

فائدة / موضوع بحثنا هذا جدول يبين مناسبة خاتمة كل آية مع موضوعها:

آيتي الخمر وجنة احترقت اختتمت (بالتفكر)	آية الطلاق اختتمت (بالتعقل)	آية تحريم نكاح المشركات اختتمت (بالتذكر)	آيات الصيام اختتمت ( بالتقوى )
الكلام على قضية تستدعي التفكير و طلب للتفكر إما بضرب مَثَل حتى يتأمل الإنسان هذا المثل وإما يكون جواباً عن سؤال حتى يتفكر في الإجابة عن السؤال. والآيتان فيما يتعلق بالمال. (لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)	قضايا الطلاق تحتاج إلى عقل وحكمة وتروي وعدم استعجال، ولذا ختمت هذه الآية (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ).	أي لعلهم يتعظون، تكون لهم بهذا الكلام عظة وعبرة: خُذ العبد لإبتكك وخُذ الأمّة لإبتكك إذا كانا مؤمنين أفضل فهذه موعظة لأئها مخالفة لِعُرْفِ إجتماعي فاختتمت به (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)	أي: إرادة لاتقائهم الوقوع في المخالفة، لأنّه لو لم يبين لهم الأحكام لما اهتمدوا لطريق الامتثال، أو لعلهم يلتبسون بغاية الامتثال والإتيان بالمأمورات على وجهها، فتحصل لهم صفة التقوى الشرعية، إذ لو لم يبين الله لهم لأتوا بعبادات غير مستكملة لما أراد الله منها، وهم وإن كانوا معذورين عند عدم البيان وغير مؤاخذين بإثم التقصير فاختتمت به (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

اللمسات البيانية / ما الفرق بين ( يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ ) و ( يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ ) في قوله تعالى ( كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٨٧) البقرة ) ( كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢١٩) ) ( وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٢١) )؟.

( آيَاتِهِ ) مضافة إلى لفظ الجلالة لتشير فيها وتعظيمها، كلمة ( الْآيَاتِ ) عامة من حيث اللغة، أما ( آيَاتِهِ ) فخاصة إذن، بالإضافة إلى ضمير الله سبحانه وتعالى فيها تشريف وتعظيم، ( الْآيَاتِ ) عامة من هذا يبدو لنا أنه في المواطن التي تضاف فيها إلى ضميره معناها أنها أهم وأكاد، يعني المواطن التي يقول فيها ( آيَاتِهِ ) بالإضافة إلى ضميره سبحانه معناها أهم وأكاد مما لم يضاف، إذن ( الْآيَاتِ ) أعم أولاً والأمر الآخر أن ( آيَاتِهِ ) تكون في محل أهم وأكاد لتشير فيها، الأحكام المختصة بالحلال والحرام يقول ( آيَاتِهِ ) والتي الأقل منها يقول ( الْآيَاتِ ) : ( أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ هُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٨٧) ) هذه أحكام حلال وحرام قال ( آيَاتِهِ )، ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢١٩) البقرة ) قال ( الْآيَاتِ ) لأن هذه ليس فيها حلال وحرام، ( وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ) هذه في المنذوبات وليست في الفروض، وحتى في ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ) لم يكن فيها تحريم

بعد، ( وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَالْأَمَةُ مُؤْمِنَةٌ حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكَحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَعَلْبُدُ مُؤْمِنٌ حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٢١) ) هذه أحكام ومحرمات فقال ( آيَاتِهِ )، مع الأحكام والحدود يقول ( آيَاتِهِ ) بإضافتها للفظ الجلالة وحسب الأهمية. (٢٠)

### فائدة /

بدأت آيات الصيام ( يا أيها الذين آمنوا ) وانتهت ( كذلك يبين للناس )؟.

والقول في: كذلك يبين الله آياته للناس تقدم نظيره في قوله: وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي: كما بين أحكام الصيام يبين آياته للناس، أي: جميع آياته لجميع الناس، والمقصد أن هذا شأن الله في إيضاح أحكامه لئلا يلتبس شيء منها على الناس، وقوله: ( لعلهم يتقون ) أي: إرادة لاتقائهم الوقوع في المخالفة، لأنه لو لم يبين لهم الأحكام لما اهتمدوا لطريق الامتثال، أو لعلهم يلتبسون بغاية الامتثال والإتيان بالمأمورات على وجهها، فتحصل لهم صفة التقوى الشرعية، إذ لو لم يبين الله لهم لأتوا بعبادات غير مستكملة لما أراد الله منها، وهم وإن كانوا معذورين عند عدم البيان وغير مؤاخذين بإثم التقصير إلا أنهم لا يبلغون صفة التقوى. ( التحرير والتنوير ).

الآيات الكريمة تتحدث في هذا المثال ( تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَالَا تَقْرُبُوهَا ) هناك موضوع معيّن يتكلم فيه وهو الصيام ثم تأتي الآية ويقول تعالى ( فَالَا تَقْرُبُوهَا ) هنا نهي ( كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ) هذا الكلام عام، هذه حدود شرع الله سبحانه وتعالى فلا تقربوها، يبيّن آياته حتى تتقوا مخالفتها، هناك مناسبة بين صدر الآية وخاتمتها.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

والذي يتبين لنا طبعاً الآيات تكون أحياناً للخطاب ( لعلكم تتقون ) وأحياناً للغيبة ( لعلهم يتقون ) وأحياناً القرآن يخاطب وفجأة ينتقل للغيبة ذلك عندما يكون الكلام عاماً عندما يريد الحكم أن يكون عاماً مطلقاً يتحول من المخاطب إلى الغائب ليكون لجميع الغائبين وليس لهؤلاء الذين خوطبوا لجزئية معينة. (٢١)

### تنويه /

أود التنويه إلى الآيتين اللتين حُتمتا بـ ( كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ) : الآية الأولى ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ) والثانية ( أَيُّدُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ ) : طبعاً وكما تعلمون أن الخمر يُصنع من العنب والتمر ( والعياذ بالله )، في الآولى ( الْخَمْرِ ) والثانية المادة التي يصنع منها الخمر ( نَجِيلٍ وَأَعْنَابٍ ) فاجعله رابطاً لك.

سؤال رقم ٧١ / كم آية حُتمت بـ ( عَفُورٌ حَلِيمٌ ) ؟.

الجواب رقم ٧١ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ فُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ

حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ البقرة.

(٢١) د. حسام النعيمي.



## الضبط /

- ١- وردت (عَفُورٌ حَلِيمٌ) في نهاية الآيات التي تكلمت عما في القلوب (بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ) والآنفس (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ).
- ٢- تكررت (وَأَعْلَمُوا أَنَّ) مرتين في الموضع الثاني من البقرة فانتبه أهما وردت (أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ) همزة (أَنَّ) مفتوحة، وكما ذكرت سابقاً بمجرد أن ترد كلمة (وَأَعْلَمُوا) فاعلم أَنَّ بعدها (أَنَّ)، وبضبطه نعلم أَنَّ الموضع الأول (وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ)

## ملاحظة /

لاحظ ختام الآيات التالية وكيف ضبطها: أنه قبل آيات الطلاق وردت آيات النكاح قبلها وأيضاً آية المحيض ثم وردت آية لغو اليمين ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي إيمانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ ٢٢٥﴾ وبعدها الآية: ﴿لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وبعدها ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ولكي نضبط (حَلِيمٌ - رَحِيمٌ - عَلِيمٌ) لاحظوا الترتيب الهجائي:

الحاء من (حَلِيمٌ) قبل الراء (رَحِيمٌ) قبل العين (عَلِيمٌ)، هذا أولاً.

ثانياً جاءت (عَفُورٌ حَلِيمٌ) بما يخص أعمال القلوب (بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ) وأيضاً انظروا إلى حرف الحاء من (يُؤَاخِذُكُمْ) قريبة في الرسم من الحاء (حَلِيمٌ)، وانظر إلى الآية بعدها التي ختمت (عَفُورٌ رَحِيمٌ) كيف دار حرف الراء فيها (تَرِيصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) فاربطه مع راء (رَحِيمٌ)،

وأخيراً الآية التي ختمت (سَمِيعٌ عَلِيمٌ) فانظر إلى كلمة (عَزَمُوا) ورود العين والزاي فيها فربط العين مع عين (عَلِيمٌ) والزاي والسين حرفاً صغيراً.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

### فائدة /

**الحليم** : الحليم لغويا: الأناة والتعقل، والحليم هو الذي لا يسارع بالعقوبة، بل يتجاوز الزلات ويعفو عن السيئات، الحليم من أسماء الله الحسنى بمعنى تأخيره العقوبة عن بعض المستحقين ثم يعذبهم ، وقد يتجاوز عنهم ، وقد يعجل العقوبة لبعض منهم وقال تعالى ﴿ **وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ** ..... ﴿٤٥﴾ **فاطر**: ٤٥، وقال تعالى عن سيدنا إبراهيم ( **إن إبراهيم حليم آواه منيب** ) ، وعن إسماعيل ( **فبشرناه بغلام حليم** ) ، وروى أنَّ إبراهيم عليه السلام رأى رجلا مشغلا بمعصية فقال ( **اللهم أهلكه** ) فهلك ، ثم رأى ثانيا وثالثا فدعا فهلكوا ، فرأى رابعا فهم بالدعاء عليه فأوحى الله إليه: قف يا إبراهيم فلو أهلكنا كل عبد عصا ما بقي إلا القليل، ولكن إذا عصى أمهلناه ، فإن تاب قبلناه ، وإن أصر أخرنا العقاب عنه ، لعلنا أنه لا يخرج عن ملكنا

وإذا أخذنا الآية ٢٣٥ من سورة البقرة ورجعنا إلى سياق الآيات نجد أن الله تعالى يُحذّر من بعض التجاوزات التي تحصل في الحياة الزوجية وقد ينتهي الأمر إلى الطلاق وقد يكون هناك أولاد. ولو عجل الله تعالى العقوبة لأصحاب الذنوب ( **وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فِإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا** (٤٥) **فاطر** ) ما بقي من الناس أحد فالله تعالى يؤخّر العقوبة من باب الحلم وهو صفة من صفاته سبحانه وتعالى ومن أسمائه تعالى الحليم لأنه يُعطي الفرصة لإصلاح الأوضاع. وقد يكون قد حصل بعض التقصير أو بعض الذنوب بين الناس فتسيء أخلاقهم وتضعف ضمائرهم والله تعالى سبحانه يعطي الناس فرصة للعودة عما حصل منا.

وبعض القلوب فيها غلّ وحسد ولو أخذنا الله تعالى بما في قلوبنا لن يبقى أحد على قيد الحياة. ومن رحمة الله تعالى بالناس أن يُمهّل الناس حتى يُصلحوا

أنفسهم (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَأَخَذْنَاهُ) لأن الله تعالى أعلم بما في النفوس وعلينا نحن أن نعلم حقيقة أسماء الله تعالى الحسنی وصفاته لأنه ما نفع صفة إذا لم يعرف معناها الناس؟ وهذا هو المقصود بإحصاء أسماء الله الحسنی أي معرفة معاني الصفات حتى نطلبها من الله تعالى فصفة القوي هي أن نتحاشى غضب الله تعالى وصفة الرحيم أننا لا نياس من رحمته تعالى وكل من تطاول على الناس يكون قد غابت عنه صفة من صفات الله تعالى، فالفائدة من معرفة الأسماء والصفات هي معرفة كيفيتها وكيفية التخلُّق بها في الحياة “إذا دعيتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك”، فعلينا معرفة الصفات وترجمتها إلى سلوك فنأخذ الرحمة من الرحيم والصبر من الصبور والحلم من الحلیم وهكذا.

ونحن مطالبون بمعرفة الصفات ولقد لاحظ العلماء أن المولى تبارك وتعالى يأتي بنهايات الآيات بما يتناسب مع الآية فلا يستخدم مثلاً صفة الرحمة في آية العقاب وعلى سبيل المثال في قصة الأعرابي الذي كلن واحد من التابعين يعلّمه القرن وتلا عليه قوله تعالى في سورة النور والسارق والسارقة ثم ختم الآية والله غفور رحيم فقال له الأعرابي أنت تكذب ثم جاء رجل تابعي آخر فسأل عن الأمر فأخبروه فقال للتابعي الأول أعد علي ما قلت فأعاد فقال له صدق الأعرابي فالآية تنتهي بقوله تعالى والله عزيز حكيم فسأل التابعي الأول الأعرابي لكن كيف عرفت؟ فقال له عزّ فحكمم فقطع ولو غفرو ورحم لم قطع؟

نعود لآية سورة البقرة فنقول أنه جاء فيها قوله غفور حلیم بمعنى أنه لا يغرتك أيها الزوج حلّم الله تعالى عليك فتتمادى في البطش بزوجتك وبما يلجم الله تعالى عليك لكنه لا ينسى عملك كما قال تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) (٤٢) إبراهيم). ولما قال تعالى (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ) فكلمة حلیم هنا جاءت كتهديد بالعذاب فالذي لا يرتدع

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

فالله تعالى حلیم وعنده بطش بالجبايرة الذين يتجاوزون حدود الله تعالى ولا يؤخذ من كلمة حلیم هنا التبشير بالرحمة لأنها لو كانت كذلك لجلت بصيغة غفور رحيم.

ونلاحظ أن المولى تعالى في الآية ٢٣٥ من سورة البقرة التي ختمت بقوله تعالى غفور حلیم جاءت الأفعال فيها بالمضارع وهذا ليدل على أن هذه الأمور متجددة الحصول ونحن نقع فيها والبعض عليها الآن ( تذكروهن، تواعدوهن، تقولوا، تعزموا، يبلغ، يعلم، فاحذروه ).

ولو تأملنا في كل الآيات التي خُتِمت بقوله تعالى غفور حلیم نجد أن السياق فيها كان تحذيراً للذي لا يرتدع عن تجاوز حدود الله تعالى ولا يخاف بطشه سبحانه وتعالى.

سؤال رقم ٧٢ / كم آية خُتِمت بجملة ( هُمُ الظَّالِمُونَ ) ؟.

الجواب رقم ٧٢ / آيتين خُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ **الَّذِينَ ظَلَمُوا** فَامْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَجِدْ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ

**فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴿٢٣٩﴾ البقرة: ٢٣٩

٢- ﴿ **يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْتُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ**

**وَلَا شَفَعَةٌ** **وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴿٢٥٤﴾ البقرة: ٢٥٤

الضبط /

١- قبلها في الموضع الأول ( فَأُولَئِكَ ) وقبلها في الموضع الثاني ( وَالْكَافِرُونَ ) : الفاء

من ( فَأُولَئِكَ ) قبل الواو من ( وَالْكَافِرُونَ ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- الموضع الأول: آية ( أَطْلَقُ مَرَّتَانٍ... ) تلك الأحكام هي حدود الله الفاصلة بين الحلال والحرام, فلا تتجاوزها, ومن يتجاوز حدود الله تعالى فأولئك هم الظالمون أنفسهم بتعريضها لعذاب الله.

الموضع الثاني: يا من آمنتم بالله وصدقتم رسوله وعملتكم بغيره أخرجوا الزكاة المفروضة, وتصدقوا مما أعطاكم الله قبل مجيء يوم القيامة حين لا بيع فيكون ربح, ولا مال تفتدون به أنفسكم من عذاب الله, ولا صداقة صديق تُنقذكم, ولا شافع يملك تخفيف العذاب عنكم, والكافرون هم الظالمون المتجاوزون حدود الله. (٢٢)

### فائدة تدبرية /

ليست الحرية أن تفعل كل ماتريد؛ فإن الله حدوداً حرم عليك تعديها، وإنما الحرية الحققة في أن لا يمنعك أحد ما أحل الله لك.

سؤال رقم ٧٣ / كم آية حُتِمت بجملة ( وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ )؟.

الجواب رقم ٧٣ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذِرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا

بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا

تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنْ تَبَدُّوا الْأَصْدَقَاتِ فَنِعْمَ هِيَ وَإِنْ نُحِفُوها وَتَوُوتُهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ

خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

خَبِيرٌ ﴿٢٧﴾ البقرة.

(٢٢) التفسير الميسر.

## الضبط /

١- ولو دققنا في سياق الآيات جميعها للاحظنا أنَّ سياق الآيات عن أعمال بني آدم ولذا تقدم العمل على صفة الخبير، وترد صفة (الخبير) في الأمور غير المشاهدة ولا المحسوسة، وقد تكون خافية على البشر لكنها لا تخفى على الله عز وجل، فالأرملة تعتد ٤ أشهر وعشرا ولا تخرج ولا تتزين ولا تتزوج، وعليه فعل ذلك علنا وسراً، لأنه ممكن أن تفعل أي شيء من هذه الأمور بالسر والله الخبير لا يخفى عليه شيء، والصدقات في السر ثوابها أعظم ولأئها بالسر فالخبير يعلم بها، وكما يلي:

٢- **الموضع الأول:** الذين يموتون منكم ويتركون زوجات بعدهم، يجب عليهن الانتظار بأنفسهن مدة أربعة أشهر وعشرة أيام، لا يخرجن من منزل الزوجية ولا يتزينن ولا يتزوجن فإذا انتهت المدة المذكورة فلا إثم عليكم يا أولياء النساء فيما يفعلن في أنفسهن من الخروج والتزين والزواج على الوجه المقرر شرعاً، والله سبحانه وتعالى خبير بأعمالكم ظاهرها وباطنها، وسيجازيكم عليها.

٣- **الموضع الثاني:** إن تظهروا ما تتصدقون به لله فنعم ما تصدقتم به وإن تسروا بها وتعطوها الفقراء فهذا أفضل لكم، لأنه أبعد عن الرياء وفي الصدقة - مع الإخلاص - محو لذنوبكم، والله الذي يعلم دقائق الأمور، لا يخفى عليه شيء من أحوالكم، وسيجازي كلا بعمله.

سؤال رقم ٧٤ / كم آية حُتمت ( الْقَوْمُ - الْقَوْمُ الْكَافِرِينَ - الظَّالِمِينَ )؟.

الجواب رقم ٧٤ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ

أَقْدَامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ البقرة: ٢٥٠

٢- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبراهيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمَلْكَ إِذْ قَالَ إِبراهيمُ رَبِّيَ

الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبراهيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ

مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ البقرة: ٢٥٨

٣- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ

النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ

وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي

الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ البقرة: ٢٦٤

٤- ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا

تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ

عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا

وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ البقرة: ٢٨٦

الضبط /

١- الأصل أن ترد ( الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ) تكررت ثلاث مرات، بينما ( الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ ) وردت مرة واحدة فقط في قصة النمرود.

٢- في الصفحة (٤٣) ( جهة اليمين ) وردت ( وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ )

ختام آية محاججة إبراهيم مع النمرود، وفي الصفحة المقابلة لها ( جهة

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

اليسار) في ختام آخر آية منها ( **وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** )  
وهذه تلتبس على البعض هل يقول ( **الظَّالِمِينَ** ) أم ( **الْكَافِرِينَ** )،  
ونضبطها بإحدى الطرق:-

١- **الموضع الأول** وردت ( **الظَّالِمِينَ** ) وفي **الثاني** ( **الْكَافِرِينَ** ) **والظاء** من  
( **الظَّالِمِينَ** ) قبل **الكاف** من ( **الْكَافِرِينَ** ) على قاعدة الترتيب  
الهجائي.

٢- في الصفحة (٤٣) ورد فيها حرف **الظاء سبع مرات** فوردت فيها كلمة  
( **الظَّالِمِينَ** )، بينما في الصفحة (٤٤) لم يرد حرف **الظاء** فيها ولا مرة  
فوردت فيها كلمة ( **الْكَافِرِينَ** ).

٣- في ختام الآية التي وردت فيها كلمة ( **الْكَافِرِينَ** ) أتى قبلها كلمة ( **مِمَّا**  
**كَسَبُوا** ) ونربط **كاف** ( **كَسَبُوا** ) مع **كاف** ( **الْكَافِرِينَ** ) على  
قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- الآية التي ختمت بـ ( **الظَّالِمِينَ** ) في قصة النمرود الظالم الذي امر بقتل  
الرجل بغير حق، بينما كلمة ( **الْكَافِرِينَ** ) ناسبت سياق الآية التي  
جاء فيها ( **وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** ).

٥- وردت ( **وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** ) في **الموضع الأول** **بالواو**  
وفي آخر سورة البقرة وردت **بالفاء** ( **فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** )  
ونضبطهما على قاعدة الواو قبل الفاء، وموضع **الفاء** هو **آخر آية** من  
سورة البقرة، فاتنبه يا لبيب.

٦- **إذن: موضعان** ( **وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ** ) في **الأول** ( **الظَّالِمِينَ** ) وفي **الثاني**  
( **الْكَافِرِينَ** ) وعلامتهما أنها في **صفحتين متقابلتين** (٤٣ - ٤٤)،



وموضعان ( وَأَنْصُرْنَا - فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ) فالنصر لا يكون إلا على الكافرين.

٧- مع الهداية ( الْقَوْمَ ) الميم مفتوحة، ومع النصر ( الْقَوْمِ ) الميم مكسورة بسبب حرف الجر ( عَلَى ) الذي ورد قبلها، فانتبه يا لبيب.

٨- المواضع الثلاثة الأخيرة كلها في الجزء الثالث، عدا الموضع الأول ورد في آخر صفحة من الجزء الثاني.

### فائدة /

لم ختمت الآية بقوله تعالى: ( وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٢٦٤) لماذا لم يقل الظالمين؟

هذا كافر ولو قال ظالم فالظالم ليس بالضرورة كافر فقد يكون ظالماً غير كافر إنما هذا هو كافر لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر لو قال ظالمين لا تعني أنه كافر. حتى لما قال ( لَأَيُّدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ) وصف الذين كفروا أعمالهم ( كسر اب ببيعة ) ( كرماد اشتدت به الريح ). ( د.فاضل السامرائي ).

### فائدة تدريبية /

بدأت آية المن بالصدقة ( يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ) واختتمت ( وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ) كي تعلم أن الذي يمن ويرائي بصدقته فهذا من فعل الكفار، وأن عمله محبط ولا قيمة له، والذي يمن في صدقته كالذي يرائي فيها، كلهم حبط عمله، هذا هو حال القلب المقفر من الإخلاص لا ينبت قبولاً كالحجر المكسو بالتراب لا يخرج زرعاً ( فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ) فلا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى، اضافة إلى أن من فعل الكفار فلا يليق بالمسلم هذا أبداً!!

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

سؤال رقم ٧٥ / اضبط الآيات التي خُتمت بكَلِمٍ من ( عَنِّي حَلِيمٌ - عَنِّي حَمِيدٌ )؟.

الجواب رقم ٧٥ / المواضع كما يلي :-

١- ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَىٰ ۗ وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ ۝٦٣﴾

البقرة: ٦٣

٢- ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ۗ

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ ۝٦٧﴾ البقرة: ٦٧

الضبط /

الموضع الأول ختم ( عَنِّي حَلِيمٌ ) والثاني ختم ( عَنِّي حَمِيدٌ )، نربط اللام من ( حَلِيمٌ ) مع اللام من كلمة أول ( أي الموضع الأول )، إِذْنِ: ( حَلِيمٌ ) أولاً وفي الثاني ( حَمِيدٌ )، وكما ذكرت سابقاً أنه بمجيء كلمة ( وَأَعْلَمُوا ) فإنه يرد بعدها ( أَنَّ اللَّهَ ) فاحفظها في الموضع الثاني ( وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ )، ولاحظ الآية الأولى بدأت بكلمة ( قَوْلٌ ) فيها لام وارتبطها مع لام ( حَلِيمٌ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، أي أن الآية التي بدأت بكلمة ( قَوْلٌ ) خُتمت بكلمة ( حَلِيمٌ ) بربط اللامات من الكلمتين، وفي الثانية تكون ( حَمِيدٌ )، وحرف الدال يرد في الآية مرة واحدة فقط: ورد حرف الدال في الآية الأولى في كلمة ( صَدَقَةٍ ) فخُتمت بكلمة ( حَلِيمٌ )، والآية الثانية لم يرد فيها حرف الدال إلا في كلمة ( حَمِيدٌ ) فانتبه يا لبيب.

## فائدة /

**الآية الأولى** ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَىٰ ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ۝ ﴾. لما ذكر في الآية الأولى **الأذى** ناسب ذكر **الحلم** لأن **الحليم** لا يعجل بالعقوبة ولا يغضب سريعاً إذا **أُذِيَ** فلما ذكر **الأذى** ناسب ذكر **الحلم**.

**أما الآية الثانية** ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَيَوْمَآ أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ۗ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَءَاعَلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ ﴾ هذه ليس فيها أذى وإنما إنفاق ما هو خلاف الأولى، أنت أنفقت من الخبيث والله غني عن هذا، الله تعالى قال ( **وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ** ) والناس يجب أن تنفق الطيب وليس الخبيث الرديء، أنت تنفق الخبيث في سبيل الله والله غني عن هذا، الآية الأولى فيها أذى فناسب ذكر الحليم وهذه فيها خلاف الأولى في الإنفاق فالله غني وحميد فذكر فيها ( **حَمِيدٌ** ) لأنه يجب أن تفعل حتى تُحمد على ما تُنفق. (٢٣)

## ملاحظة /

لدينا آيتين في صفحتين متقابلتين (٤٥-٤٦):-

- ١- ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَأَنَّتْ أَكْلَهَا ضَعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ ﴾ البقرة: ٢٦٥
- ٢- ﴿ إِن بُدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۚ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ ۚ ۝ ﴾

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

﴿٢٧١﴾ البقرة: ٢٧١

## / الضبط

١- الموضع الأول (بَصِيرٌ) والثاني (خَيْرٌ): الباء من (بَصِيرٌ) قبل الخاء من (خَيْرٌ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- (بَصِيرٌ) في الآية الأولى للأمور المشاهدة المحسوسة: فالبستان ينمو ويربو وأنت تراه بأب عينك، بينما الآية الثانية حُتمت بصفة (خَيْرٌ) للأمور غير المشاهدة وغير المحسوسة: صدقة الخفاء عظيمة الأجر لكنها لا تخفى على الخبير.

٣- نربط الصادات من كلمتي (أَصَابَهَا - يُصِيبُهَا) في الآية الأولى مع صاد كلمة (بَصِيرٌ)، ونربط الحاء من (تُخَفِّفُهَا - خَيْرٌ) في الآية الثانية مع حاء كلمة (خَيْرٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وقد مرر معنا سبب تقدم العمل على الصفة.

سؤال رقم ٧٦ / كم آية حُتمت بكلمة (لَا تُظَلِّمُونَ)؟.

الجواب رقم ٧٦ / آيتين حُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ

خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ

خَيْرٍ يُؤْتِ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظَلِّمُونَ ﴿٢٧٢﴾ البقرة: ٢٧٢

٢- ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ

لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ البقرة: ٢٧٩

الضبط /

١- كِلا الموضوعين في الجزء الثالث وفي صفحتين متتاليتين (٤٦-٤٧).

٢- الموضوع الثاني بزيادة الواو (وَلَا تُظْلَمُونَ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضوع المتأخر.

سؤال رقم ٧٧ / كيف نحفظ آية الدين؟.

الجواب رقم ٧٧ / كما تعلمون أن آية الدين هي أطول آية في القرآن الكريم، وقد يعاني البعض من حفظها وفيما يلي استعرض على حضراتكم طريقة مبسطة لحفظها، سنقوم بتقسيمها إلى سبعة أقسام معززة بالصور:

١- **القسم الأول:** (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا).



## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

٢- **القسم الثاني:** ( فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ۖ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ ) .

فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا



سفيهاً  
أَوْ ضَعِيفًا



المدِين

فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ أَوْ ضَعِيفًا



أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ



الوَلِي

فَلْيُمِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ



وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ



فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ

فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ



أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا



مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ

فَتُذَكِّرُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ



وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا

٣- **القسم الثالث:** ( وَلَا تَسَامُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ) .



وَلَا تَسَامُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ



صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا




إِلَىٰ أَجَلِهِ

ولا تساموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله

٤ - القسم الرابع: (ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَدَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا).<sup>ط</sup>


ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ  
وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا



ذَلِكُمْ



أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ






وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ



وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا

٥ - القسم الخامس: (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ).



إِلَّا أَنْ تَكُونَ


تِجَارَةً حَاضِرَةً

فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ

تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ

أَلَّا تَكْتُبُوهَا

إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ  
فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا  
وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ



وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

٦- القسم السادس: ( وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢) ).

✗ وَلَا يُضَارَّ

كَاتِبٌ

وَلَا شَهِيدٌ

وَإِنْ تَفَعَّلُوا

خروج عن طاعة الله

وَاتَّقُوا اللَّهَ

فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ

وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

علي- الله- م

ولا يضار كاتب ولا شهيد  
وإن تفعَّلوا فإنه فسوق بكم  
واتقوا الله ويعلمكم الله  
والله بكل شيء عليم

٧- القسم السابع: ( وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨٣) ).

وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ

فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ

فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا

وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ

وَمَنْ يَكْتُمْهَا

فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ

الدائن

وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فريهان مقبوضت  
فإن أمن بعضكم بعضاً  
فليؤد الذي أؤتمن أمانته وليتق الله ربه  
ولا تكتموا الشهادة فمن يكتمها فإنه آثم قلبه  
والله بما تعملون عليم



## ملاحظة ١ /

كل الصور الواردة من تصميم موقع البيان لخرائط القرآن.

## ملاحظة ٢ /

خُتِمت آية الدين الطويلة (..... وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {البقرة/٢٨٢})، والآية التي بعدها مباشرة خُتِمت بكلمة (عَلِيمٌ): (..... وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ {البقرة/٢٨٣}) فنربط الكلمتين (عَلِيمٌ) من الآيتين على قاعدة الموافقة والمجاورة، وسبب ربطي لهما أنه ممكن أن يخطيء أحدهم في ختام الآية الثانية فيقول (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) فانتبه يا لبيب أيها (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ).

## فائدة تدرية /

جاء في أطول آية في القرآن (وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ) وفي ذلك إشارة إلى أهمية التوثيق في المعاملات المالية، (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمَكُمُ اللَّهُ) من أهم أسباب بركة العلم والحصول عليه هو أن تتقي الله.

وبهذه الفائدة التدرية أكون قد انتهيت من ضبط خواتيم الآيات في

سورة البقرة بفضل الله تعالى

\*\*\*\*\*

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصلبي

### نبذة مختصرة عن المؤلف ( دريد ابراهيم الموصلبي )

اسمى دريد بن متي بطرس ابراهيم، اعتنقت الاسلام سنة ١٩٩٢ وأنا طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة، وبدأت طريق العلم بداية مع الشيخ سالم المولى أبو عبد الرحمن: تعلمت على يديه العقيدة - ومصطلح الحديث - والآجرومية - وأحكام التجويد وتلاوة القرآن - ثم أكملت الدراسة على يد أخيه الشيخ ضياء المولى وبعدها بدأت التعلم من الأنترنت وأخذت فيه دروس متنوعة في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، ثم بدأت بحفظ القرآن الكريم وأتممت حفظه في سنة وثمانية أشهر، ولي طريقة للحفظ أسميتها ( احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة مع دريد ابراهيم ) وقد ضمنتها في كتاب، وتُرجم للغة الكردية والأندونيسية، ثم اشتغلت في ضبط وتدبر وتوجيه المتشابهات اللفظية، وقرأت القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم (الشيخ سعد والشيخ صديق البوطي وأجازني الأخير برواية حفص) ثم أكملت القراءات وأُجزت بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة، وتم تصديق هذه الاجازات بعد أن اجتزت الاختبار بامتياز من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من كل من: ( الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم محمد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي ) وحصلت أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية ومثن الجزرية ومثن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى.

### مؤلفاتي:

- احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.
- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.
- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.

- ربحت مُحمّداً ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام.
- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.
- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.
- الدرُّ المكنون في عمّ يتساءلون.
- أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (١٣ مجلد).

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

### المحتويات

المقدمة .....	٨
ضبط خواتيم الآيات في سورة البقرة .....	١١
سؤال رقم ١ / بين المناسبة بين افتتاحية سورة البقرة وخاتمة الفاتحة؟ .....	١١
سؤال رقم ٢ / بين المناسبة بين بداية سورة البقرة وخاتمتها؟ .....	١١
سؤال رقم ٣ / كم آية حُتمت بكلمة ( لِلْمُتَّقِينَ )؟ .....	١٢
سؤال رقم ٤ / كم آية حُتمت بكلمة ( يُؤَقِّنُونَ )؟ .....	١٥
سؤال رقم ٥ / اضبط مواضع ( لَا يُؤْمِنُونَ )؟ .....	١٧
سؤال رقم ٦ / كم آية حُتمت بجملة ( عَذَابٌ عَظِيمٌ )؟ .....	١٩
سؤال رقم ٧ / اضبط الآيات التي حُتمت بـ ( وَمَا يَشْعُرُونَ - وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ )؟ .....	٢٠
سؤال رقم ٨ / اضبط الآيات التي حُتمت بـ ( بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ - يَفْسُقُونَ )؟ .....	٢١
سؤال رقم ٩ / كم آية حُتمت بجملة ( إِنَّمَا تُحَنُّ )؟ .....	٢٢
سؤال رقم ١٠ / كم آية حُتمت بكلمة ( لَا يَعْلَمُونَ )؟ .....	٢٣
سؤال رقم ١١ / كم آية حُتمت بجملة ( وَلَكِنْ لَا )؟ .....	٢٥
سؤال رقم ١٢ / كيف تضبط الآيتين ( صُمُّ بُكْمٌ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ) و ( صُمُّ بُكْمٌ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ) في سورة البقرة؟ .....	٢٧
سؤال رقم ١٣ / اضبط الخواتيم (إِنَّ - أَنَّ اللَّهَ - وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)؟ .....	٢٩
سؤال رقم ١٤ / كم آية حُتمت بجملة ( لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ )؟ .....	٣١
سؤال رقم ١٥ / كم آية حُتمت بـ ( وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ )؟ .....	٣٢
سؤال رقم ١٦ / كم آية حُتمت بكلمة ( لِلْكَافِرِينَ )؟ .....	٣٣
سؤال رقم ١٧ / اضبط الآيات التي حُتمت بهذه الكلمات ( إِلَّا الْفَاسِقِينَ - إِلَّا الْفَاسِقُونَ )؟ .....	٣٤
سؤال رقم ١٨ / اضبط الآيات التي حُتمت ( أُولَئِكَ - فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ )؟ .....	٣٦
سؤال رقم ١٩ / اضبط المواضع التي حُتمت ( إِلَيْهِ - وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ )؟ .....	٣٧
سؤال رقم ٢٠ / كم آية حُتمت بجملة ( بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ )؟ .....	٣٨
سؤال رقم ٢١ / كم آية حُتمت بجملة ( مَا لَا تَعْلَمُونَ )؟ .....	٤٠
سؤال رقم ٢٢ / اضبط الآيات التي حُتمت بـ ( إِنَّكَ أَنْتَ ) ثم جاء بعدها الأسماء الحسنى؟ .....	٤١
سؤال رقم ٢٣ / كم آية حُتمت بكلمة ( تَكْفُرُونَ )؟ .....	٤٣
سؤال رقم ٢٤ / اضبط الآيات التي حُتمت ( التَّوَابُ الرَّحِيمِ )؟ .....	٤٥
سؤال رقم ٢٥ / كيف تضبط ختام الآيتين ( ٤٠ - ٤١ )؟ .....	٤٧
سؤال رقم ٢٦ / كم آية حُتمت بجملة ( أَفَلَا تَعْقِلُونَ )؟ .....	٤٩

- سؤال رقم ٢٧ / كم آية حُتمت بجملة (إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)؟ ..... ٥٠
- سؤال رقم ٢٨ / كم آية حُتمت بكلمة (الْعَالَمِينَ)؟ ..... ٥٢
- سؤال رقم ٢٩ / كم آية حُتمت بجملة (وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)؟ ..... ٥٧
- سؤال رقم ٣٠ / كم آية حُتمت بجملة (ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ)؟ ..... ٥٨
- سؤال رقم ٣١ / كم آية حُتمت بجملة (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)؟ ..... ٥٩
- سؤال رقم ٣٢ / كم آية حُتمت بجملة (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)؟ ..... ٦٠
- سؤال رقم ٣٣ / كم آية حُتمت بكلمة (الْمُحْسِنِينَ)؟ ..... ٦١
- سؤال رقم ٣٤ / كم آية حُتمت بجملة (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)؟ ..... ٦٢
- سؤال رقم ٣٥ / اضبط الآيات التي حُتمت بـ (وَمَا اللَّهُ بِعَاقِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ - يَعْمَلُونَ)؟ ..... ٦٢
- سؤال رقم ٣٦ / كم آية حُتمت بجملة (وَهُمْ يَعْلَمُونَ)؟ ..... ٦٥
- سؤال رقم ٣٧ / اضبط الآيات التي حُتمت (أُولَئِكَ - وَأُولَئِكَ - فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)؟ ..... ٦٦
- سؤال رقم ٣٨ / اضبط قول الله تعالى (وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ / وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ)؟ ..... ٧٠
- سؤال رقم ٣٩ / كم آية حُتمت بجملة (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)؟ ..... ٧٢
- سؤال رقم ٤٠ / اضبط المواضع التي حُتمت بالآيات (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ - إِنَّ - أَلَّا اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ - وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)؟ ..... ٧٣
- سؤال رقم ٤١ / كم آية حُتمت بجملة (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)؟ ..... ٧٦
- سؤال رقم ٤٢ / كم آية حُتمت بجملة (عَذَابٌ أَلِيمٌ)؟ ..... ٧٦
- سؤال رقم ٤٣ / أذكر الآيات التي حُتمت بـ (الْعَظِيمِ - الْعَظِيمِ)؟ ..... ٧٨
- سؤال رقم ٤٤ / كم آية حُتمت بجملة (مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)؟ ..... ٧٩
- سؤال رقم ٤٥ / اضبط الآيات (فَلَهُمْ - هُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ - هُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ - فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ)؟ ..... ٨٠
- سؤال رقم ٤٦ / اضبط الآيات التي حُتمت بـ (إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ - وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)؟ ..... ٨٣
- سؤال رقم ٤٧ / اضبط الآيات التي حُتمت بـ (لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ - يَعْقِلُونَ - يَعْلَمُونَ)؟ ..... ٨٥
- سؤال رقم ٤٨ / كم آية حُتمت بكلمة (الْمُصِيرِ)؟ ..... ٨٧
- سؤال رقم ٤٩ / اضبط الآيات التي حُتمت بكل من (السَّمِيعِ الْعَلِيمِ - سَمِيعٌ عَلِيمٌ)؟ ..... ٨٨
- سؤال رقم ٥٠ / كم آية حُتمت بكلمة (مُسْلِمُونَ)؟ ..... ٩٢
- سؤال رقم ٥١ / اضبط الذي جاء بعد الآية (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ...) والتي وردت مرتين في نهاية الجزء الأول؟ ..... ٩٤
- سؤال رقم ٥٢ / اضبط ختام الآيات (١٣٨ - ١٣٩)؟ ..... ٩٥
- سؤال رقم ٥٣ / كم آية حُتمت بجملة (يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)؟ ..... ٩٦
- سؤال رقم ٥٤ / اضبط الآيات التي حُتمت بـ (مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) وما جاء بعدها؟ ..... ٩٧
- سؤال رقم ٥٥ / كم آية حُتمت بكلمة (الصَّابِرِينَ)؟ ..... ٩٩

## ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة - دريد إبراهيم الموصللي

- سؤال رقم ٥٦ / اضبط الآيات التي حُتمت بـ ( وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ - وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ )؟ ..... ١٠٠
- سؤال رقم ٥٧ / كيف ضبط الآيات التي حُتمت بـ ( شَدِيدُ الْعَذَابِ - الْعُقَابِ )؟ ..... ١٠٢
- سؤال رقم ٥٨ / كم آية حُتمت بجملة ( وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ )؟ ..... ١٠٤
- سؤال رقم ٥٩ / اضبط الآيات التي حُتمت بكلٍ من ( إِنَّ - فَإِنَّ اللَّهَ - وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ )؟ ..... ١٠٥
- سؤال رقم ٦٠ / اضبط الآيات التي حُتمت بكلٍ من ( وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ - الْمُهْتَدُونَ - الْمُتَّقُونَ )؟ ..... ١٠٦
- سؤال رقم ٦١ / اضبط الآيات التي حُتمت بكلٍ من ( بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ) ( بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ )؟ ..... ١٠٧
- سؤال رقم ٦٢ / اضبط خواتيم الآيات التالية ( إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ - إِنَّ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ - إِنَّ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ )؟ ..... ١٠٩
- سؤال رقم ٦٣ / اضبط مواضع ( وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ) ( وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ ) التي وردت في البقرة فقط؟ ..... ١١٤
- سؤال رقم ٦٤ / كم آية حُتمت بجملة ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ - التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ )؟ ..... ١١٧
- سؤال رقم ٦٥ / كم آية حُتمت بكلمة ( الْأَبَابِ )؟ ..... ١١٨
- سؤال رقم ٦٦ / أذكر الآيات التي وردت في ختامها ( وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ )؟ ..... ١١٩
- سؤال رقم ٦٧ / اضبط الآيات التي حُتمت بكلٍ من ( أَنْ - إِنَّ اللَّهَ - وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ )؟ ..... ١٢٠
- سؤال رقم ٦٨ / اضبط الآيات التي حُتمت بـ ( وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ) - ( وَمَا تَنْفَعُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ )؟ ..... ١٢٤
- سؤال رقم ٦٩ / كم آية حُتمت بجملة ( وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ )؟ ..... ١٢٦
- سؤال رقم ٧٠ / اضبط الآيات ( كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ) و ( وَيُذَكِّرُ الَّذِينَ لَا يَتَذَكَّرُونَ ) و ( كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ) و ( كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ) في سورة البقرة؟ ..... ١٢٨
- سؤال رقم ٧١ / كم آية حُتمت بـ ( عَفْوٌ خَلِيمٌ )؟ ..... ١٣٨
- سؤال رقم ٧٢ / كم آية حُتمت بجملة ( هُمُ الظَّالِمُونَ )؟ ..... ١٤٢
- سؤال رقم ٧٣ / كم آية حُتمت بجملة ( وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ )؟ ..... ١٤٣
- سؤال رقم ٧٤ / كم آية حُتمت ( الْقَوْمِ - الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ - الظَّالِمِينَ )؟ ..... ١٤٤
- سؤال رقم ٧٥ / اضبط الآيات التي حُتمت بكلٍ من ( عَنِّي خَلِيمٌ - عَنِّي حَمِيدٌ )؟ ..... ١٤٨
- سؤال رقم ٧٦ / كم آية حُتمت بكلمة ( لَا تُظَلِّمُونَ )؟ ..... ١٥٠
- سؤال رقم ٧٧ / كيف نحفظ آية الدين؟ ..... ١٥١
- نبذة مختصرة عن المؤلف ( دريد إبراهيم الموصللي ) ..... ١٥٦
- مؤلفاتي: ..... ١٥٦



**ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران**  
**تأليف: دريد إبراهيم الموصللي (أبو مريم)**

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف  
الطبعة الاولى ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر

الموصللي، دريد إبراهيم

ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم ج ١، دريد إبراهيم الموصللي (المؤلف)

٤٥٠ ص.

١٧\* ٢٤ سم

١- علوم القرآن، المتشابهات . أ.العنوان. ب.السلسلة

**ISBN:978-9933-593-96-4**

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - إقليم كردستان

( ٥٩٢ ) لسنة ٢٠١٨



ضبط خواتيم الآيات  
سورة آل عمران  
دريد إبراهيم الموصللي

---



## ضبط خواتيم الآيات في سورة آل عمران

سؤال رقم ٧٨ / بين المناسبة بين افتتاحية سورة آل عمران وخاتمة البقرة؟.

الجواب رقم ٧٨ / البقرة من خواتيمها قوله تعالى ( **لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤)** ) وفي بداية آل عمران ( **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥) آل عمران** ) لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في السموات وما في الأرض إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء كأنها جزء منها، إذن مرتبطة، ( **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ (٦)** ) في آل عمران وقال في البقرة ( **فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤)** ) ذكر ما يشاء في التصوير وذكر ما يشاء في الخاتمة، يصوركم في الأرحام كيف يشاء هذا في بداية الأمر والخلافة يتصرف كيف يشاء ثم ( **فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤)** ) يتصرف كيف يشاء في الخاتمة إذن تصرف في التصوير كيف يشاء وتصرّف في الخاتمة كما يشاء. آية البقرة تقول ( **فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** ) المفهوم من الآية أن الله يتصرف كما يشاء ( **فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** ) ( **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ** ) صارت المبتدأ والخاتمة بمشيئته سبحانه، في نهاية البقرة ذكر من آمن بالله والملائكة والكتب والرسول ( **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ (٢٨٥)** ) وذكر في أول آل عمران الكتب ( **نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣)** ) هذه كتب، والمنزل عليهم هم الرسل إذن من آمن بهذه آمن بتلك فإذن ذكر الكتب وما في آخر البقرة وذكرها في أول آل عمران،

ثم قال في خاتمة البقرة ( أَنْتَ مُؤَلَّانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) ) وفي بداية آل عمران ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ هُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤) ) ( قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) ) قال فانصرنا على القوم الكافرين ثم قال قل للذين كفروا ستغلوبون وكأنها استجابة لهم، استجاب لهم دعاءهم، كأنها استجابة. ثم ذكر ( فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) ) ثم ذكر في أوائل آل عمران نصر المسلمين في معركة بدر ( قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئْتَيْنِ النَّتَقَتَا (١٣) ) فكأنها استجابة للدعاء الذي دعوا به ( فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ )، قل لهم وفعل، قل لهم موجة للكفار، قال للرسول ﷺ قل لهم ستغلوبون، هم قالوا فانصرنا على القوم الكافرين فقال تعالى قل لهم ستغلوبون وفعل إذن استجابة بالقول وبالفعل، إذن هي مترابطة، وقد يكون من الترابط ( هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ (٧) ) إلى أن يقول ( وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٧) ) وقال في البقرة ( لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (٢٨٦) ) أنتم لا تعرفون المتشابه والراسخون في العلم يقولون آمنا به ولا يعلم تأويله إلا الله ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، هذا ليس من شأنكم ليس في طاقتكم معرفة المتشابه ( وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ) إذن ليس في طاقتكم أن تبحثوا هذا الأمر والله لا يكلفكم هذا الأمر ( لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (٢٨٦) ) في التفكير والقصد والفعل، ربما تنم الآية ( لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ) هذه في العمل وتلك في آل عمران في الاعتقاد والتفسير، حتى في التكليف أو عدم التكليف بالاعتقاد، وسعها أي شيء ليس في وسعك لا تفكر فيه،

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

إذن صار ترابط من حيث العمل ومن حيث الاعتقاد والتفسير والتأويل الذي ليس في وسعك لا يكلفك ربك به، إذن صار هناك ترابط في أكثر من نقطة. (١)

سؤال رقم ٧٩ / كم آية حُتِمتَ بجملة ( التَّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ )؟.

الجواب رقم ٧٩ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ

﴿٣﴾ آل عمران: ٣

٢- ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ ﴿٤٨﴾ آل عمران: ٤٨

الضبط /

١- الموضع الأول: في الإنزال ( نَزَّلَ عَلَيْكَ ) فجاء بعدها ( وَأَنزَلَ التَّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ )

نَزَّلَ عليك القرآن يا مُحَمَّدٌ بالحق الذي لا ريب فيه مصدقاً لما قبله من كتب ورسول وأنزل التوراة على موسى عليه السلام، والإنجيل على عيسى عليه السلام من قبل نزول القرآن؛ لإرشاد المتقين إلى الإيمان، فالنزول مع الإنزال.

٢- في الموضع الثاني: لما بشرت الملائكة مريم بأنها ستلد ولداً اسمه المسيح تعجبت

من هذا الأمر، والله عز وجل عنده الأمر بين الكاف والنون، بشرتها أيضاً

بأن الله تعالى سيعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، فزيدت هنا الواو

من كلمة ( وَأَلِّمَهُ التَّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ ) معطوفة على ما قبلها، ونضبطها على

قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٣- إذن: الأول في الإنزال والثاني في التعليم.

(١) د.فاضل السامرائي.

ملاحظة /

وردت ( التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ ) في موضع ثالث في سورة آل عمران لكنه في سياق الآية: ﴿ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابَ لِمَ تُحَاجُّوْنَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٦٥) آل عمران: ٦٥، لكن انتبه أن إلى التاء المربوطة من كلمة ( التَّوْرَةُ ) واللام الأخيرة من كلمة ( وَالْإِنْجِيلُ ) بالضم.

سؤال رقم ٨٠ / اضبط الآيات التي حُتِمت بـ ( الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ )؟.

الجواب رقم ٨٠ / أربع آيات حُتِمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

﴿ ٦ ﴾ آل عمران: ٦

٢- ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١٨) آل عمران: ١٨

٣- ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

﴿ ٦٢ ﴾ آل عمران: ٦٢

٤- ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنَطْمِئَنَ قُلُوبُكُمْ بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١١٦) آل عمران: ١٢

الضبط /

١- ( يُصَوِّرُكُمْ الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ وَالْقَصَصُ بُشْرَى لَكُمْ ) بهذه الجملة الإنشائية

نضبط الآيات التي حُتِمت بـ ( الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ) : ( يُصَوِّرُكُمْ ) الموضع الأول

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصلبي

(هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ )، ( الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ ) الموضع الثاني  
 ( شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ )،  
 ( وَالْقِصَصُ ) الموضع الثالث ( إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ )، ( بُشْرَى لَكُمْ )  
الموضع الرابع ( وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ ) .

٢- وردت ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ مرتين في ختام الموضعين

الأول والثاني لدى ( يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ ) و ( قَائِمًا بِالْقِسْطِ ) : كَرَّرَ  
 الجُمْلَةَ ( لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ) الدَّالَّةَ عَلَى نَفْيِ الإِلَهِيَّةِ عَنِ غَيْرِهِ تَعَالَى  
 وَأَحْصَارَهَا فِيهِ تَوْكِيدًا لِمَا قَبْلَهَا وَمُبَالَغَةً فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ ادَّعَى إِلَهِيَّةَ  
 عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي نَاسَبٍ مَحْيِيئُهَا فِي الموضع الأول بَعْدَ الوَصْفَيْنِ  
 السَّابِقَيْنِ مِنَ العِلْمِ وَالْقُدْرَةِ إِذْ مَنْ هَذَا الوَصْفَانِ لَهُ هُوَ الْمُتَّصِفُ  
 بِالْأُلُوْهِيَّةِ لَا غَيْرُهُ ثُمَّ أَتَى بِوَصْفِ العِزَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى عَدَمِ النَّظِيرِ أَوْ التَّنَاهِي  
 فِي القُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ لِأَنَّ خَلْقَهُمْ عَلَى مَا ذَكَرَ مِنَ النَّمَطِ البَدِيعِ أَثَّرَ مِنْ  
 آثَارِ ذَلِكَ، وَفِي الموضع الثاني: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ تَكْرِيرٌ لِلْمَشْهُودِ بِهِ  
 لِلتَّأْكِيدِ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَزِيدِ الإِعْتِنَاءِ بِمَعْرِفَةِ أَدْلَتِهِ لِأَنَّ تَثْبِيْتَ المُدَّعَى  
 إِنَّمَا يَكُونُ بِالدَّلِيلِ، وَالإِعْتِنَاءُ بِهِ يَفْتَضِي الإِعْتِنَاءَ بِأَدْلَتِهِ وَلِيُنَبِّئَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ  
 تَعَالَى ﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ المَنْعُوتُ بِهِمَا، وَقِيلَ: لَا تَكَرَّرَ لِأَنَّ  
 الأوَّلَ شَهَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ، وَالثَّانِي شَهَادَةَ المَلَائِكَةِ وَأُولِي العِلْمِ،  
 قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ بَيَانٌ لِكَمَالِهِ تَعَالَى فِي أفعالِهِ إِثْرَ بَيَانِ  
 كَمَالِهِ فِي ذَاتِهِ، وَالْقِسْطُ العَدْلُ، وَوَجْهُ التَّرْتِيبِ تَقَدَّمَ العِلْمُ بِقُدْرَتِهِ الَّتِي

يُفْهِمُهَا ( الْعَزِيزُ ) عَلَى الْعِلْمِ بِحِكْمَتِهِ تَعَالَى الَّتِي يُؤْذِنُ بِهَا ( الْحَكِيمُ )  
وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ ( الْعَزِيزُ ) نَاطِرًا إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ و  
( الْحَكِيمُ ) نَاطِرًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ (٢) .

٣- بدأ الموضوع الثالث ( إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ ) لاحظ كلمة ( لَهُوَ ) ونربطها مع  
( لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ) التي وردت في ختام نفس الآية على قاعدة الموافقة  
والمجاورة، ومعناها: إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْبَأْتِكَ بِهِ مِنْ أَمْرِ عَيْسَى لَهُوَ النَّبَأُ الْحَقُّ  
الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ، وَمَا مِنْ مَعْبُودٍ يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ  
الْعَزِيزُ فِي مَلَكِهِ، الْحَكِيمُ فِي تَدْبِيرِهِ وَفَعَلِهِ.

٤- الموضع الأخير ( وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ) هذا الإمداد الإلهي  
بالملائكة الذي حصل في معركة بدر هو بعزة الله تعالى وحده، الحكيم في  
تدبيره لأمر خلقه، إِذْنٌ: في معركة بدر، وتذكر كلمة النصر فيها ( وَمَا  
النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ )، وهو الوحيد بالكسر فانتبه بسبب ورود حرف الجر  
( مِنْ ) قبله.

٥- كل خاتمة من هذه الخواتيم لم ترد إلا مرة واحدة فقط ولم تتكرر في غيرها من  
القرآن، طبعاً عدا ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ الذي تكرر مرتين  
وكلاهما في سورة آل عمران فقط كما مر معنا.

ملاحظة / ورد ( وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ) في ختام آية واحدة في السورة وهي: ﴿ ذَلِكَ نَتَلُوهُ  
عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ (٥٨) آل عمران: ٥٨،

(٢) روح المعاني للآلوسي.



## فائدة تدرية /

لعل من أسرار تصدير سورة آل عمران بقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ التمهيد لذكر قصة خلق عيسى عليه السلام بلا أب.

سؤال رقم ٨١ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الأَلْبَابِ )؟.

الجواب رقم ٨١ / آيتين حُتِمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾﴾ آل عمران: ٧

٢- ﴿إِنِّي فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلِفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾﴾ آل عمران: ١٩٠

## الضبط /

١- الآية الأولى في بداية السورة، والثانية في آخر السورة.

٢- إذا جاء قبلها التذكير تكون ( أُولُوا ) بالواو: ( وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ) إنما يفهم ويعقل ويتدبر معاني الآيات على وجهها الصحيح هم أولو العقول السليمة.

٣- وفي الثانية: **بإياء (لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)** مع **الآيات**: أي البراهين العظيمة الساطعة على وحدانية الله لأصحاب العقول السليمة، في مسألة خلق السماوات والأرض.

٤- الواو قبل الياء في ترتيب الحروف الأبجدية: إذن ( **أُولُو** ) **بالواو** أولاً، وبالياء ( **لَأُولِي** ) ثانياً.

### ملاحظة /

ورد في ختام الآية (١٣): ( **لَأُولِي الْأَبْصَارِ** ): ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتَيْنِ اتَّعْتَا فِئَةً تَقَدَّرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ **لِأُولِي الْأَبْصَارِ** ﴾، وتذكر أنه ورد في الآية الرؤيا والعين ( **يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ** ) فاجلعهما علامة لك على أنها حُتِمت بـ ( **الْأَبْصَارِ** )، **إِذْنِ**: ( **لَأُولِي** ) وردت **مرتين**: مع **الْأَبْصَارِ** أولاً والألباب ثانياً.

### فائدة تدبرية /

( فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ) الذي يفرحون بالمتشابهات للإثارة والحضور الإعلامي في قلوبهم زيغ ولا بد، لأنَّ تتبع المتشابه وترك المحكم سبيل ذوي الزيغ لتمير فسادهم وتبريره، سئل مالك بن أنس عن ﴿ **وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** ﴾ فقال: هو العالم العامل بما علّم المتبّع له؛ وقيل: هو التقى، المتواضع، الزاهد، المُجاهد لهُوى نفسه.

سؤال رقم ٨٢ / كم آية حُتِمت بجملة ( **إِنَّكَ أَنْتَ ؟** ).

الجواب رقم ٨٢ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ**

آل عمران: ٨ ﴿ ٨ ﴾

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصلي

٢- ﴿ إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿٣٥﴾ آل عمران: ٣٥

## الضبط /

١- كلاهما دعاء: في الأول: ورد قبلها في نفس الآية ( وَهَبَ ) وهذه تربطها مع كلمة ( أَلُوَهَابُ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- في الموضع الثاني: نفهمه بالتأمل للمعنى: قالت امرأة عمران حين حملت: يا ربِّ إني جعلت لك ما في بطني خالصاً لك لخدمة " بيت المقدس " فتقبَّل مِنِّي؛ إنك أنت وحدك السميع لدعائي، العليم بنيتي، فجاء الختام ( إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ )، وهذا هو الموضع الوحيد في سورة آل عمران بهذه الخاتمة ( السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ).

٣- سبقها في الموضع الثاني بآية ( ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } آل عمران/٣٤ ) فتذكر أنه بعدها مباشرة ( السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ).

## فائدة تدبرية /

﴿ إِنَّكَ أَنْتَ أَلُوَهَابُ ﴾ جوادٌ كريم، كثير العطاء، يهب لمن يسأله فوق حاجته، مُلْكٌ وسلطان وواسع رزق وذرية صالحة، وما عنده خيرٌ وأبقى، الوهاب كثير العطايا من غير عوض ولا استحقاق، وأعظم هباته الهداية والثبات عليها.

وفيما يخص قول أمرات عمران ﴿ إِذْ قَالَتْ امْرَأَةٌ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ هم صلاح الذرية، واستعمالهم في مرضي الله يسبق - في قلوب الصالحين - قدوم أولادهم للدنيا، الدعاء هو أول بذرة في تنشئة الأبناء الصالحين قبل ولادتهم، سبحان الله: كانوا يعدون أبناءهم لحملهم هذا الدين قبل أن يولدوا، فما عذر من يمضي عمره دون أن يحدد مشروعه في الحياة،

امرأة كبيرة ليس لها ذرية لكن حينما تمت ولدا نذرته لله هل عرفتم الفرق بيننا وبينهم؟ .

سؤال رقم ٨٣ / اضبط المواضع التي حُتمت بكلٍ من ( إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ ) ( إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ )؟.

الجواب رقم ٨٣ / المواضع هي:-

- ١- ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ ١٠١ ﴾ آل عمران.
- ٢- ﴿ رَبَّنَا وَإِنَّا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا نَخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ ١١١ ﴾ آل عمران.

### الضبط /

الموضع الأول من آل عمران ( إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ ) والموضع الثاني وردت ( إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ ): لاحظ معي أنَّ كلمة ( إِنَّكَ ) ترد مرة واحدة في كل آية: ففي الآية الأولى وردت في بداية الآية ( رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ ) فحذفت من الخاتمة وزيد اسم الجلال ( اللَّهُ )، وفي الثانية لم ترد في بداية الآية فجاءت في الختام ( إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ ) مع عدم ذكر اسم الجلال ( اللَّهُ ) فانتبه، ولاحظ أنَّ الموضع الأول في بداية السورة، والثاني في نهاية السورة.

سؤال رقم ٨٤ / أذكر الآيات التي جاء في ختامها ( وَأُولَئِكَ هُمْ )؟.

الجواب رقم ٨٤ / ثلاث آيات: وهي:-

- ١- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ

هُم وَقَوْمُ النَّارِ ١٠ ﴾ آل عمران: ١٠

- ٢- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمْ

الضَّالُّونَ ١٠ ﴾ آل عمران: ٩٠

٣- ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ آل عمران: ١٠٤

الضبط /

١- الموضعين الأول والثاني نفس البداية (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا): وحثمت الآية الأولى

(وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ) والآية الثانية (وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ): ونضبط

الخاتمتين بالصورة الذهنية: ذكر تعالى في الآية الأولى (لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ

أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ) يظن بعض الناس أنَّ المال أو الأولاد سينفعهم سواء

في الدنيا أو حتى من عذاب الآخرة، وهيهات هيهات، بل العمل الصالح

ومن أتى الله بقلب سليم، وهذا المال والولد لم ينفعهم شيئاً فكانوا حطباءً

لنار يوم القيامة فحثمت (وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ)، والموضع الثاني:

ازدادوا كفراً (ثُمَّ أَزَادُوا كُفْرًا) فازدادوا ضلالاً فحثمت (وَأُولَئِكَ هُمْ

الضَّالُّونَ).

٢- الموضع الثالث (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) قد أفلح من دعا للخير وأمر

بالمعروف ونهى عن المنكر.

سؤال رقم ٨٥ / كم آية حُتِمت بجملة (جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ)؟.

الجواب رقم ٨٥ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة (جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ):-

١- ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعَابُورٌ وَنُحْشُرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ آل عمران.

٢- ﴿مَتَّعْ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ آل عمران.

الضبط /

قبلها في الموضع الأول (إِلَىٰ) وقبلها في الموضع الثاني (مَأْوَاهُمْ): الهمزة في (إِلَىٰ)

قبل الميم من كلمة ( مَاؤُهُمْ ) على قاعدة الترتيب الهجائي .

### فائدة تدريبية /

( قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ وَنَحْسُهُمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيَسُوءُ أَلْمِهَادُ ) قال السعدي رحمه الله: هذا خبر وبشرى للمؤمنين وتخويف للكافرين أنهم لا بد أن يغلبوا في هذه الدنيا.

سؤال رقم ٨٦ / اضبط مواضع الخواتيم ( وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ) ( وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ) ؟.

الجواب رقم ٨٦ / المواضع هي :-

١- ﴿ زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ ﴿١٤﴾ آل عمران.

٢- ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَأَلَّيْنِ هَاجِرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَآكُفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَاذُخْلَنَّهُمْ حَتَّىٰ تَجْرِيَ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ ﴿١٩٥﴾ آل عمران.

**الضبط /** الموضع الأول من آل عمران ( وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ) والثاني ( وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ) الحسن أتى في الموضعين في الأول بعدها ( الْمَآبِ ) والثاني ( الثَّوَابِ ) ونربط الهمزة من ( الْمَآبِ ) مع الهمزة من كلمة أول ( أقصد بها الموضع الأول ) ونربط الثاء من كلمة ( الثَّوَابِ ) مع الثاء من كلمة ثاني ( وأقصد بها الموضع الثاني )، ولاحظ أنَّ كلمة ( ثَوَابًا ) وردت قبلها في الموضع الثاني فنربطها مع كلمة ( الثَّوَابِ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

سؤال رقم ٨٧ / كم آية حُتمت بجملة ( وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ )؟.

الجواب رقم ٦٧٩ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة ( وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ ):-

١- ﴿ \* قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَالِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَرْوَّاحٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامِنَا فَأَعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَفِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ فَإِن حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةَ ءَأَسَمْتُمْ إِنِ اسْمُهُمْ فَإِنِ اسْمُهُمْ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بَغْيًا حَقًّا وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾ آل عمران.

## الضبط /

تذكرها لدى ( قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ - فَإِن حَاجُّوكَ ) ونضبطهما بهذه الجملة الإنشائية: ( نبئهم بالمحاجة " وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ " ) ولا يوجد في القرآن غيرها.

## ملاحظة /

يوجد لدينا موضع ثالث في سورة آل عمران ( وَاللَّهُ رُؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ) في الآية: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ ﴿٣٠﴾ آل عمران: ٣٠، إذن: موضعين ( وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ ) هذه في الدنيا وهما في صفحتين متتاليتين (٥١-٥٢)، والثالث ( وَاللَّهُ رُؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ) يوم القيامة، يوم الجزاء.

## فائدة ١ /

بعد الآية الأولى ( الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامِنَا فَأَعْفِرْ لَنَا ) وبعد الآية الثانية ( إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ) وقد يحدث لبس بين الحفاظ: والضابط ذكر

الإيمان بعد الآية الأولى وذكر الكفر بعد الآية الثانية ( والإيمان يسبق الكفر ).

فائدة ٢ /

في سياق الآيات والتي قبلها نلاحظ ورود حرف العطف بين الصفات؟ لقد اختاره الله سبحانه وتعالى لبيانه الجليل إيذاناً بمعنى خصوصي ما كان ليتحصّل لو حُذِف حرف العطف وهذا القصد هو الإشارة إلى كمال الموصوف وهو قوله ( وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ) في كل صفة بحيث تنزل كل صفة منزلة مستقلة وما ذاك إلا لقوة الموصوف في تلك الصفة وكأنه يقول: والله بصير بالعباد الصابرين، والله بصير بالعباد الصادقين، والله بصير بالعباد القانتين وهكذا، هذا هو المعنى الذي نستفيدة من تكرار حرف العطف بين هذه الصفات.

فائدة تدرية /

( وَيَحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ) آية توقظ القلب المستنير وتنبه الضمير الحي وتشحذ الهمم وتأخذ بمجامع العبد المنيب فيبصر بذلك الطريق المستقيم، قال الحسن البصري رحمه الله: من رأفته بهم أن حذرهم نفسه، فلم تشعر بالقلق! أنت واحد من هؤلاء الذين يراف الله بهم، والرافة أعظم الرحمة وأبلغها.

سؤال رقم ٨٨ / اضبط الآيات التي حُتِمت بكلٍ من ( وَقِنَا - فَقِنَا عَذَابَ

النَّارِ) ؟.

الجواب رقم ٨٨ / المواضع هي :-

١- ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا أُمَّتٌ فَأَعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ

النَّارِ ﴿١٦﴾ آل عمران: ١٦



٢- ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

﴿ ١١١ ﴾ آل عمران: ١٩١

الضبط /

١- بالواو في الموضع الأول ( وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ) وبالفاء في الموضع الثاني ( فَقِنَا  
عَذَابَ النَّارِ ) ونضبطهما على قاعدة الواو قبل الفاء.

٢- الموضع الأول بالواو ( وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ) لأنها عطفت على ما قبلها بطلبهم  
غفران الذنوب ( فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا )، أما الموضع الثاني: فهم الذين  
يذكرون الله في جميع أحوالهم: قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، ويتدبرون في خلق  
السموات والأرض قائلين: ربنا ما أوجدت هذا الخلق عبثًا، فأنت منزّه عن  
ذلك، فاصرف عنا عذاب النار.

سؤال رقم ٨٩ / كيف نضبط ترتيب الفئات في الآية ( ١٧ )؟.

الجواب رقم ٨٩ / الآية هي: ﴿ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ  
وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ ﴿ ٧ ﴾

الضبط /

ترتيب هذه الفئات يكون بـ ( ص ص - ق ق - س س ):

- ١- فالصادات ( الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ ) الصابرين قبل الصادقين على قاعدة الترتيب  
المهجائي ( الباء من كلمة الصَّابِرِينَ قبل الدال من كلمة وَالصَّادِقِينَ ).
- ٢- والقانات ( وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ ) القانتين قبل المنفقين أيضاً على قاعدة

الترتيب الهجائي ( القاف من كلمة قبل الميم من كلمة وَالْمُنْفِقِينَ ) فمن يقنت ينفق في سبيل الله تعالى.

٣- والسينات ( وَالْمُسْتَعْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ) فالاستغفار وقت السحر له طعم خاص وهذه سهلة.

سؤال رقم ٩٠ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ ( فَإِنَّ - إِنَّ ) الله سريع الحساب )؟.

الجواب رقم ٩٠ / الآيات هي :-

١- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَسْلَمُوا وَمَا اٰخْتَلَفَ الَّذِينَ اٰتَوْا اَلْكِتٰبَ اِلَّا مِنْۢ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيٰتِ اللّٰهِ فَاِنَّ اللّٰهَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ ﴿١١﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلْتُ وِجْهِيَ لِلّٰهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ اٰتَوْا اَلْكِتٰبَ وَالْأُمِّيْنَ ءَأَسَلَمْتُمْ ؕ فَإِنْ اَسَلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلٰغُ لِلّٰهِ بِصِيْرٍ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٩ - ٢٠

٢- ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعَةً لِلّٰهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيٰتِ اللّٰهِ ثَمَنًا قَلِيْلًا ؕ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ؕ إِنَّ اللّٰهَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ ﴿١١٩﴾ ﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْرًا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٩٩ - ٢٠٠

الضبط /

١- الموضع الأول بالفاء ( فَإِنَّ ) الله سريع الحساب ) لأنه جواب الشرط لفعل الشرط قبله ( وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيٰتِ اللّٰهِ )، هذا أولاً، والرابط الثاني لاحظ الآية

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

بعدها بدأت بـ (فَإِنَّ) وتكررت مرتين في نفس الآية ونربطهما مع (فَإِنَّ) والتي جاءت في ختام الآية قبلها على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- الموضع الثاني (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) بدون آية زيادة: وعلامته أنه ورد قبل آخر آية من سورة آل عمران، فانتبه يا لبيب، وقبلها (أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) نربط همزة (أُولَئِكَ) مع همزة (إِنَّ) بعدها قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- بعدها في الموضع الأول (فَإِنَّ حَاجُوكَ فَقُلْ أَصَلَّمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ) وبعدها في الموضع الثاني (يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْرًا): الفاء من كلمة (فَإِنَّ) قبل الياء من كلمة (يَتَأْتِيهَا) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٩١ / أذكر الآيات التي حُتِمت بالعذاب الأليم؟.

الجواب رقم ٩١ / الآيات كما يلي :-

١- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ بَغْيِرِ حَقِّ وَيَقْتُلُونَ

الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

﴿٢١﴾ آل عمران: ٢١

٢- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَأَيْمَنَ بِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ

وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ آل عمران: ٧٧

٣- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا

وَلَوْ أَفْتَدَى بِهِمْ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿٩١﴾ آل عمران: ٩١

٤- ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾﴾  
آل عمران: ١٧٧

٥- ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾  
آل عمران: ١٨٨

### الضبط /

١- الأصل أن ترد (عَذَابٌ أَلِيمٌ) تكررت أربع مرات في السور، عدا الموضع الأول

وردت (بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) بالتبشير به، أي (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)

فاجعل البشرى علامة لـ (بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) وكذا قتل الأنبياء، وهو الوحيد

أيضاً، والتبشير هنا للسخرية منهم والاستهزاء بهم.

٢- المواضع الأربعة: كما تلاحظ أنه الختام (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) عدا آية واحدة

(أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) في آية الفداء، ولم ترد بالواو

(لَهُمْ) لأنه ليست خاتمة فانتبه.

٣- (من يشتري بعهد الله والكفر بالإيمان - وماتوا على الكفر فلا تحسبنهم

يفرحون) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع الأربعة: (من يشتري بعهد

الله والكفر بالإيمان) الأول (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ) والثالث (إِنَّ

الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ)، (وماتوا على الكفر) أي الثاني (إِنَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ) والرابع (فلا تحسبنهم يفرحون) أي (لَا تَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ يَفْرَحُونَ).

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصلي

سؤال رقم ٩٢ / كم آية حُتمت بجملة ( وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ )؟.

الجواب رقم ٩٢ / ثلاث آيات حُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ﴿١١﴾ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَعَذَّبْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِّلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ أَقْتَدَىٰ بِهِ ۗ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ آل عمران.

## الضبط /

الموضع الأول من آل عمران سبقتها آية قتل النبيين وأكد أن من يقتلهم فلا ناصر لهم، والموضع الثاني والثالث من آل عمران سبقها ( الَّذِينَ كَفَرُوا )، الثاني بعد ( إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافَ فِي يَمِينِكَ وَرَافِعَكَ إِلَيَّ... )، والثالث آخر آية من من الصفحة الأخيرة من الجزء الثالث، ونضبطهم بالجملة الإنشائية: ( حبطت أعمال الذين كفروا وماتوا على الكفر ) ومعنى ( حبطت أعمال ) أي الموضع الأول ( أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ ... ) ومعنى ( الذين كفروا ) أي الموضع الثاني ( فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَعَذَّبْنَاهُمْ... )، ومعنى ( وماتوا على الكفر ) أي الموضع الثالث ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ..... )، وانتبه إلى الموضعين الأول والثاني ورد فيهما ( فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ) قبل ( وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ).

## ملاحظة /

وردت ( خَيْرُ النَّاصِرِينَ ) في ختام آية واحدة فقط: ( بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ {آل عمران/١٥٠} ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٩٣ / كم آية حُتِمت بجملة ( وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ )؟.

الجواب رقم ٩٣ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ **وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا**

**يُظْلَمُونَ** ﴿٢٥﴾ آل عمران: ٢٥

٢- ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَمَ مَن يَعْلَلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ **ثُمَّ تُوفَّى كُلُّ نَفْسٍ**

**مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** ﴿١٦١﴾ آل عمران: ١٦١

الضبط /

علامتهما في الموضعين: أنه ورد قبلهما الجزاء يوم القيام ( **وَوُفِّيَتْ - ثُمَّ تُوفَّى**

**كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ** ) ثم تُعطى كل نفس جزاء ما كسبت وافيًا غير منقوص دون ظلم.

ملاحظة /

وردت ( **يُظْلَمُونَ** ) بفتح الياء وكسر اللام في ختام آية واحدة فقط: ﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ ﴿١١٧﴾ آل عمران: ١١٧، وهو موضع وسط بين موضعي

( **وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** ) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين،

وفي موضعي ( **وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** ) يوم القيامة لا يظلمهم الله حاشا كلا بل سَتُعْطَى

كل نفس جزاء ما كسبت، وموضع ( **وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ) هؤلاء الكافرون لا

يجدون في الآخرة ثوابًا، وما ظلمهم الله بذلك، ولكنهم ظلموا أنفسهم بكفرهم

وعصيانهم.

سؤال رقم ٩٤ / كم آية حُتِمت بجملة ( **عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** )؟.

الجواب رقم ٩٤ / أربع آيات حُتِمت بهذه الجملة، وهي:-

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

- ١- ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَدُوكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ آل عمران: ٢٦
- ٢- ﴿ قُلْ إِنْ تُخَفُّوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَرُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ آل عمران: ٢٩
- ٣- ﴿ أَوْلَمَّا أَصَبْتُمْ مُمْسِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أِنَّا هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٦٥
- ٤- ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٨٩
- الضبط /

- ١- الموضع الأول ( **إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ) سبقها في نفس الآية كلمة ( **يَدُوكَ** ) بصيغة المخاطب فوردت ( **إِنَّكَ** ) ونربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.
- ٢- إذا ورد في الآية ( **السموات والأرض** ) فالخاتمة تكون ( **وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ) وهذه تكررت مرتين: لدى ( **قُلْ إِنْ تُخَفُّوْا** ) - **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** ) .
- ٣- بقي لدينا ( **إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ) لاحظ الآية بدأت بالهمزة ( **أَوْلَمَّا** ) وورد فيها أيضاً كلمة ( **أِنَّا** ) وهنا نعلم أنَّ الخاتمة ( **إِنَّ اللَّهَ** ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.
- ٤- لاحظ الموضعين الأول والأخير ورد فيهما ما يدل على أن الملك لله ( **قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ** ) - **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** ) فانتبه.
- ٥- ( **مالك الملك يعلم أنه من عند أنفسكم والله الملك** ) بهذه الجملة الإنشائية

نضبط المواضع التي حُتِمت ( عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ): ( مالك الملك ) أي ( قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ ) الموضع الأول، ومعنى ( يعلم ) أي ( وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ) الموضع الثاني، ومعنى ( من عند أنفسكم ) أي ( قُلِ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ) الموضع الثالث، ومعنى ( والله الملك ) أي ( وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) الموضع الرابع.

٦- وانته: أنَّ الموضعين الأول والثاني وردا في نفس الصفحة (٥٣).

سؤال رقم ٩٥ / كم آية حُتِمت بجملة ( بَعِيرٍ حِسَابٍ )؟

الجواب رقم ٩٥ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ

الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ نَشَاءُ بِعَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ

الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي

شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً وَيَحذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ. وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ

﴿٢٨﴾ آل عمران: ٢٧ - ٢٨

٢- ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا

زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرَأَتِي إِنِّي لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ

اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِعَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ. قَالَ رَبِّ هَبْ لِي

مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ آل عمران: ٣٧ - ٣٨

الضبط /

١- الموضع الأول: هو مما علمه الله للنبي الكريم مُحَمَّد ﷺ أن يقوله بالدعاء لربه:



## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

فجاء بصيغة المخاطب من بداية الآية ( تُولِجُ اللَّيْلَ ) فحُتِمت بالمخاطب أيضاً ( وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ).

٢- والموضع الثاني مشهور معروف لدى الكثير من المسلمين: لما دخل زكريا على مريم وهي في صومعتها ووجدنا عندها رزقاً هنيئاً معداً قال: يا مريم من أين لك هذا الرزق الطيب؟ قالت: هو رزق من عند الله. إن الله - بفضله - يرزق من يشاء من خلقه بغير حساب، فلما كان قول مريم جاءت الصيغة ( إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ).

٣- بعدها في الموضع الأول ( لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ ) وبعدها في الثاني ( هَٰئِلًا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ) : السلام من كلمة ( لَا يَتَّخِذُ ) قبل الهاء من ( هَٰئِلًا ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٤- إِذْ: الرزق من الله تعالى بغير حساب، فانتبه يا لبيب.

### فائدة تدرية /

﴿ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ العطاء من الله مريح جداً؛ أما من العباد فصعب ثقيل.. إذا قرأتها في سعة وقفت فيها على الفرج وإذا قرأتها في ضيق ابتغيت عندها الفرج، لا تنزل يديك من دعائك وفي نفسك حاجة من خير الدنيا والآخرة لم تسألها الرزاق، فالكريم سبحانه يهب بغير عد أو حساب.

سؤال رقم ٩٦ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الْمَصِيرُ )؟.

الجواب رقم ٩٦ / آيتين حُتِمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً وَيَحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ

الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ آل عمران: ٢٨

٢- ﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

﴿١٦٢﴾ آل عمران: ١٦٢

### الضبط /

١- **الموضع الأول:** اعلموا أيها المؤمنون أنّ رجوعكم ومصيركم إلى الله تعالى فاتقوه ولا تتخذوا الكافرين أولياء وهو تعالى يحذركم نفسه فاتقوه وخافوه وحده وهذه هي مناسبة الخاتمة ( **وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ** ).

٢- **الموضع الثاني:** في مآل العاصين ومصيرهم: لا يستوي من كان قصده رضوان الله ومن هو مكبّب على المعاصي، مسخط لربه، فاستحق بذلك سكن جهنم وبنس المصير فقال سبحانه ( **وَمَا أَوْلَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ).

٣- ( **يَحذِرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ فَلَا تَبُوءُوا بِسَخَطِ اللَّهِ** ) بهذه الجملة الإنشائية **نضبط** **الموضعين**.

٤- قبلها في **الموضع الأول** ( **وَإِلَى اللَّهِ** ) وقبلها في **الموضع الثاني** ( **وَبِئْسَ** ): الهمزة من ( **وَإِلَى** ) قبل **الباء** من ( **وَبِئْسَ** ) على قاعدة الترتيب الهجائي، بعد حرف **الواو** من الكلمتين.

سؤال رقم ٩٧ / كم آية حُتمت بجملة ( **عَفْوَرٌ رَّحِيمٌ** )؟.

الجواب رقم ٩٧ / ثلاث آيات حُتمت بهذه الجملة، وهي:-

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

١- ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ آل عمران: ٣١

٢- ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٨٩﴾ آل عمران: ٨٩

٣- ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ آل عمران: ١٢٩

## الضبط /

١- الموضع الأول والثالث ختما بنفس الصيغة ( وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) ورد في الآيتين

الغفران ( وَيَغْفِرُ - يَعْفِرُ ) فاجعله علامة لك على أن الموضعين ختما بهذه

الصيغة ( وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ).

٢- باقي لدينا الموضع الوسط ( فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) وهو بين الطرفين المتشابهين

ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، وكأن الله تعالى

يقول هنا ( فَإِنْ تَابُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) يعني مع الإستثناء بـ ( إِلَّا )

( إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا ).

٣- لاحظ في المواضع الثلاثة ورود المغفرة والتوبة فاجعلها علامة لك على أنها

خُتِمت ( غَفُورٌ رَحِيمٌ ).

## ملاحظة /

ورد في ختام آية واحدة فقط ( غَفُورٌ رَحِيمٌ ) في الآية: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ

يَوْمَ التَّفَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا أَسْتَرْزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴿١٥٥﴾ آل عمران: ١٥٥، وورد معها ( إِنَّ اللَّهَ ) لاحظ بداية الآية ( إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا

مِنْكُمْ ) ولاحظ أيضاً ( إِنَّمَا أَسْتَرْزَلَهُمُ ) ونربطهما مع ( إِنَّ ) التي وردت في ختام

الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة، ونضبطه أيضاً على قاعدة العناية بالآية الوحيدة. الآيات التي حُتمت (عَفُورٌ رَّحِيمٌ) يرد معها المغفرة أو التوبة كما نوهت في النقطة رقم (٣)، أما هنا فقد ورد معها العفو (وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ) فاجعل هذا أيضاً كعلامة لك على أنها حُتمت (عَفُورٌ حَلِيمٌ). أما لم وردت هنا (عَفُورٌ حَلِيمٌ) ذلك لأن الذين فُروا من الصحابة عن القتال يوم التقى المؤمنون والمشركون في غزوة "أحد" إنما أوقعهم الشيطان في هذا الذنب ببعض ما عملوا من الذنوب، ولقد تجاوز الله عنهم فلم يعاقبهم، إن الله غفور للمذنبين التائبين، حلیم لا يعاجل من عصاه بالعقوبة.

سؤال رقم ٩٨ / اضبط المواضع التي ورد في ختامها (لَا يُحِبُّ)؟.

الجواب رقم ٩٨ / ثلاث آيات: وهي:-

- ١- ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ ﴾ ﴿٣٢﴾ آل عمران: ٣٢
- ٢- ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّٰلِمِينَ ﴾ ﴿٥٧﴾ آل عمران: ٥٧
- ٣- ﴿ إِنْ يَمَسُّكُمْ كَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ كَرْحٌ مِّثْلُهُ ۗ وَتِلْكَ الْآيَاتُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّٰلِمِينَ ﴾ ﴿١٤٠﴾ آل عمران: ١٤٠

الضبط /

- ١- الموضع الأول (لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ) والموضعين الثاني والثالث (لَا يُحِبُّ الظَّٰلِمِينَ) ونضبط الموضع الأول على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، في عدم طاعة الله ورسوله، فحُتمت (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ).
- ٢- مع (الظَّٰلِمِينَ) يرد معها (وَاللَّهُ) في الموضعين، أمَّا مع (الْكٰفِرِينَ) فورد معها

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

(فَإِنَّ اللَّهَ) لاحظ قبلها ورود كلمة (فَإِنَّ) في نفس الآية فنربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٩٩ / كم آية حُتِمت بكلمة (الْعَالَمِينَ)؟.

الجواب رقم ٩٩ / ثلاث آيات حُتِمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ آل عمران: ٣٣

٢- ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ

الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ آل عمران: ٤٢

٣- ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا قَامَ إِبْرَاهِيمُ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ

اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٩٧﴾ آل عمران: ٩٧

### الضبط /

١- الموضع الأول: اصطفاء الأنبياء على العالمين، والثاني: اصطفاء مريم على نساء

العالمين، والثالث: من جحد فريضة الحج فقد كفر، والله غني عنه وعن

حجّه وعمله، وعن سائر خلقه.

٢- (اصطفاء الأنبياء ومريم والله غني عمّن كفر) بهذه الجملة الإنشائية نضبط

المواضع الثلاثة: (اصطفاء الأنبياء ومريم) الموضعين الأول والثاني في

الاصطفاء، ومعنى (والله غني عمّن كفر) أي (ومن كفر فإنّ الله غنيّ عن

الْعَالَمِينَ) في الموضع الثالث.

سؤال رقم ١٠٠ / كم آية حُتِمت بجملة (وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)؟.

الجواب رقم ١٠٠ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

١ - ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٣٤) إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي

بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٣٥) آل عمران: ٣٤ - ٣٥

٢ - ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدًا لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١٣١) إِذْ هَمَّتْ

طَّافِقَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَالْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١٣٢) آل

عمران: ١٢١ - ١٢٢

**الضبط / حتى نفهم لماذا ( وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ):**

١- **الموضع الأول:** ( وَاللَّهُ سَمِيعٌ ) سميع لأقوال عباده في شأن هؤلاء المصطفين

الأخيار وفي شأن غيرهم، أي سميع بأقوال بعضكم في بعض هذه الذرية: كقول اليهود في عيسى وأمه، وتكذيبهم وتكذيب اليهود والنصارى لمحمد ﷺ ( عَلِيمٌ ) يعلم من يستحق الاصطفاء فيصطفيه ومن لا يستحق ذلك فيخذله ويرديه، ودل هذا على أن هؤلاء اختارهم لما علم من أحوالهم الموجبة لذلك فضلا منه وكرما.

٢- **الموضع الثاني:** ﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ ﴾ لسائر المسموعات، ويدخل ما وقع في هذه

العزوة من الأقوال دُخُولًا أَوْلِيًّا ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بسائر المعلومات، ومنها ما في ضمائر القوم يؤمِّد، والجملة اعتراض للإيدان بأنه قد قدر من الأقوال والأفعال ما لا ينبغي صدوره منهم، ومن ذلك قول أصحاب عبد الله بن جبير حين رأوا غلبة المسلمين على كفار قريش: قَدْ عَنِمَ أَصْحَابُنَا وَتَبَقِيَ نَحْنُ بِلا غَنِيْمَةٍ وَجَعَلُوا يَنْسَلُونَ رَجُلًا فَرَجُلًا حَتَّى أَخْلَوْا مَرَاكِزَهُمْ وَلَمْ يَبْقَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ سِوَى اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مَعَ إِبْصَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِثُبُوتِهِمْ مَكَائِهِمْ (٣)

(٣) روح المعاني للآلوسي.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

٣- بعدها في **الموضعين** وردت كلمة (إِذْ): بعدها في **الموضع الأول** (قَالَتْ أَمْرَأْتُ عِمْرَانَ) وبعدها في **الموضع الثاني** (هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا): **الفاف** من كلمة (قَالَتْ) قبل **الهاء** من كلمة (هَمَّتْ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

## ملاحظة ١ /

بعد **الموضع الأول** بأية ورد في ختامها (السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) معرفة **بأل** مع قول امرأت عمران وهو الوحيد في سورة آل عمران، فانتبه يا لبيب.

## ملاحظة ٢ /

وردت (وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) مرة واحدة فقط في سورة آل عمران في الآية: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا بِالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٧٣) **آل عمران: ٧٣**، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وايضاً تذكرها مع **فضل** الله تعالى، لأن كلمة **الفضل** لا ترد مع مواضع (سَمِيعٌ عَلِيمٌ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٠١ / كم آية حُتِمت بكلمة (الصَّالِحِينَ)؟

الجواب رقم ١٠١ / ثلاث آيات حُتِمت بهذه الكلمة، وهي:-

- ١- ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِبِحَيْ مٌصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنْ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ **آل عمران: ١٣٩**
- ٢- ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ **آل عمران: ٤٦**
- ٣- ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَدِّعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ **آل عمران: ١١٤**

## الضبط /

١- من هم الصالحين؟ هم: ( يحيى الموضع الأول - عيسى الموضع الثاني - المؤمنون العاملون الموضع الثالث ) الموضعين الأول والثاني في صفحتين متقابلتين (٥٥-٥٦) وهما واضحين لا لبس فيهما.

٢- الموضع الوسط بالواو (وَمِنْ) وفي الطرفين بحذفا (مِنْ): ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، ولاحظ بداية الآية بالواو (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ) ونربطه مع واو (وَمِنْ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ١٠٢ / كم آية حُتِمتَ بجملة ( كُنْ فَيَكُونُ )؟.

الجواب رقم ١٠٢ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَأَمْ يَمْسَسُنِي بِشَرٍّ قَالَتْ كَذَلِكَ إِلهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا

قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٧﴾ آل عمران: ٥٧

٢- ﴿ إِنِّ مَثَلٌ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

﴿٥٩﴾ آل عمران: ٥٩

## الضبط /

١- كلا الموضعين في خلق عيسى عليه السلام: عيسى عليه السلام ولد من أم بلا أب بقدرة الله عز وجل، وآدم من غير أب ولا أم أي كلاهما كانا بكلمة الله تعالى ( كُنْ فَيَكُونُ ) فانتبه يا لبيب.

٢- قبلها في الموضع الأول ( يَقُولُ لَهُ ) بالياء: لاحظ قبلها ( يَمْسَسُنِي - يَخْلُقُ ) بالياء ونربطها مع ياء ( يَقُولُ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، إذن: في الموضع الثاني ( قَالَ لَهُ ).



## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

٣- ( يخلق الله ما يشاء عيسى وآدم ) بهذه الجملة الإنشائية ضبط الموضعين.

سؤال رقم ١٠٣ / كيف ضبط الآيات التي حُتمت بكلٍّ من ( **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** - **صَادِقِينَ** - **تَعْقِلُونَ** )؟.

الجواب رقم ١٠٣ / **أَمَّا الآيات التي حُتمت بـ ( **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ) فثلاثة:-**

١- ﴿ **وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم** **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴿٤٩﴾ **آل عمران: ٤٩**

٢- ﴿ **وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴿١٣٩﴾ **آل عمران: ١٣٩**

٣- ﴿ **إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴿١٧٥﴾ **آل عمران: ١٧٥**

**الضبط / ( جئتمكم بآية وأنتم الأعلون فلا تخافوهم وخافون )** بهذه الجملة الإنشائية ضبط الآيات التي حُتمت بـ ( **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ) : في **الأول** : إنَّ في هذه الأمور العظيمة التي ليست في قدرة البشر لدليلا على أني نبي الله ورسوله (أي عيسى عليه السلام)، وفي **الثاني** : **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** حقا فلا يحق لكم أن تضعفوا ولا تحزنوا، كيف تضعفون وتحزنون وأنتم مؤمنين بالله ورسوله ومتبعين شرعه، وللعبد علو ورفعة بقدر ما معه من الإيمان، **والثالث** : **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** فكيف تخافون أولياء الشيطان!! ولأنَّ تخوفه لا يستقر في قلوب المؤمنين، فلا تخافوا المشركين، لأنهم ضعاف لا ناصر لهم، وخافوني بالإقبال على طاعتي إن كنتم مصدِّقين بي، ومتبعين رسولي، فيا أيها المؤمن: لا تخف إلا الله فليس في الوجود من يستحق الخشية سواه، وكل أصوات القلق والخوف أصوات شيطانية كاذبة.

وأما الآيات التي حُتمت بـ ( **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ) **فثلاثة أيضاً**:-

١- ﴿ **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ**

**تُنزَلَ التَّورَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّورَةِ فَأَتَوْهَا** **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴿٩٦﴾ **آل عمران: ٩٣**

٢- ﴿ **الَّذِينَ قَالُوا لِلْإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتَلُوا قُلْ فَادْرَأْهُم** **عَنْ أَنْفُسِكُمْ الْمَوْتَ**

**إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴿٣٨﴾ **آل عمران: ١٦٨**

٣- ﴿ **الَّذِينَ قَالُوا إِنْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْنَا آيَاتٌ مِنْ رَبِّكَ لَقَدْ كُنَّا مِنَ الْغَابِطِينَ** **قُلْ**

**لَنْ نُنزِلَ عَلَيْكَ آيَاتًا مِنْ رَبِّكَ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالذِّكْرِ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ**

**كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴿١٨٣﴾ **آل عمران: ١٨٣**

### الضبط /

١- انتبه معي إلى هذه **الجمل الثلاثة** التي وردت في الآيات واجعلها علامة لك على

أنها حُتمت بـ ( **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ) : **الآية الأولى** ( **قُلْ فَأَتُوا** ) **والآية الثانية**

( **قُلْ فَادْرَأْهُم** ) **والآية الثالثة** ( **قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ** ) ، ولأن كلمة ( **قُلْ** ) لم ترد في

الآيات التي حُتمت بـ ( **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ) أو ( **إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ** ) .

٢- **الآية الأولى** علامتها أنها أول آية من الجزء الرابع: والآيتين الثانية والثالثة ورد فيها

**القتل** : ( **لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتَلُوا** ) في **الآية الأولى** ، و ( **فَلَمْ تَقْتُلْتُمُوهُمْ** ) في **الآية**

**الثانية** فاجعله علامة لك .

٣- **الموضع الأول** : قل لليهود - أيها الرسول - هاتوا التوراة واقروا ما فيها إن كنتم

محققين في دعواكم أن الله أنزل فيها تحريم ما حرّمه يعقوب على نفسه، حتى

تعلموا صدق ما جاء في القرآن من أن الله لم يحرم على بني إسرائيل شيئاً من

قبل نزول التوراة، إلا ما حرّمه يعقوب على نفسه.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

٤- الموضع الثاني: قل لهؤلاء المنافقين - أيها الرسول - فادفعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين في دعواكم أنهم لو أطاعوكم ما قتلوا، وأنكم قد نجوتم منه بعودكم عن القتال.

٥- الموضع الثالث: قل لليهود - أيها الرسول - أنتم كاذبون في قولكم؛ لأنه قد جاء آباءكم رسلًا من قبلي بالمعجزات والدلائل على صدقهم، وبالذي قلمت من الإتيان بالقرآن الذي تأكله النار، فلم قتل آباؤكم هؤلاء الأنبياء إن كنتم صادقين في دعواكم؟<sup>(٤)</sup>

وأما الآيات التي حُتمت بـ ( **إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ** ) **فواحدة**: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾﴾ **آل**

**عمران: ١١٨**

وهذه **نضبطها** على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وتذكرها أيضاً لدى بيان واطهار البراهين والحجج ( **قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ** ) فحُتمت بـ ( **تَعْقِلُونَ** ) لذا لا تطلب النصيحة ولا تستشر إلا المؤمنين الصادقين، وغيرهم لا يفترون عن إفساد حالكم، وهم يفرحون بما يصيبكم من ضرر ومكره، وقد ظهرت شدة البغض في كلامهم، وما تخفي صدورهم من العداوة لكم أكبر وأعظم.

سؤال رقم ١٠٤ / كم آية حُتمت بجملة ( **صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ** ) - **صِرَاطِ**

**مُسْتَقِيمٍ** )؟.

الجواب رقم ١٠٤ / الآيات هي :-

(٤) التفسير الميسر.

- ١- ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُواهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ آل عمران: ٥١
- ٢- ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١١١﴾﴾ آل عمران: ١٠١

## الضبط /

- ١- الموضع الأول قالها عيسى عليه السلام، والموضع الثاني قالها الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم لليهود والنصارى.
- ٢- الموضع الثاني سبقها حرف الجر (إِلَى) فأنت بعدها (صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) بالكسر، أما الموضع الأول بالضم (صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) لأنَّ (صِرَاطٍ) خبر مرفوع، و (مُسْتَقِيمٍ) نعتٌ لصراط مرفوع مثله.

سؤال رقم ١٠٥ / كم آية خُتمت بكلمة (مُسْلِمُونَ)؟

- الجواب رقم ١٠٥ / خمس آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-
- ١- ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾﴾ آل عمران: ٥٢
- ٢- ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ آل عمران: ٦٤
- ٣- ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ آل عمران: ٨٠

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

٤- ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾﴾ آل عمران: ٨٤

٥- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ آل عمران: ١٠٢

### الضبط /

١- الموضعين **الأول** والثاني قبلهما ( **يَأْنَا** ) وعلامتهما ورود الشهادة قبلهما: في **الأول** ( **وَأَشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ** ) قالها الخواريون ليعسى عليه السلام، **والثاني** ( **فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَا مُسْلِمُونَ** ) إن تولَّ أهل الكتاب فقولوا أيها المؤمنون ( **يَأْتَا مُسْلِمُونَ** ).

٢- كلمة ( **أَنْتُمْ** ) وردت قبل ( **مُسْلِمُونَ** ) في موضعين: **الأول**: في عدم اتخاذ الملائكة والنبیین أرباباً تعبدوهم من دون الله، **الثاني**: اتقوا الله حق تقاته وهذه الآية معروفة مشهورة.

٣- باقي لدينا الآية الأخيرة: ( **وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** ) في آية الإيمان بالله ورسله وهذه أيضاً معروفة.

سؤال رقم ١٠٦ / كم آية حُتمت بكلمة ( **الشَّاهِدِينَ** )؟.

الجواب رقم ١٠٦ / آيتين حُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾ آل عمران: ٥٣

٢- ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ۖ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ۚ قَالَ ءَأَقْرَضُكُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَبْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ آل عمران: ٨١

**الضبط /** **الموضع الأول** ( فَأَكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ) والموضع **الثاني** ( وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ) : لاحظ الآية الثانية تكرر فيها كلمة ( مَعَكُمْ ) مرتين فاجعلها علامة لك أنها وردت في ختام الآية ( وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ١٠٧ / كم آية حُتِمت بجملة ( عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ - بِالْمُتَّقِينَ ) ؟.

الجواب رقم ١٠٧ / كل صيغة وردت مرة واحدة، وكما يلي :-

١- ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصُّ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ آل عمران: ٦٢ - ٦٣

٢- ﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَيَسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ

يُكَفِّرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ آل عمران: ١١٤ - ١١٥

**الضبط /**

١- **الموضع الأول**: إن هذا الذي أنبأتك يا محمد به من أمر عيسى هو النبأ الحق

الذي لا شك فيه، وما من معبود يستحق العبادة إلا الله وحده، فإن أعرضوا

عن تصديقك واتباعك فهم المفسدون لذا حُتِمت ( فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

بِالْمُفْسِدِينَ ) .

٢- **الموضع الثاني**: أي عمل قلّ أو كثر من أعمال الخير تعمله هذه الطائفة المؤمنة

فلن يضيع عند الله، بل يُشكر لهم ويجازون عليه، والله عليم بالمتقين الذين

فعلوا الخيرات وابتعدوا عن المحرمات؛ ابتغاء رضوان الله وطلباً لثوابه لذا

حُتِمت ( وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ) .

٣- في **الموضع الأول** ( فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ ) لاحظ قبلها ورود كلمة ( فَإِنْ تَوَلَّوْا ) فنربطهما

معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصلبي

٤- الموضع الثاني (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بدأت الآية بكلمة (وَمَا يَفْعَلُوا) بالواو ونربطها مع واو اسم الجلال (وَاللَّهُ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

### ملاحظة /

وردت (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) في ختام آية أخرى في سورة آل عمران: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ آل عمران: ١٥٤، ولكن جاء بعدها (بِذَاتِ الصُّدُورِ) لاحظ قبلها في نفس الآية ورود كلمة (صُدُورِكُمْ) ونربطها معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ١٠٨ / كم آية خُتمت بكلمة (تَعْقِلُونَ)؟.

الجواب رقم ١٠٨ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

- ١- ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتْ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٥٥﴾ هَآئِنْتُمْ هَآؤُلَاءِ حَاجَّجْتُمْ فِي مَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٥٦﴾ آل عمران: ٦٥ - ٦٦
- ٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَن دُونِكُمْ لَا يَأُولُونَكُمْ خَبَالًا وُدُّوْا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَآئِنْتُمْ أَزْوَآءٌ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنِ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ آل عمران: ١١٨ - ١١٩

### الضبط /

١- المحاجة بحاجة الى عقل وتفكر وهذا في الموضع الأول (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ

- تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ) فَخُتِمَتْ (أَفَلَا تَعْقِلُونَ)، والموضع الثاني في بيان واطهار البراهين كما مرَّ معنا في السؤال (١٠٣) فَخُتِمَتْ (إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ).
- ٢- بعدها في الموضعين (هَاتَيْنِ): بعدها في الأول (هَؤُلَاءِ حَاجِبَتُمْ) تبعاً للسياق قبلها في المحاجة، وبعدها في الثاني (أُولَآءِ تُحِبُّونَهُمْ) في عدم محبة الكافرين، واعلم أَنَّ (هَاتَيْنِ أُولَآءِ) هي الوحيدة في القرآن فانتبه يا لبيب.
- ٣- الموضع الأول (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) ورد قبله في نفس الآية (إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ) فتربط (أَفَلَا) مع (إِلَّا) على قاعدة الموافقة والمجاورة (بوجود الهمزات)، وتكون في الثاني (إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ).
- ٤- إِذْن: (تَعْقِلُونَ) في المحاجة وبيان واطهار البراهين.

سؤال رقم ١٠٩ / كم آية خُتِمَتْ بِجُمْلَةٍ (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)؟

الجواب رقم ١٠٩ / آيتين خُتِمَتْ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ، وهما:-

- ١- ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ آل عمران: ٦٧ - ٦٨
- ٢- ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ آل عمران: ٩٥ - ٩٦

### الضبط /

- ١- في الموضعين أتت (حَنِيفًا) قبلها إلا في الموضع الأول بزيادة (حَنِيفًا مُسْلِمًا): لأنه جاء في سياق الآية (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا) فجاء التأكيد هنا بكلمة (مُسْلِمًا) بعد كلمة (حَنِيفًا).



## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

٢- ورد بعدها في **الموضعين** شيء قريب (أولى - أوَّل): (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ) في الأول، وفي الثاني (إِنَّ أَوْلَى بَيِّنَاتٍ) فاجعله علامة لك على **موضعي** (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) ومع (أولى) لا بد أن يكون (مُسْلِمًا) هذه الزيادة في الآية الأولى بعد (حَنِيفًا): فالأول: أن أحق الناس بإبراهيم وأخصهم به، الذين آمنوا به وصدقوا برسالته واتبعوه على دينه، وهذا النبي مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا به، والله وليُّ المؤمنين به المتبعين شرعه، والثاني: إن أول بيت بُني لعبادة الله في الأرض لهو بيت الله الحرام الذي في "مكة"، وهذا البيت مبارك تضاعف فيه الحسنات، وتنزل فيه الرحمات، وفي استقباله في الصلاة، وقصده لأداء الحج والعمرة، صلاح وهداية للناس أجمعين. (٥)

سؤال رقم ١١٠ / كم آية خُتمت بكلمة ( الْمُؤْمِنِينَ )؟.

الجواب رقم ١١٠ / أربع آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَليُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

آل عمران: ٦٨

٢- ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَّا تُحِبُّونَ

مِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى

الْمُؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران: ١٥٢

(٥) التفسير الميسر.

٣- ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ فَيَاذَنِ اللَّهُ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ آله عمران: ١٦٦

٤- ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

﴿٧١﴾ آله عمران: ١٧١

### الضبط /

(أولى الناس صدقكم - وما أصابكم فبنعمة من الله) بهذه الجملة الإنشائية  
نضبط المواضع الأربعة: (أولى الناس) أي (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ) الموضع  
الأول، و (صدقكم) أي (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) الموضع الثاني، و  
(وما أصابكم) أي (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ) الموضع الثالث، و (بنعمة من الله)  
أي (يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ) الموضع الرابع.

لاحظ أنه جاء بعد الآية (١٦٦): ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قَاتِلًا لَا تَتَّبِعُنَا لَهُمُ الْكُفْرُ يَوْمًا يَقْرُبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ  
يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ آله عمران: ١٦٧،  
بدأت بكلمة (وليعلم) و تربطها مع التي قبلها (وليعلم المؤمنين) على قاعدة الموافقة  
والمجاورة.

**ملاحظة /** وردت آيتين متتاليتين في الصفحتين (٥٨-٥٩): ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ  
تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ ﴿٧١﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْسُونَهُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُونَ  
الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ﴾ ﴿٧١﴾ آله عمران: ٧٠ - ٧١، يحدث لبس في الخاتمتين: الأولى:  
(تَكْفُرُونَ) ومعناها تجحدون وفيها حرف الدال و تربطها مع دال (تَشْهَدُونَ)،  
والثانية: (تَلْسُونَهُ) أي تخلطون الحق بالباطل وأنتم تعلمونه جيداً، فنربط اللام من  
كلمة (تَلْسُونَهُ) مع لام (تَعْمُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

سؤال رقم ١١١ / اضبط الآيات التي ورد في ختامه ( وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ - وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ )؟.

الجواب رقم ١١١ / كل صيغة وردت مرة واحدة في السورة:-

- ١- ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٧٤) آل عمران: ٧٤
- ٢- ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (١٧٤) آل عمران: ١٧٤

الضبط / نضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى:

١- في الموضع الثاني ( وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ) في أحد وفي نجاتهم مما كان يراد بهم، قال تعالى: ( الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَاَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) ) هذا أكبر أم اختصاص الرحمة من الله تعالى ( يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ) في الموضع الأول؟ أكد الاختصاص بالرحمة أكبر لذا قال سبحانه ( وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ) أما لو مسهم سوء لهم أجر، إذن: ( وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ) التعريف يفيد العموم والشمول والتكثير يفيد التقليل.

٢- الموضع الثاني: ( وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ) وهذه وردت مرة واحدة في القرآن الكريم ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، ولاحظ قبلها في نفس الآية وردت كلمة ( وَفَضْلٍ ) غير معرفة بـ ( أل ) ونربطها مع ( ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ملاحظة /

من الجدير بالذكر هنا أن ( وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ ) وردت في موضع ثاني في سورة آل عمران وهو في ختام آية أيضاً: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ

بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فِشَلْتُمْ وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أُرِيكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۖ مِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۖ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴿آل عمران: ١٥٢﴾، فانتبه يا لبيب، وللعلم لا يوجد غيرها في القرآن، وكلاهما في غزوة أحد.

سؤال رقم ١١٢ / كم آية حُتِمت بجملة ( وَهُمْ يَعْلَمُونَ )؟.

الجواب رقم ١١٢ / ثلاث آيات حُتِمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ وَمَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِيَدَيَّارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ

وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴿آل عمران: ٧٥﴾

٢- ﴿ وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونِ السُّنْتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ ﴿آل عمران: ٧٨﴾

٣- ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ

﴿١٣٥﴾ ﴿آل عمران: ١٣٥﴾

الضبط /

١- الموضع الأول والثاني في صفحتين متقابلتين (٥٩-٦٠): ورد قبلهما في

الموضعين ( وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ )، والثالث فيمن لم يصروا على

الذنوب ولا يقيمون على معصية وهم يعلمون أنهم إن تابوا تاب الله عليهم

فورد في ختامها ( وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ).

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

٢- ( قنطار أهل الكتاب لتحسبوه من الكتاب ولم يصروا ) بهذه الجملة الإنشائية  
 ضبط المواضع الثلاثة: ( قنطار أهل الكتاب ) أي ( وَمَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ  
 إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ) الموضع الأول، و ( لتحسبوه من الكتاب ) أي ( وَإِنْ  
 مِنْهُمْ لَفِرِّيقًا يَلُونُ الَّذِينَ تَبَّ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ ) الموضع  
 الثاني، و ( ولم يصروا ) أي ( وَلَمْ يُصِرُّوْا عَلَيَّ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْمُونَ )  
 الموضع الثالث.

سؤال رقم ١١٣ / اضبط الآيات التي خُتمت في من يحبهم الله تعالى؟.

الجواب رقم ١١٣ / الآيات هي :-

- ١- ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾﴾ آل عمران: ٧٦
- ٢- ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ آل عمران: ١٣٤
- ٣- ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِيقُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٦٦﴾﴾ آل عمران: ١٦٦
- ٤- ﴿فَاتَتْهُمْ اللَّهُ ثَوَابِ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ ثَوَابِ الآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾﴾ آل عمران: ١٤٨
- ٥- ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ آل عمران: ١٥٩

**الضبط /** ورد **حُبُّ الله تعالى** في ختام **خمس آيات**: ( **الْمُتَّقِينَ** ) في **الموضع الأول** وفي **الموضعين الثاني والرابع** ( **الْمُحْسِنِينَ** )، وفي **الموضع الثالث** ( **الصَّابِرِينَ** )، وفي **الموضع الخامس** ( **الْمُتَوَكِّلِينَ** )، والأُنْ نُضبط كل موضع على حدة:-

١- حُتِم **الموضع الأول** ( **فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ** ): لاحظ قبله ورود كلمة ( **وَأَتَقَى** ) ونربطها مع كلمة ( **الْمُتَّقِينَ** ) على قاعدة **الموافقة والمجاورة**، وهو **الموضع الوحيد** الذي سبقه ( **فَإِنَّ اللَّهَ** ) **بالفاء**: وهي رابطة لجواب الشرط، وفعل الشرط في الآية هو كلمة ( **أَوْفَى** ): فمن أوفى بعهده فإن الله يحب المتقين، التقوى منك أيها المسلم، والعون والحب منه ﷻ، هذه هي كرامة المحبة.

٢- حُتِم **الموضع الثاني والرابع** ( **وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ): في الآية **الأولى** منهما: الذين ينفقون أموالهم في اليسر والعسر، والذين يمسكون ما في أنفسهم من الغيظ بالصبر، وإذا قَدَرُوا عَقَوْا عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ، وهذه كلها من علامات الإحسان والله تعالى يحب أصحابها، فحُتِمَت ( **وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** )، والآية **الثانية**: ورد قبلها كلمة ( **وَحُسْنٌ** ) ونربطها مع كلمة ( **الْمُحْسِنِينَ** ) على **قاعدة الموافقة والمجاورة**، وجاءت تكملة لما قبلها من أنَّ الله تعالى يحب الصابرين الذين صبروا على ما أصابهم وما عَجَزُوا ولا خضعوا لعدوهم، فهم بصبرهم هذا وصلوا لدرجة الإحسان فأثابهم الله تعالى بالجزاء الحسن في الآخرة وهي جنات النعيم فحُتِمَت ( **وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** )، من كان مُحْسِنًا أحبه الله، ومن أحبه الله فلن يعذبه، ما أجمل الإحسان للآخرين: بالكلمة، بالمال، بالابتسامة، حتى تنال محبة الله لك!

٣- حُتِم **الموضع الثالث** ( **وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ** ): ورد قبلها كلمة ( **أَصَابَهُمْ** ) في نفس الآية: نربط **الصاد والباء** من كلمة ( **الصَّابِرِينَ** ) مع **الصاد والباء** من كلمة

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصلي

(أَصَابَهُمْ) في نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة، هذه الآية اشتملت أنواع الصبر على المصائب، كثير من الأنبياء السابقين قاتل معهم جموع كثيرة من أصحابهم فما ضعفوا لِمَا نزل بهم من جروح أو قتل، لأن ذلك في سبيل ربهم، ونالوا محبة الله تعالى جزاء صبرهم هذا فحُتمت بـ (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)، افترض أنك لم تر عاقبة الصبر في الدنيا؟ ألا تكفيك محبة الله!

٤- حُتتم الموضوع الخامس (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) لاحظ قبله ورود كلمة (فَتَوَكَّلْ)

ونربطها مع كلمة (الْمُتَوَكِّلِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، فإذا عزمت على أمر من الأمور أيها الرسول - بعد الاستشارة - فأَمْضِهِ معتمداً على الله وحده، إن الله يحب المتوكلين عليه، جاء معها (إِنَّ اللَّهَ) فمن يتوكل على الله تعالى حق التوكل فعلاً (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)، هَبْ أَنْ كل أمانيك ضاعت، ألا يكفيك هذا الحب، فتوكل على الله.. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ.

٥- إِذْنٌ: ثلاث مواضع (وَاللَّهُ يُحِبُّ) اثنان مع (الْمُحْسِنِينَ) واحدة مع

(الصَّابِرِينَ)، وموضع وحيد (فَإِنَّ اللَّهَ) وهو الأول مع التقوى (الْمُتَّقِينَ)، و (إِنَّ اللَّهَ) وحيدة أيضاً مع التوكل (الْمُتَوَكِّلِينَ).

سؤال رقم ١١٤ / كم آية حُتمت بكلمة (الْفَاسِقُونَ)؟.

الجواب رقم ١١٤ / آيتين حُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٨٣) أَغْيَرِ دِينَ اللَّهِ يَبْغُوتَ وَلَهُ أَسْمَٰرٌ مِّن

فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ آل عمران: ٨٢- ٨٣

٢- ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمْ

الْفَلْسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا آذَىٰ وَإِنْ يُقْتَلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُضُرُّونَ ﴿١١١﴾ ﴿آل عمران: ١١٠ - ١١١﴾

## الضبط /

١- في الموضع الأول (هُمُ الْفَلْسِقُونَ) وفي الموضع الثاني (وَأَكْثَرُهُمُ الْفَلْسِقُونَ):

الهاء من كلمة (هُمُ) قبل الواو من كلمة (وَأَكْثَرُهُمُ) على قاعدة

الترتيب الهجائي

٢- بعدها في الموضع الأول (أَفْغَيْرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ) وبعدها في الموضع الثاني (لَنْ

يَضُرُّوكُمْ إِلَّا آذَى): الهمزة من كلمة (أَفْغَيْرَ) قبل اللام من كلمة (لَنْ) على

قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- إلى كل من تولى.. إلى أين؟ وماذا تريد؟ أفغير دين الله تريد؟! وهذه ناسبت الآية

الأولى، وكل من تولى وأعرض فهو من الفاسقين، وهكذا نفهم الآية الأولى

وما جاء بعدها.

٤- أما الآية الثانية: فلو آمن أهل الكتاب من اليهود والنصارى بمحمد ﷺ وما

جاءهم به من عند الله كما آمنتم، لكان خيرا لهم في الدنيا والآخرة، منهم

المؤمنون المصدقون برسالة محمد ﷺ العاملون بها، وهم قليل، وأكثرهم

الخارجون عن دين الله وطاعته.

٥- تنويه: لم ترد كلمة (الْفَاسِقِينَ - فَاسِقِينَ) بالباء مطلقاً في سورة آل عمران.

## ملاحظة /

ورد في ختام الآية (٩٤) الجملة ( فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ): ﴿ فَمَنْ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ

الْكُذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ﴿آل عمران: ٩٤، إذن: التولي

فسوق، كما في الآية (٨٢)، والافتراء ظلم كما في الآية (٩٤).



سؤال رقم ١١٥ / كم آية حُتِمت بجملة ( يَرْجِعُونَ - يُرْجَعُونَ )؟.

الجواب رقم ١١٥ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ وَقَالَتْ طَافِيَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَّهَ النَّهَارَ

وَكَفَرُوا ۗ ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٦﴾ آل عمران: ٧٢

٢- ﴿ أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْعُونَ ۖ لَهُ ۗ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا

وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ آل عمران: ٨٣

الضبط / نفهم المعنى:

١- الموضع الأول: وقالت جماعة من أهل الكتاب من اليهود: صدّقوا بالذي أنزل على الذين آمنوا أول النهار واكفروا آخره؛ لعلهم يتشككون في دينهم،

ويرجعون عنه لذا وردت ( يَرْجِعُونَ ) بفتح الياء وكسر الجيم.

٢- الموضع الثاني: ( وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ) بضم الياء وفتح الجيم، فكما خضع لله سائر الكائنات، فإنه إليه يُرجعون يوم المعاد، فيجازي كلًّا بعمله.

سؤال رقم ١١٦ / كم آية حُتِمت بكلمة ( لِلْعَالَمِينَ )؟.

الجواب رقم ١١٦ / آيتين حُتِمت بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ آل عمران: ٩٦

٢- ﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٧٨﴾ آل عمران: ١٠٨

الضبط /

١- الموضع الأول: ( وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ) المقصود به البيت الحرام الموجود في مكة مبارك

تضاعف فيه الحسنات، وتنزل فيه الرحمات، وفي استقباله في الصلاة،

وقصده لأداء الحج والعمرة، في كل هذا صلاحٌ وهداية للناس أجمعين.

٢- الموضع الثاني: ( وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ) وما الله بظالم أحدًا من خلقه، ولا بمنقص شيئًا من أعمالهم؛ لأنه الحاكم العدل الذي لا يجور. (٦)

### ملاحظة /

لاحظ معي ختام الآيتين المتتاليتين ( قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ } آل عمران/٩٨ { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِعَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } آل عمران/٩٩ { ) انتهت كلتاها بكلمة ( تَعْمَلُونَ ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١١٧ / اضبط الآيات التي خُتمت بكلٍّ من ( لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ - تَشْكُرُونَ - تَقْلِحُونَ - تُرْحَمُونَ )؟.

الجواب رقم ١١٧ / الآيات كما يلي :-

١- ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١١٣﴾ آل عمران: ١٠٣

٢- ﴿ وَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ آل عمران: ١٢٣

٣- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ آل عمران: ١٣٠

٤- ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ آل عمران: ١٣٢

(٦) التفسير الميسر.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصلي

٥- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ آل عمران: ٢٠٠

### الضبط /

- ١- كل خاتمة وردت مرة واحدة فقط في السورة عدا ( لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) وردت مرتين: في آية الربا وآخر آية من السورة فانتبه واجعلها علامة لك.
- ٢- الموضع الأول ( لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ): اعلم أنّ الاعتصام بجبل الله (القرآن الكريم) هداية.
- ٣- الموضع الثاني ( لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ): اشكروا الله أن نصركم على أعدائكم المشركين مع قلة عددكم وعددكم بمعركة بدر، ( فَاتَّقُوا اللَّهَ ) فخافوا الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه، واعلم أنّ طريق الشكر أن تتق الله،
- ٤- الموضع الثالث والخامس ( لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ): الفلاح كل الفلاح بطاعة الله ورسوله الكريم محمد ﷺ فلا تأكلوا الربا واصبروا على طاعة ربكم، وصابروا أعداءكم حتى لا تكونوا أشد صبراً منكم، وأقيموا على جهاد عدوي وعدوكم، وخافوا الله في جميع أحوالكم.
- ٥- الموضع الرابع ( لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ): أيها المؤمنون أطيعوا الله والرسول لترحموا، فلا تعذبوا: ( لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ) بهذه ختم الله آيات الربا، فلا تعجب إذا رأيت أكل الربا وقد فقد الرحمة في نفسه، وحرم الاستقرار في بيته وأسرته، فمن أهم أسباب المشكلات الأسرية والأمراض النفسية وقطيعة الرحم ومحق البركة أكل المال الحرام، وأعظمه الربا، واعلم أنك بطاعتك لله ﷻ والرسول ﷺ تُرْحَمُ. [P] [SEP]
- ٦- لاحظ بداية الآيات التي خُتمت بـ ( لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) أنها بدأت بالنداء

للمؤمنين (يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا) وجاء أيضاً في الختام (وَأَتَفَوْا اللَّهَ) قبل (لَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ) فانتبه يا لبيب.

٧- أخيراً: انتبه أن (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - لَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ الأولى - لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) وردوا في صفحة واحدة (٦٦): الشكر مع النصر: والفلاح بعدم أكل الربا، والرحمة بطاعة الله والرسول ﷺ.

سؤال رقم ١١٨ / اضبط الآيات التي حُتمت بالعذاب العظيم؟.

الجواب رقم ١١٨ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ

عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ آل عمران: ١٠٥

٢- ﴿ وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يَسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ

حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ آل عمران: ١٧٦

الضبط /

١- ( تفرقوا واختلفوا وسارعوا في الكفر ) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع

التي حُتمت ( عَذَابٌ عَظِيمٌ ): ( تفرقوا واختلفوا ) أي ( وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ

تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا ) الموضع الأول، و ( وسارعوا في الكفر ) أي ( وَلَا يَحْزَنَكَ

الَّذِينَ يَسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ ) الموضع الثاني، ومن معنى الجملة الإنشائية يتبين

لنا بم استحقوا العذاب العظيم، فلا تكونوا - أيها المؤمنون - كأهل الكتاب

الذين وقعت بينهم العداوة والبغضاء فتفرقوا شيعاً وأحزاباً، واختلفوا في أصول

دينهم من بعد أن اتضح لهم الحق.

٢- قبلها في الموضع الثاني ( وَلَهُمْ ) بالواو بينما حذفت الواو في الموضع الأول

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

(لَهُمْ) ونضبط زيادة الواو في الموضع الثاني على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، وانتبه أن الموضع الأول جاء قبلها كلمة ( وَأُولَئِكَ ).

سؤال رقم ١١٩ / كم آية حُتِمت بجملة ( هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ )؟.

الجواب رقم ١١٩ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة، أولاها مع الجنة وتذكرها مع بياض الوجوه، وثانيها مع النار والعياذ بالله وتذكرها مع ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِي عَنْهُمْ ) الأخيرة، والثانية: أقصد التي ورد بعدها ( لَنْ نُغْنِي عَنْهُمْ ) لأنه لدينا خمس آيات بدأت بها:-

- ١- ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ آة عمران: ١٠٧
- ٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ آة عمران: ١١٦

سؤال رقم ١٢٠ / اضبط الآيات التي ختمت بالكلمات ( الأُمُورُ - الأُمُورُ )؟.

الجواب رقم ١٢٠ / آيتين حُتِمتا بهذه الكلمات، وهما:-

- ١- ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ آة عمران: ١٠٩
- ٢- ﴿لَسْبَأُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَسَّمَعْتُمْ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ آة عمران: ١٨٦

## الضبط /

١- الموضع الأول: لله ما في السموات وما في الأرض، ملكٌ له وحده خلقًا وتدييرًا، ومصير جميع الخلائق إليه وحده، فيجازي كلا على قدر استحقاقه.

٢- الموضع الثاني: لَتُحْتَبَرُنَّ - أيها المؤمنون - في أموالكم بإخراج النفقات الواجبة والمستحبة، وبالجوائح التي تصيها، وفي أنفسكم بما يجب عليكم من الطاعات، وما يجلُّ بكم من جراح أو قتل وفقد للأحباب، وذلك حتى يتميَّز المؤمن الصادق من غيره، ولتسمعنَّ من اليهود والنصارى والمشركين ما يؤذي أسمعكم من ألفاظ الشرك والطعن في دينكم، وإن تصبروا أيها المؤمنون على ذلك كله وتقفوا الله بلزوم طاعته واجتناب معصيته، فإن ذلك من الأمور التي يُعزم عليها، وينافس فيها. (٧)

سؤال رقم ١٢١ / كم آية حُتِمت بجملة ( عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ )؟.

الجواب رقم ١٢١ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ هَآئِنَّمْ أَوْلَآءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا الْقُورُكُمُ قَالُوا ءَأَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَیْكُمْ الْآثِمِلَ مِنَ الْعَیْظِ قُلْ مُوتُوا بِعَیْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ آل عمران: ١١٩

٢- ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَیْكُمْ مِنَ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ عَیْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ آل عمران: ١٥٤

(٧) التفسير الميسر.

## الضبط /

- ١- الموضع الأول: ( **الْعَيْظُ قُلُومًا يُعَيِّظُكُمْ** ) ورد الغيظ فيها، ومحل الغيظ الصدور فحُتمت ( **إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ).
- ٢- الموضع الثاني: ورد فيه كلمة ( **صُدُورِكُمْ** ) ونربطه مع كلمة ( **الْصُّدُورِ** ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، فحُتمت ( **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ).
- ٣- حُتَم الموضع الأول ( **إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ) لاحظ بداية الآية بدأت بهمزة ونون ( **هَاتَانِ** ) ونربطهما مع الهمزة والنون من ( **إِنَّ** )، وبدأ الموضع الثاني ( **ثُمَّ أَنْزَلَ** ): و ( **ثُمَّ** ) حرف عطف والسواو من ( **وَاللَّهُ** ) حرف عطف فنربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، فيكون في الموضع الأول ( **إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ) والثاني ( **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ).

سؤال رقم ١٢٢ / كم آية حُتمت بجملة ( **وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** )؟.

الجواب رقم ١٢٢ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ **إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ**

**الْمُؤْمِنُونَ** ﴿١٣٣﴾ **آل عمران: ١٢٢**

٢- ﴿ **إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى**

**اللَّهُ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** ﴿١٦٠﴾ **آل عمران: ١٦٠**

## الضبط /

- ١- الموضع الأول: اذكر - أيها الرسول - ما كان من أمر بني سلَمة وبني حارثة حين حدثتهم أنفسهم بالرجوع مع زعيمهم المنافق عبد الله بن أبيّ؛ خوفاً من لقاء العدو، ولكن الله عصمهم وحفظهم، فساروا

معك متوكلين على الله، وعلى الله وحده فليتوكل المؤمنون.

٢- الموضع الثاني: إن يمددكم الله بنصره ومعونته فلا أحد يستطيع أن يغلبكم، وإن يخذلكم فمن هذا الذي يستطيع أن ينصركم من بعد خذلانه لكم؟ وعلى الله وحده فليتوكل المؤمنون. (٨)

٣- من توكل على الله تعالى فلن يفشل أبداً، وسينصره حتماً، بقدر إيمانك يكون توكلك واعتمادك على الله.

سؤال رقم ١٢٣ / اضبط ختام الآيات التالية ( بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ) - ( بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ) ؟.

الجواب رقم ١٢٣ / المواضع هي:-

١- ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴾ (١٢٤) آل عمران.

٢- ﴿ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ (١٢٥) آل عمران.

الضبط /

١- في الموضع الأول من آل عمران ( بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ) نربط السلام من ( بِثَلَاثَةِ ) مع السلام من كلمة ( مُنَزَّلِينَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- في الموضع الثاني من آل عمران ( بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ) نربط

(٨) التفسير الميسر.



## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

السين والميم من كلمة ( بِحَمْسَةٍ ) مع السين والميم من كلمة ( مُسَوِّمِينَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولاحظ أنهما بنفس الرسم في الكلمتين (مس).

### فائدة ١ /

قال تعالى في سورة آل عمران ( إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ (١٢٤) بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) ) وفي الأنفال قال ( إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمَدِّدُكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ (٩) ) فما هو العدد النهائي للملائكة في معركة بدر؟

نقرأ الآيات حتى يتضح الأمر قال ( فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمَدِّدُكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ (٩) ) مردفين يعني متبعين يعني ألف يتبعهم ألفاً، ألف يتبعهم ألف يعني صاروا ألفين، ألف من الملائكة مردفين يعني ألف يتبعهم ألف، مردفين من ردف يعني تبعه وليس معناها الركوب وإنما جاء بعده، خلفه، إذن صاروا ألفين. ( إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ (١٢٤) ) ألفان وثلاثة آلاف صاروا خمسة آلاف فقال ( بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) آل عمران) ألف مردفين يعني ألفين وثلاثة آلاف صاروا خمسة آلاف.

ومعنى مُسَوِّمِينَ: مُعَلِّمِينَ أَنفُسَهُمْ أَوْ خِيْلَهُمْ بَعْلَامَاتٍ، من السيماء وهي العلامة و الهيئة. و قيل: مرسلين خيلهم في الغارة<sup>(٩)</sup>.

### فائدة ٢ /

( بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّن

(٩) الدكتور فاضل السامرائي.

الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) آل عمران ) تحمل هذه الآية في طياتها لفتات بلاغية رائعة. ألا ترى أن حق السياق أن يكون كالتالي: إن تصبروا وتتقوا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة ويأتوكم من فورهم؟ فَلِمَ قَدَّمَ ( وَيَأْتُوكم مِّن فَوْرِهِمْ ) على الإمداد؟ إنَّ تقدم المعطوف يوحي بتعجيل الطمأنينة إلى نفوس المؤمنين وسرعة النصر قبل تحقق جزاء الشرط وهو قوله تعالى ( يُمَدِّدْكُمْ ).

### ملاحظة /

قال تعالى ( لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبُهُمْ فَيُنْقَلِبُوا خَائِبِينَ } آل عمران/١٢٧ { ) قال في ختامها ( فَيُنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ) وقد تلتبس الخاتمة على البعض فيقول ( خَاسِرِينَ ) : ( خَائِبِينَ ) فاشلين مقهورين أي خسارة معنوية، بينما ( خَاسِرِينَ ) مهزومين أي خسارة مادية، وكان نصر الله لكم بـ " بدر " ليهلك فريقًا من الكفار بالقتل، ومن نجا منهم من القتل رجح حزينًا قد ضاقت عليه نفسه، يَظْهَرُ عليه الخزي والعار فناسبها ( فَيُنْقَلِبُوا خَائِبِينَ )، لأنَّها تلتبس مع ختام الآية ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذُوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ } آل عمران/١٤٩ { ) فالردة عن الدين تعود بالخسران المبين والهلاك المحقق، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٢٤ / اضبط الآيتين (١٠٩) - (١٢٩)؟.

الجواب رقم ١٢٤ / الآيات هي :-

- ١- ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ ﴿١٠٩﴾ آل عمران: ١٠٩
- ٢- ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِر لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّب مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٢٩﴾ آل عمران: ١٢٩

### الضبط /

الآيتان بدأتا نفس البداية ( وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ )، لكن الاختلاف

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

ما بعدها وقد يلتبس على البعض أيهما الأولى وأيها الثانية، ونضبطهما كما يلي:-  
 بعدها في الموضع الأول ( وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ) وبعدها في الموضع الثاني ( يَعْفُرْ لِمَنْ  
يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) : نربط الواو واللام من ( وَإِلَى اللَّهِ ) مع  
 الواو واللام من أول ( أَقْصِدْ بِهِ الْمَوْضِعَ الْأَوَّلَ )، ونربط الياء من ( يَعْفُرْ ) والنون من  
 ( لِمَنْ ) مع الياء والنون من ثاني ( أَقْصِدْ بِهِ الْمَوْضِعَ الثَّانِي ) على قاعدة الأول  
والثاني.

سؤال رقم ١٢٥ / كم آية ورد في ختامها كلمة ( أَعِدَّتْ )؟.

الجواب رقم ١٢٥ / آيتين خُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

- ١- ﴿ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ آل عمران: ١٣١
- ٢- ﴿ \* وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ  
أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ آل عمران: ١٣٣

### الضبط /

النار للكافرين والجنة للمتقين، تفصل بينهما آية واحدة فقط، ووردا في صفتين  
 متتاليتين (٦٦-٦٧).

سؤال رقم ١٢٦ / كم آية خُتِمت بكلمة ( لِلْمُتَّقِينَ )؟.

الجواب رقم ١٢٦ / آيتين خُتِمتا بهذه الكلمة، وهما:-

- ١- ﴿ \* وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ  
لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ آل عمران: ١٣٣
- ٢- ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ آل عمران: ١٣٨

## الضبط /

- ١- كلا الموضعين في نفس الصفحة (٦٧) فانتبه يالبيب.
- ٢- الموضع الأول: لمن أعد الله تعالى الجنة؟ أكيد للمتقين، قال تعالى ( وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ )
- ٣- الموضع الثاني: يخاطب الله المؤمنين لما أصيبوا يوم " أحد " تعزية لهم بأنه قد مضت من قبلكم أمم ابتلي المؤمنون منهم بقتال الكافرين فكانت العاقبة لهم، فسيروا في الأرض معتبرين بما آل إليه أمر أولئك المكذبين بالله ورسله، وفي هذا القرآن بيان وإرشاد إلى طريق الحق وتذكير تخشع له قلوب المتقين، وهم الذين يخشون الله، وحُصُّوا بذلك؛ لأنهم هم المتفجعون به دون غيرهم، قال تعالى ( هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ) .
- ٤- قبلها في الموضع الأول ( أُعِدَّتْ ) وقبلها في الموضع الثاني ( وَمَوْعِظَةٌ ): الهمزة من ( أُعِدَّتْ ) قبل الواو من ( وَمَوْعِظَةٌ ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ١٢٧ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الْكَافِرِينَ )؟.

الجواب رقم ١٢٧ / ثلاث آيات حُتِمت بهذه الكلمة، وهما:-

- ١- ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿٣٢﴾ آل عمران: ٣٢
- ٢- ﴿ وَلِيَمِخَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمَحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿١٤١﴾ آل عمران: ١٤١
- ٣- ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَأَنْصِرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿١٥٧﴾ آل عمران: ١٤

## الضبط /

- ١- الموضع الأول تم ضبطه في السؤال (٩٨).

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

٢- الموضوعين الثاني والثالث في نفس الصفحة (٦٨): الثاني: هذه الهزيمة التي وقعت في معركة "أحد" كانت اختباراً وتصفية للمؤمنين، وتخليصاً لهم من المنافقين وهلاكاً للكافرين لأنهم استنزفوا كل الحجج، والثالث: هو دعاء هؤلاء الصابرين بأن يغفر الله ذنوبهم وما وقع منهم من تجاوز وأن يثبت أقدامهم وينصرهم على كل من جحد بوحداية الله تعالى.

### فائدة تدرية /

الذنوب تؤخر النصر والفرج، فيجب الاستغفار قبل سؤال الانتصار ( رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَسُرْافَتَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أقدامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ) لأنهم علموا أن الذنوب هي السبب، في محتك أيها المسلم: كن مثلهم لم يكن لهم قول إلا الاستغفار والدعاء، استغفر وادع الله تعالى حتى يأتيك الفرج.

سؤال رقم ١٢٨ / كم آية حُتمت بكلمة ( الصَّابِرِينَ )؟.

الجواب رقم ١٢٨ / آيتين حُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ

الصَّابِرِينَ ﴿١٤٤﴾ آل عمران: ١٤٢

٢- ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا

ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ آل عمران: ١٤٦

### الضبط /

١- انتبه إلى أن الموضوعين في نفس الصفحة (٦٨): ونفهم الخاتمتين بالمعنى: الأول:

يا أصحاب محمد ﷺ أظنتم أن تدخلوا الجنة ولم تُبْتَلُوا بالقتال والشدائد؟ لا يحصل لكم دخولها حتى تُبْتَلُوا، ويعلم الله علما ظاهرا للخلق المجاهدين منكم في سبيله، والصابرين على مقاومة الأعداء، والثاني: كثير من الأنبياء

السابقين قاتل معهم جموع كثيرة من أصحابهم، فما ضعفوا لِمَا نزل بهم من جروح أو قتل؛ لأن ذلك في سبيل ربهم، وما عجزوا، ولا خضعوا لعدوهم، إنما صبروا على ما أصابهم، والله يحب الصابرين. (١٠)

٢- تم ضبط الموضع الثاني في السؤال (١١٣)، وبهذه الجملة الإنشائية ضبط الموضعين: (الله تعالى يعلم ويجب الصابرين).

سؤال رقم ١٢٩ / كيف ضبط ختام الآيات (وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ١٤٤) (وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ١٤٥)؟.

الجواب رقم ٨٩٦ / الآيات هي:-

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّجَلًّا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾

الضبط /

١- جاء ختام الآية (١٤٤) (وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) نربط الياء من (وَسَيَجْزِي) مع الياء من كلمتي (يَنْقَلِبُ - يَضُرُّ) في نفس الآية، ونربط اسم

(١٠) التفسير الميسر.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

الجلال ( اللهُ ) مع اسم الجلال قبلها ( فَلَنْ يَضُرَّ اللهُ شَيْئًا ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- جاء ختام الآية (١٤٥) ( وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ) بالنون، نربط النون من كلمة ( وَسَنَجْزِي ) مع النون من كلمة ( نُؤْتِيهِ ) التي وردت في نفس الآية قبلها على قاعدة الموافقة والمجاورة، من غير ذكر اسم الجلال ( اللهُ ) هنا.

سؤال رقم ١٣٠ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الظَّالِمِينَ ) ؟.

الجواب رقم ١٣٠ / أربع آيات حُتِمت بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ وَآمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ

الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ﴿ آل عمران: ٥٧

٢- ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ

الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ ﴿ آل عمران: ٥٦

٣- ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ۗ وَتِلْكَ الْأَيَاتُ نَدَاؤُهَا بَيِّنَاتٌ لِّلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ ﴿ آل عمران: ١٤٠

٤- ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ۖ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا

وَمَا أُولَئِكَ لِنَارٍ وَيَسُ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿٦٠﴾ ﴿ آل عمران: ١٥١

### الضبط /

١- تم ضبط الآيات التي حُتِمت ( وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ) في السؤال (٩٨).

٢- حُتِم الموضوع الثاني ( وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ) لاحظ بداية الآية ورد فيها

كلمة ( يَهْدِي ) ونربطها مع التي وردت في الخاتمة على قاعدة الموافقة

والمجاورة، واعلم أنَّ الكفر والشرك بالله ظلمٌ عظيم: يقول تعالى مخبرا عن

وصية لقمان لولده: أولا بأن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا، ثم قال محذرا

له ( إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ) أي: هو أعظم الظلم، وبهذا تعلم لم تُختمت بقوله تعالى ( وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ).

٣- الموضع الرابع ( وَيَسَّ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ) أكد أن مأوى الذين كفروا وأشركوا في الآخرة الذي يأوون إليه هو النار؛ وذلك بسبب ظلمهم وعدوانهم، وساء هذا المقام مقاماً لهم.

٤- ( الله لا يحب الظالمين ولا يهديهم وسيلقي في قلوبهم الرعب ) بهذه الجملة الإنشائية ضبط المواضع الأربعة: ( وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ) مرتين: مع استيفاء الأجور والقرح، ( ولا يهديهم ) أي الموضع الثاني ( وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ) في الذين كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق، ( وسيلقي في قلوبهم الرعب ) أي ( سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ) الموضع الرابع والأخير.

سؤال رقم ١٣١ / اضبط الآيات التي خُتِمت ( وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ - وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ )؟.

الجواب رقم ١٣١ / الآيات هي :-

١- ﴿ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلُوتُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَبَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١٥٣) آل عمران: ١٥٣

٢- ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ مِنَ فضله هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١٨٠) آل عمران: ١٨٠



## الضبط /

١- صفة **الخبير** ترد في الأمور غير المشاهدة ولا المحسوسة، فهو سبحانه العالم ببواطن الأمور وأسرارها.

٢- **الموضع الأول** ( **وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ) : الألم والضييق والغم من الأمور القلبية غير المشاهدة، لذا قدم صفة ( **خَيْرٌ** ) على العمل ( **بِمَا تَعْمَلُونَ** ) ، لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من نصر وغنيمة، ولا ما حلَّ بكم من خوف وهزيمة، وكل هذه أمور قلبية خفية.

٣- **الموضع الثاني** ( **وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ** ) البخل محله القلب، وينعكس على عمل بني آدم، ويظهر للعيان أنَّ فلان بخيل، ويظنُّ البخيل أنَّ هذا البخل خيرٌ له، وهذا الظن من أعمال القلوب وغير مشاهد لكنه لا يخفى على الله تعالى فهو الخبير بالخفايا وهنا قدم ( **بِمَا تَعْمَلُونَ** ) على ( **خَيْرٌ** ) لأنه كما ذكرت من أعمال بني آدم، فقدم العمل على الصفة.

سؤال رقم ١٣٢ / كيف ضبط الآيات التي حُتمت بكلٍّ من ( **وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** - **وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** ) ؟.

الجواب رقم ١٣٢ / الآيات هي :-

١- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ يُحْيِي ۖ وَيُمِيتُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ آل

عمران: ١٥٦

٢- ﴿هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٦٣﴾ آل عمران: ١٦٣

### الضبط /

١- ترد صفة البصير في الأمور المشاهدة المحسوسة، فهو سبحانه العالم بظواهر الأمور وعلايتها.

٢- الموضع الأول: ( وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ): قدم العمل لأن الآية تحدثت عن أمور مشاهدة: في من يخرج بحثاً في أرض الله عن معاشه أو كانوا مع الغزاة المقاتلين فماتوا أو قُتلوا، فيقول الكفار: لو لم يخرج هؤلاء ولم يقاتلوا وأقاموا معنا ما ماتوا وما قُتلوا، لذا قدم العمل ( بِمَا تَعْمَلُونَ ) على الصفة ( بَصِيرٌ ) وهنا ( تَعْمَلُونَ ) بصيغة المخاطب لأنه قال في بداية الآية ( لَا تَكُونُوا ).

٣- يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا تُشاهجوا الكافرين الذين لا يؤمنون برهم، فهم يقولون لإخوانهم من أهل الكفر إذا خرجوا يبحثون في أرض الله عن معاشهم أو كانوا مع الغزاة المقاتلين فماتوا أو قُتلوا: لو لم يخرج هؤلاء ولم يقاتلوا وأقاموا معنا ما ماتوا وما قُتلوا. وهذا القول يزيدهم ألماً وحرزاً وحسرة تستقر في قلوبهم، أما المؤمنون فإنهم يعلمون أن ذلك بقدر الله فيهدي الله قلوبهم، ويخفف عنهم المصيبة، والله يحيي من قَدَّر له الحياة - وإن كان مسافراً أو غارياً - ويميت من انتهى أجله - وإن كان مقيماً - والله بكل ما تعملونه بصير، فيجازيكم به.

٤- الموضع الثاني: ( وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ) قَوْلِهِ: ﴿هُم دَرَجَاتٌ﴾؛ أي: مُتَبَايُونَ تَبَائِنَ الدَّرَجَاتِ؛ وَلَمَّا كَانَ اعْتِبَارُ التَّفَاوُتِ لَيْسَ بِمَا عِنْدَ الْخَلْقِ قَالَ ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾؛ أي: الْمَلِكِ الْأَعْلَى فِي حُكْمِهِ؛ وَعِلْمِهِ؛ وَإِنْ خَفِيَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ؛ لِأَنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - خَلَقَهُمْ؛ فَهُوَ عَالِمٌ بِهِمْ حِينَ خَلَقَهُمْ؛ ﴿وَاللَّهُ﴾؛ أي: الَّذِي لَهُ جَمِيعُ صِفَاتِ الْكَمَالِ ﴿بَصِيرٌ﴾؛ أي: بِالْبَصَرِ؛ وَالْعِلْمِ ﴿بِمَا

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

**يَعْمَلُونَ** ﴿١١﴾؛ أي: بعد إيجادهم؛ لأن ذلك أيضًا خلقه وتقديره؛ وليس لهم فيه إلا نسبتُهُ إليهم بالكسب؛ فهو يُجازيهم بحسب تلك الأعمال؛ فكيف يُتخيّل أنه يُساوي بينهم في المال؛ وقد فاوت بينهم في الحال؛ وهو الحكم العدل! فعلم بما في هذا الختام من إحاطته بتفاصيل الأعمال صحيحة ما ابتدئ به الكلام من التوفية (١١) ، فقدم صفة البصير على العمل: فالدرجات هو سبحانه مطلع عليه ويعلمها حتى من قبل أن يخلقهم وهو أمر خاص بالله تعالى، بما قد كان من كسبهم وباختيارهم، والصيغة للغائب فأتت (يَعْمَلُونَ).

سؤال رقم ١٣٣ / كم آية حُتمت بجملة (أَجْرٌ عَظِيمٌ)؟.

الجواب رقم ١٣٣ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مَثْوًى وَتَتَقَوَّأُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (١٧٢) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا

وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ آل عمران: ١٧٢ - ١٧٣

٢- ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَّنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (١٧٩) وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ مِيرِثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ آل عمران: ١٧٩ - ١٨٠

الضبط /

(١١) نظم الدرر للبقاعي.

١- ( الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مَا كَانَ لِلَّهِ لِيُذِرَهُمْ ) بهذه الجملة الإنشائية  
نضبط الموضعين اللذين خُتِما بـ ( أَجْرٌ عَظِيمٌ ) .

٢- بعدها في الموضع الأول ( الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ) وبعدها في الموضع الثاني ( وَلَا  
يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ ) : الهمزة من كلمة ( الَّذِينَ ) قبل اللام من كلمة ( وَلَا  
يَحْسَبَنَّ ) على قاعدة الترتيب الهجائي .

سؤال رقم ١٣٤ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها كلمة ( وَنِعْمَ ) ؟ .

الجواب رقم ١٣٤ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ أُولَئِكَ جَزَاءُهم مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهم وَجَنَّتْ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ  
أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ آل عمران: ١٣٦

٢- ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُم فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا  
اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ آل عمران: ١٧٣

### الضبط /

١- الموضع الأول ( وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ) : وردت في ختام الآيات التي دللت على أن  
الذين يرتكبون الذنوب والمعاصي ثم يتوبون ولا يعودون فإن الله تعالى  
سيجازيهم على ذلك، ونِعْمَ أجر العاملين: المغفرة والجنة .

٢- الموضع الثاني ( حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ) موضع معروف ومشهور لدى  
المسلمين فهم يقولونه دائما، في سراءهم وضراءهم، وإذا ما تكالب عليهم  
الناس .

سؤال رقم ١٣٥ / اضبط الآيات ( ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ ) من آل عمران ؟ .

الجواب رقم ١٧٥ / المواضع هي:-

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

﴿ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يَسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَصُرُوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَصُرُوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُضِلُّهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٧٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٧٦ - ١٧٨ .

## الضبط /

- ١- ضبط أولاً ختام الآيات الثلاث ( عَظِيمٌ - أَلِيمٌ - مُهِينٌ ) على قاعدة الضبط بجمع الحرف الأول من أوائل الكلمات المتشابهة، وإذا جمعت الحرف الأول من كل كلمة تخرج كلمة ( عام )، لأن الأشكال يحدث بين هذه الكلمات الثلاث.
- ٢- لكن هناك ضبط ثان: أنه إذا كان الطالب بالأختبار وسئل بآية منها إما الآية (١٧٧) أو الآية (١٧٨) فكيف سيعلم الطالب ختام الآيات، فنضبطها كما يلي:-

١- في الآية (١٧٦) ختمت ( وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ) جاء قبلها ( يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ ) نربط الظاء من كلمة ( حَظًّا ) مع الظاء من كلمة ( عَظِيمٌ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- في الآية (١٧٧) ختمت ( وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) بدأت الآية ( إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ ) نربط الهمزة من كلمة ( إِنَّ ) مع الهمزة من كلمة ( أَلِيمٌ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- في الآية (١٧٨) ختمت ( وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ) جاء قبلها ( إِنَّمَا نُضِلُّهُمْ لِيَزدَادُوا إِثْمًا ) نربط الميم من كلمة ( إِثْمًا ) مع الميم من كلمة ( مُهِينٌ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ( وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ) هو الوحيد في سورة آل عمران، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، فانتبه.

٤- ضبط بداية الآيات الثلاث بالجملة الإنشائية ( المسرع يشتري ولا يحسب )

ومعنى (المسرع) أي ( وَلَا يَجْزُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ ) ومعنى (يشترى) أي ( إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ ) ومعنى (ولا يحسب) أي ( وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ).

### فائدة ١ /

ما الفرق بين العذاب الأليم والعذاب المُهين والعذاب العظيم في القرآن الكريم؟.

**أولاً:** العذاب الأليم: العذاب الأليم عذاب حسي شديد.

**ثانياً:** العذاب المُهين: هؤلاء الذين أضلّوا الناس وتبعهم الناس على إضلالهم ، هؤلاء لهم يوم القيامة عذابٌ مُهين يُعذَّبون أمام أتباعهم الذين أضلّوهم ، والعذاب المُهين أشدُّ من العذاب الأليم.

فلو كان الإنسان له مكانة كبيرة جداً .. وأهنته أمام الناس جميعاً .. كأنّ تضربه ضرباً مهيناً أمام أتباعه جميعاً فإن هذا عذاب مهين؛ ويوجد عذاب أليم له ألم حسي شديد؛ العذاب المُهين معنوي، والعذاب الأليم حسي.

**ثالثاً:** العذاب العظيم: أما العذاب العظيم منسوبٌ لقدرة الله؛ أنت إن أردت أن تعذب إنساناً يوجد حدود ينتهي عندها العذاب.. فإذا مات فلا تستطيع إكمال العذاب، تنتهي قدرتك على تعذيبه بعد أن يموت، لكن الله عزّ وجل قادر على أن يُعذب الإنسان إلى أبد الأبدين. (الدكتور محمد راتب النابلسي).

### فائدة ٢ /

نقرأ الآيات ونوضح سبب الاختيار: ( وَلَا يَجْزُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَصُرُوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطّاً فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٧٦) ) ذكر أن هؤلاء يعجلون في الكفر، يسارعون في الكفر فربنا هددهم يريد الله أن لا

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

يجعل لهم حظاً في الآخرة لا في الآخريين فإذن ذكر العذاب العظيم وهو أشد العذاب. إنما الآية الأخرى ( إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَصُرُوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٧) ) الذي يشتري بضاعة يطلب الربح فإذا خسر يتألم، إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان يعني تركوا الإيمان واشتروا الكفر خسروا والخاسر يتألم فله عذاب أليم. ( وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (١٧٨) ) هؤلاء أملى لهم من المال والرزق والسعة يملئ لهم ما هو خير لهم في ظاهره ما يفخرون به وما هو يعتزون به وقد يستطيلون على خلق الله، هذا المستطيل يهان فجاء بصفة ضد ما كان يصنع في حياته الدنيا، كان يعتز ويفخر المستطيل فيئهان. العذاب متحقق في الثلاثة لكن كل واحدة تناسب ما قيل فيه ومن قيل فيه. (١٢).

### فائدة ٢ /

( وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ) في قوم ظنوا أن لهم نصيباً وافراً في الآخرة (حَظًّا فِي الْآخِرَةِ) (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) في قوم اشتروا الكفر بالإيمان فخسروا، والخسارة مؤلمة (وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) في قوم ظنوا أن الخير والإكرام لهم (أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ) كل هؤلاء عوقبوا بنقيض ما تمنوا.

### ملاحظة /

ورد (عَذَابَ الْحَرِيقِ) في ختام الآية (١٨١): ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

(١٢) الدكتور فاضل السامرائي.

## تناسب فواتح آل عمران مع خواتيمها

آل عمران ذكر في مفتحتها ( الم (١) الله لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤) ) وفي أواخر السورة قال ( وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ حَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ تَمَنَّا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩٩) ) ذكر الكتب في أول السورة وذكر المصدقين بالكتب في خواتيمها ( نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ) وفي أواخرها ذكر الذين اهدوا بهذه الكتب ( وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ ) القرآن والتوراة والإنجيل، ثم قال ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤) ) في مطلع السورة وفي الخواتيم قال ( لَا يَعْزُبُ عَنْكَ تَكَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٩٧) ) كأنما هذه الآية تأتي بعد الآية التي في مفتتح السورة، هذا تناسب. ثم ذكر أولي الأبواب في أول السورة ( هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ) ويستمر ( وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٧) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨) ) هذا كلام أولو الأبواب وفي خواتيم السورة قال ( إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) ) ثم ذكر



## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

(رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (١٩٣)) نفس الدعاء الذي ذكره أولو الألباب في أول السورة ذكر مثله في خواتيمها، هذا تناسب أن يذكر أولو الألباب ودعاءهم في أول السورة ويذكر أولو الألباب ودعاءهم في خواتيم السورة. في أول السورة قال (رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ (٩)) وفي الخواتيم قال (رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ (١٩٤)) ليوم لا ريب فيه هذا يوم القيامة (رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا) كأنما دعاء ما ذكر في الأول (إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ)، هذا تناسب.

### تناسب خواتيم آل عمران مع فواتح النساء

في خاتمة آل عمران قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠) ) وفي بداية النساء ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ (١) ) إذن صار الخطاب عاماً للمؤمنين في خاتمة آل عمران ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ ) وأنتم يا أيها الناس اتقوا ربكم إذن كلهم مأمورون بالتقوى، المؤمنون هم فئة من الناس والناس أعم، المؤمنون أمرهم بأكثر من التقوى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ ) ثم التفت إلى الناس لأن ليس كلهم بهذه الإستطاعة فقال اتقوا ربكم الناس فيهم وفيهم ( اتَّقُوا رَبَّكُمُ ) هذه مطالبين فيها أما المرابطة فليس كلهم مطالبون فيها فمنهم الضعيف والمرضى، هنا علاقة الخاص بالعام المؤمنين والناس وبين التقوى وغير التقوى إذن صار ارتباط الأمر للمؤمنين ولعموم الناس.

وبهذه الملاحظة أكون قد انتهيت من ضبط خواتيم الآيات في سورة آل عمران

بفضل الله تعالى

\*\*\*\*\*

## المحتويات

- ضبط خواتيم الآيات في سورة آل عمران..... ٨
- سؤال رقم ٧٨ / بين المناسبة بين افتتاحية سورة آل عمران وخاتمة البقرة؟. .... ٨
- سؤال رقم ٧٩ / كم آية خُتمت بجملة ( التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ )؟. .... ١٠
- سؤال رقم ٨٠ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ ( الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ )؟. .... ١١
- سؤال رقم ٨١ / كم آية خُتمت بكلمة ( الْأَنْبَاءِ )؟. .... ١٤
- سؤال رقم ٨٢ / كم آية خُتمت بجملة ( إِنَّكَ أَنْتَ )؟. .... ١٥
- سؤال رقم ٨٣ / اضبط المواضع التي خُتمت بكلٍّ من ( إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ) ( إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ )؟. .... ١٧
- سؤال رقم ٨٤ / أذكر الآيات التي جاء في ختامها ( وَأُولَئِكَ هُمْ )؟. .... ١٧
- سؤال رقم ٨٥ / كم آية خُتمت بجملة ( جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمِهَادُ )؟. .... ١٨
- سؤال رقم ٨٦ / اضبط مواضع الخواتيم ( وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَإِ ) ( وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ التَّوَابِ )؟. .... ١٩
- سؤال رقم ٨٧ / كم آية خُتمت بجملة ( وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ )؟. .... ٢٠
- سؤال رقم ٨٨ / اضبط الآيات التي خُتمت بكلٍّ من ( وَقِنَا - فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ )؟. .... ٢١
- سؤال رقم ٨٩ / كيف ضبط ترتيب الفغات في الآية ( ١٧ )؟. .... ٢٢
- سؤال رقم ٩٠ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ ( فَإِنَّ - إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ )؟. .... ٢٣
- سؤال رقم ٩١ / أذكر الآيات التي خُتمت بالعذاب الأليم؟. .... ٢٤
- سؤال رقم ٩٢ / كم آية خُتمت بجملة ( وَمَا هُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ )؟. .... ٢٦
- سؤال رقم ٩٣ / كم آية خُتمت بجملة ( وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ )؟. .... ٢٧
- سؤال رقم ٩٤ / كم آية خُتمت بجملة ( عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ )؟. .... ٢٧
- سؤال رقم ٩٥ / كم آية خُتمت بجملة ( بَعِثْ حِسَابًا )؟. .... ٢٩
- سؤال رقم ٩٦ / كم آية خُتمت بكلمة ( الْمَصِيرُ )؟. .... ٣٠
- سؤال رقم ٩٧ / كم آية خُتمت بجملة ( عَفُورٌ رَحِيمٌ )؟. .... ٣١
- سؤال رقم ٩٨ / اضبط المواضع التي ورد في ختامها ( لَا يُحِبُّ )؟. .... ٣٣
- سؤال رقم ٩٩ / كم آية خُتمت بكلمة ( الْعَالَمِينَ )؟. .... ٣٤
- سؤال رقم ١٠٠ / كم آية خُتمت بجملة ( وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ )؟. .... ٣٤
- سؤال رقم ١٠١ / كم آية خُتمت بكلمة ( الصَّالِحِينَ )؟. .... ٣٦
- سؤال رقم ١٠٢ / كم آية خُتمت بجملة ( كُنْ فَيَكُونُ )؟. .... ٣٧
- سؤال رقم ١٠٣ / كيف ضبط الآيات التي خُتمت بكلٍّ من ( إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ - صَادِقِينَ - تَعْقِلُونَ )؟. .... ٣٨
- سؤال رقم ١٠٤ / كم آية خُتمت بجملة ( صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ - صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ )؟. .... ٤٠

## ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران - دريد إبراهيم الموصللي

- سؤال رقم ١٠٥ / كم آية حُتِمت بكلمة ( مُسْلِمُونَ )؟ ..... ٤١
- سؤال رقم ١٠٦ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الشَّاهِدِينَ )؟ ..... ٤٢
- سؤال رقم ١٠٧ / كم آية حُتِمت بجملة ( عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ - بِالْمُتَّقِينَ )؟ ..... ٤٣
- سؤال رقم ١٠٨ / كم آية حُتِمت بكلمة ( تَعْقِلُونَ )؟ ..... ٤٤
- سؤال رقم ١٠٩ / كم آية حُتِمت بجملة ( وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ )؟ ..... ٤٥
- سؤال رقم ١١٠ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الْمُؤْمِنِينَ )؟ ..... ٤٦
- سؤال رقم ١١١ / اضبط الآيات التي ورد في ختامه ( وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ - وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ )؟ ..... ٤٨
- سؤال رقم ١١٢ / كم آية حُتِمت بجملة ( وَهُمْ يَعْلَمُونَ )؟ ..... ٤٩
- سؤال رقم ١١٣ / اضبط الآيات التي حُتِمت في من يجهم الله تعالى؟ ..... ٥٠
- سؤال رقم ١١٤ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الْأَفَاسِقُونَ )؟ ..... ٥٢
- سؤال رقم ١١٥ / كم آية حُتِمت بجملة ( يَرْجِعُونَ - يُرْجَعُونَ )؟ ..... ٥٤
- سؤال رقم ١١٦ / كم آية حُتِمت بكلمة ( لِلْعَالَمِينَ )؟ ..... ٥٤
- سؤال رقم ١١٧ / اضبط الآيات التي حُتِمت بكلٍّ من ( لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ - تَشْكُرُونَ - تُفْلِحُونَ - تُرْجَمُونَ )؟ ..... ٥٥
- سؤال رقم ١١٨ / اضبط الآيات التي حُتِمت بالعذاب العظيم؟ ..... ٥٧
- سؤال رقم ١١٩ / كم آية حُتِمت بجملة ( هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ )؟ ..... ٥٨
- سؤال رقم ١٢٠ / اضبط الآيات التي حُتِمت بالكلمات ( الأُمُور - الأُمُور )؟ ..... ٥٨
- سؤال رقم ١٢١ / كم آية حُتِمت بجملة ( عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ )؟ ..... ٥٩
- سؤال رقم ١٢٢ / كم آية حُتِمت بجملة ( وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ )؟ ..... ٦٠
- سؤال رقم ١٢٣ / اضبط ختام الآيات التالية ( بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ) - ( بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ )؟ ..... ٦١
- سؤال رقم ١٢٤ / اضبط الآيتين (١٠٩) - (١٢٩)؟ ..... ٦٣
- سؤال رقم ١٢٥ / كم آية ورد في ختامها كلمة ( أُعِدَّتْ )؟ ..... ٦٤
- سؤال رقم ١٢٦ / كم آية حُتِمت بكلمة ( لِلْمُتَّقِينَ )؟ ..... ٦٤
- سؤال رقم ١٢٧ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الْكَافِرِينَ )؟ ..... ٦٥
- سؤال رقم ١٢٨ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الصَّابِرِينَ )؟ ..... ٦٦
- سؤال رقم ١٢٩ / كيف ضبط ختام الآيات ( وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ) (١٤٤) ( وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ )؟ ..... ١٤٥
- سؤال رقم ١٣٠ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الظَّالِمِينَ )؟ ..... ٦٧
- سؤال رقم ١٣١ / اضبط الآيات التي حُتِمت ( وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ - وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ )؟ ..... ٦٨
- سؤال رقم ١٣٢ / كيف ضبط الآيات التي حُتِمت بكلٍّ من ( وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ - وَاللَّهُ بِصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ )؟ ..... ٦٩
- سؤال رقم ١٣٣ / كيف ضبط الآيات التي حُتِمت بكلمة ( وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ )؟ ..... ٧٠

- سؤال رقم ١٣٣ / كم آية حُتِمت بجملة ( أَجْرٌ عَظِيمٌ )؟ ..... ٧٢
- سؤال رقم ١٣٤ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها كلمة ( وَنَعْمَ )؟ ..... ٧٣
- سؤال رقم ١٣٥ / اضبط الآيات ( ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ ) من آل عمران؟ ..... ٧٣
- تناسب فواتح آل عمران مع خواتيمها ..... ٧٧
- تناسب خواتيم آل عمران مع فواتح النساء ..... ٧٨
- المحتويات ..... ٧٩

ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء

تأليف: دريد إبراهيم الموصللي (أبو مريم)

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الطبعة الاولى ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر

الموصللي، دريد إبراهيم

ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم ج ١، دريد إبراهيم الموصللي (المؤلف)

٤٥٠ ص.

١٧ \* ٢٤ سم

١- علوم القرآن، المتشابهات . أ.العنوان. ب.السلسلة

**ISBN:978-9933-593-96-4**

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - إقليم كردستان

( ٥٩٢ ) لسنة ٢٠١٨

ضبط خواتيم الآيات

لسورة النساء

دريد إبراهيم الموصللي

## ضبط خواتيم الآيات في سورة النساء

## فائدة تدبرية ١ /

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ ﴿ وَمَنْ آمَنَ بِهَذَا: بَأَنَّ اللَّهَ رَقِيبٌ عَلَيْهِ، فَسَوْفَ يُحْذِرُ مِنْ مَخَالَفَةِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ، وَاعْلَمَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَنْ رُؤْيَتَهُ لَكَ أَسْرَعُ مِنْ رُؤْيَتِكَ لِلْحَرَامِ، (وصلة الرحم واجبة وإن كانت لكافر، فله دينه وللواصل دينه<sup>(١)</sup>).

## فائدة تدبرية ١ /

قال ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾ عدى فعل " أكل " ب " إلى " لتضمين معنى الضم؛ أي: لا تضموا أموال اليتامى وتأكلوها، سورة النساء من السبع الطوال في القرآن، وثاني آية منها ﴿ وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ﴾ في ظل الإسلام لا خوف على حقوقك؛ وإن كنت ضعيفاً، ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا الْحَيْثَ بِالطَّبِيبِ ﴾ قال سفيان الثوري عن أبي صالح: لا تعجل بالرزق الحرام قبل أن يأتيك الرزق الحلال الذي قُدِّرَ لك.

سؤال رقم ١٣٦ / اضبط المواضع التي حُتمت بـ ( قَوْلًا مَعْرُوفًا - سَدِيدًا - بَلِيغًا )؟.

الجواب رقم ١٣٦ / أما الآيات التي حُتمت بـ ( قَوْلًا مَعْرُوفًا ) هي:-

١- ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ النساء.

الضبط / آيتين حُتمتا بجملة ( قَوْلًا مَعْرُوفًا ) وقبلهما في الموضعين ( وَقُولُوا لَهُمْ ):

(١) ابن القيم أحكام أهل الذمة.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصلي

في **الأول** الخطاب **للوي**: أي ولا تؤتوا أيها الأولياء من يُبَدَّر من الرجال والنساء والصبيان أموالهم التي تحت أيديكم فيضعوها في غير وجهها **والثاني** لمن **حضر** **القسمه**، وعلامتهما ورود كلمة ( **ارزقوهم** ) فيهما: أي مع اعطائهم لا تنسوا أن تقولوا لهم قولاً **معروفاً**، وأتُّمَّا في **صفحتين** متقابلتين ( **أول صفحتين من سورة النساء** ).

وأما التي خُتِمت بجملة ( **قَوْلًا سَدِيدًا** ) **فواحدة**: الآية رقم (٩): ﴿ وَلِيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ في **الذرية الضعفاء**، كما أنكم تخافون على ذرياتكم إذا متم من الخوف والضياع، فخافوا على من تحت وصايتكم وأيديكم من اليتامى بأن تحفظوا أموالهم وتدفعوا الأذى عنهم، لذا خُتِمت ( **قَوْلًا سَدِيدًا** )، أي: قولاً جميلاً أو صواباً وعدلاً.

والتي خُتِمت بجملة ( **قَوْلًا بَلِيغًا** ) **واحدة**: الآية (٦٣): ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾، في **وعظ المنافقين**، ولأنَّه في المنافقين فلا بد أن يكون الكلام معهم مؤثراً وبلغياً، عسى ولعله يَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ.

سؤال رقم ١٣٧ / كيف تضبط مواضع ( **وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا** - شَهِيدًا - وَكَيْلًا - نَصِيرًا - عَلِيمًا )؟.

الجواب رقم ١٣٧ / أما ( **وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا** ) فوردت مرة واحدة فقط مع اليتامى: ﴿ وَأَبْتَلُوا أَلْتَمَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ ﴾



وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ  
وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾ النساء.

قوله تعالى: ( فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ ) هذا أمر إرشاد ليس بواجب، أمر الولي بالإشهاد على دفع المال إلى اليتيم بعدما بلغ لتزول عنه التهمة وتنقطع الخصومة، ( وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ) محاسبا ومجازيا وشاهداً ( البغوي ).

وربَّ سائل يسأل: لم قال: ( حَسِيبًا ) ولم يقل: ( شَهِيدًا )؟

قال: ( حَسِيبًا ) تهديداً للأوصياء لئلا يكتنموا شيئاً من مال اليتامى، فإذا علموا أن الله يحاسبهم على النقيير والقطمير، ويعاقبهم عليه، لم يعتدوا على مال اليتامى.

ملاحظة /

وردت كلمة ( حَسِيبًا ) في ختام آية ثانية في سورة النساء، وهي آية التحية والسلام وهذه معروفة لديكم: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ ﴿٨٦﴾ النساء: ٨٦.

أما ( وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ) فوردت مرتان: مع شهادة الله و إرسال الرسول :-

١- ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ﴿٧٦﴾ النساء.

٢- ﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ﴿١٦٦﴾ النساء.

لاحظ الموضع الثاني ورد فيها الكلمات ( يَشْهَدُ - يَشْهَدُونَ ) فاجعلها علامة لك على أنها حُتِمت بكلمة ( شَهِيدًا )، والموضع الأول علامته إرسال الرسول هو وموضع الفتح.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

أما ( وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ) فوردت ثلاث مرات :-

- ١- ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَأُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ النساء.
- ٢- ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ النساء. وهذا آخر موضع في النساء من المواضع التي بدأت بـ ( وَلِلَّهِ ) .
- ٣- ﴿ يَتَّهَلَّ الْأَكِثَبُ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣١﴾ النساء. وهذا آخر موضع في سورة النساء الذي جاء فيه ذكر ( مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ) والوحيد الذي أتى قبله ( لَهُ ) .

## الضبط /

الموضع الأول مع التوكل ( وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ) ، والثاني بما أنه ( وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ) فتوكل عليه، والثالث لدى الآية ( لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ ) وأيضاً فيها ( لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ) .

المتوكل على الله حقاً يُسلم أمره إلى الله ليفعل به ما يشاء، كالطفل الرضيع تماماً.. يُسلم نفسه لأُمِّه تفعل به ما تشاء.. فكيف لا يطمئن، فما خاب قلبٌ استشعر درب ربه، اللهم لا تجعل قلوبنا متعلقة إلا بك، ولا منقطعة إلا إليك، ولا متوكلة إلا عليك.

## ملاحظة /

وردت كلمة ( وَكِيلًا ) في ختام آية رابعة لكن لم يرد معها ( وَكَفَى بِاللَّهِ ) وهي الآية: ﴿ هَآئِنَّمْ هُوَ لَآءِجِدْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْرٌ

مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا ﴿١٠٩﴾ النساء: ١٠٩، ورد معها ( أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ ) : ها أنتم - أيها المؤمنون - قد حاجتكم عن هؤلاء الخائنين لأنفسهم في هذه الحياة الدنيا، فمن يحاجج الله تعالى عنهم يوم البعث والحساب؟ ومن ذا الذي يكون على هؤلاء الخائنين وكيلًا يوم القيامة؟. (٢)

أما ( وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ) فوردت مرة واحدة فقط مع الأعداء، فالنصر يأتي من الله على أعداء الدين: ﴿ وَاللَّهُ أَكْبَرُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَبِئَاتًا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾ . قال الشافعي: إذا تخلى الناس عنك في كرب، فاعلم أن الله يريد أن يتولى أمرك.. وكفى بالله ولياً، الله أعلم بعدوك وأقدر عليه منك؛ فإذا أرضيت ربك كفاك عدوك.

أما ( وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ) فوردت مرة واحدة فقط مع فضل الله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴾ .

سؤال رقم ١٣٨ / كم مرة وردت ( نَصِيْبًا مَّفْرُوضًا ) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٣٨ / وردت ( نَصِيْبًا مَّفْرُوضًا ) مرتان :-

- ١- ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ ﴿٧﴾ النساء.
- ٢- ﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ ﴿١١٨﴾ النساء.

### الضبط /

الموضع الأول: نصيب الذكور - صغاراً أو كباراً - وللنساء كذلك، ووردت كلمة ( نَصِيبٌ ) في الآية وبها تعرف الخاتمة ( نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ) .

الموضع الثاني: لما طرد الله تعالى الشيطان من رحمته، قال بعدها الشيطان: لأتخذن

(٢) التفسير الميسر.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

من عبادك جزءًا معلومًا في إغوائهم قولاً وعملاً وهذا معنى ( نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ).

سؤال رقم ١٣٩ / كم آية خُتمت بكلمة ( سَعِيرًا )؟.

الجواب رقم ١٣٩ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتِمَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ

وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ النساء: ١٠

٢- ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّعْتَهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ النساء: ٥٥

سؤال رقم ١٤٠ / اضبط الآيات التي خُتمت بكلٍّ من ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

حَكِيمًا ) ( وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا )؟.

الجواب رقم ١٤٠ / أما ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ) فوردت مرتين فقط في

سورة النساء، ونضبطهما مع وجود كلمة ( فَرِيضَةً ) التي وردت قبلهما في نفس الآية، وأيضاً بالجملة الإنشائية ( يوصيكم الله في المحصنات ) وهما موضعان فقط:-

١- ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ ۚ إِن كَانَ نِسَاءً فَوْقَ

أَثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبْوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ

مِمَّنْهُمَا النِّصْفُ ۚ وَمِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتُهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ

الثُّلُثُ ۚ إِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ النِّصْفُ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّتِ يَوْصِي بِهَا أَوْ دِينٍ

ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ

كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ النساء.

٢- ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَإِجْلَ

لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْلِفِينَ ۚ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ

بِهِ مِثْنَنْ فَتَأْتُوهُنَّ أَجُورُهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيْمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ  
الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤٤﴾ النساء.

### فائدة /

الفريضة أمر مؤكد من الله تعالى لا يمكن التفريط فيها فناسبها والله أعلم التوكيد في خاتمة الآيات بـ ( إِنَّ ) المشددة والتعبير باسم الجلالة ليوقع المهابة في النفوس فلا يتساهلوا بفرائض الله عز وجل لأنه سبحانه عليم باستجاباتهم وأحوالهم حكيم في شرعه وفرائضه ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ).

في الأولى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا ﴾ أي بالمصالح والرئب ﴿ حَكِيمًا ﴾ في كل ما قضى وقدّر فتدخل فيه أحكام الموارث ذحولاً وأولياً، وفي الثانية: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا ﴾ بما يصلح أمر الخلق ﴿ حَكِيمًا ﴾ فيما شرع لهم، ومن ذلك عقد النكاح الذي يحفظ الأموال والأنساب. ( روح المعاني للآلوسي ).

أما مواضع ( وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ) فوردت خمس مرات في سورة النساء: ونضبطها بالجملة الإنشائية في جملة ليسهل حفظها وهي: ( **إنما التوبة شهرين**

**متتابعين فلا تموتوا بكسب الإثم أيها الناس** ) وهي على الترتيب التالي:-

( **إنما التوبة** ) رمز لآية: ﴿ **إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُوذِيكَ بِتُوبِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا** ﴾، ﴿ **وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا** ﴾ فيعلم بإخلاص من يتوب ﴿ **حَكِيمًا** ﴾ فلا يعاقب التائب. ( روح المعاني للآلوسي ).

( **شهرين متتابعين** ) رمز لآية: ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ**

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٦﴾ ﴿النساء،  
 ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي مِنْ جُمْلَتِهَا حَالُ هَذَا الْقَاتِلِ ﴿حَكِيمًا﴾  
 فِي كُلِّ مَا شَرَعَ وَقَضَى مِنَ الْأَحْكَامِ، الَّتِي مِنْ جُمْلَتِهَا مَا شَرَعَ وَقَضَى فِي شَأْنِهِ. (روح  
 المعاني للآلوسي).

( فلا تهنوا ) رمز الآية: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِعَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ  
 يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٧﴾.  
 ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ مُبَالِغًا فِي الْعِلْمِ، فَيَعْلَمُ مَصَالِحَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، مَا تُظْهِرُونَ مِنْهَا وَمَا  
 تُسْرُونَ ﴿حَكِيمًا﴾ فِيمَا يَأْمُرُ وَيَنْهَى، فَجَدُّوا فِي الْإِمْتِنَانِ لِذَلِكَ، فَإِنَّ فِيهِ عَوَاقِبَ  
 حَمِيدَةٌ، وَقُورًا بِالْمَطْلُوبِ. (روح المعاني للآلوسي).

( بكسب الإثم ) رمز الآية: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ﴾  
 وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٨﴾، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَمِنْهُ الْكَسْبُ  
 ﴿حَكِيمًا﴾ فِي كُلِّ مَا قَدَّرَ وَقَضَى وَمِنْ ذَلِكَ لَا تَحْمِلْ وَاِزْرَةَ وَرَزَّ أُخْرَى. (روح  
 المعاني للآلوسي).

( أيها الناس ) رمز الآية: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ  
 فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا  
 حَكِيمًا ﴿٩٩﴾، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بِأَحْوَالِ كُلِّ، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ كُفْرُهُمْ دُخُولًا  
 أَوْلِيًّا ﴿حَكِيمًا﴾ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ وَتَدْبِيرَاتِهِ، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ كَذَلِكَ تَعْذِيبُ مَنْ  
 كَفَرَ. (روح المعاني للآلوسي).

الموضعين الثالث ( وَلَا تَهِنُوا ) والرابع ( وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا ) في صفتين  
 متقابلتين ( ٩٥ - ٩٦ ) فانتبه واجعله علامة لك.

فائدة / العلم والحكمة في سورة النساء

وسورة النساء تعنى بحقوق الضعفاء واليتامى وبتقسيم الميراث وغيرها من الحقوق، ولعل تكرار اسم الله تعالى العليم الحكيم في آيات السورة فيه دلالة على أنّ الله تعالى الذي شرع هذه الحقوق وأزلها في كتابه عليم بحال خلقه الضعيف منهم والقوي، وهو سبحانه قسّم الموارد، وحدد حقوق الضعفاء بعلمه وبحكمته، فلا يتناول أحد على شرعه وحكمته، فيقسم كما يشاء ويعطي من يشاء ويحرم من يشاء من ورثته أو ممن لهم عنده حق، وباقي الأسماء الحسنى التي وردت في السورة أيضًا تؤكد على هذا المعنى ومنها الخبير الذي يعلم بواطن الأمور وما خفي منها ويعلم نية كل إنسان إن طبّق شرع الله في حقوق الضعفاء أم لم يطبّق، وهو سميع لأقوال الخلق وما يخفونه، عزيز سبحانه، واسع: واسع العلم والحكمة والعزة، شاكّر: يشكر من يطيعه وينفذ أوامره وحليمٌ على من عصاه أو تجاوز في تطبيق ما شرعه الله لخلقه، بكل شيء عليم لا تحفى عليه خافية سبحانه جل في علاه ولهذا ينبغي للمؤمن الفتن أن يتلقى أحكام الله تعالى في كل أمره ويتلقى شرعه بالسمع والطاعة ( **سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا** ) فمهما بلغ علم المخلوق أو حكمته فلن يستطيع أن يصل لفهم مكنون أوامر الله تعالى ومراده منها، هو خلقنا وأعلم بنا وأنزل علينا ما بوسعنا تنفيذه فلا يكلفنا ما لا طاقة لنا به وإنما يكلفنا وسعنا وما جعل علينا في الدين من حرج، فسبحان الله العليم الحكيم جعلني الله تعالى وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وممن يتلقون شرع الله وأوامره بقول ( **سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** {البقرة/ ٢٨٥} ).

فائدة تدرية /

قال أبو العالية: ( **ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ** ) سألت أصحاب النبي ﷺ عن الآية، فقالوا: كل من تاب قبل الموت فقد تاب من قريب.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

## ملاحظة ١ /

وردت الصيغة ( **وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ) في سورة النساء مرة واحدة فقط ختام الآية (٢٦) وهي آخر آية من أول صفحة من الجزء الخامس: الآية ( **يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** { النساء/٢٦ } ) فانتبه يا لبيب، ونضبطها أيضاً على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

## ملاحظة ٢ /

وردت ( **عَلِيمٌ حَلِيمٌ** ) مرة واحدة فقط في سورة النساء ختام الآية (١٢): ﴿ **وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ يَوْصِيْنَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ تُوْصَوْنَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ إِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ يَوْصَلُ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّتَهُ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ النساء: ١٢، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وهو أيضاً الوحيد في القرآن، لأنه في سورة الحج وردت بزيادة اللام ( **لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ** ) : ﴿ **لَيْدَخَلَتْهُمُ مَدَخَلًا يَرَضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾** الحج: ٥٩، فانتبه يا لبيب، ويقول **الأوسي في كتابه روح المعاني**: ﴿ **والله عَلِيمٌ** ﴾ بالمضارِّ وغيره، وقيل: بما دَبَّرَهُ بِخَلْفِهِ مِنَ الْفَرَائِضِ ﴿ **حَلِيمٌ** ﴾ لا يُعَاجِلُ بِالْعُقُوبَةِ فَلَا يَعْتَرِّنُ الْمَضَارَّ بِالْإِمْهَالِ أَوْ لَا يَعْتَرِّنُ مَنْ خَالَفَهُ فِيمَا بَيْنَهُ مِنَ الْفَرَائِضِ بِذَلِكَ، وَالْإِضْمَارُ فِي مَقَامِ الْإِظْهَارِ لِإِذْخَالِ الرَّوْعَةِ وَتَرْبِيَةِ الْمَهَابَةِ، ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَوْرَدَ أَقْسَامَ الْوَرْتَةِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى أَحْسَنِ التَّرْتِيبَاتِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْوَارِثَ إِذَا أَنْ يَتَّصِلَ بِالْمَيِّتِ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ، أَوْ يَتَّصِلُ بِهِ بِوَاسِطَةٍ فَإِنْ اتَّصَلَ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ فَسَبَبُ الْإِتِّصَالِ إِذَا أَنْ يَكُونَ النَّسَبُ أَوْ الرَّوْحِيَّةُ.**



## ملاحظة ٣ /

وردت ( وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) مرة واحدة فقط في سورة النساء ختام الآية (١٣): ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ النساء: ١٣، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وهو أيضاً الوحيد في القرآن بهذه الصيغة، وهو أول موضع في القرآن من مواضع ( الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٤١ / كم آية خُتمت بجملة ( تَوَابًا رَحِيمًا )؟.

الجواب رقم ١٤١ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

- ١- ﴿ وَالَّذِينَ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَاعْذُوهُمْ فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ۝١٦ ﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١٧ ﴾ النساء: ١٦ - ١٧.
- ٢- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ۝٦٤ ﴾ فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝٦٥ ﴾ النساء: ٦٤ - ٦٥.

## الضبط /

جاء في الآية الأولى ( فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا ) وفي الآية الثانية ( فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ ) فاجعلهما علامة لك على موضعي ( تَوَّابًا رَحِيمًا ) : بعدها في الموضع الأول ( إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ )، وبعدها في الموضع الثاني ( فَلَا وَرَيْكَ لَا ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من ( إِنَّمَا ) قبل الفاء من ( فَلَا ) .

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصلبي

سؤال رقم ١٤٢ / اضبط مواضع ( عَذَابًا مَّهِينًا - عَذَابًا أَلِيمًا - عَذَابًا عَظِيمًا ) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٤٢ / أما ( عَذَابًا مَّهِينًا ) فوردت ثلاث مرات :-

- ١- ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٢٣﴾ ﴾ النساء.
- ٢- ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىٌ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٢٤﴾ ﴾ النساء.
- ٣- ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾ ﴾ النساء.

## ملاحظة /

وردت ( عَذَابٌ مُهِينٌ ) بهذه الصيغة مرة واحدة فقط في سورة النساء في ختام آيات الموارث فيمن يعص الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾ النساء: ١٤، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

أما ( عَذَابًا أَلِيمًا ) فوردت أربع مرات في السورة:-

- ١- ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُتُّتُ أَكُنَّ وَلَا الَّذِينَ يَمْوَنُونَ وَهُمْ كَقَارِئِكُمْ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (١٢٨) النساء.

٣- ﴿وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّوا وَقَدْ نُهِوا عَنْهُ وَأَكَلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ

عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (١٦١) النساء.

٤- ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ

وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ

لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (١٧٣) النساء، وهذا الموضع الوحيد ليس ختام

آية فاتته يا لبيب. لدى الاستنكاف والاستكبار.

أما (عَذَابًا عَظِيمًا) فموضع وحيد في النساء وفي كل القرآن وهي الآية (٩٣)

قتل المؤمن عمدا وهذه لن تلتبس عليكم لأنها آية مشهورة: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا

مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَغَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ

عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (٩٣) عذابه عظيما حتى يكون (ألم المقتول) هينا مقارنة (بألم

القاتل) والله عادلن جزاء مروّع نار وغضب ولعنة وعذاب عظيم.

الضبط /

يحدث لبس بينها (عَذَابًا مُهِينًا) و (عَذَابًا أَلِيمًا) و (عَذَابًا عَظِيمًا)

ونضبطهم كما يلي:

أنه في كل المواضع التي ترد فيها (عَذَابًا مُهِينًا) يسبقها الكلمات (وَأَعْتَدْنَا

لِلْكَافِرِينَ - أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ) عدا موضع وحيد جاء ختامها (عَذَابًا أَلِيمًا) في الآية

(١٦١) والتي فيها النهي عن الربا (وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّوا وَقَدْ نُهِوا عَنْهُ وَأَكَلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ

بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) ولاحظ في هذه الآية زيد فيها كلمة

(مِنْهُمْ) بعد كلمة (لِلْكَافِرِينَ) وهي الوحيدة بهذه الصيغة في سورة النساء فاجعلها

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

علامة لك أنها حُتمت ( **عَدَابًا أَلِيمًا** )، ولاحظ أيضاً بداية الآية بعدها ( **لَكِنَّ** **الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ** ..... { **النساء/١٦٢** } )، وردت كلمة ( **مِنْهُمْ** ) ونربطها مع ( **مِنْهُمْ** ) التي وردت في ختام الآية قبلها ( **وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

أما الصيغة ( **عَدَابًا عَظِيمًا** ) فوردت وحيدة في آية **القتل العمد** وهذه لا لبس فيها، **إِذْنُ**: ( **عَدَابًا مُهَيَّبًا** ) ثلاث مرات: في **الذين ييخلون** و **صلاة الخوف** وفيمن يفرق بين الله ورسله، و ( **عَدَابًا أَلِيمًا** ) أربع مرات: **توبة حين الموت** و **بشر المنافقين** و **أخذ الربا** و **استنكفوا**، ( **عَدَابًا عَظِيمًا** ) في **القتل العمد**.

سؤال رقم ١٤٣ / اضبط المواضع التي حُتمت بكلمة ( **كثيرًا** )؟.

الجواب رقم ١٤٣ / ثلاث آيات حُتمت بكلمة ( **كثيرًا** ) وهي:-

١- ﴿ **يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَتَّهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** <sup>٤</sup> فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا **كثيرًا** <sup>(١٩)</sup> **النساء.** ﴾

٢- ﴿ **أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ** <sup>٥</sup> **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا **كثيرًا**** <sup>(٨٢)</sup> **النساء.** ﴾

٣- ﴿ **فِيظَلِرِ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ** **الله كثيرًا** <sup>(١٦٠)</sup> **النساء.** ﴾

## / الضبط

( عاشروا النساء بالمعروف وتدبروا القرآن - واليهود صدوا ) بهذه الجملة

الإنشائية ضبط المواضع التي حُتمت بكلمة ( كَثِيرًا ).

سؤال رقم ١٤٤ / اضبط مواضع ( بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا - إِثْمًا مُّبِينًا - بُهْتَانًا

عَظِيمًا )؟.

الجواب رقم ١٤٤ / وردت ( بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ) ثلاث مرات:

١- ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَبَدَّلَ زَوْجَ مَكَانَ زَوْجٍ وَعَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِطَارًا فَلَا

تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١٣٢﴾ النساء.

٢- ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا

مُّبِينًا ﴿١٣٣﴾ النساء.

## / الضبط

قبلها في الموضوع الأول من النساء ( أَتَأْخُذُونَهُ ) وقبلها في الثاني ( فَقَدِ احْتَمَلَ )

ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من كلمة ( أَتَأْخُذُونَهُ ) قبل الفاء من

( فَقَدِ احْتَمَلَ )، ونضبطهما بهذه الجملة الإنشائية: ( من يستبدل الأزواج يكسب

خطيئة ).

## / فائدة

أحسن ما قيل في هذه الآيات الكلام التالي للدكتور جمال السيد:-

الآيات الثلاث كلها عابت من يكذبون، السياق في الكذب. البهتان هو الكذب

المُفترى بهت فلان فلاناً يعني ادعى عليه شيئاً غير موجود فيه، البهتان أشد الكذب

يعني يفترى شيئاً عليه. إفتري الرجل على الرجل أي بهته أي نسب إليه ما ليس فيه.

آية سورة النساء ( فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (٢٠) النساء ) الله

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

سبحانه وتعالى ينهى الرجال أن يأخذوا شيئاً من المهور المقدمة سابقاً منهم إلى زوجاتهم، نهي أن يأخذوه ظلماً وعدواناً بدون طيب خاطر من الزوجة، وأنهى الله الآية بقوله ( **أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا** ) وقف المفسرون عند البهتان قالوا لم يقل الله عز وجل أتأخذونه ظلماً والأخذ ظلم، يعني يأخذ فلان يأخذ الشيء بغير حق فهو ظالم لأن الأخذ ظلم، فلماذا قالت الآية ( **أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا** ) ولم تقل أتأخذونه ظلماً؟ لأن هذا الظلم الذي أخذوه إنما هو مبني على كذبٍ ادّعوه لأنفسهم كأن يقول الواحد: هذا حقي، هذا في الأصل مالي، هي التي تركتني، وهي التي أساءت معاملتي، هي تستحق أن آخذ مالها، تستحق العقاب، يبرر لنفسه كذباً وبهتاناً ما يفعله فهو هنا يكذب ليأخذ مالها فقالت الآية ( **أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا** ) إذن يراعي الحالة الشعورية للذي يريد أن يأخذ ما أعطاه، والقرآن يهتم بالجانب الدلالي اهتماماً كبيراً، ما الذي دفعهم إلى الظلم؟ كذبهم وادّعاؤهم أنهم أصحاب حق.

والآية ( **وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا** ) (١١٢) النساء ) هذا أكذب الكذابين لأنه ارتكب الخطيئة، إرتكب الإثم ثم نسب هذا الإثم إلى بريء فيكون قد كذب مرة في أنه نفى الخطأ عن نفسه ويكون قد كذب كذبة أكبر في أنه ألصق هذا الإثم وهذا البهتان وهذه الجريمة بشخص آخر بريء. معنى كلمة ( **احتمل** ) عندما نقول حمل الرجل الشيء يعني وضعه على كتفه، على عاتقه وبذل جهداً كأنما يرفعه من أسفل إلى أعلى - احتمل بمعنى حمل، حمل ثلاثي واحتمل خماسي مزيد بألف وتاء - هذا لم يحمل فقط وإنما بذل جهداً ليحمل وحمل نفسه الشيء. ( **فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا** ) كلمة احتمل فيها دلالة حسية والبهتان شيء معنوي فالآية جسّمت البهتان والإثم فجعلتهما شيئاً مادياً يُحمل بل ويُحتمل كأن هذا الشخص مثلما نسب الجريمة إلى غيره وأزاحها عن نفسه فهو بمثابة

من يحمل الإثم من على الأرض ويضعه على كتفه، إذن هو ينفي الإثم والجريمة عن نفسه ويحملها لغيره. هذه تسمى في البلاغة صورة كُليّة وتشبيه كُلي، هنا استعارة إحتتمل البهتان هنا أنه شيء مادي يُحمل، استعارة تمثيلية، شبهت الآية مرة أخرى من يرتكب جريمة وينسب هذه الجريمة لغيره مَنْ يَحتمل الكذب المُفترى ويضعه على كتفه أو على نفسه ليدل الأمر أن الجزء من جنس العمل وهو يَحمّل نفسه البهتان والإثم مثلما أراد أن يَحْمِلَ غيره.

أما ( **إِنَّمَا مُبِينًا** ) فوردت مرة واحدة فقط في النساء الآية (٥٠): ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ٥٠ ﴾ ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، لدى الإفتراء.

وأما ( **بُهْتَانًا عَظِيمًا** ) فوردت مرة واحدة في القرآن في سورة النساء الآية (١٥٦): ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ١٥٦ ﴾ وهذه مشهورة جداً في قضية الإفتراء على مريم، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وهي وحيدة في القرآن الكريم.

سؤال رقم ١٤٥ / كم مرة وردت ( **مِيثَاقًا غَلِيظًا** ) ؟.

الجواب رقم ١٤٥ / آيتين حُتمتا بـ ( **مِيثَاقًا غَلِيظًا** ) :-

١- ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا

غَلِيظًا ٦١ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا

تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ١٥٤ ﴾ النساء.

**الضبط والفوائد /**

١- قبلها في الموضوع الأول من النساء ( **وَأَخَذَنَا مِنْكُمْ** ) قال الحسن وابن سيرين

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

والضحك وقتادة: ( **وَأَخَذْنَا** ) هو قول الولي عند العقد: زوجتكها على ما أخذ الله للنساء على الرجال من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، نربط **الكاف** والميم من ( **مِنْكُمْ** ) مع **الكاف** والميم من كلمة ( **بَعْضُكُمْ** ) التي وردت في نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- أما في الموضوع الثاني من النساء وموضع الأحزاب ( **وَأَخَذْنَا مِنْهُمُ** ) يعني: عهداً مؤكداً شديداً، بأنهم يعملون بما أمرهم الله به، ويتنهون عما نهاهم الله عنه، هذا في النساء، وأما الأحزاب ( **وَأَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقًا غَلِيظًا** ) أي عهداً شديداً على الوفاء بما حملوا من أمانة الرسالة والتبليغ: ( **وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ** ) خص هؤلاء الخمسة بالذكر من بين النبيين لأنهم أصحاب الكتب والشرائع وأولوا العزم من الرسل وقدم النبي ﷺ بالذكر.

٣- وأتت في الموضوع الثاني من النساء والأحزاب ( **مِنْهُمْ** ) بالهاء ونربطها مع هاء ( **مِيثَاقُهُمْ** ) التي وردت في الآيتين على قاعدة الموافقة والمجاورة.

## فائدة تدرية /

رباط الزوجية أعظم عقد وميثاق فلا تحله بنزعة غضب عابرة، هل رأيتم تعظيماً لحق المرأة أعظم من تسمية العقد بها ( **مِيثَاقًا غَلِيظًا** ) حفظاً لحقوقها.

سؤال رقم ١٤٦ / اضبط مواضع ( **إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا** ) ( **وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** ) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٤٦ / وردت ( **إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا** ) ثلاث مرات وانتبه للموضع الثالث جاءت بزيادة بالفاء ( **فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا** ):-

١- ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ أَلَّتِي أَرْضَعْتَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِمَّنْ أَرْضَعْتُمْ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمْ أَلَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِمَّنْ نَسَأْتِكُمْ



الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ  
أَبْتَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ  
سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٣﴾ ﴿ النساء.﴾

٢- ﴿ وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٦﴾ ﴿ النساء.﴾

٣- ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا  
كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصَلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٣﴾ ﴿ النساء.﴾

أما مواضع ( وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ) فوردت أيضاً ثلاث مرات:-

١- ﴿ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٦﴾ ﴿ النساء.﴾

٢- ﴿ \* وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۗ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا  
إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ يُرِدْ رِجْلَهُ الْوَمُوتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠﴾ ﴿ النساء.﴾

٣- ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ  
يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥٢﴾ ﴿ النساء.﴾

### الضبط والفوائد /

١- ( وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ) ثلاث مرات: اثنتان منها في صفحة واحدة (٩٤)

تذكرهما لدى ( المجاهدين والقاعدين والمهاجرين ): ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مَن

الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ

بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۗ كُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى

الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٦﴾ و

﴿ \* وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۗ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ

مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ يُرِدْ رِجْلَهُ الْوَمُوتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

﴿١٠﴾ و، والموضع الثالث في الصفحة الأولى بداية الجزء السادس: ﴿ \* لَا يُجِبُ اللَّهُ

الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظَلَمَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيمًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ في ختام الآية

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصلي

( ١٥٢ ) ( وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ ) .

٢- انتبهوا إلى الآيات الثلاث فقد جاء فيها شيء مشترك ألا وهو كلمة ( أَجْرًا - أَجْرُهُ - أَجْرُهُمْ ) فاجعلها علامة لك لموضع ( وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ) ، لأن هذه الكلمات لم ترد مع الصيغة ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ) .

٣- كل مواضع ( وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ) أتت في الصفحات اليسار ، بينما مواضع ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ) أتت في اليمين عدا ﴿ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ ﴾ أتت في اليسار أعلى الصفحة ( أول آية ) وهذه سهله ولن تلتبس عليكم .

٤- إذن : فيما عدا هذه المواضع أتت ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ) آية المحرمات من النساء واستغفر الله ولن تستطيعوا أن تعدلوا ، آخر موضع منها ورد بالفاء ( فَإِنَّ ) ( لمن تزوج أكثر من واحدة ) : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٣﴾ ﴾ وانتبه الى حرف الفاء من كلمتي ( فَلَا تَمِيلُوا ) و ( فَتَدْرُوهَا ) في نفس الآية ونربطها مع فاء ( فَإِنَّ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة .

## ملاحظة ١ /

وردت الصيغة ( وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ) في سورة النساء مرة واحدة فقط ختام الآية (٢٥) وهي أول صفحة من الجزء الخامس : الآية ( وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ..... ٢٥ ) ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة..

## ملاحظة ٢ /

وردت الصيغة ( يَجِدِ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ) في ختام آية واحدة فقط : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

سَوْءًا أَوْ يَطْلِمُ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١١٠﴾ النساء: ١١٠، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ١٤٧ / كم آية حُتمت بكلمة ( ضَعِيفًا )؟.

الجواب رقم ١٤٧ / آيتين حُتمت بكلمة ( ضَعِيفًا ) وهما:-

- ١- ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴿٦٨﴾ النساء.
- ٢- ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ النساء.

## الضبط /

في الموضع الأول عن خلق الإنسان والثاني عن كيد الشيطان، وهذه سهلة.

سؤال رقم ١٤٨ / كم آية حُتمت بـ ( وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا )؟.

الجواب رقم ١٤٨ / آيتين حُتمتا بـ ( وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ) في سورة

النساء:-

- ١- ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ تَجْتَبِنُوا كِبَارًا مَا نُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ النساء: ٣٠ - ٣١
- ٢- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ فَأَمْتُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ النساء: ١٦٨ - ١٧٠

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

## الضبط /

١- في الموضع الأول في من قتل نفسه عدواناً وظلماً وأكل أموال الناس بالباطل، وفي من كفر وظلم ثانياً.

٢- بعدها في الموضع الأول (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ) وبعدها في الثاني (يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ): الهمزة من (إِنْ) قبل الياء من (يَتَأْتِيهَا) على قاعدة الترتيب الهجائي.

## ملاحظة /

لدينا الآيتين المتتاليتين ( وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِلنِّسَاءِ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا وَاللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا { النساء/ ٣٢ } ) وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا { النساء/ ٣٣ } ) ممكن يحدث لبس في خواتيمها: ولضبطهما: الآية الأولى: التمني محله القلب وهذا مما يعلمه الله ولا يخفى عليه فحُتمت (عَلِيمًا)، والآية الثانية: عقد اليمين بحاجة لشهادة والشهود والله تعالى شهيد على كل شيء فحُتمت بكلمة (شَهِيدًا)، ولدينا في الآية الأولى (بِكُلِّ شَيْءٍ) لاحظ دوران حرف الباء في الكلمات (بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ - نَصِيبٌ) ونربطها مع باء (بِكُلِّ)، وفي الثانية (عَلَى كُلِّ) نربط العين من (عَلَى) مع عين (جَعَلْنَا - عَقَدَتْ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ١٤٩ / كم آية حُتمت بكلمة (كَبِيرًا)؟.

الجواب رقم ١٤٩ / آيتين حُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿وَأَنْتُمْ أَلْتَمَسْتُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ الَّتِي آمَوَلَكُمُ اللَّهُ

كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ النساء: ٢

٢- ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَلْصَقَتْ فَوَاقِحُ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعَكُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ النساء: ٣٤

### الضبط /

١- أكل أموال اليتامى ظلم كبير في الأولى، ووصف بقوله تعالى: ﴿حُوبًا كَبِيرًا﴾  
للمبالغة في تهويل أمر المنهي عنه كأنه قيل: إنه من كبار الذنوب العظيمة  
لا من أفنائها.

٢- إن أطعنكم النساء فلا تبغوا عليهن، واعلموا أن قدرة الله عليكم أعظم وأكبر من  
قدرتكم على من تحت أيديكم في الثانية.

٣- قبلها في الموضع الأول (حُوبًا) وقبلها في الثاني (عَلِيًّا): الحاء من (حُوبًا)  
قبل العين من كلمة (عَلِيًّا) على قاعدة الترتيب المهجائي.

### فائدة تدبرية /

(إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا) لن يردع الزوج عن ظلم زوجته شيء أعظم من تذكره  
لعظمة الله وعلوه وكبره!.

### ملاحظة /

وردت (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا) في ختام الآية (٣٥): ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٥﴾﴾، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وهو الوحيد في  
القرآن أيضاً، فانتبه يا لبيب، والجملة استثنائية لبيان لطف الله عز وجل فيما يجري  
من الحكمين بأنه عز وجل عالم خبير بما يحدث بينهما من الحكم بين الزوجين.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصلبي

سؤال رقم ١٥٠ / اضبط مواضع ( مُخْتَالًا فَخُورًا - حَوَانًا أَثِيمًا )؟.

الجواب رقم ١٥٠ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ \* وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ  
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ  
وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ  
مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ \* .

٢- ﴿ وَلَا تَجِدَلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ حَوَانًا  
أَثِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾

الضبط /

الآية الأولى ( إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ) لموافقة فواصل  
الآيات قبلها ( عَلِيًّا كَبِيرًا ) و ( عَلِيمًا خَبِيرًا ) وبعدها ( عَدَابًا مُّهِينًا )، وهو الموضع  
الوحيد الذي وردت فيه ( كَانَ ): وقد دارت هذه الكلمة كثيراً في آيات سورة  
النساء، فاجعله علامة لك، لأنه في غيرها من السور وردت ( مُخْتَالٍ فَخُورٍ ) ( خَتَارٍ  
كُفُورٍ ) وهذه تم ضبطها في كتاب ( أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة ).

ولاحظ في الآية الثانية أنه جاء قبلها كلمة ( يَخْتَانُونَ ) فاربطها مع ( حَوَانًا )  
على قاعدة الموافقة والمجاورة ولن تلبس عليك، و ( حَوَانًا أَثِيمًا ) الوحيدة في القرآن  
الكريم في هذا الموضع.

**فائدة تدرية /** أبعاد الناس عن الصلة والرحمة أهل الكبر، تأمل قوله ( .. وَبِذِي الْقُرْبَىٰ  
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ .. ) وختم الآية بقوله ( إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا  
فَخُورًا ) . ( يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ) لم يقل ( يخونون ) لأن النفس لا يمكن  
خداعها والمراوغة عليها إلا بتكلفٍ وعناءٍ وهذا هو الاختيان، ( فلا تُخَنِّ ولا تُخْتَان ) .

## ملاحظة /

نضبط تتابع الآيات ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ بالجملة الإنشائية: (المختال بخيل ومرائي) فهو يبخل في الخير ويرائي في الإنفاق.

ولضبط نهايات الآيات ٣٧ ، ٣٨ حيث قد يحدثان لبس لدى بعض القراء: الضبط بالجملة الإنشائية: (البخل عذاب مهين - وللرياء شيطان قرين).

سؤال رقم ١٥١ / اضبط الآيات التي حُتِمت بـ ( أَجْرًا عَظِيمًا )؟.

الجواب رقم ١٥١ / سبع آيات حُتِمت بـ ( أَجْرًا عَظِيمًا ) وكما يلي:-

١- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ

أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ النساء.

٢- ﴿ وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا

قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا

لَا تَنبَهُهُمْ مِّنْ لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ النساء: ٦٦ - ٦٧

٣- ﴿ فَمَن يَقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقْتَلْ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٥﴾ النساء.

٤- ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ

وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ

الْحَسَنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ النساء: ٩٥

٥- ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ جَبَلِهِمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ

النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ النساء.

٦- ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦١﴾ النساء.

٧- ﴿لَنَكِينِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ۗ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ۗ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾﴾ النساء: ١٦٢

## الضبط /

- ١- يجب أن تعلم أصناف الذين سيؤتيهم الله (أَجْرًا عَظِيمًا):
  - ١- فالله تعالى يضاعف الحسنات وأكثر: (وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضْعِفْهَا).
  - ٢- والذين يفعلون ما يوعظون به: (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ).
  - ٣- ومن يُقتل في سبيل الله أو يغلب: (وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقتَلْ أَوْ يَغْلِبْ).
  - ٤- وفضل المجاهدين على القاعدين (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ).
  - ٥- ومن يأمر بالصدقة والمعروف: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ).
  - ٦- وتوبة المنافق: (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ).
  - ٧- والراسخون في العلم: (لَنَكِينِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ).
  - ٨- ونضبط ما سبق بهذه الجملة الإنشائية: (مضاعفة الحسنات لمن يتعظ ويقتل أو يغلب - والمجاهدون يأمرون بالصدقة - والمنافقون تابوا بعد رسوخ العلم)، قسموا الجملة لثلاثة أقسام كي تسهل عليكم.
- ٢- (فَسَوْفَ نُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا) وردت مرتين كلاهما في بداية ربع: الأول في



بداية الربع الرابع من الحزب التاسع، والثاني في بداية الربع الثالث من الحزب العاشر ( كلاهما في الجزء الخامس ) فاجعله علامة لك، في القتال والأمر بالصدقة.

٣- أمَّا ( سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ) وردت في الموضع الثالث من النساء في الجزء السادس الآية (١٦٢) لدى ( الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ).

### فائدة /

السين أسرع من سوف وكذلك الراسخون في العلم أقوى إيماناً ممن آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد من رسله لأنها تشمل جميع المؤمنين أي عوام المؤمنين أما الآية الثانية فهي خاصة بالعلماء فكان حسابهم أسرع وأجرهم، ولذا كانت نهاية الآية الأولى الخاصة بعوام المؤمنين وكان الله غفوراً رحيماً وذلك لأنهم ولا بد قد فعلوا من السيئات ولا معصوم بعد النبي، أما الأجر العظيم فقد ورد مع الراسخون في العلم ولم تذكر المغفرة لعلو درجاتهم، والله تعالى أعلى وأعلم، ونلاحظ إحتلاف الخطاب أيضاً في كلا الموضعين فكان الخطاب بصيغة ضمير المفرد الغائب الغائب في الموضع الأول ( فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ ) وبصيغة ضمير الجمع المتكلم ( سَنُؤْتِيهِمْ ) وهذا لقرب أهل العلم من الله ولجزيل عطاءه لهم: القرب لضمير المتكلم وعظيم الأجر للجمع ( فعطاء جماعة أكثر من عطاء فرد ) وعطاء الله كله عظيم.

### ملاحظة /

وردت ( فَوْزًا عَظِيمًا ) في ختام الآية ( وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا { النساء/٧٣} ) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

سؤال رقم ١٥٢ / اضبط مواضع الآيات التي حُتمت بكلمة ( حَدِيثًا )؟.

الجواب رقم ١٥٢ / وردت كلمة ( حَدِيثًا ) في ختام ثلاث آيات النساء:-

١- ﴿ يَوْمَئِذٍ يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ (٤٢) النساء.

٢- ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ (٧٨) النساء.

٣- ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْفِيئَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ (٧٧) النساء.

الضبط /

( وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ) ( لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ) ( وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ) ونضبط الذي جاء قبل كلمة ( حَدِيثًا ) بهذه الجملة الإنشائية: ( يَكْتُمُونَ الفقه صدقاً ).

سؤال رقم ١٥٣ / اضبط المواضع التي حُتمت بـ ( عَفْوًا عَفْوًا )؟.

الجواب رقم ١٥٣ / المواضع هي:-

١- ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَايِبِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا غَفُورًا ﴾ (٤٣) النساء.

٢- ﴿ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا ﴾ (٤٤) النساء.

الضبط /

١- وردت ( عَفْوًا عَفْوًا ) في آيات الرُّحُصِ، أي رخصة التيمم ورخصة المستضعفين من الرجال والنساء والولدان.

٢- في ختام آية التيمم الموضع الأول ورد بأطول صيغة ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا غَفُورًا ) وجاء قبلها في نفس الآية ( وَإِنْ ) فنربطها مع ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا غَفُورًا )، بينما في الموضع الثاني ( وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا ) أقصر لأنها الآية الأقصر.

### ملاحظة /

ورد في بداية الجزء السادس ( عَفْوًا قَدِيرًا ) ( إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا { النساء/ ١٤٩ } ) وهي الصيغة الوحيدة في القرآن الكريم وليس فقط في سورة النساء ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ١٥٤ / كم آية ورد في ختامها جملة ( أَنْ تَضَلُّوا )؟

الجواب رقم ١٥٤ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ الْمُرْتَدِّ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا صِيبًا مِّنَ الْكُتُبِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا

السَّيْلِ ﴿ النساء: ٤٤ ﴾

٢- ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ أَمْرُؤًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الشُّلْثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا

وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ النساء: ١٧٦ ﴾

### الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول ( السَّيْلِ ) وبعدها في الموضع الثاني ( وَاللَّهُ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمٌ ): الهمزة من كلمة ( السَّيْلِ ) قبل الواو من كلمة ( وَاللَّهُ )

على قاعدة الترتيب الهجائي.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

٢- انتبه أن الموضع الثاني هو آخر آية من سورة النساء، فاجعله علامة لك.

سؤال رقم ١٥٥ / اضبط مواضع ( فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ) ( وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ) ( فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا )؟.

الجواب رقم ١٥٥ / المواضع هي:-

- ١- ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ النساء.
- ٢- ﴿ \* فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ النساء.
- ٣- ﴿ مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لِآ إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ النساء.
- ٤- ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ النساء.

**الضبط والفوائد / نضبطهم على قاعدة التأمل للمعنى:-**

- ١- أتت كلمة ( نَصِيرًا ) مع الذين لعنهم الله والملعون مطرود من رحمة الله فمن ينصره من دون الله، وأتت مع المنافقين الذين ماتوا على النفاق فهم في الدرك الأسفل من النار، وفي الأول بالفاء ( فَلَنْ ) وفي الثاني بالواو ( وَلَنْ ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الفاء قبل الواو، وأيضاً لاحظ الآية التي جاء فيها حرف الفاء ( الْمُنَافِقِينَ - الْأَسْفَلِ ) أتت بالواو ( وَلَنْ )، والآية التي لم يرد فيها حرف الفاء أتت بالفاء ( فَلَنْ ) العلاقة عكسية.
- ٢- أتت كلمة ( سَبِيلًا ) مع الضلال ( وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ ) في الموضعين فلن تلتبس عليك، والموضعين وردا بالفاء ( فَلَنْ ) وكلا الموضعين في المنافقين.
- ٣- بعد كلمة ( سَبِيلًا ) في الموضع الأول: ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُوا سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ..... ﴿٨٨﴾ ﴾ وبعدها في

الموضع الثاني: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٤٤﴾﴾ **نضبطهما** على قاعدة الترتيب الهجائي: الواو من ( وَدُّوْا لَوْ تَكْفُرُونَ ) قبل الياء من ( يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ ) .

٤- ( إِنَّ الْمُتَفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ) الوحيدة في سورة النساء أنت ( لَهُمْ ) **ميم الجمع** والباقي بالافراد ( لَهُ ) ، لأنه السياق بالجمع ( الْمُتَفِقِينَ ) ، بينما المواضع الباقية بالإفراد ( وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهَ - وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهَ ) .

سؤال رقم ١٥٦ / اضبط مواضع الآيات التي حُتمت بـ ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ) ( وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ) في سورة النساء.؟

الجواب رقم ١٥٦ / المواضع هي :-

- ١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كُفَمَا نَصَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلَتْهُمْ جُلُودًا عَرِيهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ **النساء**.
- ٢- ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾ **النساء**.
- ٣- ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ **النساء**.

### الضبط /

- ١- في الموضع الأول في النساء الآية (٥٦) ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ) وحيدة بهذه الصيغة **ونضبطها** على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وأيضاً هو الموضع الوحيد التي أتت ( إِنَّ ) في بداية الآية وبها نعلم أنها حتمت ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ) ولم ترد ( إِنَّ ) في كل مواضع ( وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ) .
- ٢- أما ( وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ) فوردت **مرتان**: لدى رفع المسيح عليه السلام

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

ورسلا مبشرين، وهما موضعان متقابلان في الصفحتين (١٠٣ - ١٠٤) وسبحان الله في نفس السطر من الصفحتين وهو السابع، فاجعله علامة لك.

### فائدة تدرية /

الآية الأولى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا﴾ أي: لَمْ يَزَلْ مَنِيعًا لَا يُدَافِعُ وَلَا يُمَانِعُ، وقيل: إِنَّهُ قَادِرٌ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مَا يُرِيدُهُ مِمَّا تَوَاعَدَ أَوْ وَعَدَ بِهِ ﴿حَكِيمًا﴾ في تَدْبِيرِهِ وَتَقْدِيرِهِ وَتَعْدِيبِهِ مَنْ يُعَذِّبُهُ، وَالْجُمْلَةُ تَعْلِيلٌ لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الْإِضْلَاءِ وَالتَّبْدِيلِ، وَإِظْهَارُ الْإِسْمِ الْجَلِيلِ لِتَعْلِيلِ الْحُكْمِ مَعَ مَا مَرَّ مِرَارًا.

الآية الثانية: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا﴾ لَا يُغْلَبُ فِيهَا يُرِيدُهُ ﴿حَكِيمًا﴾ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ، فَيَدْخُلُ فِيهِ تَدْبِيرَاتُهُ سُبْحَانَهُ فِي أَمْرِ عَيْسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَإِلْقَاءِ الشَّبَبِ عَلَى مَنْ أَلْقَاهُ دُخُولًا أَوْلِيًّا.

الآية الثالثة: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا﴾ لَا يُغَالَبُ فِي أَمْرِ يُرِيدُهُ ﴿حَكِيمًا﴾ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ، وَمِنْ قَضِيَّةِ ذَلِكَ الْإِمْتِنَاعُ عَنِ إِجَابَةِ مَسْأَلَةِ الْمُتَعَتِّتِينَ، وَقَطْعُ الْحُجَّةِ بِإِرْسَالِ الرُّسُلِ، وَتَنَوُّعُ الْوَحْيِ إِلَيْهِمْ، وَالْإِعْجَازُ، وَقِيلَ: (عَزِيزًا) فِي عِقَابِ الْكُفَّارِ (حَكِيمًا) فِي الْإِعْذَارِ بَعْدَ تَقْدُمِ الْإِنْدَارِ، كَأَنَّهُ بَعْدَ أَنْ سَأَلُوا أَنْزَالَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى (٣).

سؤال رقم ١٥٧ / اضبط مواضع الآيات التي حُثِّمَتْ بِ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) ( وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا )؟.

الجواب رقم ١٥٧ / المواضع هي:-

١- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ

(٣) روح المعاني للآلوسي.

- تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ النساء.
- ٢- ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾﴾ النساء.

## الضبط /

- ١- في الموضع الأول ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ) لدى الأمانات ولاحظ أن الآية بدأت بـ ( إِنَّ اللَّهَ ) وتكررت فيها مرتين فجاءت في الختام ( إِنَّ اللَّهَ ).
- ٢- الموضع الثاني في الثواب: ( وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ) فلم ترد ( إِنَّ ) فجاءت هنا ( وَكَانَ اللَّهُ ).

## ملاحظة ١ /

وردت ( وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ) مرة واحدة في القرآن في بداية الجزء السادس الآية (١٤٨) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ لَا يُجِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ ﴿١٢٨﴾. ورد في الآية كلمة (الْقَوْلِ) وهذا يناسب السمع فقال ( سَمِيعًا ) أي لأقوالكم، و ( عَلِيمًا ) أي بكل ما يمكن أن يُعلم فاحذروه، ( عَلِيمًا ) بجميع المعلومات، التي من جُمَلَتِهَا حَالُ الْمَظْلُومِ وَالظَّالِمِ، فَحُجَّةُ الْمَظْلُومِ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْهَا أَحَدٌ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُهَا وَقَادِرٌ عَلَى الْإِنْتِصَارِ لَهَا.

## فائدة تدريبية /

الآية الأولى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ الجملة هذه استثنائية كالتحذير والتهديد لما سبق؛ يعني إن لم تفعلوا فتؤدوا الأمانات إلى أهلها وتحكموا بين الناس بالعدل فإنَّ الله تعالى سميعٌ بأقوالكم بصيرٌ بأفعالكم وسيعاقبكم على مخالفاتكم.

الآية الثانية: في هذه الآية الكريمة عدة فوائد:

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

**أولاً:** ترتيب الثواب والجزاء على النية؛ لقوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ﴾، وعلى هذا فيجب على الإنسان أن يصح نيته تمامًا، وألا ينوي في عمل الآخرة إلا الآخرة، أما عمل الدنيا فهو للدنيا.

ومن فوائد هذه الآية الكريمة: الرد على الجبرية، وذلك بإثبات الإرادة للعبد، والجبرية يقولون: إنَّ العبد ليس له إرادة وأتَّه مجبر على عمله، فليس له إرادة، وهذه الآية وغيرها ترد عليهم.

ومنها: بيان انحطاط رتبة الدنيا عند الله عز وجل، ولهذا قال: ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ قال ابن القيم رحمه الله في النونية

**لَوْ سَاوَتْ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ \*\*\* لَمْ يَسْقِ مِنْهَا الرَّبُّ ذَا الكُفْرَانِ  
لَكِنَّهَا وَاللَّهِ أَحْقَرُ عِنْدَهُ \*\*\* مِنْ ذَا الجَنَاحِ القَاصِرِ الطَّيْرَانِ**

سؤال رقم ١٥٨ / اضبط الآيات التي حُتمت بـ ( ضَلَالًا بَعِيدًا )؟.

الجواب رقم ١٥٨ / وردت ( ضَلَالًا بَعِيدًا ) أربع مرات كلها في النساء:-

١- ﴿الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ۗ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ النساء.

٢- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ النساء.

٣- ﴿يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ۗ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۗ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ النساء.

٤- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٧٧﴾ النساء.



## الضبط /

سبقها في المواضع الأربعة كلمة الضلال ( يُضِلُّهُمْ - ضَلَّ - ضَلُّوا )، وأيضاً سبقتها كلمات الكفر ( ٣ مواضع ) ( يَكْفُرُوا - يَكْفُرُ - كَفَرُوا ) وموضع واحد وردت فيه كلمة الشرك ( يُشْرِكُ ) وهذا الموضع بدأت الآية ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ) مع الشرك وخاتمته ضلال، وهذا هو الموضع الثاني من موضعي ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ) فانتبه يا لبيب، لأنَّ الموضع الأول حُتم ( وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ) وسيمر معنا ان شاء الله تعالى.

## فائدة تدبرية /

الآية الأولى: فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ وَاخْتَارَ حَكْمَ الطَّاغُوتِ عَلَىٰ حَكْمِ اللَّهِ، فَهُوَ كَاذِبٌ فِي ذَلِكَ. وهذا من إضلال الشيطان إياهم، ولهذا قال: ﴿ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ عن الحق.

الآية الثانية: قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ أي ضلَّ عن طريق النجاة والسعادة ببعده عن الحق بعداً كبيراً وذلك بإشراكه بربه تعالى غيره من مخلوقاته.

الآية الثالثة: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ وأي ضلال أبعد من ضلال من ترك طريق الهدى المستقيم، وسلك الطريق الموصلة له إلى العذاب الأليم؟ واعلم أنَّ الكفر بشيء من هذه المذكورات كالكفر بجميعها، لتلازمها وامتناع وجود الإيمان ببعضها دون بعض.

الآية الرابعة: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ أي: جمعوا بين الكفر بأنفسهم وصدَّهم الناس عن سبيل الله. وهؤلاء هم أئمة الكفر ودعاة الضلال ﴿ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ وأي ضلال أعظم من ضلال من ضل بنفسه وأضل غيره، فباء بالإثمين ورجع بالخسارتين وفاتته الهدايتان. (٤)

(٤) تفسير السعدي.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

سؤال رقم ١٥٩ / كم آية خُتمت بجملة ( صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٥٩ / آيتين خُتمتا بجملة ( صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ) طبعاً جاءت الهداية قبلها في الموضعين:-

١- ﴿ وَإِذَا لَأَتَيْنَهُمْ مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْتَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ ﴾

النساء: ٦٧ - ٦٨

٢- ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ فَنَسِيْدُخْلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

وعلامتهما: أن الآية الأولى وردت قبل آية ( وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ... ) والثانية قبل آخر آية من السورة، فاجعله علامة لك.

فائدة تدبرية /

الآية الأولى: رتب ما يحصل لهم على فعل ما يوعظون به، وهو أربعة أمور: الرابع منهم: الهداية إلى صراط مستقيم: وهذا عموم بعد خصوص، لشرف الهداية إلى الصراط المستقيم، من كونها متضمنة للعلم بالحق، ومحبه وإيثاره والعمل به، وتوقف السعادة والفلاح على ذلك، فمن هُدي إلى صراط مستقيم، فقد وُفق لكل خير واندفع عنه كل شر وضير.

الآية الثانية: ﴿ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ أي: يوفقه للعلم والعمل، معرفة الحق والعمل به. أي: ومن لم يؤمن بالله ويعتصم به ويتمسك بكتابه، منعهم من رحمته، وحرّمهم من فضله، وخلق بينهم وبين أنفسهم، فلم يهتدوا، بل ضلوا ضلالاً مبيناً، عقوبة لهم على تركهم الإيمان فحصلت لهم الخيبة والحرمان، نسأل تعالى العفو والعافية والمعافة<sup>(٥)</sup>.

(٥) تفسير السعدي.

سؤال رقم ١٦٠ / كم آية حُتمت بكلمة ( جَمِيعًا )؟.

الجواب رقم ١٦٠ / أربع آيات حُتمت بكلمة ( جَمِيعًا ) وهي:-

١- ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُدُوءًا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثَبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا ﴾ ﴿٧١﴾ النساء.

٢- ﴿ الَّذِينَ يَخْذُونَ الْكُفْرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَغُونَ عَنْهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ ﴿١٣٩﴾ النساء.

٣- ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ؕ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ ﴿١٤٠﴾ النساء.

٤- ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمُ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ ﴿١٧٢﴾ النساء.

الضبط / ضبطهم بهذه الجملة الإنشائية: ( انفروا " جَمِيعًا " فالعزة لله - والله جامع المنافقين والكافرين والمتكبرين في جهنم )، والآية (١٣٩) و (١٤٠) متتاليتين في نفس الصفحة (١٠٠) فاتبه باليب.

سؤال رقم ١٦١ / كم مرة وردت ( بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ) في ختام الآيات؟.

الجواب رقم ١٦١ / وردت ( بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ) مرتان كلاهما في ( النساء ) ونضبط مواضعهما بهذه الجملة الإنشائية: ( من الذين هادوا نقضوا ميثاقهم ):-

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

- ١- ﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعَيْنَا آيَاتِهَا بِالْأَسْتِثْمِ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ النساء.
- ٢- ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغْيًا حَقًّا وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٥﴾ النساء.

ملاحظة /

خُتِمَت آيَتَيْنِ أَيْضًا بِكَلِمَةِ (إِلَّا قَلِيلًا) وَهُمَا:-

- ١- ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ النساء.
- ٢- ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالًا يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ النساء.

الضبط /

(من اتبع الشيطان لا يذكر الله) قبلها في الموضع الأول (لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ) وهم الذين لم يستقر الإيمان في قلوبهم، وقبلها في الموضع الثاني (وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ) وهو في المنافقين.

سؤال رقم ١٦٢ / طيف ضبط الآيتين اللتي خُتِمَتَا ب ( فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ) - ( فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ) من سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٦٢ / الآيتين هما:-

- ١- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ

يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنفُسَهُمْ  
 بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ﴿النساء﴾  
 ٢- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ  
 بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِنْ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنثًا وَإِنْ يَدْعُونَ  
 إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ ﴿النساء﴾.

## الضبط /

١- بعد (فَقَدْ) في الموضع الأول (افْتَرَىٰ) وبعدها في الموضع الثاني (ضَلَّ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من (افْتَرَىٰ) قبل الضاد من (ضَلَّ)، والإثم العظيم مع الافتراء، وفي الثاني ضلالهم بعيد، وإن شئت قل الهمزة من (إِثْمًا) مع همزة (افْتَرَىٰ) في نفس الآية الموضع الأول فتكون في الموضع الثاني (ضَلَّ).

٢- وبعد الموضع الأول جاء (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنفُسَهُمْ) وبعد الثاني (إِنْ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنثًا) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: اللام من (أَلَمْ) قبل النون من (إِنْ).

٣- (إِثْمًا عَظِيمًا) الوحيدة في القرآن موضع (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ) الأول، وفي باقي المواضع أتت (إِثْمًا مَبِينًا).

٤- ونربط الراء من (افْتَرَىٰ) مع الراء من (أَلَمْ تَرَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وحتى يتثبت لديك موضع الكلمة (افْتَرَىٰ) في الموضع الأول.

## لمسة بيانية /

ما دلالة الاختلاف بين ختام الآيات (٤٨ - ١١٦) في سورة النساء؟

هذا الأمر متعلق في الكلام في فواصل الآيات، صدر الآيتين واحد وكلتا الآيتين

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

في سورة النساء، ختمت الأولى ( **فَقَدْ أَفْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا** ) والثانية ( **فَقَدْ صَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا** ): الآية الأولى ( **فَقَدْ أَفْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا** ) هذه الآية نزلت في أهل الكتاب قبلها قال تعالى ( **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بَمَا نُنزِّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (٤٧)** ) أهل الكتاب نزل عليهم كتاب نزل بالتوحيد لا بالشرك فعندما يشركون يكونون قد افتروا على الله هم يفهمون الناس أنه نزل بالشرك إما بالتثليث أو عزيز ابن الله أو غيرها من الأقاويل ينسبونها إلى الله وإلى الكتب يقولون هذا هو الذي نزل، هذا افتراء فختم الآية ( **فَقَدْ أَفْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا** ) لأنهم كذبوا على الله، افترى يعني كذب والإثم هو الذنب، إذن: لما كانت الآية في أهل الكتاب هم افتروا واكتسبوا إثماً، هذه مسألة، والمسألة الأخرى: أن السياق أصلاً في ارتكاب الآثام، إضافة إلى أنهم افتروا واكتسبوا إثماً، فالسياق هو في ارتكاب الآثام ( **يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ** ) ( **مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ** ) ( **وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ** ) ( **انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ** ) ( **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَيِّتِ وَالطَّاعُوتِ** ) هذه كلها آثام إذن ناسب ختم الآية ( **فَقَدْ أَفْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا** )، الآية الثانية: في كفار قريش لم يعرفوا كتاباً، لا يعلمون شيئاً غافلين لم ينزل إليهم كتاب وإنما هم ضالون، إذن: هناك فرق في الآية الأولى نزل عليهم كتاب فافتروا أما الثانية فلم ينزل إليهم كتاب فهم ضالين، إضافة إلى أن السياق في الضلال ( **وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ** ) تبين له الهدى وشاقق الرسول هذا ضلال، ( **وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ** ) ( **وَلَا ضَلَّيْنَهُمْ وَلَا مَمْنِيَّيْنَهُمْ وَلَا مَرْتَبَهُمْ** )، إذن: الآية الثانية في سياق الضلال إضافة إلى أنها نزلت في أناس لم ينزل إليهم كتاب ولا عرفوه فهم ضالون السياق في الضلال أيضاً، أما في الآية الأولى إضافة إلى أنهم أهل كتاب غيروا وافتروا وحرّفوا السياق في ارتكاب الآثام إذن من كل ناحية كل فاصلة ناسبت

السياق الذي وردت فيه ( **فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا** ) مناسبة للسياق ولمن نزلت فيهم والآية **الثانية** ( **فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا** ) مناسبة للسياق ولمن نزلت فيهم. ( **د.فاضل السامرائي** ).

### فائدة أخرى /

﴿ **فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا** ﴾ عَنِ الْحَقِّ، أَوْ عَنِ الْوُقُوعِ مِمَّنْ لَهُ أَدْنَىٰ عَقْلٍ، وَإِنَّمَا جُعِلَ الْجَزَاءُ عَلَىٰ مَا قِيلَ هُنَا ( **فَقَدْ ضَلَّ** ) إِخْلَافًا، وَفِيهَا تَقَدَّمَ ﴿ **فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا** ﴾ لِمَا أَنَّ تِلْكَ كَانَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ وَهَمَّ مُطَّلِعُونَ مِنْ كُتُبِهِمْ عَلَىٰ مَا يَشْكُونَ فِي صِحَّتِهِ مِنْ أَمْرِ الرَّسُولِ ﷺ وَوُجُوبِ اتِّبَاعِ شَرِيعَتِهِ، وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَمَعَ ذَلِكَ أَشْرَكُوا وَكَفَرُوا فَصَارَ ذَلِكَ افْتِرَاءً وَاحْتِلَافًا، وَجَرَاءَةً عَظِيمَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذِهِ الْآيَةُ كَانَتْ فِي أَنْاسٍ لَمْ يَعْلَمُوا كِتَابًا، وَلَا عَرَفُوا مِنْ قَبْلُ وَحْيًا، وَلَمْ يَأْتِهِمْ سِوَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ، فَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَكَفَرُوا، وَضَلُّوا مَعَ وَضُوحِ الْحُجَّةِ، وَسُطُوعِ الْبُرْهَانِ، فَكَانَ ضَلَالُهُمْ بَعِيدًا، وَلِذَلِكَ جَاءَ بَعْدَ تِلْكَ : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ** ﴾ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ **انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ** ﴾. (٦)

سؤال رقم ١٦٣ / اضبط مواضع الآيات التي حُتِمت بكلٍّ من ( **وَلَا يُظَلِّمُونَ فِتْيَانًا** ) ( **وَلَا يُظَلِّمُونَ نَقِيرًا** ) ( **وَلَا تُظَلِّمُونَ فِتْيَانًا** ) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٦٣ / المواضع هي:-

- ١- ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظَلِّمُونَ فِتْيَانًا** ﴾ (١٩) النساء.
- ٢- ﴿ **وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ** ﴾

(٦) روح المعاني للآلوسي.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿٧٤﴾ النساء.

٣- ﴿الَّذِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُنُوا أَيُّدِيكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ إِذَا فِرْقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَّعْتُ الدُّنْيَا قَلِيلًا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ النساء.

## الضبط والفوائد /

١- وردت (فَيْلًا) مرتان مع (وَلَا يُظْلَمُونَ - وَلَا تُظْلَمُونَ) ووردت (نَقِيرًا) مرة واحدة مع (وَلَا يُظْلَمُونَ).

٢- ضبط (وَلَا يُظْلَمُونَ) التي وردت بالياء: بربط الياء من كلمة (وَلَا يُظْلَمُونَ) مع الياءات الكلمات التالية (يُزَكُّونَ - يُرَبِّي - يَشَاءُ) التي وردت في نفس الآية، ونضبط تاء (وَلَا تُظْلَمُونَ) بربطها مع تاء (أَتَقَى) التي وردت قبلها وهذا الضبط على قاعدة الموافقة والمجاورة، وبهذه القاعدة نعلم أين وردت بالياء (وَلَا يُظْلَمُونَ) وبالتالي (وَلَا تُظْلَمُونَ).

٣- أتت (وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) مرة واحدة في القرآن في الموضع الثالث من سورة النساء وهي أتت مع العمل (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ) فناسبه ختام الآية بكلمة النقيير، وأيضا نضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

## ملاحظة /

كلمة (نَقِيرًا) لم ترد إلا في سورة النساء فقط مرتين هنا في الآية المذكورة أعلى في السؤال، ووردت أيضا في الآية (٥٣): ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمَلَكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾﴾.



## / فائدة

## الفرق بين لفظة ( فَتِيلاً ) ولفظة ( نَقِيرًا ) في القرآن الكريم؟.

وردت اللفظتان ( فَتِيلاً ) و ( نَقِيرًا ) في القرآن الكريم خمس مرات، وذلك للتعبير عن القيمة القليلة جداً للأشياء، أو بالأحرى عن الأشياء التي ليست لها قيمة تذكر لفرط صغرهما، فأما الفتيل فقد ورد ٣ مرات في سورتي النساء والإسراء، وقد قيل في معناه قولان:

الأول: هو الوسخ الناتج عن فرك ما بين الأصابع.

الثاني: هو تلك القشرة الرقيقة التي تغلف نواة التمرة.

وباستقراء الآيات نجد أن الآية ٤٩ من النساء فيها اعتراض على من يزكون أنفسهم بذكرهم لما يقومون به من أعمال صالحة وتقرر أن الله تعالى هو من يقم أعمالهم ويركي من يشاء، وهو من يثيبهم على أدق الأعمال وأصغرهما ولو كانت قيمة ما ( قدموه ) تساوي قيمة الفتيل فإنه لا يغفله.

والآية ٧٧ من النساء تقرر أن متاع الدنيا قليل، وأن الآخرة خير لمن اتقى وأن من اتقى وعمل صالحاً فإن الله تعالى يجزيه على كل عمل صالح حتى لو كان بعض ما ( قدمه ) منه لا تتجاوز قيمته قيمة الفتيل فإنه يجزيه عليه أيضاً.

وأما الآية ٧١ من الإسراء فتذكر أن من يؤتى كتابه بيمينه فسوف يجد فيه كل عمل صالح ( قدمه ) في الدنيا حتى لو كان عملاً صغيراً قيمته كقيمة الفتيل.

وأما لفظة ( نَقِيرًا ) فقد وردت مرتين في القرآن الكريم في سورة النساء، والنقير هو تلك النقرة أو التجويف في نواة التمر، وجاء ذكره في الآيتين:

﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ النساء: ٥٣ .

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ النساء.

وباستقراء الآيتين نجد أن الآية ٥٣ تقرر بخل الذين أوتوا نصيباً من الكتاب وهم اليهود، وتبين أنهم لو أوتوا نصيباً من الملك على ما فيه من الغنى والثراء فإن الناس لن

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

(يأخذوا) منهم قدر ما يملأ تجويف نواة التمر، وتعبير لغتنا المعاصرة نقول إنَّ الناس لن (يحصلوا) منهم على لتر واحد من اللبن مثلاً ولا على ملء كأس منه ولا حتى على ملء تجويف نواة تمر.

أما الآية ١٢٤ فثُمَّرر أنّ من يعمل صالحاً وهو مؤمن سواء كان ذكراً أم أنثى فسوف ( يأخذ ) ثواب عمله كله حتى يستوفي منه آخر ملء تجويف نواة التمرة. مما تقدم نفهم أنّ كلا الفتيل والنقير هما لفظان يعبران عن ضالة المقدار وشدة صغره وحقارة قيمته، أي أنّ المعنى متقارب جداً بين اللفظين، ولكن لماذا لا نستطيع أن نستبدل أحدهما مكان الآخر؟ هنا تظهر لنا روعة القرآن الكريم ودقة تعبيره حيث:

**الفتيل**: يستخدم في السياق المعبر عن العطاء.

**والنقير**: يستخدم في السياق المعبر عن الأخذ .

فسبحان الله العظيم الذي أنزل هذا القرآن العظيم (٧) !

سؤال رقم ١٦٤ / اضبط مواضع ( فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ) ( وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ) .؟

الجواب رقم ١٦٤ / وردت ( فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ) مرتان في السور (النساء - الشورى) أي الطرفين لأنه في الوسط أي سورة الإسراء وردت ( وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ) وضابطها قاعدة الوسط بين الطرفين المتشابهين:-

- ١- ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ النساء.
- ٢- ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يُشَاءُ بِرَحْمَتِكُمْ أَوْ إِنْ يَشَاءُ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴾ الإسراء.

(٧) الدكتور زياد السلواوي.

٣- ﴿ فَإِنَّ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۗ إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا أَلْبَلَغُ ۗ وَإِنَّا إِذَا أَدَقْنَا  
 الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرَحَّ بِهَا ۗ وَإِنْ تُصِبَّهُمْ سَيِّئَةٌ يَمَّا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ فَإِنَّ  
 الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ الشورى.

### الضبط /

- ١- في النساء والشورى بالفاء (فَمَا أَرْسَلْنَاكَ) بينما في الإسراء (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ)، وفي النساء والشورى (عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) بينما في الإسراء (وَكَيْلًا).
- ٢- في موضع الإسراء أتت (وَكَيْلًا) ولاحظ الآية نفسها قد دار فيها حرف الكاف أربع مرات في الكلمات (رَبُّكُمْ - بِكُمْ - يَرْحَمُكُمْ - يُعَذِّبُكُمْ) ونضبطها على قاعدة الموافقة والمجاورة.
- ٣- في مواضع النساء والشورى أتت بالفاء (فَمَا أَرْسَلْنَاكَ) سبقها في الآيتين حرف الفاء: في النساء (فَقَدَّ) وفي الشورى (فَإِنَّ) فأنت (فَمَا أَرْسَلْنَاكَ) بالفاء، بينما في الإسراء لم يرد قبلها حرف الفاء فأنت بالواو (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ).
- ٤- في المواضع التي وردت فيها كلمة (حَفِيظًا) ورد في الآيات حروف استعلاء كما الظاء من كلمة (حَفِيظًا): في آية النساء (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) وفي آية الشورى (أَعْرَضُوا - أَلْبَلَغُ - أَدَقْنَا - تُصِبَّهُمْ - قَدَّمْتَ) فاجعلها علامة لك على كلمة (حَفِيظًا)، أما في آية الإسراء فلم يرد فيها حرف استعلاء مطلقاً فوردت فيها كلمة (وَكَيْلًا).

### ملاحظة /

أوردت موضعي الإسراء والشورى هنا فقط كي تُضبط عندك آية النساء بطريقة متقنة حتى لا تلتبس عليك وتظنها (وَكَيْلًا) وليس (حَفِيظًا).

## / فائدة /

متى ترد ( وَكَيْلًا ) ومتى ترد ( حَفِظًا )؟

في آية النساء يعني ليس عليك حفظهم وأن تردهم إلى الطريق كما يرد الراعي الغنم، أنت لست مسؤولاً عن ذلك، لا تحفظهم أنت، لست مسؤولاً عنهم، لست مسؤولاً أن تردهم، من تولى تولى، لست مسؤولاً أن تحفظ أعمالهم وتحاسبهم عليها، الوكيل ( إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبِكُمْ ) أنت لست وكيلاً تدافع عنهم، هذه فيها عذاب، هناك تولى فيها رحمة، تدافع عنهم كما يدافع الوكيل مثل سيدنا إبراهيم لما جاءت الملائكة على قوم لوط ( يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ (٧٤) هود ) ما أرسلناك عليهم وكيلاً تدافع عنهم، ما أحد جعلك وكيلاً عليهم إن يشأ يرحمكم وإن يشأ يعذبكم، أنت لست وكيلاً عنهم تدافع عنهم كما أنك لست وكيلاً عنا نحن ما وضعناك وكيل، تحتل وكيل عن الله ووكيل عن الناس؟ أنت لست وكيلاً عليهم تدافع عنهم ولا أنت وكيلاً عنا، هل نقول وكيلاً عليهم أو عنهم؟ أحد أمرين إذا أنت وكيل عنهم تدافع عنهم وهذه منفية، وكيل عليهم يعني نحن لم نضعك وكيلاً عليهم، يعني الله سبحانه وتعالى لم يوكله عليهم أساساً؟ نعم أنت لست وكيلاً عنا عليهم، لم نفوضك أن تفعل ما ترى، أنت لست وكيلاً عنا، أرسلناك للتبليغ فقط أنت لست وكيلاً ولا حفيظاً، من تولى تولى لست عليهم حفيظاً<sup>(٨)</sup>.

## / فائدة أخرى /

﴿ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ﴾ مَعْنَاهُ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَعْتَمَّ بِسَبَبِ ذَلِكَ التَّوَلَّى وَأَنْ تَحْزَنَ، فَمَا أَرْسَلْنَاكَ لِتَحْفَظَ النَّاسَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَشْتَدُّ حُزْنُهُ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وَإِعْرَاضِهِمْ، فَاللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ هَذَا الْكَلَامَ تَسْلِيَةً لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ الْحُزْنِ.<sup>(٩)</sup>

(٨) الدكتور فاضل السامرائي.

(٩) تفسير الرزاي.

سؤال رقم ١٦٥ / اضبط ختام الآيتين المتتاليتين في سورة النساء ( كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتِنًا ) ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا )؟.

الجواب رقم ١٦٥ / الآيات هي :-

﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِمَّا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِمَّا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتِنًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾ النساء: ٨٥ - ٨٦.

### الضبط /

١- بدأت الآية الأولى بعدها ( مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً ) نربط الميم من ( مَنْ ) مع ميم كلمة ( مُّقْتِنًا ) على قاعدة ربط حرف من الموضوع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وكلمة ( مُّقْتِنًا ) هي الوحيدة في القرآن الكريم في هذا الموضوع، ومعنى ( مُّقْتِنًا ) أي: مُقْتَدِرًا - أو حَفِيطًا، ( وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتِنًا ) أي: مقتدرًا فيجازي كل أحد بما عمل، من يَسْعَ لحصول غيره على الخير يكن له بشفاعته نصيب من الثواب، ومن يَسْعَ لإيصال الشر إلى غيره يكن له نصيب من الوزر والإثم، وكان الله على كل شيء شاهداً وحفيظاً. ( التفسير الميسر )، ومن الجدير بالذكر أن كلمة ( مُّقْتِنًا ) لم ترد في القرآن إلا هنا، أي أنها وحيدة في هذا الموضوع من كتاب الله عز وجل ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

٢- أما الآية الثانية التي حُتِمت ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ) فبدأت الآية (وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ) ولاحظ دوران حرف الحاء وأيضاً السين من كلمة ( بِأَحْسَنَ ) نربط الحاء والسين منها مع الحاء والسين من كلمة (حَسِيبًا) على قاعدة ربط حرف من الموضوع المتشابه مع حرف من اسم

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

السورة، ومعنى (حَسِيبًا) أي: محاسباً ومجازياً، وإذا سلّم عليكم المسلم فردوا عليه بأفضل مما سلّم لفظاً وبشاشةً، أو ردوا عليه بمثل ما سلّم، ولكل ثوابه وجزاؤه، إن الله تعالى كان على كل شيء مجازياً. (التفسير الميسر).

٣- لماذا جاءت كلمة (يَأْحَسَنَ) منصوبة؟. يقول الدكتور فاضل السامرائي:

(يَأْحَسَنَ) ليست منصوبة ولكنها مجرورة بالفتحة لأنها ممنوعة من الصرف (وجرّ بالفتحة ما لا ينصرف) وهي صيغة على وزن أفعال، أحسن: إسم تفضيل على وزن الفعل، فالقاعدة تقول إن الوصفية إذا كانت على وزن الفعل تمنع من الصرف ما لم توثت بالتاء، وكذلك في قوله تعالى (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا) (١٠) الأحزاب (ف (أَسْفَلَ) مجرورة بالفتحة لأنها ممنوعة من الصرف.

٤- بقي لدينا (وَكَانَ اللَّهُ) و (إِنَّ اللَّهَ كَانَ): لاحظ الآية (٨٥) لم يرد فيها همزة

القطع مطلقا فقل (وَكَانَ اللَّهُ)، بينما الآية (٨٦) بدأت بهمزة قطع (وَإِذَا) ووردت أيضا في (يَأْحَسَنَ) وفي (أَوْرُدُوهَا) فتذكر أنها ختمت بـ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ).

### ملاحظة /

وردت (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) في ختام ثلاث آيات في سورة النساء، موضعان مرّوا معنا في السؤال السابق: (كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتِيًا) (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا)، والثالث في الآية (٣٣): (وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا {النساء/٣٣}) وضبطها في ملاحظة السؤال (١٤٨).

سؤال رقم ١٦٦ / اضبط المواضع التي حُتِمت (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٦٦ / المواضع هي:-

١- ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ النساء.

٢- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ النساء.

### الضبط /

١- في الموضع الأول بعدها (حَدِيثًا) وفي الثاني (قِيلًا) نضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الحاء من (حَدِيثًا) قبل القاف من (قِيلًا).

٢- في الموضع الثاني جاء قبلها كلمة (حَقًّا) نربط القاف منها مع قاف (قِيلًا) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

### فائدة /

(القول): يكون الإخبار به عن نفسك وعن غيرك، وأصله أن يكون الإخبار به عن غيرك، أما (الحديث): يكون الإخبار به عن نفسك وعن غيرك أيضاً ولكن الأصل فيه ما تخبر به عن نفسك، وبالنظر إلى هذا نجد مدى التناسب في الآيتين:

ف نجد الآية الأولى (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) فعندما تحدث الله عن نفسه في هذه الآية جاء التعبير

(بالحديث)، بينما في الآية الثانية تحدثت عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، بل إن الآيات قبلها تتحدث عن الشيطان واتباعه، ولذلك يأتي التعبير (بالقول) (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ( فوضحت المناسبة، ووضح اختصاص كل من العبارتين بمكانه وأنَّ العكس لا يلائم.

سؤال رقم ١٦٧ / اضبط المواضع التي حُتِمت بـ ( وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا )؟.

الجواب رقم ١٦٧ / وردت ( وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ) ختام ثلاث آيات في سورة

النساء:-

١- ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُدُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَىٰ بِهِ وَلَا يَجِدَ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٢﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَبَنِيْدُهُم مِّن فَضْلِهِ ءَ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَسْتَنكفُؤُاْ وَءَسْتَكْبِرُواْ فَيَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا ءَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ ﴾ النساء.

## الضبط /

١- وردت في عدم اتخاذ الكافرين أولياء، ومن يعمل سوء، والذين استنكفوا واستكبروا.

٢- جاء قبلها في كل المواضع مصدر من إيجاد ( يَجِدُ - يَجِدُونَ ) إلا الموضع الأول من النساء جاء قبلها ( وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ ) .

٣- في الموضع الثاني من النساء قبلها ( وَلَا يَجِدَ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ ) بالإفراد لأنه سبقها ( مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَىٰ بِهِ ) بالإفراد، وفي الموضع الثالث ( وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ ) بالجمع لأنه سبقها ( وَأَمَّا الَّذِينَ ءَسْتَنكفُؤُاْ



وَأَسْتَكْبِرُوا) بالجمع، ونضبط زيادات الموضع الثالث على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

### ملاحظة /

في هذه الآية: ﴿وَدُوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَولِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وُلِيَاءَ وَلَا ضَمِيرًا ﴿١٦٨﴾ ورد فيها ( فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ - وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ ) سبقت الفاء من ( فَلَا ) الواو من ( وَلَا ) ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ١٦٨ / اضبط مواضع الآيات التي حُتمت بـ ( سُلْطَانًا مُّبِينًا )؟.

الجواب رقم ١٦٨ / وردت ( سُلْطَانًا مُّبِينًا ) ختام ثلاث آيات في سورة النساء:-

١- ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوا بِنُكْحِهَا وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعرَبُوا لَكُمْ وَيَلْفُوا إِلَيْكُمْ أَلْسَمُوا وَيَكْفُوا أَيَدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقَعْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١١﴾ النساء.

٢- ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكٰفِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَن يُجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ النساء.

٣- ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِنَابِ أَن تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الضُّعْفَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ النساء.

### الضبط /

١- الآية الأولى: وردت في بداية الحزب الثاني من الجزء الخامس الصفحة الأولى

آخر كلمتين في الصفحة ( وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ).

٢- أما الآية الثانية: في عدم اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين، وهي قبل آية

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

مشهورة جدا ﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ

نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ النساء: ١٤٥، وعلامتها أنها آخر صفحة من الجزء الخامس.

٣- الموضع الثالث: في أول صفحة من الجزء السادس: وهو مشهور ( وَأَتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطٰنًا مُّبِينًا ).

٤- إذن: الموضعين الثاني والثالث في صفحتين متقابلتين (١٠١ - ١٠٢):  
الصفحة (١٠١) هي آخر صفحة من الجزء الخامس، والصفحة (١٠٢) هي أول صفحة من الجزء السادس.

سؤال رقم ١٦٩ / اضبط مواضع الآيات التي حُتِمت بكلمة ( حَيْرًا )؟.

الجواب رقم ١٦٩ / وردت ( حَيْرًا ) ختام أربع آيات في سورة النساء:-

١- ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَيْرًا ﴿٣٥﴾ النساء.

٢- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّبُوا لَوْلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبَتَّغُونَ عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذٰلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنْ بَدَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ حَيْرًا ﴿١٤٤﴾ النساء.

٣- ﴿ وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ حَيْرًا ﴿١٢٨﴾ النساء.

٤- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوْ

الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا هَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّا أَوْ نَعَرْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ النساء.

### الضبط /

- ١- في كل المواضع تقدم العمل على الصفة ( كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا )، لكن في الموضع الأول ورد قبلها ( عَلِيمًا ) في الإصلاح بين الزوجين، فانتبه يا لبيب.
- ٢- الموضع الأول والثاني بدون زيادة ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ ) : في الإصلاح والضرب في سبيل الله، والموضعين الثالث والرابع ( فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ ) بزيادة الفاء : في امرأة خافت وقوامين بالقسط: لاحظ أنه ورد فيهما الإعراض : ( إِعْرَاضًا ) في الأولى و ( تُعَرِّضُوا ) في الثانية فاجعله علامة لك، وأيضاً علامتهما أهما وردا في صفتين متقابلتين ( ٩٩ - ١٠٠ ) كلاهما أول آية من الصفحة، ولاحظ أيضاً أهما وردا في السطر الرابع من الصفحتين فلن تلتبس عليك.

### فائدة تدبرية / لماذا ( خَبِيرًا ) وكما مر معنا أنها في بواطن الأمور وأسرارها:

الآية الأولى : في الإصلاح بين الزوجين: الجملة استثنائية لبيان لطف الله عز وجل فيما يجري من الحكمين بأنه عز وجل عالم خبير بما يحدث بينهما من الحكم بين الزوجين.

الآية الثانية : فيمن ألقى إليكم السلام : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ شُرُوعٌ فِي التَّحْذِيرِ عَمَّا يُوجِبُ النَّدَمَ مِنْ قَتْلِ مَنْ لَا يَنْبَغِي قَتْلُهُ. ﴿ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ أي: سافرتُم لِلْعَزْوِ عَلَىٰ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ السِّبَاقُ وَالسِّبَاقُ ﴿ فَتَّبَيَّنُوا ﴾ أي: فاطلبوا بيان الأمر في كلِّ ما تأتون وتَدْرُونَ وَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ مِنْ غَيْرِ تَدَبُّرٍ وَرَوِيَّةٍ، وَقَرَأْ حَمْرَةً، وَعَلِيٍّ، وَحَلَفَ ( فَتَّبَيَّنُوا ) أي: فاطلبوا ثبات الأمر ولا تعجلوا فيه، والمَعْنِيَانِ مُتَقَارِبَانِ، فَاللَّهُ تَعَالَىٰ خَبِيرٌ بِكُمْ هَلْ تَتَّبِعْتُمُ مِنَ الْأَمْرِ أَمْ لَا؟.

الآية الثالثة : في امرأة خافت من بعلمها نشوزا: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ مِنْ

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

الإحسان والتَّقوى، ورد فيها ( الشُّحَّ ) والمراد: أخَصَرَ اللهُ تَعَالَى ( الأَنْفُسُ الشُّحَّ ) وهو البُحْلُ مَعَ الحِرْصِ، إِنَّ الشُّحَّ جُعِلَ حَاضِرًا لَهَا لَا يَغِيبُ عَنْهَا أَبَدًا، أَوْ أَهْمًا جُعِلَتْ حَاضِرَةً لَهُ مَطْبُوعَةً عَلَيْهِ، فَلَا تَكَادُ المَرْأَةُ تَسْمَحُ بِحُقُوقِهَا مِنَ الرِّجَالِ وَلَا الرِّجُلُ يَكَادُ يَجُودُ بِالإِنْفَاقِ وَحُسْنِ المَعَاشِرَةِ مَثَلًا عَلَى الَّتِي لَا يُرِيدُهُ، وَهَذِهِ مِنَ الأُمُورِ الخَفِيَةِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، لَكِنهَا لَا تَخْفَى عَلَى اللهُ الخَبِيرِ.

الآية الرابعة: فِي آيَةِ قَوَامِينَ بِالقِسْطِ: ﴿ فَإِنَّ اللهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ أَي: مُحِيطٌ بِمَا فَعَلْتُمْ، يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ خَفِيَهَا وَجَلِيهَا، وَفِي هَذَا تَهْدِيدٌ شَدِيدٌ لِلَّذِي يَلْوِي أَوْ يَعْزُضُ، وَمِنْ بَابِ أَوْلَى وَأَحْرَى الَّذِي يَحْكُمُ بِالبَاطِلِ أَوْ يَشْهَدُ بِالبُزُورِ، لِأَنَّهُ أَعْظَمُ جَرْمًا، لِأَنَّ الأَوَّلِينَ تَرَكَوا الحَقَّ، وَهَذَا تَرَكَ الحَقَّ وَقَامَ بِالبَاطِلِ (١٠).  
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ تَلَّوُوا ﴾ وَفِي مَعْنَاهَا ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٍ:.

أَحَدُهَا: أَنَّ يَلْوِي الشَّاهِدُ لِسَانَهُ بِالشَّهَادَةِ إِلَى غَيْرِ الحَقِّ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَلْوِي لِسَانَهُ بِغَيْرِ الحَقِّ، وَلَا يُقِيمُ الشَّهَادَةَ عَلَى وَجْهِهَا، أَوْ يُعْرِضُ عَنْهَا وَيَتْرُكُهَا، وَهَذَا قَوْلُ مُجَاهِدٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَالضَّحَّاكِ، وَقَتَادَةَ، وَالسُّدِّيِّ، وَابْنِ زَيْدٍ.  
وَالثَّانِي: أَنَّ يَلْوِي الحَاكِمُ وَجْهَهُ إِلَى بَعْضِ الخُصُومِ، أَوْ يُعْرِضُ عَنْ بَعْضِهِمْ، رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا.

وَالثَّلَاثُ: أَنَّ يَلْوِي الإِنْسَانُ عُنُقَهُ إِعْرَاضًا عَنْ أَمْرِ اللهِ لِكِبْرِهِ وَعُتُوبِهِ (١١).

سؤال رقم ١٧٠ / اضبط الآيات التي ختمت بـ ( جَهَنَّمَ - جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ) ؟.

الجواب رقم ١٧٠ / آيتين ختمتا ( وَسَاءَتْ مَصِيرًا )، لدى ( تَوَقَّفَهُمُ الْمَلَائِكَةُ - يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ):-

(١٠) تفسير السعدي.

(١١) تفسير بن الجوزي.

١- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٧﴾ النساء.

٢- ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۚ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ النساء.

في الآية الأولى ( جَهَنَّمُ ) بالضم لأنها خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضم، وجملة (مَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ) في محل رفع خبر المبتدأ ( فَأُولَئِكَ )، أما ( جَهَنَّمُ ) بالفتح في الآية الثانية فهي مفعول به ثان منصوب.

سؤال رقم ١٧١ / اضبط ختام الآيتين المتتاليتين ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٣٢ ) ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ٣٣ ) من سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٧١ / المواضع هي:-

﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ ۖ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبْنَ ۖ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَاتُ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالذَّيْرَ عَقَدْتِ أَيْمَنُكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ ۝

### الضبط والفوائد /

١- في الآية الأولى لاحظ دوران الباء فيها وهذا الذي سيضبط نهاية الآية أو اشتراك حرف أو كلمة مع كلمة في نهاية الآية لضبطها ( بِهِ ، بِكُلِّ شَيْءٍ )، وكلمة ( عَلِيمًا ) في الموضع الأول: نربط اللام من ( عَلِيمًا ) مع لام كلمة أول ( واقصد به الموضع الأول )، ثم إنَّ التمني هو طلب الحصول على شيء أقرب ما يكون من المستحيل لذلك عبر الله تعالى عن تطلع النفوس

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

إلى ما ليس لها بالتمني لأنَّ ذلك قسمة من الله تعالى صادرة عن حكمة وتدبير وعلم بأحوال العباد ومن ثمَّ ما كان لغيرك فلا يكون لك وأما الطلب من الله تعالى فعبر عنه بالسؤال أن ذلك مما يمنّ الله تعالى به على عباده السائلين على قاعدة التأمل للمعنى، ولذا جاء ختامها مناسباً لها ( **عَلَيْمًا** ).

٢- **الموضع الثاني** ( **إِنَّ اللَّهَ كَاتَبَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا** ) نربط الألف من كلمة ( **عَلَىٰ** ) مع الألف من كلمة ثاني ( **أَقْصَدَ بِهَا الْمَوْضِعَ الثَّانِي** )، وأيضاً نربط العين من ( **عَلَىٰ** ) مع عين ( **عَقَدَتْ** ) على قاعدة الموافقة والمجاورة. وانتبه إلى أنه ( **إِنَّ اللَّهَ كَاتَبَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا** ) **الوحيدة** في سورة النساء.

٣- **الموضع الأول** ( **بِكُلِّ شَيْءٍ** ) **والثاني** ( **عَلَىٰ كُلِّ** ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الباء من ( **بِكُلِّ شَيْءٍ** ) قبل العين من ( **عَلَىٰ كُلِّ** ) على اعتبار ما الذي جاء بعد ( **إِنَّ اللَّهَ كَاتَبَ** ) في الآيتين.

أما الصيغة ( **بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا** ) فوردت مرة واحدة فقط في **الموضع الثاني** من **النساء** ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ **وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا** ﴾ ١٣٦.

ووردت كلمة ( **مُحِيطًا** ) في ختام آية أخرى من سورة النساء وهي الآية (١٠٨): ﴿ **يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ** <sup>١٠٨</sup> **وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُّحِيطًا** ﴾، الذين يخونون أنفسهم بمعصية الله بالسر، يستترون من الناس خوفاً من اطلاعهم على أعمالهم السيئة، ولا يستترون من الله تعالى ولا يستحيون منه، وهو عزّ شأنه معهم بعلمه، مطلع عليهم حين يدبرون ليلاً ما لا يرضى من القول، وكان الله تعالى محيطاً بجميع أقوالهم وأفعالهم، لا يخفى عليه منها شيء.

سؤال رقم ١٧٢ / كم آية ورد في ختامها كلمة ( وَلَا يَجِدُونَ )؟.

الجواب رقم ١٧٢ / آيتين، وهما:-

- ١- ﴿أُولَئِكَ مَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾ النساء: ١٢١
- ٢- ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ النساء: ١٧٣

الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول (عَنْهَا مَحِيصًا) وبعدها في الثاني (لَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ وَيَئْتِيهِمْ لَئِيمًا وَلَا نَصِيرًا): العين من كلمة (عَنْهَا) قبل اللام من كلمة (لَهُمْ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- الآية الأولى: ﴿أُولَئِكَ﴾ إشارة إلى مَنِ اتَّخَذَ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهُ، وما فِيهِ مِنْ مَعْنَى البُعْدِ لِلإِيدَانِ بِبُعْدِ مَنْزِلَتِهِمْ فِي الحُسْرَانِ ﴿مَأْوَاهُمْ﴾ وَمُسْتَقَرُّهُمْ جَمِيعًا ﴿جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾ أَي مَعْدَلًا وَمَهْرَبًا.

٣- الآية الثانية: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا﴾ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَاسْتَكْبَرُوا﴾ عَنْهَا ﴿فَيَعَذِّبُهُمْ﴾ بِسَبَبِ ذَلِكَ ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ لَا يُحِيطُ بِهِ الوَصْفُ ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا﴾ يَلِي أُمُورَهُمْ، وَيُدَبِّرُ مَصَالِحَهُمْ ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ يَنْصُرُهُمْ مِنْ بَأْسِهِ تَعَالَى، وَيُنَجِّيهِمْ مِنْ عَذَابِهِ سُبْحَانَهُ. (١٢)

ملاحظة /

لضبط ترتيب ( وَأَتَّبَعَ مَلَائِكَةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ) لأنه تلتبس

(١٢) روح المعاني للآلوسي.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

على الحفاظ ايهما يقدم ( **وَاتَّبَعَ مَلَائِكَةُ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** ) أم ( **وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا** )  
 ضبط كلمتي ( **وَاتَّبَعَ** ) و ( **وَاتَّخَذَ** ) على قاعدة الترتيب الهجائي: **الباء** من ( **وَاتَّبَعَ** )  
 قبل **الخاء** من ( **وَاتَّخَذَ** )، ومع ( **وَاتَّبَعَ** ) أتت ( **حَنِيفًا** ) **العين** و**الحاء** من **نفس**  
**المخرج**، ومع ( **وَاتَّخَذَ** ) أتت ( **خَلِيلًا** ) **الخاء** مع **الخاء** على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ١٧٣ / اضبط ( **يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا - يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** ) في  
 سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٧٣ / الموضوعين هما:-

- ١- ﴿ هَآأَنْتُمْ هَآؤِلَآءَ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ  
 الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ ﴿١٦١﴾ النساء.
- ٢- ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ  
 شَهِيدًا ﴾ ﴿١٥٩﴾ النساء.

## الضبط والفوائد /

**الآية الأولى** التي ختمت ( **يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا** ) فانسبت الوكيل سياق الآية  
 التي فيها المجادلة والخصومة: يقول **الطبري**: ( **فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ** ) يقول: فمن ذا  
 يخاصم الله عنهم ( **يَوْمَ الْقِيَمَةِ** ) أي: يوم يقوم الناس من قبورهم لمحشرهم فيدافع  
 عنهم ما الله فاعل بهم ومعاقبهم به، وإنما يعني بذلك: إنكم أيها المدافعون عن هؤلاء  
 الخائنين أنفسهم، وإن دافعتهم عنهم في عاجل الدنيا، فإنهم سيصيرون في أجل الآخرة  
 إلى من لا يدافع عنهم عنده أحد فيما يحلُّ بهم من أليم العذاب وتكال العقاب، وأما  
 قوله ( **أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا** )، فإنه يعني: ومن ذا الذي يكون على هؤلاء  
 الخائنين وكيلا يوم القيامة، أي: ومن يتوكل لهم في خصومة ربهم عنهم يوم القيامة.

**الآية الثانية** التي ختمت ( **يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** ) ما من أهل الكتاب أحد إلا



ليؤمنن بعيسى قبل موته أى قبل موت هذا الكتابي، لأنه عند ساعة الاحتضار يتجلى له الحق، ويتبين له صحة ما كان ينكره ويحده فيؤمن بعيسى عليه السلام ويشهد بأنه عبد الله ورسوله، وأن الله واحد لا شريك له، ولكن هذا الإيمان لا ينفعه، لأنه جاء في وقت الغرغرة، وهو وقت لا ينفع فيه الإيمان، لانقطاع التكليف فيه.

### ملاحظة /

عدد الآيات التي خُتمت بكلمة (شَهِيدًا) في سورة النساء ستة، تم ضبط ثلاث منها: اثنان (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) واحدة (يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا)، والثلاث آيات الأخرى كما يلي:-

١- ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ<sup>٤</sup> وَالَّذِينَ عَقَدَتْ

أَيْمَانُكُمْ فَأَوْهَمَ نَصِيحَتُهُمْ<sup>٥</sup> إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ النساء.

٢- ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ<sup>٦</sup> وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ

شَهِيدًا ﴿٤١﴾ النساء.

٣- ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ<sup>٧</sup> قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ

مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ النساء.

### الضبط /

في الآية الأولى الله تعالى شهيد على أيمانكم التي عقدتموها فُخِمت (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا)، والثانية ورد فيها كلمة (بِشَهِيدٍ) بنفس الآية فُخِمت (وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا)، أما الآية الثالثة: (قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا) أي حاضرًا؛ ومعناها: إنَّ منكم لَنفَرًا يتأخر عن الخروج لملاقاة الأعداء متثاقلاً ويثبط غيره عن عمد وإصرار، فإن قُدِّرَ عليكم وأصيبتم بقتل

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

وهزيمة، قال مستبشراً: قد حفظني الله، حين لم أكن حاضراً مع أولئك الذين وقع لهم ما أكرهه لنفسي، وسره تخلفه عنكم.

سؤال رقم ١٧٤ / اضبط مواضع ( مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ) ( مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ )؟.

الجواب رقم ١٧٤ / المواضع كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ **وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** <sup>١١٦</sup> وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا <sup>١١٦</sup> ﴾ النساء.

٢- ﴿ **وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** <sup>١١٦</sup> وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ <sup>١١٦</sup> وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا <sup>١١٦</sup> ﴾ النساء: ١٣١

٣- ﴿ **وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** <sup>١٣٢</sup> وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا <sup>١٣٢</sup> ﴾ النساء: ١٣٢

٤- ﴿ **يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ** فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ <sup>١٧٠</sup> وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا <sup>١٧٠</sup> ﴾ النساء: ١٧٠

٥- ﴿ **يَأْهَلْ أَلِكِتَابٍ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ** وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ <sup>١٧١</sup> إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ <sup>١٧١</sup> وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ <sup>١٧١</sup> أَنْتَهُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ <sup>١٧١</sup> سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ <sup>١٧١</sup> لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ <sup>١٧١</sup> وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا <sup>١٧١</sup> ﴾ النساء: ١٧١

الضبط /

١- الأصل في سورة النساء أن ترد بالصيغة الطويلة ( مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي

**أَلْأَرْضِ** ) تكررت خمس مرات، بينما **الصيغة الأقصر** ( **مَا فِي السَّمَوَاتِ** **وَأَلْأَرْضِ** ) فوردت مرة واحدة فقط وعلامتها أنها حُتمت بـ ( **وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا** ) **الموضع الأخير** والذي بدأ بـ ( **يَتَأْتِيهَا النَّاسُ** )، وكما مرر معنا أنها خمس مواضع، وعلامتها أيضاً أنها **الوحيدة** آخر سطر في أسفل الصفحة (١٠٤) وباقى المواضع وردت إما في **وسط** أو **أعلى** الصفحة.

٢- **الموضع الأول هو الوحيد المنفرد**: بمعنى أنه ورد في الآية (١٢٦) قبل آية ( **وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ** ) بينما المواضع الأخرى جاء متتابعة في الآيات (١٣١ - ١٣٢) وهما في **صفحة واحدة** (٩٩) وفيها ثلاث مواضع ( **مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** )، والآيات (١٧٠ - ١٧١) في صفحتين متتاليتين: الآية (١٧٠) نهاية الصفحة (١٠٤) وهي الآية **القصيرة** ( **مَا فِي السَّمَوَاتِ وَأَلْأَرْضِ** ) والآية (١٧١) بداية الصفحة (١٠٥) وهي **الطويلة** ( **لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** ) فانتبه لها.

٣- ثلاث منها وردت **صدر آية** وكلها **بالصيغة الطويلة** ( **وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** ) وعلامتهم: أنه ورد قبلها في **المواضع الثلاثة** ( **وَلِلَّهِ** )، لأنه التي وردت في **سياق الآيات** لم يرد معها ( **وَلِلَّهِ** ) فانتبه.

٤- ثلاث وردت في **سياق الآيات** اثنان منهما **بالصيغة الطويلة** ( **مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** ) و**موضع واحد** **بالصيغة القصيرة** ( **مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** ) وعلامتهم: أنه يرد قبلها ( **فَإِنَّ لِلَّهِ** ) الآيتين ( ١٣١ - ١٧٠ )، وانتبه أن الآية (١٣١) تكررت فيها ( **مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** )، عدا **الموضع الأخير**

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصلي

ورد قبله (لَهُ) في آية (لَا تَعْلُوا) لاحظ أنه ورد قبلها (لَهُ) في (سُبْحَتَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ) فارتبطها معاً على قاعدة الموافقة المجاورة، وهذه بالصيغة الطويلة (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ).

## / الخلاصة /

خمس منها بالصيغة الطويلة (مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) وواحدة بالصيغة القصيرة (مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)، ثلاث منها صدر آية كلها طويلة وبهذه الصيغة (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) وثلاث منها في سياق الآيات: اثنان بالصيغة الطويلة وواحدة قصيرة، وجاء قبلها (فَإِنَّ لِلَّهِ)، عدا الموضع الأخير جاء قبله (لَهُ) أي (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) وهو وحيد.

سؤال رقم ١٧٥ / ما هي الآيات التي خُتمت بالفاء من كلمة (فَإِنَّ) والتي وردت قبل اسم الجلال (الله)؟.

الجواب رقم ١٧٥ / المجموع خمس آيات، وهي كما يلي وبالترتيب:-

- ١- ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۗ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتْلَىٰ النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَرَّعْبُونَ أَن تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾﴾ النساء: ١٢٧
- ٢- ﴿وَإِن مَّرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ ۗ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾﴾ النساء: ١٢٨
- ٣- ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۗ فَلَا تَتَّبِعُوا كُفْلًا

أَمِيلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمَعْلُوقَةِ<sup>٤</sup> وَإِنْ نَضَلِحُوا وَتَثَقُّوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا  
رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾ النساء: ١٢٩

٤- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتُوبًا قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ  
الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ  
تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعَرْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ النساء: ١٣٥

٥- ﴿إِنْ تُبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تَعَفُّوا عَنْ سَوْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا  
﴿١٤٩﴾ النساء: ١٤٩

### الضبط /

١- لن أتكلم عن ختام الآيات لأنه قد تم ضبطها سابقاً، ولكن فقط أوجه العناية  
إلى مواضع (فَإِنَّ) فقط.

٢- أول ثلاث مواضع لآيات متتالية (١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩): آيات الاستفتاء  
في النساء والتي بعدها (أَمْرًا خَافَتْ) والتي بعدها في عدم العدل بين  
النساء، الرابع لدى القوامين، والأخير (إِنْ تُبَدُّوا خَيْرًا).

٣- المهم أن تعلم أنها حُتِمت بالفاء (فَإِنَّ) لأنه ورد قبلها فعل الشرط في الآيات  
الخمسة وكما يلي:-

١- آية الاستفتاء في النساء: جاء فيها (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ) (تَفْعَلُوا) فعل  
الشرط فيها، بعدها (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَالِمًا) الفاء رابطة، وجملة (إِنَّ  
اللَّهِ) في محل جزم جواب الشرط، (عليماً) أي لا يخفى عليه شيء مما  
ستفعلونه مع الأصناف المذكورة في الآية.

٢- الآية الثانية (وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ثُورًا أَوْ إِعْرَاضًا) جاء في ختام

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

الآية ( **وَإِنْ تَحْسَبُوا أَنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ** ) : ( **إِنْ** ) شرطية، و ( **تَحْسَبُوا** ) فعل الشرط، ( **وَتَقْتُلُوا** ) عُطف عليه، جاء بعدها ( **فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا** ) وجواب الشرط محذوف للعلم به، أي: فالإحسان والاتقاء خير، والفاء تعليلية.

٣- الآية الثالثة: ( **وَلَنْ نَسْتَبِيحَهُمْ أَنْ تَدُلُّوا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ إِلَى السَّيِّئِ** ) جاء في ختام الآية ( **وَإِنْ تَصْلِحُوا** ) فعل الشرط، ( **وَتَقْتُلُوا** ) : ( **السَّوَاءُ** ) عاطفة ( **إِنْ** ) شرطية، و ( **تَصْلِحُوا** ) فعل الشرط، ( **وَتَقْتُلُوا** ) عُطف عليه، جاء بعدها ( **فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا** ) وجواب الشرط محذوف للعلم به، أي: فالصلح والاتقاء خير، والفاء تعليلية.

٤- الآية الرابعة: ( **يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُفْرًا كُفْرًا قَوْمِينَ بِالْأَقْصَى** ) : جاء في ختام الآية ( **وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ نَعَرَضْتُمْ** ) الواو عاطفة، و ( **إِنْ** ) شرطية، ( **تَلَوْتُمْ** ) فعل الشرط، و ( **أَوْ نَعَرَضْتُمْ** ) عُطف عليه، وجواب الشرط محذوف دلت عليه الفاء الرابطة ( **فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا** )، والتقدير: يعاقبكم.

٥- الآية الخامسة: ( **إِنْ يُبَدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا** ) الجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، و ( **إِنْ** ) شرطية، و ( **يُبَدُوا** ) فعل الشرط، و ( **تَعْفُوا** ) عُطف ( **يُبَدُوا** )، ( **فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا** ) الفاء رابطة، و ( **إِنْ** ) اسمها، وجملة ( **كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا** ) خبر إن، والجملة المقترنة بالفاء في محل جزم جواب الشرط، وهو تعليل للجواب المحذوف، أي: فالعفو خير وهو أدنى.

سؤال رقم ١٧٦ / اضبط ختام الآيتين المتتاليتين ( وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ١٢٨ ) و ( وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ١٢٩ ) .؟

الجواب رقم ١٧٦ / الآيات هي :-

﴿ وَإِنَّ أُمَّرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّفَةِ ﴿١٢٩﴾ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾ ﴾ النساء: ١٢٨ - ١٢٩

الضبط /

١- في الموضع الأول ( وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا ) وفي الثاني ( وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا )  
نضبطهما أولاً على قاعدة الترتيب الهجائي: الحاء من ( تُحْسِنُوا ) قبل الصاد من ( تُصْلِحُوا ) .

٢- الضبط الثاني لهما أن حرف الحاء أتى قبلها في ( وَأُحْضِرَتِ ) و ( الشُّحَّ )  
ونربطهما مع حاء ( تُحْسِنُوا ) ، وفي الموضع الثاني أتت قبلها كلمة ( وَلَوْ حَرَصْتُمْ )  
نربط الصاد منها مع صاد ( تُصْلِحُوا ) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، ( مع الصلح الإحسان ومع الميل الإصلاح ) .

ختمت الآية الأولى ( فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ) جاء في نفس الآية قبلها ( خَافَتْ - خَيْرٌ )  
نربط الحاء منهما مع حاء ( خَيْرًا ) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، بينما ختمت الآية الثانية ( فَإِنَّ اللَّهَ

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ) لاحظ أنه لم يرد حرف الحاء مطلقاً في هذه الآية، هذا أولاً،  
ثانياً: أتت ( غَفُورًا رَحِيمًا ) مع الميل القلبي الذي أخبر الله سبحانه أنه لن يستطيعوا  
العدل فأنت ( غَفُورًا رَحِيمًا ) مناسبا لسياق الآية.

## ملاحظة /

خُتِمَتِ الْآيَةُ ( ١٣٠ ) بـ ( وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ) : ﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ  
كُلًّا مِّنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴾ وهذه الصيغة وحيدة في القرآن  
في هذه الآية فقط، نربط السين من ( وَاسِعًا ) مع سين النساء على قاعدة ربط  
حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وأيضاً نربط السين والعين من  
كلمة ( سَعَتِهِ ) التي وردت قبلها في نفس الآية مع السين والعين من كلمة ( وَاسِعًا )  
على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ١٧٧ / اضبط الآيتين ( ١٣١ - ١٣٢ ) في سورة النساء.؟

الجواب رقم ١٧٧ / الآيات هي :-

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
مِن قَبْلِكَمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا  
فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ ﴾

## الضبط والفوائد /

١- وردت في الآيتين ( لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ) ثلاث مرات، ختمت  
الأولى ( وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ) والثانية ( وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ) ونضبطها  
بالجملة الإنشائية: ( الغنيُّ مُكْتَفٍ ) ومعنى ( الغنيُّ ) أي ( غَنِيًّا ) خاتمة  
الموضع الأول، ومعنى ( مُكْتَفٍ ) أي ( وَكَفَى ) خاتمة الموضع الثاني.



٢- جاء الموضع الأول بعد الإذن للرجل والمرأة أن يتفرقا وذكرهما بأن الله ما في السماوات وما في الأرض وأرزاق العباد من جملتها.

٣- جاء في الموضع الثاني (...وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ... ) أي اتقوه فإنه واسع النعمة والفضل والرحمة فقد أوسعكم منها ووصاكم ومن قبلكم بتقواه والاستجارة بطاعته من عقوبته، فإن عصيتم وكفرتم لم يكن بالله حاجة إلى طاعتكم فله ما في السماوات وما في الأرض وهو غني بنفسه حميد.

٤- أما الموضع الثالث فلأنه لما ذكر أنه أوجب طاعته على من قبلهم وعليهم، لأنه ملك ما في السماوات وما في الأرض اقتضى أن يخبرهم عن دوام هذه القدرة له فكأنه قال: وله ذلك دائما وكفى به له حافظا لأنه هو الوكيل، والوكيل القيم بمصالح الشيء وقيل هو الحافظ وما قام الله بمصالحه فهو حافظه. (درة التنزيل وغرة التأويل).

سؤال رقم ١٧٨ / كم آية حُتمت بكلمة ( قَدِيرًا )؟.

الجواب رقم ١٧٨ / آيتين حُتمتا بكلمة ( قَدِيرًا ) وهما واضحتين لا لبس فيهما:

فالله قدير أن يذهبكم أيها الناس، ومن يعفوا فالله عفو قدير:-

١- ﴿إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ<sup>١</sup> وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا

﴿١٣٣﴾ النساء.

٢- ﴿إِنْ يُبْدُوا خَيْرًا أَوْ يُخَفُّوهُ أَوْ تَعَفَّوْا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا

قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ النساء.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

سؤال رقم ١٧٩ / اضبط مواضع ( لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ )؟.

الجواب رقم ١٧٩ / وردت ( لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ ) مرتان كلاهما

في النساء:-

١- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ

لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٧٧﴾ النساء.

٢- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٧٨﴾ النساء.

## الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول ( سَبِيلًا ) وبعدها في الثاني ( طَرِيقًا ) ونضبطهما على

قاعدة الترتيب الهجائي: السين من ( سَبِيلًا ) قبل الطاء من ( طَرِيقًا ).

٢- أيضا نربط اللام من كلمة ( سَبِيلًا ) مع اللام من كلمة أول ( أقصد بما الموضع

الأول )، ولاحظ أن الآية التي بعد ( وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ) بدأت ( إِلَّا طَرِيقٌ

جَهَنَّمَ .... ) فاربط الطريق مع الطريق.

## فائدة /

الفرق بين السبيل والطريق: قد يفرق بينهما بأن السبيل أغلب وقوعا في الخير،

وهو الطريق السهل الذي فيه سهولة، ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير إلا مقترنا

بوصف أو إضافة تلخصه لذلك، كقوله تعالى: ( يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ

{الأحقاف/ ٣٠} ).

## ملاحظة /

وردت ( شَاكِرًا عَلِيمًا ) في ختام آية واحدة فقط في سورة النساء، وهي وحيدة أيضاً

في القرآن الكريم في الآية: ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَعَٰمَنَتمْ وَكَانَ اللَّهُ

شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ النساء: ١٤٧، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وورد

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

قبلها كلمة ( شَكَرْتُمْ ) ونربطها مع كلمة ( شَاكِرًا ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وعلامتها أيضاً أنها آخر آية من الجزء الخامس، فانتبه يا لبيب.

### فائدة /

﴿ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَمَرَهُمْ بِالشُّكْرِ سَمَّى جَزَاءَ الشُّكْرِ شُكْرًا عَلَى سَبِيلِ الإِسْتِعَارَةِ، فَالْمُرَادُ مِنَ الشَّاكِرِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى كَوْنُهُ مُثِيبًا عَلَى الشُّكْرِ، وَالْمُرَادُ مِنْ كَوْنِهِ عَلِيمًا أَنَّهُ عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْجَزْئِيَّاتِ، فَلَا يَقَعُ الْعَلَطُ لَهُ أَلْبَتَّةَ، فَلَا جَزْمٌ يُوَصِّلُ الثَّوَابَ إِلَى الشَّاكِرِ وَالْعِقَابَ إِلَى الْمُعْرِضِ (١٣).

سؤال رقم ١٨٠ / اضبط ختام الآيتين ( ١٤٨ - ١٤٩ ) ؟.

الجواب رقم ١٨٠ / الآيات هي :-

﴿ لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوِّءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ ١٤٨ ﴿ وَإِنْ أَنْتَ إِذْ أَنْتَ عَفُوءًا ﴾ ١٤٩

### الضبط /

ختمت الآية ( ١٤٨ ) بـ ( وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ) وسبقها كلمة ( بِالسُّوِّءِ ) نربط السين منها مع سين ( سَمِيعًا )، وختمت الآية ( ١٤٩ ) بـ ( فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوءًا قَدِيرًا ) وسبقها كلمة ( تَعَفُّوًا ) حروفها نفس حروف ( عَفُوءًا ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولاحظ أن الآية الثانية بدأت بـ ( إِنْ ) ونربطها مع الخاتمة أنها وردت ( فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ ) وبهذا نعلم أن الآية الأولى ( وَكَانَ اللَّهُ ) .

(١٣) تفسير الرازي.

## / فائدة

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُومًا قَدِيرًا ﴾ وفيه وجوه:

**الأول:** أَنَّهُ تَعَالَى يَعْفُو عَنِ الْجَانِبَيْنِ مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى الْإِنْتِقَامِ، فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَقْتَدُوا بِسُنَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ.

**الثاني:** إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُومًا لِمَنْ عَفَا، قَدِيرًا عَلَى إِصَالِ الثَّوَابِ إِلَيْهِ.

**الثالث:** قَالَ الْكَلْبِيُّ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْدَرُ عَلَى عَفْوِ ذُنُوبِكَ مِنْكَ عَلَى عَفْوِ صَاحِبِكَ. (١٤) وهذه الصيغة ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُومًا قَدِيرًا ﴾ هي الوحيدة في القرآن، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٨١ / في سورة النساء الآية (١٦٣) الله سبحانه وتعالى إنتقى ١٢ رسولا أو نبيا، فهل يمكن توضيح اللمسة البيانية في ترتيب هؤلاء الأنبياء وانتقاؤهم؟.

الجواب رقم ١٨١ /

الآية هي ( إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا (١٦٣) ) إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط متعاقبون، هم ذرية.

عيسى ذكره من أولي العزم ثم السياق في ذكر عيسى قبل الآية وبعدها ( وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (١٥٦) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ (١٥٧) النساء ) وبعدها ( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

(١٤) تفسير الرازي.

رَسُولُ اللَّهِ (١٧١) النساء ) إذن السياق في ذكر عيسى فناسب ذكر عيسى بعد هؤلاء، إضافة إلى أنه من أولي العزم.

الآن السؤال فيما بعد عيسى عليه السلام، أيوب ويونس وهارون وسليمان، كيف صار الترتيب؟ أيوب ابتلاه الله ( وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ (٨٣) الأنبياء ) يونس ( فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (١٤٥) الصافات ) هذا ابتلاء بالبدن وهذا ابتلاء بالبدن، ألقى أيوب في البر ويونس ألقى في البحر ثم أخرج إلى البر، إذن الابتلاء واضح، هذا مسه الضر في بدنه وهذا نبذناه بالعراء وهو سقيم، فيها تناسب.

عيسى تعقبوه وأرادوا أن يصلبوه فرفعه الله إليه، إذن هذه كلها فتن ومحن ابتداء من عيسى الذي تعقبوه وأرادوا قتله وأيوب الذي ابتلاه الله ويونس الذي ابتلاه الله. نأتي إلى هارون، هارون إستضعفه قومه وكادوا يقتلونه ( قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ (١٥٠) الأعراف ) إذن دخل أيضاً في الفتنة وفي الابتلاء.

ما بعد هارون ( وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ (٧٨) الأنبياء ) سليمان خليفة داوود ابنه، وهارون استخلفه موسى ( وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي (٢٩) طه ) هارون مثل لسان الميزان يدخل مع المفتنين والمعذبين من ناحية الاستضعاف ويدخل مع المستخلفين من ناحية أخرى، فهو لسان الميزان بينهما يجري مع داوود وسليمان لأنه خليفة ووزير أخيه موسى الذي استخلفه بعد أن ذهب ويجري مع الفتنة أنه إستضعفه قومه وكادوا يقتلونه فكان مع المفتنين، فإذا هو صار حلقة الوصل بين هؤلاء وهؤلاء فكان في موقعه تماماً.

سؤال رقم ١٨٢ / اضبط مواضع ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ )؟.

الجواب رقم ١٨٢ / المواضع هي:-

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

- ١- ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَتَأْمُرُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾﴾ النساء.
- ٢- ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَنٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧١﴾﴾ النساء.

## الضبط /

بعد (جَاءَكُمْ) في الموضع الأول من سورة النساء (الرَسُولُ) وبعدها في الثاني (بُرْهَنٌ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من (الرَسُولُ) قبل الباء من (بُرْهَنٌ).

سؤال رقم ١٨٣ / اضبط مواضع (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٨٣ / وردت خمس مرات في بداية خمس آيات، والمواضع هي:-

- ١- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١١﴾﴾ النساء.
- ٢- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿١١١﴾﴾ النساء.
- ٣- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَبِطِ وَالطَّلْعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾﴾ النساء.
- ٤- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّلْعُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٥٦﴾﴾ النساء.
- ٥- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَآمَنُوا فَمَا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِقُوا مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَّعْتُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾﴾ النساء.

## الضبط /

١- الموضع الأول والثاني والثالث وردا في ربع ( **وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** ) في صفحتين متقابلتين ( ٨٥ - ٨٦ ) : الأول والثالث تطابعا ( **أُولَئِكَ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ** ) والثاني ( الوسط ) جاء ( **يُرَكُّونَ أَنفُسَهُمْ** ) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، طبعاً فيما يخص هذه المواضع الثلاثة الأولى.

٢- الموضع الرابع ( **الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ.....** ) وردت في ربع ( **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ...** ) لاحظ ( **التحاكم** ) في سياق الآيات في هذا الربع فلن تلتبس عليكم.

٣- الموضع الخامس ( **الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَآمَنُوا وَلَٰكِن لَّا يَتَذَكَّرُونَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُجْرِمُونَ** ) أتت في ربع ( **فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ...** ) لاحظ الإشارة إلى ( **القتال** ) في الآيتين.

## ملاحظة /

أوردتُ هذا السؤال هنا مع أنه ليس من الخواتيم لأنها قد تلتبس مواضعها على البعض من حفاظ القرآن الكريم.

سؤال رقم ١٨٤ / ضبط الآيات ( ٨٩ - ٩١ ) ؟.

الجواب رقم ١٨٤ / الآيات هي :-

﴿ **وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجَرُوا** فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وِلِيًّا وَلَا

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مَبِيتٌ أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتٌ صُدُّوهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَاطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَاقْتُلُوكُمْ فَإِنْ أَعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخَذُّوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾

## الضبط /

١- في الموضع الأول ( فَخَذُّوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ) كلمة ( وَجَدْتُمُوهُمْ ) جاء قبلها كلمة ( يُهَاجِرُوا ) نربط الجيم منها مع جيم ( وَجَدْتُمُوهُمْ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- في الموضع الثاني ( فَخَذُّوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ ) أتت كلمة ( تَقَفْتُمُوهُمْ ) أتت قبلها الكلمات ( قَوْمَهُمْ - الْفِتْنَةَ ) نربط القاف من ( قَوْمَهُمْ ) والفاء من ( الْفِتْنَةَ ) مع قاف وفاء ( تَقَفْتُمُوهُمْ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- في الموضع الأول ( فَإِنْ أَعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ ) وهنا واضح الاعتزال وعدم القتال والقاء السلم، الثاني ( فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ ) في الأول زاد ( فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ ) نتيجة الاعتزال، بينما في الثاني لم يعتزلوهم فأصبحت كأنه ( فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ ولم يلقوا إليكم السلم ولم يكفوا أيديهم ) وهذه الثانية التي يحدث فيها اللبس ترتيبها: أولاً كلمة الإعتزال ثم الإلقاء ثم الكف، ونضبط الإلقاء أولاً قبل الكف على قاعدة الترتيب الهجائي: القاف من ( وَيُلْقُوا ) قبل الكف من ( وَيَكْفُوا ) فلن تلتبس عليكم.



٤- حُتِمَت الآية الأولى ( فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ) والثانية ( وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ): في الأولى ( فَمَا جَعَلَ اللَّهُ ) وفي الثانية ( جَعَلْنَا ) **بنا** المتكلم للعظمة والتفخيم: ذلك لأنَّ الأمر هنا عظيم: ستجدون قومًا آخرين من المنافقين يودون الاطمئنان على أنفسهم من جانبكم، فيظهرون لكم الإيمان، ويودون الاطمئنان على أنفسهم من جانب قومهم الكافرين، فيظهرون لهم الكفر، كلما أعيدوا إلى موطن الكفر والكافرين، وقعوا في أسوأ حال. فهؤلاء إن لم ينصرفوا عنكم، ويقدموا إليكم الاستسلام التام، ويمنعوا أنفسهم عن قتالكم فخذوهم بقوة واقتلوهم أينما كانوا، وأولئك الذين بلغوا في هذا المسلك السيئ حدًا يميزهم عمَّن عداهم: وهنا لما قال ( فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ ) وهذا أمر كبير جاءت كلمة ( جَعَلْنَا ) **بنا** المتكلم للعظمة والتفخيم، فهم الذين جعلنا لكم الحجة البينة على قتلهم وأسرههم، وأيضاً نستطيع ربطها مع **نا** كلمتي ( سُلْطَانًا مُّبِينًا ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وهكذا نعلم أنه في موضع السلم ( الآية الأولى ) وردت خاتمتها بهذه الصيغة ( فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ).

سؤال رقم ١٨٥ / اضبط مواضع ( ضَرَبْتُمْ ) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٨٥ / وردت كلمة ( ضَرَبْتُمْ ) مرتان:-

- ١- ﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا..... ﴾ (١٥) ﴿ النساء.﴾
- ٢- ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ (١٦) ﴿ النساء.﴾

## الضبط /

الآيات في سورة النساء ( يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ...  
 ( ٩٤ ) وفي الصفحة المقابلة ( وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنْ  
 الصَّلَاةِ... ( ١٠١ ) البدء بتوجيه الخطاب للذين آمنوا وعدم تكرارها في الموضع الثاني  
 ( سبيل الله يسبق الأرض ) .

سؤال رقم ١٨٦ / كم مرة وردت ( وَإِنْ تَكْفُرُوا )؟.

الجواب رقم ١٨٦ / وردت ( وَإِنْ تَكْفُرُوا ) مرتان :-

١- ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰبَ مِنْ  
 قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي  
 الْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣٦﴾ النساء.

٢- ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَءَامِنُوا خَيْرًا لَكُمْ ۗ وَإِنْ تَكْفُرُوا  
 فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٣٧﴾ النساء.

## الضبط /

في الموضع الأول ( لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ) أمّا في الثاني ( لِلَّهِ مَا فِي  
 السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ) وكنتم أوضحتم سابقاً أنه لدى الموضع الأخير الذي ختم به  
 ( وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ) لم تتكرر ( وَمَا فِي ) وهي الوحيدة في سورة النساء وباقي  
 المواضع أتت بالصيغة الأطول ( لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ) وانتهى أيضاً أنه  
 بدأت الآية بـ ( وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ) فلن تلتبس عليك .

## ملاحظة /

( وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ) هي الوحيدة في القرآن التي وردت ختام الآية  
 (١٣١).

## ملاحظة هامة /

الذي لم أذكره هنا من ختام الآيات في سورة النساء فالأنه ورد مرة واحدة فقط وغير مكرر.

## وأخيراً /

❖ وردت ( **إِنَّ اللَّهَ كَانَ** ) ٢١ مرة في سورة النساء، وموضعين **خُتِماً بـ** ( **إِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ مَنْ كَانَ** ) وموضعين فقط ( **إِنَّ اللَّهَ** )، ولاحظوا معي كيف أن الأعم الأغلب من هذه الآيات التي خُتِمت بـ ( **إِنَّ اللَّهَ كَانَ** ) ورد فيها **أمر** أو **نهي** أو **أو فريضة** أو **بيان المحرم من النساء** أو **فتوى في النساء** أو **دعوة للصلح** أو **العفو مع القدرة** وكما موضح **باللون الأحمر**، والآيات كما يلي بالترتيب:-

١- ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

النساء: ١ **أمر**

٢- ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنَ ۗ فَإِنْ كَانَ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۗ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۗ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۗ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۗ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ وَأَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا ۗ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

النساء: ١١ **فريضة**

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

٣- ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَادَّوْهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ

اللَّهِ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ النساء: ١٦ **أمر**

٤- ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَذَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ

لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ

بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ النساء: ٢٤ **أمر + فريضة**

٥- ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً

عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ النساء: ٢٩ **نهى**

٦- ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا

اِكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اِكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ

كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ النساء: ٣٢ **نهى**

٧- ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ

أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

النساء: ٣٣ **أمر**

٨- ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ

أَمْوَالِهِمْ فَالضَّلِحَاتُ قَلِيلٌ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّي تَخَافُونَ

نُشُوزَهُنَّ فَعَطَّوهُنَّ وَأَهْجَرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرَبُوهُنَّ فَإِنِ اطَّعْتُمْ فَلَا

تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٤﴾ النساء: ٣٤ **أمر + نهى**

٩- ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِيهٖ ۖ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٣٥ ﴾ النساء: ٣٥ **أمر**

١٠- ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ ۖ وَتَعْلَمُونَ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۗ وَإِنْ كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَايِبِ أَوْ لَمْ تُسْمِعُوا النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ۝٤٣ ﴾ النساء: ٤٣ **أمر**

١١- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۗ إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا بِعَظْمِكُمْ بِرَبِّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝٥٨ ﴾ النساء: ٥٨ **أمر**

١٢- ﴿ وَإِذَا حُيِّبْتُمْ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مَنَآءٍ أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ۝٨٦ ﴾ النساء: ٨٦ **أمر**

١٣- ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَيْهِ إِلَيْكُمْ أَسْلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبَتَّعُونَ عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ ۚ كَذٰلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنْ أَلَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ۗ ۝٩٤ ﴾ النساء: ٩٤ **أمر**

١٤- ﴿ وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝١٠٦ ﴾ النساء: ١٠٦ **أمر**

١٥- ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۗ فَلَا تَتَّبِعُوا كُفْلَ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ۗ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝١٢٩ ﴾ النساء: ١٢٩ **نهى**

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

١٦- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلّٰهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللّٰهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۗ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَن تَعْدِلُوا ۗ وَإِن تَلَوْا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ ﴿النساء: ١٣٥﴾ **أمر + نهى**

١٧- ﴿وَاعْبُدُوا اللّٰهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ۗ شَيْئًا ۚ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴿النساء: ٣٦﴾ **أمر**

١٨- ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۗ إِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ ﴿النساء: ١٠٧﴾ **نهى**

١٩- ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَافِقَةً مِّنْهُم مَّعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَافِقَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ۗ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذَىٰ مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ۗ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ اللّٰهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ ﴿النساء: ١٠٢﴾ **أمر**

٢٠- ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَتِ اللّٰهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعَلُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يُخْرُجُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۗ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلَهُمْ ۗ إِنَّ اللّٰهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ ﴿النساء: ١٤٠﴾ **نهى**

أو المحرمات من النساء: وهي آية وحيدة:

٢١- ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ

وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمْ أَرْضَعْتُمْ

وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمْ أَلَّتِي فِي

حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ أَلَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ

بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ

أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ **إِنَّ اللَّهَ**

**كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا** ﴿٢١﴾ النساء: ٢٣ **بيان المحرمات من النساء**

أو فتوى في النساء: وهي آية وحيدة:

٢٢- ﴿ وَسَتَقْفُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي

الْكِتَابِ فِي يَتْلَىٰ النِّسَاءِ أَلَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ

وَالْمُسْتَضَعْفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ

**خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا** ﴿١٢٧﴾ النساء: ١٢٧ **فتوى في النساء**

أو دعوة للصلح أو العفو مع القدرة، وكما موضح **باللون الأحمر**، كما في

الآيات:-

٢٣- ﴿ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا

بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ

**اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا** ﴿١٢٨﴾ النساء: ١٢٨ **دعوة للصلح**

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

٢٤- ﴿إِنْ يُبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا

قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ النساء: ١٤٩ آية عظيمة في أن العفو أعظم من الانتصار وأكد ذلك بوصفه تعالى

نفسه بالعفو مع القدرة

بقي لدينا آية واحدة فقط لم يرد فيها ما سبق من أمر أو نهي وما شابه ولكن يبين الله تعالى فيها كيف سيكون عذاب الذين كفروا بآيات الله، وهي معروفة ومشهورة ولا لبس فيها:

٢٥- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِتَايَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا

غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴿٥٦﴾ النساء: ٥٦

❖ أما الآيات التي حُتمت بـ (وَكَانَ اللَّهُ) فوردت أيضاً ٢١ مرة، ونلاحظ أنه لا يوجد فيها أوامر أو نواهي أو بيان محرم أو فتيما كما وردت مع الصيغة (إِنَّ اللَّهَ كَانَ)، ولكن أنه فقط إلى آيتين منهم: ورد في إحداهما نهي: (وَلَا تَهْتُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ)، وآية ورد فيها أمر: (يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ) وكلاهما حُتمتا بـ (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) فانتبه لهما:

١- ﴿وَلَا تَهْتُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمِنُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْمِنُونَ كَمَا تَأْمِنُونَ

وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ النساء: ١٠٤

٢- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ

تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ النساء: ١٧٠



## / فائدة

لفظة ( كان ) لا تدل دائماً على الماضي المنقطع، وإن كان هذا هو المشهور الغالب في استعمالها، وقد جاء ذكرها في كلام العرب وفي كتاب الله تعالى بمعنى " لم يزل " وهي تدل بذلك على " الاستمرارية " لا الانقطاع ، ومنه قوله تعالى ( وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ) الإسراء / ١١ ، فهل يعني ذلك انقطاعه عن الإنسان؟!، ومنه قوله تعالى ( إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ) الإسراء / ٥٣ ، فهل انقطعت عداوة الشيطان للإنسان وكانت في فقط في زمن مضى؟!، وأولى ما يتعيّن هذا المعنى فيه هو فيما إذا جاءت في سياق أسماء الله تعالى وصفاته.

روى البخاري في صحيحه (١٢٧/٦): عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ: " إِنِّي أَحَدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ .... وَقَالَ : ( وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا ) النساء: ٩٦ ، ( عَزِيزًا حَكِيمًا ) النساء: ٥٦ ( سَمِيعًا بَصِيرًا ) النساء: ٥٨ ، فَكَأَنَّهُ كَانَ ثُمَّ مَضَى؟. فأجاب ابن عباس رضي الله عنه عن مسأله فقال فيها: ( وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا ) النساء: ٩٦ ، سَمَى نَفْسَهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ؛ أَي لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُرِدْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ، فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ، فَإِنَّ كُلاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ " انتهى.

فإن ( كان ) تأتي كثيراً في القرآن الكريم، وفي كلام العرب بمعنى اتصال الزمان من غير انقطاع، وقال أبو بكر الرازي " كان " في القرآن على خمسة أوجه:

- ١- بمعنى الأزل والأبد: كقوله تعالى: ( وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ).
- ٢- وبمعنى الماضي المنقطع: كقوله: ( وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ { النمل/٤٨ } ) وهو الأصل في معاني " كان "، كما تقول: كان زيد صالحاً أو فقيراً أو مريضاً أو نحوه.
- ٣- وبمعنى الحال: كقوله تعالى: ( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ حَيْرًا لَهُمْ  
مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ { آل عمران/ ١١٠ } ) وقوله: ( إِنَّ  
الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا { النساء/ ١٠٣ } ).

٤- ومعنى الإستقبال: كقوله تعالى: ( يُؤْفُونَ بِالْأَنْدَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا  
{ الإنسان/ ٧ } ).

٥- ومعنى صار: كقوله ( وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ { البقرة/ ٣٤ } ).

### تناسب فواتح سورة النساء مع خواتيمها

بدأت بقوله تعالى ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ  
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ  
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) ) وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْحَيْثَ  
بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (٢) ) هذه أوائل السورة  
وقال في خاتمتها ( يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرٌ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ  
وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا  
الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ  
أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٧٦) ) يستمر في الموازيث، بدأت السورة بخلق  
الإنسان وبت ذريته في الأرض ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ  
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ) إذن بدأت بخلق الإنسان  
وبت ذريته في الأرض وانتهت بهلاكه من دون عقب ( إِنْ أَمْرٌ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ )  
انتهت بنهاية الإنسان، ليس هذا فقط وإنما بدأت بإيتاء الأموال للنشئ الجديد ( وَأَتُوا  
الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ) واختتمت بتقسيم التركات، هذا تناسب. إذن هذا الترتيب توقيفي  
مع أن القرآن نزل منجماً على مدى ثلاث وعشرين سنة. (١٥)

(١٥) الدكتور فاضل السامرائي.

## تناسب خواتيم النساء مع فواتح المائدة

تبدأ المائدة بقوله تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ (١) ) وأخير ربنا في النساء في أواخرها أن اليهود لما نقضوا المواثيق التي أخذها الله عليهم حرم عليهم طيبات أحلت لهم فقال ( فَيُظَلِّمَنَّ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمَنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (١٦٠) النساء ) إذن حرم عليهم الطيبات لأنهم نقضوا المواثيق وقال في المائدة ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ) لأن أولئك نقضوها أنتم أوفوا بالعهود لذلك في أوائل المائدة قال ( قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ (٤) ) مقابل ( حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ (١٦٠) النساء )، يخاطب المؤمنين في سورة المائدة لما قال أوفوا بالعهود قال أحل لكم الطيبات أما أولئك حرم عليهم الطيبات لنقضهم المواثيق أنتم أوفوا بالعهود أحل لكم الطيبات. هذا أمر، والأمر الآخر أنه في خواتيم النساء تقسيم الإرث ( يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ (١٧٦) ) فإذا خاتمة النساء في تنظيم العلاقة المالية بين الأقرباء، في أول المائدة العلاقة مع الآخرين، تلك العلاقة المالية مع الأقرباء والمائدة مع الآخرين والطبيعي أن تبدأ بالأقرباء ثم تعمم، فذكر العلاقة بين الأقربين في النساء وتقسيم الإرث بينهم وأول المائدة ذكر العلاقة مع الآخرين وتبدأ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ) والعهود مع الآخرين ( وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى (٢) ) هذه مع الآخرين. إذن صار خاتمة النساء وأول المائدة تنظيم العلاقة بين أفراد المجتمع عموماً كلهم من الأقربين إلى عموم المجتمع، تنظيم العلاقة كلها بين الداخل والخارج. ثم خاتمة النساء في تقسيم الأموال وأول المائدة في صرف الأموال ابتداء من الأطعمة أول ما يحتاج إليه الإنسان الطعام فذكر ما يحل له ( قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤) ) وما يحرم عليه ( حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِعَبْرِ اللَّهِ بِهِ وَالمُنْحَرِقَةُ

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصللي

وَالْمُؤَفُّودَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ  
(٣)، إذن خاتمة النساء في تقسيم الأموال والمائدة في أوجه صرف الأموال، إذن هي مترابطة، خاتمة النساء في هلاك الإنسان والاستفادة من ماله والاستفادة مما ترك وبداية المائدة في إهلاك الأنعام والاستفادة منها من صوف ولحم، تلك الاستفادة مما ترك وهذه الاستفادة مما تركت من صوف ولحم وأشعار، إذن الرابط الاستفادة مما ترك ومما تركت، تلك الاستفادة في الأموال والاستفادة من هذه بالأصواف والأشعار واللحم، إذن ترابط أكثر من موضوع في العقود وإحلال الطبيات وتنظيم العلاقة والاستفادة مما ترك ومما تركت. (١٦)

(١٦) الدكتور فاضل السامرائي.

## نبذة مختصرة عن المؤلف ( دريد ابراهيم الموصللي )

اسمي دريد بن متي بطرس ابراهيم، اعتنقت الاسلام سنة ١٩٩٢ وأنا طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة، وبدأت طريق العلم بداية مع الشيخ سالم المولى أبو عبد الرحمن: تعلمت على يديه العقيدة - ومصطلح الحديث - والآجرومية - وأحكام التجويد وتلاوة القران - ثم أكملت الدراسة على يد أخيه الشيخ ضياء المولى وبعدها بدأت التعلم من الأنترنت وأخذت فيه دروس متنوعة في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، ثم بدأت بحفظ القران الكريم وأتممت حفظه في سنة وثمانية أشهر، ولي طريقة للحفظ أسميتها ( احفظ القران كما تحفظ الفاتحة مع دريد ابراهيم ) وقد ضمنتها في كتاب، وتُرجم للغة الكردية والأندونيسية، ثم اشتغلت في ضبط وتدبر وتوجيه المتشابهات اللفظية، وقرأت القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم (الشيخ سعد والشيخ صديق البوطي وأجازني الأخير برواية حفص) ثم أكملت القراءات وأُجزت بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة، وتم تصديق هذه الاجازات بعد أن اجتزت الاختبار بامتياز من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من كل من: ( الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم مُحمَّد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي ) وحصلت أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية ومثن الجزرية ومثن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى.

## مؤلفاتي:

- احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.
- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.
- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.

- ربحت مُحمّداً ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام.
- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.
- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.
- الدر المكنون في عمّ يتساءلون.
- أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (١٣ مجلد).

## المحتويات

- ضبط خواتيم الآيات في سورة النساء.....٧
- سؤال رقم ١٣٦ / اضبط المواضع التي حُتمت ب ( قَوْلًا مَّعْرُوفًا - سَدِيدًا - بَلِيغًا )؟..... ٧
- سؤال رقم ١٣٧ / كيف تضبط مواضع ( وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا - شَهِيدًا - وَكِيلًا - نَصِيرًا - عَلِيمًا )؟..... ٨
- سؤال رقم ١٣٨ / كم مرة وردت ( نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ) في سورة النساء؟..... ١١
- سؤال رقم ١٣٩ / كم آية حُتمت بكلمة ( سَعِيرًا )؟..... ١٢
- سؤال رقم ١٤٠ / اضبط الآيات التي حُتمت بكلمة ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ) ( وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا )؟..... ١٢
- سؤال رقم ١٤١ / كم آية حُتمت بجملة ( تَوَّابًا رَّحِيمًا )؟..... ١٧
- سؤال رقم ١٤٢ / اضبط مواضع ( عَذَابًا مَّهِينًا - عَذَابًا أَلِيمًا - عَذَابًا عَظِيمًا ) في سورة النساء؟..... ١٨
- سؤال رقم ١٤٣ / اضبط المواضع التي حُتمت بكلمة ( كَثِيرًا )؟..... ٢٠
- سؤال رقم ١٤٤ / اضبط مواضع ( بُهْتَانًا وَإِيمَانًا مُّبِينًا - إِثْمًا مُّبِينًا - بُهْتَانًا عَظِيمًا )؟..... ٢١
- سؤال رقم ١٤٥ / كم مرة وردت ( مِيثَاقًا غَلِيظًا )؟..... ٢٣
- سؤال رقم ١٤٦ / اضبط مواضع ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَّحِيمًا ) ( وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا ) في سورة النساء؟..... ٢٤
- سؤال رقم ١٤٧ / كم آية حُتمت بكلمة ( ضَعِيفًا )؟..... ٢٧
- سؤال رقم ١٤٨ / كم آية حُتمت ب ( وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا )؟..... ٢٧
- سؤال رقم ١٤٩ / كم آية حُتمت بكلمة ( كَبِيرًا )؟..... ٢٨
- سؤال رقم ١٥٠ / اضبط مواضع ( مُخْتَلِفًا قَلْبًا - حَوَانًا أَثِيمًا )؟..... ٣٠
- سؤال رقم ١٥١ / اضبط الآيات التي حُتمت ب ( أَجْرًا عَظِيمًا )؟..... ٣١
- سؤال رقم ١٥٢ / اضبط مواضع الآيات التي حُتمت بكلمة ( حَدِيثًا )؟..... ٣٤
- سؤال رقم ١٥٣ / اضبط المواضع التي حُتمت ب ( عَفُورًا عَفُورًا )؟..... ٣٤
- سؤال رقم ١٥٤ / كم آية وردت في ختامها جملة ( أَنْ تَضَلُّوا )؟..... ٣٥
- سؤال رقم ١٥٥ / اضبط مواضع ( فَلَنْ يَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ) ( وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ) ( فَلَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا )؟..... ٣٦
- سؤال رقم ١٥٦ / اضبط مواضع الآيات التي حُتمت ب ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ) ( وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ) في سورة النساء؟..... ٣٧
- سؤال رقم ١٥٧ / اضبط مواضع الآيات التي حُتمت ب ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ) ( وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا )؟..... ٣٨
- سؤال رقم ١٥٨ / اضبط الآيات التي حُتمت ب ( ضَالًّا بَعِيدًا )؟..... ٤٠
- سؤال رقم ١٥٩ / كم آية حُتمت بجملة ( صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ) في سورة النساء؟..... ٤٢
- سؤال رقم ١٦٠ / كم آية حُتمت بكلمة ( جَمِيعًا )؟..... ٤٣

## ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء - دريد إبراهيم الموصلي

- سؤال رقم ١٦١ / كم مرة وردت ( بِكْفَرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ) في ختام الآيات؟ ..... ٤٣
- سؤال رقم ١٦٢ / طيف ضبط الآيتين اللتي حُتمتا بـ ( فَقَدْ أَفْتَرَىٰ إِنَّمَا عَظِيمًا ) - ( فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ) من سورة النساء؟. .... ٤٤
- سؤال رقم ١٦٣ / اضبط مواضع الآيات التي حُتمت بكلمة ( وَلَا يُظَلِّمُونَ فِتْيَانًا ) ( وَلَا يُظَلِّمُونَ تَعْتِيرًا ) ( وَلَا تُظَلِّمُونَ فِتْيَانًا ) في سورة النساء؟. .... ٤٧
- سؤال رقم ١٦٤ / اضبط مواضع ( فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ) ( وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً )؟. .... ٥٠
- سؤال رقم ١٦٥ / اضبط ختام الآيتين المتتاليتين في سورة النساء ( كَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّفِيئًا ) ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا )؟. .... ٥٣
- سؤال رقم ١٦٦ / اضبط المواضع التي حُتمت ( وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ) ( وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ) في سورة النساء؟. .... ٥٥
- سؤال رقم ١٦٧ / اضبط المواضع التي حُتمت بـ ( وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا )؟. .... ٥٦
- سؤال رقم ١٦٨ / اضبط مواضع الآيات التي حُتمت بـ ( سُلْطَانًا مُّبِينًا )؟. .... ٥٧
- سؤال رقم ١٦٩ / اضبط مواضع الآيات التي حُتمت بكلمة ( خَيْرًا )؟. .... ٥٨
- سؤال رقم ١٧٠ / اضبط الآيات التي حُتمت بـ ( جَهَنَّمَ - جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا )؟. .... ٦٠
- سؤال رقم ١٧١ / اضبط ختام الآيتين المتتاليتين ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٣٢ ) ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ٣٣ ) من سورة النساء؟. .... ٦١
- سؤال رقم ١٧٢ / كم آية وردت في ختامها كلمة ( وَلَا يَجِدُونَ )؟. .... ٦٣
- سؤال رقم ١٧٣ / اضبط ( يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً - يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ) في سورة النساء؟. .... ٦٤
- سؤال رقم ١٧٤ / اضبط مواضع ( مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ) ( مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ )؟. .... ٦٦
- سؤال رقم ١٧٥ / ما هي الآيات التي حُتمت بالفاء من كلمة ( فَإِنَّ ) والتي وردت قبل اسم الجلال ( الله )؟. .... ٦٨
- سؤال رقم ١٧٦ / اضبط ختام الآيتين المتتاليتين ( وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ١٢٨ ) ( وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَّحِيمًا ١٢٩ )؟. .... ٧١
- سؤال رقم ١٧٧ / اضبط الآيتين ( ١٣١ - ١٣٢ ) في سورة النساء؟. .... ٧٢
- سؤال رقم ١٧٨ / كم آية حُتمت بكلمة ( قَدِيرًا )؟. .... ٧٣
- سؤال رقم ١٧٩ / اضبط مواضع ( لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ )؟. .... ٧٤
- سؤال رقم ١٨٠ / اضبط ختام الآيتين ( ١٤٨ - ١٤٩ )؟. .... ٧٥
- سؤال رقم ١٨١ / في سورة النساء الآية (١٦٣) الله سبحانه وتعالى إنتقى ١٢ رسولاً أو نبياً، فهل يمكن توضيح اللمسة البيانية في ترتيب هؤلاء الأنبياء وانتقاؤهم؟. .... ٧٦
- سؤال رقم ١٨٢ / اضبط مواضع ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ )؟. .... ٧٧
- سؤال رقم ١٨٣ / اضبط مواضع ( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ ) في سورة النساء؟. .... ٧٨
- سؤال رقم ١٨٤ / اضبط الآيات ( ٨٩ - ٩١ )؟. .... ٧٩
- سؤال رقم ١٨٥ / اضبط مواضع ( صَرِيحًا ) في سورة النساء؟. .... ٨١



- ٨٢ ..... سؤال رقم ١٨٦ / كم مرة وردت ( وَإِنْ تَكْفُرُوا؟) .
- ٩٠ ..... تناسب فواتح سورة النساء مع خواتيمها .
- ٩٣ ..... نبذة مختصرة عن المؤلف ( دريد ابراهيم الموصللي ) .
- ٩٣ ..... مؤلفاتي:
- ٩٥ ..... المحتويات

ضبط خواتيم الآيات لسورة المائدة

تأليف: دريد إبراهيم الموصللي (أبو مريم)

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الطبعة الاولى ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر

الموصللي، دريد إبراهيم

ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم ج ١، دريد إبراهيم الموصللي (المؤلف)

٤٥٠ ص.

١٧ \* ٢٤ سم

١- علوم القرآن، المتشابهات . أ.العنوان. ب.السلسلة

**ISBN:978-9933-593-96-4**

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - إقليم كردستان

( ٥٩٢ ) لسنة ٢٠١٨

ضبط خواتيم الآيات

لسورة المائدة

دريد إبراهيم الموصللي

## المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. أما بعد:  
الكلُّ مُعْتَرَفٌ بالتقصير، مُعْتَرَفٌ على حَسَبِ الفهم واليسير، من بَحْرِ  
أسرارِ وَمَعَانِي القرآن العظيم، فهو البحرُ الطَّام الذي لا يُدْرِكُ له قَعْر،  
والروضُ المُوْتِق الذي لا يعدم منه زهر ولا نور، وكيفَ لا، وهو كلامٌ  
مولانا العالم بالخفيّات، وبما كان وما هو الآن وما هو آت.

يقول صاحبُ التحرير: "وإنك لتمرُّ بالآية الواحدة، فتأملها، وتدبرها،  
فتنهالُ عليك معانٍ كثيرة، يَسْمَحُ بها التركيب، على اختلافِ الاعتبار  
في أساليبِ الاستعمال العربي، وقد تتكاثرُ عليك، فلا تكُ - مِنْ كثرتها - في  
حَصْر، ولا تجعل الحملَ على بعضها، منافياً للحمل على البعض الآخر،  
إن كان التركيبُ سَمَحاً بذلك، وفي هذا التصيّد والالتقاط للمعاني يحدثُ  
التنافس بقدر صفاء القلوب وحضور الكيان عند التلاوة والانغماس في  
الآية والاستغراق والاستسلام لها؛ فيأخذك تيارها حيث يستحقُّ جهدك أو  
إلى حيث يراؤدُ لك فتحا وتفضّلا وتوفيقا؛ قال الخراز في اللّمع: وعلى قدرِ  
المحبّة وصفاءِ الذكر ووجود القرب يقع التفاوت في الفهم.

جاء هذا الكتاب مكمّلاً للكتاب الأول (ضبط خواتيم الآيات لسور  
البقرة وآل عمران والنساء) بدأت فيه من سورة المائدة وانتهت بسورة  
الأنفال، سائلاً المولى عزَّ وجلَّ أن يتفجع به حفاظ القرآن خاصةً  
والمسلمين عامّةً، والله ولي التوفيق.

## ضبط خواتيم الآيات في سورة المائدة

سؤال رقم ١ / كم آية حُتِمت بجملة ( عَفُورٌ رَّحِيمٌ ) في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ١ / خمس آيات حُتِمت بهذه الجملة، وهي:-

- ١- ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْيَتُهُ وَالَّذُمْ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَفَقَةُ وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْقَمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكَ كُمْ فِئْسُ الْيَوْمِ يَبِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ المائدة: ٣
- ٢- ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ المائدة: ٣٤
- ٣- ﴿ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ المائدة: ٣٩
- ٤- ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾ المائدة: ٧٤
- ٥- ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ المائدة: ٩٨

## الضبط /

- ١- إمَّا أن يرد معها ما يدل على التوبة أو الإضطرار نتيجة المجاعة مخافة الهلاك، فانتبه يا لبيب، عدا الموضع الأخير: مع تذكير عباد الله أن الله شديد العقاب فهو سبحانه غفورٌ عن الذنوب.
- ٢- ما ورد قبلها مع اسم الجلال ( الله ): لدينا موضعين بهمزة مكسورة ( فَإِنَّ اللَّهَ - إِنَّ اللَّهَ )، وموضعين بهمزة مفتوحة ( أَنَّ اللَّهَ - وَأَنَّ اللَّهَ ) وموضع وحيد ( وَاللَّهُ ).

٣- الموضع الأول ( فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ) هو الوحيد بالفاء: ﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْمَصَةٍ ﴾ الفاء استثنائية، و ( مَنْ ) اسم شرط جازم مبتدأ، و ( أَضْطَرَّ ) فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله في محل جزم فعل الشرط، بالفاء من ( فَإِنَّ ) اللَّهِ ) رابطة لجواب الشرط، و ( إِنَّ ) حرف ناسخ، ولفظ الجلالة ( اللَّهِ ) اسمها، و ( عَفُورٌ رَّحِيمٌ ) خبرها، والجمله المقتزئة بالفاء في محل جزم جواب الشرط، إذن: لدينا فعل الشرط ( فَمَنْ أَضْطَرَّ ) وجواب الشرط بالفاء ( فَإِنَّ ) اللَّهِ )، وأيضاً نربط كسرة الهمزة من ( فَإِنَّ اللَّهَ ) مع كسرة الهمزة من كلمة ( لِإِثْمٍ ) قبلها على قاعدة الموافقة والمجاورة، والموضع الثالث ( فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنْ آتَى اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ) أيضاً بهمزة مكسورة، ولاحظ قبلها ( فَإِنَّ ) فنربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، لكن هنا بدون زيادة ( إِنَّ اللَّهَ ) فقط، لأنه وردت قبلها بالفاء، فانتبه يا لبيب، إذن: مخمصة وتوبة السارق.

٤- موضعين بهمزة مفتوحة ( أَنَّ اللَّهَ ) وعلامتهما ورود كلمة ( أَعْلَمُوا ) في الموضعين، لكن في الثاني منهما ( وَأَنَّ اللَّهَ ) لأنها عطف على ما تقدم، ( من يحارب الله ورسوله فليعلم أن الله شديد العقاب ) فإن تاب فليعلم أن الله غفور رحيم.

٥- بقي لدينا موضع وحيد ( وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ) : وهذه فيمن كفر من أهل الكتاب وقال: إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ: فجاءت ( أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ ) بترك هذا الكفر والباطل ويستغفرون الله منه والله غفور للتائبين رحيم بالمؤمنين.

فوائد / والأين نريد أن نفهم لم خُتمت هذه الآيات ( عَفُورٌ رَّحِيمٌ ):

١- الآية الأولى: ﴿ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ﴾ أي: غير مائل لإثم، ولا مرید له، لكن

## ضبط خواتيم الآيات لسورة المائدة - دريد إبراهيم الموصللي

للضرورة أكل من هذه المحرمات ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ فيغفر له، وهذا أعني قوله: ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ ﴾ يفسر قوله في الآيتين السابقتين: ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ البقرة ١٧٣، فقوله: ﴿ غَيْرَ بَاغٍ ﴾ أي: غير مرید لهذه المحرمات، بل ألبأته الضرورة لها، ﴿ وَلَا عَادٍ ﴾ أي: معتدٍ يريد الإثم ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.

٢- الآية الثانية: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ﴾: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ﴾ مستثنى مما سبق، وقوله: ﴿ تَابُوا ﴾ أي رجعوا إلى الله وكفوا عن سعيهم في الأرض فساداً وعن محاربة الله ورسوله، وهنا لا بد من أن يمضي مدة نعرف بها صحة توبتهم؛ بأن يضعوا السلاح ويكفوا عن الإيذاء، وأن تظهر عليهم علامة التوبة والصدق، وقوله: ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ﴾ يعني تابوا من ذات أنفسهم فوضعوا السلاح وكفوا عن قطع الطريق، قال الله تعالى: ﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ أي فاغفروا لهم وارحموهم؛ لأن الله سبحانه وتعالى بمغفرته ورحمته يرفع عنهم العقوبة.

٣- الآية الثالثة: ﴿ مَنْ تَابَ ﴾ - ﴿ وَأَصْلَحَ ﴾ أصلح ما فسد بظلمه، وذلك بتدارك الواجب إن أمكن تداركه، وبالإقلاع عن المحرم فلا يستمر عليه، هذا هو الإصلاح ولا بد منه، ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ﴾ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ الجملة هنا جملة مؤكدة، بماذا؟ بـ ( إِنَّ )؛ ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾؛ من أجل طمأنينة العبد التائب بأن توبته لن تذهب سدى، وقوله: ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ هذان اسمان كريمان من أسماء الله مقترنان كثيراً في القرآن؛ لأنَّ بالأول زوال المكروه، وبالثاني حصول المحبوب؛ فالأول ﴿ غَفُورٌ ﴾ يعني للذنوب، والثاني ﴿ رَحِيمٌ ﴾ يعني أنه يوصل الخير إلى عباده بمقتضى رحمته سبحانه وتعالى.

٤- الآية الرابعة: ﴿يَتُوبُونَ﴾ أي: يرجعون؛ لأنّض تاب واثاب وأتاب وما أشبهها كلها معانيها متقاربة، ف﴿يَتُوبُونَ﴾ إلى الله أي: يرجعون إلى الله من معصيته إلى طاعته، من الشرك إلى التوحيد، من التعطيل إلى الإثبات وهلمّ جرّاً. ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾ يسألونه المغفرة، فما هي المغفرة؟ أحسن ما قيل فيها: إنها: ستر الذنب والتجاوز عنه، هذه المغفرة؛ لأنها مشتقة من المغفر وهو الذي يوضع على الرأس لاتقاء السهام عند القتال، و المغفر فيه ستر ووقاية، ولا ينبغي أن نقول: إن المغفرة ستر الذنب فقط، بل نقول: هو ستر مع عفو ووقاية من العذاب، ويؤيد هذا الاشتقاق أنه مشتق من المغفر، وربما يؤيده ما ثبت في الحديث الصحيح: ( أن الله عز وجل يخلو بعبده المؤمن فيُغفره بذنوبه، فإذا أقر بها، قال الله له: إني قد سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم )، ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الجملة معطوفة على ما سبق لكنّها تفيد أنّه عز وجل أهلّ لأن يُسْتَغْفَرَ، وأنّه إذا اسْتَغْفَرَ غَفَرَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، ودائمًا يُقِرُّن الله تعالى بين هذين الاسمين الكريمين؛ لأنّ بالأول يزول المرهوب وتُغْفَر الذنوب، وبالثاني يَحْصُل المطلوب؛ لأنّ الرحمة جلب الخير والإحسان، ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ألا ما أعظمها من دعوة كريمة، إن كان هذا لطفه وجوده ورحمته بمن قال أنّ لله ولدا؛ فكيف بمن كان له عبدا!؟

٥- الآية الخامسة: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ يعني: واعلموا أيضًا أنّه مع شدة عقابه غفور عن الذنوب، رحيم بعباده جل وعلا لا يكلفهم ما يشق عليهم، وإذا أخلّوا به فهو يرحمهم عز وجل بالعفو، هذه الآية آية جمعت بين الخوف والرجاء، أعصيه فأخافه ثم ألوذ وألتجئ به كيف لا! وقد جُمعت رحمته وعذابه في آية واحدة.



## ضبط خواتيم الآيات لسورة المائدة - دريد إبراهيم الموصلبي

٦- كل ما ورد في النقاط الخمسة من تفسير ابن عثيمين مع تصرف بسيط.

### ملاحظة ١ /

ختمت الآية (٤): ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿لَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَا حَرَّمَ وَأَحَلَّ مِنَ الْمَطَاعِمِ، أَمَرَ بِالتَّقْوَى، فَإِنَّ التَّقْوَى بِهَا يُمَسِّكُ الْإِنْسَانَ عَنِ الْحَرَامِ، وَعَلَّلَ الْأَمْرَ بِالتَّقْوَى بِأَنَّهُ تَعَالَى سَرِيعُ الْحِسَابِ لِمَنْ خَالَفَ مَا أَمَرَ بِهِ مِنْ تَقْوَاهُ، فَهُوَ وَعِيدٌ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ حِسَابَهُ تَعَالَى إِيَّاكُمْ سَرِيعٌ إِيَابُهُ، إِذْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَرِيبٌ، أَوْ يُرَادُ بِالْحِسَابِ الْمُجَازَاةَ، فَتَوَعَّدَ مَنْ لَمْ يَتَّقِ بِمُجَازَاةٍ سَرِيعَةٍ قَرِيبَةٍ، أَوْ لِيَكُونَ تَعَالَى مُحِيطًا بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَخْتَاجُ فِي الْحِسَابِ إِلَى مُجَادَلَةٍ عَدٍّ، بَلْ يُحَاسِبُ الْخَلَائِقَ دُفْعَةً وَاحِدَةً. (١)﴾

### ملاحظة ٢ /

وردت ( وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ) في ختام آية واحدة فقط في سورة المائدة الآية (١٠١): ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُونَ عَنْ أَسْيَاءِ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوِكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ المائدة: ١٠١، قَالَ تَعَالَى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا﴾ وفيه وجوه:

الأول: عفا الله عما سلف من مسائلكم وإغضابكم للرسل بسببها، فلا تعودوا إلى مثلها.

الثاني: أنه تعالى ذكر أن تلك الأشياء التي سألتها عن أسيئها إن أبديت لهم ساءتهم، فقال ﴿عفا الله عنها﴾ يعني عما ظهر عند تلك السؤالات مما يسوءكم ويثقل ويشق في التكليف عليكم.

الثالث: في الآية تقديم وتأخير، والتقديم: لا تسألوا عن أشياء عفا الله عنها في الآية ﴿إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوِكُمْ﴾ وهذا ضعيف لأن الكلام إذا استقام من غير تعبير النظم لم يجز المصير إلى التقديم والتأخير، وعلى هذا الوجه فقوله ﴿عفا الله عنها﴾ أي أمسك عنها وكف عن ذكرها ولم يكلف فيها بشيء، وهذا كقوله عليه الصلاة

(١) البحر المحيط لأبي حيان.

والسَّلَامُ " عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْحَيْلِ، وَالرَّقِيقِ " أَي حَفَفْتُ عَنْكُمْ بِاسْتِقْطِهَا.  
ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ﴿ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ وهذه الآية تُدَلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِهِ ﴿ عَفَا  
اللَّهُ عَنْهَا ﴾ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ. (٢)

إِذْنٌ: علامتها ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ﴾: أي الآية التي حُتِمت بِـ ﴿ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾.

سؤال رقم ٢ / كم آية حُتِمت بِجُمْلَةٍ ( مِنْ الْحَاسِرِينَ )؟.

الجواب رقم ٢ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ الْيَوْمَ أَحْلَلُّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلُّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلُّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ  
مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ  
مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مَتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ  
وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥﴾ المائدة: ٥

٢- ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ المائدة: ٣٠

الضبط /

( خسر من كفر بالإيمان وقتل أخيه ) بهذه الجملة الإنشائية ضبط الموضعين:  
ومعنى ( من كفر بالإيمان ) أي ( وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ  
الْخَاسِرِينَ ) الموضع الأول، و ( وقتل أخيه ) أي ( فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ  
فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) الموضع الثاني لما قابيل قتل هابيل، وهذا هو حال الحاسد  
لا ينال من حسده لنفسه شيئاً إلا الخسارة والندامة، ومعنى كلمة ( خسر ) للدلالة  
على ( مِنْ الْخَاسِرِينَ ).

(٢) تفسير الرزاي.

## فائدة من التفسر/

﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾، ﴿ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ ﴾، هل الإيمان شيء يُكْفَرُ به ولا يُكْفَرُ به، أو الإيمان ضد الكفر؟ الإيمان ضد الكفر، لكن المراد بالإيمان هنا أي بمقتضيات الإيمان من التزام الشريعة؛ لأن الله تعالى ذكر هنا محلات ومحرمات، فمن أخذ بها وقام بها فهو مؤمن، ومن لم يأخذ بها فليس بمؤمن، إذن ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ ﴾ أي: بما يقتضيه الإيمان من التزام أحكام الإسلام، ﴿ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾ أي: بطل وتلف وذهب، و (عمل) مفرد مضاف فيشمل كل الأعمال؛ لأنَّ الردة تُحبط الأعمال، إلا أنَّه يُشترط أن يموت الإنسان على رده والعباد بالله؛ لقول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ البقرة ٢١٧، ﴿ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ذكر الله تعالى أنه خاسر في الآخرة؛ لأنَّ ظهور خسارته في ذلك الوقت، وإلا فهو في الحقيقة خاسر الدنيا والآخرة. (٣)

سؤال رقم ٣ / كم آية حُتمت بجملة ( لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ )؟.

الجواب رقم ٣ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ المائدة: ٦

(٣) تفسير ابن عثيمين.

٢- ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ<sup>ط</sup>؛ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ<sup>ط</sup> فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ<sup>ع</sup> ذَلِكَ كَفْرَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ<sup>ع</sup> وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ<sup>ع</sup> كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ المائدة: ٨٩

### الضبط /

احفظهما لدى آيتي ( الوضوء وكفارة اليمين ) وهما موضعان مشهوران، التيمم رخصة من الباري عز وجل عند تعذر الوضوء بالماء ( بسبب فقده أو علة المرض وما شابه ) وهذه نعمة من الله تستحق منا الشكر، وكفارة اليمين هدية من الله علينا تستحق منا الشكر، وشكر الله: **يكون بالعمل الصالح.**

### ملاحظة ١ /

وردت ( إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ) في ختام آية واحدة فقط في سورة المائدة: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ<sup>ط</sup> إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا<sup>ط</sup> وَأَتَّقُوا اللَّهَ<sup>ع</sup> إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ المائدة: ٧، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في إنساء نِعْمَتِهِ وَنَقُضِ مِيثَاقِهِ، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ وردت تذييلًا لِلتَّحْذِيرِ مِنْ إِضْمَارِ الْمَعَاصِي وَمِنْ تَوْهُمِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ إِلَّا مَا يَبْدُو مِنْهُمْ.

ملاحظة ٢ / وردت ( إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ) في ختام آية واحدة فقط في سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ<sup>ط</sup> وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا<sup>ع</sup> أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ<sup>ط</sup> وَاتَّقُوا اللَّهَ<sup>ع</sup> إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ المائدة: ٨، وكما مرر معنا أن صفة ( الخبير ) ترد في بواطن الأمور وأسرارها، اعلم أنك إذا كنت مخلصًا لله في الشهادة فإنك لن تُحايي قريبًا ولا صديقًا، ولن يملك بغضك لشخص على ألا تشهد له ما دمت مخلصًا لله تعالى في الشهادة، والإخلاص والتقوى محلها القلب ومن الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله فتقدمت الصفة ( خَبِيرٌ ) على العمل ( بِمَا تَعْمَلُونَ ).

## ضبط خواتيم الآيات لسورة المائدة - دريد إبراهيم الموصللي

وقوله ﴿ **إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ** ﴾، قالوا: إن الخبير أدق من العليم؛ لأنها - أي الخبير - من الخبر؛ وهو العلم بواطن الأمر، ولذلك سُمِّي الرَّزَّاعُ خَبِيرًا، وسُمِّيت المزارعة مُحَابِرَةً؛ لأنه يدسّ الحب في الأرض فيختفي، فالخبير هو العليم بخفايا الأمور. (٤)

### فائدة /

ذَكَرَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ وَجْهًا لِتَقْدِيمِ الْقِسْطِ فِي آيَةِ النِّسَاءِ ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ سَاهِدَاءَ لِلَّهِ** وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوُوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ ﴾ النساء: ١٣٥، وتأخيره هنا، وهو أن آية النِّسَاءِ جِيءَ بِهَا فِي مَعْرِضِ الْإِقْرَارِ عَلَى نَفْسِهِ وَوَالِدَيْهِ وَأَقْرَبِيهِ، فَبَدَأَ فِيهَا بِالْقِسْطِ الَّذِي هُوَ الْعَدْلُ مِنْ غَيْرِ مُحَابَاةِ نَفْسٍ وَلَا وَالِدٍ وَلَا قَرَابَةٍ، وَالَّتِي هُنَا جِيءَ بِهَا فِي مَعْرِضِ تَرْكِ الْعَدَاوَةِ، فَبَدَأَ فِيهَا بِالْقِيَامِ لِلَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ أَرَدَّ لِلْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ تَنَّى بِالشَّهَادَةِ بِالْعَدْلِ، فَجِيءَ فِي كُلِّ مَعْرِضٍ بِمَا يُنَاسِبُهُ. (٥)

### ملاحظة ٢ /

وردت ( **وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** ) في ختام آية واحدة فقط في سورة المائدة: ﴿ **وَحَسِبُوا ءَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ المائدة: ٧١، وكما مرَّ معنا أن صفة ( **البصير** ) ترد في الأمور المشاهدة والمحسوسة: أي: حسب بني إسرائيل ألا يكون من جراء فعلهم هذا - وهو التكذيب والقتل - ألا تكون فتنة؛ أي: ألا يفتنوا بتسليط الأعداء عليهم، فاستمروا في طغيانهم، وهذه من الأمور المشاهدة، أي: بعد أن أراهم شيئًا من العذاب تاب الله عليهم، ثم رجعوا لكن لم يرجعوا كلهم، بل بعضهم انتفى بهذه الفتنة التي تاب الله عليهم بعدها، وبعضهم استمر، ولهذا قال ﴿ **ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ** ﴾، ﴿ **وَاللَّهُ****

(٤) تفسير ابن عثيمين.

(٥) روح المعاني للآلوسي.

بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ أَي مِّن قَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَتَكْذِيبِ الرُّسُلِ، وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ التَّهْدِيدُ.  
فائدة في الضبط /

ورد في الآية كلمة ( وَصَمُوا ) مرتين وفيها حرف الصاد ونربطها مع صاد (بصيرٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وأيضاً: بالصورة الذهنية: إن كان بني إسرائيل عموا وصموا فالله تعالى بصير يراهم ومطلع عليهم، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤ / كم آية حُتِمت بكلمة ( عَظِيمٌ ) في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ٤ / ثلاث آيات حُتِمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ

عَظِيمٌ ﴿٩﴾ المائدة: ٩

٢- ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ المائدة: ٣٣

٣- ﴿ \* يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَدِّعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْلِهِمْ ءَاخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَحْكُمُونَ الْكَلِمَةَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُوْتُوهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي

الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٥١﴾ المائدة: ٥١

/ الضبط

١- الموضع الأول الوحيد مع الأجر: وعد الله تعالى للذين آمنوا وعملوا الصالحات بأن لهم أجر عظيم.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة المائدة - دريد إبراهيم الموصللي

٢- الموضوعين الثاني والثالث تطابقا: ( وَلَهُمْ فِي الْأَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ) : في الذين حاربوا الله ورسوله، ويسارعون في الكفر.

**ملاحظة /** وردت معرفة ( الْعَظِيمُ ) معرفة مع الفوز في ختام آية واحدة فقط: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ المائدة: ١١٩، وهذه الآية علامتها أنها قبل آخر آية من سورة المائدة، فاتبهه يا لبيب.

سؤال رقم ٥ / كم آية حُتمت بجملة ( أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ) ؟.

الجواب رقم ٥ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ

أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ المائدة: ١٠- ١١

٢- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ المائدة: ٨٦- ٨٧

**الضبط /**

١- انتبه أنه ورد بعدها في الموضوعين نداء للمؤمنين ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ).

٢- بعدها في الموضوع الأول ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ )

وبعدها في الموضوع الثاني ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ

لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ): الهمزة من كلمة ( أَذْكُرُوا ) قبل اللام ( لَا تَحْرِمُوا )

على قاعدة الترتيب الهجائي.

## ملاحظة /

لاحظ قبلها في الآية (٧) ورد فيها ( **وَأذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** ) ( **وَأذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ {المائدة/٧}** ) وهذه تذكر أنه ورد في **الموضع الأول** بعد النداء للمؤمنين ( **أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** )،

سؤال رقم ٦ / كم آية حُتمت بجملة ( **سَوَاءَ السَّبِيلِ** )؟.

الجواب رقم ٦ / ثلاث آيات حُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ **وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾** المائدة: ١٢

٢- ﴿ **قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَصَى عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦﴾**

المائدة: ٦٠

٣- ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾** المائدة: ٧٧

## الضبط /

١- **الموضع الأول** ( **فَمَنْ كَفَرَ** ) - ( **فَقَدْ ضَلَّ** ) : أي ( **كَفَرَ - ضَلَّ** ) ،  
و**الثاني** ( **وَأَضَلَّ** ) قبلها ( **أُولَئِكَ** ) بالهمزة وربطها مع همزة ( **وَأَضَلَّ** ) على



## ضبط خواتيم الآيات لسورة المائدة - دريد إبراهيم الموصللي

قاعدة الموافقة والمجاورة، والموضع الثالث ( وَصَلُوا ) ورد قبلها نسها ( قَدْ صَلُّوا ) من قَبْلُ ) أيضاً نربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- ( نَقِيبٌ عَبْد الطاغوت فلا تغلوا ) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع الثلاثة: ( نَقِيبٌ ) أي ( أَتَى عَشَرَ نَقِيبًا ) الموضع الأول، و ( عَبْد الطاغوت ) أي ( وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ) الموضع الثاني، و ( فلا تغلوا ) أي ( لَا تَعْلَوْا فِي دِينِكُمْ ) الموضع الثالث.

سؤال رقم ٧ / اضبط المواضع التي حُتِمت بمحبة الله في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ٧ / آيتين حُتِمتا بالمحبة، وهما:-

١- ﴿ فَمَا تَقِضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِمْ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ المائدة: ١٣

٢- ﴿ سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْثَرَ لِّلسَّحْتِ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِن حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ المائدة: ٤٢

٣- ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ

الْمُحْسِنِينَ ﴾ المائدة: ٩٣

الضبط /

١- موضعين في حب المحسنين: الموضع الأول ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ) : العفو

والصفح من شيم المحسنين، قال تعالى ( فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ ) فُحُتِمت بـ

( الْمُحْسِنِينَ )، الموضع الثالث ( وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ) ورد قبلها ( وَأَحْسَنُوا ) ونربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- الموضع الثاني: ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ): ورد قبلها الحكم بالقسط ( وَلِإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ) ونربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- باقي لدينا ضبط الذي جاء قبل الحب ( إِنَّ اللَّهَ ) ( وَاللَّهُ ): اجعل علامة ( إِنَّ اللَّهَ ) الفاءات: في الموضع الأول ( فَأَعْفُ عَنْهُمْ ) وفي الثاني ( فَأَحْكُم بَيْنَهُم )، والموضع الأخير ( وَاللَّهُ ) لاحظ دوران الواوات في الآية فاجعلها علامةً لك أنه ورد فيها ( وَاللَّهُ ).

### ملاحظة /

وردت كلمة ( الْمُحْسِنِينَ ) في ختام آيةٍ ثالثة لكن مع الجزاء وليس الحب: ﴿ فَأَتْبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ المائدة: ٨٥، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٨ / كم آية حُتمت بكلمة ( يَصْنَعُونَ )؟.

الجواب رقم ٨ / آيتين حُتمتا بهذه الكلمة، أولاهما مع النصاري، وثانيهما مع

اليهود، وهما:-

١- ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّ أَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا

بِهِ فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ

يُنذِرُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ المائدة: ١٤

٢- ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيْنُونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا

يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ المائدة: ٦٣

/ فائدة

### الفرق بين يفعلون ويعملون ويصنعون في نهايات الآيات:

**أولاً- الفعل** لفظ عام، وهو عبارة عن إيجاد الأثر في الشيء من غير ببطء؛ سواء كان عن سبب، أو غير سبب، ويقال لما كان بإجادة وبدونها، ولما كان بعلم أو غير علم، وقصد أو غير قصد، ولما كان من الإنسان والحيوان والجماد، ويقول الشعراوي رحمه الله ( إنَّ لكل جارحة فعل ففعل الأذن السمع وفعل الأنف الشم وهكذا إلَّا اللسان فإن فعله قول، فالفعل من الجوارح والقول من اللسان يسمى عمل، يبينه قوله تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) ) الصف.

**ثانياً- أما العمل** فهو عبارة عن إيجاد الأثر في الشيء ببطء مع امتداد زمان، وما كان بقصد وعلم، فيقال: فلان يعمل الطين خزفاً، ويعمل الأديم سقاء وهكذا.. ولا يقال يفعل ذلك؛ لأنَّ فعل ذلك الشيء هو إيجاد من غير بطء، في قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَمَتَائِلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ (سبأ: ١٣) ، فعبر عن ذلك بفعل ( العمل ) لأنَّ إيجاد المحارِبِ والمتائيل والجفان لا يكون إلا بامتداد زمان؛ وكذلك عمل الشكر. وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّا حَلَفْنَا لَهُمْ بِمَا عَمِلْتُمْ أَتَيْدِينَا أَنْعَامًا﴾ (يس: ٧١)، فعبر عن ذلك بفعل ( العمل ) لأنَّ خلق الأنعام لا يكون إلا بامتداد زمان.

وقد وردت آيات كثيرة تبين أنَّ الفعل مختلف عن العمل قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (الفيل: ١) ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ (الفجر: ٦)، ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ (إبراهيم: ٤٥)، فعبر عن ذلك كله بلفظ ( الفعل ) لأنَّها إهلاكات وقعت من غير بطء؛ وكذلك قوله تعالى في وصف

الملائكة ﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (النحل: ٥٠) أي: يفعلونه في طرفة عين.  
 والمتأمل في قوله تعالى: ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (البقرة: ٢٥)، وقوله تعالى:  
 ﴿ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الحج: ٧٧)، كيف عبّر في الأول بفعل (عملوا)  
 حيث كان المقصود المثابرة على عمل الصالحات لا الإتيان بها مرة واحدة أو بسرعة،  
 وكيف عبّر في الثاني بفعل (وافعلوا)، حيث كان المقصود سرعة الإتيان بالخير وكأنته  
 قال: سارعوا في فعل الخير؛ كما قال سبحانه ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾  
 (المؤمنون: ٤)، فأخبر عنهم بقوله فاعلون لأنّ المقصود من ذلك أنهم يأتون بها على  
 وجه السرعة من غير توان أو بطء.

**ثالثاً** - وأما **الصنع** فإنه للإنسان دون غيره، ولا يقال إلا لما كان بإجادة؛ ولهذا  
 يقال للحاذق المجيد والحاذقة المحيطة: صنّع - وصنّاع، قال تعالى: ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ  
 تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (النمل:  
 ٨٨)، وقال تعالى: ﴿ وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا ﴾ (هود: ٣٧)، وقال تعالى:  
 ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ﴾ (طه: ٦٩)، فعبر عن ذلك كله بفعل  
 (الصنع)؛ لأنّ ذلك يتطلب الإجادة والإتقان.

والصنع لا يكون إلا بفكر وتدبر لشرف فاعله، والفعل يكون بلا فكر لنقص  
 فاعله، والعمل لا يكون إلا بفكر لتوسط فاعله، وأما الصنع فأنته أخص المعاني  
 الثلاثة، والفعل أعمها، والعمل أوسطها، فيمكننا أن نقول بأنّ كل صنع عمل، وليس  
 كل عمل صنعا، وأنّ كل عمل فعل، وليس كل فعل عملاً.

ولعلك إن وقفت عند هذه الآية في سورة الزمر ( **وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ**  
**وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ** ) الزمر ٧٠، فعندما ذكر الله سبحانه وتعالى توفية العمل يوم  
 القيامة عبر بالعمل الذي لا يكون إلا مع العلم والقصد، ولكن عندما تكلم عن  
 علمه سبحانه وتعالى خصه بقوله ( **وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ** ) لأنّ علم الله أعم وأشمل  
 فإنه يعلم ما يعملون من حسنات وسيئات بقصد منهم أو بدون قصد وما هو  
 بداخل النفس.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة المائدة - دريد إبراهيم الموصلي

وحتى تكتمل الفائدة تعالوا معي في رحاب آيات القرآن لتتذوق معاً معان ثلاث في آيات ورد فيها كلمة يصنعون فقد جاءت يصنعون في آيات منها:

**الآية الأولى:** ( وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ) المائدة ١٤ ، يتكلم الله سبحانه وتعالى عن النصارى بعد ما تحدث عن اليهود، ويقول في حقهم أنه سبحانه وتعالى قد أخذ ميثاقهم كما أخذ من الذين من قبلهم ولكنهم تركوه ترك الناسي له فسوف ينبئهم الله يوم القيامة (بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)، وسماها الله صناعة لَمَّا كانت الحيانة قد صارت لهم فيها ملكات بما لازموا منها حتى ضربوا بها وتدرّبوا عليها حتى صارت لهم احوالا لأنفسهم وأخلاقا لقلوبهم، أي درّبوا أنفسهم عليها حتى صارت لهم صنعة، ( كتاب نظم الدرر )، وليس هذا وحسب بل اختلفوا فيما بينهم لاختلاف أهوائهم فكأنهم مدارس غواية تختلف كل مدرسة عن غيرها في كيفية التعاطي والتعامل كالتخويف والتطميع وما يسمى اليوم سياسة العصا والجزرة، فاختلاف مدارس التضليل لا يعني ان هناك فرق بين هذه وتلك لا من حيث القرب ولا من حيث الحب بالنسبة للمؤمن.

**الآية الثانية:** ( لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ) المائدة ٦٣، نلاحظ أنّ في هذه الآية قول الحق تبارك وتعالى لبئس ما كانوا يصنعون والآية التي قبلها من نفس السورة لبئس ما كانوا يعملون { وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } المائدة ٦٢، كثيراً منا يلتبس عليه ختام هاتين الآيتين في نفس السورة ونفس الصفحة ومتتاليتين، فاننا حين نتذوق الفرق بين هذه الكلمات حين ندرك معناها لا أسأل لماذا قال الحق جل في علاه في حق الربانيين والأحبار لبئس ما كانوا يصنعون وفي حق العامة لبئس ما كانوا يعملون؟.

فالأحبار والربانيون عندهم من العلم ما ليس عند العامة فكانت مسارعتهم لهذه الافعال عن دراية وعلم، وهذه المسوح التي تلبسوا بها ما هي إلا هالة يحاولون التستر

بها ليلبسوا على الناس دينهم، واقرأ معي قول الحق: ( وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى بِهٖ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبَدُّونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ تَمَّ ذَرَهُمْ فِي حَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (٩١) ) الأنعام، وقوله تعالى: ( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْثُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ (٤٤) ) النساء، وليس هذا شأنهم لوحدهم بل هو شأن كل من علم ووعى ما علم ثم آثر الحياة الدنيا واتخذ من علمه وسيلة تكسب، فهذه صنعته، ونسأل الله الثبات وقد شبهه ربنا عز وجل فقال ( وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ (١٧٥) ) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) ) الاعراف.

**الآية الثالثة:** { **وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي** } مطلع سورة طه يكشف عن رحمة الله ورعايته لمن يصطفيهم لحمل رسالته وتبليغ دعوته. فجاءت القصة مظلمة بهذا الظل تبدأ بمشهد المناجاة؛ وتضمن نماذج من رعاية الله لموسى عليه السلام وتبنيته وتأييده؛ وتشير إلى سبق هذه الرعاية للرسالة، فقد كانت ترافقه في طفولته، فتحرسه وتتعهده: ( **وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي** { طه/٣٩ } ) وليس هذا فقط ولكن ( **وَأَنَا الْخَيْرُكَ** )، فيا للتكريم! يا للتكريم أن يكون الله بذاته هو الذي يختار، يختار عبدا من العبيد هو فرد من جموع الجموع، تعيش على كوكب من الكواكب هو ذرة في مجموعة. المجموعة هي ذرة في الكون الكبير الذي قال له الله: كن.. فكان! ولكنها رعاية الرحمن لهذا الإنسان وتكرم وأيُّ تكريم ليؤدي المهمة التي صنع لأجلها وليست له وحده ولكنها لكل من تلبس بهذا الفعل فهو من المخلصين الذين قال الله بحقهم ( **فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٢٧) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ** ) الصافات، وحتى الشيطان أقر بأنه لا يقدر عليهم لحفظ الله لهم ( **قَالَ رَبِّ إِنَّمَا عَودَيْتُكَ لِأَرْبَابٍ لَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا عَودِيَّتُهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ**

## ضبط خواتيم الآيات لسورة المائدة - دريد إبراهيم الموصللي

عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْعَاوِينَ (٤٢) الحجر، هذا في الدنيا واما في الآخرة ( إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ (٤١) فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ (٤٢) فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ (٤٣) عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٤) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (٤٥) بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (٤٦) لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ (٤٧) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ (٤٨) كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ (٤٩) ( الصافات.

ومن أجمل ما قرأت في تفسير هذه الآية ( **وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي** ) : يعني خالصاً مستخلصاً محضاً لي ولرسالتي ولدعوتي .. ليس بك شيء من هذه الدنيا ولا لهذه الدنيا. إنما أنت للمهمة التي صنعتك على عيني لها واصطنعتك لتؤديها.. فما لك في نفسك شيء.. وما لأهلك منك شيء، وما لأحد فيك شيء.. فامض لما اصطنعتك له.

ويقول صاحب تفسير السعدي- رحمه الله أي: "أجريت عليك صنائعي ونعمي، وحسن عوائدي، وتربيتي، لتكون لنفسي حبيبا مختصا.. وتبلغ في ذلك مبلغا لا يناله أحد من الخلق، إلا النادر منهم..

### الخلاصة /

**الفعل** .. عام، **والعمل** ... أخص منه، **والصنع** أخص ويحتاج إلى دقة.

سؤال رقم ٩ / كم آية حُتمت بكلمة ( **مُيَّبِنٌ** ) في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ٩ / آيتين حُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ

نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ المائدة: ١٥

٢- ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

وَالْتَوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيْتَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرُكُمْ مِينٌ ﴿١١٠﴾ المائدة: ١١٠

## الضبط /

١- في الموضع الأول: ( وَكُتِبَ مُبِينٌ ) : تكرر ذكر الكتاب في الآية ثلاث مرات، فاجلعه علامة لك، والآية موجهة لأهل الكتاب: أنه قد جاءكم (مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكُتِبَ مُبِينٌ).

٢- الموضع الثاني: لما أظهر الله تعالى على يد عيسى عليه السلام هذه المعجزات في إحياء الموتى وشفاء الأكمه والأبرص وماشابه ذلك، ماذا كان قول بني إسرائيل؟ كالعادة التكذيب والرمي أنه ( سِحْرٌ مُبِينٌ ).

٣- الصورة الذهنية: لمن جاء الكتاب؟ لأهل الكتاب، طيب من جاءهم؟ عيسى عليه السلام، إذن الأولى ( يَتَأَهَّلُ الْكِتَابَ قَدْ جَاءَهُ كُورٌ رَسُولًا )، والثانية ( إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ).

## ملاحظة /

وردت معرفة ( المُبِينُ ) في ختام آية واحدة مع البلاغ: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رُسُولِنَا الْبَلغُ الْمُبِينُ ﴾ المائدة: ٩٢، أنه ما على الرسول إلا ( الْبَلغُ الْمُبِينُ ) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ١٠ / كم آية خُتِمتَ بجملة ( عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ )، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٠ / أربع آيات خُتِمتَ بهذه الجملة، وهي:-



## ضبط خواتيم الآيات لسورة المائدة - دريد إبراهيم الموصللي

- ١- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ المائدة: ١٧
- ٢- ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ المائدة: ١٩
- ٣- ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ المائدة: ٤٠
- ٤- ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾ المائدة: ١٢٠

## الضبط /

- ١- الأصل أن ترد بهذه الصيغة ( وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) تكررت ثلاث مرات عدا الموضع الأخير وردت بالإضمار ( وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) وهو موضع وحيد، وعلامتها أنها آخر آية من سورة المائدة، فانتبه يا لبيب.
- ٢- لاحظ أنه في مواضع ثلاث ورد في الآيات ( مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) فاجعلها علامة لك على ختامها أن الله ( عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) : الأول والثالث والرابع، أما الموضع الثاني فاجعل علامته ( عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ) .
- ٣- لاحظ أن الموضعين الأول والثاني يفصل بينهما آية واحدة فقط وهذا ما سأذكره في الملاحظة التالية.

## ملاحظة /

في كل المواضع التي ورد فيها ( مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) في سورة المائدة حُتِمت

(عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) عدا موضع وحيد: وهو بعد الموضع الأول مباشرة (١٧) الآية رقم (١٨): ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَىٰ نَحْنُ أَبْنَاؤُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ المائدة: ١٨، ولاحظ ورود كلمة (وَمَا بَيْنَهُمَا) في الموضعين، ضبط ختام الآيات المتتالية (١٧ - ١٨ - ١٩) بهذه الجملة الإنشائية (الله قدير وإليه المصير والله قدير) فانتبه يا لبيب.

وهذه بعض الفوائد حتى نفهم لم خُتمت بهذه الخاتمة /

١- ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ ما بين السماء والأرض، قد يقول قائل: لماذا جعل الله تعالى ما بين السماء والأرض عديلاً للسماء والأرض؟ لأنَّ بين السماء والأرض من الآيات العظيمة ما جاز أن يكون قسيماً للسموات والأرض وعديلاً لها، إذن نقول ﴿مَا بَيْنَهُمَا﴾ فيه آيات عظيمة، وتجول الناس الآن في الكون وفي الأفاق يدل على أنَّ هناك أشياء من أعجب ما يكون من مخلوقات الله عز وجل؛ ولهذا جاء في القرآن الكريم كثيراً ما يقرن ما بينهما بالسماء والأرض، ثم قال عزَّ وجل ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ وإذا كان يخلق ما يشاء فمن الذي يجبر عليه أن يخلق شخصاً من أم بلا أب؟! يخلق ما يشاء، خلق الله آدم لا من أم ولا من أب، وخلق حواء من أب بلا أم، وخلق عيسى من أم بلا أب، وخلق بقية البشر من أم وأب، فالله على كل شيء قدير. ثم قال ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وهذا دليل الرابع، ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فبقدرته خلق عيسى من أم بلا أب. (٦)

## ضبط خواتيم الآيات لسورة المائدة - دريد إبراهيم الموصللي

٢- وقوله ﴿ **عَلَىٰ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ** ﴾ يعني: حال كون البيان على فترة من الرسل؛ أي: مدة من الزمن لم يأت فيها رسول، هذه المدة ليس لنا كبير فائدة في معرفتها على التحديد، لكن نعرف أنها مدة طويلة تُقَدَّر بنحو ست مئة سنة بين عيسى وبين مُحَمَّد ﷺ؛ لأنَّ آخر الأنبياء الذين بُعثوا إلى الناس هو عيسى عليه الصلاة والسلام، ومن بعده مُحَمَّد ﷺ، فليس بينهما ني، ﴿ **فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ ختم هذه الآية بالقدرة إشارة إلى أنه تبارك وتعالى قادر على أن يبعث الرسل، وعلى أن لا يبعث الرسل، وأنَّ الأمر كله بيده تبارك وتعالى (٧)

٣- وقوله عز وجل ﴿ **يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** ﴾ لا تظن أن الله إذا قال: يفعل ما يشاء، يحكم ما يشاء، يحكم ما يريد، لا تظن أن الأمر على غير حكمة، بل يعذب من يشاء إذا اقتضت الحكمة تعذيبه، ويغفر لمن يشاء إذا اقتضت الحكمة أن يغفر الله له؛ ولهذا قال الله عز وجل : ﴿ **لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ** ﴾ التكوير ٢٨، قال الله تعالى ﴿ **وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا** ﴾ الإنسان ٣٠، وقوله ﴿ **وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ ختم بهذه الآية، ومن قدرته عز وجل أن أمر بعقوبة الجناة على الوجه المذكور. (٨)

٤- وقوله ﴿ **السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾ جمع ( **السَّمَاوَاتِ** ) لأنَّ عددها سبع، وأفرد ( **الْأَرْضِ** ) باعتبار الجنس، وإلا فإن الأرضين سبع، ثم قال سبحانه ﴿ **وَمَا فِيهِنَّ** ﴾: ﴿ **مَا فِيهِنَّ** ﴾ ﴿ **مَا** ﴾ هنا اسم موصول، وعبرَ بـ ﴿ **مَا** ﴾

(٧) تفسير ابن عثيمين.

(٨) تفسير ابن عثيمين.

الأداة التي يُعَبَّرُ بها عن غير العاقل، قالوا: لأنَّ أكثر ما في السماوات والأرض من غير العقلاء، وأكبر ما في السماوات والأرض من غير العقلاء؛ فلهذا قال ﴿وَمَا فِيهِنَّ﴾، وقيل: بل عبَّرَ بـ ﴿مَا﴾؛ لأنَّها تشمل الأعيان والأحوال، فكأنَّه قال ﴿وَمَا فِيهِنَّ﴾ من أعيان وأحوال، و(مَنْ) إنما يعبر بها في العاقل لتعيين الشخص نفسه، وهذه فائدة لا تكذبها عند كثير من النحويين، لكن ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد أشار إليها: أنَّ (مَنْ) للعاقل إذا قُصِدَ التعيين؛ يعني عينه، أمَّا إذا قُصِدَ عموم الأعيان والأحوال فإنه يؤتى بـ (مَا)، وقوله ﴿مَا فِيهِنَّ﴾ من المخلوقات العظيمة، ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أي: مع عموم ملكه قدرته أيضًا عامة على كل شيء، ما من موجود إلا وهو قادر على إعدامه، وما من معدوم إلا وهو قادر على إيجاده تبارك وتعالى، ولا يُسْتَثْنَى من هذا شيء، هو قادر على كل شيء. (٩)

### ملاحظة /

وردت ( وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ) مرة واحدة فقط في ختام الآية: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا إِلَهًا لَّيٌّ وَرَبِّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَكَمَا تَوْفِيقَتِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، ورد قبلها في نفس الآية ( وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ) فربط كلمة ( شَهِيدًا ) منها مع كلمة ( شَهِيدٌ ) التي وردت في ختام الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة، ومن الجدير بالذكر أنَّ هذه الصيغة ( وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ) هي الوحيدة في القرآن الكريم، وسبب ذكرها هنا هذه الصيغة هنا

(٩) تفسير ابن عثيمين.

## ضبط خواتيم الآيات لسورة المائدة - دريد إبراهيم الموصلبي

لأنه ورد فيها ( عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ) والتي تكررت خمس مرات في سورة المائدة: جاء بعدها في أربعة مواضع كلمة ( قَدِيرٌ ) كما مرَّ معنا في السؤال، وموضع وحيد ( شَهِيدٌ )، فانتبه يا لبيب.

﴿ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ يَعْنِي أَنْتَ الشَّهِيدُ لِي حِينَ كُنْتُ فِيهِمْ وَأَنْتَ الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مُفَارَقَتِي لَهُمْ، فَالشَّهِيدُ الشَّاهِدُ، وَيَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى الرُّؤْيَةِ، وَيَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى الْعِلْمِ، وَيَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى الْكَلَامِ بِمَعْنَى الشَّهَادَةِ، فَالشَّهِيدُ مِنْ أَسْمَاءِ الصِّفَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ عَلَى جَمِيعِ التَّقْدِيرَاتِ (١٠).

### فائدة تدبرية /

( وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) هل وصل معناها لقلبك؟ رتب أمانيك وأطمئن.

سؤال رقم ١١ / كم آية خُتِمت بكلمة ( الْعَالَمِينَ )؟.

الجواب رقم ١١ / ثلاث آيات خُتِمتا بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ

وَجَعَلَكُمْ مُمْلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ المائدة: ٢٠

٢- ﴿ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَى يَدِكَ لَتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ <sup>ط</sup> إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ

الْعَالَمِينَ ﴾ المائدة: ٢٨

٣- ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَنَزَلُهَا عَلَيْكُمْ <sup>ط</sup> فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مَنِّكُمْ فَإِنِّي أَعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا

مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ المائدة: ١١٥

### الضبط /

١- تطابق الطرفين: أي الموضعين الأول والثالث: ( أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ )، والوسط

(١٠) تفسير الرزاي.

لدى قتل قاييل أخيه هايل (إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ): ونضبطه على

قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

٢- أما (أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ): الأول في موسى عليه السلام لما قال لقومه أن الله

آتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين، والثاني لما قال الله عز وجل أنه من

يكفر منكم بعد إنزال المائدة فله عذاب لم يعذبه رب العالمين لأي أحد

سؤال رقم ١٢ / كم آية حُتِمت بكلمة ( حَاسِرِينَ )؟.

الجواب رقم ١٢ / آيتين حُتِمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿يَقَوْمِ أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ

أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٥١﴾ المائدة: ٥١

٢- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُؤَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ

أَعْمَالُهُمْ فَاصْبِرُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٢﴾ المائدة: ٥٢

### فوائد /

١- الآية الأولى: في قوم موسى عليه السلام لما حذرهم من التراجع عن قتال

الجبارين، فإن فعلتم وتراجعتم فستخسروا خيري الدنيا والآخرة، لذا حُتِمت

(فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ).

٢- أما الآية الثانية ففيها عدة فوائد أذكر منها:

١- كَذِبُ الْمُنَافِقِينَ وَأَنَّهُمْ يُرَوِّجُونَ بَاطِلَهُمْ وَنِفَاقَهُمْ بِالْإِيمَانِ؛ ولهذا قال

بعض الناس: إذا رأيت الذي يكثر الأيمان على ما لا يحتاج إلى كثرة

الأيمان فاعلم أنه كاذب؛ لأنه يريد أن يُرَوِّجَ كَذِبَهُ بِكَثْرَةِ الْإِيمَانِ،

وإِلَّا فَالصَّادِقُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى كَثْرَةِ الْإِيمَانِ، بل ولا يحتاج إلى يمين

أصلاً لأنه واثق من نفسه إلا إذا كان المخاطب مُنْكَرًا أو شاكًا فقد يؤكده.

٢- أَنْ الْمَنَافِقِينَ يُقْسِمُونَ بِاللَّهِ وَيُظْهِرُونَ تَعْظِيمَ اللَّهِ كَمَا أَنَّهُمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَّصِدَّقُونَ لَكِنْ كُلُّ هَذَا لَا يَنْفَعُهُمْ لِعَدَمِ الْإِيمَانِ فِي قُلُوبِهِمْ - أَجَارَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ ذَلِكَ - لِعَدَمِ الْإِيمَانِ لَا يَنْفَعُهُمْ هَذَا كُلَّهُ.

٣- أَنْ عَمَلَ الْمَنَافِقِ حَابِطٌ؛ لِقَوْلِهِ ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ ولا يمكن أن ينفعه عمله، لو أنه تصدق هل تنفعه الصدقة؟ لا تنفعه، في الآخرة قطعاً لا تنفعه، في الدنيا قد يثاب عليها بالبركة في ماله وكثرته لينفع غيره، لكن في الآخرة قطعاً لا ينتفع بها.

٤- أَنْ الْمَنَافِقَ خَاسِرٌ مَهْمَا ظَنَّ مِنَ الرَّيْحِ فَإِنَّهُ خَاسِرٌ؛ وَوَجْهَ ذَلِكَ إِنْ فَضَحَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تَبَيَّنَ وَحَسِرَ وَصَارَ مَكْرُوهًا عِنْدَ النَّاسِ، وَإِنْ لَمْ يَفْضَحْهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا فَفِي الْآخِرَةِ، فَحَيْثُ لَا يَكُونُ مُنْتَفِعًا بِدُنْيَاهُ؛ لِأَنَّهُ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ. (١١)

سؤال رقم ١٣ / كم آية خُتِمتَ بجملة (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)؟.

الجواب رقم ١٣ / ثلاث آيات خُتِمتَ بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ

فَأْتِكُمْ غَلَبُونَ<sup>٤</sup> وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا<sup>٥</sup> إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ المائدة: ٢٣

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلِعِبَاءَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا

الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ<sup>٤</sup> وَاتَّقُوا اللَّهَ<sup>٥</sup> إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ المائدة: ٥٧

٣- ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ أَتَقْوُونَ اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ المائدة: ١١٢

### الضبط /

١- قبلها في الموضع الأول ( وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا ) : لما خاف قوم موسى من الدخول للأرض المقدسة، قال لهما الرجلين الصالحين: ادخلوا على هؤلاء الجبارين باب مدينتهم، أخذًا بالأسباب، فإذا دخلتم الباب غلبتموهم، وعلى الله وحده فتوكلوا، إن كنتم مُصَدِّقِينَ رسوله فيما جاءكم به، عاملين بشرعه، فكان لا بدَّ من مجيء التوكل هنا قبلها.

٢- جاء قبلها في الموضعين الثاني والثالث التقوى: الثاني بالواو ( وَأَتَّقُوا اللَّهَ ) ولاحظ دوران الواو في هذه الآية فاجعله علامةً لك، أمّا الموضع الثاني ( قَالَ أَتَقْوُونَ اللَّهَ ) لاحظ عدم ورود واو العطف مطلقاً فأنت ( أَتَقْوُونَ ) بلا واو.

٣- في الموضع الثاني: إن كنتم مؤمنين حقاً بالله وبما أنزله عليكم فاتقوا الله باجتناب ما نهاكم عنه من موالاته الكفار والذين أوتوا الكتاب.

٤- في الموضع الثالث: ماذا قال الحواريين لعيسى عليه السلام: ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾؟ ولما كان قولهم هذا دالاً على شك في نفوسهم وعدم يقين في قدرة ربهم قال لهم عيسى عليه السلام ﴿ أَتَقْوُونَ اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ فلا تقولوا مثل هذا القول.

### ملاحظة /

وردت ( وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ) في ختام الآية (٨٨) ﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلْالًا طَيِّبًا وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾، ونضبها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وعلامتها أنّها وردت قبل آية كفارة اليمين بآية فانتبه، إيمانكم بالله يوجب عليكم تقواه ومراعاة حقه، فإنه لا يتم الإيمان إلا بذلك.



## فائدة تدرية /

﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٣) ﴿ ما دخل أحد باب خير بعزيمة وصدق وتوكل إلا فتح له، فلا تنتظر أن تُفتح لك الفرص، بل بادر وتوكل على الله تظفر.

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ طريق التقوى أن تعرف الله.. حتى تتق الله يجب أن تعرفه وتؤمن به.

سؤال رقم ١٤ / كم آية حُتمت بجملة ( الْقَوْمُ - الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ )؟.

الجواب رقم ١٤ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ۖ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ

الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ المائدة: ٢٥

٢- ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى

الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ المائدة: ٢٦

٣- ﴿ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْههَا أَوْ يَحَافُوا ۗ أَنْ تَرُدَّ آيْمُنَ بَعْدَ آيْمَانِهِمْ ۖ وَقَتُوا

اللَّهِ وَأَسْمَعُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٧٨﴾ المائدة: ١٠٨

## الضبط /

١- الموضعين الأول والثاني متتاليين وردت فيهما كلمة ( الْقَوْمُ ) بكسر الميم، فاجعله

علامةً لك، بينما الموضع الثالث ( الأخير ) وردت كلمة ( الْقَوْمُ ) بفتح

الميم.

٢- الموضع الأول: ( الْقَوْمُ ) مضاف إليه مجرور ( الْفَاسِقِينَ ) نعت للقوم مجرور

وعلامة الجرّ الياء.

٣- الموضع الثاني: ( عَلَى الْقَوْمِ ) جارّ ومجرور متعلّق بـ ( تَأْسَسَ )، ( الْفَاسِقِينَ ) نعت للقوم مجرور وعلامة الجرّ الياء.

٤- الموضع الثالث: ( الْقَوْمِ ) مفعول به ( الْفَاسِقِينَ ) صفة والجملة الإسمية استئنافية لا محل لها.

### فائدة /

قال الليث في التهذيب: الفسق: هو الترك لأمر الله، وكذلك الميل عن الطاعة إلى المعصية، كما فسق إبليس عن أمر ربّه.

وقال الفراء: في - فسق عن أمر ربّه - خرج عن طاعة ربّه. والعرب تقول فسقت الرطبة من قشرها لخروجها منه، وكأنّ الفأرة سمّيت فويسقة لخروجها من حجرها على الناس، وقال أبو عبيدة في - فسق عن أمر ربّه - أي جار ومال عن طاعته.

فالفسق لا يجتمع مع التعهّد والايمان والاهتداء، كما أنّ ظهور الفسق يكشف عن نقض التعهّد والايمان، وعن انتفاء اختيار الهداية والتوفيق وهداية الله عزّ وجلّ. وقد ذكر في القرآن المجيد من مصاديق الفسق: امتناع إبليس عن السجدة، التكذيب بالآيات، الذبح على النصب، والاستقسام بالأزلام، الأكل ممّا لم يذكر اسم الله عليه، التولّي عن الايمان بالنبّيّ والنصرة له، الحكم بغير ما أنزل الله تعالى، النفاق، الكفر بعد الايمان، عدم الطاعة والعمل في العقود والشهادات.

ففي الآية الأولى: ﴿ ... فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَجَانِلًا ... ﴾ أيّ تمرد وعصيان أكثر من هذا؟ وأي جبن وخور أعظم من هذا؟ وأي سوء أدب أحط من هذا؟ وهنا قال موسى متبرئاً من القوم الفاسقين: رب أي يا رب ﴿ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي .. ﴾ يريد هارون ﴿ ... فَأَفْرَقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ فطلب بهذا البراءة منهم ومن صنيعهم، إذ قد استوجبوا العذاب قطعاً، فأجابه ربه تعالى بقوله في الآية الثانية: ﴿ فَأَيُّهَا مُحْرَمَةٌ عَلَيْهِمْ .. ﴾ أي الأرض المقدسة أربعين سنة لا

يدخلونها، وفعلاً ما دخلوها إلا بعد مضي الفترة المذكورة ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ وكيف كانوا فيها؟ يتيهون في أرض سينا متحيرين في سيرهم لا يدرون أين يذهبون ولا من أين يأتون، وعليه فلا تحزن يا رسولنا ولا تأسف على القوم الفاسقين إذ هذا جزاؤهم من العذاب عَجَلْ لهم فليذوقوه.!(١٢)

**الآية الثالثة:** قال تعالى ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَهَا﴾ أي أقرب إلى أن يأتوا بالشهادة عادلة لا حيف فيها ولا جور وقوله ﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تَرُدَّ إِيمَانًا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾، أي وأقرب إلى أن يخافوا أن تُرد أيمانهم فلا يكذبوا خوف الفضيحة، وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أي خافوه أيها المؤمنون فلا تخرجوا عن طاعته، ﴿وَأَسْمِعُوا﴾ ما تؤمرون به واستجيبوا لله فيه، فإن الله لا يهدي إلى سبيل الخير والكمال الفاسقين الخارجين عن طاعته، فاحذروا الفسق واجتنبوه(١٣).

**إذن: الفسوق: نتيجة الخروج عن الطاعة أو من يحذر الله تعالى من يريد الخروج عن الطاعة.**

### فائدة تدبرية /

قال العز بن عبد السلام: ﴿فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ فراق الفجرة من شيم البرة، فمفارقة الظلمة وترك ديارهم ولو كانوا قبيلتك الأقربين سنة النبيين.

### ملاحظة /

قال تعالى ( وَآتَاهُ اللَّهُ نَبأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَمَ يُتَقَبَّلُ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ { المائدة/٢٧ } ) ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ يعني: إنَّ الله لا يتقبل إلا من المتقين؛ ولهذا قال بعض السلف: لو أعلم أن الله تقبل مني عملاً صالحاً واحداً، يعني لفخرت بذلك وفرحت

(١٢) أيسر التفاسير - أبو بكر الجزائري - .

(١٣) أيسر التفاسير - أبو بكر الجزائري - .

به؛ لأن الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾، والجملة هنا ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ جملة حصرية، طريق الحصر فيها (إِنَّمَا)، يعني لا يتقبل الله إلا من المتقين، والمتقي هو الذي قام بطاعة الله، فاعلاً للمأمور تاركاً للمحظور. ﴿قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ وإِنَّمَا قال ذلك لا افتخاراً بتقواه ولا إعجاباً بنفسه، ولكن حثاً لأخيه على أن يكون من المتقين، وبيانا؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى إِنَّمَا يتقبل الحكمة ويمنع لحكمة. (١٤)

سؤال رقم ١٥ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الظَّالِمِينَ ) في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ١٥ / ثلاث آيات حُتِمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَمُوتَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ

الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ المائدة: ٢٩

٢- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ

مَنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ المائدة: ٥١

٣- ﴿فَإِنْ عُرِضَ عَلَىٰ أُمَّتِهِمْ أَسْتَحَقُّوا إِثْمًا فَأَخْرَجَ يَتِيمَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ

الْأَوْلِيَيْنِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِدْتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهِدَتَيْهِمَا وَمَا أَعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ

الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ المائدة: ١٠٧ والاعتداء ظلم.

الضبط /

( جزاء الظالمين أن لا يهديهم الله فلا تعدوا باطل الشهادة ) بهذه الجملة

الإنشائية ضبط المواضع الثلاثة: ( جزاء الظالمين ) أي ( وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ )

الموضع الأول، و ( أن لا يهديهم الله ) أي ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ) الموضع الثاني، و ( فلا تعندوا باطل بالشهادة ) أي ( لَشَهَدْتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَدَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا ) الموضع الثالث.

### فوائد /

١- **الآية الأولى:** ومن فوائد هذه الآية الكريمة ﴿ فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ

جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ أن الظلم من أسباب دخول النار، سواء كان الظلم في حق الله أو في حق المخلوق؛ إلا أن يعفو الله عنه كما في غير الشرك (١٥).

٢- **الآية الثانية:** ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ الجملة هنا استنفايه بلا

شك، وهي كالتعليل في قوله ﴿ وَمَنْ يَتَّوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾، كأنه قال: من يتولهم منكم فإنه ظالم، وتبين هذه الآية الكريم أهمية تجنب اتخاذ الأولياء من اليهود والنصارى، ووجه ذلك أن الله صدر الخطاب بالنداء، ومن فوائدها: أن اجتناب اتخاذ اليهود والنصارى أولياء من مقتضيات الإيمان،

ومن فوائدها: أن اتخاذهم أولياء يوجب نقص الإيمان، وربما يوجب محو الإيمان وزواله كله، ومن فوائد هذه الآية الكريمة: أن اليهود والنصارى بعضهم أولياء بعض، وهل المراد الملة الواحدة أو كلتا الملتين؟ العموم، الملة الواحدة وكلتا الملتين، يدل لذلك قول الله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ

أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾، ومن فوائد هذه الآية الكريمة: بيان أن النصارى واليهود وسائر الكفار كلهم بعضهم أولياء بعض في مضادة المسلمين؛ لأنه إذا كان هذا بين اليهود والنصارى وبعضهم يضلل بعضاً ويقول: ليس على شيء، أي ليس على شيء من الدين، فما بالك بغيرهم، وإذا كان كذلك يتفرع

على هذه الفائدة: أنه يجب على المسلمين الحذر من أعدائهم، وأن يدعوا الخلافات بينهم حتى يكونوا يدًا واحدة، على من؟ على أعدائهم الذين يصرحون بالعداوة، ومن فوائد هذه الآية الكريمة: التحذير من موالاته اليهود والنصارى؛ لقوله ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ وهل هذا يدل على أن توليهم من كبار الذنوب؟ نعم؛ لأنّ كونهم منهم كالبراءة منهم، فهو كقول الرسول ﷺ " مَنْ عَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا " إذن اتخاذا اليهود والنصارى أولياء من كبائر الذنوب، والولاية كما قلنا المناصرة، ومن فوائد هذه الآية الكريمة: التحذير من الظلم؛ لكون الله تعالى لا يهدي الظالم؛ لقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

٣- الآية الثالثة: أكيد أنّ من شهد الزور وأبطل الحقوق بشهادة كاذبة يعتبر من الأعداء، والاعتداء ظلم.

سؤال رقم ١٦ / كيف تضبط ( فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الفَاسِقِينَ ) و ( فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ ) في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ١٦ / المواضع هي:-

١- ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الفَاسِقِينَ ﴾ المائدة.

٢- ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ ﴾ المائدة.

الضبط /

الموضع الأول ( فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الفَاسِقِينَ ) قبله بآية انتهت ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الفَاسِقِينَ ﴾ نربط كلمة ( الفَاسِقِينَ ) في الآيتين، وفي الموضع الثاني ( فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ )

سبقتها كلمة ( **وَكُفِّرًا** ) في نفس الآية فربطها مع كلمة ( **الْكَافِرِينَ** ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

### فائدة /

الفرق ظاهر لأن الآية الأولى في الكلام مع موسى بخصوص قومه الذين امتنعوا عن القتال فقال تعالى ( **قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ** ) (٢٤) وقوم موسى ليسوا كفاراً وإنما كانوا مؤمنين به والله تعالى نزل عليهم المن والسلوى فبنو إسرائيل إذن ليسوا كفاراً ولا يمكن أن يقال عنهم كافرون.

أما في الآية الثانية فالخطاب للرسول ﷺ في خطابه لأهل الكتاب ( **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** ) (٦٨) فهؤلاء كفرة كما جاء في قوله تعالى ( **وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا** ) ولهذا جاءت كلمة الكافرين في نهاية الآية. (١٦)

سؤال رقم ١٧ / اضبط ختام الآيتين ( **فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ) ( **فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ** ) ؟.

الجواب رقم ١٧ / المواضع هي :-

﴿ **فَطَوَّعَتْ لَهُ وِجْهَهُ وَقَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ وَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ (٣٠)  
 ﴿ **فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُورِيكَ بِأَعْيُنِنَا قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ لِيُذْهِبَ عَنْكُ الرِّجْسَ الَّذِي كَانَتْ تُرِيكَ عَنْ يَوْمِئِذٍ وَلَئِنَّكَ لَمِنَ الْكَافِرِينَ** ﴾ (٣١)  
 ﴿ **فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ** ﴾ (٣١) المائدة.

### الضبط /

١- الخاء من ( **الْحَاسِرِينَ** ) قبل النون من ( **الْتَدِيمِينَ** ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- في الموضع الثاني أتت كلمة ( **الْتَدِيمِينَ** ) نربط النون منها مع نون كلمة ثاني ( أقصد بها الموضع الثاني ).

٣- الآية التي لم يرد فيها حرف **الراء** مطلقاً ورد في ختامها كلمة ( **الْحَاسِرِينَ** ) **بالراء**، والآية التي دار فيها حرف **الراء** كثيراً ورد في ختامها ( **الْتَدِيمِينَ** ) بدون **راء**: أي العلاقة عكسية فانتبه يا لبيب.

### فائدة /

**الأولى**: بعد أن قتل أخاه أصبح من الخاسرين في الدنيا والآخرة.  
أما **الثانية**: فإنه أصبح من النادمين لأنه حمل أخاه على عنقه ولعدم اهتدائه للدفن الذي تعلمه من الغراب.

**فائدة تدبرية / ( فَظَوَّعَتْ لَهُ نَفْسَهُ وَ قَتَلَ أَخِيهِ فَ قَتَلَهُ )** هناك أسباب كثيرة تقتادنا للخطيئة لكن العامل الحاسم في النهاية هي النفس ذاتها، فالحاسد لا ينال من حسده لنفسه شيئاً إلا الخسارة والندامة: تأمل حال ابن آدم الحاسد ( **فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ) ( **فَأَصْبَحَ مِنَ الْتَدِيمِينَ** ).

مهما بلغت من علم ومعرفة أيها الإنسان فهو قليل، وما يدريك لعلك لا تنال بعض العلم إلا من مخلوق حقير ( **فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ .....** ) وعليه تعلم من الجميع.. تعلم ممن حولك.. ليس شرطاً أن تتعلم من أستاذك فقط.

### ملاحظة /

قال تعالى ( **ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ** (٣٢) المائدة ) قدّم ( **فِي الْأَرْضِ** ) على قوله ( **لَمُسْرِفُونَ** ) ليلفت نظرنا إلى عِظَم الفساد فهم يفسدون في الأرض التي بها حياتنا والنفس تنفر من إفساد ما به صلاحها.



سؤال رقم ١٨ / اضبط الآيات التي حُتِمت بالعذاب العظيم - الأليم -  
المقيم في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ١٨ / أمّا الآيات التي حُتِمت بالعذاب العظيم فاثنتان :-

١- ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ المائدة: ٣٣

٢- ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ المائدة: ٤١

### الضبط /

وعلامتهما سهلة: ورود كلمة **الخزي** في الموضعين: الأول ( **لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا** ) والثاني ( **لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ** )، لأنّه لم ترد هذه الكلمة في غير هذين الموضعين من سورة المائدة.

**وربّ سائل يسأل:** ما سبب تقديم وتأخير ( **خِزْيٌ** ) في الموضع الأول، وتأخرها في الموضع الثاني؟.

**هذا مرتبط بالمعنى:** في الموضع **الأول**: الآية فيها ذكر عقوبات، والعقوبات منظورة فهي مخزية: يعني هم يحملون خزيهم ظاهراً أمام الناس فقدّم الخزي، لاحظ الآيات ( **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي**

الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْأَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣) ) كلمة الخزي مقاربة لأنه منظور إليهم يُرى هذا.

أما الآية ٤١ أَجَلْتِ عَقُوبَتَهُمْ فَتَأَخَّرَ الْخِزْيُ: ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ بِحَرْفٍ مِنَ الْكَلِمِ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ هُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ وَهُمْ فِي الْأَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٤١) ) بدأ المنافقون ثم الذين هادوا آخرها أنه لا توجد عقوبات.

وهذا كما قلنا هذه اللمسات البيانية هي من دلائل نبوة محمد ﷺ الآيات متباعدة التقديم والتأخير والفاصلة كل ذلك من أجل المعنى خدمة للمعنى (١٧) ، أما الآيات التي حُتمت بالعذاب الأليم فثلاثة:

١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ

عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ المائدة: ٣٦

٢- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثٍ وَمَنْ إِلَهٌ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا

عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ المائدة: ٧٣

٣- ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيُبَلِّغْكُمْ اللَّهُ رَبِّيَ مِنْ الصِّيدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَمَا حُكْمٌ لِيَعْلَمَ اللَّهُ

مَنْ يَخَافُهُ وَيَالْغَيْبُ فَمَنْ أَعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ المائدة: ٩٤

وأما العذاب المقيم فحُتمت به آية واحدة: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَا

هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٣٧﴾ المائدة: ٣٧، ونضبطها على قاعدة

العناية بالآية الوحيدة.

## الضبط /

- ١- في الآية الأولى: الكافر يريد أن يفتردي بكل ما يملك لينقذ نفسه من العذاب، ولن يُقبل منه، وفي الآية الثانية: الذين افتروا على الله وقالوا أنه ثالث ثلاثة: إن لم ينتهوا ليمسهم عذابٌ أليم، والاعتداء في الآية الثالثة: فمن اعتدى على محارم الله عز وجل بعد أن بيّن الله له الحكم ﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.
- ٢- لاحظ معي الآيتين المتتاليتين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٣٦) يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ المائدة: ٣٦ - ٣٨، حُتِمَتِ الْآيَةُ الْأُولَى (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) والثانية ( وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من ( أَلِيمٌ ) قبل الميم من ( مُّقِيمٌ )، جاء بعد الآية الثانية ( وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا ) لاحظ دوران حرف القاف في الكلمات الثلاث فاربطها مع قاف ( مُّقِيمٌ ) التي أتت قبلها على قاعدة الموافقة والمجاورة، وكيف يخرج المقيم؟.

سؤال رقم ١٩ / كم آية حُتِمَتِ بِجُمْلَةٍ ( لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ )؟.

الجواب رقم ١٩ / ثلاث آيات حُتِمَتِ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ، وَهِيَ:-

- ١- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣٥) المائدة: ٣٥
- ٢- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٩٠) المائدة: ٩٠

٣- ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ المائدة: ١٠٠

### الضبط /

١- الفلاح كل الفلاح في طاعة الله وتقواه، واجتناب ما نهى الله عنه من الخمر والميسر وما شابههما، والخبيث لا يمكن أن يكون مثل الطيب أبداً.

٢- ( ابتغوا إلى الله الوسيلة واجتنبوا الخمر لأنه خبيث ) بهذه الجملة الإنشائية

نضبط المواضع الثلاثة: ومعنى ( ابتغوا إلى الله الوسيلة ) أي ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ) الموضع الأول، ومعنى ( واجتنبوا

الخمر ) أي ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ

عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ) الموضع الثاني، ومعنى ( لأنه خبيث ) أي ( قُلْ لَا

يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ ) الموضع الثالث.

### فائدة تدبرية /

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ) كلّ قرينة فهي وسيلة تقرب

من رضا الله والزلقى إليه، فكل الأعمال الصالحة هي وسيلة.

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ

الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) بكلمة واحدة ( فاجتنبوه ) امتنع الصحابة عن

عادة متأصلة في أنفسهم ( الأنفس الزاكية العاملة يكفيها قليل الكلام ).

سؤال رقم ٢٠ / اضبط الآيات التي حُتمت ( وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) ( وَاللَّهُ عَزِيزٌ

دُو انْتِقَامٍ ) ( فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ) ؟.

الجواب رقم ٢٠ / المواضع كما يلي :-

١- ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾

حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ المائدة: ٣٨

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَيَلَّ أَمْرٌ بِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ

فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ المائدة: ٩٥

٣- ﴿إِنْ نُعِدُّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ المائدة: ١١٨

### الضبط /

١- كل صيغة من هذه الصيغ وردت مرة واحدة فقط في سورة المائدة.

٢- الموضع الأول ( **وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ) : قالها تعالى في ختام آية قطع يد السارق

والسارقة، ولم يقل ( **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ) لأنه تعالى لو قال غفور رحيم تدل على أنه لو غفر ورحم ما قطع ولكنه تعالى عزّ فحكّم فقطع، وقدّم سبحانه السارق على السارقة لأنّ هذا الجرم أكثر ما يقع من الرجال لتمكنهم من ذلك من حيث طبيعتهم أكثر من النساء.

٣- الموضع الثاني فيه انتقام ( **وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ** ) : صرح الله تعالى بالنهاي عن

قتل الصيد في حال الإحرام فقال ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا**

**الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ** ﴾ أي: محرمون في الحج والعمرة، والنهي عن قتله

يشمل النهي عن مقدمات القتل، وعن المشاركة في القتل، والدلالة

عليه، والإعانة على قتله، وقوله ﴿ **وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا** ﴾ أي:

قتل صيدا عمدا ﴿ **ف** ﴾ عليه ﴿ **جِزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ** ﴾ أي:

الإبل، أو البقر، أو الغنم، فينظر ما يشبه شيئا من ذلك، فيجب

عليه مثله، يذبحه ويتصدق به، ثم ذكر الله تعالى الكفارة في ذلك،  
فمن عاد بعد ذلك ﴿ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ على  
المصر بالمعاصي. (١٨)

٤- الموضع الثالث جاء في ختام دعوة عيسى عليه السلام: ( فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ )،  
على أو فيمن اتخذه إله من دون الله، وهنا رُبَّ سائل يسأل: ما دلالة  
إستخدام ( الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ) في الآية ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَلَنْ تَغْفِرَ لَهُمْ  
فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ وليس الغفور الرحيم؟.

**الجواب /** لم يقل سبحانه وتعالى ( فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ) لأنَّ ( الْعَفُورُ  
الرَّحِيمُ ) يغفر الذُّنُوبَ ولكن هذا شِرْكٌ، والإشراك بالله سبحانه وتعالى جُرْمٌ عظيم  
جداً، لم ترد الغفور الرحيم في مواطن الشِرْكِ وهنا موطن شِرْكٍ فلا يناسبه كلمة الغفور  
الرحيم لأنَّ الغفور صيغة مبالغة من المغفرة يعني العظيم الغفران، فلا يناسب العظيم  
الغفران مع الجُرْمِ الشديد وإنما يحتاج إلى كلام عن العزة والحكمة وإلا كان يمكن في  
غير القرآن أن يقول ( فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ) وقد قالها في مواطن أخرى ولا  
يعجزه أن يقول هنا ( فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ) لكن غير ما يتوقعه الإنسان حتى  
يبين عِظَمَ الجُرْمِ وأنَّ الذي يقضي فيه هو عزِيزٌ حَكِيمٌ عزّ فحكم كقول ذلك الأعرابي  
في آية السارق والسارقة، لأنَّ هذه مسألة (الإشراك) ليس من السهل الغفران فيها  
ومع ذلك عيسى يحاول، هم فعلوا هذا وارتكبوا هذا الجُرْمِ فإذا صدر منك عقاب  
لهم فهو عبيدك تفعل بهم ما تشاء، وإن غفرت لهم فأنت تغفر بعزّتك وحكمتك،  
بالعزة والحكمة وليس بالغفران الذي هو صفة من صفات الله سبحانه وتعالى وإنما  
العزة والحكمة وليس الغفران والرحمة، ومن هنا جاء التعبير بهاتين الكلمتين ( فَإِنَّكَ

أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) مع المقدره على أن يقول في غير هذا الموضع (فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ).

فلما نظر في الآيات نحن أولاً نتذكر عيسى عليه السلام ونتذكر طبيعته، تلك الطبيعة اللينة الهيئة المسالمة، عيسى عليه السلام لم يدخل معركة ولم يقاتل أما محمد ﷺ فدخل معارك، عيسى عليه السلام ما قوتل وما جاءه جيش وما حارب شيئاً فكان حديثه مع الناس حديثاً لئناً فيه نوع من الرقة والليونة ولذلك نشكك في بعض النصوص، لما يأتي نصٌ يقول: من ضربك على خدك الأيمن فدر له الأيسر، هذه المسامحة المعلومة عن عيسى عليه السلام، لكن لما يقول في نص آخر عن أعدائه: جيئوا بهم فاذبحوهم قدامي، هذا الذي أخذ به الصرب الأرثوذكس مع الكروات النصارى والمسلمين فذبحوا الكروات النصارى وذبحوا المسلمين لأنهم وجدوا هذا النص عن المسيح عليه السلام وحاشاه أو يقوله. هذا ليس من شأنه عليه السلام.

إذا تذكرنا هذا هؤلاء الناس إرتكبوا جُرمًا عظيمًا، مع هذا الجرم العظيم كأن عيسى عليه السلام يريد لهم المغفرة لكن لم يشأ أن يصرح والآيات تعطينا هذه الصورة، هو كأنما يطمع لهم بالمغفرة لكن لا يستطيع أن يصرح وأن يقول (الغفور الرحيم) معناها كأنه يريد لهم المغفرة لأنه هو يدعوه، كما تقول لشخص: هذا فلان فقير وأنت إنسان كريم. يعني تتوسط أن يعطيه. فهو لم يشأ ذلك، لاحظ الجرم العظيم الذي إرتكبه هؤلاء، (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيْهِ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ) ماذا صنع هؤلاء؟ هؤلاء إتخذوا المسيح وأمه آلهة من دون الله، فقال عيسى عليه السلام (قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ (١١٦)) (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) ) وسبق أن قلنا ( تَوْفِيَّتِي ) تكلمنا عن وفاة عيسى عليه السلام وقلنا أن الوفاة المرجح فيها إستيفاء أيامه في الدنيا كاملة فرفعه الله عز وجل إليه حياً ( فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي ) .

\* لَمْ قَدَّمَ الْعَذَابَ؟ قدّم إن تعذبهم على إن تغفر لهم لأن العذاب هو الأصل، الأصل فيهم أن يُعذبوا، الأصل في المشرك بالله سبحانه وتعالى العذاب والمغفرة إستثناء. فبدأ بالأصل ( إِنْ تُعَذِّبُهُمْ ) ثم جاء إلى الإستثناء إحتمال المغفرة. فقدّم ما هو أصل ثم تبيّن بما هو إستثناء على الأصل وربطه بالعزة والحكمة وليس بالغفران.

\* ( فإنهم عبادك ) لم يقل فهم عبادك: هذا فيه معنى التأكيد أنّه لا شك ولا ريب في عبوديتهم لك، هم عبيد لك تفعل بهم ما تشاء. عندما تؤكد ذلك هذا نوع من التقديّم لله تعالى أنه لا أحد يشاركك في هذا الأمر فأنت تفعل بهم ما تشاء وهذا النوع من الإذلال فيه نوع من التقرب إلى الله سبحانه وتعالى . الإنسان يتقرب إلى الله تعالى بذكر عبوديته كما في الحديث عنه ﷺ: " اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيّ حكمك، عدلٌ فيّ قضاؤك " ثم يبدأ يدعو. في البداية يقدّم العبودية المطلقة لله سبحانه وتعالى ثم يدعو " أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته في كتابك أو إستأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي " هذا الربيع الذي ينمو في هذا الجفاف. نسأل الله عز وجل أن يجعله ربيع قلوبنا.

\* ( وإن تعفّر لهم ) فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ) : ما اللمسة البيانية في هذه التركيبة اللغوية؟ لم لم يقل فأنت العزيز الحكيم؟

الضمير أنت هنا يسميه علماؤنا ضمير الفصل فيه معنى التأكيد لكن هو حقيقة المحييء به قالوا للفصل بين الخبر والصفة لأن أحياناً أنت تقول زيدٌ الكريم قادمٌ، كأن هناك زيد كريم وزيد بخيل فلو قلت زيد الكريم ووقفت لا يعلم السامع أنت تصف أم



تُخبر؟ سيكمل الكلام بعد ذلك؟ سيتم بمجيء خبر؟ فحتى يفرقوا: إذا قلت زيد هو الكريم إنتهى الكلام ولا ينتظر منك السامع أن تكمل. ( هو ) فصلت بين الخبر والصفة. أن هذا خبر وليس نعتاً (لما تفصل لا ينتظر منك السامع إستكمال الكلام)، زيد هو الكريم ( الكريم خبر ): ( هو ) ضمير فصل لا محل له من الإعراب أي لا يكون في موضع رفع ولا نصب ولا جرّ، ( أَنْتِ ) ضمير فصل للتأكيد، ( فَإِنَّكَ أَنْتِ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ) أنت: ضمير فصل فيه معنى التأكيد أي أنت وليس سواك، أنت دون غيرك.

أَنْتِ: هنا ضمير فصل فيه معنى التأكيد ( فَإِنَّكَ أَنْتِ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ) كأن فيه معنى الحصر، العزة والحكمة منحصرة في أنك سبحانك عما يصف الظالمون. ( فَإِنَّكَ أَنْتِ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ) ضمير فصل ويقال ليس له محل من الإعراب. ولا يعني لا محل له من الإعراب أي لا فائدة منه كما هو شائع بين الناس ولكن بمعنى أنه لا نقول في محل رفع أو في محل نصب أو في محل جرّ. عندما تقول ( فَإِنَّكَ أَنْتِ ) الكاف لها محل من الإعراب في محل نصب لكن كلمة ( أَنْتِ ) لا نقول في محل رفع أو نصب أو جر مثل الجملة الإبتدائية. لما تقول زيدٌ مجتهد: مبتدأ وخبر والجملة لا محل لها من الإعراب. يعني ما تستطيع أن تقول والجملة في محل رفع أو في محل نصب أو في محل جر. ( لا محل له من الإعراب ) الكثير يفهمه أنه ليس له معنى وشائع هذا الإستخدم في العامية : نقول: كلامك لا محل له من الإعراب بمعنى أنه لا فائدة منه. ولكن معناه أنه لا تستطيع أن تقول وهو في محل رفع أو في محل نصب أو في محل جر ولكن له فائدة في الجملة وكما رأينا هنا فيه فائدة التوكيد بل أكثر من ذلك حتى يشعر بمعنى الحصر.

لماذا لم يقل في الآية مثلاً: فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ أَوْ إِلَهِ

أَوْ الرَّبُّ؟

لا يستقيم عند ذلك لأن الإله بمعنى المعبود. ما علاقة كلمة المعبود بمغفرة جُرم عظيم؟ ( **فإنك أنت الله** ) ما علاقة هذا بمادة الحديث؟ فإنك أنت الله: هو لا يريد هذا فقط وإنما هو يريد أن يبين أن جُرمهم عظيم لا يقضي فيه إلا عزيز حكيم فلا يستقيم سوى كلمة العزيز الحكيم مع هذا الجُرم الذي تحدث فيه عن مغفرة. الذي يقضي بالمغفرة. لم يشأ أن يقول الغفور الرحيم لأنه عند ذلك سيقربهم إلى الغفران وهو لا يريد أن يتدخل في هذا الموضوع بهذا القدر. وإنما مجرد الإشارة أنه هناك مجال للمغفرة والذي يغفر عزيز حكيم عزّ فحكم. هذا الذي يقضي في مثل هذا الجرم العظيم لأن جرمهم ليس سهلاً. ولو قال مثلاً: إن تعذبهم فهم يستحقون هذا العذاب، يفوت معنى العبودية. ( **فإنهم عبادك** ) يريد أن يذكر ذلك أنهم عباد لك صحيح أن السيد يتصرف بشأن العبيد ومع ذلك فيه إشارة والمآح إلى هذا الارتباط أنهم عبادك. (١٩)

٥- **إذن:** ( **وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ) في قطع يد السارق، و ( **وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ** ) في قتل الصيد وأنتم حُرْم، و ( **فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ) في دعاء عيسى على أو فيمن اتخذه إله من دون الله، وعلامته أنه ورد في آخر سورة المائدة.

### فائدة تدرية /

ختم الله آية حد السرقة بـ ﴿ **وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ فهو عزيز في انتقامه من المفسدين، حكيم في تقديره الحدود حفظاً للمصالح، **وفي هذا درس:** أنض الاستزادة من الحرام يتسبب عنها نقص من الحلال.

( **عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ** ) من أعظم ما يهلك أهل المعاصي تكرارها، فإن الله ينتقم من المصّر ما لا ينتقم من الفاعل أول

مرة، فذنوب الجهل قد يغمرها العفو، إنما الخوف من الذنب الذي قد علمناه وعدنا إليه مرارا بإصرار.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم { رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي .. إبراهيم : ٣٦ } وقال عيسى عليه السلام { إِنَّ تَعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } المائدة: ١١٨، فرجع يديه وقال - اللهم أمتي أمتي - وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب إلى محمد - وركب أعلم - فسله ما يبكيك فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله فأخبره رسول الله ﷺ بما قال - وهو أعلم - فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك. (٢٠)

سؤال رقم ٢١ / اضبط الآيات التي حُتمت ( وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ - فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ - فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ) من سورة المائدة؟.

الجواب رقم ١٤٤٠ / الآيات هي:-

١- ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْمَوْا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاحْشَوْنَ اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ المائدة.

- ٢- ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسَّبَّحَ بِالسَّبِّحِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُۥ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٤﴾ المائدة.
- ٣- ﴿ وَيَحْكُمُ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ المائدة.

## الضبط /

- ١- ( الْكَافِرُونَ ) ثم ( الظَّالِمُونَ ) ثم ( الْفَاسِقُونَ ) ولو أخذنا الحرف الأول بعد ( ال ) من الكلمات الثلاث لنتج لدينا كلمة ( كظف ).
- ٢- ونضبطها أيضا على قاعدة التأمل للمعنى: الموضع الأول الذي حُتِمَ به ( الْكَافِرُونَ ) خاص بتبديل كلام الله وإيثار غيره عليه بدليل ( بيعه بثمن قليل ) وهذا كفر، وأيضا وردت كلمة ( الَّذِينَ أَسْمَأُوا ) وعكس الإسلام الكفر، الموضع الثاني حُتِمَ به ( الظَّالِمُونَ ) وهو خاص بعدم تطبيق القصاص العدل في أن النفس بالنفس ( إلى آخر الآية ) وعدم العدل ظلم. وبضبط الموضعين ( الأول والثاني ) يُضبط الموضع الثالث ( الأخير ) والذي حُتِمَ به ( الْفَاسِقُونَ ).

## لمسة بيانية /

ما دلالة اختلاف التعقيب في هذه الآيات مع أن أولها واحد ( وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤) المائدة ) ( وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) المائدة ) ( وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧) المائدة ) ؟ وما الفرق بين الظالمون والفاسيقون والكافرون؟

نتحدث عن الفرق من الناحية اللغوية. المعروف أن الظلم هو مجاوزة الحد والكفر هو الخروج عن الملة، الظلم قد يكون درجات حتى يصل إلى الكفر قال تعالى ( وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٥٤) البقرة). الكفر الخروج عن الملة وقد يكون هناك

مسلم ظالم، الظلم درجات في المجاوزة قد لا يصل إلى درجة الكفر وقد يتدرج حتى يصل إلى الكفر وقال تعالى ( **وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ) ( **إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** (١٣) لقمان ) هذا الظلم، الظلم إذن له مراتب أعلاها الكفر.

**الفسق** هو الخروج عن طاعة الله تعالى وله مراتب. مأخوذة من فسقت الرطبة أي خرجت من قشرتها، ( **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الجِنَّ فَفَسَقَ عَنَ أَمْرِ رَبِّهِ** (٥٠) الكهف ) أي خرج عن الطاعة. الفسق درجات أيضاً وله مراتب حتى يصل إلى الكفر، قال تعالى ( **كَانَ مِنَ الجِنَّ فَفَسَقَ عَنَ أَمْرِ رَبِّهِ** ) ( **إِنَّ الْمُتَفَافِقِينَ هُمُ الفَاسِقُونَ** (٦٧) التوبة ) ( **وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ** (٥٥) النور ) ( **وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا** (١٦) الإسراء) أي خرجوا عن الطاعة، يستوي الظالم مع الفاسق في الخروج عن الطاعة لكن الظلم أكثر ما يتعلق بالآخرين والفسق أعم، الظلم أخذ حقوق الغير والفسق عام، وكل ظالم فاسق وليس كل فاسق ظالم. الظالم فاسق قطعاً لكن ليس كل فاسق ظالم لغيره قد يكون ظالماً لنفسه إذن الفسق أعم. إبليس فاسق وبالفسق وصل إلى مرتبة الكفر. ووصف الله تعالى الكفار بأنهم فاسقون وظالمون، الظلم مراتب قد يصل إلى الكفر والفسق له مراتب قد يصل إلى الكفر، وأحياناً الفسق ليس فيه كفر ( **الحجُّ أشهرٌ معلوماتٌ فمن فرَضَ فِيهِنَّ الحجَّ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الحجِّ** (١٩٧) البقرة )، ربنا تعالى ذكر الحاكم الذي لا يحكم بما أنزل الله ووصفه مرة بالكفر ( **وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ** (٤٤) المائدة ) ومرة بالظلم ( **وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** (٤٥) المائدة ) ومرة بالفسق ( **وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ** (٤٧) المائدة ) وهو لا يخرج عن واحد من هؤلاء، ترتيب الصفات: الظلم ثم الفسق ثم الكفر. فالذي لا يحكم بما أنزل الله هو قطعاً أحد هؤلاء، لكن هل هو كافر؟ لكن نرى ما هو الداعي الذي دعاه حتى لا يحكم بما أنزل الله ليس بالضرورة أن يكون الكفر هو الذي دعاه لعدم الحكم، هل أراد

أن يحايي أحداً؟ ( وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) المائدة ) لم لم يحكم واشتكى للحاكم والحاكم حكم محاباة لشخص لا يكون كافراً ولكنه يكون ظالماً وهذه درجة من درجات الكفر، الذي لا يحكم بما أنزل الله هو قطعاً أحد هؤلاء وحتى تشمل جميع حالات ترك الحكم فقد يكون الذي دعاه إلى أمر آخر لا يخرج عن الملة ولكن لسبب أقوى منه لكنه في كل الحالات لا يخرج عن كونه إما فاسقاً أو ظالماً أو كافراً، الظلم قد يصل إلى الكفر وكل حالة تقدر بقدرها. أهل الفقه أعلم بهذا لكن من حيث اللغة أن الذي لا يحكم بما أنزل الله هو أحد هؤلاء قطعاً وهي تشمل جميع الحالات التي ليس فيها عدل لأنه قد يكون هناك سبب دعاه إلى عدم الحكم بما أنزل الله، وقد يكون فيها ظالماً. ومن لم يحكم بما أنزل الله يكون ظالماً وفاسقاً وكافراً حتى تشمل الآيات جميع الحالات ذكرها والذي يفعل هذا لا يخرج عن أحد هذه، وقد يصل إلى الكفر.

### كيف نفرّق بين الظالم والفاسق وكلاهما فيه مجاوزة للحد؟.

الفاسق أعمّ من الظالم وليس بالضرورة أن يتعلق بظلمه للآخرين فالإنسان إذا لم يصلي ولم يصم يكون ظالماً لنفسه ويقال عليه فاسق وليس ظالماً بمعنى الظلم أن ظالم لغيره. الرسول ﷺ كان يقول في دعائه ( اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ) ومملكة سبأ قالت ( قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي (٤٤) النمل ) وآدم وحواء عندما أكلتا من الشجرة قالا ( قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا (٢٣) الأعراف ) فالفسق أعمّ. وأهل الفقه هم الذين يرتبون هذه الصفات الثلاث. (٢١)

### فائدة ١ /

( وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ (٤٥) المائدة ) الكتابة هنا أي قوله تعالى ( وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ ) هي الفرض والتشريع بدليل تعديته الفعل كتبنا بحرف الجر ( عَلَيْهِمْ ).

### فائدة ٢ /

لم اقتصرت الآية على هذه الأعضاء وهي العين والأنف والأذن والسن ولم تذكر غيرها؟.

اقتصرت الآية على هذه الأعضاء دون غيرها لأنَّ القطع يكون غالباً عند التصادم والمضاربة بقصد قطع الرقبة ولكن قد ينبو السيف عن طريق الرأس فيصيب بعض الأعضاء المتصلة به من عين أو أنف أو أذن أو سن.

سؤال رقم ٢٢ / كم آية حُتِمتَ بجملة ( فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ ) في سورة المائدة، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٢ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَاءِ آتِكُمْ فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ المائدة: ٤٨

٢- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ المائدة: ١٠٥

الضبط / ضبط الموضوعين على قاعدة التأمل للمعنى:

١- الموضع الأول: قال تعالى ( فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ

بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) حُتِمَتْ بِكَلِمَةِ (تَخْتَلِفُونَ) وليس (تَعْمَلُونَ) لِأَنَّ الآيَةَ تَتَحَدَّثُ عَنِ الْإِخْتِلَافِ الَّذِي أَحْدَثَهُ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ فِي أَسْلِ الْعَقِيدَةِ: قَالَ تَعَالَى (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا).

٢- الموضع الثاني: قَالَ تَعَالَى (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) حَيْثُ دَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى وَجُوبِ إِصْلَاحِ الْمُؤْمِنِ نَفْسَهُ وَتَطْهِيرِهَا مِنْ آثَارِ الشَّرْكِ وَالْمَعَاصِي وَذَلِكَ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَأَنَّ ضَلَالِ النَّاسِ لَا يَضُرُّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَمَرَهُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) تَقْرِيرٌ مَبْدَأُ الْبَعْثِ الْآخِرِ، وَسَيَجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، وَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ: أَنَّ لِلْعَمَلِ أَكْبَرَ الْأَثْرِ فِي سَعَادَةِ الْإِنْسَانِ أَوْ شِقَاةِهِ.

### فائدة تدرية /

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ لَا تَجْتَهِدُوا وَتَخَوْضُوا فِي تَحْدِيدِ مَصِيرِ النَّاسِ؛ فَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ.

### ملاحظة /

وردت (وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ) فِي خَتَامِ الْآيَةِ (٤٩): (وَإِنَّ أَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ {المائدة/٤٩} )، لَاحِظْ قَبْلَهَا بَايَتَيْنِ فِي نَفْسِ الصَّفْحَةِ وَرُودِ كَلِمَةِ (الْفَاسِقُونَ) فِي خَتَامِ الْآيَةِ (٤٧): (وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {المائدة/٤٧} ) فَارْبِطَهُمَا مَعًا عَلَى قَاعِدَةِ الْمَوْافَقَةِ وَالْمَجَاوِرَةِ.

### ملاحظة /

وردت كلمة (فَاسِقُونَ) فِي خَتَامِ آيَتَيْنِ فَقَطْ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ:



١- ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَإِنَّ

أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ المائدة: ٥٩

٢- ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ

وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾ المائدة: ٨١

جاء قبلها في الموضعين الكثرة: في الموضع الأول (وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ) يعني: إلا أن آمننا بأن أكثركم فاسقون، أي: خارجون عن طاعة الله بالكفر، والثاني (وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ) أي خارجون عن الدين، أو مُتَمَرِّدُونَ في النِّفَاقِ مُفْرِطُونَ فيه.

سؤال رقم ٢٣ / اضبط مواضع ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - الْكَافِرِينَ ) ( وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ )؟.

الجواب رقم ٢٣ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ

مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ المائدة.

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ

رِسَالَاتِهِ ؕ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ المائدة.

٣- ﴿ذَلِكَ أَدَّتْ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهَا أَوْ يَخَافُونَ أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ

وَأَتَقُوا اللَّهَ ؕ وَأَسْمَعُوا ؕ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٧٨﴾ المائدة.

الضبط /

١- لاحظ الموضع الأول (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) ورد فيها حرف الضاد وختمت بـ

(الظَّالِمِينَ) بحرف الظاء: والضاد والطاء حرفي استعلاء فاربط بينهما بحسب

القاعدة التجويدية، والظالمين لو جئتهم بكل آية ما تبعوك، ولا انقادوا لك،

وهؤلاء ظلموا أنفسهم بمولاتهم اليهود والنصارى، هذا من جهة، ومن جهة

أخرى ظلموا المؤمنين بموالات أعدائهم، لما سببت على ذلك من ضرر من وقوعهم في الكفر والضلال والعياذ بالله.

٢- **الموضع الثاني** لاحظ دوران حرف **الكاف** في الآية: (إِيَّاكَ - رَبِّكَ - يَعِصُكَ) نربط **الكافات** من هذه الكلمات **الثلاث** مع **كاف** (الْكَافِرِينَ) على قاعدة **الموافقة والمجاورة**، ولأنَّ **الكافرين** لا قصد لهم إلا اتباع أهوائهم فإنَّ الله لا يهديهم ولا يوفقهم للخير، بسبب كفرهم، وأنهم لن يهتدوا لأي سبيل في التسلط عليك أيها النبي لأنَّ الله يعصمك منهم.

٣- **الموضع الثالث**: (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ): والتي يمكن تلتبس مع (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) و (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) ونضبطها بربط **السين** من كلمة (وَأَسْمَعُوا) التي وردت قبلها في نفس الآية مع **سين** (الْفَاسِقِينَ) على قاعدة **الموافقة والمجاورة**، راجع السؤال (١٤) كي تعلم لم حُتمت بـ (الْفَاسِقِينَ).

سؤال رقم ٢٤ / كيف نضبط الآيات التي حُتمت بالصيغة (وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) - (وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)؟.

الجواب رقم ٢٤ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ المائدة: ٥٤

٢- ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ المائدة: ٧٦

الضبط / نضبطهما من خلال التأمل للمعنى:

١- **الموضع الأول**: (وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ): كما مرَّ معنا في (ضبط خواتيم الآيات

لسور البقرة وآل عمران والنساء) (أَنَّ) (وَأَسِعُ عَلَيْهِ) ترد مع (الفضل والزيادة والمضاعفة)، وهنا ورد فضل الله تعالى، وأكد أنه (وَأَسِعُ) على من أراد الله تعالى أن يتفضل عليه، (عَلِيمٌ) أي ذو علم، وعلمه واسع سبحانه.

٢- الموضع الثاني: كيف تعبدون ما لا يملك لكم ضرراً ولا نفعاً وتدعون من هو السميع العليم وهو الله عز وجل، السميع لما تقولون، العليم بما تعملون من قول وفعل، لذا حُتِمت (وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

### فائدة تدرية /

(وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) وهو تعالى يسمع قولك وقول أعدائك فيك ويعلم ذلك تفصيلاً فاكتف بعلم الله وكفايته فمن يتق الله فهو حسبه.

سؤال رقم ٢٥ / كم آية حُتِمت بكلمة (لَا يَعْقِلُونَ)؟.

الجواب رقم ٢٥ / آيتين حُتِمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوعًا وَعِيبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ المائدة: ٥٨ - ٥٩

٢- ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۗ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولَٰئِكَ هُمُ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٤﴾ المائدة: ١٠٣ - ١٠٤

الضبط /

١- الموضع الأول (قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ): قبلها (قَوْمٌ) وبعدها (قُلْ) بدأت الكلمتين بحرف القاف نربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، وفي الموضع الثاني (وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: (وَأَكْثَرُهُمْ) وبعدها (وَإِذَا) بدأت الكلمتين بحرف الواو نربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- يبعدها في الموضع الأول (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقِيمُونَ مِنَّا) وبعدها في الموضع الثاني (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) : القاف من (قُلْ) قبل الواو (وَإِذَا) على قاعدة الترتيب الهجائي.

فائدة /

١- الموضع الأول: ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾، أي: ليس عندهم عقل إرشاد، ولو عقلوا لعظّموا هذه الصلاة العظيمة التي لا نعلم أنّ في دين الإسلام شيئاً أعظم منها، ما عدا التوحيد والرسالة؛ لأنّها اختصت بخصائص عظيمة، لكن لهم عقول مدركة، والفرق بينهما: العقول المدركة هي العقول التي يترتب عليها التكليف، وهو الوصف الذي تجدونه في كتب الفقهاء، من شروط الصلاة مثلاً: التمييز، والعقل، هذا عقل إدراك، لكن عقل الإرشاد هو الذي انتفى عن كل كافر، كل كافر فليس عاقلاً، أي عقل؟ عقل إرشاد، ليس له عقل يرشده، عنده ذكاء، وعنده إدراك الأمور، ويعرف من الواقع ما لا يعرفه كثير من المسلمين لكنه ليس بعقل، لماذا؟ لكفره بالله عز وجل، والعقل يهدي إلى الحق.

٢- الموضع الثاني: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أكثر هؤلاء الكفار لا يعقلون؛

لأنهم همج رعاغ تابعون لأكابريهم، فأكثرهم لا يعقلون، يعني: ليس لهم عقل يرشدهم، مع أن الله ذكر في أوصاف الكفار في آية أخرى أنهم ﴿صُمَّ بُكْمٌ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ البقرة ١٧١، لكنه قال ﴿أَكْثَرُهُمْ﴾ لأنَّ هنا إمامًا ومقلدًا، من الأئمة عندهم؟ أئمة الكفر الذين يجللون ويحرمون بأهوائهم العوام يتبعونهم، ويقولون ﴿وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ﴾ الزخرف ٢٢، ولهذا قال ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾. (٢٢).

سؤال رقم ٢٦ / اضبط الآيات التي حُتمت ( لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - يَصْنَعُونَ - يَفْعَلُونَ ) في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ١٤٧٤ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْأَثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ المائدة.

٢- ﴿ لَوْلَا يَنْهَدُهُمُ الرَّبُّ رَبَّنَا عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنتَكِرِ فَعْلُوهُ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ المائدة.

الضبط /

١- الموضوع الأول ( يَعْمَلُونَ ) والثاني ( يَصْنَعُونَ ) والثالث ( يَفْعَلُونَ ) : نرتبها بكلمة ( عصف ) على قاعدة الضبط بجمع حرف من المواضع المتشابهة،

العين من ( يَعْمَلُونَ ) والصاد من ( يَصْنَعُونَ ) والفاء من ( يَفْعَلُونَ )، طبعاً بعد حرف الياء من الكلمات الثلاث.

- ٢- الموضع الأول ورد فيه ( وَالْعُدْوَانَ ) نربط العين منها مع عين ( يَعْمَلُونَ ) وفي الموضع الثالث ورد فيه ( فَعَلُوهُ ) نربطها مع ( يَفْعَلُونَ ) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبضبط هذين الموضعين يضبط موضع الوسط ( الموضع الثاني ) الذي حُتم بـ ( يَصْنَعُونَ ).
- ٣- راجع السؤال (٨) وفيه الفرق بين الكلمات الثلاث ( يَعْمَلُونَ - يَصْنَعُونَ - يَفْعَلُونَ ).

سؤال رقم ٢٧ / كم آية حُتمت في الأصناف الذين لا يحبهم الله تعالى في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ٢٧ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ المائدة: ٦٤

٢- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَاتٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ المائدة: ٨٧

الضبط /

- ١- الموضع الأول: ( وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ) في اليهود: ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ولم يقل: لا يحبهم، لإرادة العموم وبيان العلة، فمثلاً ﴿ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ من اليهود وغير اليهود، أيضاً يفيد أن الله لا

يجب هؤلاء لأنهم مفسدون، فيكون هنا أعم، كل مفسد فإن الله لا يجبه، الفساد في الأرض هو المعاصي، هذا هو الفساد في الأرض، ودليل ذلك قوله تعالى ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾. (٢٣)

٢- الموضع الثاني: ( **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** ): الخطاب للمؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وتصدير الخطاب بالنداء يدل على أهميته؛ لأن النداء يستلزم انتباه المخاطب، وإصدار الخطاب بوصف الإيمان يدل على أن ما سيذكر من خصال الإيمان، وأن مخالفته نقص في الإيمان، ثم إن فيه إغراء للامتثال؛ لأنك إذا وصفت شخصًا بوصف لتأمره أو تنهاه فهذا من باب الإغراء بهذا الوصف، ولذلك تقول لشخص: أنت رجل كيف تفعل كذا وكذا؟! فلا تعتدوا بمجاوزة ما أحل لكم إلى ما حرم عليكم فإن الله تعالى ربكم ﴿لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾، استمتعك أخي المؤمن بالحلال الطيب لا بد أن تصحبه التقوى حتى لا تطغى.

٣- ورد قبلها في الآية الأولى كلمة ( **فَسَادًا** ) ونربطها مع كلمة ( **الْمُفْسِدِينَ** )، وورد قبلها في الآية الثانية ( **وَلَا تَعْتَدُوا** ) ونربطها مع كلمة ( **الْمُعْتَدِينَ** ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- ورد في الآية الثانية نهيان ( **لَا تُحَرِّمُوا - وَلَا تَعْتَدُوا** ) فورد فيها ( **إِنَّ اللَّهَ** ) للتأكيد أكثر، بينما الآية الأولى فالله تعالى بيّن وأوضح حال اليهود وافتراءاتهم ولا يوجد فيها أمر ولا نهي فوردت ( **وَاللَّهُ** )، فانتبه يا لبيب واجعله علامة لك.

**ملاحظة /**

وردت ( **سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ** ) مرة واحدة فقط في سورة المائدة الآية (٦٦) ووحيدة

في القرآن أيضاً ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، لأنه في غيرها وردت (سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ).

سؤال رقم ٢٨ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الشَّاهِدِينَ )؟.

الجواب رقم ٢٨ / آيتين حُتِمتا بهذه الكلمة، وهما:-

- ١- ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ المائدة: ٨٣
- ٢- ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَنَطْمِئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَ نَاوَنُكَوْنُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾ المائدة: ١١٣

**في الآية الأولى:** في القسسين والرهبان: أن فريقاً منهم ( وهم وفد الحبشة لما سمعوا القرآن ) فاضت أعينهم من الدمع فأيقنوا أنه حقٌّ منزل من عند الله تعالى، وصدقوا بالله واتبعوا رسوله، وتضرعوا إلى الله أن يكرمهم بشرف الشهادة مع أمةٍ مُجَدِّ عليه السلام على الأمم يوم القيامة، **وفي الآية الثانية:** قال الحواريون: نريد أن نأكل من المائدة وتسكن قلوبنا لرؤيتها، ونعلم يقيناً صدقك في نبوتك، وأن نكون من الشاهدين على هذه الآية أن الله أنزلها حجة له علينا في توحيدهِ وقدرته على ما يشاء، وحجة لك على صدقك في نبوتك. (٢٤)

**ملاحظة /**

وردت الصيغة ( وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ) مرة واحدة فقط في ختام الآية (٩٧): ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ



لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ المائدة: ٩٧، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وتذكرها لدى (الْكَعْبَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ).

سؤال رقم ٢٩ / اضبط ( فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثِمِينَ ) و ( فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ) في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ٢٩ / الآيات هي:-

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ إِخْرَانٍ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثِمِينَ ﴿١٦﴾ فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَإِخْرَانٍ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ المائدة: ١٠٦ - ١٠٧

الضبط /

١- اللبس يحدث بعد ( فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ ) في الموضعين: بعدها في الأول ( إِنْ ارْتَبْتُمْ ) وبعدها في الثاني ( لَشَهَادَتُنَا ): الهمزة من ( إِنْ ) قبل اللام من ( لَشَهَادَتُنَا ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- ختمت الآية الأولى ( إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثِمِينَ ) والثانية ( إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ): الهمزة من ( الْأَثِمِينَ ) قبل الظاء من ( الظَّالِمِينَ ) على قاعدة الترتيب الهجائي، واعلم أن من كتم الشهادة فهو آثم فقال تعالى في الآية الأولى ( وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثِمِينَ )، وأن الاعتداء ظلم فحُتِمت الآية الثانية ( وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ).

٣- تشابهت حروف ( ثَمَنًا ) مع حروف ( الْأَثْمِينَ ) في الآية الأولى فربطهما مع بعضهما على قاعدة الموافقة والمجاورة.

### لمسة بيانية /

لماذا جاءت ثمنًا وحدها ( فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْأَثْمِينَ (١٠٦) المائدة ) مع أنها وردت في القرآن ثمنًا قليلاً؟

لو رجعنا إلى الآيات الكريمة سنجد أن كلمة ثمن أو الثمن وردت في أحد عشر موضعاً في القرآن الكريم كله، في موضع واحد فقط لم يوصف وهو موضع السؤال، ووصف في المواضع الأخرى: مرة واحدة وصف بأنه بخس والأماكن الأخرى وصف بأنه قليل، لما نظر في الآيات: الآية التي لم يوصف بها تتعلق بشهادة على وصية ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ أَحْرَانٌ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صُرْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْأَثْمِينَ (١٠٦) ) هنا فقط لم يوصف وقال: لا نشترى به ثمنًا بدون وصف، هنا الأمر يتعلق بمصالح الناس لأن مصلحة هؤلاء الذين لهم وصية. لما تعلق الأمر بمصلحة الناس جاءت الآية بكلمة ثمن، والثمن هو المقابل أو العوض من غير بيان لوصفه حتى لا يجد أحد هذين الشاهدين أي مجال للتنصل، لوقيل في غير القرآن: لا نشترى به ثمنًا قليلاً أو عظيمًا يمكن أن يجدا حجة. يقول مثلاً أقسمت أن لا أشتري به ثمنًا قليلاً لكن يجوز ثمن معنوي أنه سأقرب من هذا الذي سأشهد زوراً من أجله، سأتحلى عن قسمي.

دُكرت كلمة ثمن مجرداً حتى يشمل الحقيير والعظيم والمادي والمعنوي والنفيس والتافه يعني حتى يقطع عليهم الطريق لأي تأويل. ( لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا ) بأي وصف كان لأن هو لم يصفه بوصف، لو وصفه بأي وصف يكون هناك مجال للتحايل والقضية تتعلق بمصلحة الناس، جاءت العبارة قانونية دقيقة في غاية الدقة. لا نشترى به ثمنًا أي نحن

لا نقبل بما يقابله أي شيء إسمه ثمن فكله ثمن: المادة ثمن، المعنى ثمن، كله ثمن، عوض لأن الثمن هو المقابل لما تعطيه.

نُكِّرت كلمة ثمن حتى لا يكون هناك أي مجال للتلاعب، ( **لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَّنًا** ) والتمن كما قلنا هو العوض، عندنا إشتري وشرى: شرى وإشتري مثل باع وإبتاع يعني فعل وافتعل، باع بمعنى أعطى بضاعة وأخذ مقابلاً. إبتاع بمعنى أخذ حاجة ودفع ثمناً، كذلك لما نأتي إلى شرى بمعنى أعطى حاجة وأخذ ثمناً بمعنى باع ( **وشروه بثمان بحس** ) بمعنى باعوه. واشتري بمعنى إبتاع، ( **لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَّنًا** ) يعني لا نعطي ونأخذ ثمناً، الشهادة هذه لا نأخذ بها أي ثمن. كأنما في هذه الحالة سيشترون الثمن ويدفعون الشهادة، كأن الشهادة صارت هي الشيء الذي سيدفعونه في مقابل أخذهم للثمن. الآية قلبت الموضوع حتى تبين أنه ليس هناك أي مجال لهذه المساومة ( **لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَّنًا** ) كأن هذا الثمن هو المأخوذ، هو الذي يسعون إليه سواء كان شيئاً مادياً أو معنوياً لا نسعى إليه فنأخذه وندفع هذه الشهادة، **ثمن**: هو يريد أن يبين خسسته وقتله مهما كان من العظم ومهما استلتمت مقابل ذلك فهو قليل، الوصف هنا متقصد.

التمن القليل جاء حيثما ورد في الكلام عن حق الله سبحانه وتعالى ومعنى ذلك أن العدوان على حق الله سبحانه وتعالى مهما بلغ فهو ثمن قليل.

( **فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاحْشَوُا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَّنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤)** ) المائدة، فحيثما ورد الكلام عن شراء هؤلاء لآيات الله سبحانه وتعالى وصفه بأن هذا الذي استلتموه هو قليل لا يستطيع أحد أن يقابله بآيات الله سبحانه وتعالى فكان لا بد من وصفه بالقليل.

في **تسع آيات** وصف الثمن بأنه قليل تحقيراً لشأنه وتحويلاً من قدره، تسع آيات

تتحدث عن الشراء بثمان قليل: إما أن ينهاهم عن ذلك أو يشبته لهم بأنهم فعلوا ذلك وما قبضوه قليل، أما في قضية الوصية والشهادة فتركه مجملاً (ثناً) ليشمل كل الأشياء المادية والمعنوية وحتى لا يكون هناك نوع من التحايل. (٢٥)

سؤال رقم ٣٠ / اضبط المواضع التي حُتمت ( إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ )؟.

الجواب رقم ٣٠ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ

الْغُيُوبِ ﴿١١٠﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى

وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ..... ﴿١١١﴾ المائدة: ١٠٩ - ١١٠.

٢- ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي

إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي

بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي

نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٢﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ

أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ..... ﴿١١٧﴾ المائدة: ١١٦ - ١١٧.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول من المائدة ( إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ.... ) وبعدها في

الموضع الثاني ( مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ... ) : الهمزة من ( إِذْ ) قبل الميم من ( مَا

قُلْتُ لَهُمْ ) على قاعدة الترتيب الهجائي، في الموضع الأول: قول الرسل يوم الجمع،

والموضع الثاني: قول عيسى عليه السلام.

\*\*\*\*\*

## تناسب فواتح المائدة مع خواتيمها

ابتدأت بقوله تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ  
الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُنْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ  
(١) ) ثم ذكر ما يتعلق بالأطعمة ( حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ  
وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ  
إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَمْ فِيسَقُ الْيَوْمَ  
يَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ  
وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ  
غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣) ) إذن بدأت بطلب الوفاء بالعقود  
ثم استمر في ذكر الأطعمة ما حلَّ منها وما حرَّم منها وانتهت بإنزال المائدة من  
السماء وهذا طعام ( قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ  
(١١٤) )، وذكر الوفاء بالعقود ( أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ) وذكر في الخاتمة ما أخذه  
عيسى على قومه من العهد ثم تركوا ذلك ( مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ  
اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ  
أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) ) هذا عهدٌ عليهم وهم  
تركوا هذا العهد، إذن أخذ عيسى عليه السلام على قومه العهد ( أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ  
رَبِّي وَرَبَّكُمْ ) فلم يفوا به وفي المفتاح قال ( أَوْفُوا بِالْعُقُودِ )، الآية الثالثة من  
سورة المائدة قال ( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ  
لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ) هي نزلت في عرفة في أعياد المسلمين وفي خاتمة المائدة  
قال ( قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا

لأَوْلَانَا وَآخِرِنَا وَآيَةٌ مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١٤) هذا تناسب في  
المواقيت والأزمة، إذن: سورة المائدة أوائلها وآخرها متناسبة. (٢٦)

## تناسب خواتيم المائدة مع فواتح الأنعام

في خاتمة المائدة قال تعالى ( لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٢٠) ) وفي بداية الأنعام ( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١) )، الله ملك السموات والأرض الحمد لله الذي خلق السموات والأرض، له الملك وله الخلق خلقها وملكها، ( وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ) إذن لله الملك، المائدة أثبتت الملك لله والأنعام أثبتت الخلق لله. ثم قال ( ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ) ذكر من عدل عن عبادته في خواتيم المائدة (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ (١١٦))، يعدلون بمعنى الخروج عن الطريق والانحراف وليس من العدل بمعنى القسط، فإذن ذكر في افتتاح السورة وذكر من عدل عن عبادته في خواتيم المائدة (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ) هذا عدل ( ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ) إذن صار ترابط، السؤال هنا من الله تعالى سؤال تقريرى حتى يجيب بنفسه هو وحتى يدرأ عن نفسه الشبهة فيما زعموا، سؤال الله تعالى ليس سؤال استفهامى وإنما سؤال تقريرى، إذن: صار ارتباط بالملك والخلق والعدل. (٢٧)

## انتهت سورة المائدة بحمد الله تعالى

\*\*\*\*\*

### نبذة مختصرة عن المؤلف ( دريد ابراهيم الموصللي )

اسمي دريد بن متي بطرس ابراهيم، اعتنقت الاسلام سنة ١٩٩٢ وأنا طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة، وبدأت طريق العلم بداية مع الشيخ سالم المولى أبو عبد الرحمن: تعلمت على يديه العقيدة - ومصطلح الحديث - والآجرومية - وأحكام التجويد وتلاوة القران - ثم أكملت الدراسة على يد أخيه الشيخ ضياء المولى وبعدها بدأت التعلم من الأنترنت وأخذت فيه دروس متنوعة في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، ثم بدأت بحفظ القران الكريم وأتممت حفظه في سنة وثمانية أشهر، ولي طريقة للحفظ أسميتها ( احفظ القران كما تحفظ الفاتحة مع دريد ابراهيم ) وقد ضمنتها في كتاب، وترجم للغة الكردية والأندونيسية، ثم اشتغلت في ضبط وتدبر وتوجيه المتشابهات اللفظية، وقرأت القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم (الشيخ سعد والشيخ صديق البوطي وأجازني الأخير برواية حفص) ثم اكملت القراءات وأُجزت بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة، وتم تصديق هذه الاجازات بعد أن اجتزت الاختبار بامتياز من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من كل من: ( الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم محمد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي ) وحصلت أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية و متن الجزرية و متن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى.

### مؤلفاتي:

- احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.
- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.
- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.
- رحمت محمدًا ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام.



- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.
- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.
- الدر المكنون في عمّ يتساءلون.
- أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (١٣ مجلد).

## المحتويات

٧	المقدمة
٨	ضبط خواتيم الآيات في سورة المائدة
٨	سؤال رقم ١ / كم آية حُتِمت بجملة (عَفُورٌ رَّحِيمٌ) في سورة المائدة؟
١٣	سؤال رقم ٢ / كم آية حُتِمت بجملة (مِنَ الْحَاسِرِينَ)؟
١٤	سؤال رقم ٣ / كم آية حُتِمت بجملة (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)؟
١٧	سؤال رقم ٤ / كم آية حُتِمت بكلمة (عَظِيمٌ) في سورة المائدة؟
١٨	سؤال رقم ٥ / كم آية حُتِمت بجملة (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ)؟
١٩	سؤال رقم ٦ / كم آية حُتِمت بجملة (سَوَاءَ السَّبِيلِ)؟
٢٠	سؤال رقم ٧ / اضبط المواضع التي حُتِمت بمحبة الله في سورة المائدة؟
٢١	سؤال رقم ٨ / كم آية حُتِمت بكلمة (يَصْنَعُونَ)؟
٢٦	سؤال رقم ٩ / كم آية حُتِمت بكلمة (مُتَبِّئِينَ) في سورة المائدة؟
٢٧	سؤال رقم ١٠ / كم آية حُتِمت بجملة (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، ثم اضبطها؟
٣٢	سؤال رقم ١١ / كم آية حُتِمت بكلمة (الْعَالَمِينَ)؟
٣٣	سؤال رقم ١٢ / كم آية حُتِمت بكلمة (حَاسِرِينَ)؟
٣٤	سؤال رقم ١٣ / كم آية حُتِمت بجملة (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)؟
٣٦	سؤال رقم ١٤ / كم آية حُتِمت بجملة (الْقَوْمِ - الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)؟
٣٩	سؤال رقم ١٥ / كم آية حُتِمت بكلمة (الظَّالِمِينَ) في سورة المائدة؟
٤١	سؤال رقم ١٦ / كيف تضبط (فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) و (فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) في سورة المائدة؟
٤٢	سؤال رقم ١٧ / اضبط ختام الآيتين (فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)؟
٤٤	سؤال رقم ١٨ / اضبط الآيات التي حُتِمت بالعذاب: العظيم - الأليم - المقيم في سورة المائدة؟
٤٦	سؤال رقم ١٩ / كم آية حُتِمت بجملة (لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ)؟
٤٧	سؤال رقم ٢٠ / اضبط الآيات التي حُتِمت (وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) (فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)؟
٥٤	سؤال رقم ٢١ / اضبط الآيات التي حُتِمت (وَمَنْ لَّمْ يَخُضْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ - فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ - فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) من سورة المائدة؟
٥٨	سؤال رقم ٢٢ / كم آية حُتِمت بجملة (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ) في سورة المائدة، ثم اضبطها؟
٦٠	سؤال رقم ٢٣ / اضبط مواضع (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - الْكَافِرِينَ) (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)؟

- سؤال رقم ٢٤ / كيف ضبط الآيات التي حُتِمت بالصيغة ( وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ) - ( وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ )؟  
٦١ .....
- سؤال رقم ٢٥ / كم آية حُتِمت بكلمة ( لَأَيَّاعِلُونَ )؟  
٦٢ .....
- سؤال رقم ٢٦ / اضبط الآيات التي حُتِمت ( لِيَتَسَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - يَصْنَعُونَ - يَفْعَلُونَ ) في سورة المائدة؟  
٦٤ .....
- سؤال رقم ٢٧ / كم آية حُتِمت في الأصناف الذين لا يجهم الله تعالى في سورة المائدة؟  
٦٥ .....
- سؤال رقم ٢٨ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الشَّاهِدِينَ )؟  
٦٧ .....
- سؤال رقم ٢٩ / اضبط ( فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنَّ آيَاتِنَا لَأَشَدُّ حَقًّا مِنْ شَهَادَتِنَا وَإِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ) في سورة المائدة؟  
٦٨ .....
- سؤال رقم ٣٠ / اضبط المواضع التي حُتِمت ( إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ )؟  
٧١ .....
- ٧٢ ..... تناسب فواتح المائدة مع خواتيمها
- ٧٤ ..... تناسب خواتيم المائدة مع فواتح الأنعام
- ٧٥ ..... نبذة مختصرة عن المؤلف ( دريد إبراهيم الموصللي )
- ٧٥ ..... مؤلفاتي:
- ٧٧ ..... المحتويات

ضبط خواتيم الآيات لسورة الأنعام  
تأليف: دريد إبراهيم الموصلبي (أبو مريم)

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف  
الطبعة الاولى ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر

الموصلبي، دريد إبراهيم

ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم ج ١، دريد إبراهيم الموصلبي (المؤلف)

٤٥٠ ص.

١٧ \* ٢٤ سم

١- علوم القرآن، المتشابهات . أ. العنوان. ب. السلسلة

**ISBN:978-9933-593-96-4**

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - إقليم كردستان

( ٥٩٢ ) لسنة ٢٠١٨

ضبط خواتيم الآيات

لسورة الأنعام

دريد إبراهيم الموصللي

## ضبط خواتيم الآيات في سورة الأنعام

سؤال رقم ٣١ / كم آية حُتمت بجملة ( بِرَّيْهِمْ يَعْدِلُونَ )؟.

الجواب رقم ٣١ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ

يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ الأنعام: ١

٢- ﴿ قُلْ هَلْ سَأَلْتُمْ لِرَبِّكُمْ شُهَدَاءَ كُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ

وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايِنَتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ

يَعْدِلُونَ ﴿١٥﴾ الأنعام: ١٥٠

### الضبط /

١- اعلم أنه لم يرد في القرآن غيرهما، أي أن هذه الصيغة ( بِرَّيْهِمْ يَعْدِلُونَ ) وردت

مرتين في القرآن كلاهما في سورة الأنعام فقط.

٢- الموضع الأول ( ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ) أي: ثم بعد هذه الآيات

العظيمة الظاهرة البينة من خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور،

الذين كفروا يعدلون برهم أي: يعدلون به غيره؛ أي: يجعلونه عديلاً له، ندّاً

له، أي: يجعلون غير الله معادلاً لله تبارك وتعالى، وأتى بـ ﴿ ثُمَّ ﴾ الدالة على

التراخي؛ يعني أنه بعد أن تأملوا ونظروا وعلموا كفروا والعياذ بالله، وعدلوا به

غيره فجعلوا له أنداداً. (١)

٣- الموضع الثاني ( وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ) : قال تعالى قبلها ﴿ فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا

(١) تفسير ابن عثيمين.

تَشْهَدُ مَعَهُمْ ﴿ تَنْبِيهَا عَلَى كُذُوبِهِمْ كاذِبِينَ، ثُمَّ بَيَّنَّ تَعَالَى أَنَّهُ إِنْ وَقَعَتْ مِنْهُمْ تِلْكَ الشَّهَادَةُ فَعَنِ اتِّبَاعِ الْهَوَى، فَأَمَرَ نَبِيَّهُ أَنْ لَا يَتَّبِعَ أَهْوَاءَهُمْ، ثُمَّ زَادَ فِي تَقْيِيحِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ، وَكَانُوا مِمَّنْ يُنْكِرُونَ الْبَعْثَ وَالتُّشُورَ، وَزَادَ فِي تَقْيِيحِهِمْ بِأَنَّهُمْ يَعْدِلُونَ بِرَبِّهِمْ فَيَجْعَلُونَ لَهُ شُرَكَاءَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٢)

سؤال رقم ٣٢ / كم آية ورد في ختامها ( ثُمَّ أَنْتُمْ )؟.

الجواب رقم ٣٢ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ الأنعام: ٢

٢- ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ الأنعام: ٦٤

الضبط /

يتم ضبط الموضوعين من خلال التأمل للمعنى:

١- بعدها في الموضوع الأول ( تَمْتَرُونَ ) : من الشك: أي كيف تَشْكُونَ في البعث

مع مشاهدتكم في أنفسكم من الابتداء والانتهاى ما يذهب بذلك ويدفعه، فإن من خلقكم من طين وصيركم أحياء تعلمون وتعقلون، وخلق لكم هذه الحواس والأطراف ثم سلب ذلك عنكم فصبرتم أمواتاً وعدتم إلى ما كنتم عليه من الجمادية لا يعجزه أن يبعثكم ويعيد هذه الأجسام كما كانت ويرد إليها الأرواح التي فارقتها بقدرته وبديع حكمته (٣).

٢- بعدها في الموضوع الثاني ( تُشْرِكُونَ ) : ( ثُمَّ أَنْتُمْ ) بعد أن أحسن الله إليكم بالخلاص من

الشدائد وذهاب الكروب ( تُشْرِكُونَ ) بعبادته تعالى شركاء لا ينفعونكم ولا

(٢) تفسير الرزاي.

(٣) فتح البيان للقنوجي - صديق حسن خان -.

يضرّونكم ولا يقدرّون على تخليصكم من كل ما ينزل بكم، فكيف وضعتم هذا الشرك، وضع ما وعدتم به عن أنفسكم من الشكر. (٤)

### فائدة تدرية /

﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَبِّئُكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ كشف الله كربتهم مع علمه أنّهم سيسركون، فكيف به مع كربة من قال لا إله إلا الله.؟!

سؤال رقم ٣٣ / كم آية حُتّمت بكلمة ( يَسْتَهْزِئُونَ ) ؟.

الجواب رقم ٣٣ / آيتين حُتّمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ

﴿ الأنعام: ٥-٦ ﴾

٢- ﴿ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُوا بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ﴿ قُلِ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ ﴾ ﴿ الأنعام: ١٠-١١

### الضبط /

١- انتبه أنّ الآيتين وردتا في بداية سورة الأنعام في صفحتين متتاليتين (١٢٨-١٢٩).

٢- بعدها في الموضع الأول ( أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ ) وبعدها في الموضع الثاني ( قُلِ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ): الهمزة من كلمة ( أَلَمْ ) قبل **القاف** من كلمة ( قُلِ ) على

قاعدة الترتيب الهجائي.



## فوائد /

الآية الأولى: ( فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ) قيل المراد بالحق هنا القرآن وقيل مُجَّد - ﷺ - ( فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ) أي سيعرفون أن هذا الشيء الذي استهزؤوا به ليس بموضع للاستهزاء وذلك عند إرسال عذاب الله عليهم، كما يقال اصبر فسوف يأتيك الخير، الآية الثانية: ( وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلِنا مِنْ قَبْلِكَ ) كما استهزؤوا بك يا مُجَّد، وفيه تسلية له - ﷺ - ووعيد أيضاً لأهل مكة كما أشار له بقوله: ( فَحَقَّ بِالَّذِينَ سَخَرُوا مِنْهُمْ ) يقال حاق الشيء يحيق حيقاً وحيوقاً وحيقناً نزل أي فنزل بهم وأحاط بهم وحل ( مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ) وهو الحق حيث أهلكوا من أجل الاستهزاء، به وقيل هو الرسول وقيل العذاب. (٥)

## فائدة تدبرية /

( فَحَقَّ بِالَّذِينَ سَخَرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ) السخرية بآيات الله مؤذن بالهلاك والخراب والحق. / د. عبدالله بلقاسم.

سؤال رقم ٣٤ / كم آية حُتِمت بكلمة ( آخِرِينَ )؟.

الجواب رقم ٣٤ / آيتين حُتِمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿الرَّيُّوفُ لَمْ يَهْلِكُوا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرِينٍ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَهُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ

عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا

ءآخِرِينَ ﴿٦﴾ الأنعام: ٦

٢- ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا

يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخِرِينَ ﴿١٣٣﴾ الأنعام: ١٣٣

(٥) فتح البيان للفتوحجي - صديق حسن خان - .

الضبط /

١- الموضع الأول (قَرْنًا آخِرِينَ): لاحظ ورود كلمة (قَرْنٍ) قبلها في نفس الآية وارتباطها مع كلمة (قَرْنًا) التي وردت في ختام الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة، والموضع الثاني (قَوْمٍ آخِرِينَ): لما قال سبحانه (وَيَسْتَخْلِفُ) والاستخلاف لا بد له من ماذا؟ قوم، (وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ) أي خَلْفًا آخَرَ أَمْتَلٍ مِنْكُمْ وَأَطْوَعَ. فورد في ختام الآية (قَوْمٍ آخِرِينَ).

سؤال رقم ٣٥ / كم آية حُتِمت بكلمة (مُبِينٌ) في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٣٥ / أربع آيات حُتِمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿وَلَوْ زَلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ فَامْسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِسْحَرٌ

مُبِينٌ ﴿٧﴾ الأنعام: ٧

٢- ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا

فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾ الأنعام: ٥٩

٣- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَرَأْتَتَّخِذُ أَصْنَامًا هَاهُنَا إِنِّي تَرَكْتُ وَفَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ

مُبِينٍ ﴿٧٤﴾ الأنعام: ٧٤

٤- ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا

خُطُوبَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ وَلَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾ الأنعام: ١٤٢

الضبط / في الآية الأولى (سِحْرٌ مُبِينٌ)، وفي الثانية (كِتَابٍ مُبِينٍ) وفي الثالثة

(ضَلَالٍ مُبِينٍ) والرابعة (عَدُوٌّ مُبِينٌ): إذن: السحر مع القرطاس، والمفاتح في كتاب،

وقوم ابراهيم في ضلال، والشيطان عدو.

## ملاحظة /

وردت معرفة ( الْمُؤْمِنُ ) في ختام آية واحدة فقط مع الفوز: ﴿مَنْ يُصِرْفَ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُمِينُ ﴿١٦﴾ الأنعام: ١٦.

سؤال رقم ٣٦ / اضبط المواضع التي خُتمت ( الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ) وما جاء بعدها؟.

الجواب رقم ٣٦ / المواضع هي:-

١- ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَ كُفْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ \* وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٤﴾ الأنعام.

٢- ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٦﴾ الأنعام.

## الضبط /

بعدها في الموضع الأول ( وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ... ) وبعدها في الثاني ( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ... ) : اللام من ( وَلَهُ ) قبل الميم من ( وَمَنْ ) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعاً بعد حرف الواو من الكلمتين، أيضاً نضبطه بالطريقة التالية: الموضع الأول ( وَلَهُ مَا سَكَنَ ) نربط لام ( وَلَهُ ) مع لام أول ( اقصد به الموضع الأول )، والموضع الثاني ( وَمَنْ أَظْلَمُ ) نربط النون من ( وَمَنْ ) مع النون من كلمة ثاني ( اقصد به الموضع الثاني ).

## ملاحظة /

وردت كلمة ( لَا يُؤْمِنُونَ ) في ختام موضعين آخرين:

١- ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ

وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ الأنعام: ١٠٩

٢- ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ

صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعْدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ

الرِّحْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ الأنعام: ١٢٥

وعليه: يكون عدد الآيات التي حُتمت بكلمة ( لَا يُؤْمِنُونَ ) أربع آيات:

اثنتان منهما تطابقتا كما مرَّ معنا في السؤال، والموضع الثالث في آية القسم،  
والرابع من يصعد في السماء.

سؤال رقم ٣٧ / كم آية حُتمت بجملة ( وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ )؟.

الجواب رقم ٣٧ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿\* وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا

فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ

أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمَشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ الأنعام: ١٣- ١٤

٢- ﴿\* وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَتِهِ \* وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾

وَإِنْ تُطْعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ

هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ الأنعام: ١١٥- ١١٦

الضبط /

١- الآية الأولى: ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ أي المُبَالِغُ فِي سَمَاعِ كُلِّ مَسْمُوعٍ فَيَسْمَعُ

هُوَ اجْسَ كُلِّ مَا يَسْكُنُ، أي المُبَالِغُ فِي العِلْمِ بِكُلِّ مَعْلُومٍ مِنَ الأَجْنَاسِ

المُخْتَلِفَةِ، والجملة مسوَّقة لبيان إحاطة سمعه وعلمه سبحانه وتعالى بعد

بيان إحاطة قدرته جلَّ شأنه أو لوعيدٍ على أقوالهم وأفعالهم ولذا حصَّ السَّمْعَ والعِلْمَ بالذِّكْرِ.

٢- الآية الثانية: أَرَادَ بِالْكَلِمَاتِ الْقُرْآنَ لَا مُبَدَّلَ لَهُ، لَا يَزِيدُ فِيهِ الْمُفْتَرُونَ وَلَا يَنْقُصُونَ، وَاللَّهُ تَعَالَى سَمِيعٌ لَأَقْوَالِهِمْ عَلِيمٌ بِأَحْوَالِهِمْ إِنْ قَالُوا أَوْ فَعَلُوا.

٣- ورد بعدها في الموضع الأول (قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا) (وورد بعدها في الموضع الثاني (وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ): القاف من كلمة (قُلْ) قبل الواو من كلمة (وَإِنْ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٤- إِذْنٌ: وردت (وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) مع السكون (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْيَلِّ وَالنَّهَارِ)، والكلمات (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا).

#### ملاحظة /

وردت (الْعَلِيمُ) في ختم آية ثالثة لكنها وردت مع اسم (الْعَزِيزِ): ﴿فَالِقُ الْأَصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (الأنعام: ٩٦)، والتقدير: وضع الأشياء على قدر معلوم؛ كقوله تعالى ﴿وَحَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ الفرقان: ٢، والعزير: الغالب، القاهر، والله هو العزيز حقًا لأنه لا تتعاصى عن قدرته الكائنات كلها، والعليم مبالغة في العلم، لأن وضع الأشياء على النظام البديع لا يصدر إلا عن عالم عظيم العلم. (٦)

سؤال رقم ٣٨ / كم آية خُتمت بكلمة (المُشْرِكِينَ)؟.

الجواب رقم ٣٨ / أربع آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: ١٤)

٢- ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

﴿٧٩﴾ الأنعام: ٧٩

٣- ﴿أَسْمِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ الأنعام: ١٠٦

٤- ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِثْلَ مَا كَانَتْ مِنْ

الْمُشْرِكِينَ﴾ الأنعام: ١٦١

### الضبط /

١- في كل الآيات فيها اخلاص العبادة لله تعالى والاعراض عن المشركين جملةً وتفصيلاً.

٢- (أسلم أولاً للذي فطر السموات والأرض وأعرض عن المشركين وهذا الدين

القيم) بهذه الجملة الإنشائية **نضبط** الآيات التي حُتمت بكلمة (المُشْرِكِينَ):

(أسلم أولاً) أي (أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) الموضع الأول، (للذي فطر السموات

والأرض) أي (لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) الموضع الثاني، (وأعرض

عن المشركين) أي (وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) الموضع الثالث، و (وهذا الدين

القيم) أي (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا) الموضع الرابع.

٣- جذر فطر ورد في آيتين: الأولى (فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) والثانية (لِلَّذِي

فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) فاجعله علامةً لك على أن الآيتين حُتمتا بكلمة

(المُشْرِكِينَ).

٤- وردت كلمة (حَنِيفًا) قبلها مرتين في الموضعين الثاني والرابع: في الذي فطر

السموات والأرض، والدين القيم.

### ملاحظة ١ /

وردت غير معرفة (مُشْرِكِينَ) في ختام آية واحدة فقط: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْهُمْ إِلَّا أَنْ

قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ الأنعام: ٢٣، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، ووردت باللام من غير ألف ( لْمُشْرِكُونَ ) في ختم آية واحدة فقط: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكَرْ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِيَ إِلَىٰ آوَالِيَّاهُمْ لِيُجَدِّ لَوْكُمْ وَإِنَّ أَطْعَمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٣﴾ الأنعام: ١٣١، في عدم اطاعة الشياطين وأوليائهم، وهي الوحيدة في القرآن بهذه الصيغة ( لْمُشْرِكُونَ ) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٣٩ / كم آية ورد في ختامها جملة ( عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ )؟.

الجواب رقم ٣٩ / آيتين، وهما:-

١- ﴿وَأَن يَمَسَّكَ اللَّهُ بَصْرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإَن يَمَسَّكَ يَخِيرَ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ الأنعام: ١٧

٢- ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

وَكَيلٌ ﴿١٢﴾ الأنعام: ١٠٢

الضبط /

١- كل صيغة وردت مرة واحدة فقط، في الآية الأولى ( فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ )

قدرة الله: ومعناها: وإن يَنَلِّكَ - يا ابن آدم - من الله بلاء فلا دافع للبلاء عنك إلا الله، وإن يَنَلِّكَ منه خير فلا مانع له من ذلك، ولا راداً لفضله، فهو القادر على كل شيء، لا يعجزه شيء، وكم من أضرار حدثت للإنسان حتى أوصلته إلى اليأس والقنوط كشفها الله عز وجل، كم من إنسان أصيب بمرض حتى وصل إلى حافة القبر ثم شفاه الله، وكم من إنسان أصيب بالفقر حتى وصل إلى ألا يجد قوت يومه وليلته أغناه الله، وكم من إنسان كان وحيداً فرزقه الله، وهلم جرأ؛ لأن الله على كل شيء قدير.

٢- في الآية الثانية ( وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكَيلٌ ): الوكيل: يقول الشيخ بن عثيمين

رحمه الله تعالى في تفسيره: قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ المرادُ مِنْهُ أَنْ يَحْصُلَ لِلْعَبْدِ كَمَالُ التَّوْحِيدِ وَتَقْرِيرُهُ، وَهُوَ أَنَّ الْعَبْدَ وَإِنْ كَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَنَّهُ لَا مُدَبِّرَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، إِلَّا أَنَّ هَذَا الْعَالَمَ عَالَمَ الْأَسْبَابِ، وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الرَّاهِدَ الْوَالِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: لَوْ لَا الْأَسْبَابُ لَمَا ارْتَابَ مَرْتَابٌ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَقَدْ يُعَلِّقُ الرَّجُلُ الْقَلْبَ بِالْأَسْبَابِ الظَّاهِرَةِ، فَتَارَةً يَعْتَمِدُ عَلَى الْأَمِيرِ، وَتَارَةً يَرْجِعُ فِي تَحْصِيلِ مُهِمَّاتِهِ إِلَى الْوَزِيرِ، فَحِينَئِذٍ لَا يَنَالُ إِلَّا الْحِرْمَانَ وَلَا يَجِدُ إِلَّا تَكْثِيرَ الْأَحْزَانِ، وَالْحَقُّ تَعَالَى قَالَ ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ وَالْمَقْصُودُ أَنْ يَعْلَمَ الرَّجُلُ أَنَّهُ لَا حَافِظَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا مُصْلِحَ لِلْمُهْمَاتِ إِلَّا اللَّهُ، فَحِينَئِذٍ يَنْقَطِعُ طَمَعُهُ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ، وَلَا يَرْجِعُ فِي مُهِمِّ مِنَ الْمُهْمَاتِ إِلَّا إِلَيْهِ.

سؤال رقم ٤٠ / كم آية حُتمت بكلمة ( الْحَيْرُ )؟.

الجواب رقم ٤٠ / ثلاث آيات حُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

- ١- ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ (١٨) الأنعام: ١٨
- ٢- ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمَلَأُكُ يَوْمَ يُفْعَلُ فِي الصُّورِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ (٧٣) الأنعام: ٧٣
- ٣- ﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصُرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (١٣) الأنعام: ١٣

الضبط /

١- الموضعين الأول والثاني ( وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ): الموضع الأول: والله الغالب عباده، المذللهم، العالي عليهم بتذليله لهم، وخلقهم إياهم، فهو فوقهم بقهره إياهم، وهم دونه = "وهو الحكيم"، يقول: والله الحكيم في علوه على عباده، وقهره إياهم بقدرته، وفي سائر تذييره، ( الْخَبِيرُ ) بمصالح الأشياء



ومضارّها، الذي لا يخفى عليه عواقب الأمور وبواديهها، ولا يقع في تدييره خلل، ولا يدخل حكمه دَحْل، الموضع الثاني: يعني بقوله (عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) عالم ما تعينون: أيها الناس، فتشاهدونه، وما يغيب عن حواسكم وأبصاركم فلا تحسونه ولا تبصرونه، (وَهُوَ الْحَكِيمُ) في تدييره وتصريفه خلقه من حال الوجود إلى العدم، ثم من حال العدم والفناء إلى الوجود، ثم في مجازاتهم بما يجازيهم به من ثواب أو عقاب، (الْخَيْرُ) بكل ما يعملونه ويكسبونه من حسن وسيئ، حافظ ذلك عليهم ليحازيهم على كل ذلك، يقول تعالى ذكره: فاحذروا، أيها العادلون بربكم، عقابَه، فإنه عليم بكل ما تأتون وتذرون، وهو لكم من وراء الجزاء على ما تعملون. (٧)

٢- الموضع الثالث (وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَيْرُ) أي لطيفٌ عن أن تدركه الأبصار وهو الخبير بكل شيء، وهو يدرك الأبصار.

٣- (قاهرٌ فوق عباده يوم ينفخ في الصور وهو يدرك الأبصار) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الآيات الثلاثة التي حُتِمت بكلمة (الْخَيْرُ).

**فائدة تديرية /** الأقدار التي تصيبنا لا تخرج عن لطف الله، ولكننا لاندرک ذلك بسبب طبيعتنا فقوض أمرک لله وارض بأقداره (وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَيْرُ)، ولولا الله "اللَّطِيفُ" لكانت المصائب خالية من الأجر والثواب! لكنه "لَطِيفٌ" رَبُّ عَلَى الْبَلَاءِ أَجوراً عظيمة.

سؤال رقم ٤١ / كم آية حُتِمت بكلمة (تُشْرِكُونَ)؟.

الجواب رقم ٤١ / أربع آيات حُتِمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ ۖ وَمَنْ بَلَغَ أَبَيْتَكُمْ لَنَتَّشَهُدُونَ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةٌ أُخْرَىٰ ۚ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ ۚ

وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ الأنعام: ١٩

٢- ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٥١﴾ الأنعام: ٥١

٣- ﴿قُلِ اللَّهُ يَنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ الأنعام: ٦٤

٤- ﴿فَلَمَّارَةً الشَّمْسِ بَارِغَةً ۚ قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي

بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ الأنعام: ٧٨

### الضبط /

١- ورد قبلها البراءة من الشرك في موضعين ( الأول والرابع ) : ( قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِنِّي

بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ) في الموضع الأول وهذه قالها الرسول محمد صلى الله عليه وآله

وسلم لقومه، و ( فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ) في الموضع الرابع

وهذه قالها إبراهيم عليه السلام لقومه، ولاحظ زيادة النون من كلمة ( وَإِنِّي )

في الموضع الأول وانتهبه له.

٢- الآية الثانية: ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا

تُشْرِكُونَ ﴾ فإذا كانت هذه حالكم مع أئدادكم عند الشدائد، تنسوهم،

لعلمكم أنهم لا يملكون لكم ضرا ولا نفعا، ولا موتا، ولا حياة، ولا نشورا.

وتخلصون لله الدعاء، لعلمكم أنه هو النافع الضار، المحيب لدعوة المضطر،

فما بالكم في الرخاء تشركون به، وتجعلون له شركاء؟ هل دلکم على ذلك،

عقل أو نقل، أم عندكم من سلطان بهذا؟ بل تفترون على الله الكذب؟ (٨)

٣- الآية الثالثة: ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ﴾ أي: من هذه الشدة الخاصة، ومن جميع الكرب العامة، ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ لا تفون الله بما قلتم، وتنسون نعمه عليكم، فأبي برهان أوضح من هذا على بطلان الشرك، وصحة التوحيد؟ (٩)

سؤال رقم ٤٢ / كم آية حُتِمت بجملة ( إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ )؟.

الجواب رقم ٤٢ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

- ١- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ الأنعام: ٢١
- ٢- ﴿ قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْمَلُونَ مِمَّن تَكُونُ لَهُ وَعِقْبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ الأنعام: ١٣٥

### الضبط /

١- تذكر موضعي ( إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ) لدى ( وَمَنْ أَظْلَمُ الأولى ) لأنه لدينا آيتين في سورة الأنعام ( وَمَنْ أَظْلَمُ ) وكلاهما وردا صدر آية، ولدى عاقبة الدار، ومن الجدير بالذكر هنا أنه أيضاً ورد في سورة الأنعام ( فَمَنْ أَظْلَمُ ) بالفاء مرتين لكنهما في سياق الآيات فاتبه يا لبيب.

٢- الآية الأولى: لا أعظم ظلماً وعناداً ممن كان فيه أحد الوصفين، فكيف لو اجتمعاً، افتراء الكذب على الله، أو التكذيب بآياته، التي جاءت بها المرسلون، فإنَّ هذا أظلم الناس، والظالم لا يفلح أبداً. (١٠)

٣- الآية الثانية: المؤمنین لهم عقبي الدار، وأنَّ كل معروض عما جاءت به الرسل،

(٩) تفسير السعدي.

(١٠) تفسير السعدي.

عاقبته سوء وشر، ولهذا قال ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ فكل ظالم وإن تمتع في الدنيا بما تمتع به، فنهايته فيه الاضمحلال والتلف " إن الله ليملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته (١١) "، فالعبرة بالعواقب والنهايات لا بالبدايات، وهو تهديدٌ ووعيدٌ الواثق من الحق وقوة الحق الذي معه وواثق من مصير الظالمين.

### ملاحظة ١ /

وردت ( إِنَّهُ لَا يُجِبُّ الْمُسْرِفِينَ ) في ختام آية واحدة فقط في سورة الأنعام: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَاتَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ الأنعام: ١٤١، وسبب ذكري لها هنا في هذه الملاحظة لأنه ورد فيها ( إِنَّهُ لَا ) كما في ( إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ): أي أنه وردت ( إِنَّهُ لَا ) في ختام ثلاث آيات، وحُتمت بـ ( الْمُسْرِفِينَ ) لاحظ قبلها مباشرة كلمة ( وَلَا تُسْرِفُوا ) فنربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

### ملاحظة ٢ /

وردت كلمة ( الظَّالِمُونَ ) في ختام آيةٍ ثالثة في سورة الأنعام لكنها مع القوم: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴾ الأنعام: ٤٧، وهذه الصيغة هي الوحيدة في القرآن الكريم بالواو ( الظَّالِمُونَ )، فانتبه يا لبيب، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، لأنه في غيرها وردت بالباء ( الظَّالِمِينَ ).

سؤال رقم ٤٣ / كم آية حُتمت بكلمة ( تَزْعُمُونَ ) ؟.

الجواب رقم ٤٣ / آيتين حُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

- ١- ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاءُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ الأنعام: ٢٢
- ٢- ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٤﴾﴾ الأنعام: ٢٤

## الضبط /

- ١- كلاهما يوم الحشر: ( وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ) في الآية الأولى، و ( وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَىٰ ) وهو أيضا يوم الحشر، وهنالكَ سينكشف كل شيء وما كنتم تزعمون وتدعوناه.
- ٢- الموضع الأول: واذكر يوم القيامة حين نجمعهم جميعًا، لا نغادر منهم أحدًا، ثم نقول للذين عبدوا مع الله غيره توبيخًا لهم: أين شركاؤكم الذين كنتم تدعون كاذبين أنهم شركاء لله!؟
- ٣- الموضع الثاني: ما نرى اليوم معكم آلهتكم الذين زعمتم أنهم وسطاء لكم، وزعمتم أنهم شركاء لله في استحقاق العبادة، لقد تقطع الوصال بينكم، وذهب عنكم ما كنتم تزعمون من شفاعتهم، وأنهم شركاء لله.

سؤال رقم ٤٤ / كم آية خُتمت بكلمة ( يَفْتَرُونَ )؟.

الجواب رقم ٤٤ / أربع آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

- ١- ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾﴾ الأنعام: ٢٤
- ٢- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى الْآخَرِ زُخْرَفٌ الْقَوْلِ غَرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾﴾ الأنعام: ١١٢

٣- ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيُردُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا

يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ الأنعام: ١٣٧

٤- ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَعْمَدٌ وَحَرْتٌ حَجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَّشَاءَ بِرَعْمِهِمْ وَأَنعَم حُرِمَتْ طُهورُهَا وَأَنعَمٌ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا

كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ الأنعام: ١٣٨

### الضبط والفوائد /

١- الآية الأولى: تأمل - أيها الرسول - كيف كذب هؤلاء المشركون على أنفسهم وهم في الآخرة قد تبرؤوا من الشرك؟ وذهب وغاب عنهم ما كانوا يظنونونه من شفاعة ألهتهم. (١٢)

٢- الموضعين الثاني والثالث تطابقا تقريبا: الثاني ( وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ) والثالث ( وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ )

إذا تأملنا الآيات التي سبقت كلا الموضعين نجد ما يلي:-

١- في الموضع الأول جاء قبلها كلمة الرب كثيرا: ( ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ... ١٠٢ )

( قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِّن رَّبِّكُمْ... ١٠٤ ) ( اتَّبِعْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِّن رَّبِّكَ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ١٠٦ ) ( ..... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٠٨ )، وبعدها ( ..... وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ

مُنزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ١١٤ ) و ( وَمَثَّ كَلِمَتٌ رَّبِّكَ

صِدْقًا وَعَدْلًا... ١١٥ ) فارتبطها معها على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- في **الموضع الثاني** جاء قبله اسم الجلال ( الله ): قبلها مباشرة ( وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ١٣٦ ) فاربطها معها على قاعدة الموافقة والمجاورة.

### فائدة /

( وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ) الرب: هو المرابي الهادي، لفظ الجلالة ( الله ) هو الاسم الأعظم لله تعالى: في **الآية الأولى**: خطاب للنبي عليه السلام، والمرابي والمعلم للنبي هو الله فناسب ( رَبُّكَ )، وفي **الآية الثانية** في سياق المشركين فناسبها اسم الجلال ( الله ).

٣- **الآية الرابعة**: قال المشركون: هذه أنعام وزروع ممنوعة لا يأكل منها إلا من يشاءون بزعمهم وافترائهم من خدام الأوثان وغيرهم، وهذه أنعام حُرِّمت ظهورها، فلا تُرْكَب، ولا يُحْمَل عليها، وهي البحيرة والسائبة والحامي، وهذه أنعام لا يذكرون اسم الله عليها عند الذبح، وإنما يذبحونها باسم أصنامهم، ارتكبوا ذلك كله كذباً على الله أن ذلك من عنده، سيجزيهم الله بعذابه بسبب ما كانوا يفترون عليه.

٤- **الموضعين الثالث والرابع** (١٣٧-١٣٨) آيتين متتاليتين وحُتْمتا بكلمة (يَفْتَرُونَ) فانتبه يا لبيب.

٥- ( كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ غُرُورًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لَهُمُ الْأَنْعَامَ وَالْحَرْثَ ) بهذه الجملة الإنشائية ضبط المواضع الأربعة التي حُتْمت بكلمة ( يَفْتَرُونَ ).

سؤال رقم ٤٥ / اضبط الآيات التي حُتْمت ( إِلَّا أَنْفُسَهُمْ - إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ )؟.

الجواب رقم ٤٥ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾

﴿٢٦﴾ الأنعام: ٢٦

٢- ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمَّا كُرُوا فِيهَا ﴾

﴿١٢٣﴾ الأنعام: ١٢٣

### الضبط /

١- ( يهلكون أنفسهم بالمكر ) بهذه الجملة الإنشائية ضبط الموضعين: ( وَإِنْ

يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ) في الأول، وفي الثاني ( لِيَمَّا كُرُوا فِيهَا وَمَا

يَمَّا كُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ )، وزياد الباء من كلمة ( بِأَنْفُسِهِمْ ) في

الموضع الثاني وقاعدتها الزيادة للموضع المتأخر.

٢- قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾ أَي يَنْهَى الْمُشْرِكُونَ النَّاسَ

عَنِ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ أَوْ بِمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَيَبْعُدُونَ

هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ عَنْهُ، وَقِيلَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَنْهَى

الْكُفَّارَ عَنِ أَدِيَّةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَيَبْعُدُ هُوَ عَنِ

إِجَابَتِهِ ﴿ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ أَي مَا يُهْلِكُونَ بِمَا

يَقَعُ مِنْهُمْ مِنَ النَّهْيِ وَالنَّأْيِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ بِتَعْرِيبِهَا لِعَذَابِ اللَّهِ وَسُخْطِهِ،

وَالْحَالُ أَنَّهُمْ مَا يَشْعُرُونَ بِهَذَا الْبَلَاءِ الَّذِي جَلَّبُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ (١٣).

٣- ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمَّا كُرُوا فِيهَا ﴾ أَي مِثْلَ ذَلِكَ الْجَعْلِ

جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ، وَالْأَكْبَرُ جَمْعُ أَكْبَرَ، قِيلَ: هُمْ الرُّؤَسَاءُ وَالْعُظَمَاءُ،



وَحَصَّهُم بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمْ أَقْدَرُ عَلَى الْفَسَادِ، وَالْمِكْرُ: الْحِيلَةُ فِي مُخَالَفَةِ الْإِسْتِقَامَةِ، وَأَصْلُهُ الْفَتْلُ، فَمَا لَمْ يَكْرُ يُفْتَلُ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ: أَيِ يَصْرِفُ عَنْهَا ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ أَي: وبال مكرهم عائدٌ عليهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ بِذَلِكَ لِقَرَطِ جَهْلِهِمْ (١٤).

### ملاحظة /

في بداية الصفحة (١٣١) لدينا الآيات التالية ( بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } ٢٨ { وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ } ٢٩ { وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ } ٣٠ { قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَعْتَهُ قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ } ٣١ { ) ضبط خواتيم الآيات الأربعة بهذه الجملة الإنشائية ( من كذب بالبعث فهو كافر وأساء وزرا ).

سؤال رقم ٤٦ / يلتبس على بعض الإخوة الحفاظ مواضع ( أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ) و ( سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ) فكيف ضبطها؟.

الجواب رقم ٤٦ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَعْتَهُ قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا

فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٣١﴾ الأنعام.

٢- ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ

يَرْزُقُهُمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ

وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ

﴿١٣٦﴾ الأنعام.

الضبط /

وردت ( أَلَا ) في أول الأنعام ولم ترد في الموضوع الثاني، والأول حُتم بـ ( يَزْرُونَ ) وورد في الآية ( أَوْزَارُهُمْ ) والثاني حتم ( يَحْكُمُونَ ) لأنهم حكموا وزعموا أنه ما كان لله فهو يصل الى شركائهم والعكس ما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله.

سؤال رقم ٤٧ / كم آية حُتمت بكلمة ( تَعْقُلُونَ )؟.

الجواب رقم ٤٧ / آيتين حُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهُوَ الَّذَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۚ

أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ الأنعام: ٣٢

٢- ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ

ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ الأنعام: ١٥١

الضبط /

١- الموضوع الأول ( أَفَلَا تَعْقِلُونَ ) والموضوع الثاني ( لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ) : الهمزة من

كلمة ( أَفَلَا ) قبل اللام من كلمة ( لَعَلَّكُمْ ) على قاعدة الترتيب

الهجائي.

٢- الموضع الأول ( أَفَلَا تَعْقِلُونَ ): أن الآخرة خير من الدنيا فتعملون لها، وقيل: إن أمر الدنيا والعمل لها لعب وهو فأما فعل الخير والعمل الصالح فهو من فعل الآخرة وإن كان وقوعه في الدنيا، وقيل غير ذلك، والأول أولى وقيل اللعب ما يشغل النفس عما تنتفع به، واللهو صرفها عن الجد إلى الهزل (١٥) .

٣- الموضع الثاني ( لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ): لما كان العقل هو مناط التكليف قال: ( لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ) أي لكي تفهموا ما في هذه التكاليف من الفوائد النافعة في الدين والدنيا فتعملوا بها (١٦) .

### فائدة تدرية /

لا تحزن إن فاتك شيء من أمور الدنيا، فهي لا تستحق، وعلق همك بالآخرة ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ .

اتباع هدى القرآن كما يزيد النفوس تقوى وذكاء ( وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {الأنعام/١٥٣} ) يزيد كذلك العقول حكمة وذكاء ( ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ) حاكم المطيري.

سؤال رقم ٤٨ / كم آية حُتِمت بكلمة ( فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ - مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ) ؟.

الجواب رقم ٤٨ / المواضع هي :-

(١٥) فتح البيان للقنوجي - صديق حسن خان - .

(١٦) فتح البيان للقنوجي - صديق حسن خان - .

١- ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أُسْطِطِعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ

الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾ الأنعام: ٣٥

٢- ﴿أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَبْتَغَىٰ حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ

الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ الأنعام: ١١٤

### الضبط /

١- في الموضع الأول ( فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ) وفي الموضع الثاني ( فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ): الجيم من ( الجاهلين ) قبل الميم من ( الممترين ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- الموضع الأول قال تعالى: ( وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ) ولكنه لم يشأ ذلك والله الحكمة البالغة ( فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ) فإن شدة الحرص والحزن لإعراض الكفار عن الإجابة قبل أن يأذن الله بذلك هو صنيع أهل الجهل ولست منهم فدع الأمور مفوضة إلى عالم الغيب والشهادة فهو أعلم بما فيه المصلحة، ولا تحزن لعدم حصول ما يطلبونه من الآيات التي لو بدا لهم بعضها لكان إيمانهم بها اضطراراً لخروجه عن الحكمة التشريعية المؤسسة على الاختيار، وإنما نهاه عن هذه وغلظ له الخطاب تبعيداً له عن هذه الحالة، والصيغة ( فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ) وحيدة في القرآن الكريم ونضبها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، ونربط جيم ( الجاهلين ) مع جيم ( لَجَمَعَهُمْ ) التي وردت في نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- الموضع الثاني نهى الله تعالى رسوله الكريم محمد ﷺ عن أن يكون من الممترين في

أنَّ أهل الكتاب يعلمون بأنَّ القرآن منزل من عند الله بالحق، وبه قال الزمخشري: أو نهاه عن مطلق الإمتراء ويكون ذلك تعريضاً لأمته عن أن يمتري أحد منهم، أو الخطاب لكل من يصلح له أي فلا يكونن أحد من الناس من الممتزين، ولا يقدر في ذلك كون الخطاب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإن خطابه خطاب لأمته (١٧).

### ملاحظة وفائدة /

كلمة ( الْمُمْتَرِينَ ) يرد معها دوماً ( الحق ) وهي أربع مواضع في القرآن الكريم: والحق عكسه الشك، ومع كلمة ( الْجَاهِلِينَ ) يرد معها الهدى ( لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى ).

### ملاحظة ٢ /

وردت الصيغة ( وَلَا تَكُونَنَّ ) بالواو في بداية سورة الأنعام الآية (١٣): ﴿ قُلْ أَغْبِرَ اللَّهُ أَنْتَخِذُ وَلَيْسَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ الأنعام: ١٤، وهي وحيدة فانتبه، ورد بعدها ( مِنَ الْمُشْرِكِينَ ): قال تعالى قبلها في نفس الآية ( قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ) عكس الإسلام الشرك والعباد بالله، فحُتمت بالنقيض ( وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ )، تنويه /

في كل القرآن ترد ( وَلَا تَكُونَنَّ ) بالواو مع ( مِنَ الْمُشْرِكِينَ ) وفي غيرها ترد بالفاء ( فَلَا تَكُونَنَّ ) فانتبه يا لبيب.

فائدة تدبرية / من تمام علمك بالخلق أن تدرك بدعوتك لهم أنه قد فُدر لكثير منهم الضلال؛ فلا تعجب! وتدبر ( وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ) خباب مروان الحمد.

سؤال رقم ٤٩ / كم آية حُتمت بجملة ( وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ )؟.

الجواب رقم ٤٩ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنزِلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ

أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ الأنعام: ٣٧

٢- ﴿ \* وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا

كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ الأنعام: ١١١

الضبط / ضبط الخاتمتين على قاعدة التأمل للمعنى:

١- الموضع الأول ( قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنزِلَ آيَةً ) على رسوله ( آيَةً )

تضطرهم إلى الإيمان ولكنه ما نزل ذلك لتظهر فائدة التكليف الذي هو الابتلاء والامتحان وأيضاً لو أنزل آية كما طلبوا لم يمهلهم بعد نزولها بل سيعاجلهم بالعقوبة إذا لم يؤمنوا قال الزجاج: طلبوا أن يجمعهم على الهدى (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) أَنَّ الله قادر على ذلك وأنه تركه لحكمة بالغة لا تبلغها عقولهم، وأنَّ نزولها بلاء عليهم لعدم نفعهم ووجوب هلاكهم إن جحدوا كما هو سنة الله (١٨).

٢- الموضع الثاني ( وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ): من جهلهم أنهم رتبوا إيمانهم على مجرد

إتيان الآيات، وإنما العقل والعلم أن يكون العبد مقصوده اتباع الحق، ويطلبه بالطرق التي بينها الله، ويعمل بذلك، ويستعين ربه في اتباعه، ولا يتكل على نفسه وحوله وقوته، ولا يطلب من الآيات الاقتراحية ما لا فائدة فيه. وعلامة هذا الموضع أنه أول آية من الجزء الثامن فاتتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٠ / كم آية حُتمت بجملة ( صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ )؟.

الجواب رقم ٥٠ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُغُرُوا فِي الْأُظْلَمَاتِ ۖ مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَاءِ

يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ الأنعام: ٣٩

٢- ﴿ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْتَهُمْ ۖ وَهَدَيْتَهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ الأنعام: ٨٧

الضبط /

الجعل على، والهداية إلى: ورد قبلها في الموضع الأول ( يَجْعَلْهُ عَلَىٰ ) فقلت الجعل على ( ونزبط العين من الكلمتين على قاعدة الموافقة والمجاورة )، وورد قبلها في الموضع الثاني ( وَهَدَيْتَهُمْ إِلَىٰ ) فقلت الهداية إلى.

ملاحظة /

وردت جملة ( صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ) في موضع ثالث في سورة الأنعام لكنه في سياق الآية وليس ختامها: ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ الأنعام: ١٦١، ولاحظ ورود ( إِلَىٰ ) قبلها وجاء معها الهداية أيضاً ( قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي ) فاجعله علامة لك أن ( إِلَىٰ ) ترد مع الهداية فيما يخص جملة ( صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ).

سؤال رقم ٥١ / اضبط الآيات التي حُتمت ( إن كُنْتُمْ صَادِقِينَ - تَعْلَمُونَ -

بآياته مُؤْمِنِينَ ) في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٥١ / المواضع كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ يَتَكَبَّرُ إِنَّ أَنْتُمْ عَدَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ ۖ أَعْبَرُ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ الأنعام: ٤٠

٢- ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا

فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ الأنعام: ٨١

٣- ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ الأنعام: ١١٨

٤- ﴿ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ أَثْنَيْنِ قُلْ ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ

أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا أَشْتَمَلْتَ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ الأنعام: ١٤٣

### الضبط /

١- الموضوعين الأول والأخير ( أي الرابع ) من سورة الأنعام ( إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )،

لدى ( أَعْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ ) - ( نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ ) : الدعاء والعلم: ففي الآية الأولى:

قال السعدي رحمه الله: يقول الله تعالى لرسوله ﴿ قُلْ ﴾ للمشركين بالله،

العادلين به غيره ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَعْيَرَ اللَّهُ

تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أي: إذا حصلت هذه المشقات، وهذه

الكروب، التي يضطر إلى دفعها، هل تدعون آلهتكم وأصنامكم، أم تدعون

ربكم الملك الحق المبين.

أما الآية الأخرى: قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره: والمراد من هذه الآية:

أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَ حَالَ الْأَنْعَامِ وَتَفَاصِيلِهَا إِلَى الْأَقْسَامِ الْمَدْكُورَةِ

تَوْضِيحًا لِلْإِثْنَانِ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ، وَدَفْعًا لِمَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَزْعُمُهُ مِنْ تَحْلِيلِ

بَعْضِهَا وَتَحْرِيمِ بَعْضِهَا تَقْوَلًا عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَأَفْتِرَاءً عَلَيْهِ، وَالْهَمْزَةُ فِي ﴿ قُلْ ﴾

الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ لِلْإِنْكَارِ، وَالْمُرَادُ بِالذَّكَرَيْنِ: الْكَبْشُ وَالتَّيْسُ،

وَبِالْأُنثَيَيْنِ: النَّعْجَةُ وَالْعَنْزُ، وَانْتِصَابُ الذَّكَرَيْنِ بِحَرَمِ، وَالْأُنثَيَيْنِ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ

مَنْصُوبٌ بِنَاصِبِهِ، وَقَوْلُهُ ﴿ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أَي أَحْبَرُونِي



يَعْلَمُ لَا يَجْهَلُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، وَالْمُرَادُ مِنْ هَذَا التَّبَكُّيْتُ وَالزَّامُ الْحُجَّةَ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا عِلْمَ عِنْدَهُمْ.

٢- الموضع الثاني حُتْم ( إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ): قال الشوكاني: قَوْلُهُ ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ

أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ﴾ الْمُرَادُ بِالْفَرِيقَيْنِ فَرِيقُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَرِيقُ الْمُشْرِكِينَ: أَي إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ مَعْبُودِي هُوَ اللَّهُ الْمُتَّصِفُ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ، وَمَعْبُودِكُمْ هِيَ تِلْكَ الْمَخْلُوقَاتُ، كَيْفَ تُخَوِّفُونِي بِهَا، وَكَيْفَ أَخَافُهَا؟ وَهِيَ بِحَدِّهِ الْمَنْزِلَةَ وَلَا تَخَافُونَ مِنْ إِشْرَاكِكُمْ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَبَعْدَ هَذَا فَأَحْرِوْنِي: أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ وَعَدَمِ الْخَوْفِ ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ وَتَعْرِفُونَ الْبَرَاهِينَ الصَّحِيحَةَ وَتُمَيِّزُونَهَا عَنِ الشُّبْهِ الْبَاطِلَةِ.

٣- الموضع الثالث حُتْم ( إِنْ كُنْتُمْ بِعَايِنَيْهِ مُؤْمِنِينَ ): يأمر تعالى عباده

المؤمنين، بمقتضى الإيمان، وأنهم إن كانوا مؤمنين، فليأكلوا مما ذكر اسم الله عليه من بهيمة الأنعام، وغيرها من الحيوانات المحللة، ويعتقدوا حلها، ولا يفعلوا كما يفعل أهل الجاهلية من تحريم كثير من الحلال، ابتداعاً من عند أنفسهم، وإضلالاً من شياطينهم، فذكر الله أنّ علامة المؤمن مخالفة أهل الجاهلية، في هذه العادة الذميمة، المتضمنة لتغيير شرع الله، وأنه، أي شيء يمنعهم من أكل ما ذكر اسم الله عليه، وقد فصل الله لعباده ما حرم عليهم، وبينه، ووضحه؟ فلم يبق فيه إشكال ولا شبهة، توجب أن يمتنع من أكل بعض الحلال، خوفاً من الوقوع في الحرام، ودلت الآية الكريمة، على أن الأصل في الأشياء والأطعمة الإباحة، وأنه إذا لم يرد الشرع بتحريم شيء منها، فإنه باق على الإباحة، فما سكت الله عنه فهو

حلال، لأن الحرام قد فصله الله، فما لم يفصله الله فليس بحرام. ومع ذلك، فالحرام الذي قد فصله الله وأوضحه، قد أباحه عند الضرورة والمخمصة. (١٩)

### ملاحظة ١ /

وردت كلمة ( يَتَضَرَّعُونَ ) مرتين فقط في كل القرآن الكريم: موضع في سورة الأنعام ( وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ {الأنعام/٤٢} ) والآخر في سورة المؤمنون ( وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ {المؤمنون/٧٦} )، بينما كلمة ( يَضَرَّعُونَ ) مرة واحدة فقط في سورة الأعراف الآية (٩٤)، في آية الأنعام بالتاء ( يَتَضَرَّعُونَ ) وقال في الأعراف ( يَضَرَّعُونَ ) بالإدغام وذلك أنه قال في الأنعام: ( وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ ) وقال في الأعراف: ( وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ ) والأمم أكثر من القرية، فلما طال الحدث واستمر جاء بما هو أطول بناء فقال: ( يَتَضَرَّعُونَ )، ولما كان الإرسال في الأعراف إلى قرية قال ( يَضَرَّعُونَ ) فجاء بما هو أقصر في البناء.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أنه استعمل في آية الأنعام (أرسل إلى) فقال ( وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ ) واستعمل في الأعراف ( أرسل في ) فقال: ( وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ ) والإرسال إلى شخص ما يقتضي التبليغ ولا يقتضي المكث، فإنك قد ترسل إلى شخص رسالة فيبلغها ويعود وأما الإرسال في القرية أو في المدينة فإنه يقتضي التبليغ والمكث، لأنَّ ( في ) تفيد الظرفية، وهذا يعني بقاء النبي بينهم يبلغهم ويذكرهم بالله ويربهم آياته المؤيدة.. ولا شك أن هذا يدعوهم إلى زيادة التضرع والمبالغة فيه، فجاء بالصيغ الدالة على

المبالغة في الحدث والإكثار منه فقال: (لعلهم) فوضع كل مفردة في مكانها اللائق بها. (٢٠)

### ملاحظة ٢ /

وردت كلمة (يَعْمَلُونَ) في ختام ست آيات في سورة الأنعام، ولا داعي لحصرها، قبلها في ثلاث آيات (مَا كَانُوا) وهي (فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {الأنعام/٤٣}) - (ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {الأنعام/٨٨}) - (أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَتَّلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {الأنعام/١٢٢})، وقبلها في موضعين (بِمَا كَانُوا): (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {الأنعام/١٠٨}) - (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {الأنعام/١٢٧})، وآية واحدة (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا) وهي (وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ {الأنعام/١٣٢}).

سؤال رقم ٥٢ / اضبط الآيات التي خُتمت (رَبِّ - لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)؟.

الجواب رقم ٥٢ / الآيات هي:-

- ١- ﴿فَقَطَّعَ دَائِرَ الْقَوَمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ الأنعام: ٤٥
- ٢- ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ وُ

أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أُنْتِنَا ۖ قُلْ إِن هُدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَأَمْرَنَا

لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ الأنعام: ٧١

٣- ﴿قُلْ إِن صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ الأنعام: ١٦٢

الضبط /

١- في الطرفين: الأول والثالث ( رَبِّ الْعَالَمِينَ ) وقبلهما في الموضعين ورد ( لِلَّهِ )

فاجعله علامة لك، بينما الموضع الوسط ( رَبِّ الْعَالَمِينَ ) ونضبطه على

قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

٢- ( الحمد لله أن حياتنا لله ) بهذه الجملة الإنشائية نضبط موضعي ( رَبِّ الْعَالَمِينَ )

أما التسليم ورد قبل ( رَبِّ الْعَالَمِينَ ) : ( وَأَمْرَنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ) وهي

أطول من الآيتين اللتين حُتمتا بـ ( رَبِّ الْعَالَمِينَ ) فانتبه.

ملاحظة ١ /

وردت كلمة ( الْعَالَمِينَ ) في ختام آية رابعة: ﴿وَأَسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَنُوحًا وَلُوطًا

وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ الأنعام: ٨٦، فانتبه يا لبيب.

ملاحظة ٢ /

وردت كلمة ( لِلْعَالَمِينَ ) في ختام آية واحدة فقط في سور الأنعام: ﴿أُولَٰئِكَ

الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهْدِيهِمْ وَقَدَّرَهُمْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ ۗ لَأَسْأَلَنَّ عَنْ أَلْبَابِهِ إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرًا لِلْعَالَمِينَ

﴿٩٠﴾ الأنعام: ٩٠، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

فائدة تدبرية /

( وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) فالعبد لو استنفد أنفاسه كلها في حمد ربه على نعمة من

نعمه كان ما يجب عليه من الحمد عليها فوق ذلك وأضعاف أضعافه. (٢١)

( قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) ما أجمل أن تكون الحياة كلها لله وسعيًا لمرضاته، ما دام كل هذا لله وأبعدتَّ حَظَّ نفسك عنه فلن يضيعك الله وأبشر بالخير من الله، الغاية الوحيدة القادرة على إقناع روحك وعقلك بجدوى الحياة أن تعيش لله، فلا ولاء وعبودية إلا لله، ولن ينالهما أحد حتى يكون شأنه ومحياه ومماته له دون سواه.

سؤال رقم ٥٣ / اضبط مواضع الآيات التي ورد في ختامها ( نُصَرِّفُ - نَفْصِلُ الآياتِ )؟.

الجواب رقم ١٦٧٢ / ضبط هذه الآيات على قاعدة جليظة وهي ( قاعدة التأمل للمعنى ):-

أولاً: ضبط مواضع ( نُصَرِّفُ الآياتِ ):

يقول الدكتور فاضل السامرائي أنّ التصريف: هو التغيير، أي أنه يأتي للمسألة الواحدة ويذكرها بصور شتى ويُغيّر فيها حتى يوصلها لك: وهي وردت أربع مرات (ثلاثة في الأنعام وواحدة في الأعراف):-

١- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظَرُكُمْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٥٦﴾ الأنعام.

كما تلاحظون هنا مسألة واحدة وهي قضية ( الأخذ ) أما السمع أو الأبصار أو أنه يختم على القلوب، وخُتِمت ( ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ) ومعنى ( يَصْدِفُونَ ) أي ( يُعرضون ).

/ فائدة /

قل - أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: أخبروني إن أذهب الله سمعكم فأصمكم، وذهب أبصاركم فأعماكم، وطبع على قلوبكم فأصبحتم لا تفقهون قولاً أيُّ إله غير الله جل وعلا يقدر على ردِّ ذلك لكم؟! انظر -أيها الرسول- كيف نُنوع لهم الحجج، ثم هم بعد ذلك يعرضون عن التذكر والاعتبار؟ (٢٢)

٢- ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ لُتَيْمًا شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَعْضًا ۗ إِنَّظِرْ كَيْفَ نَضْرِبُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ۝٦٥﴾ الأنعام.

هنا مسألة واحدة وهي قضية ( القدرة على أن يبعث العذاب اما من فوقهم أو من تحت أرجلهم وهكذا ) قضية ومسألة واحدة يذكرها بصور مختلفة حتى يوصلها اليك.

وُحِّمَتْ ( لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ) : نربط القاف من كلمة ( يَفْقَهُونَ ) مع قاف الكلمات التالية ( الْقَادِرُ - فَوْقَكُمْ - وَيُذِيقَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

/ فائدة /

قل - أيها الرسول-: أنَّ الله عز وجل هو القادر وحده على أن يرسل عليكم عذاباً من فوقكم كالرَّجْمِ أو الطوفان، وما أشبه ذلك، أو من تحت أرجلكم كالزلازل والخسف، أو يخلط أمركم عليكم فتكونوا فرقةً متناحرة يقتل بعضكم بعضاً. انظر -أيها الرسول- كيف نُنوع حججنا الواضحات لهؤلاء المشركين لعلهم يفهمون فيعتبروا؟ (٢٣)

(٢٢) التفسير الميسر.

(٢٣) التفسير الميسر.

٣- ﴿ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١١٣﴾ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١١٤﴾ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَٰئِرٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَمَن أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَن عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ ﴿١١٥﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقُولُوا ذَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١٥﴾﴾ الأنعام: ١٠٢ - ١٠٥

هنا مسألة واحدة وهي (قدرة الله عز وجل من ناحية الخلق وادراكه لكل شيء) قضية ومسألة واحدة يذكرها بصور مختلف.

### فائدة /

قل - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين: قد جاءكم براهين ظاهرة تبصرون بها الهدى من الضلال، مما اشتمل عليها القرآن، وجاء بها الرسول عليه الصلاة والسلام، فمن تبين هذه البراهين وآمن بمدلولها فنفع ذلك لنفسه، ومن لم يبصر الهدى بعد ظهور الحجة عليه فعلى نفسه جنى، وما أنا عليكم بحافظ أحصي أعمالكم، وإنما أنا مبلغ، والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء وفق علمه وحكمته. (٢٤)

( وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقُولُوا ذَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١٠٥) )  
وكما بيّننا في هذا القرآن للمشركين البراهين الظاهرة في أمر التوحيد والنبوة والمعاد نبين لهم البراهين في كل ما جهلوه فيقولون عند ذلك كذباً: تعلمت من أهل الكتاب، ولنبيين - بتصرفنا الآيات - الحقّ لقوم يعلمونه، فيقبلونه ويتبعونه، وهم المؤمنون برسول الله محمد ﷺ وما أنزل عليه. (٢٥)

(٢٤) التفسير الميسر.

(٢٥) التفسير الميسر.

الضبط /

١- كل مواضع الأنعام جاءت ( نُصِرَفُ ) إلا آية واحدة (٥٥) أتت ( نَفِصِلُ ) في ثالث موضع من الأنعام واحفظ بعدها ( وَلِتَسْتَتِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ) كلمة الْمُجْرِمِينَ دالة عليها فلن تنساها، ومن الجدير بالذكر هنا أن هذه الصفحة (١٣٤) ورد فيها الآية ( قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَفْصِلُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ {الأنعام/٥٧} ) نربط كلمة ( الْفَاصِلِينَ ) مع ( نَفِصِلُ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- مرتين ورد معها كلمة ( كَذَلِكُ ) ومرتين وردت معها ( كَيْفَ ) ومع كلمة ( كَيْفَ ) يرد دائما كلمة ( انظُرْ )، وآخر موضع من الأنعام ورد بالواو ( وَكَذَلِكُ ) واحفظ قبلها ( لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ) كي لا تنساها.

٣- موضعين من مواضع الأنعام التي أتت معها ( نُصِرَفُ ) أتت معها صفة البصر ( قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ... ) - ( لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ... ) فاجعله علامة لك كي لا تنساها، والموضع الثالث ( أَوْ مِّن نَّحْتِ أَرْجُلِكُمْ ) وهي عضو من أعضاء الانسان كما البصر وبهذا لن تلتبس عليك مواضع سورة الأنعام التي ورد فيها كلمة ( نُصِرَفُ ).

ثانيا: ضبط موضع ( نَفِصِلُ الْآيَاتِ ) وهو وحيد:

﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مِثَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نَفِصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَتِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ الأنعام: ٥٣ - ٥٥.



وهنا يقول الدكتور السامرائي أنَّ التفصيل: هو عندما يأتي بمسائل كثيرة ومختلفة وليس مسألة واحدة: وهو موضع وحيد في سورة الأنعام ونضبطه أيضاً على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

كما تلاحظون أنه وردت مسائل مختلفة ومتنوعة وليست مسألة واحدة (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ...) - (وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا...) فناسبها أن يرد معها (نُفَصِّلُ الْآيَاتِ)، ولاحظ دوران الواو في (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ..... وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا..... وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ)، وبها تعلم أن كلمة (وَكَذَلِكَ) حُتِمت بالواو.

### فائدة /

(وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (٥٣)) وكذلك ابتلى الله تعالى بعض عباده ببعض بتباين حظوظهم من الأرزاق والأخلاق، فجعل بعضهم غنياً وبعضهم فقيراً، وبعضهم قوياً وبعضهم ضعيفاً، فأحوج بعضهم إلى بعض اختباراً منه لهم بذلك؛ ليقول الكافرون الأغنياء: أهؤلاء الضعفاء من الله عليهم بالهداية إلى الإسلام من بيننا؟ أليس الله تعالى بأعلم بمن يشكرون نعمته، فيوقفهم إلى الهداية لدينه؟

(وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٤)) وإذا جاءك -أيها النبي- الذين صدّقوا بآيات الله الشاهدة على صدقك من القرآن وغيره مستفتين عن التوبة من ذنوبهم السابقة، فأكرمهم برّد السلام عليهم، وبشّرهم برحمة الله الواسعة؛ فإنه جلّ وعلا قد كتب على نفسه الرحمة بعباده تفضلاً أنه من اقترف ذنباً بجهالة منه لعاقبتها وإيجابها لسخط الله -فكل عاص لله محطّئاً أو متعمداً فهو جاهل بهذا الاعتبار وإن كان عالماً بالتحريم- ثم تاب من بعده وداوم

على العمل الصالح، فإنه تعالى يغفر ذنبه، فهو غفور لعباده التائبين، رحيم بهم.  
( وَكَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ) (٥٥) ومثل هذا البيان الذي بيّناه لك - أيها الرسول - نبين الحجج الواضحة على كل حق ينكره أهل الباطل؛ ليتبين الحق، وليظهر طريق أهل الباطل المخالفين للرسول. (٢٦)

### ملاحظة /

جميع الفوائد التي أوردتها هنا حتى يتبين لكم وتفهموا خواتيم الآيات بعد كل من الصيغ ( نُصِرَفُ الْآيَاتِ ) ( نَقُصِّلُ الْآيَاتِ ).

سؤال رقم ٥٤ / كم آية حُتِمت بكلمة ( يَصْدِفُونَ )؟

الجواب رقم ٥٤ / آيتين حُتِمتا بهذه الكلمة، وهما الوحيدتان في القرآن:-

- ١- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصِرَفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ الأنعام: ٤٦
- ٢- ﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجِرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ الأنعام: ١٥٧

### فائدة /

الآية الثانية تكرر فيها كلمة ( يَصْدِفُونَ ) فاتنبه له واجعله علامة لك وأيضاً كلمة ( وَصَدَفَ )، وكما مرَّ معنا في السؤال السابق أنَّ معناها ( يُعْرَضُونَ ).

سؤال رقم ٥٥ / كم آية ورد في ختامها (بِمَا كَانُوا) ثم اضبطها في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٥٥ / المواضع كما يلي :-

- ١- ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾﴾ الأنعام: ٤٩
- ٢- ﴿وَذُرِّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرَ بِهِ أَنْ تُبَسَّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدَلٍ لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ الأنعام: ٧٠
- ٣- ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بَغِيرَ عِلْمِهِ كَذَلِكَ زِينَةٌ لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾ الأنعام: ١٠٨
- ٤- ﴿وَذَرُّوا ظَهَرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيَجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٢٠﴾﴾ الأنعام: ١٢٠
- ٥- ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ الأنعام: ١٢٤
- ٦- ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ الأنعام: ١٢٧
- ٧- ﴿وَكَذَلِكَ نُؤْتِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ الأنعام: ١٢٩

٨- ﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمٌ وَّحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرَعْمِهِمْ وَأَنْعَمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهُمْ وَأَنْعَمٌ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا

كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ الأنعام: ١٣٨

٩- ﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ بَيِّنَاتٍ لِّلَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْرِي

الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنَّا أَيَّتَاسُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ الأنعام: ١٥٧

١٠- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ تُرِ

يْبِتُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ الأنعام: ١٥٩

الضبط والفوائد / الضبط سيكون على قاعدة التأمل للمعنى:

١- الآية الأولى ( بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ) : ( وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يُمَسِّحُهُمُ الْعَذَابُ ) أي

بصيهم ( بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ) أي بسبب فسقهم وخروجهم عن التصديق والطاعة، وقال ابن زيد: كل فسق في القرآن فمعناه **الكذب**، إذن: نربط الكذب مع الفسق.

٢- الآية الثانية: ( أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ ) قال أبو عبيد: المتبسل الذي يسلم

نفسه على الموت أو الضرب وإن استبسل أي أن يطرح نفسه في الحرب ويريد أن يقتل، فالمعنى وذكر به خشية أو مخافة أو كراهة أن تهلك نفس ( بِمَا كَسَبَتْ ) أي ترهن وتسلم للهلكة وتحبس في جهنم وتحرم من الثواب بسبب ما كسبت من الآثام، طيب: لماذا حُتِمت ( وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ )؟ هذا ما نفهمه من بداية الآية ( الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا )

فكل من فعل هذا فهو من المستهزئين بدين الله عز وجل وهذا هو الكفر

بعينه، وكونه (لَعَبًا) لأنه لا يجنون منه فائدة قط، وكونه (هَوًا) لأنهم يتلهون به وشغلهم عن الدين الحق الذي يكملهم ويسعدهم، إذن: اللعب واللهو بدين الله كفر.

٣- لدينا آيتين خُتِمَتَا (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ): الأولى لدى (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) وهذا موضع معروف جداً، والثانية لدى (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ): ورد قبلها في الآية الأولى (كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ) كلمة (عَمَلَهُمْ) ونزيتها مع كلمة (يَعْمَلُونَ) التي وردت ختام الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة، أمّا الآية الثانية: فسبب أعمالهم الصالحة التي كانوا يتقربون بها إلى الله تعالى في الدنيا، والنتيجة: أنها أوصلتهم إلى دار السلام عند ربهم برحمة من الله تعالى، إذن: (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) لدى السب ودار السلام، وهما الموضعان الثالث والسادس.

٤- الآية الرابعة خُتِمَت (بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) لدى من كسب الإثم (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِالْإِثْمِ)، إذن: الافتراء مع الإثم، لأنه لم يرد الإثم في باقي الآيات التي ورد في ختامها (بِمَا كَانُوا)، ومن الجدير بالذكر هنا أنّ هذه الصيغة (بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) هي الوحيدة في القرآن الكريم.

٥- الآية الخامسة خُتِمَت (بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ): قال السعدي رحمه الله في تفسيره: وإمّا ثبت أكابر المجرمين على باطلهم وقاموا برد الحق الذي جاءت به الرسل، حسدا منهم وبغيا، فقالوا ﴿لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾ من النبوة والرسالة، وفي هذا اعتراض منهم على الله، وعُجب بأنفسهم، وتكبر على الحق الذي أنزله على أيدي رسله، وتحجر على فضل الله وإحسانه، فردّ الله عليهم اعتراضهم الفاسد، وأخبر أنهم لا يصلحون

للخير، ولا فيهم ما يوجب أن يكونوا من عباد الله الصالحين، فضلاً أن يكونوا من النبيين والمرسلين، فقال ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ فيمن علمه يصلح لها، ويقوم بأعبائها، وهو متصف بكل خلق جميل، ومتبرئ من كل خلق دنيء، أعطاه الله ما تقتضيه حكمته أصلاً وتبعاً، ومن لم يكن كذلك، لم يضع أفضل مواهبه، عند من لا يستأهله، ولا يزكو عنده. وفي هذه الآية، دليل على كمال حكمة الله تعالى، لأنه، وإن كان تعالى رحيمًا واسع الجود، كثير الإحسان، فإنه حكيم لا يضع جوده إلا عند أهله، ثم توعده المجرمين فقال: ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أي: إهانة وذل، كما تكبروا على الحق، أذلم الله، ﴿وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ أي: بسبب مكرهم، لا ظلما منه تعالى، وهذه الصيغة ( يَمَّاكَأُونَ يَمَّكُرُونَ ) هي الوحيدة في القرآن الكريم، إذن: المكر بالمجرمين ( سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ).

٦- الآية السابعة حُتِمت ( يَمَّاكَأُونَ يَكْسِبُونَ ): قال الأوسي في تفسيره ( روح المعاني ): أي بِسَبَبِ مَا كَانُوا مُسْتَمِرِّينَ عَلَى كَسْبِهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي، أي الظالمين، ( وَكَذَلِكَ قَوْلِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ) والمعنى: نَجْعَلُ بَعْضَهُمْ قُرْنَاءَ بَعْضٍ فِي الْعَذَابِ كَمَا كَانُوا كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا عِنْدَ اقْتِرَافِ مَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ مِنَ الْقَبَائِحِ كَمَا قِيلَ وَرُوِيَ مِثْلُهُ عَنْ قَتَادَةَ.

٧- الآية الثامنة حُتِمت ( يَمَّاكَأُونَ يَفْتَرُونَ ) ورد قبلها في نفس الآية الافتراء ( أَفْتَرَاءً عَلَيْهِ ) كانوا قد قسموا أنعامهم على هذه الأقسام، ونسبوا ذلك إلى الله افتراءً وكذباً، ونربط كلمة ( أَفْتَرَاءً ) مع ( يَفْتَرُونَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وهذه الصيغة ( يَمَّاكَأُونَ يَفْتَرُونَ ) هي الوحيدة في القرآن الكريم.

- ٨- الآية التاسعة حُتِمت ( يَمَّا كَانُوا يَصْدِفُونَ ) وتم الكلام عليها في السؤال (٥٤).  
 ٩- وأخيراً الآية العاشرة حُتِمت ( يَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ ): الفعل مع التفريق: ( إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ ).

سؤال رقم ٥٦ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها كلمة ( أَفَلَا )؟.

الجواب رقم ٥٦ / ثلاث آيات حُتِمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾

﴿٣٢﴾ الأنعام: ٣٢

٢- ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن تَبِعُوا إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ ﴿٥٠﴾ الأنعام: ٥٠

٣- ﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحْجُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿٨٠﴾ الأنعام: ٨٠

الضبط /

١- الموضع الأول ( أَفَلَا تَعْقِلُونَ ) أَنَّ الآخرة خير من الدنيا فتعملون له، لذا قال تعالى

ووصفاً الدنيا ( وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُمْ )، ونربط عين ( لَعِبٌ ) مع

عين ( تَعْقِلُونَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولاحظ عدم ورود حرف

الكاف مطلقاً في هذه الآية لذا الخاتمة ليس فيها كاف ( تَعْقِلُونَ ).

٢- الموضع الثاني ( أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ) في استواء الأعمى مع البصير: قال الألوسي في

نفسيره: ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ فِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرِ ثَلَاثَ اِحْتِمَالَاتٍ إِمَّا أَنْ يَكُونَا

مِثَالًا لِلضَّالِّ وَالْمُهْتَدِي أَوْ مِثَالًا لِلْجَاهِلِ وَالْعَالِمِ أَوْ مِثَالًا لِمُدَّعِي الْمُسْتَحِيلِ

كَالْأُلُوْهِيَّةِ وَالْمَلَكِيَّةِ وَمُدَّعِي الْمُسْتَقِيمِ كَالنُّبُوَّةِ، وَأَنَّ الْمَعْنَى لَا يَسْتَوِي هَذَا

الصِّفَانِ ﴿ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ في ذَلِكَ فَتَهْتَدُوا أَيْ فَتَمَيِّزُوا بَيْنَ ادِّعَاءِ الْحَقِّ  
وَالْبَاطِلِ أَوْ فَتَعَلَّمُوا أَنَّ اتِّبَاعَ الْوَحْيِ بِمَا لَا يَحْيِصَ عَنْهُ.

٣- الموضع الثالث ( أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ) في المحاججة: ( وَحَاجَّهٖ وَقَوْمُهُ قَالَ لَتَبِخْرَجُنِي فِي  
اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي ) قال إبراهيم عليه السلام لقومه مكماً للحجة عليهم ودافعاً  
لما خوفوه به ( أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ) أي تعتبرون أن هذه الأصنام جمادات لا  
تضر ولا تنفع، وأن النافع الضار هو الذي خلق السموات والأرض ومن  
فيهما.

٤- ( العاقل لا يلعب وفكر في الاستواء وتذكر المحاججة ) بهذه الجملة الإنشائية  
نضبط المواضع الثلاثة التي مرّت معنا.

سؤال رقم ٥٧ / كم آية حُتمت بجملة ( لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ )؟

الجواب رقم ٥٧ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا

شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ الأنعام: ٥١

٢- ﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَٰكِنْ ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ

يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ الأنعام: ٦٩

الضبط /

١- الموضع الأول: من الذين يخافون أن يُحشروا إلى ربهم؟ المتقين، من الذين ليس لهم ولي  
غير الله يجلب لهم النفع ولا شفيع يكشف عنهم الضر؟ المتقين، من الذين يمثلون  
أوامر الله عزَّ وجلَّ ويجتنبون نواهيه؟ المتقين، فهؤلاء هم الذين ينتفعون بالقرآن،  
فكانت الخاتمة ( لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ) على قاعدة التأمل للمعنى.



٢- الموضع الثاني: وردت كلمة ( يَتَّقُونَ ) في بداية الآية ونربطها مع التي وردت في الختام على قاعدة الموافقة والمجاورة.

### ملاحظة /

وردت كلمة ( لَعَلَّهُمْ ) في ختام ثلاث آيات أخرى:-

- ١- ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْأَسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ الأنعام: ٤٢
- ٢- ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظِرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ الأنعام: ٦٥
- ٣- ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ الأنعام: ١٥٤

الضبط / ضبط الذي ورد بعد كلمة ( لَعَلَّهُمْ ) على قاعدة التأمل للمعنى:-

- ١- الموضع الأول ( لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ): ولقد بعثنا إلى أمم من قبلك - أيها الرسول - رسلاً فكذبوهم، وأعرضوا عما جاؤوهم به، فعاقبناهم بالشدائد كالفقر وبما يضرّ أبدانهم كالمرض من أجل أن يخضعوا لربهم، ويتذلّلوا له فناسبها الختام ( لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ).
- ٢- الموضع الثاني ( لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ): تنوعت إقامة البراهين والحجج في هذه الآية حيث قال تعالى: قل أيها الرسول الله عز وجل هو القادر وحده على أن يرسل عليكم عذاباً من فوقكم كالرجم أو الطوفان، وما أشبه ذلك، أو من تحت أرجلكم كالزلازل والخسف، أو يخلط أمركم عليكم فتكونوا فرقاً متناحرة يقتل بعضكم بعضاً، انظر أيها الرسول كيف نُنوّع حججنا الواضحات لهؤلاء المشركين لعلهم يفهمون فيعتبروا؟ فناسبها الختام ( لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ).
- ٣- الموضع الثالث ( لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ): ثم قل أيها الرسول لهؤلاء المشركين:

إن الله تعالى هو الذي أتى موسى التوراة، تمامًا لنعمته على المحسنين من أهل ملته، وتفصيلاً لكل شيء من أمور دينهم، وهدى ودلالة على الطريق المستقيم ورحمة لهم؛ رجاء أن يصدّقوا بالبعث بعد الموت والحساب والجزاء، ويعملوا لذلك. (٢٧).

٤- التضرع مع العقوبات لعلهم يخضعون، والتفقه مع الحجج والبراهين

الواضحات، وأخيراً ( لَعَلَّهُمْ يَلْقَاءَ رَبَّهُمْ يُؤْمِنُونَ ) مع موسى.

٥- كل صيغة من هذه الصيغ هي الوحيدة في القرآن الكريم، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٨ / كم آية حُتمت بكلمة ( الظَّالِمِينَ ) في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٥٨ / أربع آيات حُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَىٰ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۗ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾

الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ الأنعام: ٥٢

٢- ﴿ قُلْ لَوْ أَنِّي عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴾

الأنعام: ٥٨ ﴿٥٨﴾

٣- ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۗ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾

الأنعام: ٦٨ ﴿٦٨﴾

٤- ﴿ وَمِنَ الْإِنبِيَاءِ أُنثَيْنِ ۗ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَالذِّكْرَيْنِ حَرَمٌ أَمِ الْإِنثَيْنِ ۗ أَمَا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْإِنثَيْنِ ۗ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْتُكُمْ بِاللَّهِ بِهَذَا ۗ فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾

وَمَنْ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ الأنعام: ١٤٤

### الضبط والفوائد /

١- الآية الأولى: ( **فَتَطْرُدَهُمْ** ) هو من تمام الاعتراض: أي إذا كان الأمر كذلك فاقبل عليهم وجالسهم ولا تطردهم مراعاة لحق من ليس على مثل حالهم في الدين والفضل ( **فَتَكُونُ** ) جواب للنهي أي فإن فعلت ذلك كنت ( **مِنَ الظَّالِمِينَ** ) وحاشاه عن وقوع ذلك وإنما هو من باب التعريض لئلا يفعل ذلك غيره - **ﷺ** - من أهل الإسلام كقوله تعالى: ( **لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ** ). (٢٨)

٢- الآية الثانية: ( **قُلْ لَوْ أَنِّي عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ** ) أي استعجال المطالبة بالشيء قبل وقته، لذلك كانت العجلة مذمومة، ( **لَقَضَىٰ الْأَمْرَ يُبَيِّنُ وَيُنَكِّمُ** ) أي لقضى الله الأمر بيننا بأن ينزله الله سبحانه بكم بسؤالي له وطلبي ذلك، أو لو كان العذاب عندي وفي قبضتي لأنزلته بكم وعند ذلك يقضى الأمر بيني وبينكم ( **وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ** ) وبالوقت الذي ينزل فيه عذابهم وبما يقتضيه مشيئته من تأخير استدراجاً لهم وإعذاراً إليهم. (٢٩)

٣- الآية الثالثة: إذا رأيت ( **الخطاب للنبي ﷺ أو لكل من يصلح له** ) الذين يخوضون في القرآن بالتكذيب والرد والاستهزاء، ( **فَأَعْرَضْ عَنْهُمْ** ) أي فدعهم ولا تقعد معهم بسماع مثل هذا المنكر العظيم ( **حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ** )

(٢٨) فتح البيان للقنوجي - صديق حسن خان - .

(٢٩) فتح البيان للقنوجي - صديق حسن خان - .

أي مغاير له، وفي هذه الآية موعظة عظيمة لمن يتسمح بمجالسة المتدعة الذين يحرفون كلام الله ويتلاعبون بكتابه وسنة رسوله، ويردون ذلك إلى أهوائهم المضلة وتقليداتهم الفاسدة وبدعهم الكاسدة، فإنه إذا لم ينكر عليهم ويغير ما هم فيه فأقل الأحوال أن يترك مجالستهم وذلك يسير عليه غير عسير، وقد يجعلون حضوره معهم مع تنزهه عما يتلبسون به شبهة يشبهون بها على العامة فيكون في حضوره مفسدة زائدة على مجرد سماع المنكر، (وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ) فقعدت معهم (فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى) أي إذا ذكرت فقم عنهم ولا تقعد (مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) أي المشركين. (٣٠)

#### ٤- الآية الرابعة:

٥- في هذه الآية تقريع وتوبيخ من الله لأهل الجاهلية بتحريمهم ما لم يحرمه الله، (فَمَنْ) أي لا أحد (أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) فحرم شيئاً لم يحرمه الله ونسب ذلك إليه افتراء عليه كما فعله كبراء المشركين (يُضِلُّ) اللام للعلّة: أي لأجل أن يضل (النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ) أي بجهل أو افتراء عليه جاهلاً بصدور التحريم، وإنما وصفوا بعدم العلم بذلك مع أنهم عالمون بعدم صدوره عنه إيداناً بخروجهم في الظلم عن حدود النهايات، (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) فكل من أدخل في دين الله ما ليس فيه فهو داخل في هذا الوعيد. (٣١)

٦- إذن: الطرد ظلم، واستعجال المطالبة بالشيء ظلم، والخوض في آيات الله بالتكذيب أو الاستهزاء ظلم، والافتراء وتحريم ما لم يحرمه الله ظلم،

(٣٠) فتح البيان للقنوجي - صديق حسن خان - .

(٣١) فتح البيان للقنوجي - صديق حسن خان - .

- ونضبطهم بهذه الجملة الإنشائية: ( **طُرِدَ المستعجل بالتكذيب والتحريم** ).
- ٧- وردت بزيادة **الباء** ( **بِالظَّالِمِينَ** ) في موضع **وحيد**: في آية **الاستعجال** فاجعل العجلة علامة لها.
- ٨- وردت كلمة **القوم** قبلها في **موضعين**: في **العود** و**عدم الهداية**: أي لا تقعد مع القوم الظالمين، وأنَّ الله لا يهدي القوم الظالمين.
- سؤال رقم ٥٩ / اذكر الآيات التي حُتِمت ( **بِالشَّاكِرِينَ - الشَّاكِرِينَ** ) في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٥٩ / المواضع هي:-

- ١- ﴿ **وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَن بَدَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ** ﴾ ( **الأنعام: ٥٣** )
- ٢- ﴿ **قُلْ مَن يُجِيبُكَ مِّن طُغْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ وَتَضْرَعُوا حُفْيَةً لِّئِن أَجَبْنَا مِّنْ هَدِيَّهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ** ﴾ ( **الأنعام: ٦٣** )

**الضبط /**

- ١- **الموضع الأول بالباء** ( **بِالشَّاكِرِينَ** ) وهذا هو **الوحيد** في القرآن الكريم وليس فقط في الأنعام فانتبه يالبيب، **والثاني** بحذفها ( **الشَّاكِرِينَ** ).
- ٢- **هذه ملاحظة مهمة فانتبه لها**: إذا ورد في نهاية الآية في سورة الأنعام كلمة **( أعلم )** فاعلم أنَّ الكلمة بعدها ترد بزيادة **الباء**، مثل السؤال السابق ( **وَأَلَّهْ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ** ) - ( **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ** ).

سؤال رقم ٦٠ / كم آية ورد في خاتمها الكلمات ( بِأَعْلَمَ - أَعْلَمَ )؟.

الجواب رقم ٦٠ / المواضع هي:

١- ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ

اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ الأنعام: ٥٣

٢- ﴿ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ لَفُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ

﴿٥٨﴾ الأنعام: ٥٨

٣- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ الأنعام: ١١٧

٤- ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا

مَا اضْطُررْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَابِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ

بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ الأنعام: ١١٩

الضبط /

١- الموضع الأول الوحيد بزيادة حرف الباء ( بِأَعْلَمَ ) ونضبطه على قاعدة العناية

بالآية الوحيدة، والمواضع الثلاثة الأخرى ( أَعْلَمَ ) .

٢- حُتِمت الآية الأولى بكلمة ( بِالشَّاكِرِينَ ) وحتى نفهم: يقول السعدي رحمه

الله تعالى في تفسيره: ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ

عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ أي: هذا من ابتلاء الله لعباده، حيث جعل بعضهم غنيا؛

وبعضهم فقيرا، وبعضهم شريفا، وبعضهم ضيعا، فإذا مَنَّ اللهُ بالإيمان على

الفقير أو الضيع؛ كان ذلك محل محنة للغني والشريف فإن كان قصده الحق

واتباعه، آمن وأسلم، ولم يمنعه من ذلك مشاركته الذي يراه دونه بالغنى أو

الشرف، وإن لم يكن صادقا في طلب الحق، كانت هذه عقبة ترده عن اتباع

الحق، وقالوا محتقرين لمن يرونهم دونهم ﴿ أَهْؤُلَاءِ مَنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ فمنعهم هذا من اتباع الحق، لعدم زكائهم، قال الله مجيباً لكلامهم المتضمن الاعتراض على الله في هداية هؤلاء، وعدم هدايتهم هم، ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ الذين يعرفون النعمة، ويقرون بها، ويقومون بما تقتضيه من العمل الصالح، فيضع فضله ومنتته عليهم، دون من ليس بشاكر، فإن الله تعالى حكيم، لا يضع فضله عند من ليس له بأهل، وهؤلاء المعترضون بهذا الوصف، بخلاف من مَنَّ الله عليهم بالإيمان، من الفقراء وغيرهم فإنهم هم الشاكرون.، وهذه الصيغة هي الوحيدة في القرآن.

٣- حُتِمَت الآية الثانية بكلمة ( بِالظَّالِمِينَ ) مع الاستعجال وكما مرَّ معنا في السؤال السابق، وهذه الصيغة هي الوحيدة في القرآن.

٤- حُتِمَت الآية الثالثة بكلمة ( بِالْمُهْتَدِينَ ) ورد في نفس الآية الضلال ( إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ) وعكس الضلال الهداية فانتبه يا لبيب.

٥- حُتِمَت الآية الرابعة بكلمة ( بِالْمُعْتَدِينَ ) أي بمن تعدى حدوده فأحل ما حرم وحرَّم ما أحل الله فيجازيهم على سوء صنيعهم، وهذه الصيغة هي الوحيدة في القرآن.

٦- هناك آية واحدة فقط فصلت بين ( أَعْلَمَ بِالْمُهْتَدِينَ ) و ( أَعْلَمَ بِالْمُعْتَدِينَ ) في صفتين متتاليتين (١٤٢-١٤٣): وكلمة ( بِالْمُعْتَدِينَ ) وردت في أعلى الصفحة: ونربط العين من كلمة أعلى مع عين ( بِالْمُعْتَدِينَ )، فتكون كلمة ( بِالْمُهْتَدِينَ ) وردت في أسفل الصفحة التي قبلها.

٧- ( شَكَرَ الْمُهْتَدُونَ وَظَلَمَ الْمُعْتَدُونَ ) بهذه الجملة الإنشائية ضبط المواضع التي جاء قبلها ( بِالْمُعْتَدِينَ - أَعْلَمَ ) .

ملاحظة /

لاحظ بداية الآية (١١٧) وختام الآية (١١٩) ورد فيهما (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ) وليس هناك غيرها في سورة الأنعام فانتبه لهما يا لبيب.

سؤال رقم ٦١ / اضبط الآيات التي خُتمت (عَفُورٌ - لَعْفُورٌ رَّحِيمٌ) في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٦١ / الآيات هي:

١- ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ وَعَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الأنعام: ٥٤

٢- ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَن اضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الأنعام: ١٤٥

٣- ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الأنعام: ١٦٥

الضبط /

١- الموضع الأخير بزيادة اللام (لَعْفُورٌ رَّحِيمٌ) وعلامته أنه آخر آية في سورة الأنعام، بينما الموضعين الآخرين (عَفُورٌ رَّحِيمٌ)، فائدة: لم يؤكد الله عز وجل خبر (إِنَّ) باللام في سورة الأنعام (سَرِيعُ الْعِقَابِ) لأنه تقدم عليه قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلٍهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى



إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْمَرُونَ ﴿١٦٦﴾ وهذا يشير إلى الكرم والإحسان فناسبه  
توكيد المغفرة وترك توكيد العقاب.

٢- الموضع الأول: مع التوبة ( مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ ): ورد قبلها  
( فَأَنَّهُ ) بفتح الهمزة، لاحظ قبلها ( أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ ) نربطهما معاً على قاعدة  
الموافقة والمجاورة.

٣- الموضع الثاني: مع الاضطرار ( فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ) ورد قبلها ( فَإِنَّ  
رَبَّكَ ) بكسر الهمزة، لاحظ قبلها ( فَإِنَّهُ رَجِسٌ ) نربطهما معاً على  
قاعدة الموافقة والمجاورة، وزيادة كلمة ( رَبَّكَ ) في الموضع الثاني: ونضبطه  
على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٤- إِذْن: الأصل أن ترد في سورة الأنعام ( عَفُورٌ رَّحِيمٌ ) عدا الآية الأخيرة من  
السورة وردت بزيادة اللام ( لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ )، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٦٢ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الْمُجْرِمِينَ )؟.

الجواب رقم ٦٢ / آيتين حُتِمتا بهذه الكلمة، وهما:-

- ١- ﴿ وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ ﴿٥٥﴾ الأنعام: ٥٥
- ٢- ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ

الْمُجْرِمِينَ ﴾ ﴿١٤٧﴾ الأنعام: ١٤٧

سؤال رقم ٦٣ / كم آية ورد في ختامها جملة ( وَمَا أَنَا مِنْ )؟.

الجواب رقم ٦٣ / آيتين، وهما:-

١- ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ

إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ الأنعام: ٥٦

٢- ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنْ

الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ الأنعام: ٧٩

### الضبط /

١- وردت كلمة ( ضَلَلْتُ ) في الآية الأولى، وعكس الضلال الهداية فحُتمت ( وَمَا

أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ).

٢- وردت كلمة ( حَنِيفًا ) في الآية الثانية، وعكس الحنيف الإشراك والعياذ بالله

فحُتمت ( وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ).

### ملاحظة ١ /

وردت ( وَمَا أَنَا ) فقط من غير ( مِنْ ) في ختام آية ثالثة: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ

مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ الأنعام: ١٠٤،

فانتبه يا لبيب.

### ملاحظة ٢ /

وردت كلمة ( بِالْمُهْتَدِينَ ) بزيادة حرف الباء في ختام آية أخرى في سورة الأنعام

الآية (١١٧): ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾﴾،

ووردت كلمة ( مُهْتَدِينَ ) غير معرفة في ختام الآية (١٤٠): ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا

أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا

مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ الأنعام: ١٤٠، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٦٤ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها (بِمَا كُنْتُمْ) في سورة الأنعام، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٦٤ / ثلاث آيات، وهي:-

١- ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا

كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ الأنعام: ٣٠

٢- ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثْكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ

مُسَمًّى ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ الأنعام: ٦٠

٣- ﴿قُلْ أَعْيَبَ اللَّهُ بَنِي رَبِّآ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ

أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهَا تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ الأنعام: ١٦٤

### الضبط /

١- مع العذاب ورد الكفر، ومع الإنباء ورد العمل والاختلاف.

٢- الموضع الأول: ( قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ): ولو ترى - أيها الرسول -

حين أوقف منكرو البعث بين يدي رحيم لرأيت العجب من سوء حالهم حين يقول لهم الله: أليس هذا البعث الذي كنتم تكذبون به حقاً ثابتاً لا مرية فيه ولا شك؟! قالوا: أقسمنا بربنا الذي خلقنا إنه لحق ثابت لا شك فيه، فيقول لهم الله عند ذلك: فذوقوا العذاب بسبب كفركم بهذا اليوم، فكنتم به تكذبون في الحياة الدنيا. (٣٢)

٣- الموضع الثاني: ( ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ) والموضع الثالث: ( فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ

فِيهَا تَخْتَلِفُونَ ): ولضبطهما: ( ثُمَّ يُنَبِّئُكُم ) نربط الميم من كلمة ( ثُمَّ ) مع

ميم (تَعْمَلُونَ)، ونربط الفاء من (فَيَنْبِتْكُمْ) مع فاء (تَحْتَلِفُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وبما أنه دار حرف الفاء في الموضع الثالث (فَيَنْبِتْكُمْ - تَحْتَلِفُونَ) فجاء معها زيادة (فِيهِ) التي فيها حرف الفاء فانتبه يا لبيب، ولم ترد مع (ثُمَّ يَنْبِتْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)، وبهذه الطريقة نعلم أين وردت (ثُمَّ يَنْبِتْكُمْ) وأين وردت (فَيَنْبِتْكُمْ).

٤- وردت كلمة (تَعْمَلُونَ) مع كلمة (مَا جَرَحْتُمْ) أي ما كسبتم من الأعمال وبهذه الطريقة والفهم لن تلتبس عليك ختام الآية (تَعْمَلُونَ).

٥- وردت كلمة (تَحْتَلِفُونَ) مع اختلاف المشركين في أمر الدين، ذَلِكَ أَنْ كُفَّارَ قُرَيْشٍ دَعَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى مِلَّةِ آبَائِهِ فِي عِبَادَةِ اللَّاتِ وَالْعُزَّى، وَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ إِنْ كَانَ وَرْزًا فَهوَ عَلَيْنَا دُونَكَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَيْهِ.

### ملاحظة /

وردت كلمة (مَا كُنْتُمْ) بحذف الباء في ختام آية واحدة فقط: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَصَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ الأنعام: ٩٤، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٦٥ / أذكر الآيات التي وردت في ختامها (وَهُمْ لَا) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٦٥ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ

رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ الأنعام: ٦١

٢- ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الأنعام: ١٦٠)

**الضبط /** حتى نعلم ما الذي ورد بعدها في الموضعين علينا أن نفهم سياق الآية:

١- الموضع الأول ( وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ): معنى كلمة ( لَا يُظْلَمُونَ ) أي لا يُقَصِّرُونَ ولا يتوانون فيما أمرُوا به ( أي الملائكة: تُحْصِي أَعْمَالَكُمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ أَجَلُ أَحَدِكُمْ بِقَبْضِ مَلِكِ الْمَوْتِ وَأَعْوَانِهِ رُوحِهِ ) فهم رسل الله تعالى، وهذه الصيغة هي الوحيدة في القرآن.

٢- الموضع الثاني ( وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ): **قال تعالى** ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ من قبلنا فلا نقص المحسن منهم حسنة من حسناته، ولا نضيف إلى سيئاته سيئة ما عملها، هذا حكم الله فيه، وما ربك بظلامٍ للعبيد، فحُتِمت ( وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ).

سؤال رقم ٦٦ / كم آية حُتِمت بكلمة ( يَفْقَهُونَ )؟.

الجواب رقم ٦٦ / آيتين حُتِمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ۗ أَنْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ (الأنعام: ٦٥)

٢- ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمَسَتْكُمْ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ (الأنعام: ٩٨)

الضبط /

- ١- مَرَّ معنا في السؤال (٥٣) متى يرد التصريف ومتى يرد التفصيل.
- ٢- الموضع الأول (لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ) والموضع الثاني (لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ): العين من كلمة (لَعَلَّهُمْ) قبل **القاف** من كلمة (لِقَوْمٍ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- الآية الأولى: تأمل - أيها الرسول - كيف تُنَوِّع لهم الأدلة والبراهين ونبيِّئُها لعلهم يفهمون أن ما جِئْتَ به حق، وأن ما عندهم باطل.

٤- الآية الثانية: وهو سبحانه وتعالى الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم، فقد بدأ خلقكم بخلق أبيكم من طين، ثم خلقكم منه، وخلق لكم ما تستقرون فيه، كأرحام أمهاتكم، ومُسْتَوْدَعًا تُسْتَوْدَعُونَ فيه، كأصلا بآبائكم، قد بيَّنا الآيات لقوم يفهمون كلام الله. (٣٣)

سؤال رقم ٦٧ / كم آية حُتِمت بكلمة (بِوَكِيلٍ)؟.

الجواب رقم ٦٧ / آيتين حُتِمتا بهذه الكلمة، وهما:-

- ١- ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ الأنعام: ٦٦
- ٢- ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ الأنعام: ١٠٧

الضبط /

الموضع الثاني للغائب ولاحظ تكرار كلمة (عَلَيْهِمْ) فاجعلها علامة لك.

## ملاحظة /

لدينا آية حُتِمت بكلمة ( وَكَيْلٍ ) بحذف الباء: ﴿ذَلِكَ كُرْهُ رَبِّكُمْ لِأَنَّ إِلَهًا لَّا أَهْوَىٰ خَلْقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكَيْلٌ ﴿١٣٢﴾﴾ الأنعام: ١٠٢، وهي وردت في بداية الصفحة ( أول آية ) التي ورد فيها ( وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٦٨ / كم آية حُتِمت بكلمة ( تَعْلَمُونَ ) في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٦٨ / آيتين حُتِمتا بهذه الكلمة، وهما:-

- ١- ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُمْتَقِرٌ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾﴾ الأنعام: ٦٧
- ٢- ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا نَخَافُونَ أَتَكْفُرُونَ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَاقْتُلُوا الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾﴾ الأنعام: ٨١

## ملاحظة /

وردت كلمة ( تَعْلَمُونَ ) في موضع ثالث من سورة الأنعام لكنه في سياق الآية: ﴿قُلْ يَتَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَا كَانْتُمْ كُفْرًا إِلَىٰ عَامِلٍ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ الأنعام: ١٣٥، فانتبه يا لبيب، قبلها ( فَسَوْفَ ) بالفاء، بينما الموضع الأول بالواو ( وَسَوْفَ ) ونضبطهما على قاعدة الواو قبل الفاء.

سؤال رقم ٦٩ / اضبط الآيات ( ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ ) في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٦٩ / الآيات هي:-

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَأَأْتِيَنَّ الْأَفْلَاكَ ﴿٧٦﴾﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ الْقَمَرَ بَارِزًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ الشَّمْسَ بَارِزَةً قَالَ

هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَكْفُومُ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ  
 (الأنعام: ٧٦ - ٧٨).

### الضبط /

يحدث لبس عند بعض الحفاظ في ضبط الآيات الثلاث:

١- جاء الليل أولاً: وفي الليل يكون القمر وعليه جاء بعدها في الآية الثانية وفي الثالثة جاءت الشمس.

٢- اللبس الثاني الذي يحدث هو الذي جاء بعد الآيتين الثانية (٧٧) والثالثة (٧٨): حيث جاء بعدها في الآية الثانية ( فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ لَيْنٌ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ) والثالثة ( فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَكْفُومُ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ): أولاً **نضبط** الذي جاء بعد ( قَالَ ): في آية القمر ( قَالَ لَيْنٌ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي ) وفي آية الشمس ( قَالَ يَكْفُومُ إِنِّي بَرِيءٌ ) ونضبطهما على قاعدة الأول والثاني: نربط اللام من ( لَيْنٌ لَمْ ) مع لام أول ( أقصد به الموضع الأول )، ونربط الياء من ( يَكْفُومُ ) مع ياء ثاني ( أقصد به الموضع الثاني ).

٣- حُتِمت الآية (٧٧) ( الضَّالِّينَ ) أيضا نربط اللام منها مع لام أول، ولاحظ أنه ورد قبلها ( لَيْنٌ لَمْ يَهْدِنِي ) والهداية عكسها الضلال فحُتِمت بكلمة ( الضَّالِّينَ ) وحُتِمت الآية (٧٨) ( تُشْرِكُونَ ) ولاحظ أنه سبقها ( هَذَا أَكْبَرُ ) نربط الكاف من كلمة ( أَكْبَرُ ) مع كاف ( تُشْرِكُونَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- جاءت زيادة ( هَذَا أَكْبَرُ ) في الموضع الأخير ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.



٥- ( قَالَ هَذَا رَبِّي ) وردت ثلاث مرات في القرآن: كلها في الآيات الثلاث التي ذكرتها.

سؤال رقم ٧٠ / اضبط الآيات التي حُتمت ( إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ) ( إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ )؟.

الجواب رقم ٧٠ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأِهِ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ (٨٣) الأنعام.

٢- ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَلْمَعُشَرُ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ (١٣٨) الأنعام.

٣- ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَرْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مِّمَّةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ (١٣٩) الأنعام.

الضبط /

وردت ( إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ) مرتان: علامتهما: المشيئة: الموضع الأول (نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأِهِ) كلمة (نَّشَأُهُ)، الموضع الثاني ( خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ) كلمة ( مَا شَاءَ ) وهذه لم ترد مع الصيغة ( إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ) والتي وردت مرة واحدة فقط، تذكرها لدى ما في بطون الأنعام، ومن الجدير بالذكر أنه لم ترد الصيغة (عَلِيمٌ حَكِيمٌ) أبداً في سورة الأنعام، فانتبه يا لبيب.

**فائدة /** ( حَكِيمٌ عَلِيمٌ ) تكررت ثلاث مرات في سورة الأنعام بصور مختلفة في مسائل فقهية، والفقهاء لا بد أن يكون حكيماً فقدم ( حَكِيمٌ ) على ( عَلِيمٌ ).

وحيث كان السياق يتحدث عن الفعل قدم الوصف ( **حَكِيمٌ** )، أمّا إذا كان الحديث في سياق التعليم والبيان، أو الإخبار عن أمور غيبية قدم الوصف ( **عَلِيمٌ** ).  
ذكر الدكتور **صلاح الخالدي** في كتابه **إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني** ص ٣٢٤ - ص ٣٢٦ ما ملخصه:

أنّ تقديم ( **حَكِيمٌ** ) على ( **عَلِيمٌ** ) في سورة الأنعام يتناسب مع شخصية السورة ومحورها لأنّها تتحدث عن حكمة الله وعن حاكميته وعن رفض أحكام الجاهلية في التشريع والتحليل والتحريم وعن بعض الأحكام التي أمر بها الله الحكيم العليم سبحانه وتعالى.

سؤال رقم ٧١ / اضبط ترتيب الأنبياء عليهم السلام في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٧١ / الآيات هي:-

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ ﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾  
وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ الأنعام: ٨٤ - ٨٦.

الضبط /

( **دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ** ) أب وابنه، ( **وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ** ) كلاهما مُبتلى واشتركوا بـ حربي ( **يُو** ) بينهما، بعدهما ( **وَمُوسَى وَهَارُونَ** ) إخوة.  
( **وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى** ) أب وابنه وابن خالته عيسى عليهم السلام، ولا تنسى أن تضم اليهم ( **وَإِلْيَاسَ** ) بالأخير.

( **وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ** ) اشتركوا في حروف ( **السين - العين - الياء** ) واشتركت كلها في **السين** مع ( **وَيُونُسَ** ) أيضاً، ( **وَيُونُسَ وَلُوطًا** ) ورود الواو فيهما.

## لمسة بيانية ١ /

ما دلالة تعدد الأنبياء في سورة الأنعام وتعدد الوصف في الآيات ٨٣ -

٨٦؟.

قال تعالى ( **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا** ) ذكر أنه أنعم عليهم بالهداية، ونوحاً هداه وكذلك داوود أصبح قائداً وصار ملكاً، سليمان وهبه الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، أيوب آتاه الله أهله ومثله معهم وآتاه مالاً كثيراً، يوسف صار عزيز مصر، موسى وهارون أكرمهما الله بالرسالة ونصرهما على فرعون أما يعقوب أبو الأسباط وهو أبو العزيز وابنه رفعه على العرش قال ( **وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** ) لأن الله تعالى جازاهم كلهم، المحسن يجزيه كما جزي هؤلاء.

بعدها قال ( **وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ** (٨٥) ) زكريا قُتل، يحيى قُتل، عيس حاولوا قتله، إيلاس طلبه الملك فهرب إلى الجبال فلا يستوي أن يختم الآية بذلك نجزي المحسنين وإنما قال ( **كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ** ).

( **وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَىٰ الْعَالَمِينَ** (٨٦) ) اسماعيل لم يكن ملكاً وإنما جاء فقط برسالة، إسماعيل واليسع ويونس ولوطاً لم يصبهم ما أصاب الآخرين من الأذى ولم ينالوا من الملك ما ناله الآخرون إنما أكرمهم الله تعالى فقال ( **وَكَوْنًا فَضَّلْنَا عَلَىٰ الْعَالَمِينَ** ) أعطاهم وصفاً آخر ووسام عالي وهو التفضيل على العالمين لم يذكر ما يجزيهم به فهم ليسوا ملوكاً وإنما قال ( **وَكَوْنًا فَضَّلْنَا عَلَىٰ الْعَالَمِينَ** ) إذن كل خاتمة مناسبة لما ورد من مجموعة الأنبياء المذكورين الذين تتحدث عنهم. (٣٤)

لمسة بيانية ٢ /

سورة الأنعام الآيات ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ يوجد بها ترتيب معين للأنبياء والرسل فهل من لمسة بيانية لهذا الترتيب؟.

( وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن دُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦) الأنعام) هذه الآيات وما ذكر من الرسل والأنبياء.

أولاً هناك نسق منظم في الترتيب أن يذكر ثلاثة أنبياء ثم يعود إلى من هو أقدم: مثلاً إبراهيم، إسحق، يعقوب ثم ذكر نوحاً ( وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ). ذكر داوود سليمان وأيوب ثم ذكر من هو أقدم منهم وهو يوسف وموسى وهارون، هؤلاء أقدم. ذكر زكريا ويحيى وعيسى ثم ذكر إلياس وهو قبل عيسى ويحيى، ذكر إسماعيل واليسع ويونس وذكر لوط وهو أقدم من إسماعيل ومن يونس ومن اليسع. هذا من حيث النسق. إذن هذا النسق مرتب وفق خطة واضحة، يبقى الترتيب:

- إبراهيم وإسحق ويعقوب بنوّة، إبراهيم الأب وإسحق ويعقوب أبناء.

- داوود وسليمان بنوّة وملك.

- سليمان وأيوب كلاهما قال الله فيهما ( نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ) أحدهما الغني

الشاكر والآخر الفقير الصابر. والشكر والصبر جماع الإيمان.

- أيوب ويوسف كلاهما أنعم الله عليه بعد الابتلاء وأصابه الرخاء بعد

الشدة.

- يوسف وموسى كلاهما رسول ولكن كلاهما إئتُمر عليه ليقتل، يوسف

(اقتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا) (٩) يوسف) وموسى ( قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ

يَأْتِمِرُونَ بِكَ لِيُقْتَلُوكَ فَاخْرُجْ إِلَيَّ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (٢٠) القصص)، كلاهما خرج من أهله مُكرهاً، يوسف ألقوه في غيابت الجب وعاش في مصر غريباً وكذلك موسى خرج من مصر مُكرهاً وكلاهما كُفّل في بيت عظيم من العظماء، سيدنا يوسف كُفّل في بيت العزيز وسيدنا موسى في قصر فرعون. إذن أكثر من مناسبة، والعلاقة بين يوسف وموسى علاقة دقيقة .

- **موسى وهارون** الإخوة والرسالة ، هارون أكبر لكن مات قبل موسى . هارون نبي ورسول ( فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ (٤٧) طه ) الرسول معه رسالة وليس بالضرورة كتاب، نفس رسالة موسى يبلغها لكن كلاهما رسول .

- **زكريا ويحيى** النبوة، يحيى ابن زكريا.

- **يحيى وعيسى** كلاهما مستغرب الولادة، هذا من أم عقيم ورجل كبير وعيسى من دون أب وهما أبناء خالة، وعيسى عليه السلام خاتمة النسب من ولد إسحق، بعد عيسى انتهت السلسلة وستأتي سلسلة أخرى، إذن عيسى هو الحد الفاصل، الآن أنهى السلسلة الأولى وستأتي سلسلة أخرى:

- **ذكر إيلياس** وهو من ولد إسماعيل ، سيدنا إسماعيل أكبر لكنه ما وضعه قبل إيلياس، ذكره بعد عيسى لأن الكتب الإسرائيلية تذكر أن كما أن عيسى طرد فرفعه ربنا فأيضاً إيلياس طُرد ودُكر في الكتب الإسرائيلية أنه رُفع إلى السماء، إذن هما متشابهان .

- **إسماعيل** هذا أخو إسحق من هاجر، هذا سلسلة أخرى.

- **اليسع** بعده خليفة في النبوة وهو صاحب إيلياس ودائماً في القرآن عندما يذكر اليسع يسبقه بذكر إسماعيل، سلسلة أخرى.

- **يونس ولوط** كلاهما ليسا من ذرية إبراهيم، قسم يقول إبراهيم عمّه، إذن ليس

من ذريته، يونس ولوط كلاهما خرج يحمل همّ الدعوة يونس خرج مغاضباً يحمل همّ الدعوة ولوط خرج مهاجر إلى ربه.

نلاحظ كل هذه الزمرة من الأنبياء بدأت بالذهاب إلى ربه وهو سيدنا إبراهيم (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَّهِدِينَ (٩٩) الصافات) وختمت بالمهاجر إلى ربه وهو سيدنا لوط (وَأَيُّ مُهَاجِرٍ إِلَىٰ رَبِّي (٢٦) العنكبوت). بُدئت بالذهاب إلى ربه وختمت بالمهاجر إلى ربه. (٣٥).

أما ضبط خواتيم الآيات الثلاث فكما يلي:

### الطريقة الأولى:

فقد قسمها الله سبحانه وتعالى إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى نهاها بقوله (وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) والمجموعة الثانية نهاها (كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ) والمجموعة الثالثة نهاها (وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَىٰ الْعَالَمِينَ): المجموعة الأولى (دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ) تجمعهم ما يلي: داوود وسليمان أنبياء ملوك، أيوب ويوسف أمراء ابتلوا فصبروا، موسى وهارون أنبياء حاكمين على قومهم فتدلى من الأدنى إلى الأعلى بالنسبة للحكم والملك أما إذا أخذناها بالمقلوب موسى وهارون أفضل الأنبياء وأيوب ويوسف أفضل داوود وسليمان وداوود وسليمان يأتوا بالدرجة الثالثة وهؤلاء الستة كلهم أحسنوا أداء ما أنيط بهم فقال سبحانه وتعالى (وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)، أما (وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلِيَّاسَ) هؤلاء الأربعة اشتهروا وعرفوا بالعزوف عن الدنيا وكانوا من الزاهدين فقال سبحانه وتعالى في نهاية الآية عنهم (كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ)، أما (وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا) كلهم أرسلوا إلى أمم صغيرة وأمم غير أممهم، إسماعيل إلى بني جرهم، يونس إلى نينوى، لوط إلى أهل سدوم

وعمرورية فقال سبحانه وتعالى ( **وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ** )، وأيضا لاحظ وانته أن ( **وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا** ) لم يكونوا ملوكا فقد كانوا في الرسالة ( لم يصيبيهم ما أصاب الآخرين من الأذى ولم ينالهم مانال الآخرين من المال والملك، ولكن أكرمهم الله بأن فضلهم على عالم زمانهم وهم الأنبياء الذين لم يبق لهم فيما بين الخلق أتباع وأشباع، والله أعلى وأعلم.

### الطريقة الثانية: طريقة الربط بالحروف ( الموافقة والمجاورة ):

﴿ **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ** **وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** ﴿٨٤﴾ **وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِيلَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ** ﴿٨٥﴾ **وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴿٨٦﴾ ﴾

### الضبط /

- ١- حُتِمت الآية (٨٤): ( **وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** ): الوحيدة جاء فيها ( **وَكَذَلِكَ** ) وهي أطول من ( **كُلٌّ** ) و ( **وَكَلًّا** ) لأنه تم ذكر عدد أكثر من الأنبياء في هذه الآية (٩ أنبياء)، بينما الآيتين التي بعدها عددهم (٤).
  - ٢- الآية الأولى: نربط السين من كلمة ( **الْمُحْسِنِينَ** ) مع سين ( **إِسْحَاقَ - وَسُلَيْمَانَ - وَيُوسُفَ وَمُوسَى** ).
  - ٣- الآية الثانية: ( **الصَّالِحِينَ** ) نربط الحاء منها مع حاء ( **وَيَحْيَى** ).
  - ٤- الآية الثالثة: ( **الْعَالَمِينَ** ) نربط العين منها مع عين ( **وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ** ).
- ملاحظة /** اسم ( **يوسف** ) عليه السلام ذكر مرتين فقط في القرآن خارج سورة يوسف: في الأنعام ( الآية ٨٤ ) وفي سورة غافر الآية (٣٤): ﴿ **وَلَقَدْ جَاءكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ** ﴾ ﴿٣٤﴾.

سؤال رقم ٧٢ / اضبط الآيتين: ( أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالتَّبُوتَ فَإِنْ يُكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوْا بِهَا بِكَافِرِينَ ٨٩ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ افْتَدِهْ قُلْ لَأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ٩٠ ) من سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٧٢ /

**أولاً:** ضبط بدايات الآيتين: الأولى بدأت ( أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ) والثانية بدأت ( أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ): بعد كلمة ( الَّذِينَ ) في الأولى ( آتَيْنَاهُمْ ) وبعدها في الثانية ( هَدَى اللَّهُ ): الهمزة من ( آتَيْنَاهُمْ ) قبل الهاء من ( هَدَى اللَّهُ ) على قاعدة الترتيب الهجائي .

**ثانياً:** في الآية الأولى تكررت ( بِهَا ) ثلاث مرات ويجب أن تنتبه لها ( فَإِنْ يُكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوْا بِهَا بِكَافِرِينَ ) : وانظر الى الكلمتين ( يُكْفُرْ - وَكَلْنَا ) قبلها اشتركت بحرف الكاف فاجعلها علامة لك، والأخير قبلها ( لَيَسُوْا ) .

**فائدة /**

ما دلالة الهاء في كلمة ( افْتَدِهْ ) في قوله تعالى سورة الأنعام ( أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ افْتَدِهْ قُلْ لَأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ {٩٠} )؟

الهاء في ( افْتَدِهْ ) تسمى هاء السكت وهي جائزة وكان يمكن القول اقتدي لكن جاء بهاء السكته وهي علامة الوقف وهذا يدل على أنه أمر يجب أن يقف عند هداهم فلا يتعداه ولا يسأل عن هدى غيره ولذا قدّم تعالى فبهداهم لتفيد الحصر .

وقد ذكر تعالى عن الأنبياء كإبراهيم ونوح وغيرهم كما في الآيات قبل ذلك في قوله تعالى ( وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءِ إِنَّ رَبَّكَ



حَكِيمٌ عَلِيمٌ { ٨٣ } وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ  
 وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ  
 { ٨٤ } وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ { ٨٥ } وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ  
 وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ { ٨٦ } ثم قال فبهدهم اقتده أي اسكت  
 هنا ولا تسأل عن هدى غيرهم واقتد بهدهم فقط وكفّ عند هذا الحد بمعنى قف  
 هنا. (٣٦).

سؤال رقم ٧٣ / أذكر الآيات التي حُتّمت ( بِكَاْفِرِيْنَ - كَاْفِرِيْنَ )؟.

الجواب رقم ٧٣ / المواضع هي :-

١- ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُنَّ لِآئِنَّا فَكَلَّمْنَا

بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿ ٨٩ ﴾ الأنعام: ٨٩

٢- ﴿ يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ الْمَرِيَّاتِ كُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ يَفْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي

وَيُذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَعَرَّضَهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿ ١٣٠ ﴾ الأنعام: ١٣٠

فائدة /

١- الموضع الأول: أولئك الأنبياء الذين أنعمنا عليهم بالهداية والنبوة هم الذين

آتيناهم الكتاب، كصحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى،

وآتيناهم فهم هذه الكتب، واخترناهم لإبلاغ وحينا، فإن يجحد -أيها

الرسول- بآيات هذا القرآن الكفار من قومك، فقد وفقنا للإيمان بها والقيام

بمقوقها قومًا آخرين، أي: المهاجرين والأنصار وأتباعهم إلى يوم القيامة-

ليسوا بما بكافرين، بل مؤمنون بما، عاملون بما تدل عليه. (٣٧)

٢- الموضع الثاني: أيها المشركون من الجنّ والإنس، ألم يأتيكم رسل من جملتكم -وظاهر النصوص يدلُّ على أنَّ الرسل من الإنس فقط-، يخبرونكم بآياتي الواضحة المشتملة على الأمر والنهي، وبيان الخير والشر، ويجذرونكم لقاء عذابي في يوم القيامة؟ قال هؤلاء المشركون من الإنس والجن: شهدنا على أنفسنا بأن رسلك قد بلغونا آياتك، وأنذرونا لقاء يومنا هذا، فكذبناهم، وخدعت هؤلاء المشركين زينة الحياة الدنيا، وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا جاحدين وحادية الله تعالى ومكذبين لرسله عليهم السلام. (٣٨)

سؤال رقم ٧٤ / اضبط مواضع ( قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ - يَقْفَهُونَ - يَذَكَّرُونَ ) التي وردت في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٧٤ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٩٧) الأنعام.

٢- ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَجِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَقْفَهُونَ ﴾ (٩٨) الأنعام.

٣- ﴿ وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ﴾ (١٢٦) الأنعام.

الضبط /

(٣٧) التفسير الميسر.

(٣٨) التفسير الميسر.

١- في الموضع الأول (يَعْلَمُونَ): معناها: هو الذي جعل لكم أيها الناس النجوم علامات، ليتدبرها منكم أولو العلم، نربط بين (علامات - العلم) مع (يَعْلَمُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وأيضا نربط بين عين (جَعَلَ) مع عين (يَعْلَمُونَ) على نفس القاعدة.

٢- في الموضع الثاني (يَفْقَهُونَ): أي يفهمون مواقع الحجج ومواضع العبر، إذ خلق آدم عليه السلام من طين، ثم كنتم سلالة ونسلا منه، فجعل لكم مستقرًا تستقرون فيه، وهو أرحام النساء، ومستودعًا تحفظون فيه، وهو أصلاب الرجال، فنربط بين فاء (نَفْسٍ - فَمَسْتَقَرٌّ) مع فاء (يَفْقَهُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولا تنسى أيضا ربط قاف (فَمَسْتَقَرٌّ) مع قاف (يَفْقَهُونَ).

٣- في الموضع الثالث (يَذَكَّرُونَ): وهذا الذي بيّنناه لك - أيها الرسول - هو الطريق الموصل إلى رضا ربك وجنته (وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا)، قد بيّننا البراهين لمن يتذكر من أهل العقول الراجحة، ونربط بين راء (صِرَاطٌ رَبِّكَ) و راء (يَذَكَّرُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ملاحظة ١ / (قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ) لم ترد إلا في هذه المواضع الثلاثة فقط.

ملاحظة ٢ /

وردت (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) في ختام آية ثانية في سورة الأنعام: ﴿وَكَذَلِكَ نُضَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام: ١٠٥)، (دراسة النجوم "لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"): كلمة (دراسة) أي (وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ). وكلمة (النجوم) أي (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا).

ملاحظة ٣ /

(لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ) وحيدة في القرآن كما ذكرته هنا في هذا السؤال ونضبطه على

قاعدة العناية بالآية الوحيدة، أما ( لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ) فوردت مرتين في القرآن فقط ( الأنعام ١٢٦ والنحل الآية ١٣ ).

ملاحظة ٤ /

ورد في ختم آية خامسة كلمة ( لِقَوْمٍ ) وجاء بعدها كلمة ( يُؤْمِنُونَ ) : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مَّتْرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ( الأنعام: ٩٩ )، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

إذن: آيتين حُتمتا بـ ( لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ) في دراسة النجوم، وآية واحدة ( لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ) في الإنشاء وهي وحيدة في القرآن، وآية واحدة ( لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ) في صراط الرب المستقيم، وآية واحدة ( لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ) في انزال الماء من السماء.

سؤال رقم ٧٥ / اضبط الآيتين ( وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ) ( وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ) من سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٧٥ / الآيات هي :-

١- ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مَّتْرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ( الأنعام.

٢- ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوسَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوسَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَعَآثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ ( الأنعام.

**وقاعدتها التأمل للمعنى:** ترتيب الآيتين من ترتيب مراحل نمو الثمار والتعامل معهم:

**الآية الاولى** قوله تعالى ( **مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ** ) تفيد لفت النظر إلى قدرة الله تعالى وهذا يفيد اللبس والإلتباس حيث أنّ أوراق شجرتي الزيتون والرمان مشتبهتان جدا فقال تعالى بعدها " **انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ** " أي بعد نمو ثمر الزيتون والرمان المختلفان في شكلهما وطعمهما، وإنبات الثمار من رب العالمين آية من آيات الإيمان فقال " **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** " .

أمّا في **الآية الثانية** تحدثت عن الثمار نفسها إذا نضجت وأصبحت جاهزة للأكل فقال " **مُخْتَلِفًا أُلْكُهُ** " و " **كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ** " وليس ( **انظُرُوا فقط** )، وأصبحت جاهزة أيضا وموجبة للزكاة " **وَأَنْتَوُا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ** "، ولأن عدم الإسراف من دلائل العمل الصالح وليس مجرد الإيمان فكان ختام الآية " **وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** " .

### الضبط /

- ١- اللبس الذي يحدث بين الآيتين هو في الكلمات التالية: ( **مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ - مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ** ) : نأخذ الحرف بعد ( الميم ) في الكلمات الأربعة ( **مُشْتَبِهًا - مُتَشَابِهًا - مُتَشَابِهًا - مُتَشَابِهًا** ) ونضبطها بسهولة بكلمة ( **شَتَّت** )، أي الشين من ( **مُشْتَبِهًا** ) والتاءات الثلاثة من كلمة ( **مُتَشَابِهٍ - مُتَشَابِهًا - مُتَشَابِهٍ** )، **إِذْن**: أولاً شين أي ( **مُشْتَبِهًا** ) والموضع الثاني تاء أي ( **مُتَشَابِهًا** )، فتضبط عندك بإذن الله.
- ٢- أيضا اللبس في ( **انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ - كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ** ) فاعلم أنّ النظر يسبق الأكل، هذا **أولاً**.

**ثانياً:** ضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي، إذ أن الهمزة من ( انظُرُوا ) قبل الكاف من ( كُلُوا ).

**ثالثاً:** الموضع الثاني الذي جاء فيه ( كُلُوا ) سبقها في نفس الآية كلمة ( أَكُلُّهُ ) فيها حروف متشابهة **فأضبطها** على قاعدة الموافقة والمجاورة، فلن تلتبس عليك بإذن الله. وأخيراً اعلم أن ختام الآية الأولى ( **إِنَّ فِي دَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ) الوحيدة في القرآن وردت ( **دَلِكُمْ** ) وفي باقي المواضع ( **ذلك** )، **ونضبطها** على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

### لمسة بيانية /

ما الفرق من الناحية البيانية بين قوله تعالى في سورة الأنعام ( **مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُشْتَبِهٍ** ) وقوله تعالى ( **مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ** )؟.

قوله تعالى ( **مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُشْتَبِهٍ** ) تفيد لفت النظر إلى قدرة الله تعالى وهذا يفيد اللبس والإلتباس، أما في قوله تعالى ( **مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ** ) فهذا للتشابه وقد وردت الآيات في الإبل عامة ولا داعي للفت النظر إلى القدرة الإلهية هنا. فنفي التشابه ينفي الإشتباه من باب أولى، والتشابه قد يكون في جزئية معينة والإشتباه هو الإلتباس لشدة التشابه. (٣٩)

### فوائد /

**معنى الآية الأولى:** والله سبحانه هو الذي أنزل من السحاب مطراً فأخرج به نبات كل شيء، فأخرج من النبات زرعاً وشجراً أخضر، ثم أخرج من الزرع حباً يركب بعضه بعضاً، كسنبال القمح والشعير والأرز، وأخرج من طلع النخل - وهو ما تنشأ فيه عذوق الرطب - عذوقاً قريبة التناول، وأخرج سبحانه بساتين

من أعناب, وأخرج شجر الزيتون والرمان الذي يتشابه في ورقه ويختلف في ثمره شكلاً وطعمًا وطبعًا. انظروا أيها الناس إلى ثمر هذا النبات إذا أثمر, وإلى نضجه وبلوغه حين يبلغ, إنَّ في ذلكم - أيها الناس - لدلالات على كمال قدرة خالق هذه الأشياء وحكمته ورحمته لقوم يصدقون به تعالى ويعملون بشرعه.

**ومعنى الآية الثانية:** والله سبحانه وتعالى هو الذي أوجد لكم بساتين: منها ما هو مرفوع عن الأرض كالأعناب, ومنها ما هو غير مرفوع, ولكنه قائم على سوقه كالنخل والزرع, متنوعًا طعمه, والزيتون والرمان متشابهًا منظره, ومختلفًا ثمره وطعمه, كلوا - أيها الناس - من ثمره إذا أثمر, وأعطوا زكاته المفروضة عليكم يوم حصاده وقطافه, ولا تتجاوزوا حدود الاعتدال في إخراج المال وأكل الطعام وغير ذلك. إنه تعالى لا يحب المتجاوزين حدوده بإنفاق المال في غير وجهه. (٤٠)

**طيب لماذا قال في الآيتين ( وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ )؟ لم لم يقل في الأولى وغير مشتببه؟**

في الحالتين قال ( وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ) نفي الإشتباه لا ينفي التشابه، إذا نفيت الإلتباس قد يتشابهان في أمر ولكن غير مشتببه، إذا قلت هذا غير مشتببه يعني ليس متشابه أو قد يكون متشابهاً في شيء، إذا قلت هذا وهذا ليسا مشتبهين محتمل أن يكون فيهما تشابه لكن ليسا مشتبهين، **إذن:** نفي الإشتباه لا ينفي التشابه، إذا قلت ليسا مشتبهين لكن قد يكونا متشابهين، نفي التشابه ينفي الإشتباه إذا قلت ليسا متشابهين ينفي الإشتباه، إذا قلت ليسا مشتبهين قد يكونا متشابهين.

مشتبه فعلها إشتبه بمعنى إلتبس، هما مختلفان لكن من شدة التشابه إلتبسا عليك، متشابه قد يكون التشابه في أمر واحد أقول هذا يشبه هذا في الطول، في العرض، في اللون، إذن تشابها في أمر واحد، لكن إشتبها تكون في أمور كثيرة بحيث إلتبس عليك الأمر، مشتبه مثل التوأم التفريق بينهما صعب، وقد يتشابه أن كلاهما عيناه زرقاوان.

( **وَعَيْرٌ مُتَشَابِهٍ** ) : نفي الإشتباه إذا قلت هذان ليسا مشتبهين قد يكونا متشابهين في أمر من الأمور، نفي التشابه لا ينفي الإشتباه ولو نفيت التشابه فقد نفيت الإشتباه لأنه ليس هناك وجه تشابه لكن لو نفيت الإشتباه لا تنفي التشابه.

قال تعالى ( **وَعَيْرٌ مُتَشَابِهٍ** ) لينفيها من أصلها لأنه لو قال غير مشتبه يبقى التشابه موجود، أراد أن ينفيها كلها حتى يفرق بينهما تفرقة كاملة ليس هناك وجه للشبه، ولو قال وغير مشتبه قد يكون بينهما تشابه في أمر آخر، فإذن قال ( **وَعَيْرٌ مُتَشَابِهٍ** ) في الحالين حتى ينفيهما، في **الأولى** ( **مُشْتَبِهًا وَعَيْرٌ مُتَشَابِهٍ** ) هذا نفي ولو قال وغير مشتبه قد يكون هناك تشابه وهو تعالى أراد أن يبين قدرته سبحانه، نفي الإشتباه لا ينفي التشابه وإنما نفي التشابه ينفي الإشتباه، ومشتبه أدلّ على القدرة فوضعها في بيان القدرة وطلب التأمل والتدبر ( **انظروا إلى ثمره** )، أما **الثانية** في وضع المأكولات ( **مُخْتَلِفًا أَلْوَانًا** ) ( **كُلُوا** ) إذن استعمل ( **مُتَشَابِهًا وَعَيْرٌ مُتَشَابِهٍ** ).

أما في قوله تعالى ( **مُتَشَابِهًا وَعَيْرٌ مُتَشَابِهٍ** ) فهذا للتشابه وقد وردت الآيات في الإبل عامة ولا داعي للفت النظر إلى القدرة الإلهية هنا. فنفي



التشابه ينفي الإشتباه من باب أولى، والتشابه قد يكون في جزئية معينة والإشتباه هو الإلتباس لشدة التشابه. (٤١)

### ملاحظة /

( **إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ) بثبوت الميم ( **ذَلِكُمْ** ) وردت مرة واحدة

فقط في سورة الأنعام الآية (٩٩): ﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرُجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُشْتَبِهًا وَعَيْرَ مُتَشَبِهٍ أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾ (٩٦) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، لأنه في غيرها من المواضع في القرآن وردت ( **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ** ) فانتبه يا لبيب.

**فائدة /** لما يكون في سياق الآية توسع في المعنى لما عدد أشياء كثيرة إذن صار إطالة فجمع ( **ذلكم** ) حتى تتلاءم مع ما قبلها، وقد يكون في مقام التوكيد وما هو أقل توكيداً: في مقام التوكيد يأتي بما هو أكثر توكيداً فيجمع وإذا كان أقل توكيداً يُفرد، وإذا كان عندنا مجموعتان إحداهما أوسع من الأخرى يستعمل للأوسع ضمير الجمع ولالأقل ضمير الأفراد.

### ملاحظة /

الآية ﴿ **بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ {الأنعام/ ١٠١} ﴿ **حُتِّمَتْ** ﴾ ﴿ **وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ ﴿ **لَمَّا ذَكَرَ عَمُّومَ خَلْقِهِ لِلْأَشْيَاءِ، ذَكَرَ إِحْاطَةَ عِلْمِهِ بِهَا فَقَالَ** ﴾ ﴿ **وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾

وفي ذكر العلم بعد الخلق، إشارة إلى الدليل العقلي إلى ثبوت علمه، وهو هذه المخلوقات، وما اشتملت عليه من النظام التام، والخلق الباهر، فإن في ذلك دلالة على سعة علم الخالق، وكمال حكمته، كما قال تعالى ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ وكما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾. (٤٢)

لاحظ معي أنه ورد في بداية هذه الصفحة (١٤٠) الآية (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ {الأنعام/٩٦}) حُتْمَت بصفة (الْعَلِيمِ) وحُتْمَت الصفحة (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٧٦ / كيف تضبط ختام الآيتين ( وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ) ( وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ) من سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٧٦ / الآيات هي:-

﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ وُلْدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ ۗ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١١﴾ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١١٢﴾﴾ الأنعام: ١٠١ - ١٠٢.

الضبط /

بدأت الآية الأولى (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) نربط العين من كلمة (بَدِيعُ) مع عين (عَلِيمٌ)، وبدأت الآية الثانية (ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ) نربط الكاف من (ذَلِكَُمُ) مع كاف (وَكِيلٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ملاحظة /

حُتْمَت الآية (١٠٤): ( وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ) وهذه ممكن أن تلتبس على الحافظ ويقول (وَكِيلٌ) بدل (بِحَفِيظٍ): والآية هي ( فَذُجَاءَكُم بِصَآئِرٍ مِّن رَّبِّكُمْ

فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ {الأنعام/ ١٠٤} )  
 لاحظ الكلمات ( بَصَّأْتُ - أَبْصَرَ ) فيهما حرف الصاد ونربط مع حرف الظاء من  
 كلمة ( بِحَفِيظٍ ) بحسب القاعدة التجويدية لأن كلا الحرفين من حروف الاستعلاء  
 وفيهما صفة الإطباق فانتبه يا لبيب، يقول فخر الدين الرازي في تفسيره: والمعنى مَنْ  
 أَبْصَرَ الْحَقَّ وَأَمَّنْ فَلِنَفْسِهِ أَبْصَرَ، وَإِيَّاهَا نَفَع، وَمَنْ عَمِيَ عَنْهُ فَعَلَى نَفْسِهِ عَمِيَ وَإِيَّاهَا  
 ضَرَّ بِالْعَمَى؛ ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾ أَحْفَظُ أَعْمَالَكُمْ وَأُجَارِيكُمْ عَلَيْهَا، إِنَّمَا أَنَا  
 مُنْذِرٌ وَاللَّهُ هُوَ الْحَفِيظُ عَلَيْكُمْ.

سؤال رقم ٧٧ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ ( فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ )  
 ( ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ )؟.

الجواب رقم ٧٧ / الآيات هي :-

- ١- ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّاتٌ لِكُلِّ  
 أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ الأنعام: ١٠٨
- ٢- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَأَسْتَمِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ  
 بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ الأنعام: ١٥٩

الضبط /

- ١- لدينا ( فَيُنَبِّئُهُمْ ) ( ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ ) الآية الأولى ورد قبلها كلمة ( فَيَسُبُّوا ) بالفاء  
 ونربطها مع فاء ( فَيُنَبِّئُهُمْ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة. وبضبط هذا  
 الموضع تعلم أن في الثانية ( ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ ).
- ٢- لاحظ أن كلمة ( ثُمَّ ) ترد مرة واحدة في كل آية: الأولى ( ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ  
فَيُنَبِّئُهُمْ ) سبقتها كلمة ( ثُمَّ ) فلم تتكرر، وفي الثانية ( ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا  
يَفْعَلُونَ ).

٣- الآية الأولى ( **يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ) لاحظ قبلها ورود كلمة ( **عَمَلَهُمْ** ) فنربطهما معاً الـ ( **عَمَلَهُمْ** ) و ( **يَعْمَلُونَ** ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- الآية الثانية ( **يَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ** ) ورد الفعل مع التفريق ( **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ** ) فانتبه: هم أهل البدع والأهواء من هذه الأمة، قال الراغب الأصبهاني في مفردات القرآن: الفعل: التأثير من جهة مؤثر، وهو عام لمّا كان بإجادة أو غير إجادة، ولمّا كان بعلم أو غير علم، وقصد أو غير قصد، ولمّا كان من الإنسان والحيوان والجمادات، والعمل مثله والصنع أخص منهما، **والفرق بين الفعل والعمل**: أنّ العمل إيجاد الأثر في الشيء يقال: فلان يعمل الطين خزفاً، ويعمل الخوص زنبيلاً، والأديم سقاءً، ولا يقال: يفعل ذلك، لأنّ فعل الشيء عبارة عما وجد في حال كان قبلها مقدوراً سواء كان عن سبب أو لا؛ الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد وقد ينسب إلى الجمادات والعمل قلما ينسب إليهما، انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

سؤال رقم ٧٨ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها ( **إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ** ) ( **إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ** )؟.

الجواب رقم ٧٨ / الآيات هي:-

١- ﴿ **وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ** ﴾ (١١٦) **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾ (١١٧) الأنعام: ١١٦-١١٧

٢- ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ الأنعام: ١٤٨ - ١٤٩

### الضبط /

١- الآية الأولى ( إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ) بالياء، والثانية بالتاء

( إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ): الآية التي صُدِّرت بـ ( إِنْ )

وردت بالياء ( يَتَّبِعُونَ - يَخْرُصُونَ ) عدا الموضع الثاني من سورة النجم،

والتي لم تتصدر بـ ( إِنْ ) وردت بتاء المخاطبة ( تَتَّبِعُونَ - تَخْرُصُونَ ).

٢- الآية الأولى بصيغة الغائب لذا وردت بالياء: وورد قبلها كلمة ( يُضِلُّوكَ ) بالياء

وهذه تربطها مع ياء الكلمتين ( يَتَّبِعُونَ - يَخْرُصُونَ ) على قاعدة الموافقة

والمجاورة.

٣- الآية الثانية بصيغة المخاطب ( قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ ) لذا وردت بالتاء

( تَتَّبِعُونَ - تَخْرُصُونَ ) ولاحظ الكلمة ( فَتُخْرِجُوهُ ) بالتاء التي وردت قبلها

وتربطها مع تاءات ( تَتَّبِعُونَ - تَخْرُصُونَ ) قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- ورد بعدها في الآية الأولى ( إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ )، وورد بعدها في

الآية الثانية ( قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ ): الهمزة من كلمة ( إِنَّ ) قبل القاف

من كلمة ( قُلْ ) على قاعدة الترتيب الهجائي، ولاحظ أن الآية الثانية بدأت

بقول المشركين ( سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ) فبدأت الآية التي بعدها بالقول أيضاً لكنه قول الرسول ﷺ بما أمره الله تعالى أن يقول ( قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ) فانتبه لهما يردك الله.

### تنويه /

**لاحظ لفظة ( مَنْ يَضِلُّ )** بالياء والتي وردت بعد الآية الأولى **بالياءات ( إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ )** فاربط بين هذه **الياءات** الثلاث ( يَتَّبِعُونَ - يَخْرُصُونَ - يَضِلُّ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، كي لا تلتبس عليك وتقرأها ( بِمَنْ ضَلَّ )، ومن الجدير بالذكر هنا أن ( إِنْ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ) هي الوحيدة في القرآن الكريم بهذه الصيغة ( مَنْ يَضِلُّ ).

### فائدة تدريبية /

لا يخيفنك كثرة من خالف طريق الحق، فإنهم قليلون بباطلهم، وإنتك كثير بحقك، فقد قال الله لنبيه المعصوم ﷺ ( وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ )، فأتباع الشيطان أكثر من أتباع الأنبياء والمرسلين مجتمعين .. فلا تغتر بالكثرة! فالكثرة ليست دليل الصحة، فيعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال، والاعتزاز بالكثرة وربط الحق بما خطأ انحرفت به أمم سابقة، لغة الأرقام تستعمل كثيراً كما استعملها الجاهليون.

### ملاحظة /

لاحظ معي هاتين الآيتين: ( وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا جُحْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ { الأنعام/ ١٢٣ } وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ { الأنعام/ ١٢٤ } ) حُتْمَتِ الْآيَةِ ( ١٢٤ ) بكلمة ( يَمْكُرُونَ ) لاحظ الآية قبلها مباشرة ورد فيها ( وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا )

بأنفسِهِمْ) ونربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة كي لا تلتبس علينا خاتمة الآية (١٢٤).

سؤال رقم ٧٩ / ما هو السر البلاغي بين آية الأنعام ( وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ ) وآية الإسراء ( وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ) والفرق بينهما؟.

الجواب رقم ٧٩ / الآيات هي:-

١- ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ

وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ

إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٩﴾ الأنعام.

٢- ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاً

كَبِيراً ﴿٨٣﴾ الإسراء.

### الضبط /

١- ضبط الموضعين على قاعدة التأمل للمعنى: الموضع الأول ( مِّنْ إِمْلَاقٍ ) أي

الآباء فقراء بالفعل، لذلك جاء البيان ( نَرْزُقُكُمْ )، أما في الموضع الثاني

( خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ) أي الآباء ليسوا فقراء وإنما يخشوا الفقر من النفقة على

الأبناء لذا جاء البيان ( نَرْزُقُهُمْ ) أي أنتم لستم رازقيهم حتى تخشوا الفقر

من النفقة عليهم، أي ( تقدم الفقر على الخوف من الفقر ).

٢- ضبط موضع الأنعام بكلمة ( منكم ): أي الميم والنون من ( مِّنْ إِمْلَاقٍ )

والكاف والميم من كلمة ( نَرْزُقُكُمْ ).

٣- أيضاً نربط الميم والنون من ( مِّنْ إِمْلَاقٍ ) مع الميم والنون الأنعام على قاعدة ربط

حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وكلمة ( خَشْيَةَ ) فيها

حرف الشين وهو قريب في الرسم من السين من الإسراء على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم.

٤- ( نَزُّرُقُكُمْ ) في الأنعام و ( تَزُّرُقُهُمْ ) في الإسراء: الكاف من ( نَزُّرُقُكُمْ ) قبل الهاء من ( تَزُّرُقُهُمْ ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

### فائدة /

هاتان الآيتان تكلم فيهما القدامى كثيراً في أكثر المراجع وحتى المتأخرين ذكروها: الآية الأولى في سورة الأنعام ( وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ نَحْنُ نَزُّرُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ) ( مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ ): أي من الفقر الواقع بهم يقتلونهم بسبب الفقر الواقع عليهم فلما كانوا مفتقرين فهم محتاجون للرزق لعلوا أنفسهم ثم أولادهم لذا بدأ تعالى برزقهم هم أولاً لأنهم محتاجون ثم رزق أولادهم.

أما الآية الثانية في سورة الإسراء ( وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَزُّرُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ )، ( خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ): هم ليسوا محتاجين الآن لكنهم يخشون الفقر ويخشون أن تكون تكاليف الأولاد ستؤثر عليهم وتودي بهم إلى الفقر لكنهم ليسوا مفتقرين الآن فقال تعالى نحن نرزقهم لماذا تخافون إذن: فبدأ برزق الأولاد أولاً حتى يبين لهم أن الأولاد لن يشاركوهم في رزقهم وإنما رزقهم معهم. (٤٣)

### فائدة ٢ /

( مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ ) أي الفقر واقع وفي المصائب يهتم الإنسان بنفسه أولاً لذلك طمأننا الله على أنفسنا أولاً فقال: ( نَحْنُ نَزُّرُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ )، أما في الإسراء فقال: ( خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ) فالفقر متوقع مع قدوم الأولاد لذلك طمأننا على رزق



أولادنا أولاً فقال: (نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ)، أنظروا إلى الدقة في الألفاظ، لذلك قال العلماء : ويقع الإعجاز القرآني من البليغ ضرورة ومن غير البليغ استدلالاً، أي أن البليغ يدرك الإعجاز القرآني من اللحظة الأولى، أما غير البليغ فنأتيه بالأدلة.

سؤال رقم ٨٠ / وضع المقصود من: ( تقتلوا ، تقربوا ، تقتلوا ، تقربوا )  
و ( العدل بين وفاءين ) في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٨٠ / سأورد الآيات:-

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَن تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِهْلَقَ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمُ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَا كَانِذَا قُرْبَىٰ وَيَعْهَدِ اللَّهُ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾

الأنعام: ١٥١ - ١٥٢.

الضبط /

١- ( تقتلوا ، تقربوا ، تقتلوا ، تقربوا ) : قتل الولد ( وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ) قبل

قتل النفس ( وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ ) ، والقرب من الفواحش ( وَلَا تَقْرَبُوا

الْفَوَاحِشَ ) أشمل من القرب من مال اليتيم ( وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ) .

٢- أمّا ( العدل بين وفاءين ) فهو خاص في الآية (١٥٢) : الوفاء الأول ( وَأَوْفُوا

الْكَيْلَ ) والوفاء الثاني ( وَيَعْهَدِ اللَّهُ أَوْفُوا ) أمّا العدل الذي وقع بينهما

( وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا ) .

سؤال رقم ٨١ / اضبط خواتيم الآيات ( ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ ) من سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٨١ / الآيات هي:-

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾

الأنعام: ١٥١ - ١٥٣.

الضبط /

- ١- أولاً: الضابط كلمة ( عدت ) : العين من ( تعقلون ) والذال من ( تذكروا ) والتاء من ( تتقون ) وأيضاً: نضبطها بهذه الجملة: ( العقل إذا تذكر إتقى ).
- ٢- ثانياً: نضبطها على قاعدة الموافقة والمجاورة: في الموضع الأول قبلها ( بالحق ) نربط القاف منها مع قاف ( تعقلون )، وقبلها في الموضع الثاني ( وإذا قلتم ) فأعدلوا ولو كانت ذا قربى وبعهد الله أوفوا ( نربط الذال من الكلمات

(وَأِذَا - ذَا) مع ذال (تَذَكَّرُونَ)، وقبلها في الموضع الثالث (وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ) انظر إلى تتابع الناءات من كلمة (وَلَا تَتَّبِعُوا) نربطها مع تتابع الناءات من كلمة (تَتَّقُونَ) وأيضاً نربط القاف من (فَتَفَرَّقَ) مع قاف (تَتَّقُونَ).

**فائدة /** تناسب نهايات الآيات مع ما تحتويه:

(ذَلِكَمْ وَصَدَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ): جاءت عقب ذكر خمسة أشياء كلها عظام ومرتكبها مخالف للعقل والفترة، أما (ذَلِكَمْ وَصَدَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ): جاءت عقب ذكر خمسة أشياء مرتكبها لا بد من زجره وتذكيره والتي قد تغيب عن الكثير من الناس لإعتقادهم أنها يسيرة كالوفاء بالكيل وغيرها، وأما (ذَلِكَمْ وَصَدَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ): جاءت عقب ذكر صراط الله واتباعه ملاك التقوى كلها، وتحقيق تقوى الله بالإستقامة على طريقه لأن النار على جانبي الطريق فأفهمه.

**ملاحظة /**

وردت (لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) في ختام الآية (١٥٥): ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الأنعام: ١٥٥، انزال الكتاب رحمة للناس أجمعين فاتتبه يا لبيب.

**إذن:** لدينا أربع آيات حُتِمت بكلمة (لَعَلَّكُمْ) في سورة الأنعام: جاء بعدها وكما يلي بالترتيب (تَعْقِلُونَ - تَذَكَّرُونَ - تَتَّقُونَ - تُرْحَمُونَ)، وقد ضبطتهم كما مرَّ معنا في السؤال السابق.

سؤال رقم ٨٢ / يحدث لبس عند بعض الحفاظ في الآية ١٥٢ (وَأِذَا قُلْتُمْ

فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ( من سورة الأنعام فكيف تضبطه؟.

الجواب رقم ٨٢ / الآية هي :-

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ ۚ لَأَنكِفَنَّا آلًا وَسُعْمًا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۗ ذَٰلِكُمْ وَصَلَّكُم بِهِ ۗ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٢.

الضبط /

**نضبط** ( وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ) على قاعدة التأمل للمعنى: وإذا قلتم فتحروا في قولكم العدل دون ميل عن الحق في خير أو شهادة أو حكم أو شفاعة، ولو كان الذي تعلق به القول ذا قرابة منكم، فلا تميلوا معه بغير حق، وأوفوا بما عهد الله به إليكم من الالتزام بشريعته.

**إذن:** احفظها كما يلي: ( **إن قلتم - فعليكم بالعدل - حتى مع القربى - ثم العهد** ).

سؤال رقم ٨٣ / في الصفحة (١٤٩) من سورة الأنعام وردت ( وَهُدَىٰ وَرَحْمَةً ) كلمة ( وَرَحْمَةً ) تنوين نصب، و ( وَهُدَىٰ وَرَحْمَةً ) كلمة ( وَرَحْمَةً ) تنوين ضم، كيف تضبطهما؟.

الجواب رقم ٨٣ / المواضع هي :-

١- ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَىٰ الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ

وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۗ فَقَدْ

جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ

اللَّهُ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجَرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا  
يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ الأنعام.

### الضبط /

قبلها في الموضع الأول (تَمَامًا - وَفَقْصِيلًا) تنوين نصب فتربطها مع تنوين  
النصب من كلمة (وَرَحْمَةً) في نفس الآية، وفي الموضع الثاني جاء قبلها (بَيْنَةً) تنوين ضم ونربطها مع تنوين الضم من كلمة (وَرَحْمَةً) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

\*\*\*\*\*

### تناسب فواتح الأنعام مع خواتيمها

سورة الأنعام بدأت بقوله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١)) وقال في  
الخاتمة (قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا  
عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ  
تَخْتَلِفُونَ (١٦٤)) هل أعدل بغير الله؟ (بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) يعدلون أي يميلون  
إلى غيره فيعبدون غيره، عدل عن الطريق أي مال عنه، يعدلون يجعلون له  
عدل فيتكونه ويتولون إلى غيره، يقال عدل عن هذا. في البداية قال (بِرَبِّهِمْ  
يَعْدِلُونَ) وفي الختام (قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْغِي رَبًّا) هل أعدل به؟ هؤلاء عدلوا به  
فهل أعدل به وهو رب كل شيء؟ الذي خلق السموات والأرض وجعل  
الظلمات والنور هو رب كل شيء، إذن في بدايتها قال (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ  
يَعْدِلُونَ) أمّا هو فلا يعدل بربه أحداً وهو رب كل شيء فالمذكور في بداية

السورة مناسب لخواتيمها، ذكر الذين كفروا برهم يعدلون أما هو فلا ينبغي رباً غيره فهو رب كل شيء كأنه رد على الكفار وحتى لو جاءت هذه الآية بعد الأولى تكون متناسبة ويكون فيها تناسب. (٤٤)

### تناسب خواتيم الأنعام مع فواتح الأعراف

قال تعالى في أواخر الأنعام ( وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٥٥) ) ( قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١) ) هذه خواتيم الأنعام، وآخرها ( وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ ) في أول الأعراف ( كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذَكَرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (٢) ) اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (٣) ) اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم فاتبعوه، هذا مترابط، ثم في خاتمة الأنعام قال ( وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٦٥) ) وفي بداية الأعراف ( وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ (٤) ) أولاً هو الذي جعلكم خلائف الأرض بعد من مضى من قبلكم وكم من قرية أهلكتها معناها جعلكم بعدها خلائف، إن ربك سريع العقاب فجاءها باسنا بياتاً هذه

عقوبة إذن صار ارتباط في أكثر من موضع بين سورتي الأنعام والأعراف. (٤٥)

## انتهت سورة الأنعم بحمد الله تعالى

\*\*\*\*\*

### نبذة مختصرة عن المؤلف ( دريد ابراهيم الموصللي )

اسمي دريد بن متي بطرس ابراهيم، اعتنقت الاسلام سنة ١٩٩٢ وأنا طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة، وبدأت طريق العلم بداية مع الشيخ سالم المولى أبو عبد الرحمن: تعلمت على يديه العقيدة - ومصطلح الحديث - والآجرومية - وأحكام التجويد وتلاوة القرآن - ثم أكملت الدراسة على يد أخيه الشيخ ضياء المولى وبعدها بدأت التعلم من الأنترنت وأخذت فيه دروس متنوعة في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، ثم بدأت بحفظ القرآن الكريم وأتممت حفظه في سنة وثمانية أشهر، ولي طريقة للحفظ أسميتها ( احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة مع دريد ابراهيم ) وقد ضمنتها في كتاب، وُترجم للغة الكردية والأندونيسية، ثم اشتغلت في ضبط وتدبر وتوجيه المتشابهات اللفظية، وقرأت القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم (الشيخ سعد والشيخ صديق البوطي وأجازني الأخير برواية حفص) ثم اكملت القراءات وأجزت بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة، وتم تصديق هذه الاجازات بعد أن اجتزت الاختبار بامتياز من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من كل من: ( الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم مُجَّد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي ) وحصلت أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية و متن الجزرية و متن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى.

## مؤلفاتي:

- احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.
- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.
- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.
- ربحت مُجَدًّا ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام.
- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.
- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.
- الدر المكنون في عمّ يتساءلون.
- أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (١٣ مجلد).



## المحتويات

٧	ضبط خواتيم الآيات في سورة الأنعام.....
٧	سؤال رقم ٣١ / كم آية حُتمت بجملة ( بِرَبِّهِمْ يُعَدِّلُونَ )؟.....
٨	سؤال رقم ٣٢ / كم آية ورد في ختامها ( ثُمَّ أَنْتُمْ )؟.....
٩	سؤال رقم ٣٣ / كم آية حُتمت بكلمة ( يَسْتَهْزِئُونَ )؟.....
١٠	سؤال رقم ٣٤ / كم آية حُتمت بكلمة ( آخِرِينَ )؟.....
١١	سؤال رقم ٣٥ / كم آية حُتمت بكلمة ( مُبِينٌ ) في سورة الأنعام؟.....
١١	سؤال رقم ٣٦ / اضبط المواضع التي حُتمت ( الَّذِينَ حَسِبُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ) وما جاء بعدها؟.....
١٢	.....
١٣	سؤال رقم ٣٧ / كم آية حُتمت بجملة ( وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ )؟.....
١٤	سؤال رقم ٣٨ / كم آية حُتمت بكلمة ( الْمُشْرِكِينَ )؟.....
١٦	سؤال رقم ٣٩ / كم آية ورد في ختامها جملة ( عَلَى كُلِّ شَيْءٍ )؟.....
١٧	سؤال رقم ٤٠ / كم آية حُتمت بكلمة ( الْحَبِيرُ )؟.....
١٨	سؤال رقم ٤١ / كم آية حُتمت بكلمة ( تُشْرِكُونَ )؟.....
٢٠	سؤال رقم ٤٢ / كم آية حُتمت بجملة ( إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ )؟.....
٢١	سؤال رقم ٤٣ / كم آية حُتمت بكلمة ( تَزُجُّمُونَ )؟.....
٢٢	سؤال رقم ٤٤ / كم آية حُتمت بكلمة ( يَفْتَرُونَ )؟.....
٢٤	سؤال رقم ٤٥ / اضبط الآيات التي حُتمت ( إِلَّا أَنْفُسَهُمْ - إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ )؟.....
٢٤	سؤال رقم ٤٦ / يلتبس على بعض الإخوة الحفاظ مواضع ( أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ) و ( سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ) فكيف نضبطها؟.....
٢٦	.....
٢٧	سؤال رقم ٤٧ / كم آية حُتمت بكلمة ( تَعْتَلُونَ )؟.....
٢٨	سؤال رقم ٤٨ / كم آية حُتمت بكلمة ( فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الجَاهِلِينَ - مِنَ الْمُفْتَرِينَ )؟.....
٣١	سؤال رقم ٤٩ / كم آية حُتمت بجملة ( وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ )؟.....
٣٢	سؤال رقم ٥٠ / كم آية حُتمت بجملة ( صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ )؟.....
٣٢	سؤال رقم ٥١ / اضبط الآيات التي حُتمت ( إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - تَعْلَمُونَ - بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ) في سورة الأنعام؟.....
٣٦	سؤال رقم ٥٢ / اضبط الآيات التي حُتمت ( رَبِّ - رَبِّ الْعَالَمِينَ )؟.....
٣٨	سؤال رقم ٥٣ / اضبط مواضع الآيات التي ورد في ختامها ( نُصْرَفُ - نَفْصِلُ الآيَاتِ )؟.....
٤٣	سؤال رقم ٥٤ / كم آية حُتمت بكلمة ( يَصْدُقُونَ )؟.....
٤٤	سؤال رقم ٥٥ / كم آية ورد في ختامها ( بِمَا كَانُوا ) ثم اضبطها في سورة الأنعام؟.....
٤٨	سؤال رقم ٥٦ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها كلمة ( أَفَلَا )؟.....

- سؤال رقم ٥٧ / كم آية حُتِمت بجملة ( لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ )؟ ..... ٤٩
- سؤال رقم ٥٨ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الظَّالِمِينَ ) في سورة الأنعام؟ ..... ٥١
- سؤال رقم ٥٩ / اذكر الآيات التي حُتِمت ( بِالشَّاكِرِينَ - الشَّاكِرِينَ ) في سورة الأنعام؟ ..... ٥٤
- سؤال رقم ٦٠ / كم آية ورد في خاتمتها الكلمات ( بِأَعْلَمَ - أَعْلَمَ )؟ ..... ٥٥
- سؤال رقم ٦١ / اضبط الآيات التي حُتِمت ( عَقُورٌ - لَعُقُورٌ رَّحِيمٌ ) في سورة الأنعام؟ ..... ٥٧
- سؤال رقم ٦٢ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الْمُجْرِمِينَ )؟ ..... ٥٨
- سؤال رقم ٦٣ / كم آية ورد في ختامها جملة ( وَمَا أَنَا مِنَ )؟ ..... ٥٨
- سؤال رقم ٦٤ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها ( بِمَا كُنتُمْ ) في سورة الأنعام، ثم اضبطها؟ ..... ٦٠
- سؤال رقم ٦٥ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها ( وَهُمْ لَا ) ثم اضبطها؟ ..... ٦١
- سؤال رقم ٦٦ / كم آية حُتِمت بكلمة ( يَفْقَهُونَ )؟ ..... ٦٢
- سؤال رقم ٦٧ / كم آية حُتِمت بكلمة ( بِوَكِيلٍ )؟ ..... ٦٣
- سؤال رقم ٦٨ / كم آية حُتِمت بكلمة ( تَعْلَمُونَ ) في سورة الأنعام؟ ..... ٦٤
- سؤال رقم ٦٩ / اضبط الآيات ( ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ ) في سورة الأنعام؟ ..... ٦٤
- سؤال رقم ٧٠ / اضبط الآيات التي حُتِمت ( إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ) ( إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ )؟ ..... ٦٦
- سؤال رقم ٧١ / اضبط ترتيب الأنبياء عليهم السلام في سورة الأنعام؟ ..... ٦٧
- سؤال رقم ٧٢ / اضبط الآيتين: ( أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُولَاءِ فَلَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لِّيُشْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ٨٩ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهَادُهُمْ افْتَدَاهُمْ قُلْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٩٠ ) من سورة الأنعام؟ ..... ٧٣
- سؤال رقم ٧٣ / أذكر الآيات التي حُتِمت ( بِكَافِرِينَ - كَافِرِينَ )؟ ..... ٧٤
- سؤال رقم ٧٤ / اضبط مواضع ( قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ - يَفْقَهُونَ - يَذَكَّرُونَ ) التي وردت في سورة الأنعام؟ ..... ٧٥
- سؤال رقم ٧٥ / اضبط الآيتين ( وَالرَّيْثُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَعَجِيرٌ مُتَشَابِهٌ ) ( وَالرَّيْثُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَعَجِيرٌ مُتَشَابِهٌ ) من سورة الأنعام؟ ..... ٧٧
- سؤال رقم ٧٦ / كيف تضبط ختام الآيتين ( وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ) ( وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ) من سورة الأنعام؟ ..... ٨٣
- سؤال رقم ٧٧ / اضبط الآيات التي حُتِمت بـ ( فَيُؤْتِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) ( ثُمَّ يُؤْتِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ )؟ ..... ٨٤
- سؤال رقم ٧٨ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها ( إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ) ( إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ )؟ ..... ٨٥
- سؤال رقم ٧٩ / ما هو السر البلاغي بين آية الأنعام ( وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ) وآية الإسراء ( وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ ) والفرق بينهما؟ ..... ٨٨
- سؤال رقم ٨٠ / وضع المقصود من: ( تقتلوا ، تقربوا ، تقتلوا ، تقربوا ) و ( العدل بين وفاءين ) في سورة الأنعام؟ ..... ٩٠
- سؤال رقم ٨١ / اضبط خواتيم الآيات ( ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ ) من سورة الأنعام؟ ..... ٩١

- سؤال رقم ٨٢ / يحدث لبس عند بعض الحفاظ في الآية ١٥٢ ( وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ) من سورة الأنعام فكيف تضبطه؟..... ٩٢
- سؤال رقم ٨٣ / في الصفحة (١٤٩) من سورة الأنعام وردت ( وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً ) كلمة ( وَرَحْمَةً ) تنوين نصب، و ( وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً ) كلمة ( وَرَحْمَةً ) تنوين ضم، كيف تضبطهما؟..... ٩٣
- تناسب فواتح الأنعام مع خواتيمها..... ٩٤
- تناسب خواتيم الأنعام مع فواتح الأعراف..... ٩٥
- نبذة مختصرة عن المؤلف ( دريد إبراهيم الموصللي ) ..... ٩٦
- مؤلفاتي: ..... ٩٧
- المحتويات ..... ٩٨

ضبط خواتيم الآيات لسورة الأعراف  
تأليف: دريد إبراهيم الموصلبي (أبو مریم)

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف  
الطبعة الاولى ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر

الموصلبي، دريد إبراهيم

ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم ج ١، دريد إبراهيم الموصلبي (المؤلف)

٤٥٠ ص.

١٧ \* ٢٤ سم

١- علوم القرآن، المتشابهات . أ.العنوان. ب.السلسلة

**ISBN:978-9933-593-96-4**

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - إقليم كردستان

( ٥٩٢ ) لسنة ٢٠١٨

ضبط خواتيم الآيات

لسورة الأعراف

دريد إبراهيم الموصللي

## ضبط خواتيم الآيات في سورة الأعراف

### ملاحظة /

لاحظ معي هذه الآيات في بديّة سورة الأعراف ( المص { ١ } ) كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِّلْمُؤْمِنِينَ { ٢ } اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ { ٣ } : ( المص ) هي الوحيدة في القرآن، حُتِمت الآية الثانية ( وَذِكْرَى لِّلْمُؤْمِنِينَ ) وحُتِمت الآية الثالثة ( قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ) نربط بين كلمة ( وَذِكْرَى ) و كلمة ( مَّا تَذَكَّرُونَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٨٤ / كم آية حُتِمت بكلمة ( تَذَكَّرُونَ ) ؟.

الجواب رقم ٨٤ / آيتين حُتِمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا

تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ الأعراف: ٣

٢- ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نِّقَالًا سَقَنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ

الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ الأعراف: ٥٧

### الضبط /

١- قبلها في الموضع الأول ( قَلِيلًا مَّا ) وقبلها في الموضع الثاني ( لَعَلَّكُمْ ) : القاف

من كلمة ( قَلِيلًا ) قبل اللام من كلمة ( لَعَلَّكُمْ ) على قاعدة الترتيب

الهجائي، ولا يوجد في القرآن الكريم ( لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ) فانتبه.

٢- الآية الأولى : اتبعوا - أيها الناس - ما أنزل إليكم من ربكم من الكتاب والسنة

بامتنال الأوامر واجتناب النواهي، ولا تتبعوا من دون الله أولياء كالشياطين والأحبار والرهبان، إنكم قليلاً ما تتعظون وتعتبرون، فترجعون إلى الحق<sup>(١)</sup>.

**٣- الآية الثانية:** والله تعالى هو الذي يرسل الرياح الطيبة اللينة، مبشرات بالغيث الذي تنيره بإذن الله، فيستبشر الخلق برحمة الله، حتى إذا حملت الريح السحاب المحمل بالمطر ساقه الله بها لإحياء بلد، قد أجذبت أرضه، وييسرت أشجاره وزرعته، فأنزل الله به المطر، فأخرج به الكلاً والأشجار والزروع، فعادت أشجاره محملة بأنواع الثمرات. كما نحى هذا البلد الميت بالمطر نخرج الموتى من قبورهم أحياء بعد فنائهم؛ لتتعظوا، فتستدلوا على توحيد الله وقدرته على البعث.<sup>(٢)</sup>

#### ملاحظة ١ /

وردت آية أخرى ورد في ختامها ( **قَلِيلًا مَّا** ) أيضاً وهي في نفس **الصفحة الأولى** من سورة الأعراف: وهي ﴿ **وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعْيَشًا قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ** ﴾ **الأعراف: ١٠**، في **الأولى** ( **تَذَكَّرُونَ** ) وفي **الثانية** ( **تَشْكُرُونَ** ): **الذال** من كلمة ( **تَذَكَّرُونَ** ) قبل **الشين** من كلمة ( **تَشْكُرُونَ** ) على قاعدة الترتيب الهجائي، في **الأولى**: لا تتبعوا من دون الله أولياء كالشياطين والأحبار والرهبان، إنكم قليلاً ما تتعظون وتعتبرون، فترجعون إلى الحق، وفي **الثانية**: ولقد مكنا لكم -أيها الناس- في الأرض، وجعلناها قراراً لكم، وجعلنا لكم فيها ما تعيشون به من مطاعم ومشارب، ومع ذلك فشكركم لنعم الله قليل<sup>(٣)</sup>. **فناسبت كل خاتمة**

(١) التفسير الميسر.

(٢) التفسير الميسر.

(٣) التفسير الميسر.

مكافئها، وكلمة ( تَشْكُرُونَ ) هي الوحيدة في سورة الأعراف ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

### ملاحظة ٢ /

القَائِلَةُ: الظهيرة، يقال: أتانا عند القائلة، وقد تكون بمعنى القيلولة أيضاً وهي النوم في الظهيرة، قال تعالى ( فَجَاءَهَا بِأَسْنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ( ٤ - الأعراف ) )، أي: مُسْتَرِيحُونَ نَصَفَ النَّهَارِ، والقَائِلَةُ: نَصَفُ النَّهَارِ، والمَقِيلُ: المَوْضِعُ، والقيلولة عند العرب والمَقِيلُ: الإِسْتِرَاحَةُ نَصَفَ النَّهَارِ إِذَا إِشْتَدَّ الْحَرُّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَ ذَلِكَ نَوْمٌ، والدليل على ذلك أَنَّ الْجَنَّةَ لَانْوَمَ فِيهَا، قَالَ تَعَالَى فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ( وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ( ٢٤ - الفرقان ) )، أي: مَنْزِلًا وَمَأْوَى لِلإِسْتِرَاحَةِ، والمُرَادُ أَنَّهُمْ فِي أَفْصَى مَا يَكُونُ مِنْ حُسْنِ المَقِيلِ. (٤)

سؤال رقم ٨٥ / اضبط المواضع التي حُتِمت بالكلمات ( ظَالِمِينَ - الظَّالِمِينَ ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ٨٥ / المواضع كما يلي وبالترتيب:-

- ١- ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنًا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٥﴾ الأعراف: ٥
- ٢- ﴿ وَيَتَادَمُرُ أَسْكَنُ أَنْتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ فِكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الأعراف: ١٩
- ٣- ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ الأعراف: ٤١
- ٤- ﴿ وَتَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدِ وُجِدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجِدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذْنُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الأعراف: ٤٤



٥- ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾

﴿١٧﴾ الأعراف: ٤٧

٦- ﴿ وَأَخَذَ فَوْمٌ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا

يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا أَخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٢٨﴾ الأعراف: ١٤٨

٧- ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِسْمَا حَلَفْتُ لِي مِنْ بَعْدِي أُعِجِّلْتُمْ أَمْرِي كُفُّوا

وَأَلْتَقَى الْأَلْوَابِحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا

يَقْتُلُونِي فَلَا تَشْمِتْ بِالْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ الأعراف: ١٥٠

الضبط /

١- آيتين حُتْمًا بكلمة ( ظَالِمِينَ ) غير معرفة: وعلامتهما الكلمتين ( كُنَّا

- وَكَانُوا ): في الموضع الأول ( فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَاءِ الْآ

أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ) والموضع الثاني في اتخاذ بني اسرائيل العجل

( أَتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ) فانتبه يا لبيب.

٢- أربع آيات حُتْمًا بكلمة ( الظَّالِمِينَ ) معرفة: الموضع الأول: في النهي

عن قرب الشجرة.

٣- والثاني والثالث: في صفحتين متتاليتين ( ١٥٥ - ١٥٦ ): في الصفحة ( ١٥٥ )

تذكرها لدى كلمة ( عَوَائِش ) لأنها الوحيدة في القرآن الكريم ومعناها:

وَقَوْفُهُمْ أَعْطِيَةٌ أَوْ لُحْفٌ مِنَ النَّارِ " والعياذ بالله "، والآيتين ( ٤٤ - ٤٧ ) في

صفحة المناداة ما بين أصحاب الجنة وأصحاب النار: الأول ( فَأَذَّنَ

مُؤذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ )، والثاني ( قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ )، أصحاب النار ملعونين فلا تجعلنا منهم يا رب العالمين.

٤- الموضع الرابع قول هارون لأخيه موسى عليهما السلام لما رجع إلى القوم ( فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ).

٥- أصحاب الجنة جمع فقالوا ( لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ )، وهارون عليه السلام مفرد فقال ( وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ )، فاجعل ( الجعل ) علامة لآيتين حُتِمتا بكلمة ( الظالمين ) يا لبيب.

سؤال رقم ٨٦ / كم آية حُتِمت بكلمة ( المُرْسَلِينَ )؟.

الجواب رقم ٨٦ / آيتين حُتِمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿٦﴾ الأعراف: ٦

٢- ﴿ فَعَقِّرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصَلِّحْ أَثْنَانَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿٧٧﴾ الأعراف: ٧٧

### الضبط /

١- الآية الأولى تكرر السؤال فانتبه: فلنسالنَّ يوم القيامة الأمم التي أرسلنا إليها رسلنا عما أجابوا به الرسل، ولنسالنَّ الرسل عن تبليغ ما أمرنا بتبليغه، وعما أجابتهم به أمهم.

٢- الآية الثانية في قوم صالح: فنحروا الناقة التي نهاهم أن يمسوها بأيذاء، مستكبرين عن امتثال أمر الله، وقالوا مستهزئين مُستبِعدين لما توعدهم به صالح: يا صالح، جئنا بما توعدتنا به من العذاب الأليم إن كنت من رسل الله حقًا.

سؤال رقم ٨٧ / كم آية حُتِمت بجملة ( فَأُولَئِكَ - أُولَئِكَ هُمْ ) في سورة الأعراف ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٨٧ / الآيات هي:-

- ١- ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ الأعراف: ٨
- ٢- ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ الأعراف: ١٥٧

- ٣- ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾﴾ الأعراف: ١٧٨
- ٤- ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَادَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ الأعراف: ١٧٩

### الضبط /

- ١- وردت ( فَأُولَئِكَ هُمْ ) بالفاء مرتين في الموازين والهداية، ووردت ( أُولَئِكَ هُمْ ) بحذف الفاء مرتين في من اتبع الرسول الكريم محمد ﷺ و الجن والإنس الذي لا يفقهون ولا يبصرون ولا يسمعون.

- ٢- ورد بعدها في موضعين كلمة ( الْمُفْلِحُونَ ) في من ثقلت موازينه ومن نصر الرسول الكريم محمد ﷺ، وهما الموضعين الأول والثاني في الترتيب، لكن في الأول ( فَأُولَئِكَ ) بالفاء والثاني بحذفها ( أُولَئِكَ ) ونضبط الموضع الأول بورود كلمة ( فَمَنْ ) بالفاء ونربطها مع فاء ( فَأُولَئِكَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

- ٣- وردت كلمة ( الْخَاسِرُونَ ) بعدها في من ضلّ ولم يهتدي ( فالضلال خسران )،

ووردت كلمة (الْغَافِلُونَ) في من شبههم الله تعالى بالأنعام: لاحظ أنّ الغين من كلمة (الْغَافِلُونَ) والعين من كلمة الأنعام بنفس الرسم وقاعدتها الحروف المتقاربة بالرسم، فكل من غفل عن آيات الله تعالى ولم يتعظ فهو كما قال تعالى كالأنعام، والله المستعان.

٤- لاحظ الموضع الرابع (أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾) تكررت كلمة (أُولَئِكَ) مرتين وبهذا نعلم أنّها حُتمت بـ (أُولَئِكَ) بحذف الفاء، بينما الآية التي حُتمت بـ (الْخَاسِرُونَ) فورد معها (فَأُولَئِكَ) بالفاء.

سؤال رقم ٨٨ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها (بِمَا كَانُوا) من سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ٨٨ / خمس آيات حُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ وَمَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا

يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ الأعراف: ٩

٢- ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ الأعراف: ٩٦

٣- ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا

مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١١٢﴾ الأعراف: ١١٢

٤- ﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي

السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ

كَذَٰلِكَ نَبَلَّوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ الأعراف: ١٦٣

٥- ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ الأعراف: ١٦٥

### الضبط /

١- ورد بعدها كلمة ( **يَظْلِمُونَ** ) في موضعين: إلا أنه في الموضع الأول بزيادة الكلمة ( **بِعَائِلَتِنَا** ) ولاحظ معي ماذا قال تعالى قبلها في الآية رقم (٢):  
 ( **اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ** )  
 {الأعراف/٣} ): ( **اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ** ) أي آيات الله تعالى في كتابه العزيز، فالذين تجاوزوا الحد بجحد آيات الله تعالى وعدم الانقياد لها. أولئك حَقَّتْ موازين أعمالهم وخسروا يوم القيامة، لذا زيدت كلمة ( **بِعَائِلَتِنَا** ) في الآية الأولى، والآية الثانية بدأت ( **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا** ) لاحظ كلمة ( **ظَلَمُوا** ) ورتبطها مع الخاتمة ( **بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ** ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- ( **بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ) وردت في ختام آية واحدة فقط، وهي لمن كذب من أهل القرى ولم يؤمنوا.

٣- ( **بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** ) وردت في ختام آيتين: ويفصل بينهما آية واحدة فقط (١٦٣ - ١٦٥) وهي في بني اسرائيل ( **يوم لا يسبئون - ولما نسوا ما ذكروا به** )، ولأن الآية الأولى كانت اختبار وامتحان لهم قال تعالى ( **نَبِّئُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** ) كلمة ( **نَبِّئُوهُمْ** ) ناسبت سياق الآية فانتبه.

### ملاحظة /

وردت كلمة ( **يَظْلِمُونَ** ) في ختام موضعين آخرين إضافة لما تم ذكره في السؤال

السابق:-

١- ﴿ وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ وَظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلَاطِيَّ كَلُوا مِنْ طَيْبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا

أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ الأعراف: ١٦٠

٢- ﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ الأعراف: ١٧٧

الضبط /

في الموضوعين ورد قبلهما كلمة (أَنْفُسُهُمْ): في الأول (وَلَٰكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) تقدمت كلمة (كَانُوا) على كلمة (أَنْفُسُهُمْ): نربط الكاف من كلمة (وَلَٰكِن) مع كاف (كَانُوا) على قاعدة الموافقة والمجاورة، يعني: الآية التي ورد فيها كلمة (وَلَٰكِن) تقدمت فيها كلمة (كَانُوا) على (أَنْفُسُهُمْ)، والآية التي لم يرد فيها كلم (وَلَٰكِن) تأخرت فيها كلمة (كَانُوا).

سؤال رقم ٨٩ / كم آية حُتمت بالكلمات (السَّاجِدِينَ - سَاجِدِينَ)؟.

الجواب رقم ٨٩ / كل كلمة وردت في ختام آية واحدة فقط:-

١- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَكِ كَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا

إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ الأعراف: ١١

٢- ﴿ وَالْقَى السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ ﴿١٣٠﴾ الأعراف: ١٣٠

الضبط /

الموضع الأول: ابليس لم يسجد وجاءت معرفة (إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ)، والموضع الثاني سحرة فرعون لما آمنوا سجدوا لرب موسى (وَالْقَى السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ)

ووردت غير معرفة، لما نُكِّرَ إبليس جاء معه كلمة ( السَّجِدِينَ ) معرفة، ولما عُرِفَ السحرة جاءت معه ( سَجِدِينَ ) نكرة، أي العلاقة عكسية.

سؤال رقم ٩٠ / كم آية ورد في ختمها بجملة ( إِنَّكَ مِنْ )؟.

الجواب رقم ٩٠ / آيتين، وهما في نفس الصفحة (١٥٢) تفصلهما آية واحدة

فقط:-

١- ﴿ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ الأعراف: ١٣

٢- ﴿ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ الأعراف: ١٥

الضبط /

بعدها في الموضع الأول ( الصَّاغِرِينَ ) ذلك لأنَّ إبليس تكبر، وبعدها في الموضع الثاني ( الْمُنظَرِينَ ) لأنَّ إبليس طلب من رب العزة أن ينظره إلى يوم يبعثون ( قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ) : الصاد من كلمة ( الصَّاغِرِينَ ) قبل الميم من كلمة ( الْمُنظَرِينَ ) بهذه قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٩١ / كم آية خُتِمت بالكلمات ( الصَّاغِرِينَ - صَّاغِرِينَ )؟.

الجواب رقم ٩١ / كل كلمة وردت في ختام آية واحدة فقط:-

١- ﴿ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ الأعراف: ١٣

٢- ﴿ فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَالْقَى السَّحَرَةَ سَجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ الأعراف: ١١٩ - ١٢٠

الضبط /

الموضع الأول: إبليس تكبر ولم يسجد فقال رب العزة له ( فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ) والموضع الثاني: في سحرة فرعون ( وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَالْقَى السَّحَرَةَ سَجِدِينَ ).

سؤال رقم ٩٢ / كم آية حُتمت بهذه الكلمات ( شَاكِرِينَ - الشَّاكِرِينَ ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ٩٢ / الآيات هي:-

١- ﴿ تُمْ لَّا تَشْكُرُهُمْ فَمِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ

شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ الأعراف: ١٧

٢- ﴿ قَالَ يَمْسُحُونَ بِإِثْمِ أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَالِمِي فُحْذِمَاءَ آتَيْتُكَ وَكُنْ مِّنْ

الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ الأعراف: ١٤٤

٣- ﴿ \* هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا

تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيْفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا

صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ الأعراف: ١٨٩

الضبط /

١- الموضع الأول وردت كلمة ( شَاكِرِينَ ) غير معرفة ( وهي الوحيدة في القرآن )،

بينما وردت كلمة ( الشَّاكِرِينَ ) معرفة مرتين: ورد قبلهما في الموضعين كلمة

(مِنْ) وعلامتهما أيضاً في الموضعين الكلمات ( وَكُنْ - لَنَكُونَنَّ ) فانتبه.

٢- اصطفاء موسى عليه السلام بالرسالة في الموضع الأول، والموضع الثاني: لما دعا

الزوجان ربهما: لئن أعطيتنا بشراً سوياً صالحاً لنكونن ممن يشكرك على ما

وهبت لنا من الولد الصالح.

٣- لاحظ في الآيات الثلاث ورود مصدر الإيتاء فيها: في الآية الأولى ( تُمْ لَّا تَشْكُرُهُمْ )

وفي الآية الثانية ( فُحْذِمَاءَ آتَيْتُكَ )، وفي الثالثة ( لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا ) فاجعله

علامة لك أنّها حُتمت بالشكر في المواضع الثلاثة.



سؤال رقم ٩٣ / كم آية حُتمت بكلمة ( أَجْمَعِينَ )؟.

الجواب رقم ٩٣ / آيتين حُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ قَالَ أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْمُومًا وَمَأْتًا مَحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿١٨﴾ الأعراف: ١٨

٢- ﴿ لَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ مِمَّنْ خَلَفَ ثُمَّ لَا تُصَلِّتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿١٢٤﴾ الأعراف: ١٢٤

**الضبط /**

١- الموضع الأول: قال الله تعالى لإبليس: اخرج من الجنة ممقوتًا مطرودًا، لأملأَنَّ جهنم منك ومن ممن تبعك من بني آدم أجمعين.

٢- الموضع الثاني: قول فرعون للسحرة بعد إيمانهم: لأقطعنَّ أيديكم وأرجلكم - أيها السحرة - من خلاف: بقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى، أو اليد اليسرى والرجل اليمنى، ثم لأعلقنَّكم جميعًا على جذوع النخل؛ تنكيلًا بكم وإرهابًا للناس.

سؤال رقم ٩٤ / كم آية حُتمت بكلمة ( النَّاصِحِينَ )؟.

الجواب رقم ٩٤ / آيتين حُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ وَقَالَ لَهُمَا إني لَكُمَا مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ ﴿١١﴾ الأعراف: ٢١

٢- ﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَلْقَوْمَ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ

لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴾ ﴿٧٩﴾ الأعراف: ٧٩

**الضبط /**

الموضع الأول: إبليس يقسم لآدم وزوجه أنه ناصحٌ لهم، والموضع الثاني: لما تولى صالح عليه السلام عن قومه.

سؤال رقم ٩٥ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها كلمة ( لَمِنَ )؟.

الجواب رقم ٩٥ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ وَقَالَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿١١﴾ ﴾ الأعراف: ٢١

٢- ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ الأعراف: ١١٤

الضبط /

الموضع الأول: إبليس يقسم لآدم وزوجه أنه ناصحٌ لهم، والموضع الثاني: وعد فرعون للسحرة أنهم سيكونوا من المقربين إن غلبوا موسى علي السلام.

سؤال رقم ٩٦ / كم آية حُتمت بكلمة ( مُبِينٌ ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ٩٦ / أربع آيات حُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ فَذَلَّهُمَا بَغْرُورٌ فَلَمَّا ذَاكَ الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ

وَرَقٍ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ

لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ الأعراف: ٢٢

٢- ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرِيكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾ ﴾ الأعراف: ٦٠

٣- ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٧٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٠٧

٤- ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١٨٤﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٤

الضبط /

١- كل المواضع ( مُبِينٌ ) تنوين ضم عدا موضع وحيد وردت بالكسر ( مُبِينٍ )

لأنه قبلها جار ومجرور ( إِنَّا لَنَرِيكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ) وهو قول قوم نوح ل نوح

عليه السلام.

٢- قبلها في الموضع الأول (عُدُّوْ) والمقصود به إبليس لما حاول اغواء آدم

### وزوجه.

٣- الموضع الثالث لما ألقى موسى عصاه ( فَأَلْقَى عَصَاهُ فِإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّمِيْنٌ )،

والموضع الأخير: النذير ( إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيْرٌ مُّمِيْنٌ ) أو لم يتفكر هؤلاء الذين

كذبوا بآياتنا فيتدبروا بعقولهم، ويعلموا أنه ليس بمحمد جنون؟ ما هو إلا

نذير لهم من عقاب الله على كفرهم به إن لم يؤمنوا، ناصح مبين.

سؤال رقم ٩٧ / كم آية حُتْمَت بِجَمَلَةٍ ( لَتَكُوْنَنَّ مِنْ ) فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ؟.

الجواب رقم ٩٧ / ثلاث آيات حُتْمَت بِهَذِهِ الْجَمَلَةِ، وَهِيَ :-

١- ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ الأعراف: ٢٣

٢- ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيْ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدَّ ضَلُّوْا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ

لَنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ الأعراف: ١٤٩

٣- ﴿ \* هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا

تَعَاشَرَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيْفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِن آتَيْتَنَا

صَلِيْحًا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٩

### الضبط /

١- في أول وثان الأعراف ( لَتَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ ) : جاء قبلهما في الموضعين إذا

لم يغفر لهم ربهم ويرحمهم لأصبحوا من الخاسرين: ( قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا

وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا ) في الأول، و ( قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ

لَنَا ) في الثاني: فاجعلهما علامة لك أنها حُتْمَت بـ ( لَتَكُوْنَنَّ مِنَ

الْخٰسِرِيْنَ ).

٢- الموضع الثالث ( لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ) : لما دعا الزوجان ربهما: لئن أعطيتنا بشراً سوياً صالحاً لنكونن ممن يشكرك على ما وهبت لنا من الولد الصالح.

### لمسة بيانية /

ما الفرق بين قوله تعالى ( وَالأ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ (٤٧) في سورة هود، و ( وَأَن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ (٢٣) الأعراف ) ، و ( قَالُوا لئن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ (١٤٩) الأعراف )؟  
 سيدنا نوح عليه السلام لما قال ( وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطَكُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ (٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ (٤٧) هود) ليس فيها تأكيد، وفي آية أخرى ( قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ (٢٣) الأعراف ) فيها تأكيد، وفي آية أخرى ( وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لئن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ (١٤٩) الأعراف ) تأكيد وتوكيد، لو نبدأ في المنطق لا يمكن أن نضع واحدة مكان الأخرى، لو نذكر السياق الآن.

( وَالأ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ ) كيف نفهم هذه مع زيادة التأكيد

حتى نتعلم كيف نتعامل مع آيات القرآن الكريم؟

في هذه الآية ( وَالأ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ ) هذا كلام سيدنا نوح عليه السلام، هل سيدنا نوح فعل معصية؟ لا، قال ( وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الحَاكِمِينَ (٤٥) ) هو وعده أن ينجيه وأهله ( فُلْنَا الحَمَلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ (٤٠) هود ) هو فهمها هكذا، ( وَأَنَّ وَعْدَكَ الحَقُّ ) يعني وعدتني، هو وضح له المسألة أنه

ليس من أهلك وإنما هو عمل غير صالح (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦)) ليس له به علم، قال ( قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) هل فعل سيدنا نوح معصية؟ لا.

الآية الأخرى ( قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) الأعراف ) هذا قول آدم بعدما أكل الشجرة، عصى آدم ( وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١٢١) طه ) إذن هنا يحتاج إلى توكيد لطلب المغفرة ( وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) الخسران على قدر المعصية.

الآية الثالثة ( لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١٤٩) الأعراف ) هذه لبني إسرائيل عندما عبدوا العجل ( وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا (١٤٩) الأعراف ) هذا أكبر من الشرك ( فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (٨٨) طه ) المشرك أن يجعل لله نداً، كفار قريش يقولون ( وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ (١٨) يونس ) هؤلاء يقولون ( فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى ) هذا أكبر من الشرك، فإذا الخسارة أكبر فجاءوا بالقسم ( لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) ليس هذا فقط صار التوكيد درجات، خط بياني ( لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) هل يمكن أن نضع واحدة مكان واحدة؟ منطقاً لا يجوز. في الآيتين قدم المغفرة على الرحمة قال ( وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) ( وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) ثم هنا قدم طلب الرحمة على المغفرة ( لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) لأهم خشوا أن يطردهم من رحمته أصلاً. (٥)

ملاحظة /

وردت كلمة ( **الْحَاسِرِينَ** ) في ختم آية ثالثة من سورة الأعراف: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا لَمْ يَعْنُوا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾ ﴿٩٢﴾ الأعراف: ٩٢، في قوم شعيب الذين كذبوه.

سؤال رقم ٩٨ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها ( **لَعَلَّهُمْ - وَلَعَلَّهُمْ** )؟.

الجواب رقم ٩٨ / الآيات هي:-

١- ﴿يَبْنَیْءَ اَدَمَ قَدْ اَنْزَلْنَا عَلَیْكُمْ لِبَاسًا یُورِی سَوَءَ تِکْمٍ وَرِیْشًا وِلِبَاسٍ التَّقْوٰی

ذٰلِكَ خَیْرٌ ذٰلِكَ مِنْ ءَایٰتِ اللّٰهِ لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُوْنَ﴾ ﴿٢٦﴾ الأعراف: ٢٦

٢- ﴿وَمَا اَرْسَلْنَا فِی قَرْیَةٍ مِّن نَّبِیٍّ اِلَّا اَخَذْنَا اَهْلَهَا بِالْبَاسِءِ وَالصَّرَءِ لَعَلَّهُمْ

یَضَّرَعُوْنَ﴾ ﴿٩٤﴾ الأعراف: ٩٤

٣- ﴿وَلَقَدْ اَخَذْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِیْنَ وَنَقَصْنَا مِّن الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ

یَذَّکَّرُوْنَ﴾ ﴿١٣٠﴾ الأعراف: ١٣٠

٤- ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا

مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ **وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾ ﴿١٦٤﴾ الأعراف: ١٦٤

٥- ﴿وَقَطَّعَتْهُمْ فِی الْأَرْضِ أُمَّامًا مِّنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذٰلِكَ

وَبَوَّلُوهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّیِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ﴾ ﴿١٦٨﴾ الأعراف: ١٦٨

٦- ﴿وَكَذٰلِكَ نَفْصِلُ الْآیٰتِ **وَلَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ**﴾ ﴿١٧٤﴾ الأعراف: ١٧٤

٧- ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَئِنَّهَا أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَأْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ يَأْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ الأعراف: ١٧٦

### الضبط /

١- خمس آيات ورد في ختامها ( لَعَلَّهُمْ ) و آيتين بالواو ( وَلَعَلَّهُمْ ) لدى ( قطعناهم ونفصل الآيات ) لاحظ أنهما وردت في صفحتين متتاليتين من سورة الأعراف ( ١٧٢ - ١٧٣ ) فانتبه يا لبيب، وهي من المواضع الوحيدة في القرآن الكريم.

٢- في آيتي اللباس و نقص الثمرات جاء بعدهما كلمة ( يَذَكَّرُونَ ) وقبلهما ( لَعَلَّهُمْ ) بحذف الواو: الموضع الأول: يا بني آدم قد جعلنا لكم لباسًا يستر عوراتكم، وهو لباس الضرورة، ولباسًا للزينة والتجمل، وهو من الكمال والتنعم، ولباس تقوى الله تعالى بفعل الأوامر واجتناب النواهي هو خير لباس للمؤمن، ذلك الذي من الله به عليكم من الدلائل على ربوبية الله تعالى ووحدانيته وفضله ورحمته بعباده؛ لكي تتذكروا هذه النعم، فتشكروا الله عليها، وفي ذلك امتنان من الله تعالى على خلقه بهذه النعم: إذن: تذكروا النعم، والموضع الثاني: ولقد ابتلينا فرعون وقومه بالقحط والجذب، ونقص ثمارهم وغلاتهم؛ ليتذكروا، وينزجروا عن ضلالتهم، ويفزعوا إلى ربهم بالتوب، إذن: انقاص الثمرات ليتعظوا يتذكروا.

٣- ( لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ) وردت في ختام آية واحدة فقط، وهي الوحيدة في القرآن الكريم بهذه الصيغة و نضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، ولاحظ قبلها ورود كلمة ( وَالضَّرَّاءُ ) فيها حرف الضاد ونربطها مع ضاد

(يَضْرَعُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ومعنى هذه الآية: وما أرسلنا في قرية من نبي يدعوهم إلى عبادة الله، وينهاهم عما هم فيه من الشرك، فكذبهم قومه، إلا ابتليناهم بالبأساء والضراء، فأصبناهم في أبدانهم بالأمراض والأسقام، وفي أموالهم بالفقر والحاجة؛ رجاء أن يستكينوا، وينيبوا إلى الله، ويرجعوا إلى الحق<sup>(٦)</sup>.

٤- وردت (وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) في ختم آية واحدة: وهي الوحيدة في القرآن بهذه الصيغة ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، واذكر - أيها الرسول - إذ قالت جماعة منهم لجماعة أخرى كانت تعظ المعتدين في يوم السبت، وتنهاهم عن معصية الله فيه: لِمَ تعظون قوماً الله مهلكهم في الدنيا بمعصيتهم إياه أو معذبهم عذاباً شديداً في الآخرة؟ قال الذين كانوا ينهونهم عن معصية الله: نَعْظُهم وننهاهم لِنُعَذِّرَ فيهم، ونؤدي فرض الله علينا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورجاء أن يتقوا الله، فيخافوه، ويتوبوا من معصيتهم ربهم وتعديهم على ما حرّم عليهم<sup>(٧)</sup>.

٥- وردت كلمة (يَرْجِعُونَ) بعد كلمة (لَعَلَّهُمْ) في موضعين: لدى (قطعناهم ونفصل الآيات) إلا أنه في الموضع الثاني وردت كلمة (وَلَعَلَّهُمْ) بالواو ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، ولاحظ أنهما وردتا في صفتين متتاليتين (١٧٢ - ١٧٣): بعدها في الموضع الأول: (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ): فجاء من بعد هؤلاء أهل سوءٍ يخلفونهم، أخذوا التوراة من أسلافهم، يقرؤونها ولا يعملون بما فيها، يأخذون متاع الدنيا الرديء

(٦) التفسير الميسر.

(٧) التفسير الميسر.



رشوة لتحريفهم كتاب الله، والحكم بغير ما أنزل فيه، ويؤمنون أنفسهم بأن الله سيغفر لهم ذنوبهم، وإن يأتهم متاع دنيوي زهيد يأخذوه مرة بعد مرة<sup>(٨)</sup>، وبعدها في الموضع الثاني ( وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا ) واقصص - أيها الرسول - على أمتك خبر رجل من بني إسرائيل أعطيناه حججنا وأدلتنا، فتعلمها، ثم كفر بها، ونبذها وراء ظهره، فاستحوذ عليه الشيطان، فصار من الضالين الهالكين؛ بسبب مخالفته أمر ربه وطاعته الشيطان<sup>(٩)</sup>:  
 ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي. الفاء من كلمة ( فَخَلَفَ ) قبل الواو من كلمة ( وَأْتَلُ ).

٦- وأخيراً ( لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ) في قصص وأخبار الأمم السابقة لعلهم يتدبرون ويتفكرون، أي: فاقصص - أيها الرسول - أخبار الأمم الماضية، ففي إخبارك بذلك أعظم معجزة؛ لعل قومك يتدبرون فيما جئتهم به فيؤمنوا لك.

٧- إِذْن: ( يَذْكُرُونَ ) موضعان في آيتي اللباس و نقص الثمرات، ووردت ( وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ) مرة واحدة لدى ( وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ )، ووردت ( يَرْجِعُونَ ) لدى ( قطعناهم ونفصل الآيات )، ووردت ( يَضْرَعُونَ ) مرة واحدة لدى البأساء والضراء، ووردت ( يَتَفَكَّرُونَ ) في قصص وأخبار الأمم السابقة، أمّا ( وَلَعَلَّهُمْ ) فوردت مع التقوى ( يَتَّقُونَ ) و الرجوع الثاني ( وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ )<sup>(١٧٤)</sup>.

(٨) المختصر في التفسير - مركز التفسير - .

(٩) التفسير الميسر.

سؤال رقم ٩٩ / كم آية حُتمت بكلمة ( تَعْلَمُونَ ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ٩٩ / المواضع هي :-

١- ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ

بِالْفَحْشَاءِ **أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴿١٨﴾ ﴿ الأعراف: ٢٨

٢- ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا

بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴿ الأعراف: ٣٣

٣- ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ

أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَيْنَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَعَاتِبِهِمْ

عَدَا بَا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴿ الأعراف: ٣٨

٤- ﴿ أَلَيْغَكُمْ رَسُولَتِ رَبِّي وَأَنْصَحَ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴿ الأعراف: ٦٢

٥- ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَا مَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمْوهُ فِي

الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ نَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴿ الأعراف: ١٢٣

## الضبط /

١- لدينا موضعين جاء فيهما القول قبل ( عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ) : الأول بصيغة

( أَتَقُولُونَ ) ولاحظ معي بداية الآية ( وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً ) كلمة ( وَإِذَا )

بالمهمزة ونربطها مع همزة ( أَتَقُولُونَ ) ، ووردت ( وَأَنْ تَقُولُوا ) في الموضع الثاني

( ) ولاحظ معي بداية الآية ( قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ) كلمة ( إِنَّمَا ) فيها

همزة ونون ونربطهما مع همزة والنون من ( وَأَنْ تَقُولُوا ) على قاعدة الموافقة

والمجاورة، وعلامتهما في الموضعين ورود ( الفاحشة ) : في الأول ( وَإِذَا فَعَلُوا

فَحِشَةً ) وفي الثاني ( قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ) فاتنبه يا لبيب.

٢- باقي لدينا ( وَلَكِن لَّا تَعْمُونَ ) - ( وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْمُونَ ) - ( فَسَوْفَ نَعْمُونَ ):  
 الآية التي حُتِمت بـ ( وَلَكِن لَّا تَعْمُونَ ) في ضعف العذاب من النار، لما قال  
 ( قَالَتْ أُحْرِقْتُمْ وَأَنْتُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَعْزَمْنَا فَتَنَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ  
 ضِعْفٍ وَلَكِن لَّا تَعْمُونَ ) والآية ( وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْمُونَ ) قول نوح عليه  
السلام لقومه، فنوح عليه السلام يعلم من الله ما لا يعلمه قومه، والآية  
 ( فَسَوْفَ تَعْمُونَ ) قول فرعون للسحرة وتهديدهم.

سؤال رقم ١٠٠ / كم آية حُتِمت بجملة ( إِنَّهُ لَا يُحِبُّ )؟.

الجواب رقم ١٠٠ / آيتين حُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ \* يَبْتِئَ آدَمَ حُذُوزِنتِكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا

يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ الأعراف: ٣١

٢- ﴿ \* ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ الأعراف: ٥٥

الضبط /

١- الموضع الأول ( إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ) وهذه سهلة بسبب ورود كلمة ( وَلَا

تُسْرِفُوا ) فربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- الموضع الثاني ( إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ) أي: وليكن الدعاء بخشوع وبُعدٍ عن

الرياء، فالله تعالى لا يحب المتجاوزين حدود شرعه، وأعظم التجاوز الشرك بالله، كدعاء غير الله من الأموات والأوثان، ونحو ذلك، لذا حُتِمت بكلمة

( الْمُعْتَدِينَ )، لاحظ الكلمات ( ادْعُوا - تَضَرُّعًا ) فيهما حرف العين

وربطه مع عين كلمة ( الْمُعْتَدِينَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ملاحظة /

وردت كلمة ( مُسْرِفُونَ ) بالواو وغير معرفة في ختم آية واحدة أيضاً من سورة الأعراف: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ (٨١) الأعراف: ٨١ ، والمقصود بهم قوم لوط عليه السلام.

سؤال رقم ١٠١ / اضبط المواضع التي ورد فيها ( نُصِرَفُ الْآيَاتِ - نَفْصِلُ الْآيَاتِ )؟.

الجواب رقم ١٠١ / أولاً: آية وحيدة ورد فيها ( نُصِرَفُ الْآيَاتِ ) وهي: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصِرَفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ (٥٨) الأعراف.

فقد أعطى الله تعالى مشهداً تمثيلاً بأن ضرب مثلاً على الإنسان المؤمن بالأرض الطيبة والإنسان الكافر بالأرض الخبيثة، وهنا حُتمت ( لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ) ومناسبة لسياق الآية ولن تلتبس عليكم فنحن نشكر ربنا لما أخرج من الأرض من نبات.

فائدة /

والأرض النقية إذا نزل عليها المطر تُخرج نباتاً - بإذن الله ومشيعته - طيباً ميسراً، وكذلك المؤمن إذا نزلت عليه آيات الله انتفع بها، وأثمرت فيه حياة صالحة، أما الأرض السَّبخة الرديئة فإنها لا تُخرج النبات إلا عسراً رديئاً لا نفع فيه، ولا تُخرج نباتاً طيباً، وكذلك الكافر لا ينتفع بآيات الله. مثل ذلك التنوع البديع في البيان نُوع الحجج والبراهين لإثبات الحق لأناس يشكرون نعم الله، ويطيعونه. (١٠)

ثانياً: آيتين ورد فيهما ( نَفْصِلُ الْآيَاتِ ) وهما:

١- ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٣٢) ﴿ الأعراف.

٢- ﴿ \* وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ءَادَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ ءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٣﴾ وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ (٧٤) ﴿ الأعراف: ١٧١ - ١٧٤.

وهنا يقول الدكتور السامرائي أن التفصيل: هو عندما يأتي بمسائل كثيرة ومختلفة وليس مسألة واحدة: ففي الآية الأولى وردت مسائل مختلفة ( حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ... وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ... قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ... ) فناسبها أن تأتي ( نَفْصِلُ الْآيَاتِ ).

### فائدة /

قل - أيها الرسول - لهؤلاء الجهلة من المشركين: مَنْ الذي حرم عليكم اللباس الحسن الذي جعله الله تعالى زينة لكم؟ وَمَنْ الذي حَرَّمَ عليكم التمتع بالحلال الطيب من رزق الله تعالى؟ قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: إِنَّ ما أحله الله من الملابس والطيبات من المطاعم والمشارب حق للذين آمنوا في الحياة الدنيا يشاركون فيها غيرهم، خالصة لهم يوم القيامة. مثل ذلك التفصيل يفصل الله الآيات لقوم يعلمون ما يبيّن لهم، ويفقهون ما يميز لهم. (١١)

ورود في الآية الثانية هنا أيضاً مسائل مختلفة ( وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ... وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ... أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ... ) فناسبها أن تأتي ( نَفِصِلُ الْآيَاتِ )، وختمت ( وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ) ناسبت سياق الآيات لعلّ المشركين يرجعون عن شركهم.

### فائدة /

( وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧١) ) واذكر - أيها الرسول - إذ رفعنا الجبل فوق بني إسرائيل كأنه سحابة تظلمهم، وأيقنوا أنه واقع بهم إن لم يقبلوا أحكام التوراة، وقلنا لهم: خذوا ما آتيناكم بقوة، أي اعملوا بما أعطيناكم باجتهاد منكم، واذكروا ما في كتابنا من العهود والمواثيق التي أخذناها عليكم بالعمل بما فيه؛ كي تتقوا ربكم فتنجوا من عقابه.

( وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) ) واذكر - أيها النبي - إذ استخرج ربك أولاد آدم من أصلاب آبائهم، وقرهم بتوحيده بما أودعه في فطرتهم من أنه ربهم وخالقهم ومليكنهم، فأقروا له بذلك، خشية أن ينكروا يوم القيامة، فلا يقروا بشيء فيه، ويزعموا أن حجة الله ما قامت عليهم، ولا عندهم علم بها، بل كانوا عنها غافلين.

( أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣) ) أو لئلا تقولوا: إنما أشرك آباؤنا من قبلنا ونقضوا العهد، فافتدينا بهم من بعدهم، افتعدبنا بما فعل الذين أبطلوا أعمالهم بجعلهم مع الله شريكاً في العبادة؟ ( وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٧٤) ) وكما فصّلنا الآيات، وبيّنا فيها ما فعلناه بالأمم السابقة، كذلك نفصّل

الآيات ونبيّتها لقومك أيها الرسول؛ رجاء أن يرجعوا عن شركهم، وينيبوا إلى ربهم. (١٢)

سؤال رقم ١٠٢ / اضبط الآيات التي ورد في خاتمتها كلمة (لِقَوْمٍ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٠٢ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾ الأعراف: ٢٣

٢- ﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عَلَيْهِمْ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ الأعراف: ٥٢

٣- ﴿وَالْبَدِئِ الطَّيِّبِ يَخْرُجُ بَنَاتُهُ بِأَذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَا لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكَدًا كَذَلِكَ

نُصِّرُ الْقَوْمَ الَّيْتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ الأعراف: ٥٨

٤- ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ

الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ الأعراف: ١٨٨

٥- ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا

بَصَائِرُ مِنْ رَبِّيكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ الأعراف: ٢٠٣

الضبط /

١- قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ أي كهذا التفصيل والبيان الذي

يبناه وفضلناه في هذه الآيات ومازلنا نفصل ونبين ما نزل من آيات القرآن

الكريم لقوم يعلمون، أما غيرهم من أهل الجهل والضلال فإنهم لا ينتفعون

بذلك لأنهم محجوبون بظلمة الكفر والشرك ودخان الأهواء والشهوات والشبهات، لذا حُتِمت ( **لِقَوْمٍ يَعْمُونَ** )، ورد معها ( **نُفِصِلُ** ) نربط **اللام** منها مع **لام** ( **يَعْمُونَ** ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، تذكر هذه الخاتمة مع الذي يحرم زينة الله والطيبات من الرزق.

٢- ورد بعدها كلمة ( **يُؤْمِنُونَ** ) ثلاث مرات وهذا هو الأصل، ونضبط مواضعها بهذه الجملة الإنشائية: ( **هدى ورحمة ونذير وبشير** )، **طيب ما معنى هذه الجملة؟ معناها:** أن الآيات التي ورد فيها ( **هُدًى وَرَحْمَةً - وَرَحْمَةً** ) أو ( **نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ** ) جاء في ختامها ( **لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** )، فانتبه يا لبيب.

٣- قوله تعالى ( **كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ** ) : وقوله تعالى ﴿ **كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ** ﴾ أي بيان مظاهر قدرته تعالى وعلمه وحكمته ورحمته وضرب الأمثال وسوق الشواهد والعبير ﴿ **لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ** ﴾ إذ هم المنتفعون بها، أما الكافرون الجاحدون فأنتى لهم الإنتفاع بها وهم لا يعرفون الخير ولا ينكرون الشر، لذا حُتِمت ( **لِقَوْمٍ يَعْمُونَ** )، ورد معها ( **لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ** )، ورد معها ( **نُصَرِّفُ** ) نربط الراء منها مع راء ( **يَشْكُرُونَ** ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، إذن: ( **نُفِصِلُ** ) مع ( **يَعْمُونَ** ) و ( **نُصَرِّفُ** ) مع ( **يَشْكُرُونَ** ).

### ملاحظة /

وردت كلمة ( **يُؤْمِنُونَ** ) في ختام ثلاث آيات أخرى من سورة الأعراف:

١- ﴿ **يَبْنَىءَ آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكَمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ ثِهِمَا إِنَّهُ يَرَبُّكُمْ هُوَ وَقِيْلُهُ مَن حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ (الأعراف: ٢٧)



- ٢- ﴿ وَأَكْتَبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا وَإِلَيْكَ قَالِ عَدَابِي ﴾<sup>١٥٦</sup> أَصِيبُ بِهِ مِنْ أَشَاءِ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكُنْ بِهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الأعراف: ١٥٦
- ٣- ﴿ أُولَئِكَ يَنْظُرُونَ فِي مَلَكَوَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ الأعراف: ١٨٥

## الضبط /

الموضع الأول هو الوحيد بالنفي ( لَا يُؤْمِنُونَ ) أنّ الذين لا يؤمنون أولياءهم الشيطان والعياذ بالله، والموضع الثاني في من كتب الله لهم الرحمة، والثالث في التفكير والنظر في ملكوت السماوات والأرض.

## ملاحظة /

وردت ( هُدًى وَرَحْمَةً ) في آية ثالثة من سورة الأعراف لكنها في سياق الآية: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْعَصْبُ أَخَذَ الْأَلْوَابُ وَفِي نُحُوتِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾<sup>١٥٤</sup> الأعراف: ١٥٤، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٠٣ / كم آية حُتِمت بكلمة ( يَعْلَمُونَ ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٠٣ / أربع آيات حُتِمت بهذه الكلمة، وهي:-

- ١- ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾<sup>٢٢</sup> الأعراف: ٣٢
- ٢- ﴿ فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَّيَّرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>٣٣</sup> الأعراف: ٣١
- ٣- ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>١٨٢</sup> الأعراف: ١٨٢

٤- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْفِهَا إِلَّا هُوَ  
ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَعْتَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ كَافٍ حِيَّتِي عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا  
عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ الأعراف: ١٨٧

### الضبط /

١- موضع **وحيد** وردت فيه ( **يَعْلَمُونَ** ) وهو **الموضع الأول** ( **لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ) لدى ( **قُلْ** )  
**مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ**، **والمواضع الثلاثة** الأخرى سبقتها ( **لَا** ) أي ( **لَا يَعْلَمُونَ** )  
فانتبه.

٢- قبلها في موضعين وردت **الأكثرية**: في آية ( **فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ** )  
خُتِمت بـ ( **وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** )، وفي آية ( **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ**  
**أَيَّانَ مُرْسَاهَا** ) خُتِمت بـ ( **وَلَكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ) : **الآية الأولى**  
الحديث مع بني اسرائيل خاصة فلمَّا بدأت ( **جَاءَتْهُمْ** ) ورد معها  
( **أَكْثَرَهُمْ** )، أمَّا الآية **الثانية**: فالسؤال عن الساعة، والساعة ستقوم على  
الناس جميعاً فُخِتِمت بـ ( **أَكْثَرِ النَّاسِ** ).

٣- باقي لدينا آية **الاستدراج** من حيث لا يعلمون: ( **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا**  
**سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ** ).

٤- **الموضعين الثالث والرابع** وردا في نفس الصفحة (١٧٤) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٠٤ / كم آية خُتِمت بجملة ( **هُم فِيهَا خَالِدُونَ** )؟.

الجواب رقم ١٠٤ / آيتين خُتِمتا بهذه الجملة، الأولى مع أصحاب النار الذين  
كذَّبوا بالآيات واستكبروا، والثانية مع أصحاب الجنة الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
وهما:-

١- ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ الأعراف: ٣٦

٢- ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ الأعراف: ٤٢

سؤال رقم ١٠٥ / اضطبات الآيات التي خُتمت بالكلمات ( كَافِرِينَ -  
الكَافِرِينَ ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٠٥ / الآيات هي :-

١- ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمُ صِيبٌ مِّمَّنْ أَلْكَتِبُ

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا إِنَّا مَا كُنْتُمْ نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا

وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ الأعراف: ٣٧

٢- ﴿ وَبَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا

إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَاعًا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الأعراف: ٥٠

٣- ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ

ءَأْسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ الأعراف: ٩٣

٤- ﴿ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقِصْ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا

كَانُوا لِيَوْمِئِذٍ مِمَّا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ۗ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١١١﴾

﴿ الأعراف: ١٠١

الضبط /

وردت كلمة ( كَافِرِينَ ) غير معرفة مرتين: لدى ( فَمَنْ أَظْلَمُ - فَكَيْفَ ءَأْسَى )

ووردت كلمة ( **الْكَافِرِينَ** ) معرفة مرتين أيضاً: لدى قول أصحاب الجنة لأصحاب النار أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَمٌ عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَ بِهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ ( قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ) ولدى **الطبع** ( كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ).

سؤال رقم ١٠٦ / كم آية خُتمت بجملة ( بِمَا كُنْتُمْ )؟

الجواب رقم ١٠٦ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، كلاهما في نفس الصفحة (١٥٥)

وهما:-

١- ﴿ وَقَالَتْ أُولَهُمْ لِأَخْرَجْتَهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ

**تَكْسِبُونَ** ﴿٣٩﴾ الأعراف: ٣٩

٢- ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا

وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ

أُورِثْتُمْوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ الأعراف: ٤٣

**الضبط /**

١- **الموضع الأول** ( فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ) اعلم أنَّ هذه الصيغة

هي **الوحيدة** بالقرآن الكريم ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة،

لأنَّه في غيرها وردت ﴿ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ ﴿١٦﴾ .

٢- **الموضع الثاني** ﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمْوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ قال بعض

السلف: أهل الجنة نجوا من النار بعفو الله، وأدخلوا الجنة برحمة الله،

واقتمسوا المنازل وورثوها بالأعمال الصالحة وهي من رحمته، بل من أعلى

أنواع رحمته.

**ملاحظة /**

وردت كلمة ( **تَعْمَلُونَ** ) في ختم آية ثانية من سورة الأعراف: ﴿ قَالُوا أُورِثْنَا مِنْ

قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ الأعراف: ١٣٩، لدى آية الاستخلاف في الأرض.

سؤال رقم ١٠٧ / كيف تضبط ختام الآيتين: (٤٠) و (٤١) من سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٠٧ / الآيات هي :-

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ الأعراف: ٤٠ - ٤١.

**الضبط /**

في الموضع الأول ( الْمُجْرِمِينَ ) ولاحظ دوران حرف الجيم في نفس الآية ( الْجَنَّةَ - يَلِجَ - الْجَمَلُ ) و نربطها مع جيم ( الْمُجْرِمِينَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، فتكون في الموضع الثاني ( الظَّالِمِينَ ).

**ملاحظة ١ /**

وردت ( وَكَذَلِكَ نَجْزِي ) في ختام آية ثالثة: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ الأعراف: ١٥٢، جاء بعدها كلمة ( الْمُفْتَرِينَ ) : أكيد أن الذين اتخذوا العجل مفتريين.

قال الله تعالى مبينا حال أهل العجل الذين عبدوه: إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ أَي: إلهًا سَيِّئًا لَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كما أغضبوا ربه واستهانوا بأمره. وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ فكل مفتر على الله، كاذب على شرعه، متقول عليه ما لم يقل، فإن له نصيبا من الغضب من الله، والذل في الحياة الدنيا، وقد نالهم غضب الله، حيث أمرهم أن يقتلوا أنفسهم، وأنه لا يرضى الله

عنهم إلا بذلك، فقتل بعضهم بعضاً، وانجلت المعركة عن كثير من القتلى ثم تاب الله عليهم بعد ذلك (١٣).

### ملاحظة ٢ /

الصيغتين ( وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ) - ( وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ) وحيدتين

في القرآن في سورة الأعراف ونضبطهما على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

### ملاحظة ٣ /

وردت كلمة ( الْمُجْرِمِينَ ) في ختم آية ثانية من سورة الأعراف: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرَكَيْفَ كَانَ عَذَابَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ الأعراف: ٨٤، في عاقبة قوم لوط عليه السلام، ووردت غير معرفة ( مُجْرِمِينَ ) في ختم آية واحدة أيضاً من سورة الأعراف: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَاءَ ابْتُتِ مُفْصَلَتٍ فَأَسْتَكَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ الأعراف: ١٣٣.

### ملاحظة ٤ /

( تِلْكَ الْجَنَّةُ ) في الآية ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴿٥٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولَ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ الأعراف: ٥٣، ( تِلْكَ ) هي الوحيدة في القرآن الكريم هنا في سورة الأعراف ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، لأنه في غيرها ( تِلْكَ ) فانتبه يا لبيب.

ملاحظة ٥ / انتهت الصفحة (١٥٥) بالمناداة ( وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ ) وبدأت

الصفحة (١٥٦) بالمناداة أيضاً ( وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ) فاربط بينهما على قاعدة الموافقة والمجاورة.

## ملاحظة ٦ /

في الصفحة (١٥٦) ورد فيها ( وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ) ( وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ ) ( وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ ): الجنة أولاً ثم الأعراف ثم النار: الجيم من الجنة قبل العين من الأعراف قبل النون من النار على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ١٠٨ / كم آية حُتمت بكلمة ( كَافِرُونَ )؟.

الجواب رقم ١٠٨ / آيتين حُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

- ١- ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴾ ﴿٤٥﴾ الأعراف: ٤٥
- ٢- ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ ﴿٧٦﴾ الأعراف: ٧٦

## فائدة /

- ١- الموضع الأول: هؤلاء الكافرون هم الذين كانوا يُعرضون عن طريق الله المستقيم، ويمنعون الناس من سلوكه، ويطلبون أن تكون السبيل معوجة حتى لا يتبينها أحد، وهم بالآخرة -وما فيها- جاحدون.
- ٢- الموضع الثاني: قال الذين استعلوا: إنا بالذي صدقتم به واتبعتموه من نبوة صالح جاحدون. (١٤)

سؤال رقم ١٠٩ / اذكر الآيات التي ورد في ختامها كلمة ( بَيَاتِنَا )؟.

الجواب رقم ١٠٩ / ثلاث آيات ورد في ختامها هذه الكلمة، وهي:-

- ١- ﴿ وَمَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظَاهِمُونَ ﴾ ﴿٩﴾ الأعراف: ٩

٢- ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَأَلْوِمُوا نَسَدَهُمْ كَمَا نَسُوا

لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ الأعراف: ٥١

٣- ﴿وَأَكْتَبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ

عَدَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنَ أَنشَأُ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكُنْ بِهَا لِلَّذِينَ

يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الأعراف: ١٥٦

الضبط / بالتأمل للمعنى:

١- الموضع الأول ( بِآيَاتِنَا يَظْمُونُ ): ﴿وَمَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ بأن رجحت

سيئاته، وصار الحكم لها، ﴿فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾ إذ فاتهم

النعيم المقيم، وحصل لهم العذاب الأليم ﴿بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْمُونُ﴾ فلم

ينقادوا لها كما يجب عليهم ذلك (١٥).

٢- الموضع الثاني ( بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ): قال تعالى ( فَأَلْوِمُوا نَسَدَهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ

يَوْمِهِمْ ) أي نَسَاهُمْ نَسِيَانًا مِثْلَ نَسِيَانِهِمْ لِقَاءَ هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَا

يَنْبَغِي أَنْ يُنْسَى، وَلَيْسَ الْكَلَامُ عَلَى حَقِيقَتِهِ أَيْضًا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا ذَاكِرِي

ذَلِكَ حَتَّى يَنْسُوهُ بَلْ شَبَّهَ عَدَمَ إِحْطَارِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَلْهِمٍ وَعَدَمَ اسْتِعْدَادِهِمْ

لَهُ بِحَالٍ مَن عَرَفَ شَيْئًا ثُمَّ نَسِيَهُ (١٦)، فلم يعملوا له، ولم يستعدوا،

ولجحدوهم بحجج الله وبراهينه وإنكارهم لها مع علمهم بأنها حق (١٧).

(١٥) تفسير السعدي.

(١٦) روح المعاني للآلوسي.

(١٧) المختصر في التفسير - مركز التفسير - .



٣- الموضع الثالث ( **بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ** ) : ( **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** ) من العالم العلوي والسفلي، البر والفاجر، المؤمن والكافر، فلا مخلوق إلا وقد وصلت إليه رحمة الله، وغمره فضله وإحسانه، ولكن الرحمة الخاصة المقتضية لسعادة الدنيا والآخرة، ليست لكل أحد، ولهذا قال عنها: ( **فَسَأْ كُتِبََهَا لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ** ) المعاصي، صغارها وكبارها، وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ الواجبة مستحقيها وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ومن تمام الإيمان بآيات الله معرفة معناها، والعمل بمقتضاها، ومن ذلك اتباع النبي ﷺ ظاهرا وباطنا، في أصول الدين وفروعه. (١٨)

٤- ( **حَقَّتِ الْمَوَازِينُ مِنَ اللّٰهُو وَاللّٰعِبِ فَلَم تَشْمَلْهُمُ الرَّحْمَةُ** ) بهذه الجملة نضبط المواضع الثلاثة: ( **حَقَّتِ الْمَوَازِينُ** ) بظلمهم، ( **مِنَ اللّٰهُو وَاللّٰعِبِ** ) ببحودهم، ( **فَلَم تَشْمَلْهُمُ الرَّحْمَةُ** ) لأنَّ الله تعالى قال ( **فَسَأْ كُتِبََهَا لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ** ).

سؤال رقم ١١٠ / كم آية حُتِمت بجملة ( **رَبِّ - رَبِّ - رَبِّ الْعَالَمِينَ** )؟.

الجواب رقم ١١٠ / المواضع كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ **إِنَّ رَبَّكَوَاللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِي سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ اَسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ ط** يُعْشٰى اَلَيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَشِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُوْمَ مَسْحَرَاتٍ بِاَمْرِهٖ ط اَلَا اِلٰهَ الْخَلْقِ وَالْاَمْرِ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ الأعراف: ٥٤

٢- ﴿ **قَالَ يٰٓاَقْوَمِ لَيْسَ بِي ضَلٰلَةٌ وَّلٰكِنِّي رَسُوْلٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ﴿٦١﴾** الأعراف: ٦١

٣- ﴿ **قَالَ يٰٓاَقْوَمِ لَيْسَ بِي سَفٰهَةٌ وَّلٰكِنِّي رَسُوْلٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ﴿٦٧﴾** الأعراف: ٦٧

٤- ﴿ **وَقَالَ مُوسٰى يٰٓاَقْوَمِ لَيْسَ بِي رَسُوْلٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ﴿١٠٤﴾** الأعراف: ١٠٤

٥- ﴿قَالُوا أَمَّا بَرِّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: ١٢١)

الضبط /

١- الأصل أن ترد ( رَبِّ ) بكسر الباء لورود حرف الجر ( مِنْ ) قبلها تكررت ثلاث مرات، ووردت بزيادة الباء ( بِرِّبِّ ) مرة واحدة فقط وهو قول السحرة لفرعون بعد أن آمنوا وهو آخر موضع من سورة الأعراف، ووردت بضم الباء ( رَبُّ ) مرة واحدة فقط لأنه نعت للفظ الجلالة ( اللَّهُ ) مرفوع، وهو أول موضع من سورة الأعراف، وتذكرها لدى ( وَالشُّجُورَ مَسْحَرَاتٍ بِأَمْرِهِ ) .

٢- المواضع ( الثاني والثالث والرابع ) وردت نفس الصيغة ( رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ) في مخاطبة الأنبياء لأقوامهم: الموضعين الثاني والثالث جاء قبلها ( وَلَكِنِّي ) ولاحظ أنَّهما وردا في نفس الصفحة ( ١٥٨ ) مع نوح وهود عليهما السلام، وهذه اجعلها لك علامة، أمَّا الموضع الثالث مع موسى عليه السلام وجاء قبلها ( إِنِّي ) .

ملاحظة /

وردت كلمة ( الْعَالَمِينَ ) أيضاً في ختام آيتين، لكن لم يرد معها كلمة ( رب ) :-  
١- ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَلْحَشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ

الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: ٨٠)

٢- ﴿قَالَ أَعْبَرُ اللَّهُ أَبْعِيكُمْ إِلَيْهَا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٠)  
وعليه تكون كلمة ( الْعَالَمِينَ ) وردت في ختام سبع آيات من سورة الأعراف.

سؤال رقم ١١١ / ( إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ) (٥٦) الأعراف) كلمة  
رحمة جاءت بالمؤنث وقريب بالمذكر فما اللمسة البيانية في هذا؟.

الجواب رقم ١١١ / ( إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ) الأعراف ولماذا لم يقل  
( قريبة ) فهو يتحدث عن رحمته:

من الناحية اللغوية: قال الزخشري: إذا كان المؤنث غير حقيقي جاز تأنيث  
الصفة وتذكيرها ويعني بالغير حقيقي يعني المعنوي كالريح والرحمة وغير ذلك مثل قوله  
تعالى: ( وما يدريك لعل الساعة قريب ) وجاءت كلمة ( رحمت ) بالتاء المفتوحة  
حتى لا تكون خاصة بالمحسنين فقط بل طريقها مفتوح لعباده جميعا وكلما أحسنوا  
كانوا أقرب من الله ورحمته وقال ( قريب ) لتصلح صفة لله ولرحمته كذلك فبعض  
عباده يريدون رحمته وبعضهم يريدونه هو ولا يكتفون برحمته ورحمته هي وده وعطاؤه  
لأوليائه ولكنه يتحدث عن المحسنين والإحسان كما فسره صلى الله عليه وسلم : ( أن  
تعبد الله كأنك تراه ) فهو أمامهم دائما ولا يلتفتون إلى غيره وهو غايتهم ومطلوبهم  
والقرب منه منتهي أملهم ولا يكفيهم قرب رحمته فطمأن قلوبهم التي غمرها الشوق  
فقال ( قريب ) فمن أراد رحمته فهي ( قريب ) ومن أراد هو فهو ( قريب ) ولو قال  
( إن رحمة الله قريبة ) لفات هذا المعنى ولماذا لم يقل ( الله قريب من المحسنين ) لو قال  
هذا ما طمأن قلوبهم فالقرب نوعان قرب عام من جميع خلقه ( ولقد خلقنا الإنسان  
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ) فهذا قرب بالعلم وهناك  
قرب خاص هو قرب الرحمة والمؤانسة ولا يستحقه إلا المحسنون ولم يقل: المحسنون  
قريبون من رحمة الله بل يكرمهم ويجعل رحمة الله هي التي تقرب منهم.

فائدة /

الفرق بين رسم ( رحمة الله ) ورسم ( رحمت الله ) وردت لفظة ( رحمت ،  
رحمة ) منسوبة الى الله تعالى والى الرب ١٣ مرة، ٧ مرات برسم ( رحمت )، و ٦

مرات برسم (رحمة)، فأما التي برسم (رحمة) ففي: (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ  
وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {آل عمران/١٠٧}).

( قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ {الحجر/٥٦} ).

( أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلَنْ  
يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ {الزمر/٩} ).

( قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ  
الدُّنُوبَ حَمِيمًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ {الزمر/٥٣} ) الزمر: ٥٣.

( قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ  
قَتُورًا {الإسراء/١٠٠} ) الإسراء: ١٠٠.

( أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ {ص/٩} ).

وفي جميع الآيات الست السابقة نجد أنَّ (رحمة) مرسومة بالتاء المربوطة ومنسوبة  
الى الله تعالى أو الى الرب، تعني مطلق رحمته تعالى التي تشمل الدنيا والآخرة، فأية آل  
عمران تتحدث عن رحمة الله يوم القيامة، وآية الزمر تنهى العباد عن القنوط من رحمة  
الله ، مما يعني أنَّها في الدنيا، وكذلك الآيات الأربع التالية.

أما **المرات السبع** التي ورد فيها رسم اللفظة بالتاء المفتوحة (رحمت) ففي:

• ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ  
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ {البقرة/٢١٨} ).

• ( وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ حَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ  
مِّنَ الْمُحْسِنِينَ {الأعراف/٥٦} ).

• ( قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ  
{هود/٧٣} ).

• ( ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا {مريم/٢} ).

- ( فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُخَيِّبُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {الروم/٥٠} ).
- ( أَهْمُ يَفْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ فَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبَّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ {الزخرف/٣٢} ).

ونلاحظ في الآيات السابقة أن تعبير ( رحمت ) مختص بالعتاء الرباني والهبات التي يهبها الله تعالى لعباده مثل إنزال المطر وهبات المال والبنين، فنجد في آية البقرة أن الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله، أي أنهم تركوا أموالهم لدى هجرتهم، فهم يرجون أن يعوضهم الله تعالى ما ضاع منهم من المال في هجرتهم وما أنفقوه في جهادهم، وأما آية الأعراف فتأمر المؤمنين بأن يدعوا الله تعالى خوفاً وطمعاً - والطمع يكون في أوضح صوره في الرزق - والآية تؤكد أن ( رحمت ) الله قريب من المحسنين، أي أن في ذلك وعداً من الله تعالى برزق المحسنين .

وأما آية هود ( فرحمت ) الله تعبر عن البشرية لإبراهيم وامراته بأن الله تعالى سيهبهما إسحق ومن وراء إسحق يعقوب، هبة وعتاء ربانياً، ومثلها في ذلك آية سورة مريم حيث أن ( رحمت ربك ) تشير الى أن الله تعالى سيهب زكريا غلاماً زكياً هو يحيى عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام .

وأما آية الروم فتتحدث عن آثار ( رحمت الله ) والتي تعني إنزال المطر الذي يحيي به الله الأرض بعد موتها، والمطر عطاء رباني .

وأما آية الزخرف فتتحدث عن الرزق المادي المتمثل في المال، فتتفي أن يكون للإنسان دور في توزيع رزق الله تعالى على عباده من خزائنه ، وتثبت أنه تعالى قسم بين الناس معيشتهم فجعل أرزاقهم متفاوتة لكي يحتاج كل منهم الآخر فيما فضل الله تعالى به الآخر عليه . وتؤكد الآية أن عطاء الله تعالى ( رحمت ربك ) خير وأعظم

من كل ما يمكن للناس أن يجمعوا، وبناء على ما سبق نستطيع أن نقول إن: رحمة الله عامة تشمل الدنيا والآخرة في جميع الأمور، رحمت الله خاصة بعبائه المادي في الدنيا فقط. والله تعالى أعلى وأعلم (د. زياد السلواي).

سؤال رقم ١١٢ / كم آية خُتمت بكلمة ( الْمُحْسِنِينَ ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١١٢ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ حَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ

الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ الأعراف: ٥٦

٢- ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّعْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ سَنَزِيدُ

الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ الأعراف: ١٦١

الضبط /

لاحظ ( القرب والزيادة ) في الموضعين واجعلهما علامة لورود كلمة ( الْمُحْسِنِينَ ) في خاتمة الآيتين: الأول ( إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ) والموضع الثاني ( نَّعْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ).

فائدة تدبرية /

أحسن تُرحم ( إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ) وتزداد قرباً كلما زاد الإحسان!.

سؤال رقم ١١٣ / اضبط الآيات التي ورد في خاتمتها الكلمات ( لَعَلَّكُمْ -  
وَلَعَلَّكُمْ ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١١٣ / الآيات هي :-

١- ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا  
سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ  
نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ الأعراف: ٥٧

٢- ﴿ أَوْعِجِبْهُمْ أَنْ جَاءَ كُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا  
وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ الأعراف: ٦٣

٣- ﴿ أَوْعِجِبْهُمْ أَنْ جَاءَ كُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ  
وَأَذَكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ  
بَضْطَةً ۖ فَاذْكُرُوا لِآلَاءِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ الأعراف: ٦٩

٤- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۗ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ ۗ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ  
تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ الأعراف: ١٥٨

٥- ﴿ وَإِذْ تَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ  
بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ الأعراف: ١٧١

٦- ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢١٢﴾ الأعراف: ٢٠٤

الضبط /

١- الأصل أن ترد (لَعَلَّكُمْ) بحذف الواو، وآية وحيدة فقط حُتِمت بكلمة (وَلَعَلَّكُمْ) بالواو ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، واذكرها لدى قصة نوح عليه السلام (وهي أول قصة من قصص الأنبياء في السورة) لدى (أَوْعِجِبْتُمْ) الأولى.

٢- الآية الأولى حُتِمت (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) وتم ضبطها في السؤال (٨٤).

٣- وردت كلمة (تُرْحَمُونَ) مرتين بعد (لَعَلَّكُمْ) في الموضعين الثاني والسادس: لكن في الآية الأولى (وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) بالواو (كما ذكرت في النقطة رقم ١)، والآية الثانية (لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) لدى قراءة القرآن واستماعه وعلامتها أنها في آخر سورة الأعراف.

٤- في الموضع الثالث وردت (لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ): كسر التذكير (وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ - فَأَذْكُرُوا لِلَّهِ) لزيادة التقرير، (لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ) إن تذكرتم ذلك لأن الذكر للنعمة سبب باعث على شكرها ومن شكر فقد أفلح، وتذكرها لدى (أَوْعِجِبْتُمْ) الثانية في قصة هود عليه السلام مع قومه.

٥- في الموضع الرابع (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ): ورد قبلها (وَاتَّبِعُوهُ) والمقصود به الرسول الكريم محمد ﷺ فبتباعه تحصل الهداية لذا حُتِمت (تَهْتَدُونَ).

٦- وأخيراً الموضع الخامس حُتِمت بـ (لَعَلَّكُمْ تَشْقُونَ): (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) أي قلنا لهم خذوا ما أعطيناكم (بِقُوَّةٍ) القوة الجد والاجتهاد (وَأَذْكُرُوا



**مَافِيهِ** ) أي ادرسوا ولا تنسوه؛ والمراد بذكر ما فيه أن يكون محفوظاً عندهم ليعملوا به (**لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**) أي لكي تنجو من الهلاك في الدنيا والعذاب في العقبى أو رجاء منكم أن تكونوا متقين<sup>(١٩)</sup> .

٧- **الخلاصة:** (**لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**) كما أن الله تعالى أحيا هذا البلد الميت بالمطر كذلك يخرج الموتى من قبورهم أحياء بعد فنائهم؛ لتتذكروا وتتعضوا، فتستدلوا على توحيد الله وقدرته على البعث، (**وَلَعَلَّكُمْ - لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ**) لدى (**أَوْعَجِبْتُمْ**) **الأولى**، وقراءة القرآن، (**لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**) لدى (**أَوْعَجِبْتُمْ**) **الثانية** في قصة هود عليه السلام مع قومه، (**لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**) باتباع الرسول محمد ﷺ، (**لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**) بأخذ ما أعطاهم الله بقوة لكي ينجو من الهلاك في الدنيا ورجاء أن يكونوا متقين.

سؤال رقم ١١٤ / كم آية حُتِمت بكلمة (**عَظِيمٍ - عَظِيمٍ**) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١١٤ / ثلاث آيات حُتِمت بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ وَإِنِّي أَخَافُ

عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ الأعراف: ٥٩

٢- ﴿قَالَ الْفُلُوقِ لَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ

﴿١١٦﴾ الأعراف: ١١٦

٣- ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾﴾ الأعراف: ١٤١

### الضبط /

١- الموضع الأول والثاني (عَظِيمٍ) بكسر الميم: الأول (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) كلمة (يَوْمٍ) مضاف إليه، وكلمة (عَظِيمٍ) صفة (يَوْمٍ) مجرورة مثله، الثاني (بِسِحْرٍ) جارّ ومجرور متعلق بـ (وَجَاءُوا)، (عَظِيمٍ) نعت لسحر مجرور، والموضع الثالث (عَظِيمٍ) بضمها: (بَلَاءٌ) مبتدأ مؤخر مرفوع (مِنْ رَبِّ) جارّ ومجرور متعلق بمحذوف نعت لـ (بَلَاءٌ) و (كُنْ) مضاف إليه (عَظِيمٍ) نعت ثان لـ (بَلَاءٌ) مرفوع مثله.

٢- (في اليوم سحرٌ وبلاءٌ عظيم) بهذه الجملة الإنشائية ضبط المواضع الثلاثة التي حُتمت بكلمة (عظيم)، في اليوم مع نوح عليه السلام وقومه، وسحرٌ في قصة موسى مع السحرة وبلاءٌ في نجاة بني اسرائيل من فرعون وقومه.

### ملاحظة /

يوجد لدينا آية حُتمت بـ (عَذَابٌ أَلِيمٌ): ﴿وَإِلَى شَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ الأعراف: ٧٣، بمعنى: أنه لدينا آيتين حُتمتا بالعذاب: (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) كما مرّ معنا في السؤال، و (عَذَابٌ أَلِيمٌ) في الآية (٧٣).

سؤال رقم ١١٥ / اضبط الآيات التي حُتمت (قَوْمًا عَمِينَ - قَوْمًا

مُجْرِمِينَ)؟.

الجواب رقم ١١٥ / الآيات هي :-

١- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَجْحَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَعْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا

قَوْمًا عَمِينَ ﴿١٦٤﴾ الأعراف: ٦٤

٢- ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدمَاءَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ

فَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ الأعراف: ١٣٣

### الضبط /

١- مع قوم نوح عليه السلام (قَوْمًا عَمِينَ): عن الحق وفهمه قاله مجاهد، أي

لكونهم عمي القلب لا ينجع فيهم الموعظة ولا يفيدهم التذكير، قال ابن

عباس عمين كفاراً، وهذه الصيغة هي الوحيدة في القرآن الكريم في هذا

الموضع ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، ومع قوم فرعون (قَوْمًا

مُجْرِمِينَ) استكبر فرعون وقومه، وترفعوا عن الإيمان بالله فكانوا لا

يهتدون إلى حق ولا ينزعون عن باطل لذا حُتمت بـ (مُجْرِمِينَ).

٢- ورد قبلهما في الموضعين كلمة (كَانُوا)، ولكن بزيادة الواو في الموضع الثاني

(وَكَانُوا) مع الاستكبار، ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

### ملاحظة ١ /

وردت كلمة (قَوْمًا) في موضع ثالث من سورة الأعراف لكنها في سياق الآية

وليس خاتمتها: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعْبُدُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا

قَالُوا مَعذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ الأعراف: ١٦٤، فانتبه يا لبيب.

### ملاحظة ٢ /

### فائدة /

نوح عليه السلام قال (وَأَنْصَحْ لَكُمْ) بصيغة الفعل المتجدد لتناسب قوله تعالى

في سورة نوح (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا {نوح/٥}) فنوح عليه السلام

دعوته متجددة صباح مساء، وهود عليه السلام قال ( وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ) بصيغة الاسم الثابتة، حيث نفي بها ما اتهموه ( فِي سَفَاهَةٍ ) أي حق وهذه صفة ثابتة، فقابل النصح الثابت بالاتهام الثابت.

سؤال رقم ١١٦ / اضبط الآيات التي حُتِمت ( أَفَلَا تَتَّقُونَ - أَفَلَا تَعْقِلُونَ ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١١٦ / الآيات هي :-

١- ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: ٦٥]

٢- ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَدْهِمُ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِم عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَنَّ لَا يُقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ۚ وَالذَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٩]

ضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى /

١- الموضع الأول: ( أَفَلَا تَتَّقُونَ ) وهو من قول هود عليه السلام لقومه: فقال لهم: اعبدوا الله وحده، ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جل وعلا، فأخلصوا له العبادة، أفلا تتقون عذاب الله وسخطه عليكم؟

٢- الموضع الثاني: ( أَفَلَا تَعْقِلُونَ ) : جاء من بعد هؤلاء الذين وصفناهم ببدل سوء أخذوا الكتاب من أسلافهم، فقرؤوه وعلموه، وخالفوا حكمه، يأخذون ما يعرض لهم من متاع الدنيا من دنيء المكاسب كالرشوة وغيرها؛ وذلك لشدة حرصهم ونهمهم، ويقولون مع ذلك: إنَّ الله سيغفر لنا ذنوبنا تمنيًا على الله الأباطيل، وإن يأت هؤلاء اليهود متاعٌ زائلٌ من أنواع الحرام يأخذوه

ويستحلُّوه، مصرِّين على ذنوبهم وتناولهم الحرام، ألمَّ يؤخذ على هؤلاء العهد بإقامة التوراة والعمل بما فيها، وألا يقولوا على الله إلا الحق وألا يكذبوا عليه، وعلموا ما في الكتاب فضيعوه، وتركوا العمل به، وخالفوا عهد الله إليهم في ذلك؟ والدار الآخرة خير للذين يتقون الله، فيمثلون أوامره، ويجتنبون نواهيه، أفلا يعقل هؤلاء الذين يأخذون ديني المكاسب أن ما عند الله خير وأبقى للمتقين؟ (٢٠)

سؤال رقم ١١٧ / اضبط مواضع ( فَادْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ) (فَادْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١١٧ / المواضع هي:-

١- ﴿ أَوْعِيبَتْ أَنْ جَاءَكَ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكَ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً فَادْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾ (٦٩) الأعراف.

٢- ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَادْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (٧٦) الأعراف.

الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول ( لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ) وبعدها في الثاني ( وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ) : اللام من ( لَعَلَّكُمْ ) قبل الواو من ( وَلَا تَعْتُوا ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- في سياق قصة صالح عليه السلام مع قومه ( قوم ثمود ) وردت ( وَلَا تَعْتَوْا )  
نربط **النَّاء** منها مع **ثاء** ثمود، رغم أن النبي صالح إلا أن القوم مفسدين  
( مُفْسِدِينَ ) .

### ملاحظة مهمة /

الموضع **الأول** ( مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ) بثبوت كلمة ( قَوْمٍ ) وفي **الموضع الثاني** ( مِنْ بَعْدِ عَادٍ ) بحذف قوله ( قَوْمٍ ) : لأنَّ ( قَوْمٍ ) تأتي مع الأشخاص الذين يُنسب القوم إليهم فوردت، بينما عاد هم القوم ( قوم هود ) فلم يأت معها ( قَوْمٍ ) .

سؤال رقم ١١٨ / كم آية حُتِمت بالكلمات ( مُفْسِدِينَ - الْمُفْسِدِينَ ) ؟ .

الجواب رقم ١١٨ / الآيات كما يلي وبالترتيب :-

١- ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْجِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَأَذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ الأعراف: ٧٤

٢- ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَشَرَكُمْ وَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ الأعراف: ٨٦

٣- ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۖ فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ الأعراف: ١٠٣

٤- ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَا بِهَا عَشْرَ فَتَرَمَقَتْ رَبِّهِ ۖ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۗ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْ فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ الأعراف: ١٤٢

## الضبط /

- ١- الأصل أن ترد معرفة ( أَلْمُفْسِدِينَ ) تكررت ثلاث مرات، بينما الموضع الأول من سورة الأعراف وردت ( مُفْسِدِينَ ) غير معرفة وهو الوحيد.
- ٢- الموضع الثاني والثالث ورد قبلها ( كَيْفَ كَانَ عَقِبَهُ ) لكن قبلها في الموضع الثاني ( وَأَنْظُرُوا ) بالسواو والجمع ولاحظ الكلمات ( وَلَا تَقْعُدُوا - وَأَذْكُرُوا ) التي وردت في نفس الآية بالجمع أيضاً ونربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، وهو الوحيد في القرآن الكريم، أما الموضع الثاني فورد بالفاء وبالإفراد ( فَأَنْظُرْ )، أي: فتأمل - أيها الرسول - كيف كان عاقبة فرعون وقومه، فقد أهلكهم الله بالغرق، وأتبعهم اللعنة في الدنيا والآخرة.
- ٣- في موضع ( وَأَنْظُرُوا ) سبقتها ( وَلَا تَقْعُدُوا - وَأَذْكُرُوا ) في نفس الآية فاربط بين الواوات على قاعدة الموافقة والمجاورة، وفي الموضع الثاني ( فَأَنْظُرْ ) سبقتها كلمة ( فَطَاوَرِيهَا ) بالفاء نربطها مع فاء ( فَأَنْظُرْ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.
- ٤- بقي لدينا الموضع الأخير ( وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ) قول موسى عليه السلام لأخيه هارون عليه السلام لما ذهب للميعاد: أي: كن خليفتي يا هارون في قومي حتى أرجع، واحملهم على طاعة الله وعبادته، ولا تسلك طريق الذين يفسدون في الأرض، وهذه الصيغة ( وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ) وحيدة في القرآن الكريم ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.
- ٥- ( ولا تقعدوا من بعد موسى أربعين ليلة ) بهذه الجملة الإنشائية نضبط مواضع الآيات التي خُتمت بكلمة ( أَلْمُفْسِدِينَ )، أما موضع

(مُفْسِدِينَ) فعلامته (وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ) لأنها الوحيدة في الأعراف.

### ملاحظة /

ورد في ختم آية ثالثة (كَيْفَ كَانَ عِقَابُهُ) لكن ورد بعدها (الْمُجْرِمِينَ) ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾ الأعراف: ٨٤، وهذه في قوم لوط بما أجرموا وفعلوا من المنكرات العظيمة، إذن: لدينا ثلاث آيات ورد في ختامها (كَيْفَ كَانَ عِقَابُهُ) بعدها في موضعين (الْمُفْسِدِينَ) كما مرّ معنا في السؤال السابق، وبعدها في موضع واحد وردت كلمة (الْمُجْرِمِينَ).

سؤال رقم ١١٩ / كم آية حُتمت بجملة (إِنْ كُنْتَ مِنْ؟).

الجواب رقم ١١٩ / ثلاث آيات حُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ

كُنْتُمْ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ الأعراف: ٧٠

٢- ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصَلِّحْ أَسْتَبِينَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ

مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ الأعراف: ٧٧

٣- ﴿قَالَ إِنْ كُنْتَ حِجَّتْ بِبَيِّتِي فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ الأعراف: ١٠٦

### الضبط /

١- في الطرفين: أي الموضعين الأول والثالث وردت (إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ)

وفي الوسط (إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) ونضبطه على قاعدة اختلاف

الوسط بين الطرفين المتشابهين.

٢- في المواضع التي حُتمت بالصيغة (إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ) ورد فيهما الكلمات

(أَجِئْنَا- حِجَّتْ) وكذا الإتيان (فَأْتِنَا- فَأْتِ) فاجعله علامة لك، وفي



الآية التي حُتمت ( **إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** ) هي خاصة بالنبي صالح عليه السلام: لاحظ قبلها ( **قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ {الأعراف/٧٥}** ) وردت مرادفات الإرسال قبلها فجاء التعبير ( **إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** ) ما يناسب سياق الآيات فانتبه يا لبيب، وورد معها **الإتيان** فقط ( **أَتَيْتَنَا** ).

٣- **إِذْنُ: الْخُلَاصَةُ: (الْصَّادِقِينَ) (الصدق مع الجيء، والإتيان فقط مع الإرسال (الْمُرْسَلِينَ).**

سؤال رقم ١٢٠ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها الكلمات ( **لِلْمُؤْمِنِينَ - مؤْمِنِينَ - بِمُؤْمِنِينَ - الْمُؤْمِنِينَ** )؟.

الجواب رقم ١٢٠ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَالْحَنَابِلُ وَأَلْيَتَا السَّيْفِ فَإِذَا قَاتِلْتُمُ الْكُفْرَانَ فَقَاتِلُوهُ حَتَّىٰ تَمْلِكُوا لَهُمُ السَّلَاطِينَ وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ** ﴾

**لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ {الأعراف: ٢}**

٢- ﴿ **فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَّعْنَا دَائِرَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ** ﴾

**كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ {الأعراف: ٧٢}**

٣- ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ مَدْيَنَ فَاتَتْهُمْ سُرَّتُهُمْ فَنَازَلَهُمْ مِنْ سَمَوَاتِهِمْ هُمٌ وَأَمْثَلٌ وَأَلْيَتَا السَّيْفِ فَإِذَا كَانُوا عَلَى الْكَنْدِاقِ طَبَعَهُمْ قَطَرٌ عُثُورٌ مِنَ الْمَاءِ فَأُولَٰئِكَ يَرْجُونَ الْخُرُوجَ** ﴾

﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ مَدْيَنَ فَاتَتْهُمْ سُرَّتُهُمْ فَنَازَلَهُمْ مِنْ سَمَوَاتِهِمْ هُمٌ وَأَمْثَلٌ وَأَلْيَتَا السَّيْفِ فَإِذَا كَانُوا عَلَى الْكَنْدِاقِ طَبَعَهُمْ قَطَرٌ عُثُورٌ مِنَ الْمَاءِ فَأُولَٰئِكَ يَرْجُونَ الْخُرُوجَ** ﴾

﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ مَدْيَنَ فَاتَتْهُمْ سُرَّتُهُمْ فَنَازَلَهُمْ مِنْ سَمَوَاتِهِمْ هُمٌ وَأَمْثَلٌ وَأَلْيَتَا السَّيْفِ فَإِذَا كَانُوا عَلَى الْكَنْدِاقِ طَبَعَهُمْ قَطَرٌ عُثُورٌ مِنَ الْمَاءِ فَأُولَٰئِكَ يَرْجُونَ الْخُرُوجَ** ﴾

**كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ {الأعراف: ٨٥}**

٤- ﴿ **وَقَالُوا لَمَهَّمَا تَأْتَانَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ {الأعراف: ١٣٢}**

٥- ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ وَقَالَ رَبِّ أَرِنِي الْيَتِّكَ قَالَ لَنْ تَرَنِي وَلَٰكِنِ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ الأعراف: ١٤٣

### الضبط /

- ١- الذكرى والاعتاظ لمن؟ أكيد ( لِلْمُؤْمِنِينَ ) وردت مرة واحدة فقط وقبلها ( وَذِكْرِي ) في الموضع الأول، وهي ثاني آية من سورة الأعراف.
- ٢- أما كلمة ( مُؤْمِنِينَ ) فوردت مرتين لدى: ( وقطعنا - وإلى مدين ).
- ٣- كلمة ( بِْمُؤْمِنِينَ ) وردت مرة واحدة أيضاً، وهو من قول قوم فرعون لموسى عليه السلام.
- ٤- وأخيراً كلمة ( الْمُؤْمِنِينَ ) وردت مرة واحدة فقط في آخر موضع من سورة الأعراف لدى مجيء موسى للميقات وقوله ( وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ).

سؤال رقم ١٢١ / بين المقصود من: ( الرجفة مع الدار والصيحة مع الديار )؟.

الجواب رقم ١٢١ / الرجفة إذا وردت في القرآن الكريم يأت معها كلمة دارهم، وأما الصيحة إذا وردت يأت معها ديارهم ونربط الباء من صيحة مع باء ديارهم وكما موضح في الآيات: أولاً مواضع الرجفة من الدار:-

- ١- ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَلْقَوهُمْ لَقَدَ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَفَضَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ التَّصْحِينَ ﴿٧٩﴾﴾ الأعراف.
- ٢- ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٩١﴾﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا شَعْبًا كَان لَّمْ

- يَعْتَوُ فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ ﴿الأعراف.
- ٣- ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْكِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾﴾ العنكبوت.
- ثانياً: مواضع الصيحة مع الديار:-

- ١- ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٦٧﴾ كَانُوا لَمْ يَعْتَوُ فِيهَا إِلَّا إِنْ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدًا لِثَمُودَ ﴿٦٨﴾﴾ هود.
- ٢- ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٩١﴾ كَانُوا لَمْ يَعْتَوُ فِيهَا إِلَّا بَعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾﴾ هود.

### الضبط /

- ١- (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ) وردت ثلاث مرات في (الأعراف موضعان - العنكبوت) واشترك حرف العين في اسم السورتين، ووردت (الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ) مرتان كلاهما في سورة هود.

- ٢- الموضوع الأول من سورة الأعراف في قصة صالح عليه السلام والثاني في قصة شعيب عليه السلام، وكذا في سورة هود الموضوع الأول في قصة صالح عليه السلام والثاني في قصة شعيب عليه السلام.

- ٣- موضع العنكبوت في قصة شعيب عليه السلام.

- ٤- بعدها في أول الأعراف (فَتَوَلَّى عَنْهُمْ) نربط الواو واللام منها مع الواو واللام من أول، وبعدها في الثاني (الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا) نربط الياء

والنون من كلمة (الَّذِينَ) مع الياء والنون من ثاني على قاعدة الأول والثاني.

٥- بعدها في العنكبوت (وَعَادًا وَتَمُودًا) نربط العين من (وَعَادًا) مع عين العنكبوت على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٦- قبلها في الموضع الأول من سورة هود (وَأَخَذَ) وقبلها في الثاني (وَأَخَذَتْ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٧- بعدها في أول هود (كَانَ لَمْ يَغْتَوِ فِيهَا إِلَّا إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ) وبعدها في ثان هود (كَانَ لَمْ يَغْتَوِ فِيهَا إِلَّا بَعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ تَمُودُ): تساوى بعدها (كَانَ لَمْ يَغْتَوِ فِيهَا إِلَّا) ثم بعدها في الأول (إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ) وفي الثاني (بَعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ تَمُودُ): الهمزة من (إِنَّ) قبل الباء من (بَعْدًا) على قاعدة الترتيب الهجائي.

### فائدة /

تعبير موحد في القرآن مع (الرجفة) يوحد الدار، ومع (الصبيحة) يجمع الدار (الديار) الرجفة حركة، والصبيحة صوت، والصوت يبلغ ما لا تبلغه الحركة، إذن: الصبيحة تعم والرجفة تخص مكان دون مكان.

### تنويه /

ذكرت مواضع الصبيحة هنا في هذا السؤال على الرغم من أنها غير موجود في سورة الأعراف فقط كي يتم مواضع (الرجفة والصبيحة) في عموم القرآن ولكي نفرق بينهما بطريقة دقيقة.

سؤال رقم ١٢٢ / كم آية حُتمت بجملة ( **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ - صَادِقِينَ** )؟.

الجواب رقم ١٢٢ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ **وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا** قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ قَدْ

جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ

أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ

**كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴿٨٥﴾ **الأعراف: ٨٥**

٢- ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ** قَادُوهُمْ فَلَيْسَتْ جِبُوبًا لَّكُمْ إِنْ

**كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴿١٩٤﴾ **الأعراف: ١٩٤**

**الضبط /**

١- **الموضع الأول ( **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** )**: قال **البقاعي**: ولَمَّا تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ بِالْأَمْرِ

وَاللَّهِ أَشَارَ إِلَى عَظَمَةِ مَا تَضَمَّنَهُ ذَلِكَ حَتَّىٰ لَمْ عَلَى امْتِنَالِهِ، فَقَالَ

﴿ **ذَٰلِكُمْ** ﴾ أي: الأمر العظيم العالی الرُّتْبَةِ مِمَّا ذُكِرَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ ﴿ **خَيْرٌ**

**لَّكُمْ** ﴾ وَلَمَّا كَانَ الْكَافِرُ نَاقِصَ الْمَدَارِكِ كَامِلِ الْمَهَالِكِ، أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ

بِقَوْلِهِ ﴿ **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ أي: فَلَا تُفْسِدُوا أَوْ فَانْتُمْ تَعْرِفُونَ صِحَّةَ مَا

قُلْتُمْ، وَإِذْ عَرَفْتُمْ صِحَّتَهُ عَمِلْتُمْ بِهِ، وَإِذَا عَمِلْتُمْ بِهِ أَفْلَحْتُمْ كُلَّ الْفَلَاحِ، وَيَجُوزُ

- وهو أَحْسَنُ - أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ؛ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ يُثَابُ عَلَى

فِعْلِهِ لِبِنَائِهِ لَهُ عَلَى أُسَاسِ الْإِيمَانِ، وَالْكَافِرُ أَعْمَالُهُ فَاسِدَةٌ فَلَا يَكُونُ فِعْلُهُ

لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ خَيْرًا لَهُ مِنْ جِهَةِ إِسْعَادِهِ فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُ لَا ثَوَابَ لَهُ، وَلا حَظَّ

مَعِيَ بِدَايَةِ الْآيَةِ ( **وَإِلَىٰ مَدْيَنَ** ) نَرِيطُ **المِيم** مِنْ ( **مَدْيَنَ** ) مَعَ **ميم**

( **مُؤْمِنِينَ** ) التي وردت في آخر الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة.

- ٢- الموضع الثاني: ( **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ) فإن كنتم كما تزعمون صادقين في أنها تستحق من العبادة شيئاً فادعوهم فليستجيبوا لكم، فإن استجابوا لكم وحصلوا مطلوبكم، وإلا تبين أنكم كاذبون مفترون على الله أعظم الفرية.
- ٣- حرف **الصاد** يرد مرة واحدة في كل آية: في الآية الأولى وردت كلمة ( **إِصْلَاحِهَا** ) فيها **صاد** فجاء في الختام ( **مُؤْمِنِينَ** )، وفي الآية الثانية لم يرد حرف **الصاد** إلا في كلمة ( **صَادِقِينَ** ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٢٣ / اضبط الايات التي حُتمت ( **وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ** - وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ )؟.

الجواب رقم ١٢٣ / الآيات هي :-

- ١- ﴿ قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ بَخَّنا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ **الأعراف: ٨٩**
- ٢- ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَآيَاتِي أَنْهَلِكُنَا إِذَا فَعَلْنَا السُّفْهَاءَ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾ **الأعراف: ١٥٥**

**الضبط /**

في كل آية وردت كلمة تدل على الخاتمة: ورد في الموضع الأول كلمة ( **أَفْتَحَ** ) ونربطها مع كلمة ( **الْفَاتِحِينَ** ) التي وردت في آخر الآية، وفي الموضع الثاني وردت الكلمة ( **فَاغْفِرْ** ) ونربطها مع كلمة ( **الْغَافِرِينَ** ) التي وردت في آخر الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة.

## ملاحظة /

وردت ( وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ) في ختام الآية (٨٧): ﴿ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَخْرُجَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٧]، وعليه تكون كلمة ( خَيْرٌ ) تكررت ثلاث مرات في ختام الآيات: ( خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ) ودلالاتها كلمة ( يَخْرُجَ ) التي وردت قبلها في نفس الآية ونربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولدنيا ( خَيْرٌ الْقَاتِلِينَ ) - ( خَيْرُ الْغَافِرِينَ ) وقد تم ضبطهما في السؤال السابق.

## ملاحظة /

( وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ - وَأَنْتَ خَيْرُ الْعَافِرِينَ ) مواضع وحيدة في القرآن الكريم وردت فقط في سورة الأعراف، ونضبطهما على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ١٢٤ / كم آية حُتِمت بالكلمات ( لَخَسِرُونَ - الْحَاسِرُونَ )؟.

الجواب رقم ١٢٤ / الآيات كما يلي:-

- ١- ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لِيَنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٠]
- ٢- ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يُأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٩]
- ٣- ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٨]

## الضبط /

١- الموضوع الأول ( لَخَسِرُونَ ) وهي الوحيدة بهذه الصيغة وتذكرها لدى بداية الجزء

الثامن ( أول صفحة ): أي دخلتم في دينه وتركتم دينكم ( إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَسِرُونَ )

في الدين أو الدنيا وخسرانهم هلاكهم أو ما يخسرونه بسبب إيفاء الكيل والوزن وترك الطفيف الذي كانوا يعاملون الناس به وهو جواب القسم الموطأ له باللام قاله الرمخشري.

٢- أمّا كلمة ( الْخَيْرُونَ ) فوردت مرتين: لدى ( مكر الله - ومن يضلل ): الأول: ( فَلَا يَأْمَنُ ) للتنبيه على أن العذاب يعقب أمن مكر الله ( إِلَّا الْقَوْمُ الْخَيْرُونَ ) أي الذين أفرطوا في الخسران ووقعوا في وعيده الشديد حتى صاروا إلى النار، قال الشبلي: مكره بهم تركه إياهم على ما هم عليه، والثاني: ( مَنْ يَهْدِ اللَّهُ ) أي يرشده إلى دينه أو يتول هدايته ( فَهُوَ الْمُهْتَدِي ) لما أمر به وشرعه لعباده ( وَمَنْ يُضِلَّ ) أي يتول ضلالته ( فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُونَ ) الكاملون في الخسران من هدها فلا مضل له ومن أضله فلا هادي له ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن (٢١) .

#### ملاحظة /

لدينا الآيتين ( وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ { الأعراف/٩٤ } ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَعْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ { الأعراف/٩٥ } ) لاحظ معي ختام الآية (٩٥) : ( فَأَخَذْنَاهُمْ بَعْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ) وهذه ممكن أن تلتبس على الحافظ ويقول ( أَخَذْنَاهُمْ بَعْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ) التي وردت في سورة الأنعام: خُتِمَتِ الآية (٩٤) قبلها بكلمة ( يَضَّرَّعُونَ ) فيها حرف العين ووربطه مع عين ( لَا يَشْعُرُونَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، والصيغة ( وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ) هي الوحيدة في سورة الأعراف هنا في هذه الآية فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٢٥ / كيف ضبط ختام الآيتين المتتاليتين (٩٥ - ٩٦)؟.

الجواب رقم ١٢٥ / الآيات هي :-



﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ ءَابَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾ الأعراف: ٩٥ - ٩٦

### الضبط /

١- كما تلاحظون الآيات متتالية: في الموضع الأول جاءت جملة ( حَتَّىٰ )

عَفَوْا ) وهو يناسبه الأخذ بغتة: فالعفو نماء الخير وازدياده وفيه تناسى العقوبة ومن ثم تأتي بغتة وهذا مثل قول الله ( فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ) الأنعام ٤٤ ، وفي الموضع الثاني: لاحظ دوران الكاف ( بَرَكَاتٍ - وَلَٰكِن كَذَّبُوا ) نربط الكافات من هذه الكلمات مع كافات ( بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- في الموضع الأول ( بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ) وفي الثاني ( بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ): الغين من ( بَغْتَةً ) قبل الميم من ( بِمَا كَانُوا ) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعاً بعد حرف الباء من الكلمتين ( بَغْتَةً - بِمَا كَانُوا ).

### ملاحظة /

لاحظ معي هذه الآيات ( وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ { ٩٦ } أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ { ٩٧ } أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا

ضَحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ { ٩٨ } ) يحدث لبس بين ( أَقَامِنَ أَهْلَ الْقُرَى ) و ( أَوْ أَمِنَ أَهْلَ الْقُرَى ) أيهما قبل الأخرى: ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الفاء من ( أَقَامِنَ ) قبل الواو من ( أَوْ أَمِنَ )، ولاحظ ختام الآية (٩٦) ورد فيها ( فَأَخَذْنَاَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) نربط الفاء من كلمة ( فَأَخَذْنَاَهُمْ ) مع فاء ( أَقَامِنَ )، ولاحظ ختام الآية (٩٧) ورد فيها ( وَهُمْ نَائِمُونَ ) نربط الواو من كلمة ( وَهُمْ ) مع واو ( أَوْ أَمِنَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وورد في ختام الآية (٩٧) كلمة ( نَائِمُونَ ) وهي تناسب كلمة ( بَيَاتًا ) التي وردت قبلها، وورد في ختام الآية (٩٨) كلمة ( يَلْعَبُونَ ) وهذه ناسبت كلمة ( ضَحَى ) التي وردت في نفس الآية.

سؤال رقم ١٢٦ / كيف نضبط ختام الآيتين المتتاليتين التي ورد فيها الكلمات التالية ( وَنَطْبَعُ - يَطْبَعُ )؟.

الجواب رقم ١٢٦ / الآيات هي :-

﴿ أَوْلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ ﴿١٠١﴾ تِلْكَ الْأَقْرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١١﴾ ﴿الأعراف: ١٠٠ - ١٠١﴾

الضبط /

١- الموضع الأول ( وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ) لاحظ الكلمة قبلها ( نَشَاءُ ) وردت بالنون ونربطها مع نون ( وَنَطْبَعُ ) بنون التعظيم العائدة لله عز وجل لذا لم يرد اسم الجلال ( الله ) بعد كلمة ( وَنَطْبَعُ ) ونربط ( وَنَطْبَعُ ) - ( نَشَاءُ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، أما الخاتمة ( فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ) فنضبطها بالتأمل للمعنى: أي إخبار الأمم المهلكة فضلاً عن التدبر والتفكير

فيها والاعتبار بها والاعتناء بما في تضعيفها من الهداية أي صاروا بسبب الطبع على قلوبهم لا يسمعون ما يتلوهم عليهم من أرسله الله إليهم من المواعظ والأعدار والإنذار سماع تدبر. (٢٢)

٢- الموضع الثاني ( يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ) وردت كلمة ( يَطْبَعُ ) بالياء، لاحظ الكلمة ( لِيُؤْمِنُوا ) التي وردت بالياء فنربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، أمّا الخاتمة ( الْكَافِرِينَ ) فعكس الإيمان من كلمة ( لِيُؤْمِنُوا ) هو الكفر فانتبه يا لبيب، ( كَذَلِكَ ) أي مثل ذلك الطبع الشديد على قلوب أهل القرى المنتفى عنهم الإيمان ( يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ) الذي جاءوا من بعدهم فلا ينجع فيهم بعد ذلك وعظ ولا تذكير ولا ترغيب ولا تهيب.

### فائدة تدبرية /

( أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (١٠٠) ) من بلاغة القرآن نسبة الضلال إلى القلب لا للحواس، لأنَّ الانتفاع وعدمه مداره على القلب، والذنوب تمنع العقل من تدبر القرآن وفهمه، وتحجب عن القلب قوّة التأمل ( لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ).

سؤال رقم ١٢٧ / كم آية حُتِمت بكلمة ( لَفَاسِقِينَ - الْفَاسِقِينَ )؟.

الجواب رقم ١٢٧ / كل كلمة وردت مرة واحدة فقط في سورة الأعراف:-

- ١- ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ ﴿١١٢﴾ الأعراف: ١٠٢
- ٢- ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ وَأَمَرَ قَوْمَكِ يَا حُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُوْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿١٤٥﴾ الأعراف: ١٤٥

### الضبط /

- ١- الموضع الأول ( لَفَاسِقِينَ ) فقط باللام وهي الوحيدة في القرآن الكريم، وقوله تعالى ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ ﴾ أي لم نجد لتلك الأمم التي أهلكتنا وهم ( قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب ) لم نجد لأكثرهم وفاء بعهدهم الذي أخذناه عليهم قبل خلقهم من الإيمان بنا وعبادتنا وطاعتنا وطاعة رسلنا، وما وجدنا أكثرهم إلا فاسقين عن أمرنا خارجين عن طاعتنا وطاعة رسلنا، وكذلك أحللنا بهم نقمتنا وأنزلنا بهم عذابنا فأهلكتناهم أجمعين (٢٣).
- ٢- الموضع الثاني ( الْفَاسِقِينَ ) : قوله تعالى ﴿ سَأُوْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ يتضمن النهي لبني إسرائيل عن ترك ما جاء في الألواح من الشرائع والأحكام فإنهم متى تركوا ذلك أو شيئاً منه يعتبرون فاسقين، وللفاسقين نار جهنم هي جزاؤهم يوم يلقون ربهم، وسيرهم إياها، فهذه الجملة تحمل غاية الوعيد والتهديد للذين يفسقون عن شرائع الله تعالى بإهمالها وعدم العمل بها، فليحذر المؤمنون هذا فإنه أمر عظيم (٢٤).

سؤال رقم ١٢٨ / كم آية ورد في ختامها كلمة ( أَكْثَرَهُمْ ) ؟.

الجواب رقم ١٢٨ / ثلاث آيات حُتِمت بهذه الكلمة، وهي :-

(٢٣) أيسر التفاسير - أبو بكر الجزائري - .

(٢٤) أيسر التفاسير - أبو بكر الجزائري - .

١- ﴿ ثُمَّ لَا تَتَّبِعُهُمُ بَينَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ

شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ الأعراف: ١٧

٢- ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٨﴾ الأعراف: ١٨

٣- ﴿ فَإِذَا جَاءَ تَهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لِنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبَّهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ۗ

أَلَّا إِنَّمَا طَبَّرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ الأعراف: ١٩

### الضبط /

١- الموضع الأول: قالها إبليس ( عليه لعنة الله ): ( وَلَا تَجِدُ ) يا رب ( أَكْثَرَهُمْ

شَاكِرِينَ ) موحدين لتأثير وسوستي فيهم وإغوائي لهم، وهذا قاله على الظن

فأصاب لقلوله تعالى ( وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ

الْمُؤْمِنِينَ { سبأ/ ٢٠ } ) لما رأى منهم أنَّ مبدأ الشر متعدد ومبدأ الخير

واحد، وقيل: إنَّه سمع ذلك من الملائكة فقال، وقيل رآه مكتوباً في اللوح

المحفوظ والأول أولى وقيل شاكرين مؤمنين وقيل عبر بالشكر عن الطاعة أو

هو على الحقيقة، وأنَّهم لم يشكروا الله بسبب الإغواء (٢٥).

٢- الموضع الثاني: ( أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ) تم ضبطه في السؤال السابق.

٣- الموضع الثالث: ( وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ) : إذا جاء آل

فرعون الخصبُ وصلاح الثمار ورخص الأسعار قالوا: أُعْطِينَا

هذه لاستحقاقنا لها واختصاصنا بها، وإن يَنْلَهُمْ أو تُصِيبَهُمْ

مصيبة من جَدْبٍ وَقَحْطٍ وكثرة أمراض وغيرها من الرزايا

يتشاءموا بموسى ومن معه من بني إسرائيل، والحق أنَّ ما يصيبهم

من ذلك كله إنما هو بتقدير من الله سبحانه، وليس لهم ولا لموسى عليه السلام شأن فيه إلا ما كان من دعاء موسى عليهم، ولكن أكثرهم لا يعلمون، فينسبونه إلى غير الله (٢٦).

سؤال رقم ١٢٩ / كم آية حُتمت بجملة ( بني إسرائيل )؟.

الجواب رقم ١٢٩ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما: -

١- ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ

مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٥﴾ الأعراف: ١٥

٢- ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِإِن كُشِفَتْ

عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٤﴾ الأعراف: ١٤

الضبط /

في الموضعين ورد قبلهما الإرسال فاجعله علامة لك: الموضع الأول ( فَأَرْسِلْ مَعِيَ ) وهذه قالها أو طلبها موسى عليه السلام من فرعون وقومه، وفي الثاني ( وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ ) وهذه قالها قوم فرعون لما وقع عليهم العذاب المتنوع إن كُشف عنهم سيرسلوا معه بني إسرائيل.

ملاحظة /

وردت ( بني إسرائيل ) في موضع ثالث لكنها في سياق الآية: ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمِغْرِبَهَا الَّتِي بَلَغْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ الأعراف: ١٣٧، ووردت بزيادة الباء مرة واحدة ( صدر آية ): ﴿ وَجَوْرْنَا

بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ الأعراف: ١٣٨، فاتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٣٠ / كم آية حُتِمت بهذه الكلمات ( عَلِيمٌ - عَلِيمٍ ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٣٠ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

- ١- ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السَّجِرُ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ الأعراف: ١٠٩
- ٢- ﴿ يَا تَوَكُّبِكُلِّ سَجِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ الأعراف: ١١٢
- ٣- ﴿ وَإِنَّمَا يَزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ الأعراف: ٢٠٠

### الضبط /

١- اثنان مع الساحر ( لَسَجِرٍ عَلِيمٌ - سَجِرٍ عَلِيمٍ ) كلاهما في نفس الصفحة (١٦٤)، وواحدة صفة لله عز وجل ( فَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ) : من الملاحظ أنَّ المولى حين أمرنا أن نستعيد بالله من الشيطان الرجيم ختم بالسميع العليم وما ذلك إلا لأنَّ الشيطان يوسوس في صدورنا، والوسوسة هي الدعاء بطاعته بكلامٍ خفي، يصلُ مفهومه للقلب من غير سماع صوته، فالله تعالى يسمع هذه الوسوسة الخفية، ولَمَّا كان الشيطان قد خفي عنَّا فإنَّ الله تعالى يعلمه ويطلُّ فعله، وقد ذكر بعض العلماء، أن السميع من يسمع استعادة العبد، والعليم من يعلم صلاح أمره.

٢- في الطرفين ( الأول والثالث ) وردت بالضم ( عَلِيمٌ ) وفي الوسط وردت بالكسر ( عَلِيمٍ ) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

٣- وردت كلمة ( عَلِيمٍ ) في الموضع الثاني بالكسر : واعرابها: ( يَكُلُّ ) جاز

ومجرور متعلق ب (يَأْتُوكَ)، (سَجِرٍ) مضاف إليه مجرور (عَلِيمٍ) نعت لساحر مجرور مثله.

سؤال رقم ١٣١ / كم آية حُتِمت بجملة ( مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ )؟.

الجواب رقم ١٣١ / أربع آيات حُتِمت بهذه الجملة، وهي:-

- ١- ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١١٨﴾ الأعراف: ١١٨
- ٢- ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبَرُّوْنَ مَا هُمْ فِيهِ وَبَطَلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٣٩﴾ الأعراف: ١٣٩
- ٣- ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٤٧﴾ الأعراف: ١٤٧
- ٤- ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٨٠﴾ الأعراف: ١٨٠

### الضبط /

١- ورد قبلها البطلان في موضعين البطلان فاجعله علامة لك: الموضع الأول (فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)، أي: (فَوَقَعَ الْحَقُّ) أي ظهر وتبين بما جاء به موسى (وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) من سحرهم أي تبين بطلانه، الموضع الثاني (إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبَرُّوْنَ مَا هُمْ فِيهِ وَبَطَلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) قال ابن عباس: متبر خسران (وَبَطَلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أي ذاهب مضمحل جميع ما كانوا يعملونه من الأعمال مع عبادتهم للأصنام.

٢- وورد قبلها في الموضعين (الثالث والرابع) الجزء فاجعله علامة لك: الموضع الثالث (هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) إنما يجزون بمقابلة أعمالهم من الكفر بالله والتكذيب بآياته وتنكب سبيل الحق وسلوك سبيل الغي، الموضع الرابع



( سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) والله - سبحانه - الأسماء الحسنى التي تدل على جلاله وكماله، فتوسلوا بها إلى الله في طلب ما تريدون وأثنوا عليه بها، واتركوا الذين يميلون عن الحق في هذه الأسماء يجعلها لغير الله، أو نفيها عنه، أو تحريف معناها أو تشبيه غيره بها، سنجزى هؤلاء الذين يميلون بها عن الحق: العذاب المؤلم بما كانوا يعملون (٢٧).

٣- إذن: **بطلان العمل، وجزاء العمل، فانتبه يا لبيب.**

سؤال رقم ١٣٢ / كم آية حُتمت بجملة ( إِذَا - فَإِذَا هُمْ )؟.

الجواب رقم ١٣٢ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

- ١- ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجَازَ إِلَىٰ أَجَلٍ لَّهُمْ بَلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٥]
- ٢- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَئِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١]

**الضبط /**

١- **الموضع الأول ( إِذَا هُمْ )** والموضع **الثاني** بزيادة **الفاء ( فَإِذَا هُمْ )** ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- الآية **الأولى** بدأت **بالفاء ( فَلَمَّا )** فورد في ختامها ( **إِذَا هُمْ** )، والآية **الثانية ( إِنَّ الَّذِينَ )** لم يرد فيها **الفاء** فوردت في الختام ( **فَإِذَا هُمْ** ) أي **العلاقة عكسية** فانتبه يا لبيب، وكما تعلمون أن **الفاء** للسرعة والتعقيب: فهؤلاء المتقين بمجرد أن يوسوس لهم الشيطان تذكروا بالاستعاذة وسرعة اللجوء إلى الله تعالى ( **فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ** ): **مَوَاقِعَ الحَطِّطِ وَمَنَاهِجَ الرِّشْدِ فَيَحْتَرِّزُونَ عَمَّا يُخَالِفُ** أمر الله تعالى وَيُنْجُونَ عَمَّا لَا يُرْضِيهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٣- الموضوع الأول ( إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ) أي نقضوا ما أخذوه على أنفسهم من التصديق وإرسال بني إسرائيل، فاستمروا على كفرهم، وامتنعوا من إرسال بني إسرائيل مع موسى عليه السلام.

سؤال رقم ١٣٣ / اضبط الآيات التي حُتمت بـ ( كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٣٣ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

- ١- ﴿ فَانقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ يَأْتُهُمْ كَذْبُوبًا بَيِّنَاتٍ وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمغربَهَا أَلَّتْ بَرْكُنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٣٦ - ١٣٧.
- ٢- ﴿ سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّسْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءَ الْآخِرَةِ حَسِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٤٦ - ١٤٧.

### الضبط /

١- الموضوع الأول: فلما حل الأجل المحدد لإهلاكهم أنزلنا عليهم نعمتنا بإغراقهم في البحر بسبب تكذيبهم بآيات الله وإعراضهم عما دلت عليه من الحق الذي لا مرية فيه.

٢- الموضوع الثاني: سأصرف عن الاعتبار بآياتي في الآفاق والأنفس، وعن فهم آيات كتابي، الذين يستعلون على عباد الله وعلى الحق بغير حق، وإن يروا كل آية

لا يصدّقوا بها، لاعتراضهم عليها وإعراضهم عنها، ولُمُحَادَّتِهِمُ الله ورسوله، وإن يروا طريق الحق الموصل إلى مرضاة الله لا يسلكوه، ولا يرغبوا فيه، وإن يروا طريق الغواية والضلال الموصل إلى سخط الله يسلكوه، ذلك الذي أصابهم إنما أصابهم لتكذيبهم بآيات الله العظيمة الدالة على صدق ما جاء به الرسل، ولغفلتهم عن النظر فيها (٢٨).

٣- بعدها في الموضع الأول ( وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ ) نربط الواو والهمزة من ( وَأَوْرَثْنَا ) مع الواو والهمزة من كلمة أول ( أقصد به الموضع الأول )، وبعدها في الموضع الثاني ( وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ) : نربط الياء والنون من ( وَالَّذِينَ ) مع ياء ونون ثاني ( أقصد به الموضع الثاني ) على قاعدة الموضع الأول والثاني.

#### ملاحظة /

وردت كلمة ( عَافِلِينَ ) في ختام آية ثالثة: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ الأعراف: ١٧، ووردت كلمة ( العَافِلِينَ ) معرفة في ختام آية وحيدة في سورة الأعراف: ﴿ وَأذْكَرَ رَبُّكَ فِي نَفْسِكَ نَضْرَعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ الأعراف: ٢٠٥، وهي في آخر سورة الأعراف قبل الآية الأخيرة فاجعله علامة لك، ووردت معرفة وبالواو ( العَافِلُونَ ) في ختام آية واحدة فقط: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْإِطْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٩، ونضبط كلاً من ( العَافِلِينَ ) و ( العَافِلُونَ ) على قاعدة العناية بالآية الوحيدة لورودها مرة واحدة فقط في الأعراف.

سؤال رقم ١٣٤ / كم آية ورد في ختامها كلمة ( وَمَا كَانُوا ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٣٤ / ثلاث آيات حُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ

يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ الأعراف: ٥١

٢- ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا

كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ الأعراف: ٧٢

٣- ﴿ وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَنَرْنَا فِيهَا

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ

فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ الأعراف: ١٣٧

### الضبط /

١- الموضع الأول ( وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ) الذين حرّمهم الله تعالى من

نعيم الآخرة هم الذين جعلوا الدين الذي أمرهم الله باتباعه لهواً وباطلاً، وخذعتهم الحياة الدنيا وشغلوا بزخارفها عن العمل للآخرة، فيوم القيامة ينسأهم الله تعالى ويتركهم في العذاب الموجه، كما تركوا العمل للقاء يومهم

هذا، ولكونهم بأدلة الله وبراهينه ينكرون مع علمهم بأنها حق (٢٩) ، ( وَمَا

كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ) أي ينكرونها.

٢- الموضع الثاني ( وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ): أي ما كانوا مصدقين بالله ولا برسوله هود

عليه السلام.

٣- الموضع الثالث ( وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ) : ( وَدَمَّرْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ )

التدمير الإهلاك أي: أهلكنا ما كانوا يصنعون في أرض مصر من العمارات وبناء القصور، وفيه أربعة أوجه من الإعراب، ذكرها السمين ( وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ) من الجنات والثمار والأعشاب، قاله الحسن، ومنه قوله تعالى ( وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ..... { الأنعام / ١٤١ } ) وقيل يسقفون من ذلك البنيان، وقيل المعنى ما كانوا يرفعون من الأبنية المشيدة في السماء، يقال عرش يعرش أي بنى بيبي، قال مجاهد: ما كانوا يبنون من البيوت والقصور، وهذا آخر قصة فرعون وقومه (٣٠).

٤- في الموضع الأول الوحيد بزيادة كلمة ( يَا أَيَّتُهَا ) بعد كلمة ( وَمَا كَانُوا ) لأهم

أنكروا أدلة الله تعالى وبراهينه في الحياة الدنيا مع علمهم أمّا حق.

٥- إذن: الجحود لمن لعب ونسى، ونفى الإيمان في الثاني أي لم يصدقوا بالله ولا برسوله هود، والعرش أكيد مع تدمير فرعون وقومه.

سؤال رقم ١٣٥ / اضبط الآيات التي ورد في خاتمتها كلمة ( وَكَانُوا )؟.

الجواب رقم ١٣٥ / أربع آيات، وهي:-

١- ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ

فَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴿ الأعراف: ١٣٣

٢- ﴿ فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَعْرَفْنَاهُمْ فِي آلِيمٍ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴿ الأعراف: ١٣٦

- ٣- ﴿سَاصِرُفٌ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَكْفُرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّآئَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ الأعراف: ١٤٦
- ٤- ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلْمَرِ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾﴾ الأعراف: ١٤٨

### الضبط /

١- الموضع الأول ( وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِبِينَ ) لماذا؟ لأنهم استكبروا بعدما رأوا الآيات ( الطوفان والجراد..... الخ ) فناسبها كلمة ( مُّجْرِبِينَ ) ، ومع كل ما أصابهم من العقوبات استعلوا عن الإيمان بالله والتصديق بما جاء به موسى عليه السلام، وكانوا قوماً يرتكبون المعاصي، ولا ينزعون عن باطل، ولا يهتدون إلى حق.

٢- تم ضبط الموضعين الثاني والثالث في السؤال (١٣٣).

٣- الموضع الرابع ( وَكَانُوا ظَالِمِينَ ) لأنفسهم باتخاذهم العجل إلهاً من دون الله، أو في كل شيء ومن جملة ذلك الاتخاذ، وهذه الصيغة ( وَكَانُوا ظَالِمِينَ ) هي الوحيدة في القرآن الكريم، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، تذكرها لدى اتخاذ قوم موسى العجل إلهاً ( والعياذ بالله ).

٤- المواضع الثلاثة الأولى في قوم فرعون، بينما الموضع الرابع في قوم موسى عليه السلام فاتنبه يردك الله.

سؤال رقم ١٣٦ / كم آية حُتمت بجملة ( لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ )؟.

الجواب رقم ١٣٦ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا

لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ الأعراف: ١٥٣

٢- ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْفَيْمَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ

لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ الأعراف: ١٦٧

### الضبط /

١- يجب أن تعلم أنه لم يرد غيرهما في سورة الأعراف، أقصد بصيغة (عَفُورٌ رَحِيمٌ)

بجذف اللام من (عَفُورٌ) فانتهبه.

٢- بما أن هذا الكتاب يحوي سورة الأنعام وأن آخر آية منها ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكَ

خَلْقَ الْأَرْضِ رَافِعًا بَعْضُكَ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلِغُكَ فِي مَاءِ آتَاكَ إِنَّ رَبَّكَ

سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٥﴾ الأعراف، ورد فيها (إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ

الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ) وفي الأعراف (إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ

لَعَفُورٌ رَحِيمٌ) ونضبط الموضوعين على قاعدة التأمل للمعنى:-

١- (إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ) لم يؤكد خبر " إِنَّ " باللام في آية

الأنعام .. لأنه تقدم عليه قول الله عز وجل: ( مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ

أَمْثَلِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ) وأيضا الهداية

لصراط الله عز وجل وهذا يشير إلى الكرم والإحسان، فناسبه توكيد المغفرة

وترك توكيد العقاب.

٢- أمّا آية الأعراف ( إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ) فقد تقدّم عليها

ذكر ارتكابهم ما يغضب الله وعذابه من استحلال السبت واتخاذهم العجل

... إلخ: ( فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَتَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا

الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥) فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا

عَنْهُ فُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (١٦٦) وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٦٧) ) سياق العذاب ( مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ) لأنه عجل بعذابهم ( بئيس، قردة، إلى يوم القيامة يَسُومُهُمْ ) هذه سرعة في العقاب. .. فناسب هنا أن يؤكد العقاب باللام.

٣- ( وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ) وردت فقط في هذين الموضعين من القرآن، وتذكر أنّها وردت مع السرعة ( سَرِيعٌ - لَسَرِيعٌ )، أقصد مع ( وَإِنَّهُ ) لأنه في الموضع الأول من الأعراف ( إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ) أي من بعد عمل السيئات يتوب ويؤمن، أي: إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ) أي من بعد التوبة النصوح لغفور لأعمالهم غير فاضحهم بها، رحيم بهم وبكل مَنْ كان مثلهم من التائبين، ولاحظ تكرار ( مِنْ بَعْدِهَا ) مرتين في نفس الآية.

### فائدة /

في الأنعام: ( إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ) لم يؤكد سرعة العقاب في الأنعام ( سَرِيعُ الْعِقَابِ ) لأنه قال في أول السورة الآية (٥): ( فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ ) وسوف للبعد وقال ( مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ... )، ( إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ) في الأعراف أكد سرعة العقاب؛ لأن كل من ذكره الله بالسورة عاقبه.

سؤال رقم ١٣٧ / اضبط المواضع التي حُتِمت ( أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ )؟.

الجواب رقم ١٣٧ / وردت ( أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ) مرتان:-

١- ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ (١٥٩) ﴿ الأعراف.



٢- ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (١٨) ﴿الأعراف.

### الضبط /

في الموضع الأول قبلها ( وَن ) وفي الثاني ( وَمِمَّنْ ) والزيادة للموضع المتأخر، الموضع الأول في قوم موسى، والموضع الثاني في الخلق أجمعين.  
بعدها في الموضع الأول ( وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِطًا أُمَّةً وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ ) سياق الآيات مستمر بالكلام عن قوم موسى لاحظ بداية الآية قبلها ( وَن قَوْمِ مُوسَىٰ )، وبعدها في الموضع الثاني ( وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ) (١٨٢) قبلها ( وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ) وصف للذين آمنوا بالحق واتبعوه، جاء بعدها مباشرة الذين كذبوا بالآيات فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٣٨ / كم آية حُتمت بجملة ( بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ )؟.

الجواب رقم ١٣٨ / آيتين حُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿وَسَأَلُهُمُ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا

يَفْسُقُونَ﴾ (١٣٣) ﴿الأعراف: ١٦٣

٢- ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَجْمَعِينَ الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابِ بَعِيسٍ بِمَا كَانُوا

يَفْسُقُونَ﴾ (١٦٥) ﴿الأعراف: ١٦٥

### الضبط /

١- اعلم أنهما وردتا في صفحتين متتاليتين ( ١٦٣ - ١٦٥ ) تفصل بينهما آية

واحدة فقط فانتبه يا لبيب.

٢- الموضع الأول: وأسأل - أيها الرسول - هؤلاء اليهود عن خبر أهل القرية التي كانت بقرب البحر، إذ يعتدي أهلها في يوم السبت على حرمة الله، حيث أمرهم أن يعظموا يوم السبت ولا يصيدوا فيه سمكاً، فابتلاههم الله

وامتنحنهم؛ فكانت حيتانهم تأتيهم يوم السبت كثيرة ظاهرة على وجه البحر قريبة من الشاطئ، وإذا ذهب يوم السبت تذهب الحيتان في البحر، ولا يرون منها شيئاً، فكانوا يحتالون على حبسها في يوم السبت في حفائر، ويصطادونها بعده. وكما وصفنا لكم من الاختبار والابتلاء، بإظهار السمك على ظهر الماء في اليوم المحرم عليهم صيده فيه، وإخفائه عليهم في اليوم المحلل لهم فيه صيده، كذلك نختبرهم بسبب فسقهم عن طاعة الله وخروجهم عنها.

٣- الموضع الثاني: ( **فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ** ) أي لما ترك العصاة من أهل القرية ما ذكروهم به الصالحون الناهون عن المنكر ترك الناسي للشيء المعرض عنه كلية الإعراض ( **أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ** ) أي الذين فعلوا النهي ولم يتركوه (وأخذنا الذين ظلموا) وهم العصاة المعتدون في السبت ( **بِعَذَابٍ بَئِيسٍ** ) أي شديد وجيع من: بؤس الشيء بأساً إذا اشتد، وفيه إحدى عشرة قراءة للبيعة وغيرهم ( **بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** ) أي بسبب فسقهم واعتدائهم وخروجهم عن طاعتنا. قال ابن عباس: نجت الفرقة الساكنة، وقال يمان بن رباب: نجت الطائفتان وأهلك الذين أخذوا الحيتان وبه قال الحسن، وقال ابن زيد: نجت الناهية وهلكت الفرقتان، وهذه الآية أشد آية في ترك النهي عن المنكر. (٣١)

٤- إذن: الفسق هو الخروج عن طاعة الله والاعتداء، لذا حُتمت الآيتان بهذه الكلمة ( **يَفْسُقُونَ** ).

## فائدة تدرية /

﴿ **أُنْجِنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ** ﴾ هكذا سنة الله في عباده أن العقوبة إذا نزلت نجا منها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، فالمصلحون نجاة للأمة ولكن إذا طغى الفساد أنجى الله المصلحين وأهلك الظالمين ﴿ **وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** ﴾ .

سؤال رقم ١٣٩ / كم آية ورد في ختامها جملة ( **إِنَّا كُنَّا** )؟.

الجواب رقم ١٣٩ / آيتين حُتْمًا بهذه الجملة، وهما:-

- ١- ﴿ **فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَاءِ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ** ﴾ ﴿ الأعراف: ٥
- ٢- ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ** ﴾ ﴿ الأعراف: ١٧٢

## الضبط /

- ١- الموضع الأول ( **إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ** ) : فما كان منهم بعد نزول العذاب إلا أن أفروا على أنفسهم بظلمهم بالكفر بالله.
- ٢- الموضع الثاني ( **أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ** ) إقامة الحجة على بني آدم يوم القيامة: واذكر - يا مُجَدِّد - إذ أخرج ربك من أصلاب بني آدم ذرياتهم، وقرهم بإثبات ربوبيته بما أودعه في فطرتهم من الإقرار بأنه خالقهم وربهم قائلاً لهم: ألسنت بربكم؟ قالوا جميعاً: بلى أنت ربنا، قال: إنما امتحناكم وأخذنا عليكم الميثاق حتى لا تنكروا يوم القيامة حجة الله عليكم، وتقولوا: إنه لا علم لكم بذلك <sup>(٣٢)</sup> ، فقال ( **إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ** ) .

سؤال رقم ١٤٠ / اضبط الآيتين ( أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ ) ( أَفْتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٤٠ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِنِّي أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ نُضِلُّ بِهَا مَن نَّشَاءُ وَتَهْدِي مَن نَّشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٤٠﴾ الأعراف.

٢- ﴿ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ الأعراف.

### الضبط /

١- في الموضع الأول ( أَتُهْلِكُنَا ) وفي الثاني ( أَفْتُهْلِكُنَا ) بزيادة الفاء ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- في الأول ( السُّفَهَاءُ ) وفي الثاني ( الْمُبْطِلُونَ ) : السين من ( السُّفَهَاءُ ) قبل الميم من ( الْمُبْطِلُونَ ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- في الآية الأولى دار حرف السين ( مُوسَى - سَبْعِينَ ) فأتت فيها كلمة ( السُّفَهَاءُ ) ونزبطهما معا على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولاحظ الآية الثانية لم يرد فيها حرف السين مطلقا فأتت ( الْمُبْطِلُونَ ).

٤- الموضع الأول ورد في سياق الآية، بينما الثاني ورد في ختامها.

### ملاحظة /

وردت ( أَكْثَرَ النَّاسِ ) في ختام آية وحيدة من سورة الأعراف: ﴿ يَمَتُّونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قَلَّ إِنَّمَا عَلِمَهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَفِّيَّتِهَا إِلَّا هُوَ نُفِثَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا

تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْثَةً يَشْعُرُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عُلِّمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَئِن كُنْتُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾  
 الأعراف: ١٨٧، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، تذكره لدى (السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلَهَا) وأنها ستقوم على الناس جميعاً (المسلم وغير المسلم) وفي غيرها (أَكْثَرُهُمْ) فانتبه يا لبيب،

سؤال رقم ١٤١ / كم آية حُتِمت بكلمة (نَذِيرٌ)؟.

الجواب رقم ١٤١ / آيتين حُتِمتا بهذه الكلمة، وهما في صفحتين متتاليتين (١٧٤)

- (١٧٥) :-

- ١- ﴿أُولَئِكَ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ الأعراف: ١٨٤
- ٢- ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ الأعراف: ١٨٨

الضبط / نضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى :-

- ١- الموضع الأول ( إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ) : لما كان سياق الآيات قبلها عن الذي كذبوا بآيات الله ( وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ {الأعراف/ ١٨٢} ) أي: أُولم يتفكر هؤلاء المكذبون بآيات الله وبرسوله، فَيُعْمَلُوا عقولهم ليتضح لهم أنَّ محمداً ﷺ ليس بمجنون، إنما هو رسولٌ من الله بعثه محذراً من عذاب الله تحذيراً بيّناً، فاكتفى بكلمة (نَذِيرٌ).

- ٢- الموضع الثاني ( إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ) هنا يأمر الله تعالى نبيه مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ لَا أُسْتَطِيعُ جَلْبَ خَيْرٍ لِنَفْسِي، وَلَا كَشْفَ سُوءِ عَنِّي، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ، وَلَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ، فَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَفَعَلْتُ الْأَسْبَابَ الَّتِي أَعْلَمُ أَنَّهَا تَجْلِبُ لِي الْمَصَالِحَ، وَتُدْفَعُ عَنِّي الْمَفَاسِدَ، لِعِلْمِي بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا وَعِلْمِي بِمَا تَوَوَّلُ

إليه، لست إلا رسولاً من عند الله، أُخَوِّفُ من عقابه الأليم، وَأُبَشِّرُ بثوابه الكريم قوماً يؤمنون بأني رسول منه سبحانه وتعالى، ويُصَدِّقُونَ بما جئت به، وهنا وصفٌ لني الله مُحَمَّدٌ ﷺ فهو ليس نذيرٌ فقط بل بشير أيضاً للبشرية جمعاء فحُتِمت ( إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ).

٣- ونضبط زيادة كلمة ( وَبَشِيرٌ ) في الموضع الثاني على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

### لمسة بيانية /

( قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ (١٨٨) ) لو عدت إلى الآية القائلة ( قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (٧٦) ) في سورة المائدة لوجدت تقديم النفع في هذه الآية وتأخيرها هناك فهل لذلك علة توخاها بيان الله؟.

الحقيقة نعم فإن الله قدم النفع على الضر هنا لأن النفع أحب إلى الإنسان وعكسه في سورة المائدة لأن المقصود هناك تهوين أمر معبوداتهم وأنها لا يُحْشَى غضبها فلئن كانت على جلب الضر عاجزة فهي لتقديم النفع أعجز. أما هنا فقدّم النفع على الضر لأنه يريد أن يبين لهم أنه لا يملك النفع لنفسه مع أن الإنسان يسعى أبد الدهر لينفع نفسه فكيف يملك ضرّ ذاته؟! (٣٣)

### فائدة /

سبب تقديم ( النذير ) في الآية مع كثرة الآيات التي جاءت على تقديم البشير فلا بد لها من غاية ترتجى، إعلم أنّ المقام هنا خطاب المكذبين المشركين لذلك قدمت النذارة على البشارة لأنها أعلق بهم.

سؤال رقم ١٤٢ / كيف تضبط الآيتين ( وَلَا يَسْتَطِيعُونَ هُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ) ( ١٩٢ ) ( وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ) ( ١٩٧ ) من سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٤٢ / اللبس يحدث في ( وَلَا يَسْتَطِيعُونَ هُمْ نَصْرًا ) ( لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ ):-

### الضبط /

١- الموضع الأول ( وَلَا يَسْتَطِيعُونَ هُمْ نَصْرًا ) : أتت بزيادة الواو نربط الواو من ( وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ) مع واو أول ( أقصد به الموضع الأول )، وبعدها ( هُمْ ) نربط اللام منها مع لام أول ( أقصد به الموضع الأول ).

٢- الموضع الثاني ( لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ ) : جاء بعدها كلمة ( نَصْرَكُمْ ) نربط النون منها مع نون ثاني ( أقصد به الموضع الثاني ).

٣- تطابقت الخاتمتان ( وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ) في الموضعين، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٤٣ / كيف تضبط الآيتين ( إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أُمْتًا لَكُمْ... ) ( ١٩٤ ) و ( وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ... ) ( ١٩٧ ) من سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٤٣ / يحدث اللبس بين:-

١- ( الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ) و ( وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ) : تقدم اسم الجلال

على الضمير المتصل ( مِنْ دُونِ اللَّهِ ، مِنْ دُونِهِ ) فانتبه، ولاحظ أنه لم يرد

قبلها اسم الجلال ( الله ) في الموضع الأول فوردت فيه ( الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ )، بينما الموضع الثاني سبقها اسم الجلال ( الله ) قبلها بآية فلم

يتكرر بالتي بعدها فأنت ( وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ) ضمير متصل.

٢- بعدها في الموضع الأول (عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ) وبعدها في الثاني (لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ): العين من (عِبَادٌ) قبل اللام من (لَا يَسْتَطِيعُونَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

### ملاحظة /

في الصفحة الأخيرة (١٧٦) وردت الآية (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ {الأعراف/١٩٨}) والآية (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ {الأعراف/٢٠١}) تذكر ورود مصدر الابصار في الخاتمتين: في الأولى: وتراهم (أي الأصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله) يقابلونك بأعين مصورة، وهي جماد لا تبصر، فقد كانوا يصنعون تماثيل على هيئة بني آدم أو الحيوانات، ولها أيد وأرجل وأعين، لكنها جامدة، لا حياة فيها ولا حركة، وفي الثانية: إن الذين اتقوا الله من خلقه، فخافوا عقابه بأداء فرائضه واجتناب نواهيهِ، إذا أصابهم عارض من وسوسة الشيطان تذكروا ما أوجب الله عليهم من طاعته، والتوبة إليه، فإذا هم منتهون عن معصية الله على بصيرة، آخذون بأمر الله، عاصون للشيطان، ولاحظ ورود كلمة (بصائرٌ) بعدها في الآية (وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بآيَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بصائرٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ {الأعراف/٢٠٣}) وهو هذا القرآن الذي أتلهو عليكم حججاً وبراهين من ربكم، وبياناً يهدي المؤمنين إلى الطريق المستقيم، ورحمة يرحم الله بها عباده المؤمنين <sup>(٣٤)</sup>، فانتبه يربك الله.



## تناسب فواتح الأعراف مع خواتيمها

الأعراف بدأت بقوله تعالى ( المص (١) كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٢) ) وقال في خاتمتها ( وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤) ) الكتاب الذي أنزل هو القرآن وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا، كتاب أنزل إليك فاستمعوا له وأنصتوا، هذا تناسب.

سؤال: ماذا يفيد التناسب؟ ليس كما يظن البعض أن القرآن جاء هكذا من دون منهج ومن دون ارتباط والقدامي ذكروا تناسب الآيات والسور وقالوا هو كالكلمة الواحدة في تناسبه، ذكروا تناسب الآيات والسور يعني تناسب السورة مع السورة التي قبلها وخاتمتها وما بعدها، هذا أمر مقصود لذاته. الذي نستفيدة من هذا التناسب أن القرآن ليس كلاماً من دون رابط كما يظن البعض وليس بينها علاقة أو رابط وكنا نقرأ هذا الشيء أن القرآن ليس بينه ارتباط وقد سمعنا أنه يأتي بموعظة من هنا وموعظة من هناك، والتناسب حجة تلزمهم (٣٥).

### نبذة مختصرة عن المؤلف ( دريد ابراهيم الموصللي )

اسمي دريد بن متي بطرس ابراهيم، اعتنقت الاسلام سنة ١٩٩٢ وأنا طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة، وبدأت طريق العلم بداية مع الشيخ سالم المولى أبو عبد الرحمن: تعلمت على يديه العقيدة - ومصطلح الحديث - والآجرومية - وأحكام التجويد وتلاوة القران - ثم أكملت الدراسة على يد أخيه الشيخ ضياء المولى وبعدها بدأت التعلم من الأنترنت وأخذت فيه دروس متنوعة في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، ثم بدأت بحفظ القران الكريم وأتممت حفظه في سنة وثمانية أشهر، ولي طريقة للحفظ أسميتها ( احفظ القران كما تحفظ الفاتحة مع دريد ابراهيم ) وقد ضمنتها في كتاب، وترجم للغة الكردية والأندونيسية، ثم اشتغلت في ضبط وتدبر وتوجيه المتشابهات اللفظية، وقرأت القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم (الشيخ سعد والشيخ صديق البوطي وأجازني الأخير برواية حفص) ثم اكملت القراءات وأُجزت بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة، وتم تصديق هذه الاجازات بعد أن اجتزت الاختبار بامتياز من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من كل من: ( الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم مُجَّد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي ) وحصلت أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية ومثن الجزرية ومثن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى.

## مؤلفاتي:

- احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.
- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.
- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.
- ربحت مُجَدِّدًا ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام.
- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.
- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.
- الدر المكنون في عمّ يتساءلون.
- أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (١٣ مجلد).

## المحتويات

### ضبط خواتيم الآيات في سورة الأعراف ..... ٧

- سؤال رقم ٨٤ / كم آية حُتِمت بكلمة ( تَدْكُرُونَ )؟ ..... ٧
- سؤال رقم ٨٥ / اضبط المواضع التي حُتِمت بالكلمات ( ظَالِمِينَ - الظَّالِمِينَ ) في سورة الأعراف؟ ..... ٩
- سؤال رقم ٨٦ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الْمُرْسَلِينَ )؟ ..... ١١
- سؤال رقم ٨٧ / كم آية حُتِمت بجملة ( فَأُولَئِكَ - أُولَئِكَ هُمْ ) في سورة الأعراف ثم اضبطها؟ ..... ١١
- سؤال رقم ٨٨ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها ( بِمَا كَانُوا ) من سورة الأعراف؟ ..... ١٣
- سؤال رقم ٨٩ / كم آية حُتِمت بالكلمات ( السَّاجِدِينَ - سَاجِدِينَ )؟ ..... ١٥
- سؤال رقم ٩٠ / كم آية ورد في ختلها بجملة ( إِنَّكَ مِنْ )؟ ..... ١٦
- سؤال رقم ٩١ / كم آية حُتِمت بالكلمات ( الصَّاعِرِينَ - صَاغِرِينَ )؟ ..... ١٦
- سؤال رقم ٩٢ / كم آية حُتِمت بهذه الكلمات ( شَاكِرِينَ - الشَّاكِرِينَ ) في سورة الأعراف؟ ..... ١٧
- سؤال رقم ٩٣ / كم آية حُتِمت بكلمة ( أُمَّعِينَ )؟ ..... ١٨
- سؤال رقم ٩٤ / كم آية حُتِمت بكلمة ( النَّاصِحِينَ )؟ ..... ١٨
- سؤال رقم ٩٥ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها كلمة ( لَمِنَ )؟ ..... ١٩
- سؤال رقم ٩٦ / كم آية حُتِمت بكلمة ( مُبِينٌ ) في سورة الأعراف؟ ..... ١٩
- سؤال رقم ٩٧ / كم آية حُتِمت بجملة ( لَنَكُونَنَّ مِنْ ) في سورة الأعراف؟ ..... ٢٠
- سؤال رقم ٩٨ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها ( لَعَلَّهُمْ - وَلَعَلَّهُمْ )؟ ..... ٢٣
- سؤال رقم ٩٩ / كم آية حُتِمت بكلمة ( تَعَلَّمُونَ ) في سورة الأعراف؟ ..... ٢٧
- سؤال رقم ١٠٠ / كم آية حُتِمت بجملة ( إِنَّهُ لَا يُحِبُّ )؟ ..... ٢٨
- سؤال رقم ١٠١ / اضبط المواضع التي ورد فيها ( نُصِرَفُ الْآيَاتِ - نَفْصِلُ الْآيَاتِ )؟ ..... ٢٩
- سؤال رقم ١٠٢ / اضبط الآيات التي ورد في خاتمتها كلمة ( لِقَوْمٍ ) في سورة الأعراف؟ ..... ٣٢
- سؤال رقم ١٠٣ / كم آية حُتِمت بكلمة ( يَعْلَمُونَ ) في سورة الأعراف؟ ..... ٣٤
- سؤال رقم ١٠٤ / كم آية حُتِمت بجملة ( هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ )؟ ..... ٣٥
- سؤال رقم ١٠٥ / اضبط الآيات التي حُتِمت بالكلمات ( كَافِرِينَ - الْكَافِرِينَ ) في سورة الأعراف؟ ..... ٣٦
- سؤال رقم ١٠٦ / كم آية حُتِمت بجملة ( بِمَا كُنْتُمْ )؟ ..... ٣٧
- سؤال رقم ١٠٧ / كيف تضبط ختام الآيتين: ( ٤٠ ) و ( ٤١ ) من سورة الأعراف؟ ..... ٣٨
- سؤال رقم ١٠٨ / كم آية حُتِمت بكلمة ( كَافِرُونَ )؟ ..... ٤٠
- سؤال رقم ١٠٩ / اذكر الآيات التي ورد في ختامها كلمة ( بِآيَاتِنَا )؟ ..... ٤٠
- سؤال رقم ١١٠ / كم آية حُتِمت بجملة ( رَبُّ - رَبِّ - رَبِّ الْعَالَمِينَ )؟ ..... ٤٢
- سؤال رقم ١١١ / ( إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) الأعراف ) كلمة رحمة جاءت بالموثوث وقريب بالمذكر فما اللمسة البيانية في هذا؟ ..... ٤٤

## ضبط خواتيم الآيات لسورة الأعراف - دريد إبراهيم الموصللي

- سؤال رقم ١١٢ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الْمُحْسِنِينَ ) في سورة الأعراف؟ ..... ٤٧
- سؤال رقم ١١٣ / اضبط الآيات التي ورد في خاتمتها الكلمات ( لَعَلَّكُمْ - وَلَعَلَّكُمْ ) في سورة الأعراف؟ ..... ٤٨
- سؤال رقم ١١٤ / كم آية حُتِمت بكلمة ( عَظِيمٍ - عَظِيمٍ ) في سورة الأعراف؟ ..... ٥٠
- سؤال رقم ١١٥ / اضبط الآيات التي حُتِمت ( قَوْمًا عَمِينَ - قَوْمًا مُجْرِمِينَ )؟ ..... ٥١
- سؤال رقم ١١٦ / اضبط الآيات التي حُتِمت ( أَفَلَا تَتَّقُونَ - أَفَلَا تَعْقِلُونَ ) في سورة الأعراف؟ ..... ٥٣
- سؤال رقم ١١٧ / اضبط مواضع ( فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) ( فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ) في سورة الأعراف؟ ..... ٥٤
- سؤال رقم ١١٨ / كم آية حُتِمت بالكلمات ( مُفْسِدِينَ - الْمُفْسِدِينَ )؟ ..... ٥٥
- سؤال رقم ١١٩ / كم آية حُتِمت بجملة ( إِنْ كُنْتَ مِنْ )؟ ..... ٥٧
- سؤال رقم ١٢٠ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها الكلمات ( لِلْمُؤْمِنِينَ - مُؤْمِنِينَ - مُؤْمِنِينَ - الْمُؤْمِنِينَ )؟ ..... ٥٨
- سؤال رقم ١٢١ / بين المقصود من: ( الرجفة مع الدار والصحبة مع الديار )؟ ..... ٥٩
- سؤال رقم ١٢٢ / كم آية حُتِمت بجملة ( إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ - صَادِقِينَ )؟ ..... ٦٢
- سؤال رقم ١٢٣ / اضبط الآيات التي حُتِمت ( وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاحِشِينَ - وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ )؟ ..... ٦٣
- سؤال رقم ١٢٤ / كم آية حُتِمت بالكلمات ( لَخَاسِرُونَ - الْخَاسِرُونَ )؟ ..... ٦٤
- سؤال رقم ١٢٥ / كيف ضبط ختام الآيتين المتتاليتين (٩٥ - ٩٦)؟ ..... ٦٥
- سؤال رقم ١٢٦ / كيف ضبط ختام الآيتين المتتاليتين التي ورد فيها الكلمات التالية ( وَنَطْبَعُ - يَطْبَعُ )؟ ..... ٦٧
- سؤال رقم ١٢٧ / كم آية حُتِمت بكلمة ( لَفَاسِقِينَ - الْفَاسِقِينَ )؟ ..... ٦٨
- سؤال رقم ١٢٨ / كم آية ورد في ختامها كلمة ( أَكْثَرُهُمْ )؟ ..... ٦٩
- سؤال رقم ١٢٩ / كم آية حُتِمت بجملة ( بَنِي إِسْرَائِيلَ )؟ ..... ٧١
- سؤال رقم ١٣٠ / كم آية حُتِمت بهذه الكلمات ( عَلِيمٍ - عَلِيمٍ ) في سورة الأعراف؟ ..... ٧٢
- سؤال رقم ١٣١ / كم آية حُتِمت بجملة ( مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ )؟ ..... ٧٣
- سؤال رقم ١٣٢ / كم آية حُتِمت بجملة ( إِذَا - فَإِذَا هُمْ )؟ ..... ٧٤
- سؤال رقم ١٣٣ / اضبط الآيات التي حُتِمت بـ ( كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ) في سورة الأعراف؟ ..... ٧٥
- سؤال رقم ١٣٤ / كم آية ورد في ختامها كلمة ( وَمَا كَانُوا ) في سورة الأعراف؟ ..... ٧٧
- سؤال رقم ١٣٥ / اضبط الآيات التي ورد في خاتمتها كلمة ( وَكَانُوا )؟ ..... ٧٨
- سؤال رقم ١٣٦ / كم آية حُتِمت بجملة ( لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ )؟ ..... ٧٩
- سؤال رقم ١٣٧ / اضبط المواضع التي حُتِمت ( أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ )؟ ..... ٨١
- سؤال رقم ١٣٨ / كم آية حُتِمت بجملة ( بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ )؟ ..... ٨٢
- سؤال رقم ١٣٩ / كم آية ورد في ختامها جملة ( إِنَّا كُنَّا )؟ ..... ٨٤

- سؤال رقم ١٤٠ / اضبط الآيتين ( أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ ) ( أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ) في سورة الأعراف؟ ..... ٨٥
- سؤال رقم ١٤١ / كم آية حُتِمت بكلمة ( نَذِيرٌ )؟ ..... ٨٦
- سؤال رقم ١٤٢ / كيف تضبط الآيتين ( وَلَا يَسْتَطِيعُونَ هُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ١٩٢ ) ( وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ١٩٧ ) من سورة الأعراف؟ ..... ٨٨
- سؤال رقم ١٤٣ / كيف تضبط الآيتين ( إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَتَمَّالِكُمْ... ١٩٤ ) و ( وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ... ١٩٧ ) من سورة الأعراف؟ ..... ٨٨
- تناسب فواتح الأعراف مع خواتيمها ..... ٩٠
- نبذة مختصرة عن المؤلف ( دريد ابراهيم الموصللي ) ..... ٩١
- مؤلفاتي: ..... ٩٢
- المحتويات ..... ٩٣

ضبط خواتيم الآيات لسورة الأنفال

تأليف: دريد إبراهيم الموصلبي (أبو مريم)

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الطبعة الاولى ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر

الموصلبي، دريد إبراهيم

ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم ج ١، دريد إبراهيم الموصلبي (المؤلف)

٤٥٠ ص.

١٧ \* ٢٤ سم

١- علوم القرآن، المتشابهات . أ.العنوان. ب.السلسلة

**ISBN:978-9933-593-96-4**

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - إقليم كردستان

( ٥٩٢ ) لسنة ٢٠١٨

ضبط خواتيم الآيات

لسورة الأنفال

دريد إبراهيم الموصللي



## ضبط خواتيم الآيات في سورة الأنفال

### ملاحظة /

آية واحدة فقط ورد في ختامها ( **إِنْ كُنْتُمْ** ) جاء بعدها ( **مُؤْمِنِينَ** ) : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ١]، وهي أول آية من سورة الأنفال.

**فائدة تدبرية /** لا بد من تظافر جميع الجهود للإصلاح فيما بيننا؛ وكل منا يتحمل من هذا الأمر ما أمكنه ( وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ) فالأصل الإصلاح وليس إشعال فتيل النزاع / ابتسام الجابري.

سؤال رقم ١٤٤ / اضبط الآيات التي ورد في خاتمتها ( **مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** ) ؟.

الجواب رقم ١٤٤ / المواضع هي :-

١- ﴿ **أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ**

**كَرِيمٌ** ﴾ [الأنفال].

٢- ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ**

**الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** ﴾ [الأنفال].

### الضبط /

١- الموضع الأول في بداية السورة، والثاني في آخر السورة، فانتبه يا لبيب.

٢- الموضع الأول بزيادة ( **لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ** ) ولم ترد في الموضع الثاني: لأنَّ

هؤلاء الذين يفعلون هذه الأفعال ( من الإيمان بالله ودوام ذكره ووجل قلوبهم

لدى الذكر وكلما ازدادوا ذكراً ازدادوا إيماناً وهم على رحم متوكلون مقيمين

للصلاة ومما رزقهم الله ينفقون ) هؤلاء هم المؤمنون حقاً ظاهراً وباطناً بما

أنزل الله عليهم، لهم منازل عالية عند الله، وعفو عن ذنوبهم، ورزق كريم، وهو الجنة، فزيدت هنا (لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ).

٣- مع الدرجات (لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) في الموضع الأول، وردت الواو (وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) معطوفة عليها، وفي الموضع الثاني حُذفت لأنه ورد قبلها (لَهُمْ).

٤- طبعاً قبلها في الموضعين ورد (أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا) ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم، الموضع الأول أتت صدر آية، بينما الموضع الثاني جاءت في سياق الآية.

سؤال رقم ١٤٥ / كم آية ورد في ختامها جملة (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)؟.

الجواب رقم ١٤٥ / آيتين، وهما:-

١- ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ﴾ الأنفال: ٥

٢- ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنفال: ٦٤

**الضبط /** جاء بعدها في الموضع الأول كلمة (لَكْرِهُونَ) رغبوا في العير لما فيها من الغنيمة والسلامة من القتال وكرهوه لقله عددهم وسلاحهم وكثرة عدوهم وسلاحهم.

**فائدة تدرية /**

(وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ) عندما يقع ما لا تحب تفاءل أيضا فبدر الكبرى

طلاعتها شيء لم يحبوه. عبد الله بلقاسم.

سؤال رقم ١٤٦ / يحدث لبس في الآيتين من سورة الأنفال: ( وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ {الأنفال/٧} لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ {الأنفال/٨} ) اضبطهما؟.

الجواب رقم ١٤٦ / اللبس يحدث بين ( أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ ) و ( لِيُحِقَّ الْحَقَّ ) وبين ( وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ) و ( وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ):-

### الضبط /

- ١- ( أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ ) قبل ( لِيُحِقَّ الْحَقَّ ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من ( أَنْ ) قبل اللام من ( لِيُحِقَّ ) .
- ٢- دار حرف الكاف كثيرا في الآية الأولى فنربطها مع كاف ( بِكَلِمَاتِهِ ) التي أتت بعد ( أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ ) ، وفي الثانية جاء بعدها ( وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ ) نربط اللام منها مع لام ( لِيُحِقَّ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.
- ٣- ونضبط ( وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ) و ( وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ) : أن الكافرين قبل المجرمون بهذه الجملة الإنشائية: ( كل كافر مجرم وليس كل مجرم كافر ) أي أن الكافرين أتت قبل المجرمون.

سؤال رقم ١٤٧ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الْكَافِرِينَ )؟.

الجواب رقم ١٤٧ / آيتين حُتِمتا بهذه الكلمة، وهما:-

- ١- ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ الأنفال: ٧
- ٢- ﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ الأنفال: ١٨

## الضبط /

قبلها في الموضع الأول (دَائِر) وقبلها في الموضع الثاني (كَيْد): الدال من كلمة (دَائِر) قبل الكاف من كلمة (كَيْد) على قاعدة الترتيب الهجائي.

## فائدة تدرية /

(وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ) مضعف كل مكر وكيد يكيّدون به الإسلام وأهله، وجاعل مكرهم محققا بهم. / تفسير السعدي.

سؤال رقم ١٤٨ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها (عَزِيزٌ حَكِيمٌ) من سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٤٨ / وردت (عَزِيزٌ حَكِيمٌ) أربع مرات وكما يلي:-

- ١- ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَضَمَّنَ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا اللَّصُّ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ الأنفال.
- ٢- ﴿إِذْ يَقُولُ الْمَتَفَنُّونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١١﴾﴾ الأنفال.
- ٣- ﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ الأنفال.
- ٤- ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٧﴾﴾ الأنفال.

## الضبط /

١- الآية الأولى على الأصل (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)، من غير آية زيادة فانتبه، الآية تدور حول محور النصر، وكيف أن الله تعالى نصر رسوله والمؤمنين، وقهر أعدائهم وهزمهم، فمن المناسب أن يكون الختم بالعزیز، لأنَّ نصر المؤمنين

وتمكينهم من قهر أعدائهم وإمداد المؤمنين بالملائكة أمر لا يقدر عليه إلا عزيز، ثم لاحظ كيفية احداث النصر؟ ولماذا كان بالملائكة؟ ولم يكن غيرهم؟ وهل كان بطريقة أخرى؟ كل هذا يدبره الحكيم جل شأنه، قال الإمام بن عاشور: وإجراء وصفي ( العزيز الحكيم ) هنا لأحتما أولى بالذكر في هذا المقام: لأنَّ العزيز ينصر من يريد نصره، والحكيم يعلم من يستحق النصر، وكيف يُعطاه، أي الكيفية التي يتم بها أمر الله تعالى، وهذه مسألة مهمة في فهم ( الحكيم ) في ختام الآية.

٢- الآية الثانية بزيادة الفاء ( فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) ورد قبلها ( وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ) فجاء جواب الشرط بالفاء ( فورا ) فاربطهما معا: أَحَبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنَّ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَاسْتَنَدَ إِلَيْهِ، فَإِنَّ عِزَّةَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَحُكْمَتَهُ كَفِيلَةٌ بِنَصْرِهِ وَشِدَّةِ أَعْضَادِهِ، وَخَرَجَتِ الْعِبَارَةُ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِأَوْجَزِ لَفْظٍ وَأَبْلَغِهِ.

٣- الآية الثالثة ( إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) بإضممار اسم الجلال ولاحظ قبلها ( هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ) بالإضممار أيضا فاربطهما معا ولن تلتبس عليك فاربطهما معا على قاعدة الموافقة والمجاورة، الَّذِي أَمَدَكَ بِهَذِهِ الْأَطَافِ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بَاقٍ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ، فَهُوَ الْكَفِيلُ بِجِرَاسَتِكَ مِمَّنْ يُرِيدُ خِدَاعَكَ، فَإِذَا أَمَرَكُم بِأَمْرٍ فَامْتَثِلُوهُ غَيْرَ مُفَكِّرِينَ فِي عَاقِبَتِهِ، فَإِنَّهُ قَدْ بَيَّنَّهُ بِعِزَّتِهِ وَأَتَقَنَّهُ بِحُكْمَتِهِ وَاسْتَعْلَمُونَ<sup>(١)</sup>.

٤- الآية الرابعة ( وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) بالإظهار والآية التي قبلها حُتِمت بالإظهار أيضا ( وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ) فاربطهما معا على قاعدة الموافقة والمجاورة، وورد قبلها أيضا في نفس الآية ( وَاللَّهُ يُرِيدُ الْأُخْرَةَ ) تكرر اسم الجلال

(١) نظم الدرر للبقاعي.

(وَاللَّهُ): قال تعالى ( تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ) ثم قال ( وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) : ﴿ عَزِيزٌ ﴾ أي: مُنَزَّهٌ جَنَابُهُ الْعَلِيِّ عَنِ لِحَاقِ شَيْءٍ مِمَّا فِيهِ أَدْنَى سُفُولٍ ﴿ حَكِيمٌ ﴾ أي: لا يَصْدُرُ عَنْهُ فِعْلٌ إِلَّا وَهُوَ فِي غَايَةِ الْإِثْقَانِ فَهُوَ يَأْمُرُ بِالْإِثْقَانِ عِنْدَ ظُهُورِ قُوَّةِ الْمُشْرِكِينَ، فَإِذَا ضَعُفَتْ وَقُويَ الْمُسْلِمُونَ فَأَنْتُمْ بِالْخِيَارِ، وَلَا يَصْحَحُ إِدْعَاءُ وَلَايَتِهِ إِلَّا لِمَنْ تَرَقَّى فِي مَعَارِجِ صِفَاتِهِ، فَيَكُونُ عَزِيزًا فِي نَفْسِهِ فَلَا يُدْتَسُّهَا بِالْأَطْمَاعِ الْفَانِيَةِ، وَفِعْلُهُ فَلَا يَحْطُءُ عَنْ أَوْجِ الْمَعَالِي إِلَى حَضِيضِ الْمَهَاوِي، وَحَكِيمًا فَلَا يَنْشَأُ عَنْهُ فِعْلٌ إِلَّا وَهُوَ فِي غَايَةِ الْإِثْقَانِ (٢) .

٥- ( النصر من الله أيها المنافقون، والله أَلْفٌ ويريد الآخرة ) بهذه الجملة الإنشائية ضبط مواضع ( عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) الأربعة: معنى ( النصر من الله ) أي ( وَمَا لَنْتَرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ) الموضع الأول، ومعنى ( أيها المنافقون ) أي ( إِذْ يَقُولُ الْمَتَلَفِقُونَ ) الموضع الثاني، ومعنى ( والله أَلْفٌ ) أي ( وَلَئِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ) الموضع الثالث، ومعنى ( ويريد الآخرة ) أي ( وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ) الموضع الرابع.

ملاحظة ١ /

( فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) و ( إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) هما الوحيدان في القرآن في هذا بهذه الصيغة، فانتبه يا لبيب.

ملاحظة ٢ /

آخر آيتين وردتا في نفس الصفحة (١٨٥) فانتبه.

ملاحظة ٣ /

(٢) نظم الدرر للبقاعي.

( لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُدْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ) / ( وَلِيُرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ) الآية ( ١١ ) من سورة الأنفال يحدث لبس في ترتيب الكلمات ونضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى: تناسب كل جملتين لربط ترتيب جمل الآية: فالطهارة تُذهب الرجز، وربط القلوب يُثبت الأقدام.

#### ملاحظة ٤ /

حُتِمَت الآية (٧١) من سورة الأنفال بـ ( عَلِيمٌ حَكِيمٌ ) وهي الوحيدة بهذه الصيغة في سورة الأنفال ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾، ولاحظ كلمة الخيانة ( خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا ) وهذه الخيانة في علم الله عز وجل لذا ناسب سياق الآية أن تُحْتَمَ بالعلم ( وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ )، قال تعالى ( يَعْلمُ حَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ {غافر/١٩} ) قال ( يَعْلمُ ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٤٩ / اضبط مواضع الآيات التي ورد في خاتمتها جملة ( شَدِيدُ الْعِقَابِ ) من سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٤٩ / وردت ( شَدِيدُ الْعِقَابِ ) أربع مرات وكما يلي:-

١- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ

شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ الأنفال.

٢- ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَامًّا إِنَّ

أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٥﴾ الأنفال.

٣- ﴿ وَإِذْ نَفَخْنَا لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي

جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ

مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦٨﴾

الأنفال.

٤- ﴿ كَذَّابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (الأنفال).

### الضبط /

لم ترد صيغة تشبه الأخرى أبدا، فانتبه يا لبيب:

١- الآية الأولى ( فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ): هذه الآية لم يرد فيها حرف الفاء أبداً فختمت ( فَإِنَّ ) على عكس الآيات الثلاث الأخرى التي ورد فيها حرف الفاء.

٢- الآية الثانية ( أِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ): بمجرد أن يرد قبلها كلمة ( وَأَعْلَمُوا ) فاعلم أن بعدها يرد ( أِنَّ اللَّهَ ) وهمزة ( أِنَّ ) مفتوحة.

٣- الآية الثالثة ( وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ): هنا لاحظ دوران حرف الواو ( وَإِذْ زَيْنَ لَهُمْ - وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ - وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ - وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ ) فاربطهم مع واو اسم الجلال ( وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ).

٤- الآية الرابعة ( إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ): وهذه الأخيرة هي أطول صيغة تذكرها لدى ( كَذَّابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ ) الأولى في سورة الأنفال.

### ملاحظة /

الآيات الأربعة التي ختمت بـ ( شَدِيدُ الْعِقَابِ ) جاء فيها وعلى الترتيب (مشاققة شَاقُوا) - فننة ( وَأَتَقُوا فِتْنَةً ) - تزيين ( وَإِذْ زَيْنَ لَهُمْ ) - كفر ( كَفَرُوا ) بِآيَاتِ اللَّهِ) فانتبه لها.

### تنويه /

وردت في سورة غافر ( إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ) في الآية (٢٢): ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (غافر: ٢٢)، وهو موضع وحيد في القرآن الكريم.



سؤال رقم ١٥٠ / اضبط خواتيم الآيات ( عَذَابَ النَّارِ - الْحَرِيقِ )؟.

الجواب رقم ١٥٠ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

- ١- ﴿ ذَالِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴾ ﴿١٤﴾ الأنفال: ١٤
- ٢- ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ  
وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ ﴿٥٠﴾ الأنفال: ٥٠

الضبط /

ورد في الآية الثانية ( يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ ) ورد معها ( عَذَابَ الْحَرِيقِ ) أي العذاب الشديد المحرق في نار جهنم، وهذه الخاتمة ناسبت سياق الآية لما تم ذكره من ضرب الوجوه والأدبار، وعليه نعلم أن خاتمة الآية الأولى ( عَذَابَ النَّارِ ) لأنه لم يرد فيها الذي ورد في الآية الثانية من تفصيلات التعذيب، فناسب ( الْحَرِيقِ ) التفصيل في الآية.

سؤال رقم ١٥١ اضبط الآيات التي خُتمت بكل من ( سَمِيعٌ عَلِيمٌ - لَسَمِيعٌ

عَلِيمٌ - السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ) في سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٥١ / المواضع كما يلي:-

- ١- ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿١٧﴾ الأنفال.
- ٢- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ  
وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿٥٣﴾ الأنفال.

٣- ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنَّ لِيَقْضِيَ اللَّهُ

أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ الأنفال.

٤- ﴿ \* وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٦﴾ الأنفال.

### الضبط /

يحدث لبس في صيغة ( **إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ) همزة ( **إِنَّ** ) بالكسر أو بالفتح أو بالإضمار ( **إِنَّهُ هُوَ** ) في داخل سورة الأنفال، **فكيف نضبطها:-**

١- إذا ورد في الآية كلمة ( **إِذْ** ) تكون همزة ( **إِنَّ** ) مكسورة، في الآية الأولى ( **إِذْ رَمَيْتَ** ) وفي الآية الثانية ( **إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا** ) فارتبطتا معا على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- الآية ( **٥٣** ) أتت همزة ( **وَأَنَّ** ) بالفتح ولاحظ بداية الآية ( **ذَلِكَ بِأَنَّ** ) أيضا همزة ( **بِأَنَّ** ) بالفتح ( **وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ) فارتبطتا معا على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- الآية ( **٤٢** ) ختمت ( **لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ** ): لاحظ دوران الكلمات التي بدأت بحرف ( **السلام** ) في نفس الآية ( **لَاخْتَلَفْتُمْ - لِيَقْضَىٰ - لِيَهْلِكَ** ) فارتبطهم مع لام ( **لَسَمِيعٌ** ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، واعلم أنَّ ( **وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ** ) هي الوحيدة في القرآن في هذا الموضع.

٤- بقي لدينا الإضمار ( **إِنَّهُ هُوَ** ) ورد في ختام الآية ( **٦١** ) لأنه ورد قبلها اسم الجلال ( **الله** ): ( **وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** ) فلم يتكرر، ورد معها صيغة ( **السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ) معرفة **بأل** فقط هنا في سورة الأنفال.

الفوائد /

١- الآية الأولى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ تَعَالَى دُعَاءَ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْتِغَاثَتَهُمْ وَعَلَّمَ أُمَّهَ لِعِنَايَتِهِ وَنَصَرَهُ فَقَبِلَ دُعَاءَهُمْ وَنَصَرَهُمْ ( فَالَّذِينَ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَاتَلَهُمْ ).

٢- الآية الثانية: ( ذَلِكَ يَأْتِيَنَّ اللَّهُ لَكُمْ مَعِيْرًا نِعْمَةً أَعْمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ) أي: فَيُعَيِّرُ إِذَا غَيَّرُوا، عَضْبًا عَلَيْهِمْ بِمَا يَسْمَعُ مِنْهُمْ أَوْ يُعَلِّمُ، فَحُتِمَتْ ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾.

٣- الآية الثالثة: قَوْلُهُ ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ تَذْيِيلٌ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دُعَاءَ الْمُسْلِمِينَ طَلَبَ النَّصْرَ، وَسَمِعَ مَا جَرَى بَيْنَهُمْ مِنَ الْحَوَارِ فِي شَأْنِ الْخُرُوجِ إِلَى بَدْرِ وَمَنْ مَوَدَّتْهُمْ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ هِيَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ الَّتِي يُلَاقُوهُمَا، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَعَلَيْهِمْ بِمَا يُجُولُ فِي حَوَاطِرِهِمْ مِنْ غَيْرِ الْأُمُورِ الْمَسْمُوعَةِ وَمَا يَصْلُحُ لَهُمْ وَيَبْنِي عَلَيْهِ مَجْدٌ مُسْتَقْبَلُهُمْ (٣).

٤- الآية الرابعة: ( وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّائِرِ فَاجْتَحِ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ): ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾ أي: وَحْدَهُ ﴿ السَّمِيعُ ﴾ أي: الْبَالِغُ السَّمْعِ، فَهُوَ يَسْمَعُ كُلَّ مَا أْبْرُمُوهُ فِي ذَلِكَ وَغَيْرَهُ سِرًّا كَمَا يَسْمَعُهُ عِلَانِيَةً، ﴿ الْعَلِيمُ ﴾ أي: الْبَالِغُ الْعِلْمِ وَحْدَهُ فَهُوَ يَعْلَمُ كُلَّ مَا أَحْفَوهُ كَمَا أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا أَعْلَنُوهُ. (٤)

(٣) التحرير والتنوير - ابن عاشور -.

(٤) نظم الدرر للبقاعي.

سؤال رقم ١٥٢ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الْمُؤْمِنِينَ ) في سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٥٢ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنْتَهُوا فهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ

نُعْثِي عَنكُمْ وَنَتَكْفُرُ شَيْئًا وَلَوْ كُفِّرْتَ وَآتَى اللَّهُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾ الأنفال: ١٦

٢- ﴿ وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَىكَ بِنَصْرِهِ

وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ الأنفال: ٦٢

٣- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ الأنفال: ٦٤

الضبط /

١- في الطرفين ( الأول والثالث ) بدون آية زيادة ( الْمُؤْمِنِينَ ) وفي الوسط بزيادة

السواو والباء ( وَبِالْمُؤْمِنِينَ ) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين

الطرفين المتشابهين.

٢- أكيد أن الله تعالى مع المؤمنين، والله تعالى آيد رسوله الكريم محمد ﷺ بنصرٍ من

عنده وبالمؤمنين، وأكيد من يتبع الرسول الكريم هم المؤمنين.

فائدة تدرية /

﴿ وَآتَى اللَّهُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يجنو عليهم ويرضهم بأقدارهم وينصرهم ويجعل لهم

من كل ضيق مخرجاً لو أقسموا عليه لأبرههم.

(وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَىكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ)

فرق بين ( الحسب ) و ( التأييد ): جعل الحسب له وحده، وجعل التأييد له

بنصره وبعباده.

( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ) يحصل لك من الحفظ

والرزق والهداية بقدر حظك من متابعة النبي ﷺ. / عبدالله بلقاسم.

ملاحظة /

لاحظ الآية الأولى ( وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ )، ووردت الصيغة ( إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ): ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَتَوَلَّوْا بِلِهَابِ سُوءِ الظَّنِّ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [٤٦] الأنفال: ٤٦، ووجه التطابق ( اللَّهُ مَعَ ) لكن مع الأولى ( الْمُؤْمِنِينَ ) ومع الثانية ( الصَّابِرِينَ ) والتي ورد قبلها كلمة ( وَأَصْبِرُوا ) ونربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ١٥٣ / كم آية ورد في ختامها كلمة ( وَأَنْتُمْ ) في سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٥٣ / ثلاث آيات: وهي:-

- ١- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ [٤٠] الأنفال: ٤٠
- ٢- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٧] الأنفال: ٢٧
- ٣- ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [٦٠] الأنفال: ٦٠

الضبط / ضبط المواضع الثلاثة على قاعدة التأمل للمعنى:-

- ١- الموضع الأول ( وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ) سمعوا وتولوا: يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله أطيعوا الله ورسوله فيما أمركم به ونهاكم عنه، ولا تتركوا طاعة الله وطاعة رسوله، وأنتم تسمعون ما يتلى عليكم في القرآن من الحجج والبراهين. (٥)
- ولاحظ معي كيف تكرر السمع في الآيات التي وردت بعدها فاجعله علامة لك أيها اللبيب.
- ٢- الموضع الثاني ( وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ): الخيانة معها العلم: يا أيها الذين صدَّقوا الله

ورسوله وعملوا بشرعه لا تخونوا الله ورسوله بترك ما أوجبه الله عليكم وفعل ما نهاكم عنه، ولا تفرطوا فيما ائتمنكم الله عليه، وأنتم تعلمون أنه أمانة يجب الوفاء بها. (٦)

٣- الموضع الثالث (وَأَنْتُمْ لَا تَظَاهَرُونَ) لا ينقص من أجوركم شيئاً: وأعدوا - يا معشر المسلمين - لمواجهة أعدائكم كل ما تقدرُونَ عليه من عدد وعدة، لتدخلوا بذلك الرهبة في قلوب أعداء الله وأعدائكم المتربصين بكم، وتخيفوا آخرين لا تظهر لكم عداوتهم الآن، لكن الله يعلمهم ويعلم ما يضمرونه، وما تبدلوا من مال وغيره في سبيل الله قليلاً أو كثيراً يحلفه الله عليكم في الدنيا، ويدخر لكم ثوابه إلى يوم القيامة، وأنتم لا تُنقصون من أجر ذلك شيئاً. (٧)

٤- السمع مع الطاعة، والعلم مع الخيانة، ولا تُظلمون مع الإنفاق.

سؤال رقم ١٥٤ / كم آية ورد في ختامها كلمة ( وَهُمْ ) من سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٥٤ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿يَجِدُ لَوْنَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ (٦) الأنفال: ٦

٢- ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ (١١) الأنفال: ٢١

٣- ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (١٣) الأنفال: ٢٣

(٦) التفسير الميسر.

(٧) التفسير الميسر.

٤- ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ

يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ الأنفال: ٣٣

٥- ﴿ الَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ ثَمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ الأنفال: ٥٦

الضبط / خمس آيات ورد في ختامها كلمة ( وَهُمْ ) :-

- ١- الموضع الأول النظر مع الموت ( كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ).
- ٢- الموضع الثاني ( قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ) قبلها وبعده السمع.
- ٣- الموضع الثالث ( لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ) التولي مع الإعراض.
- ٤- الموضع الرابع ( وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ) لا يعذب الله تعالى من يستغفر ومستمر على ذلك، فالعذاب والاستغفار لا يجتمعان.
- ٥- الموضع الخامس ( ثَمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ) ينقض العهد من لا يتقي.

- ٦- الموضعين الثاني ( وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ) والثالث ( وَهُمْ مُعْرِضُونَ ) وردا في نفس الصفحة (١٧٩)، والموضع الرابع ( وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ) في الصفحة التي بعدها (١٨٠) آخر آية منها فانتبه يا لبيب.
- ٧- ( نظر وسمع المعرض واستغفر المنتقي ) بهذه الجملة الإنشائية ضبط الذي جاء بعد ( وَهُمْ ) في المواضع الخمسة.

فائدة /

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ (٢٤) الأنفال ) ما هو الفرق لو قلنا استجبوا إلى الله وإلى الرسول؟ أو استجبوا لله والرسول؟ ما هو الفرق بين هذه التعابير الثلاثة؟.

عندنا قاعدة التكرار يفيد التوكيد. ( الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ (١٧٢) آل

عمران) ( **اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ** ) هذه أكد لأن فيها تكرار، مررت بمحمد وخالد، مررت بمحمد وبخالد أكد، مررت بمحمد ومررت بخالد لكن التكرار يفيد التوكيد. لما كرر اللام ( **اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ** ) أكد، الأصل استجاب لـ وفي القرآن لا تجد استجاب إلى أبداً وفي اللغة عموماً هي مع **اللام** ( **فَاسْتَجَابَ لَهُ** (٣٤) يوسف ) السياق هو الذي يحدد، إذا كان الكلام على الرسول في السياق أكثر يؤكد ويفصل وإذا كان الكلام ليس عن الرسول وإنما جاء هكذا ي حذف، في آل عمران الكلام ليس عن الرسول وإنما عن الله ( **الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ** (١٧٢)) لم يذكر الرسول، بينما في الأنفال ( **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ** (٢٤)) - ( **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ** (٢٧)) وقبلها ( **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ** (٢٠) ) السياق في الأنفال عن الرسول قبلها وبعدها ففصل وأكد قال ( **اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ** )، وفي آل عمران لم يؤكد، وهذه شبيهة بالطاعة ( اطيعوا الله والرسول ) أو ( **قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ** (٥٤) النور).

**أيهما أقوى؟** التي فيها تكرار ( **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ** ): حيث تكرر لفظ الطاعة السياق في ذكر الرسول وحيث لم يتكرر لفظ الطاعة فقط لله ( **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** (١٣٢) آل عمران ) ( **قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ** (٣٢) آل عمران).

( **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا** (٥٩) النساء ) ذكر الرسول، ( **قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى**



الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٥٤) النور) تكرر الرسول، ( وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٢) التغابن) حيث كرر الطاعة تكرر ذكر الرسول في السياق. (٨)

سؤال رقم ١٥٥ / اضبط الآيات التي حُتِمت (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - تُفْلِحُونَ) (لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ)؟.

الجواب رقم ١٥٥ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ الأنفال: ٢٦

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ الأنفال: ٤٥

٣- ﴿فَمَا تَتَقَفُّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مِّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿٥٧﴾ الأنفال: ٥٧

الضبط /

١- وردت (لَعَلَّكُمْ) بالكاف للمخاطب في موضعين، ولاحظ الكلمات التالية في الآية الأولى ( إِذْ أَنْتُمْ - مُّسْتَضْعَفُونَ - يَتَخَطَّفَكُمُ - فآوَاكُمْ - وَأَيَّدَكُمْ - وَرَزَقَكُمْ) كلها بصيغة المخاطب فناسبها كلمة (لَعَلَّكُمْ)، وفي الآية الثانية (لَقِيتُمْ - فَاثْبُتُوا) ووردت (لَعَلَّهُمْ) بالهاء للغائب في ختام آية واحدة

فقط ( وهو الموضع الثالث بالترتيب ) ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، ولاحظ الكلمات التالية ( تَتَّقَفَنَّهُمْ - بِهِم - خَلَفَهُمْ ) التي وردت بصيغة الغائب ناسبها كلمة ( لَعَلَّهُمْ ).

٢- طبعاً نشكر الله الرزاق فجاء في ختام الموضع الأول ( لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ )

ومعناها: واذكروا أيها المؤمنون نعم الله عليكم إذ أنتم بـ"مكة" قليلو العدد مقهورون، تخافون أن يأخذكم الكفار بسرعة، فجعل لكم مأوى تأوون إليه وهو "المدينة"، وقوأكم بنصره عليهم يوم "بدر"، وأطعمكم من الطيبات - التي من جملتها الغنائم-؛ لكي تشكروا له على ما رزقكم وأنعم به عليكم.

٣- وفي الموضع الثاني ( لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ): الفوز والفلاح بالثبات وعدم الهزيمة: يا

أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا لقيتم جماعة من أهل الكفر قد استعدوا لقتالكم، فاثبتوا ولا تنهزموا عنهم، واذكروا الله كثيراً داعين مبتهلين لإنزال النصر عليكم والظفر بعدوكم؛ لكي تفوزوا.

٤- وفي الموضع الثالث ( لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ): لعل هؤلاء الذين نقضوا العهود

والمواثيق يتذكروا فلا يجترئون على مثل الذي أقدم عليه السابقون.

**فائدة تدبرية / ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا**

**لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ (٤٥) ﴾** ليس هناك ساعة يعذر فيها المحب عن ذكر حبيبه، لماذا

قاتلوا إذن؟! أليس في سبيله سبحانه! / عبد الله بلقاسم

﴿ **وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ الفلاح.. النجاح.. الفوز.. بذكر الله

كثيراً أما أهل الدنيا ﴿ **وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَمَّوا بِانْفِصَالٍ إِلَيْهَا** ﴾.

كثرة ذكر الله تطهر القلب من النفاق.. قال ﷺ عن المنافقين: ﴿ **وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ**

**إِلَّا قَلِيلًا** ﴾ وقال للمؤمنين: ﴿ **وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا** ﴾.

﴿ **إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا** ﴾ حتى في أشد المواقف.... اذكر الله.

الفلاح والتوفيق مقرون بكثرة الذكر، فهو من أعظم أسباب الثبات خاصّةً في زمن الفتن، فالذِّكرُ ثباتٌ للقلب عند الكرب وللقدم عند الحرب.

### تنويه /

لاحظ معي هاتين الآيتين ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ { الأنفال/ ٢٧ } ) وَعَلِّمُوا أُمَّمًا أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فَفِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ { الأنفال/ ٢٨ } ) حُتِّمَتِ الآيَةُ (٢٧) بِالْعِلْمِ (تَعْلَمُونَ) وَابْتَدَأَتِ الآيَةُ (٢٨) بِالْعِلْمِ (وَعَلِّمُوا) فَارْبِطْ بَيْنَهُمَا عَلَى قَاعِدَةِ الْمَوَافَقَةِ وَالْمَجَاوِرَةِ، وَمِثْلَ هَذِهِ التَّنْبِيهَاتِ تَسَاعِدُ فِي تَثْبِيْتِ الْحِفْظِ.

سؤال رقم ١٥٦ / كم آية حُتِّمَتِ بالكلمات التالية ( عَظِيمٌ - الْعَظِيمِ ) من سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٥٦ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

- ١- ﴿وَعَلِّمُوا أُمَّمًا أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فَفِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ { الأنفال: ٢٨}
- ٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ { الأنفال: ٢٩}
- ٣- ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ { الأنفال: ٦٨}

### الضبط /

١- الموضع الأول والثاني آيتين متتاليتين (٢٨-٢٩) فانتهبه لهما: في الأول (أَجْرٌ) مع (عَظِيمٌ) غير معرف: أي: واعلموا أنّ الله عنده خير وثواب عظيم لمن اتقاه وأطاعه، والثاني مع الفضل (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) وهنا وردت معرفة كلمة (الْعَظِيمِ): يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله وعملوا بشعره إن تتقوا الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه يجعل لكم فصلا بين الحق والباطل، ويمحُ عنكم ما سلف من ذنوبكم ويسترها عليكم، فلا يؤاخذكم بها (وَاللَّهُ

**ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** (الموضع الثالث) وردت كلمة (**عَظِيمٌ**) غير معرفة ولكن مع العذاب والعياذ بالله: لولا كتاب من الله سبق به القضاء والقدر بإباحة الغنيمة وفداء الأسرى لهذه الأمة، لنالكم عذاب عظيم بسبب أخذكم الغنيمة والفداء قبل أن ينزل بشأهما تشريع. (٩)

٢- **إِذْنٌ**: في **الطرفين** (**عَظِيمٌ**) وفي **الوسط** (**الْعَظِيمِ**) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

### ملاحظة /

وردت (**بِعَذَابِ أَلِيمٍ**) في **ختام آية واحدة**: ﴿وَأَذْ قَالُوا أَلَلَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الأنفال: ٣٢. سؤال رقم ١٥٧ / اضبط ختام الآيات التي ورد فيها (**وَيَغْفِرْ لَكُمْ**)؟.

الجواب رقم ١٥٧ / وردت (**وَيَغْفِرْ لَكُمْ**) مرتان:-

- ١- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّبِعُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ الأنفال.
- ٢- ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الأنفال.

### فائدة /

(يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ... ) هذه الآية نزلت في أسرى بدر: " إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا " اشحن قلبك بطاقة الخير، عبئه بمشاعر الرحمة والحب والسلام والتسامح والعفو، املاه بالنوايا الحسنة، امض وقتنا طويلا في ذلك، قاوم كل مشكلة بحزمة من

النوايا الجميلة، لا شيء يهزم الشر مثل النوايا الطيبة الخيرة، وما جزاء من يفعل ذلك إلا أن ينال مغرة الله ورحمته في الدنيا والأخرة، واعلم أن الله تعالى يرزق الإنسان من الخير ويرحمه ويغفر له بقدر نيته، وعد رباني على قدر صلاح النوايا، وعلى قدر صلاح النوايا تأتي العطايا، ولو اشتغلنا على بذر النوايا الطيبة في قلوبنا لغمرتنا الخيرات وأدركتنا الرحمات (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ).

### لمسة بيانية /

لماذا ذكر التكفير مع السيئات ولم يذكر شيئاً مع المغفرة في آية سورة الأنفال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢٩))؟ د. حسام النعيمي:-

الذنب كبير والسيئة هي الشيء الذي يسيئك ويسيء اليك وقد يكون طارئاً أما الذنب ففيه معنى الالتصاق ومنه أخذ ذنب الحيوان لالتصاقه به فالسيئة سريعة المحو أما الذنب فيلتصق ولذلك الغفران فيه معنى القطع. وإذا رجعنا الى حيث ما وردت كلمة الغفران بكل صيغها ( يغفر، نغفر، وغيرها ) والتكفير ( يكفر عنكم ) وجدنا أن التكفير خاص بالسيئات والغفران خاص بالذنوب في كل القرآن. كلمة كفر وغفر تختلفان فقط في أن الغين أقوى من الكاف فالغفران أقوى من التكفير والذنب أشد من السيئة فالسيئات هي التي تُكفّر إذا اجتنبت الكبائر وفي الكلمتين (كفر وغفر) معنى التغطية والقطع. ولننظر في استعمال كُفّر وغفر نجد أنه قد شُدّدت كلمة (كُفّر) ولم تشدد كلمة غفر مع أنه جائز لغة وتشديد كلمة (كُفّر) لأن السيئات أو صغائر الأمور هي كثيرة عند الناس وكثيراً ما يقع الانسان في الصغائر لكن عليه الانتباه وأن لا يستهين بالسيئات لأن الانسان لا يدري ما الذي يُدخله النار، لكن الوقوع في الكبائر نادر عند المؤمن أما اللمم فكثيرة لذا استعمل صيغة التكفير مع السيئات (نُكفّر عنكم سيئاتكم) .

سؤال رقم ١٥٨ / كم آية حُتمت بكلمة ( الأُولِينَ ) في سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٥٨ / آيتين: كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا

أَسْطِيرٌ الْأُولِينَ ﴿٣١﴾ الأنفال: ٣١

٢- ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ

مَضَتْ سُنَّتُ الْأُولِينَ ﴿٣٨﴾ الأنفال: ٣٨

الضبط /

١- قبلها في الموضع الأول (أَسْطِيرٌ) وقبلها في الموضع الثاني (سُنَّتُ): الهمزة من كلمة (أَسْطِيرٌ) قبل السين من كلمة (سُنَّتُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- كلمة (أَسْطِيرٌ) معناها أكاذيب: وإذا تلى على هؤلاء الذين كفروا بالله آيات القرآن العزيز قالوا جهلاً منهم وعناداً للحق: قد سمعنا هذا من قبل، لو نشاء لقلنا مثل هذا القرآن، ما هذا القرآن الذي تتلوه علينا - يا محمد - إلا أكاذيب الأولين. (١٠)

٣- وكلمة (سُنَّتُ) أي طريقة: وإن يُعَدُّ هؤلاء المشركون لقتالك - أيها الرسول - بعد الوقعة التي أوقعتها بهم يوم "بدر" فقد سبقت طريقة الأولين، وهي أنهم إذا كذبوا واستمروا على عنادهم أننا نعالجهم بالعذاب والعقوبة.

تنويه /

في كل القرآن وردت ( وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ) عدا موضع الأنفال ورد

من غير كلمة ( بَيِّنَاتٍ ): ( وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا ) ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ١٥٩ / لماذا عَبَّرَ بالمضارع في كلمة ( لِيُعَذِّبَهُمْ ) ، وعَبَّرَ باسم الفاعل في ( مُعَذِّبَهُمْ )؟.

الجواب رقم ١٥٩ / في قول الله تعالى: { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } وهنا يجب أن نتستعرض بالشرح كل ما جاء حول هذه الآية:

أولاً: تأويل علماء التفسير للآية:

جاء الشطر الأول من الآية الكريمة وهو { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ } في جميع كتب التفاسير بأنَّ سنة الله في خلقه عدم نزول العذاب في قوم ورسولهم فيهم، وجاء الشطر الثاني { وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } بالعديد من التأويل والتفاسير وقد اختلف العلماء في تفسير المستغفرين وانقسموا بهم إلى مذاهب:

الأول: أنَّ المستغفرين هم مسلمي مكة من المستضعفين بين المشركين.

الثاني: أنَّ المستغفرين هم المشركون واستغفارهم كان أثناء طوافهم بالكعبة، فكانوا يقولون: غفرانك غفرانك لذلك منع الله عنهم العذاب.

الثالث: أنه في علم الله أنه سيكون لهؤلاء ذرية يؤمنون بالله ويستغفرونه.

الرابع: المعنى أحم لو استغفروا ، أي أسلموا واستغفروا لم ينالهم العذاب ، فالآية استدعاء وترغيب في الإسلام طلباً للمغفرة.

ثانياً: الاختلاف اللفظي بين { لِيُعَذِّبَهُمْ } و { مُعَذِّبَهُمْ } :-

وبالنظر فيهما نجد ما يلي:

- ١- في اللفظ الأول ( **لِيُعَذِّبَهُمْ** ) اجتمع مع الكون المنفي ( **مَا كَانَ** ) لام الجحود المؤكدة للنفي ( **لِيُعَذِّبَهُمْ** ).
- ٢- جاء خبر كان ( **مَا كَانَ** ) في اللفظ الأول ( **لِيُعَذِّبَهُمْ** ) جملة فعلية فعلها مضارع ( **يُعَذِّبُهُمْ** ).
- ٣- جاء خبر كان ( **مَا كَانَ** ) في اللفظ الثاني ( **مُعَذِّبَهُمْ** ) اسم فاعل مفرد ( **مُعَذِّبَهُمْ** ).
- ٤- جملة الحال في اللفظ الأول ( **وَأَنْتَ فِيهِمْ** ) الخبر فيها شبه جملة ( **فِيهِمْ** ).
- ٥- جملة الحال في اللفظ الثاني ( **وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ) الخبر فيها جملة فعلية فعلها مضارع ( **يَسْتَغْفِرُونَ** ).

### ثالثاً: أسباب الاختلاف اللفظي: السبب الأول: تأكيد النفي:-

وذلك من خلال اجتماع لام الجحود والكون المنفي ( **ما كان ليعذبهم** )، وهو ما ذكره العديد من الأئمة مثل القاسمي والنيسابوري والألوسي وغيرهم من الأئمة الذين أوضحوا هذا الجانب البلاغي في الآية حتى أن الإمام **الزنجشيري** رحمة الله عليه قال فيه تأكيداً لهذا المعنى: اللام لتأكيد النفي، والدلالة على أنّ تعذيبهم وأنت بين أظهرهم غير مستقيم في الحكمة، لأنّ عادة الله وقضية حكمته أن لا يعذب قوماً عذاب استئصال ما دام نبيهم بين أظهرهم وفيه إشعار بأنهم مرصدون بالعذاب إذا هاجر عنهم.

### السبب الثاني: التجدد والاستمرارية:-

- جاء التعبير بالمضارع ( **لِيُعَذِّبَهُمْ** ) ليدل على الحدوث والتجدد أي أن العذاب مرهون ببقاء الرسول فيهم وهو ما يعني أن الأمر قد يتجدد ويصبح له شأن آخر بعدم ووجود الرسول ﷺ فيهم.
- جاء التعبير باسم الفاعل ( **مُعَذِّبَهُمْ** ) ليدل على الثبوت والاستمرار والمعنى هنا أن



زوال العذاب هو أمر ثابت مع الاستمرار في الاستغفار لأنه المانع الفعلي من العذاب.

وقد طرح الدكتور **فاضل السامرائي** بيان يوضح فيه هذا الاختلاف اللفظي قال فيه: فقد جاء في صدر الآية بالفعل: ( **لِيُعَذِّبَهُمْ** ) وجاء بعده بالاسم: ( **مُعَذِّبَهُمْ** ) وذلك أنه جعل الاستغفار مانعاً ثابتاً من العذاب بخلاف بقاء الرسول بينهم فإنه - أي العذاب - موقوت ببقائه بينهم، فذكر الحالة الثابتة بالصيغة الإسمية والحالة الموقوتة بالصيغة الفعلية.

سؤال رقم ١٦٠ / كم آية حُتِمت بكلمة ( **بَصِيرٌ** ) في سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٦٠ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كَلَهُ وَ لِلَّهِ فَإِن**

**أَنْتَ هُوَ فَإِن** اللَّهُ **بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴿٣٩﴾ الأنفال: ٣٩

٢- ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**

**وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا**

**لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ**

**النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴿٧٢﴾

الأنفال: ٧٢

**الضبط /**

١- في الموضوعين تقدم العمل على صفة ( **بَصِيرٌ** ) : ذلك لأنها وردت في أعمال

يقوم بها الناس إن كانوا مؤمنين أو غير ذلك من غير المسلمين، وكما

أوضحت سابقاً أن صفة البصير ترد في الأمور المشاهدة والمحسوسة: ففي

الأول: القتال والمركة مشاهدة ومحسوسة، وفي الثاني: الذين هاجروا والذين

آووا والذين نصرورهم فهذه كلها مشاهدة ومحسوسة، وبهذا تعلم لم وردت (بِصِيرٌ) وليس خبير.

٢- الموضع الأول ( فَإِنِ أَنْتَ هَوَّأْتَ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ) تكررت ( فَإِنِ ) مرتين في نفس الآية فاتتبه لها، ووردت كلمة ( يَعْمَلُونَ ) بالياء بصيغة الغائب لأنَّ الكلام فيها للغائب ( وَيَكُونُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّهِ فَإِنِ أَنْتَ هَوَّأْتَ ) ونربط بين ياء ( وَيَكُونُ ) وياء ( يَعْمَلُونَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- الموضع الثاني ( وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ) : وردت كلمة ( تَعْمَلُونَ ) بالتاء بصيغة المخاطب : لاحظ الكلمات ( مَا لَكُمْ - أَسْتَنْصِرُكُمْ - فَعَلَيْكُمْ - بَيْنَكُمْ ) هذه الكلمات كلها بصيغة المخاطب ونربطها مع ( تَعْمَلُونَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وهذه الآية وردت في آخر صفحة من سورة الأنفال فاجعلها علامة لك أيها اللبيب.

### ملاحظة ١ /

وردت الصيغة ( وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ) في ختام آية واحدة من سورة الأنفال (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ { الأنفال/٤٧ } ) أيضاً لاحظ تقدم العمل على الصفة لأتيا في أعمال العباد، وحُتمت بصفة ( مُحِيطٌ ) فالله تعالى عالمٌ بما جاءوا به، لا يخفى عليه من أعمالهم خافية، ليمنعوا الناس عن الدخول في دين الله.

### ملاحظة ٢ /

وردت الصيغة ( إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ) في ختام الآية ( إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ { الأنفال/٤٣ } ) لاحظ ورود اسم الجلال قبلها مباشرة ( وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ) فلم يتكرر بعدها بل جاء بالإضمار ( إِنَّهُ ) ( إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ) : ولكي نعلم لم حُتمت بهذه الخاتمة علينا أن نفهم المعنى: واذكر -أيها النبي- حينما

أراك الله قلة عدد عدوك في منامك، فأخبرت المؤمنين بذلك، فقويت قلوبهم، واجتروا على حربهم، ولو أراك ربك كثرة عددهم لتردد أصحابك في ملاقاتهم، وجئتم واختلقتم في أمر القتال، ولكن الله سلّم من الفشل، ونجّى من عاقبة ذلك. إنه عليم بخفايا القلوب وطبائع النفوس. (١١)

سؤال رقم ١٦١ / اضبط مواضع ( لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ) والذي جاء بعدها في سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٦١ / موضعان وردا في نفس الصفحة (١٨٢):-

١- ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ الأنفال.

٢- ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقَبُّتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ ﴾ الأنفال.

### الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول ( لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ ) وبعدها في الثاني ( وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ) : اللام من ( لِيَهْلِكَ ) قبل الواو من ( وَإِلَى ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- في الموضع الأول وردت الكلمات التالية ( لِأَخْتَلَفْتُمْ - لِيَقْضِيَ - لَسَمِيعٌ ) نربط اللامات منها مع لام ( لِيَهْلِكَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ١٦٢ / كيف تضبط بدايات الآيتين ( إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ ) ( وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ ) من سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٦٢ / موضعان: هما:-

- ١- ﴿ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا ۖ وَتَوَّارِكُهُمْ كَثِيرًا ۖ لَفَشِلْتُمْ وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ وَالَّذِينَ اللَّهُ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ ﴿٤٢﴾ الأنفال.
- ٢- ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ اتَّقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَالُ لَكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ ﴿٤٤﴾ الأنفال.

### الضبط /

الموضع الأول ( إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا ) الخطاب هنا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، بينما الموضع الثاني ( وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ ) الخطاب للمؤمنين: والنبي ﷺ مقدم على المؤمنين، ف ( يُرِيكُهُمْ ) قبل ( يُرِيكُمُوهُمْ ): وفي الأول ( إِذْ ). وفي الثاني ( وَإِذْ ) بزيادة الواو ونربطها مع واو الكلمة ( يُرِيكُمُوهُمْ )، وبما أنه ذكر ( فِي مَنَايِكَ ) فلم يرد فيها ذكر الأعين، بينما في الموضع الثاني لأنهم التقوا ( إِذِ اتَّقَيْتُمْ ) وصار كل فريق مُشاهد للآخر فورد فيه ( فِي أَعْيُنِكُمْ ). وكلمة ( أَعْيُنِكُمْ ) بالكاف قبل كلمة ( أَعْيُنِهِمْ ) بالهاء على قاعدة الترتيب الهجائي.

### تنويه /

صحيح أن هذا الكتاب في ضبط خواتيم الآيات، لكني أوردت هذا السؤال هنا لأنه مما يلتبس على الحفاظ، لذا اقتضى التنويه.

سؤال رقم ١٦٣ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الصَّابِرِينَ ) في سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٦٣ / آيتين حُتِمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَعَوْا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ

اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ الأنفال: ٤٦

٢- ﴿ أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ

يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ

الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ الأنفال: ٦٦

**الضبط /** قبلهما في الموضعين أَنَّ الله معهم (الله - وَاللَّهُ مَعَ): الموضع الأول (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) والموضع الثاني (وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ): في الموضع الأول بزيادة (إِنَّ) للتأكيد إذا هم أطاعوا الله والرسول ﷺ ولم يتنازعوا فبالإكيد هؤلاء الله تعالى معهم إن صبروا، ما تنازع قوم وقل صبرهم إلا حل بهم الفشل، وانمحت هيبتهم وفقدوا معية الله للصابرين، لذا حُتمت بالتأكيد (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)، وفي الثاني قال تعالى (الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا) يحصل لنا من التخفيف شرعا وقدرا بقدر ما فينا من الضعف، لا أحد يعلم حجم ضعفك غير الله فلا تخف، لذا حُتمت (وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) من غير تأكيد بـ (إِنَّ)، ورد قبلها (وَإِنْ يَكُنْ) نربط الواو من (وَإِنْ) مع واو (وَاللَّهُ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

لاحظ معي في التأكيد بـ (إِنَّ) يرد في الآية أمر ونهي (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَعَوْا) فاجعله علامة لك أن الخاتمة (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)، أما الآية الثانية فلم يرد فيها أمر ولا نهي فوردت الصيغة (وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ).

**ملاحظة /**

الآية في سورة الأنفال (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَانَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْقُمَّتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ

إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ {الأنفال/٤٨} : تكررت (إِنِّي) أربع مرات مما قد يُحدث لبس لدى حافظ القرآن، ونضبطه بهذه الجملة الإنشائية: (جار البريء يرى الخوف) بالترتيب، مع الانتباه أن أول (وَأِنِّي) بالواو ونربط الواو منها مع واو أول (أي أنها أول موضع) والباقي بلا واو (إِنِّي).

سؤال رقم ١٦٤ / اضبط آيتي الأنفال (٦٥ - ٦٦) ؟.

الجواب رقم ١٦٤ / الآيات هي :-

قَالَ تَمَالَىٰ ﴿٦٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٦﴾ أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلَّمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ الأنفال: ٦٥ - ٦٦.

الضبط /

الآية الأولى عشرة أضعاف بدأ بالرقم عشرون أي: (٢٠ الى ٢٠٠) ومن (١٠٠ الى ١٠٠٠)، بينما الآية الثانية ضعفين فقط بعد التخفيف وبدأ بالرقم (١٠٠) فيكون (١٠٠ الى ٢٠٠) ومن (١٠٠٠ الى ٢٠٠٠).

سؤال رقم ١٦٥ / اضبط الايات التي ورد في ختامها (عَفُورٌ رَّحِيمٌ) من سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٦٥ / آيتين خُتِمتا بها، وهما متتايتان:-

﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿٦٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿٧٠﴾ الأنفال: ٦٩ - ٧٠

## الضبط /

١- الموضع الأول ( **إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ** ) : ( **وَاتَّقُوا اللَّهَ** ) فيما يستقبل فلا تقدموا على شيء لم يأذن الله لكم به ( **إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ** ) لما فرط منكم ( **رَّحِيمٌ** ) بكم فلذلك رخص لكم في اخذ الفداء في مستقبل الزمان، ويقول السعدي رحمه الله: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ** ﴾ يغفر لمن تاب إليه جميع الذنوب، ويغفر لمن لم يشرك به شيئاً جميع المعاصي، ﴿ **رَّحِيمٌ** ﴾ بكم، حيث أباح لكم الغنائم وجعلها حلالاً طيباً.

٢- الموضع الثاني ( **وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ** ) وهذه نزلت في أسارى يوم بدر، وكان في جملتهم العباس عم رسول الله ﷺ فلما طلب منه الفداء، ادّعى أنه مسلم قبل ذلك، فلم يسقطوا عنه الفداء، فأنزل الله تعالى جبراً لحاطره ومن كان على مثل حاله. ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ** ﴾ أي: من المال، بأن ييسر لكم من فضله، خيراً وأكثر مما أخذ منكم، ﴿ **وَيَغْفِرْ لَكُمْ** ﴾ ذنوبكم، ويدخلكم الجنة وقد أنجز الله وعده للعباس وغيره، فحصل له - بعد ذلك - من المال شيء كثير، حتى إنه مرة لما قدم على النبي ﷺ مال كثير، أتاه العباس فأمره أن يأخذ منه بثوبه ما يطيق حمله، فأخذ منه ما كاد أن يعجز عن حمله. (١٢)

٣- الآية الأولى ( **إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ** ) والآية الثانية ( **وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ** ) : الهمزة من (إِنَّ) قبل الواو من ( **وَاللَّهُ** ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ١٦٦ / اضبط الآيات ( ٧٢ - ٧٤ - ٧٥ ) في سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٦٦ / المواضع هي:-

- ١- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَّكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنَ وَلَدَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم قَبِيضٌ ۗ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ ﴿ الأنفال.
- ٢- ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴿ الأنفال.
- ٣- ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ ﴿ الأنفال.

### الضبط /

- ١- الآية الأولى أطول صيغة من الثانية: ( إِنَّ - بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ) أتت في بدايتها (إِنَّ) وهذه نربطها مع ( بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ )، في الآية الثانية لم يأت في بدايتها (إِنَّ) ولم يأت فيها ( بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ).
- ٢- بعد ( وَنَصَرُوا أَوْلِيَّكَ ) في الموضع الأول ( بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ) وبعدها في الثاني ( هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ): الباء من ( بَعْضُهُمْ ) قبل الهاء من ( هُم ) على قاعدة الترتيب الهجائي.
- ٣- الآية الثالثة: ( وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ ): وردت زيادة ( مِنْ بَعْدِ - مَعَكُمْ ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.



## تناسب فواتح سورة الأنفال مع خواتيمها

الأنفال تبدأ بقوله تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ (١)) ما يتعلق بالحروب والأموال والغنائم ويأتي بعدها ما يتعلق بمعركة بدر (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥)) وتستمر وتنتهي بمعركة بدر (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٧٠)) إذن بدأت بالأموال التي تؤخذ في الحروب وتنتهي بالأسرى وهم المحاربون والحروب فيها أموال وأسرى. في أول السورة (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٧)) والأسرى هي إحدى الطائفتين (أموال أو أسرى). فذكر الأموال التي تؤخذ في الحروب وتنتهي بالأسرى الذين أيضاً يؤخذون في الحروب وفي الحروب أسرى وأموال وهذا كله يدخل تحت منظومة الجهاد وقال في خواتيم السورة (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَايَتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٧٢)) الجهاد، إذن كلها تنتظم تحت الجهاد كمنسق عام للسورة.

## تناسب خواتيم الأنفال مع فواتح التوبة

في أواخر الأنفال في القتال وقسم قال هما سورة واحدة لأن موضوعهما متشابه وكلاهما في الجهاد والقتال. الأنفال قسم يقول هي الغنيمة والأموال التي تؤخذ لكنهم يفرقون بين الغنائم والأسلاب قسم يقول الغنائم في الحرب. أواخر الأنفال (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ (٦٥)) وفي أول التوبة (فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضِرُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ (٥)) شرح لكيفية التحريض: حرض المؤمنين على القتال فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم. في أواخر الأنفال (وَإِنِ اسْتَنْصَرْتُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ (٧٢)) وفي أول التوبة (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا (٤)) هذا ميثاق، نفس الاستثناء. آخر الأنفال في الجهاد (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ (٧٥)) وسورة التوبة هي عموماً في الجهاد من أولها إلى آخرها.

## انتهت سورة الأنفال بحمد الله تعالى



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

## نبذة مختصرة عن المؤلف ( دريد ابراهيم الموصلبي )

اسمي دريد بن متي بطرس ابراهيم، اعتنقت الاسلام سنة ١٩٩٢ وأنا طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة، وبدأت طريق العلم بداية مع الشيخ سالم المولى أبو عبد الرحمن: تعلمت على يديه العقيدة - ومصطلح الحديث - والآجرومية - وأحكام التجويد وتلاوة القران - ثم أكملت الدراسة على يد أخيه الشيخ ضياء المولى وبعدها بدأت التعلم من الأنترنت وأخذت فيه دروس متنوعة في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، ثم بدأت بحفظ القران الكريم وأتممت حفظه في سنة وثمانية أشهر، ولي طريقة للحفظ أسميتها ( احفظ القران كما تحفظ الفاتحة مع دريد ابراهيم ) وقد ضمنتها في كتاب، وترجم للغة الكردية والأندونيسية، ثم اشتغلت في ضبط وتدبر وتوجيه المتشابهات اللفظية، وقرأت القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم (الشيخ سعد والشيخ صديق البوطي وأجازني الأخير برواية حفص) ثم اكملت القراءات وأُجزت بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة، وتم تصديق هذه الاجازات بعد أن اجتزت الاختبار بامتياز من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من كل من: ( الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم مُجَّد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي ) وحصلت أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية ومثن الجزرية ومثن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى.

## مؤلفاتي:

- حفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.
- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.
- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.
- ربحت مُجَدِّاً ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام.
- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.
- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.
- الدر المكنون في عم يتساءلون.
- أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (١٣ مجلد).

## المحتويات

### ضبط خواتيم الآيات في سورة الأنفال.....٧

سؤال رقم ١٤٤ / اضبط الآيات التي ورد في خاتمتها ( مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ )؟.....٧

سؤال رقم ١٤٥ / كم آية ورد في ختامها جملة ( مَنِ الْمُؤْمِنِينَ )؟.....٨

سؤال رقم ١٤٦ / يحدث لبس في الآيتين من سورة الأنفال: ( وَإِذْ يَبْعُدُكُمُ اللَّهُ إِخْدَى الطَّاغُوتِينَ أَنْتُمْ لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيَّرَ ذَاتَ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ { الأنفال/٧} )

لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ { الأنفال/٨} ) اضبطهما؟.....٩

سؤال رقم ١٤٧ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الْكَافِرِينَ )؟.....٩

سؤال رقم ١٤٨ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها ( عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) من سورة الأنفال؟.....١٠

سؤال رقم ١٤٩ / اضبط مواضع الآيات التي ورد في خاتمتها جملة ( شَدِيدُ الْعِقَابِ ) من سورة الأنفال؟.....

.....١٣

سؤال رقم ١٥٠ / اضبط خواتيم الآيات ( عَذَابَ النَّارِ - الْحَرِيقِ )؟.....١٥

سؤال رقم ١٥١ / اضبط الآيات التي حُتِمت بكل من ( سَمِيعٌ عَلِيمٌ - لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ - السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ) في

سورة الأنفال؟.....١٥

سؤال رقم ١٥٢ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الْمُؤْمِنِينَ ) في سورة الأنفال؟.....١٨

سؤال رقم ١٥٣ / كم آية ورد في ختامها كلمة ( وَأَنْتُمْ ) في سورة الأنفال؟.....١٩

سؤال رقم ١٥٤ / كم آية ورد في ختامها كلمة ( وَهُمْ ) من سورة الأنفال؟.....٢٠

سؤال رقم ١٥٥ / اضبط الآيات التي حُتِمت ( لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - تُفْلِحُونَ ) ( لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ )؟.....٢٣

سؤال رقم ١٥٦ / كم آية حُتِمت بالكلمات التالية ( عَظِيمٌ - الْعَظِيمِ ) من سورة الأنفال؟.....٢٥

سؤال رقم ١٥٧ / اضبط ختام الآيات التي ورد فيها ( وَيَعْفُو لَكُمْ )؟.....٢٦

سؤال رقم ١٥٨ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الْأُولَى ) في سورة الأنفال؟.....٢٨

سؤال رقم ١٥٩ / لماذا عُبِّرَ بالمضارع في كلمة ( لِيُعَذِّبَهُمْ ) ، وعُبِّرَ باسم الفاعل في ( مُعَذِّبَهُمْ )؟.....٢٩

سؤال رقم ١٦٠ / كم آية حُتِمت بكلمة ( بَصِيرٌ ) في سورة الأنفال؟.....٣١

سؤال رقم ١٦١ / اضبط مواضع ( لِيُقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ) والذي جاء بعدها في سورة الأنفال؟.....٣٣

سؤال رقم ١٦٢ / كيف تضبط بدايات الآيتين ( إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ ) ( وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ ) من سورة الأنفال؟.....

.....٣٤

سؤال رقم ١٦٣ / كم آية حُتِمت بكلمة ( الصَّابِرِينَ ) في سورة الأنفال؟.....٣٤

سؤال رقم ١٦٤ / اضبط آيتي الأنفال ( ٦٥ - ٦٦ )؟.....٣٦

سؤال رقم ١٦٥ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها ( عَفُوٌّ رَحِيمٌ ) من سورة الأنفال؟.....٣٦

سؤال رقم ١٦٦ / اضبط الآيات ( ٧٢ - ٧٤ - ٧٥ ) في سورة الأنفال؟.....٣٨

تناسب فواتح سورة الأنفال مع خواتيمها .....٣٩

٤٠	تناسب خواتيم الأنفال مع فواتح التوبة.....
٤١	نبذة مختصرة عن المؤلف ( دريد ابراهيم الموصللي ) .....
٤٢	مؤلفاتي:.....
٤٣	المحتويات .....

ضبط خواتيم الآيات لسورة التوبة

تأليف: دريد إبراهيم الموصلبي (أبو مريم)

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الطبعة الاولى ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر

الموصلبي، دريد إبراهيم

ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم، دريد إبراهيم الموصلبي (المؤلف)

٩٨ص.

١٧\* ٢٤ سم

١- علوم القرآن، المتشابهات . أ.العنوان. ب.السلسلة

**ISBN:978-9933-593-96-4**

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - إقليم كردستان

( ٥٩٢ ) لسنة ٢٠١٨

ضبط خواتيم الآيات

لسورة التوبة

دريد إبراهيم الموصللي



## ضبط خواتيم الآيات في سورة التوبة

### فائدة /

الملاحظ عندما نتصفح القرآن الكريم نقف عند سورة التوبة، ليست هنالك بسملة فلماذا؟ وهل هناك لمسة بيانية معينة؟

يقول الدكتور فاضل السامرائي: مسألة أنه لم تذكر البسملة هذا أمر توقيفي، جبريل عليه السلام لم ينزل بها، لو نزل بها جبريل عليه السلام لأثبتت، يبقى السؤال هل هنالك لمسة بيانية في ذلك؟ قالوا هذه التسمية - بسم الله الرحمن الرحيم - رحمة وأمان وطبعاً الرحمة أمان وهذه السورة نزلت بالسيف والمنافقين وهؤلاء ليس لهم رحمة ولا أمان، فالمنافقين ليس لهم أمان والسيف أى لا رحمة، وفيها أيضاً براءة من المشركين.

### ملاحظة /

وردت كلمة ( المُشْرِكِينَ ) خمس مرات في أول صفحة من سورة التوبة، ووردت ( مِنَ الْمُشْرِكِينَ ) أربع مرات في سورة التوبة كلها في أول صفحة من السورة فانتبه يا لبيب: ( بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ {التوبة/ ١} ) - ( وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ) - ( إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ) - ( وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ) والموضع الخامس بدون ( مِنَ ) فهو في الآية الخامسة ( فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ).

سؤال رقم ١ / اضبط مواضع (وَأَعْلَمُوا - فَأَعْلَمُوا أَنْكُمْ غَيْرَ مُعْجِزِي اللَّهِ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١ / هما آيتان متتاليتان:-

١- ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلَمُوا أَنْكُمْ غَيْرَ مُعْجِزِي اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ مُخْزِي

الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ التوبة: ٢.

٢- ﴿ وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

وَرَسُولُهُ فَإِنْ نُبِتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنْكُمْ غَيْرَ مُعْجِزِي اللَّهِ

وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ التوبة: ٣.

الضبط /

١- في الآية الأولى (وَأَعْلَمُوا) بالواو، وفي الثانية (فَأَعْلَمُوا) بالفاء ونضبطهما على

قاعدة الواو قبل الفاء.

٢- بعدها في الآية الأولى (وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ) وبعدها في الثانية (وَبَشِّرِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَذَابٍ أَلِيمٍ): الهمزة من (وَأَنَّ) قبل الباء من (وَبَشِّرِ)

على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعاً بعد حرف الواو من الكلمتين (وَأَنَّ -

وَبَشِّرِ).

سؤال رقم ٢ / كم آية ورد في ختامها (وَأَنَّ اللَّهَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٢ / ثلاث آيات حُتِمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلَمُوا أَنْكُمْ غَيْرَ مُعْجِزِي اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ

﴿٢﴾ التوبة: ٢

٢- ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ التوبة: ٧٨

٣- ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَحْسَبُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ

الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ التوبة: ١٠٤

الضبط /

١- لاحظ معي كيف أن الآيات الثلاث وردت في العلم: الآية الأولى (وَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ كُفِّرُوا بَعَدُهَا)

مُعْجِزِي، الثانية والثالثة (الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ) فاجعله علامة لك على أنه ورد في خاتمتها (وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ).

٢- الآية الأولى: الخطاب للمشركين أن يسيحوا في الأرض مدة أربعة أشهر،

يذهبون حيث شاءوا آمنين من المؤمنين، واعلموا أنكم لن تغلبوا من العقوبة، وأن الله مذل الكافرين ومورثهم العار في الدنيا، والنار في الآخرة، وهذه الآية لذوي العهود المطلقة غير المؤقتة، أو من له عهد دون أربعة أشهر، فيكتمل له أربعة أشهر، أو من كان له عهد فنقضه (١).

٣- الآية الثانية: السر والنجوى من يعلمه؟ أكيد علام الغيوب، لذا جاء في الخاتمة

بعد السر والنجوى (وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ)، فالسر والنجوى غيب لا يعلمه إلا الله تعالى الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

٤- الآية الثالثة: من الذي يقبل التوبة عن العباد ويأخذ الصدقات؟ (هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ

عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ) أكيد أنه الله التواب الرحيم، فجاء في الختام

(وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)، نربط (التَّوْبَةَ) مع (التَّوَّابُ) على قاعدة

الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٣ / اضبط الآيات التي خُتمت بالكلمات ( الكافرين - بالكافرين ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٣ / الآيات هي وبالترتيب:-

١- ﴿ فَيَسْخَرُونَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ عِندَ مَعْجَزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي

الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ التوبة: ٢

٢- ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا

وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٣٦﴾ التوبة: ٣٦

٣- ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا

وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا يُؤَاطِطُونَ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ

سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ التوبة: ٣٧

٤- ﴿ وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَسْأَلُكَ لِي وَلَا تَقْتُلِي الْآ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ

لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾ التوبة: ٤٩

الضبط /

١- كما تلاحظ أن ثلاث آيات خُتمت بكلمة ( الكافرين ) وهي المواضع الأولى،

بينما الموضع الأخير ( الرابع ) ورد بزيادة الباء ( بِالْكَافِرِينَ ) ونضبطه

على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- الآية الأولى: أكيد أن الخزي للكافرين وأنهم غير معجزي الله تعالى، ( مُخْزِي

الْكَافِرِينَ ) لو قال تعالى: ( يُخْزِي ) لأفاد أنهم قد يكونون في وقت ما في

غير خزي.. ولكنه جاء بالاسم ليدل على أن الخزي لازم لهم في كل حين،

والآيتين الثانية والثالثة ورد فيها (الكفر): الثانية (وَعَذَابَ الَّذِينَ كَفَرُوا)،  
الثالثة (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا) مما يُستدلُّ  
 به أنهما ختمتا بكلمة (الْكَافِرِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- أما الآية الرابعة: أن جهنم محيطة بمن؟ أكيد (لَمَحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ) وكلمة  
الإحاطة هذه اجعلها علامة لزيادة حرف الباء من كلمة (بِالْكَافِرِينَ):  
 نعوذ بالله من حياة تحيط بها جهنم من جميع جهاتها.

### فائدة تدبرية /

(وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا) هناك رحمت وفتوحات يهبها الله لك دون أن تشعر..  
 فقط إن تخلت عن حولك وقوتك.. والتجأت إلى حوله وقوته.

سؤال رقم ٤ / اضبط مواضع العذاب الأليم والعظيم والمقيم في سورة  
 التوبة؟.

الجواب رقم ٢٣١٥ / اعلم أن كل المواضع التي ورد فيها العذاب في سورة  
 التوبة هو أليم وهي سبعة مواضع، ولا داعي لحصرها، فقط أنه: أن الموضعين  
 الذين وردوا بزيادة بالباء (بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) ورد معها التبشير: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) - (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) وهي كما يلي بالترتيب:-

١- ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ  
 وَرَسُولُهُ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ عِزٌّ مَّعْجِزٌ مِّنَ اللَّهِ  
 وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ التوبة.

٢- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ  
 بِالْبَطْلِ وَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا

- يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ ﴿التوبة.
- ٣- ﴿إِلَّا تَتَفَرَّغُوا بِعَذَابِكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِّلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴿التوبة.
- ٤- ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ آلِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ قُلِّ أَدْنَىٰ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴿التوبة.
- ٥- ﴿يَجْلِسُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أُولُو بِمَا لَمْ يَتَّوَلَوْا وَمَا نَفَعُوا إِلَّا أَنْ أَنْغَثَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ يَتَوَلَّوْا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٥﴾ ﴿التوبة.
- ٦- ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴿التوبة.
- ٧- ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤدِّنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ ﴿التوبة.

الذي نحصره فقط هو موضع (عَذَابٌ مُّقِيمٌ) وردت مرة واحدة فقط

مع وعد الله للمنافقين والمنافقات في الآية (٦٨): ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾، ونضبطها أيضًا بأن نربط القاف والميم من كلمتي (الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ) مع القاف والميم من كلمة (مُقِيمٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ومن الجدير بالذكر هنا أن كلمة (مُقِيمٌ) وردت في ختام آية أخرى من

سورة التوبة لكن مع النعيم: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿١١﴾﴾ التوبة: ٢١، فانتبه يا لبيب أن كلمة (مُقيم) وردت مرتين: مرة مع النعيم والثاني مع العذاب.

وموضع (عَذَابٌ عَظِيمٌ) والذي ورد مرة واحدة أيضاً فقط في الآية (١٠١): ﴿وَمَنْ حَوَّلَ كُفْرًا مِّنَ الْأَعْرَابِ مَنَفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١١﴾﴾، ولاحظ أن ختام الآية قبلها ختمت بكلمة (العَظِيمُ): ﴿وَالسَّافِقُونَ الْأُولَآءِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾، فارتبط بينهما على قاعدة الموافقة والمجاورة.

تنويه /

في كتاب ضبط خواتيم الآيات لسور البقرة وآل عمران والنساء أوردت فيه الفرق بين الفرق بين (عَذَابٌ عَظِيمٌ) و (عَذَابٌ أَلِيمٌ) الصفحة (٧٤).

أما العذاب المقيم: فمعناه: إن كان المرادُ به عَذَابٌ جَهَنَّمِ فهو تأكيدٌ لقوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ﴾ لدفع احتمال إطلاق الخلود على طول المدة، وتأكيدٌ للكناية في قوله ﴿هِيَ حَسْبُهُمْ﴾ وإن كان المرادُ به عَذَابًا

آخَرَ تَعَيَّنَ أَنَّهُ عَذَابٌ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ عَذَابُ الْخِزْيِ وَالْمَدَلَّةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ زِيَادَةٌ تَقْرِيرٍ لِاسْتِحْقَاقِ الْمُنَافِقِينَ الْعَذَابَ، وَأَنَّ هُمُ الطَّائِفَةُ الَّتِي تُعَذَّبُ إِذَا بَقُوا عَلَى نِفَاقِهِمْ، فَتَعَيَّنَ أَنَّ الطَّائِفَةَ الْمَعْفُورَ عَنْهَا هُمُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ (٢) .

سؤال رقم ٥ / كم آية ختمت بجملة (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٥ / آيتين ختمتا بهذه الجملة، وهما في صفحتين متتاليتين (١٨٧ - ١٨٨) فاتنبه يا لبيب:-

- ١- ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتَمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٥﴾ فَإِذَا أُنْسِلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ... ﴿٥﴾ ﴿التوبة: ٤ - ٥﴾ .
- ٢- ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقْتَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْفُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْرَهُمْ فَلَيْسُوا ﴿٨﴾ ﴿التوبة: ٧ - ٨﴾

الضبط /

كلا الموضوعين ورد فيهما العهد: في الآية الأولى (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ -



فَاتَمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مَدَّتِهِمْ )، وفي الآية الثانية ( كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ ) فاجعله علامة لك على موضعي ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ )، بعدها في الموضع الأول ( فَإِذَا أُنْسِلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ ) وبعدها في الثاني ( كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الفاء من (فَإِذَا) قبل الكاف من ( كَيْفَ ) .

### فوائد /

١- الآية الأولى: وجملة ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ تذييلٌ في معنى التعليل للأمر بإتمام العهد إلى الأجل بأن ذلك من التقوى، أي من امتثال الشرع الذي أمر الله به؛ لأن الإخبار بمحبة الله للمتقين عقب الأمر كناية عن كون المأمور به من التقوى.

٢- الآية الثانية: وجملة ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ تعليلٌ للأمر بالاستقامة، وموقع (إِنَّ) أولها للإهتمام، وهو مؤذن بالتعليل لأن (إِنَّ) في مثل هذا تُغني غناء "فاء" وقد أنبأ ذلك التعليل أن الاستقامة لهم من التقوى وإلا لم تكن مناسبة للإخبار بأن الله يحبُّ المتقين، عقب الأمر بالاستقامة لهم، وهذا من الإيجاز، ولأن في الاستقامة لهم حفظاً للعهد الذي هو من قبيل اليمين. (٣)

### ملاحظة /

بما أنه تكلمت عن الذين يحبهم الله تعالى في السؤال السابق وهم المتقين، فقد ورد في ختام الآية (١٠٨) أيضاً حبُّ الله للمطهرين: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٍ أُسِّسَ

عَلَى التَّوْبَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ  
**الْمُطَهَّرِينَ** ﴿١١٨﴾ التوبة: ١٠٨، فانتبه يا لبيب، **تذكر**: أن الذي يذهب للمسجد يجب  
 أن يكون طاهراً، **إذن**: حبُّ الله في سورة التوبة ورد **للمتقين مرتين** و**مرة للمطهرين**.

سؤال رقم ٦ / اضط الآيات التي حُتِمت بكل من ( **عَلِيمٌ حَكِيمٌ** - **عَزِيزٌ  
 حَكِيمٌ** - **عَفُورٌ رَحِيمٌ** - **سَمِيعٌ عَلِيمٌ** - **التَّوَابُ الرَّحِيمُ** - **رُؤُوفٌ رَحِيمٌ** ) في سورة  
 التوبة؟.

الجواب رقم ٦ / وردت ( **عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ) في ختام **ست آيات** من سورة التوبة:-

- ١- ﴿ وَيَذُوبُ عَظٌ فَلَوْبُهُمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ **وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴿٥٥﴾ التوبة.
- ٢- ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا **إِنَّمَا الْمَشْرِكُونَ نَجَسٌ** فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ  
 عَامِهِمْ هَذَا **وَإِنْ خِفْتُمْ عِيَلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** **إِنْ شَاءَ**  
**إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴿٥٨﴾ التوبة.
- ٣- ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوبُهُمْ**  
**وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَلَمِينَ** وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ **وَأَبْنِ السَّبِيلِ** فَرِيضَةً **مِّنَ اللَّهِ**  
**وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴿٦٠﴾ التوبة.
- ٤- ﴿ **الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ**  
**وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴿٦٧﴾ التوبة.
- ٥- ﴿ **وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ** **إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ** **وَأَمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ** **وَاللَّهُ عَلِيمٌ**  
**حَكِيمٌ** ﴿١١٦﴾ التوبة.
- ٦- ﴿ **لَا يَزَالُ بُنِيَتْهُمْ** **الَّذِي بَنَوْا رَبِيَّةً** **فِي فُلُوبِهِمْ** **إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ فُلُوبُهُمْ** **وَاللَّهُ عَلِيمٌ**  
**حَكِيمٌ** ﴿١٢٠﴾ التوبة.

## الضبط /

١- الأصل فيها أن ترد هذه الصيغة ( **وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ) في كل المواضع عدا موضع واحد أتت ( **إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ) واحفظها لدى ( **إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ** ) وهذه سهلة وهي وحيدة في القرآن بهذه الصيغة في هذا الموضع، وسبقتهما ( **وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً** ) و ( **إِنْ شَاءَ** ) في نفس الآية فاربط بين ( **وَإِنْ - إِنْ** ) مع ( **إِنَّ اللَّهَ** ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وباقي المواضع لم تأت ( **إِنْ** ) بهمزة مكسورة فاجعلها علامة أنه ورد فيها ( **وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ).

٢- يجب أن ننتبه الى سياق الآيات التي خُتمت بـ ( **عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ) فالآيات خاصة بعلم الله تعالى وكما يلي ( من التفسير الميسر ):

١- ورد في الآية الأولى ( **وَيَذْهَبْ عَيْظٌ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ..** ) فالله عليم بصدق توبة التائب، حكيم في تدبيره وصنعه ووَضَعَ تشريعاته لعباده.

٢- ورد في الآية الثانية ( **يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ....** ) فَإِنَّ الله عليم بحالكم، حكيم في تدبير شؤونكم.

٣- ورد في الآية الثالثة ( **إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ...** ) فالله عليم بمصالح عباده، حكيم في تدبيره وشرعه.

٤- ورد في الآية الرابعة ( **الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَبِقَافًا...** ) فالله عليم بحال هؤلاء جميعاً، حكيم في تدبيره لأمر عباده.

٥- ورد في الآية الخامسة ( **وَالْآخَرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ....** ) إما يعذبهم الله، وإما

يعفو عنهم، والله عليم بمن يستحق العقوبة أو العفو، حكيم في كل أقواله وأفعاله، والإعتراف بالذنب أول خطوات المغفرة.

٦- وأخيراً ورد في الآية السادسة ( لَا يَزَالُ بُنِيَ لَهُمُ الَّذِينَ بَتَوْا.... ) فالله عليم بما عليه هؤلاء المنافقون من الشكِّ وما قصدوا في بنائهم، حكيمٌ في تدبير أمور خلقه.

٧- إذن: يجب علينا فهم سياق الآيات ومن خلال ذلك نعرف بما ختمت.

وأما (عَزِيزٌ حَكِيمٌ) فوردت مرتين فقط في سورة التوبة تذكرهما لدى (الغار والمؤمنون والمؤمنات):-

١- ﴿إِلَّا تَتَّصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٥٦﴾ التوبة.

٢- ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ التوبة.

### الضبط /

١- الآية الأولى: بدأت بالهمزة (إِلَّا تَتَّصِرُوهُ) فجاءت الخاتمة (وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) بحذف الهمزة، اي عدم ورود (إِنَّ)، والآية الثانية: بدأت بالواو (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) فجاءت الخاتمة بالهمزة (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) أي العلاقة عكسية فانتبه يا لبيب.

٢- الله تعالى عزيز يُعزُّ من يشاء ويُذلُّ من يشاء، فأعزَّ الله تعالى رسوله الكريم صلى

الله عليه وآله وسلم في الغار فجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمته جل جلاله هي العليا فهو عزيز في ملكه حكيم في تدبير شؤون عباده فُخِّتْ بِـ (وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) هذا في الآية ( **إِلَّا تَتَّصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ** ) فالله تعالى نصره بعزته جل وعلا، فالعزة مع النصر.

٣- أما آية ( **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** ) فهم إن فعلوا كل ما ورد في الآية من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأطاعوا الله ورسوله فأكيد أن الله تعالى سيجعل لهم عزاً نتيجة موالاته بعضهم بعضاً، فُخِّتْ بِـ ( **إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ) فالله عزيزٌ في ملكه، حكيم في تشريعاته وأحكامه، ومن يمعن النظر في هذه الآية يجد أن لهذه الختم دقةً وتمعن، لا يتحققان بغيره من الأسماء، فالله سبحانه وتعالى قد قرر أنه سيرحمهم، والسين تُفيد التأكيد، قال الزمخشري: والسين مفيدة وجوب الرحمة لا محالة، فهي تؤكد الوعيد كما أنها تؤكد الوعيد، فما دام أنهم قد تأكدوا أن الله تعالى سيرحمهم فما وجه الحكمة في إعادة تأكيد الرحمة بالختم بـ ( **الغفور الرحيم** )؟! وهنا يأتي جمال الختم بـ ( **العزيز الحكيم** ) في أنهم لَمَّا تأكدوا من حدوث الرحمة واطمأنوا أنه قد تقرر حدوثها، أرادوا الاطمئنان إلى أنها ستمضي إلى ما أَرَادَهُ اللهُ، فـ ( **العزيز** ) تبعث على الاطمئنان لمضائها، لأنَّه عزيز لا يرد قضاؤه، ولا يحول بينه وبين أن يُتمها شيء، لأنَّه ( **العزيز** )، وهو ( **حكيمٌ** ) فيما يصنع، لأنَّه يصنع الأشياء حيث ينبغي أن توضع، ( **حكيمٌ** ) في إنجاز وعده للمؤمنين، وعلى الوجه الأنسب، ومن تمام حكيمته أنهم لَمَّا تراحموا بينهم، فكان بعضهم

أولياء بعض، ورحموا غيرهم حين أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ورحموا الفقراء حين أدوا الزكاة، كانت حكمته تقتضي أن يغمرهم برحمة من عنده دائمة لا تنقطع.

أما (عَفُورٌ رَّحِيمٌ) فوردت **خمس مرات** في سورة التوبة:-

١- ﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ **فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَآتُوا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴿٥﴾ ﴿التوبة.

٢- ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ **وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴿٧﴾ ﴿التوبة.

٣- ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ **وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴿١١﴾ ﴿التوبة.

٤- ﴿وَيَنْ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيَدْخُلُوهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ **إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴿١١﴾ ﴿التوبة.

٥- ﴿وَأَخْرُونَ أَعْرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ **إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴿١٢﴾ ﴿التوبة.

### الضبط /

١- لاحظ الكلمات التالية التي وردت في الآيات (فَإِن تَابُوا - ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ - حَرَجٌ

- سَيَدْخُلُوهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ - عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) فاجعلها علامة لك

على أن الخاتمة فيها بالإسمين (عَفُورٌ رَّحِيمٌ).

- ٢- ثلاث مرات وردت بصيغة ( **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ) وقبلها وردت بصيغة ( **فَإِنْ** ) كما في الآية (٥): ( **فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَآتُوا الزَّكَاةَ..** )، وصيغة ( **إِنَّهَا** ) في الآية (٩٩): ( **أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ...** )، وصيغة ( **أَنْ** ) في الآية (١٠٢): ( **عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ...** ) وهذه الصيغ الثلاث نربطها مع ( **إِنَّ** ) في ختام الآيات الثلاث والتي خُتمت ( **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ).
- ٣- أمّا الصيغة ( **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ) فوردت مرتين في الآيات ( ٢٧ - ٩١ ) ولم يسبقها في الآيتين أي من صيغ ( **إِنْ** أو **أَنْ** ) فاجعلها علامة لك، ونضبطهم كما يلي:-

- ١- ورد في الآية الأولى ( **فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَآتُوا الزَّكَاةَ....** ) فالله تعالى غفور لمن تاب وأناب، رحيم بهم.
- ٢- ورد في الآية الثانية ( **ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ...** ) فإن الله يقبل توبة من يشاء منهم، فيغفر ذنبه، والله غفور رحيم.
- ٣- ورد في الآية الثالثة ( **لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى....** ) ما على من أحسن ممن منعه العذر عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ناصح لله ولرسوله من طريق يعاقب من قبله ويؤاخذ عليه، والله غفور للمحسنين، رحيم بهم.

- ٤- وأمّا الآية (٩٩) فقد ورد قبلها ( **سَيَدْخُلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ** ) فناسبها الختام ( **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** )، يقول بن عاشور في التحرير والتنوير: وأوثر فعل الإدخال هنا لإثباته المناسِبُ للكون في الجنة، إذ كثيراً ما يُقال: دَخَلَ الْجَنَّةَ،

قَالَ تَعَالَى ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ الفجر: ٣٠، وَجُمَلُهُ (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) تَذْيِيلٌ مُنَاسِبٌ لِمَا رَجَّوَهُ وَمَا اسْتُجِيبَ لَهُمْ، وَأَثْبَتَ بِحَرْفِ التَّأَكِيدِ لِلإِهْتِمَامِ بِهَذَا الْخَبَرِ، أَيْ غَفُورٌ لِمَا مَضَى مِنْ كُفْرِهِمْ، رَحِيمٌ بِهِمْ يُفِيضُ النِّعَمَ عَلَيْهِمْ.

٥- وأخيراً الآية (١٠٢): (وَأَخْرُوجُوا أَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ.....) اعترفوا بالذنوب ووردت أيضا فيها (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ...) فناسبها الختام (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

٦- إذن: كل المواضع سبقها التوبة أو الرحمة أو الإحسان في نفس الآيات فانتبهوا لها.

وأما (سَمِيعٌ عَلِيمٌ) فوردت **مرتين** في سورة التوبة:-

- ١- ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَابِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٩٨) ﴿التوبة.
- ٢- ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١٣) ﴿التوبة.

### الضبط /

- ١- كلا الصيغتين (وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) فلن تلتبس عليكم.
- ٢- ورد في الآية الأولى (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَابِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ....): فالله سميع لما يقولون عليهم بنياتهم الفاسدة.



٣- ورد في الآية الثانية ( إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ) : فإله سميع لكل دعاء وقول، عليم بأحوال العباد ونياتهم، وسيجازي كلَّ عامل بعمله.

٤- ( سَمِعُ عَلِيمٌ فِي الْمَغْرَمِ وَالسَّكَنِ ) هذه الجملة الإنشائية نضبط الآيتين اللتين حُتمتا بـ ( وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ) : معنى ( المغرم ) أي ( وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا ) في الآية الأولى ، ومعنى ( والسكن ) أي ( إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ) في الآية الثانية، وهاتين الكلمتين وحيدتين في التوبة.

وأما ( التَّوَابُ الرَّحِيمُ ) فوردت مرتين في سورة التوبة:-

١- ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿١١٤﴾ التوبة.

٢- ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿١١٨﴾ التوبة.

### الضبط /

١- مرة وردت قبلها ( وَأَنَّ ) بهمزة مفتوحة ومرة بهمزة مكسورة ( إِنَّ ) .

٢- في الآية الأولى سبقها كلمة ( أَنَّ ) بهمزة مفتوحة ( أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ

التَّوْبَةَ.... ) فنربطها مع همزة ( وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ) على قاعدة

الموافقة والمجاورة، وبضبط هذا الموضع يُضبط الآخر والذي وردت فيه

( إِنَّ ) بهمزة مكسورة.

٣- وردت بالواو ( وَأَنَّ ) في الموضع الأول لأنها عطففت على ( وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ )

فانتبه.

٤- من الذي يقبل التوبة عن عباده؟ أكيد الله ( **التَّوَابُ الرَّحِيمُ** )، لذا قال قبلها في الآية الأولى ( **أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ** )، وجُمَلُهُ ﴿ **إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ** ﴾ في الآية الثانية تَذِيلٌ مُفِيدٌ لِلْإِمْتِنَانِ، أي وتاب الله على الثلاثة الَّذِينَ خَلَفُوا.

٥- معناها في الأولى: ألم يعلم هؤلاء المتخلفون عن الجهاد وغيرهم أن الله وحده هو الذي يقبل توبة عباده، ويأخذ الصدقات ويثيب عليها، وأن الله هو التواب لعباده إذا رجعوا إلى طاعته، الرحيم بهم إذا أنابوا إلى رضاه؟

٦- ومعناها في الثانية: وكذلك تاب الله على الثلاثة الذين خَلَفُوا من الأنصار - وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومُرارة بن الربيع - تخلَّفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحزنوا حزناً شديداً، حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بسعتها غمًا وندماً بسبب تخلفهم، وضاقت عليهم أنفسهم لما أصابهم من الهم، وأيقنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه، وفقهم الله سبحانه وتعالى إلى الطاعة والرجوع إلى ما يرضيه سبحانه، إن الله هو التواب على عباده، الرحيم بهم. (٤)

وأخيراً مواضع ( **رَّؤُوفٌ رَّحِيمٌ** ) وردت **مرتين** في سورة التوبة: -

١- ﴿ **لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ (١٧) ﴿ **التوبة** .

٢- ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴿التوبة﴾.

### الضبط /

١- في الموضع الأول ( **إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ) أي الله عزَّ وجلَّ، ومعناها: أي أن الله وفق نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الإنابة إليه وطاعته، وتاب الله على المهاجرين الذين هجروا ديارهم وعشيرتهم إلى دار الإسلام، وتاب على أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا معه لقتال الأعداء في غزوة (تبوك) في حرٍّ شديد، وضيق من الزاد والظَّهر، لقد تاب الله عليهم من بعد ما كاد يَميل قلوب بعضهم عن الحق، فيميلون إلى الدَّعة والسكون، لكن الله ثبتهم وقوَّاهم وتاب عليهم، إنه بهم رءوف رحيم، ومن رحمته بهم أن منَّ عليهم بالتوبة، وقَبِلَهَا منهم، وثَبَّتَهُمْ عليها. (٥)

٢- أما الموضع الثاني ( **بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ) فهاتين الصفتين خاصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعناها: لقد جاءكم أيها المؤمنون رسول من قومكم، يشق عليه ما تلقون من المكروه والعنت، حريص على إيمانكم وصلاح شأنكم، وهو بالمؤمنين كثير الرأفة والرحمة. (٦)

### فائدة /

تجاور ( **الرءوف الرحيم** ) في ثمانية مواضع في القرآن الكريم، قال الإمام أبو

(٥) التفسير الميسر.

(٦) التفسير الميسر.

السعود: الرأفة عبارة عن إيصال النعم الصافية عن الآلام، والرحمة إيصال النعمة مطلقاً، وقد يكون مع الألم لقطع العضو المتألم.

قال الإمام المباركفوري في شرح ( التحفة ): بين الرؤوف والرحيم فرقٌ لطيف، وإن تقرباً في المعنى، وقد تكون الرحمة مع الكراهة، ولا تكاد الرأفة تكون معها، وقيل الرأفة عبارة عن السعي في إزالة الضرر، والرحمة عبارة عن السعي في إيصال النفع.

وأما وجه الحكمة في تقديم ( **الرؤوف** ) على ( **الرحيم** ) فيبدو واضحاً على التفريق السابق: ذلك أنّ الرأفة التي من آثارها دفع الضرر أهمُّ للعبد وأحوج من جلب المنفعة التي تكون من آثار الرحمة.

قال الإمام الآلوسي: وقدّم ( **الرؤوف** ) على ( **الرحيم** ) لأنّ الرأفة مبلغةٌ في رحمة خاصة، وهي رفع المكروه وإزالة الضرر، كما يشير قوله تعالى ( **وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ** ) أي لا ترأفوا بهما فترفعوا عنهما الجلد، ودفع الضرر أهم من جلب المنفعة، ولهذا قُدمت في قوله تعالى ( **رَأْفَةٌ وَرَحْمَةٌ وَرَهْبَانِيَّةٌ ابْتَدَعُوهَا** ).

وعليه: فما من موضعٍ ورد فيهما ( **الرؤوف** ) مع ( **الرحيم** ) إلا وكان ثمة ما يوقع العباد في حرجٍ وضيقٍ وضررٍ فيدفعه المولى، ليس ذلك فحسب بل يفيض المولى على العباد بالرحمة، ثم يعلل ذلك بأنّه ( **رؤوفٌ رحيم** ) أي فلولا رأفته بالعباد ورحمته بهم ما دفع عنهم ضرر، ولا كشف عنهم كرب.

وعليه تذكرها في الآية الأولى لدى ( **سَاعَةَ الْعُسْرَةِ** )، وفي الثانية: من سيكون أرفأ بالمؤمنين ورحيماً بهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ( **يَا الْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** ).

سؤال رقم ٧ / كم آية خُتمت بجملة ( **بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ** ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٧ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ

مَأْمَنَهُ وَذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ التوبة: ٦

٢- ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ

أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٧﴾ التوبة: ١٧

### الضبط /

١- الموضع الأول في الصفحة الأولى من سورة التوبة، والموضع الثاني في الصفحة

الأخيرة من سورة التوبة، فاجعله علامة لك أيها اللبيب.

٢- لماذا في الموضع الأول ( بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ) : يقول بن عاشور: ﴿ ذَلِكْ

بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ في موضع التعليل لتأكيد الأمر بالوفاء لهم بالإجارة

إلى أن يصلوا ديارهم، فلذلك فصلت عن الجملة التي قبلها، أي: أمرنا

بذلك بسبب أنهم قوم لا يعلمون، فالإشارة إلى مضمون جملة ﴿ فَأَجِرْهُ

حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾ أي لا تؤاخذهم في مدة استجارتهم

بما سبق من أذاهم لأنهم قوم لا يعلمون. وهذه مدممة لهم بأن مثلهم لا يقيم

له وزن. وأوف لهم به إلى أن يصلوا ديارهم لأنهم قوم لا يعلمون ما

يحتوي عليه القرآن من الإرشاد والهدى، فكان اسم الإشارة أصلح طرق

التعريف في هذا المقام، جمعا للمعاني المقصودة، وأوجزه. وفي الكلام

تنويه بمعالي أخلاق المسلمين وغض من أخلاق أهل الشرك وأن سبب

ذلك الغض الإشراك الذي يفسد الأخلاق، ولذلك جعلوا قوما لا يعلمون

دون أن يقال بأنهم لا يعلمون: للإشارة إلى أن نفي العلم مطرد فيهم، فيشير

إلى أن سبب اطرادهم فيهم هو نشأته عن الفكرة الجامعة لأشتاتهم، وهي

عَقِيدَةُ الْإِشْرَاقِ، وَالْعِلْمُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، بِمَعْنَى الْعَقْلِ وَأَصَالَةِ الرَّأْيِ، وَأَنَّ عَقِيدَةَ الشَّرْكِ مُضَادَّةٌ لِدَلِّكَ، أَيْ كَيْفَ يَعْبُدُ ذُو الرَّأْيِ حَجْرًا صَنَعَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُغْنِي عَنْهُ، وَقَالَ الْأَلُوسِي: ﴿قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ مَا الْإِسْلَامُ وَمَا حَقِيقَةُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ أَوْ قَوْمٌ جَهْلَةٌ فَلَا بُدَّ مِنْ إِعْطَاءِ الْأَمَانِ حَتَّى يَنْهَهُمُوا ذَلِكَ، وَلَا يَبْقَى لَهُمْ مَعْذِرَةٌ أَصْلًا، وَارْبِطِ السَّمْعَ (يَسْمَعُ) مَعَ الْعِلْمِ (يَعْلَمُونَ).

٣- ولماذا في الموضوع الثاني (بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ): وَجُمَلَتْهُ ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ مُسْتَنْفَعَةٌ اسْتِثْنَاءً بَيَانِيًّا؛ لِأَنَّ مَا أَفَادَهُ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا﴾ مِنْ عَدَمِ انْتِفَاعِهِمْ بِمَا فِي تِلْكَ السُّورَةِ مِنَ الْإِنْخَابِ بِالْمُعْجِبَاتِ الدَّالِّ عَلَى صِدْقِ الرَّسُولِ ﷺ يُثِيرُ سُؤَالَ مَنْ يَسْأَلُ عَنْ سَبَبِ عَدَمِ انْتِفَاعِهِمْ بِذَلِكَ وَاهْتِدَائِهِمْ، فَيَجَابُ بِأَنَّ اللَّهَ صَرَفَ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْفَهْمِ بِأَمْرِ تَكْوِينِيٍّ فَحَرَمُوا الْإِنْتِفَاعَ بِأَبْغِ وَأَعْظِ. وَكَانَ ذَلِكَ عِقَابًا لَهُمْ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ ﴿قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾، أَيْ لَا يَفْهَمُونَ الدَّلَائِلَ، بِمَعْنَى لَا يَتَطَلَّبُونَ الْهُدَى بِالتَّدْبِيرِ فِيهِمْ، (٧) وَقَالَ الْأَلُوسِي: ﴿قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾، لَسُوءِ فَهْمِهِمْ أَوْ لِعَدَمِ تَدْبِيرِهِمْ فَهْمَ إِمَّا حَمَقَى أَوْ غَافِلُونَ، وَأَكِيدُ لَا يَفْقَهُ مِنْ صَرَفَ اللَّهُ قَلْبَهُ.

### فائدة تدبرية /

( حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ ) لن تجد أبلغ عبارة، ولا أصدق خبرا، ولا أقوى أثرا من كلام الله جل وعلا، وقد عني النبي ﷺ بهذا كثيرا في دعوة الإنس والجن.

( ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ ) لا تتعد عن مجالس الذكر.. فيبعد الله عن قلبك الانتفاع بالذكر، ولا تسأل لماذا انصرفوا.. ولكن تسأل لماذا صُرفوا؟ فليست المصيبة في ابتعادهم.. ولكن المصيبة في إبعادهم.

سؤال رقم ٨ / كم آية خُتمت بكلمة ( يَعْلَمُونَ ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٨ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابِلِغْهُ مَأْمَنَهُ وَذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ التوبة: ٦

٢- ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ التوبة: ١١

٣- ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ التوبة: ٩٣

الضبط /

١- في الطرفين ( الأول و الثالث ) بالنفي ( لَا يَعْلَمُونَ ) وفي الوسط ( يَعْلَمُونَ )

ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

٢- الموضوعين الأول و الثاني في صفحتين متتاليتين ( ١٨٧ - ١٨٨ )، والموضع

الثالث جاء في ختام أول آية من الجزء ( ١١ ).

ملاحظة /

ورد في ختام الآية الثانية ( وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ) انتبه أنها

( وَنُفَصِّلُ ) ليس ( وَنُصَرِّفُ ) وهذه الصيغة هي الوحيدة في القرآن، ولا

يوجد التصريف في سورة التوبة، قال البقاعي: وَلَمَّا كَانَ كَأَنَّهُ قِيلَ بَعَثْنَا وَتَحْرِيطًا عَلَى تَأْمُلٍ مَا فَصَّلَ: قَدْ فَصَّلْنَا لَكُمْ أَمْرَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ تَفْصِيلًا، عَطَفَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿وَنُفِّصِلُ﴾.

سؤال رقم ٩ / كم آية ختمت بهذه الكلمات (فَاسِقُونَ - الْفَاسِقُونَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٩ / المواضع كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (٨) ﴿التوبة: ٨﴾

٢- ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٦٧) ﴿التوبة: ٦٧﴾

٣- ﴿وَلَا تَصِلْ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (٨٤) ﴿التوبة: ٨٤﴾

### الضبط والفوائد /

١- الموضع الأول: إن شأن المشركين أن يلتزموا بالعهد ما دامت الغلبة لغيرهم، أمّا إذا شعروا بالقوة على المؤمنين فإنهم لا يراعون القرابة ولا العهد، فلا يغرّنكم منهم ما يعاملونكم به وقت الخوف منكم، فإنهم يقولون لكم كلامًا بألسنتهم؛ لترضوا عنهم، ولكن قلوبهم تأبى ذلك، وأكثرهم متمرّدون



على الإسلام ناقضون للعهد<sup>(٨)</sup>، لذا حكم الله تعالى عليهم بالفسق (وَأَكْزَرُهُمْ فَاسِقُونَ) وهو التمرد والخروج عن الحق لنقضهم العهود وعدم مراعاتهم لها، وهذه الصيغة (وَأَكْزَرُهُمْ فَاسِقُونَ) وحيدة في القرآن.

٢- الموضع الثاني: (إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) الفسق: هو الخروج

عن طاعة الله إلى معاصيه والانسلاخ من كل خير، وهذا التركيب يفيد أنهم هم الكاملون في الفسق والتمرد والإظهار في موضع الإضمار لزيادة التقرير أو للإهانة والتحقير، فإن الإظهار كما يأتي للتعظيم يأتي للتحقير كما نصَّ عليه بعضهم<sup>(٩)</sup>، لذا جاءت معرفة (الْفَاسِقُونَ)، قال السعدي رحمه الله: حصر الفسق فيهم، لأن فسقهم أعظم من فسق غيرهم، بدليل أن عذابهم أشد من عذاب غيرهم، وأن المؤمنين قد ابتلوا بهم، إذ كانوا بين أظهرهم، والاحتراز منهم شديد، وهذه الصيغة (إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) هي الوحيدة في القرآن.

٣- الموضع الثالث: (إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ) تعليل

للنهي عن الصلاة والقيام على قبره، وإنما وصفهم بالفسق بعد وصفهم

(٨) التفسير الميسر.

(٩) فتح البيان للجنوبي - صديق حسن خان -.

بالكفر لأن الكافر قد يكون عدلاً في دينه بأن يؤدي الأمانة، ولا يضمّر لأحد سوءاً، وقد يكون خبيثاً في نفسه كثير الكذب والمكر والنفاق والخداع والجبن وإضمار السوء للغير والخبث وهي مستقبحة في كل دين عند كل أحد (١٠).

٤- في الطرفين (فَلَيْسِقُونَ) وفي الوسط معرفة (أَلْفَلَيْسِقُونَ) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، وهي أطول من الآيتين اللتين خُتمتا بكلمة (فَلَيْسِقُونَ) فاجعله علامة لك.

#### فائدة تدبرية /

تأمل القرآن.. جرعة مرگزة ضد الاندهاش.. فمن قرأ (أَلْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ) لن يندهش لدفاع بعض المنافقين عن بعض المنافقات!! / علي الفيافي.

سؤال رقم ١٠ / كم آية خُتمت بجملة (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١٠ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿أَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ التوبة: ٩

٢- ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ١٢١)

### الضبط /

١- الموضع الأول ( إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) : مؤكد أن الذي يشتري بآيات الله ثمناً قليلاً سيء عمله، وفي الآية أيضاً ورد أنهم لم يكتفوا بهذا فقط بل وصدوا عن سبيل الله فقال تعالى ( فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ) أي فعَدَلُوا وأعرضوا عن سبيل الحق، أو صرفوا الناس عنه، وذلك أن أهل الطائف أمدوهم بالأموال ليقوؤهم على حرب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ( إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) من الشرك ونقضهم العهد، ومنعهم الناس عن الدخول في دين الإسلام (١١) .

٢- ( وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا ) : المقصود بهم أهل المدينة: أي لا يقطعون وادياً في سيرهم مع رسول الله ﷺ في جهاده، إلا كُتِبَ لهم أجر عملهم؛ ليجزيهم الله أحسن ما يُجْزَوْنَ به على أعمالهم الصالحة، فحُتِمَ بالجزاء الحسن لهم ( لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) .

٣- إذن : في الآية الأولى أساءوا : تذكرها لدى الشراء ( أَشْتَرُوا بِكَائِبَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ) ، وفي الثانية أحسنوا : تذكرها لدى الوادي ( وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا ) .

## فائدة تدبرية /

(وَلَا يُنْفُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ) لا تحقرنَّ

الصغائر!.

سؤال رقم ١١ / اضبط الآيات التي ورد في خاتمتها (وَأُولَئِكَ - فَأُولَئِكَ

هُم) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١١ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

- ١- ﴿لَا يَرْجُونَ فِي مَوْتِنِ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ ﴿١٠﴾ التوبة: ١٠
- ٢- ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْقَائِرُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ التوبة: ٢٠
- ٣- ﴿يَتَّخِذُهَا الذِّينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءِآبَاءَكُمْ وَءِخْوَانَكُمْ ءَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَوَلَّيْكُمُ الْغَالِبُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ التوبة: ٢٣
- ٤- ﴿كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَآكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ التوبة: ٦٩
- ٥- ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ التوبة: ٨٨

## الضبط /

١- كما تلاحظ أن الأصل في كل المواضع أن ترد بالواو (وَأُولَئِكَ) تكررت أربع

- مرات، وموضع وحيده ورد بالفاء ( فَأُولَئِكَ ) مع الذين اتخذوا آباءهم وإخوانهم أولياء، ومن يفعل ذلك فهو ظالم فُخِّمَتْ ( فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ).
- ٢- ختم الموضع الأول ( وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ) : ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ أي: لأجل عداوتهم للإيمان ﴿ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ أي: لأجل عداوتهم للإيمان وأهله، فالوصف الذي جعلهم يعادونكم لأجله ويغضونكم، هو الإيمان، لذا ناسبها الختام بالمعتدون، وهذه الصيغة ( وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ) هي الوحيدة في القرآن الكريم.
- ٣- ختم الموضع الثاني ( وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ) : فاز من هاجر وجاهد بنفسه وماله في سبيل الله تعالى، قال تعالى ( الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ) لذا ختمت بالفوز ( وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ) وهذه الصيغة بالواو هي الوحيدة في القرآن، وفي سورة النور الآية ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (النور: ٥٢)، ورد بالفاء ( فَأُولَئِكَ ) .
- ٤- ختم الموضع الثالث ( فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ) مرّ معنا شرحه في النقطة رقم (١).
- ٥- ختم الموضع الرابع ( وَأُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ) : ( كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا ) شبه حال المنافقين بالكفار الذين كانوا من قبلهم ملتفتاً من الغيبة إلى الخطاب، أي أنتم مثل الناس قبلكم أو المعنى فعلتم مثل فعل الذين مضوا من قبلكم من الأمم، والغرض من هذا التمثيل ذم هؤلاء المنافقين والكفار بسبب مشابهتهم بمن قبلهم من الكفار في

الاستمتاع بما رزقهم الله من الشهوات الفانية والتشاغل بها عن السعي في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية، كل هذا أدّى إلى خسرانهم في الدنيا والآخرة فحُتْمَت ( وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ )، ومن الجدير بالذكر أنّ هذه الصيغة ( وَأُولَئِكَ ) هي الوحيدة في القرآن الكريم، لأنّه في غيرها من المواضع إمّا أن ترد معها ( أُولَئِكَ ) أو ( فَأُولَئِكَ ) فانتبه يا لبيب.

٦- حُتْمَ الموضوع الخامس ( وَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ ) : ( لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ) : المقصود من الاستدراك الإشعار بأنّ تخلف هؤلاء غير ضائر، فإنّه قد قام بفريضة الجهاد من هو خير منهم وأخلص نية، وهؤلاء فقط الذين أفلحوا وفازوا فقال ( وَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ ).

٧- إذن: الأول ( الْمُعْتَدُونَ ) لا يراعون ولا يقيمون وزناً لقرابة المؤمن ولا لعهدده، الثاني ( الْفَآئِرُونَ ) مع الهجرة والجهاد، الثالث ( الظَّالِمُونَ ) لأنّهم اتخذوا آباءهم وإخوانهم أولياء، الرابع ( الْخَاسِرُونَ ) انشغلوا بشهواتهم واستمتعوا بها في الدنيا ونسوا الله، الخامس ( الْمَفْلُحُونَ ) في من قام بفريضة الجهاد ولم يضره تخلف المتخلفين، وكما ذكرت كلها بالواو ( وَأُولَئِكَ ) عدا موضع وحيد بالفاء ( فَأُولَئِكَ ) مع الظالمين.

سؤال رقم ١٢ / أذكر الآيات التي ورد في خاتمتها كلمة ( لَعَلَّهُمْ ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١٢ / آيتين، وهما:-

١- ﴿وَإِنْ تَكُونُوا أَيْمَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ

الْكَفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١٢﴾ التوبة: ١٢

٢- ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي

الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٣﴾ التوبة: ١٣

## الضبط /

١- اعلم أولاً أن كل صيغة من هذه الصيغ (لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ) - (لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)

هي وحيدة في القرآن فلم ترد في غير سورة التوبة.

٢- الموضع الأول (لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ) أي حتى ينتهوا: ومعناها: وإن نَقَضَ هؤلاء

المشركون العهود التي أبرمتموها معهم، وأظهروا الطعن في دين الإسلام،

فقاتلوهم فإنهم رؤساء الضلال، لا عهد لهم ولا ذمة، حتى ينتهوا عن

كفرهم وعداوتهم للإسلام (١٢).

٣- الموضع الثاني (لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ): نفهم المعنى: ما كان ينبغي للمؤمنين أن

يخرجوا جميعاً لقتال عدوهم، كما لا يستقيم لهم أن يقعدوا جميعاً، فهلاً

خرج للغزو والجهاد من كل فرقة جماعة تحصل بهم الكفاية والمقصود؛

وذلك ليتفقه القاعدون عن القتال فيعلموا ما تجدد من الأحكام في دين الله

وما أنزل على رسوله، ويُنذروا قومهم بما تعلموه عند رجوعهم إليهم،

لعلهم يحذرون عذاب الله بامثال أوامره واجتناب نواهيهِ (١٣).

(١٢) التفسير الميسر.

(١٣) التفسير الميسر.

سؤال رقم ١٣ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها ( **إِنْ كُنْتُمْ** ) من سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١٣ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ **أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَتُوا أَيْمَانَهُمْ وَّهُمُوا بِإِحْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ**

**أَوَّلَ مَرَّةٍ وَأَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴿١٣﴾ التوبة: ١٣

٢- ﴿ **انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ**

**إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴿٤١﴾ التوبة: ٤١

**الضبط / ضبط الخاتمتين على قاعدة التأمل للمعنى:**

١- **الموضع الأول ( إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ):** الخطاب في الآية للمؤمنين: إن كنتم

مؤمنين فامثلوا لأمر الله، ولا تخشوهم فتركوا أمر الله ﴿ **أَتَخْشَوْنَهُمْ** ﴾

أتخشوا المشركين في ترك قتالهم ﴿ **فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾

فإنه أمركم بقتالهم، وأكد ذلك عليكم غاية التأكيد.

٢- **الموضع الثاني ( إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ):** يقول تعالى لعباده المؤمنين مهيجا لهم

على النفير في سبيله فقال: ﴿ **انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا** ﴾ أي: في العسر واليسر،

والمنشط والمكروه، والحر والبرد، وفي جميع الأحوال، ﴿ **وَجَاهِدُوا**

**بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾ أي: ابدلوا جهدكم في ذلك، واستفرغوا

وسعكم في المال والنفس، وفي هذا دليل على أنه - كما يجب الجهاد في

النفس - يجب الجهاد في المال، حيث اقتضت الحاجة ودعت لذلك.

ثم قال: ﴿ **ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ أي: الجهاد في النفس

والمال، خير لكم من التقاعد عن ذلك، لأن فيه رضا الله تعالى، والفوز



بالدرجات العاليات عنده، والنصر لدين الله، والدخول في جملة جنده  
وحزبه. (١٤)

٣- إذن: فالله أحق بالخشية أيها المؤمنون، والجهاد خير لكم إن كنتم تعلمون.

سؤال رقم ١٤ / كم آية خُتمت بكلمة (مؤمنين) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١٤ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدِّينَ وَالْآيَاتِ الْمُنَى وَالرَّسُولَ لِيُقْرِبَهُمْ إِلَى الدِّينِ وَسَأُخْبِرُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾

أَوَّلَ مَرَّةٍ وَأَخْشَوْهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ التوبة: ١٣

٢- ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ صُدُورِهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَهُمْ﴾

قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ التوبة: ١٤

٣- ﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا

مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ التوبة: ٦٢

### الضبط /

١- انتبه أن الموضوعين الأول والثاني (آيتين متتاليتين في صفحتي متتاليتين).

٢- مرر معنا في السؤال السابق لم خُتمت الآية الأولى بلفظ (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ).

٣- ختم الموضوع الثاني (وَيَشْفِ صُدُورَهُمْ مُؤْمِنِينَ): ورتب على هذا الأمر فوائد:

الأولى: تعذيب الله للكفار بأيدي المؤمنين بالقتل والأسر،

والثانية: إخراجهم: قيل بالأسر وقيل بما نزل بهم من الذل والهوان،

**والثالثة:** نصر المسلمين عليهم وغلبتهم لهم، **والرابعة:** أن الله يشفي بالقتال صدور قوم مؤمنين ممن لم يشهد القتال ولا حضره، **والخامسة:** أنه سبحانه يذهب بالقتال غيظ قلوب المؤمنين الذي نالهم بسبب ما وقع من الكفار من الأمور الجالبة للغيظ وخرج الصدر (١٥).

٤- ختم الموضوع **الثالث** ( **إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ** ) : ( **يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمُ الْإِصْرَ كَمَا** ) الخطاب للمؤمنين وذلك أن المنافقين كانوا في خلواتهم يطعنون على المؤمنين وعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا بلغ ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلى المؤمنين جاء المنافقون فحلفوا على أنهم لم يقولوا ما بلغ عنهم، قاصدين بهذه الأيمان الكاذبة أن يرضوا رسول الله ومن معه من المؤمنين فعنى الله ذلك عليهم فقال: ( **وَأَلَّهُ** **وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ** ) من إرضاء المؤمنين بالأيمان الكاذبة فإنهم لو اتقوا الله وتركوا النفاق لكان ذلك أولى لهم، وقال **الفراء:** المعنى ورسوله أحق أن يرضوه، واللغة افتتاح كلام كما تقول ما شاء الله وشئت، وجواب ( **إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ** ) محذوف أي فليرضوا الله ورسوله فإنهما أحق بالإرضاء ولا يكون ذلك إلا بالطاعة والمتابعة وإيفاء الحقوق في باب الإجلال والإعظام مشهداً ومغيباً (١٦).

### ملاحظة ١ /

وردت **بالواو ( الْمُؤْمِنُونَ )** ومعرفة في ختام آية واحدة فقط من سورة التوبة: ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٥١) التوبة: ٥١، فتنبه يا لبيب.

(١٥) فتح البيان للقنوجي - صديق حسن خان - .

(١٦) فتح البيان للقنوجي - صديق حسن خان - .

ملاحظة ٢ /

وردت ( **وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ) في ختام **آية واحدة** فقط في سورة التوبة: ﴿ **أَمْرًا حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ (١٦) التوبة: ١٦، وكما ذكرت فيما سبق أن صفة الخبير ترد في الأمور غير المشاهدة ولا المحسوسة، **وتقدمت هنا صفة الخبير على العمل لأنها في الأمور الباطنة السرية**: ذكر في الآية كلمة ﴿ **وَلِيجَةً** ﴾ أي: بطانة تُبَاطِنُونَهَا وَتَسْكُنُونَ إِلَيْهَا فَتَلْبِجُ أَسْرَارَكُمْ إِلَيْهَا وَأَسْرَارُهَا إِلَيْكُمْ، فَإِنَّ الْوَلِيجَةَ كُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ لَيْسَ مِنْهُ، وَالرَّجُلُ يَكُونُ فِي قَوْمٍ وَلَيْسَ مِنْهُمْ وَلِيجَةً، فَوَلِيجَةً الرَّجُلِ مَنْ يَخْتَصُّهُ بِدَخِيلَةِ أَمْرِهِ دُونَ النَّاسِ، يُقَالُ: هُوَ وَلِيجَتِي وَهُمْ وَلِيجَتِي - لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ - نَقَلَ ذَلِكَ الْبَعَوِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَلِيجَةً: دَخِيلًا وَجَمْعُهَا وَلَايِجٌ، يَقُولُ: لَمْ يَتَّخِذُوا دَخِيلًا مِنْ دُونِهِ يُسْرُونَ إِلَيْهِ غَيْرَ مَا يُظْهِرُونَ نَحْوَ مَا يَصْنَعُ الْمُنافِقُونَ، يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا: إِنَّا مَعَكُمْ، وَلَمَّا كَانَ ظَاهِرٌ ذَلِكَ مَظَنَّةً أَنْ يَتَمَسَّكَ بِهِ مَنْ لَمْ يَرَسَخْ قَدَمُهُ فِي الْمَعَارِفِ، خَتَمَ بِقَوْلِهِ: ﴿ **وَاللَّهُ** ﴾ أي: الَّذِي لَهُ الْإِحَاطَةُ الْكَامِلَةُ ﴿ **خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ أي: سِوَاءَ بَرَزَ إِلَى الْخَارِجِ أَوْ لَا (١٧).

سؤال رقم ١٥ / كم آية خُتِمت بكلمة ( **تَعْمَلُونَ** ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١٥ / ثلاث آيات خُتِمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ**

**وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ (١٦) التوبة: ١٦

٢- ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُونَ لِي أَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ آخِبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ يُنْزِلُ إِلَيْكُمْ أَلْهَامًا﴾

الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ التوبة: ٩٤

٣- ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ التوبة: ١٠٥

### الضبط /

١- الموضع الأول (وَاللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ) مرر معنا شرحها في الملاحظة السابقة.

٢- الموضع الثاني والثالث (إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) تطابقاً: ولي

وقفه معهما وكما يلي:

١- الموضع الأول في المنافقين وأعمالهم غير ظاهرة ولكن الله يعلم السر وأخفى

وأيضاً إطلاع الرسول عليها بأمر الله تعالى لذا أتت (قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ

أَخْبَارِكُمْ)، بينما الموضع الثاني في أعمال العباد ومنهم المؤمنون

وطاعاتهم وأعمالهم ظاهرة لله ولرسوله وللمؤمنين.

٢- في الموضع الأول (وَسَيَرَى) وفي الثاني (فَسَيَرَى) وقاعدتها الواو قبل الفاء، وبما

أنه أتت بالواو (وَسَيَرَى) فلم تتكرر: بمعنى أنه أتت (ثُمَّ تُرَدُّونَ) أي لم

ترد بالواو، بينما الموضع الثاني (فَسَيَرَى) فأتت فيها (وَسُرُّدُونَ)

بالواو، وأيضاً الموضع الثاني بدأ (وَقُلْ أَعْمَلُوا) بالواو فلم تتكرر بعدها بل

أتت بالفاء (فَسَيَرَى) وسرعة الأجابة فالفاء للتعقيب ومباشر.

٣- الموضع الثاني زادت كلمة (وَالْمُؤْمِنُونَ) جاء عاماً لجميع العباد ومما يطلع

عليه الناس جميعا ومنهم المؤمنون فأنت فيها زيادة كلمة ( وَالْمُؤْمِنُونَ )  
 وأيضا نضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، ومن هنا يتبين لنا أن  
الموضع الأول لم يرد فيه ذكر المؤمنين لأنه في المنافقين وأمرهم  
 وأعمالهم لا يعملها إلا الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما  
 أطلعه الله عليه.

### فائدة /

أحدهما: ذكر ( والمؤمنون ) في الآية الثانية، وتركه في الأولى.  
الثاني: قوله في الآية الأولى: ( ثم تردون ) وفي الآية الثانية: ( وستردون ) وهل  
 لاختلافهما معنى يوجبه ويخصه بالمكان الذي يخصه؟  
 والجواب عن الأولى أن يقال: إن المخاطبين في الآية الأولى هم المنافقون،  
 والمخاطبون في الثانية هم المؤمنون، لأنه قال في الأولى: ( يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا  
رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَعْبَارِكُمْ .. ) والثانية  
 قال قبلها ( خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ  
سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ) التوبة: ١٠٣ وبعدها: ( أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ  
التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ) التوبة: ١٠٤ ثم قال:  
 ( وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولِهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرُدُونَ ) التوبة: ١٠٥، وإذا  
 اختلف المخاطبون بما بينا في الآيتين كان قوله: ( وَسِيرَى اللَّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولِهِ ) بعد  
 قوله: ( قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَعْبَارِكُمْ ) معناه: أن الله قد أخبرنا بأخباركم التي  
 تخفونها في أنفسكم وتجاهرون بها من كان من المنافقين مثلكم، والله سيري ما  
 يكون منكم بعد، ويرى رسوله بإطلاع الله له عليه، وأعمالهم التي لأجلها يحكم

عليها بالإنفاق يراها الله تعالى ويطلع الله عليها صلى الله عليه وسلم، وما كل مؤمن يعلمها، فلذلك لم يقل في هذا المكان: ( والمؤمنون ) بعد قوله: ( وسيرى الله عملكم ورسوله )، وأما الآية الثانية فإنها فيمن أمر الله تعالى نبيه وهم الذين أوجب عليهم الصدقات بأن يقول لهم: اعملوا ما أمركم الله تعالى به من الطاعات كالصلوات والصدقات، فإن الله ورسوله والمؤمنين يرون ذلك. وهذه الأعمال مما ترى بالعين خلاف أعمال المنافقين التي تقتضي لهم النفاق لإضمارهم خلاف إظهارهم، وهو مما لا يرى بالعين، وإنما يعلمه عالم الغيب، فلذلك لك يذكر (المؤمنون) في الأولى، وذكرها في الثانية.

والجواب عن المسألة الثانية: أن معنى قوله للمنافقين: ( قد نبأنا الله أن أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ) أي: سيعلم الله حقيقة عملكم، وأنه عن غير صحة اعتقاد منكم، وأن اعتذاركم قول بلسانكم، لا يطابقه منطوق ضميركم، وهذا ظاهر، يكون الجزاء عليه خلافه.

فصل بينه وبين ردهم إلى الله تعالى للجزاء عليه بقوله: ( ثم ) أي: عملكم، يعلم الله من باطنه خلاف ظاهره، وقد أمرنا بالرضى به وحقن دمائكم له، ثم إنَّ الحكم إذا رددتم إلى الله تعالى في الآخرة بخلافه، فلبعد ما بين الظاهر من عملكم، وما تجازون به دخلت ( ثم ).

وليست كذلك الآية الأخيرة، لأن قبلها بعثنا على عمل الخير بقوله تعالى: ( وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ) التوبة: ١٠٥ وهو وعد، والأول وعيد، وبعده: ( وستردون ) لأنه وعدٌ بما يشاكل أفعالهم ويطابق أعمالهم من حسن الثواب وجميل الجزاء، ولم يبعد عنها كبعد جزاء المنافقين عما هو ظاهر من أعمالهم التي يراؤونها بها، ويعلم الله تعالى خلافها منهم، فجرى الكلام على نسق واحد، فقال: ( فسيرى الله ) ( وستردون ) ولم تدخل ثم التي هي للتراخي والتباعد،

فاختصاص كل موضع بما اختص به من اللفظ لما ذكرنا. (درة التنزيل وغرة التأويل).

سؤال رقم ١٦ / اضبط الآيات التي خُتمت بكلٍّ من ( وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - الْفَاسِقِينَ - الْكَافِرِينَ ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١٦ / أما الآية ( وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ) فوردت مرتان في الآيات:-

١- ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ التوبة: ١٩

٢- ﴿ أَفَمَنْ أَتَى عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَتَىٰ  
بُنْيَنَهُ وَعَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ التوبة: ١٠٩

الضبط /

احفظ موضعهما بهذه الجملة الإنشائية: (سقاية الحاج أساس) معنى (سقاية الحاج) للدلالة على (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ) في الآية الأولى، وكلمة (أساس) للدلالة على (أَفَمَنْ أَتَىٰ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ) في الآية الثانية، والآيتان فيهما إنزال فئة، منزل فئة لا تستحقه وهذا ظلم (ليست السقاية وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله... الخ) وليس (من أسس بنيانه على التقوى كالذي أسسه على شفا جرف هار).

فائدة /

الآية الأولى: الَّذِينَ وَضَعُوا الْأَشْيَاءَ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا، وَالْكَفُرُ أَكْبَرُ الظُّلْمِ،

فَلَا تُوجِبُوا لَهُمُ الْهِدَايَةَ وَلَا الْمُسَاوَاةَ بِالْمُهْتَدِينَ وَإِنْ بَشَرُوا جَمِيعَ أَفْعَالِ الْمُهْتَدِينَ مَا عَدَا الْإِيمَانَ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْكُمْ كَانَ ظَالِمًا وَخِيفَ عَلَيْهِ سَلْبُ مُوجِبِ الْهِدَايَةِ (١٨).

الآية الثانية: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ١٠٨﴾ أي لِأَنْفُسِهِمْ أَوْ الواضِعِينَ لِأَشْيَاءٍ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا أَيْ يُرْشِدُهُمْ إِلَى مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ إِرْشَادًا مُوجِبًا لَا مَحَالَةَ. (١٩)

أما الآية (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) فوردت أيضاً مرتين في الآيات:-

١- ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾ التوبة.

٢- ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾﴾ التوبة.

### الضبط /

أنظر إلى دوران حرف السين في الآيتين: الآية الأولى (كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ - وَرَسُولِهِ - سَبِيلِهِ) وفي الثانية (اسْتَغْفِرْ - تَسْتَغْفِرْ - سَبْعِينَ - وَرَسُولِهِ) نربط السين من هذه الكلمات مع السين من كلمة (الْفَاسِقِينَ).

(١٨) نظم الدرر للبقاعي.

(١٩) روح المعاني للآلوسي.



**ربط ثاني:** وردت كلمة ( **وَسُوْلِهِ** ) في كلا الآيتين فاجعلها علامة لك وتنبه أنها ختمت بلفظ ( **وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ** ).

### فائدة /

الآية **الأولى:** أي: الَّذِينَ اسْتَعْمَلُوا مَا عِنْدَهُمْ مِنْ قُوَّةِ الْقِيَامِ فِيمَا يُرِيدُونَ مِنَ الْفَسَادِ حَتَّى صَارَ الْفِسْقُ - وهو الخروج مما حَقَّهُ الْمُكْتَفِيهِ وَالتَّقْيُدُ بِهِ وَهُوَ هُنَا الطَّاعَةُ - خُلُقًا مِنْ أَحْلَاقِهِمْ وَلَا زِمًا مِنْ لَوَازِمِهِمْ، بَلْ يَكِلُهُمْ إِلَى نَفْسِهِمْ فَيَخْسَرُوا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ (٢٠).

الآية **الثانية:** أي: أَنَّهُ لَا يَهْدِيهِمْ لِأَنَّهُ جَبَلَهُمْ عَلَى الْفِسْقِ، وَكُلُّ مَنْ لَا يَهْدِيهِ لِأَنَّهُ جَلَبَهُ عَلَى الْفِسْقِ لَا يَغْفِرُ لَهُ، فَهُوَ لَا يَغْفِرُ لَهُمْ لِمَا عَلِمَ مِنْهُمْ مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ، فَهُوَ تَمْهِيدٌ لِعُذْرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي اسْتِغْفَارِهِ قَبْلَ الْعِلْمِ بِالطَّبَعِ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ مَعَهُ رُجُوعٌ (٢١).

أما الآية ( **وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ** ) فوردت **مرة واحدة** في التوبة وهذه **سهلة جدا:** لأنه ورد في نفس الآية كلمة ( **الْكَفْرُ - كَفَرُوا** ) وقاعدتها الموافقة والمجاورة، وبها تعلم أن الآية ختمت بكلمة ( **الْكَافِرِينَ** ): ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُخَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطِقُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ذُنُوبَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (٣١) التوبة.

### فائدة /

قوله تعالى ﴿ **وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ** ﴾ يخبر تعالى أنه عز وجل لا يهدي

(٢٠) نظم الدرر للبقاعي.

(٢١) نظم الدرر للبقاعي.

القوم الكافرين لما هو الحق والخير وذلك عقوبة لهم على كفرهم به وبرسوله، وإصرارهم على ذلك، ومن هدايات هذه الآية: حرمة الاحتيال على الشرع بالفتاوى الباطلة لاحتلال الحرام، وأن هذا الاحتيال ما هو إلا زيادة في الإثم، تزيين الباطل وتحسين المنكر من الشيطان، حرمان أهل الكفر والفسق من هداية الله تعالى وتوفيقه لما هو حق وخير حالاً ومالاً. (٢٢).

### ملاحظة ١ /

وردت ( الْقَوْمُ الْفَاسِقِينَ ) في ختام آية ثالثة من سورة التوبة: ﴿يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (٩٦) التوبة: ٩٦، ﴿يَخْلِفُونَ لَكُمْ بِالْكَذِبِ﴾ ﴿لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾ ﴿فِيمَا أَظْهَرُوا مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِعْتِدَارِ﴾ ﴿فَإِنَّ تَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾ ﴿لِمَا يُظْهِرُونَ مِنَ الْإِيمَانِ﴾ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿يُعْنِيهِمْ لِمَا بَطَنَ مِنْهُمْ مِنَ النَّفَاقِ، فانتبه يا لبيب أنها في آية عدم الرضا، ووردت الصيغة ( قَوْمًا فَاسِقِينَ ) في ختام آية واحدة من سورة التوبة: ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْ كُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (٥٣) التوبة: ٥٣، فانتبه يا لبيب.

### ملاحظة ٢ /

وردت كلمة ( بِالظَّالِمِينَ ) في ختام الآية (٤٧) ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُواكُمْ إِلَّا حَبَالًا وَلَا وُضْعُوا خِلَالَكُمْ يَبْعُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (٤٧) وعليه: لدينا آيتين حُتِمت بكلمة (الظَّالِمِينَ) وكلاهما بلفظة (والله لا يهدي القَوْمَ الظَّالِمِينَ) كما مرَّ معنا في السؤال السابق، وآية واحدة حُتِمت بزيادة الباء

(بِالظَّالِمِينَ): قال الآلوسي في تفسيره: ﴿ وَاللَّهُ عَظِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ ﴿ عَلِمًا مُحِيطًا بِظَوَاهِرِهِمْ وَبَوَاطِنِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ الْمَاضِيَةِ وَالْمُسْتَقْبَلَةِ فَيَجَازِيهِمْ عَلَى ذَلِكَ، وَوَضَعَ الْمُظْهَرَ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ لِلتَّسْحِيلِ عَلَيْهِمْ بِالظُّلْمِ وَالتَّشْدِيدِ فِي الْوَعِيدِ وَالْإِشْعَارِ بِتَرْتِيبِهِ عَلَى الظُّلْمِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِالظَّالِمِينَ الْجِنْسُ وَيَدْخُلُ الْمَذْكُورُونَ دُخُولًا أَوْلِيًّا، وَالْمُرَادُ مِنْهُمْ إِمَّا الْقَاعِدُونَ أَوْ هُم وَالسَّمَاعُونَ.

سؤال رقم ١٧ / كم آية ختمت بالكلمات (عَظِيمٌ - عَظِيمٍ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١٧ / آيتين، وهما:-

- ١ - ﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ ﴿ التوبة: ٢٢
- ٢ - ﴿ وَمَنْ حَوْلَكُمْ فِرَاقُ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ ﴿ التوبة: ١٠١

### الضبط /

الموضع الأول (أَجْرٌ عَظِيمٌ) بضم الميم من كلمة (عَظِيمٌ)، وفي الموضع الثاني (إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ) بكسر الميم من كلمة (عَظِيمٍ) ونضبطهما على قاعدة الربط اللغوي إعرابها في الموضع الأول: (أَجْرٌ) مبتدأ مؤخر مرفوع (عَظِيمٌ) نعت لأجر مرفوع مثله، وفي الموضع الثاني إعرابها: (إِلَىٰ عَذَابٍ) جارٌّ ومجرور متعلق بـ (يُرَدُّونَ)، (عَظِيمٍ) نعت لعذاب مجرور.

- ١ - المهاجرون والمجاهدون لهم عند الله (أَجْرٌ عَظِيمٌ)، أما المنافقون فيردون (إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ).

## ملاحظة /

باقي المواضع في سورة التوبة وردت معرفة ( العَظِيمُ ).

## فائدة تدبرية /

( لَا تَعْلَمُهُمْ تَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ) هناك منافقون من الدرجة الخطيرة يتقنون التمثيل يصلون في الصف الأول، لحاهم كثة، يحفظون شيئاً من القرآن، الله تعالى يعلم من هم / علي الفيفي.

سمى الله بعض المنافقين لنبيه وقال عن البعض الآخر ( لَا تَعْلَمُهُمْ تَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ) وفيه درس عظيم: أن علينا ظواهر الناس أما سرائرهم فحكمها إلى الله.

## تنويه /

وردت ( سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ) في ختام الآية: ﴿ اتَّخَذُوا أَعْبَادَهُمْ وَرُءُوبَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا إِلَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ التوبة: ٣١، لاحظ أنه ورد قبلها ( وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا إِلَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ) تكرر ذكر الإله هنا فلم يتكرر اسم ( الله ) في الختام بل جاء بالإضمار ( سُبْحَانَهُ ) لأنه ذكر الإله قبله وهذه من بلاغة التعبير القرآني، وهذه الصيغة ( سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ) هي الوحيدة في القرآن الكريم ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، لأنه في غيرها وردت ﴿ سُبْحَانَهُ وَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ وهذه تكررت أربع مرات في القرآن الكريم في السور ( يونس - النحل - الروم - الزمر ) وقد تم ضبطهم في كتابي ( أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة ) السؤال (١٧٨٣).

سؤال رقم ١٨ / اضبط الآيتين المتتاليتين اللتين ختمتا بـ ( **وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ - وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** ) من سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١٨ / الآيات هي :-

﴿ **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** ﴾ **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** ﴾ التوبة: ٣٢ - ٣٣

**الضبط /**

١- **الموضع الأول** ( **وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** ) والموضع **الثاني** ( **وَلَوْ كَرِهَ**

**الْمُشْرِكُونَ** ): ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: **الكاف** من كلمة (

**الْكَافِرُونَ** ) قبل **الميم** من كلمة ( **الْمُشْرِكُونَ** ) .

٢- **الموضع الأول** ( **الْكَافِرُونَ** ): فالكفر جحد الحق وستره، وبما أنه ورد في الآية

كلمة نور ( **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ** ) فالكافر لا يريد لهذا النور أن يظهر

بل يريد ستره وتغطيته، وفي **الموضع الثاني** ( **الْمُشْرِكُونَ** ) وهذه مرتبطة

بكلمة الهدى في الآية ( **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ** ) وهو تقريباً خطأ

عام في القرآن بأن يرد الهدى وعكسه الشرك فاتتبه يا لبيب .

٣- **إذن**: ستر النور كفر، ومن لا يهتدي بما أرسل الله تعالى نبيه الكريم محمد صلى

الله عليه وآله وسلم مشرك.

**فائدة /**

**الكفر** جحد الحق وستره، كالذي يجحد وجوب الصلاة أو وجوب الزكاة أو

وجوب صوم رمضان أو وجوب الحج مع الاستطاعة أو وجوب بر الوالدين ونحو

هذا..وكالذي يجحد تحريم الزنا أو تحريم شرب المسكر أو تحريم عقوق  
الوالدين أو نحو ذلك.

أما **الشرك** فهو: صرف بعض العبادة لغير الله كمن يستغيث بالأموال أو الغائبين  
أو الجن أو الأصنام أو النجوم ونحو ذلك، أو يذبح لهم أو ينذر لهم ويطلق على  
الكافر أنه مشرك وعلى المشرك أنه كافر كما قال الله تعالى ( **وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا  
آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ** ) المؤمنون: ١١٧،  
وقال سبحانه ( **إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ** ) المائدة:  
٧٢، وقال جل وعلا في سورة فاطر ( **ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ  
دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ \* إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا  
اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ** ) فاطر: ١٣ -  
١٤، فسمى دعاءهم غير الله شركا في هذه السورة، وفي سورة قد أفلح المؤمنون  
سماه كفراً، وقال سبحانه في سورة التوبة ( **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى  
اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ \* هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ  
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** ) التوبة: ٣٢ - ٣٣، فسمى الكفار به  
كفاراً وسماهم مشركين؛ فدل ذلك على أن الكافر يسمى مشركاً، والمشرك يسمى  
كافراً والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة، ومن ذلك قول النبي ﷺ " بين الرجل  
وبين الشرك والكفر ترك الصلاة " أخرجه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله  
رضي الله عنهما وقوله ﷺ " العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر "  
أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بإسناد صحيح عن  
بريدة بن الحصيب.

سؤال رقم ١٩ / كم آية خُتمت بجملة ( **وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١٩ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتَلُونَكُمْ كَافَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ**

**الْمُتَّقِينَ** ﴿٣٦﴾ التوبة: ٣٦

٢- ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غَاظَةً**

**وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** ﴿١٣٣﴾ التوبة: ١٣٣

**الضبط / نضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى:**

١- اعلم أولاً أن **القتال** رابط مشترك بين الآيتين: في الآية **الأولى** ( **وَقَاتِلُوا**

**الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتَلُونَكُمْ كَافَّةً** ) ثم خُتمت ﴿ **وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ**

**مَعَ الْمُتَّقِينَ** ﴾ أي بعونه ونصره وتأيده، فلتحرصوا على استعمال تقوى

الله في سركم وعلنكم والقيام بطاعته، خصوصاً عند قتال الكفار، فإنه في

هذه الحال، ربما ترك المؤمن العمل بالتقوى في معاملة الكفار الأعداء

المحاربين (٢٣).

٢- وفي الآية **الثانية** ( **قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ** ) ثم خُتمت ﴿ **وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ**

الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤﴾ وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤﴾ أي: وليكن لديكم علمٌ أنّ المعونة من الله تنزل بحسب التقوى، فلازموا على تقوى الله، يعنكم وينصركم على عدوكم (٢٤)، وعلامة هذه الآية أنّها أول آية من آخر صفحة من سورة التوبة فاتنبه يا لبيب.

### ملاحظة /

وردت ( **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ** ) في ختام آية واحدة في سورة التوبة في عدم الاستئذان بالجهاد: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ** ﴿٢٤﴾ التوبة: ٤٤: أخبر الله تعالى أنّ المؤمنين بالله واليوم الآخر لا يستأذنون في ترك الجهاد بأموالهم وأنفسهم، لأن ما معهم من الرغبة في الخير والإيمان، يحملهم على الجهاد من غير أن يحثهم عليه حاث، فضلا عن كونهم يستأذنون في تركه من غير عذر، ﴿ **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ** ﴾ فيجازيهم على ما قاموا به من تقواه، ومن علمه بالمتقين، أنه أخبر، أن من علاماتهم، أنهم لا يستأذنون في ترك الجهاد (٢٥).

### ملاحظة /

وردت ( **وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ) في ختام آية واحدة في سورة التوبة: ﴿إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبَكُمُ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا **وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴿٣٩﴾ التوبة: ٣٩، تذكرها لدى الاستبدال ( **وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ** ). وكذلك وردت الصيغة ( **ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ) في ختام آية واحدة

(٢٤) تفسير السعدي.

(٢٥) تفسير السعدي.



فقط ( في آية النفي خفافاً وثقالاً ): ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٥١﴾ التوبة: ٤١.

سؤال رقم ٢٠ / اضبط مواضع ( يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ - وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ - سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ - وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٢٠ / مواضع ( يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ) كما يلي:-

١- ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٦٢﴾ التوبة.

٢- ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أَيْمَانُ لَمْ يَنْتَلُوا وَمَا نَعَمُوا إِلَّا أَنْ أَنْعَمَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا يَعَذِّبَهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ ﴿٧٤﴾ التوبة.

أما ( وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ) فوردت مرة واحدة في الآية (٥٦): ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُمْ بِمِنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴾ ﴿٥٦﴾ وهي الوحيدة في القرآن، ونضبها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

أما ( وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ) و ( سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ) فوردت كل واحدة منهما مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ السُّفَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ ﴿٤٤﴾ التوبة.

٢- ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُعْرِبُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ﴾

إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٥﴾ ﴿التوبة.

أما ( يَخْلِفُونَ لَكُمْ ) فوردت مرة واحدة في الموضع الأخير من سورة التوبة: ﴿يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِرِضْوَانٍ عَنْهُمْ﴾ فَإِن تَرْضَوْنَ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾ ﴿التوبة.

### الضبط /

- ١- مواضع ( يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ ) التي وردت في التوبة جاء معها في سياق الآيات ( اللَّهُ وَرَسُولُهُ ) وفي غيرها لم ترد، فاجعلها ضابطاً لـ ( يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ ) .
- ٢- وردت ( بِاللَّهِ لَكُمْ ) في موضعين: أحدهما بعد ( يَخْلِفُونَ ) والآخر بعد ( سَيَخْلِفُونَ ) ولاحظ أنه بعدها وردت ميم الجمع ( لِرِضْوَانِكُمْ ) مع ( يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ ) و ( إِذَا أَنْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنُعْرِضُوا عَنْهُمْ ) مع ( سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ ) ، أما ( وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ ) فهي الوحيدة في التوبة بالواو ولم يرد معها ( لَكُمْ ) فانتبه يا لبيب.
- ٣- ( سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ ) وردت صدر آية بينما ( وَسَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ ) وردت في سياق الآية ( وسطها ) وهي الوحيدة، نربط الواو منها مع واو كلمة الوسط، وردت الكلمات التالية: ( لِنُعْرِضُوا - فَأَعْرِضُوا ) في الآية الأولى التي ورد فيها ( سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ ) و ( عَرَضًا ) في الآية الثانية التي ورد فيها ( وَسَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ ) ، إذن: الآيات التي وردت فيها الكلمات ( عَرَضًا - لِنُعْرِضُوا - فَأَعْرِضُوا ) وردت بالسین ( سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ - وَسَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ ) فاجعله علامة لك أيها اللبيب.
- ٤- باقي الموضع الأخير من التوبة وهو بداية الجزء (١١) ( يَخْلِفُونَ لَكُمْ )

الوحيد الذي لم يرد معه اسم الجلال ( الله ) لأنه سبقتها آية فيها حلف مع ورود اسم الجلال ( الله ) والتي هي: ( سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ ) فلم يتكرر اسم الجلال.

### وهذه طريقة أخرى للضبط:

١- كل المواضع جاء معها اسم الجلال ( الله ) إلا في آخر موضع، وذلك لأن الحلف جاء قبلها بآية: ( سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآ وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ { التوبة/ ٩٥ } يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ ) فلم يتكرر اسم الجلال ( الله ).

٢- وردت كلمة ( سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ) مرتان أولاًها بالواو، ووردت ( يَحْلِفُونَ ) أربع مرات أولاًها بالواو ونضبطهما على قاعدة زيادة الواو في الموضع الأول.

٣- الآيات التي وردت فيها الكلمات ( عَرَضًا - لِنُعْرِضُوا - فَأَعْرِضُوا ) وردت فيها ( سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ - وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ) بالسين، ونضبطهما أيضًا بـ ( الخروج والرجوع ) أي ( لَوْ أَسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ) و ( إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ ) : ( انْقَلَبْتُمْ ) أي رجعتم وهذا هو المقصود بالرجوع.

٤- في سياق الآيات إذا كان الكلام موجةً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا ترد فيها كلمة ( لَكُمْ ) وهي ثلاث مواضع:

١- في الآية التي فيها كلمة ( لَاتَّبِعُوكَ ) : ( لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبِعُوكَ..... (٤٢) ) لاحظ أن الكلام موجه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتت بدون ( لَكُمْ ).

٢- وفي الآية ( فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ.... ) فجاء بعدها مباشرة

(وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ) لاحظ كلمة (فَلَا تُعْجِبُكَ) الكلام موجه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولاحظ كلمة (لَمِنكُمْ) والتي لا يمكن أن يرد قبلها (لَكُمْ) يعني ما ممكن تكون (لَكُمْ - لَمِنكُمْ)، ولاحظ أنه الموضع الوحيد الذي ورد بالواو مع كلمة يحلِفون: (وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ) ونضبطها أيضًا بأنهم جمعوا زينة الأموال والأولاد فتعتبر الواو هنا للجمع، وكما ذكرت في أول نقطة أن الواو (وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ) وردت بالموضع الأول، فانتبه يالبيب.

٣- وأخيراً الآية (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ {التوبة/ ٧٣}) جاء بعدها مباشرة (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ... ٧٤): لاحظ أن الكلام موجه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فوردت بدون (لَكُمْ).

٥- إذا كان سياق الآيات موجه للمؤمنين فيرد معها كلمة (لَكُمْ) وهي ثلاث مواضع:-

١- الموضع الأول: (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلٌ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {التوبة/ ٦١} يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ {التوبة/ ٦٢}) لاحظ الكلمات (لَكُمْ - مِنْكُمْ) لاحظ أن الخطاب موجه للمؤمنين وليس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فوردت معها (لَكُمْ).

٢- الموضعين الثاني والثالث في بداية الجزء (١١) واجعله علامة لك: (يَعْتَذِرُونَ

إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ  
أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ {التوبة/ ٩٤} سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ  
إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا  
كَانُوا يَكْسِبُونَ {التوبة/ ٩٥} يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ  
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ {التوبة/ ٩٦} ( لاحظ أن الخطاب  
موجه للمؤمنين وليس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم (إِلَيْكُمْ - لَكُمْ)  
فورد مع الحلف كلمة (لَكُمْ)، ونربط تسلسل الآيات هنا بـ (إِذَا رَجَعْتُمْ  
إِلَيْهِمْ) (إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ)، وكما قلت أن الموضوع الأخير من آيات  
الحلف جاء بغير إسم الجلال (الله) لعدم تكراره مرتان.

سؤال رقم ٢١ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ  
لَكَاذِبُونَ - وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٢١ / المواضع هي:-

- ١- ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعْدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ  
وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ  
لَكَٰذِبُونَ ﴿٥٦﴾ {التوبة}.
- ٢- ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ  
اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ  
لَكَٰذِبُونَ ﴿٥٧﴾ {التوبة}.

## الضبط /

١- في أول التوبة ( وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ) وهي الوحيدة في القرآن بهذه الصيغة، ولاحظ ختام الآية (٤١) قبلها: ( ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ) وختام الآية (٤٣) بعدها: ( حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكِ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ) وختام الآية (٤٤): ( وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ) فاربط ( تَعْلَمُونَ - وَتَعْلَمَ - عَلِيمٌ ) مع ( يَعْلَمُ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- في ثان التوبة ( وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ) لاحظ كلمة الشهادة في الآية (١٠٥) قبلها: ( وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ) { التوبة/ ١٠٥ } فربطها مع ( يَشْهَدُ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- لاحظ معي الآية الأولى بدأت ( عَرَضًا قَرِيبًا ) نربط العين من كلمة ( عَرَضًا ) مع عين ( يَعْلَمُ )، والآية الثانية ورد في بدايتها ( مَسْجِدًا ضِرَارًا ) السين من كلمة ( مَسْجِدًا ) قريبة في الرسم من شين ( يَشْهَدُ ) وفيهما حرف الدال أيضاً وهذا زيادة في الضبط.

٤- إذن: كل موضع جاء مناسباً لسياق الآيات قبلها وبعدها، وكلا الآيتين فيهما حلف: الأولى ( وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ) والثانية ( وَلَيَحْلِفَنَّ إِنَّ أَرَدْنَا إِلَّا أَلَّا الْحُسْنَ ) فانتبه يا لبيب، وكأنَّ كثرة إيراد حلف المنافقين في القرآن مقصودها صرف المؤمن عن تصديق الكلام إلى تأمل الأفعال، يقول نابف الفصل: أهون شيء عند المنافق (الدين) لذا لا تعجب إن باعه بأرخص الأثمان ( وَلَيَحْلِفَنَّ إِنَّ أَرَدْنَا إِلَّا أَلَّا الْحُسْنَ ) وهذا شعار المنافق في كل

زمان (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)، فالنوايا الخبيثة والمقاصد السيئة لا يحبها الله ولو كانت على شكل أفعال صالحة.

سؤال رقم ٢٢ / اضبط الآيات التي حُتمت بـ (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ - وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٢٢ / آيتين في نفس الصفحة (١٩٤)، وهما:-

١- ﴿لَا يَسْتَعِذُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ

عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ التوبة: ٤٤

٢- ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعَفُوا لَكُمْ إِلَّا قَلِيلًا يَكْفُرُونَ وَاللَّهُ

وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ التوبة: ٤٧

**الضبط / ضبط الخاتمتين على قاعدة التأمل للمعنى:**

١- الموضع الأول (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) في عدم الاستئذان بالجهاد: أخبر الله

تعالى أن المؤمنين بالله واليوم الآخر لا يستأذنون في ترك الجهاد بأموالهم

وأَنْفُسِهِمْ، لأن ما معهم من الرغبة في الخير والإيمان، يحملهم على الجهاد

من غير أن يحثهم عليه حاث، فضلا عن كونهم يستأذنون في تركه من غير

عذر، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ فيجازيهم على ما قاموا به من تقواه، ومن

علمه بالمتقين، أنه أخبر، أن من علاماتهم، أنهم لا يستأذنون في ترك

الجهاد (٢٦).

٢- الموضع الثاني (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ): كل من يعمل على إبطال دين الله وهزيمة أوليائه فهو ظالم، ما زال السياق الكريم في فضح نوايا المنافقين وكشف الستار عنهم فقال تعالى ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ﴾ أيها الرسول والمؤمنون أي إلى غزوة تبوك ﴿مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ أي ضرراً وفساداً وبلبله لأفكار المؤمنين بما ينفثونه من سموم القول للتخذيل والتفشيل، ﴿وَلَا وُضِعُوا﴾ أي أسرعوا ركائبهم ﴿خِلَالَكُمْ﴾ أي بين صفوفكم بكلمات التخذيل والتشيط ﴿يَنْعُونَكُمْ﴾ بذلك ﴿الْفِتْنَةَ﴾ وهي تفريق جمعكم وإثارة العداوة بينكم بما يحسنه المنافقون في كل زمان ومكان من خبيث القول وفساده وقوله تعالى ﴿وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾ أي وبينكم أيها المؤمنون ضعاف الإيمان يسمعون منكم وينقلون لهم أخبار أسراركم كما أن منكم من يسمع لهم ويطيعهم ولذا وغيره كره الله انبعاثهم وثبطهم فقعدوا مع القاعدين من النساء والأطفال والعجز والمرضى (٢٧).

### فائدة تدبرية /

(لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ) لم يقل معكم وإنما قال فيكم .. وكأنهم إذا خرجوا تخللت دسائسهم ومؤامرتهم بين المؤمنين .. ففرقت لحمتهم.

سؤال رقم ٢٣ / اضبط الآيات التي خُتمت بكل من (اقعدوا مع القاعدين) (فاقعدوا مع الخالفين) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٢٣ / المواضع هي:-

(٢٧) أيسر التفاسير - أبو بكر الجزائري - .



١- ﴿ \* وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ ابْنِائِهِمْ فَشَبَّطَهُمْ وَقِيلَ

أَقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ التوبة.

٢- ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَدْنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّنْ تَخْرُجُوا

مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْفُجُورِ **أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ**

**الْخَالِفِينَ** ﴿٨٣﴾ التوبة.

**الضبط / يحدث لبس بين ختام الآيتين:**

١- في الآية (٨١): (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ...) وردت كلمة

(الْمُخَلَّفُونَ) وهذه نربطها مع كلمة (الْخَالِفِينَ) على قاعدة الموافقة

والمجاورة، وبهذا نعلم أن (الْخَالِفِينَ) وردت في الموضع الثاني و

(الْقَاعِدِينَ) في الموضع الأول.

٢- بما أنه وردت كلمة (بِالْفُجُورِ) قبلها في الآية الثانية فلم تتكرر بل وردت كلمة

(الْخَالِفِينَ) فاجعلها علامة لك، ولم ترد (بِالْفُجُورِ) في الآية الأولى.

٣- بدأت الآية الأولى (وَلَوْ أَرَادُوا) نربط الـدال من كلمة (أَرَادُوا) مع دال

(الْقَاعِدِينَ)، وبدأت الآية الثانية (فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ) نربط الفاء من (فَإِن)

مع فاء (الْخَالِفِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- الموضع الثاني (فَاقْعُدُوا) بـالفاء ونربطها مع فاء (الْخَالِفِينَ) على قاعدة

الموافقة والمجاورة، بينما الموضع الأول جاء قبلها (وَقِيلَ) فأنت

(أَقْعُدُوا) بدون أيّة زيادة وهنا لاحظ تتابع حرف القاف في الكلمات (وَقِيلَ

أَقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ) واجعلها رابطا لك على كلمة (الْقَاعِدِينَ).

ملاحظة مهمة ١ / كلمة ( **الْخَالِفِينَ** ) ذكرت مرة واحدة في القرآن الكريم في هذه الآية وجاء قبلها ( **أَوَّلَ مَرَّةٍ** ) فانتبه يا لبيب .

ملاحظة ٢ / انتهت الصفحة (١٩٤) بـ ( **يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ** ) وبدأت الصفحة (١٩٥) بـ ( **لَقَدْ ابْتَعُوا الْفِتْنَةَ** ) فاربطهما معا .

سؤال رقم ٢٤ / كم آية ختمت بجملة ( **مَعَ الْقَاعِدِينَ** ) في سورة التوبة؟ .

الجواب رقم ٢٤ / آيتين ختمتا بهذه الجملة، ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم، وهما:-

١- ﴿ **وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ** ﴾ (التوبة: ٤٦)

٢- ﴿ **وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّلُوفِ مِنْهُمْ وَقَالُوا دَرَزْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ** ﴾ (التوبة: ٨٦)

### الضبط /

١- قبلها في الموضع الأول ( **اقْعُدُوا** )، وقبلها في الموضع الثاني ( **نَكُنْ** ) الهمزة

من كلمة ( **اقْعُدُوا** ) قبل **النون** من كلمة ( **نَكُنْ** ) على قاعدة الترتيب

الهجائي، الآية الأولى في المنافقين، والثانية أولي الغنى والأموال.

٢- يقول تعالى مبينا في الآية الأولى أن المتخلفين من المنافقين قد ظهر منهم من

القرائن ما يبين أنهم ما قصدوا الخروج للجهاد بالكلية، وأن أعدارهم التي

اعتذروها باطللة، فإن العذر هو المانع الذي يمنع إذا بذل العبد وسعه،

وسعى في أسباب الخروج، ثم منعه مانع شرعي، فهذا الذي يعذر، ﴿ **و** ﴾

أما هؤلاء المنافقون ﴿ لَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾ أي: لاستعدوا وعملوا ما يمكنهم من الأسباب، ولكن لما لم يعدوا له عدة، علم أنهم ما أرادوا الخروج، ﴿ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ ﴾ معكم في الخروج للغزو ﴿ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ قدرا وقضاء، وإن كان قد أمرهم وحثهم على الخروج، وجعلهم مقتدرين عليه، ولكن بحكمته ما أراد إعاتتهم، بل خذلهم وثبطهم ﴿ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ من النساء والمعدورين.

٣- وفي الآية الثانية: ﴿ اسْتَأذَنَكَ أَوْلُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ ﴾ يعني: أولي الغنى والأموال، الذين لا عذر لهم، وقد أمدهم الله بأموال وبنين، أفلا يشكرون الله ويحمدونه، ويقومون بما أوجبه عليهم، وسهل عليهم أمره، ولكن أبوا إلا التكاسل والاستئذان في القعود ﴿ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾. (٢٨)

٤- ( قعد المنافقون والأغنياء ) هذه الجملة الإنشائية **نضبط** الآيتين اللتين ختمتا بجملة ( مَعَ الْقَاعِدِينَ ).

سؤال رقم ٢٥ / اضبط الآيات التي ورد فيها ( وَهُمْ ) في أواخرها؟.

الجواب رقم ٢٥ / إحدى عشر آية، وهي على الترتيب:-

١- ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ التوبة: ٢٩

٢- ﴿لَقَدْ أَتَعَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ

اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٤٨﴾ التوبة: ٤٨

٣- ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فُسِّوهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا

أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ التوبة: ٥٠

٤- ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ

كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾ التوبة: ٥٤

٥- ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَيَزَهَقَ أَنفُسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾ التوبة: ٥٥

٦- ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَدْجَنًا أَوْ مَغْرَبًا أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ التوبة: ٥٧

٧- ﴿فَلَمَّا آتَتْهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ التوبة: ٧٦

٨- ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَمَاتُوا وَهُمْ فٰلِسِقُونَ ﴿٨٤﴾ التوبة: ٨٤

٩- ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ

أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ التوبة: ٨٥

١٠- ﴿وَإِذَا مَا أَنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ

ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ التوبة: ١٢٤

١١- ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ

كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ التوبة: ١٢٥

## الضبط /

- ١- الموضع الأول ( وَهُمْ صَٰغِرُونَ ) في دفع الجزية التي تفرضونها عليهم بأيديهم خاضعين أذلاء، قال السعدي رحمه الله تعالى: قوله: ﴿ عَنْ يَدٍ ﴾ أي: حتى يبذلوها في حال ذلهم، وعدم اقتدارهم، ويعطونها بأيديهم، فلا يرسلون بها خادما ولا غيره، بل لا تقبل إلا من أيديهم ﴿ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾.
- ٢- ( وَهُمْ كَاذِبُونَ ) وردت في ختم آيتين ( كلاهما في نفس الصفحة (١٩٥) الأولى في أول سطر من الصفحة والثانية آخر سطر من الصفحة ): في ابتغاء الفتنة: لقد ابتغى المنافقون فتنة المؤمنين عن دينهم وصدّهم عن سبيل الله من قبل غزوة تبوك، وكشّف أمرهم، وصرّفوا لك - أيها النبي - الأمور في إبطال ما جئت به، كما فعلوا يوم أحد ويوم الخندق، ودبروا لك الكيد حتى جاء النصر من عند الله، وأعزّ جنده ونصر دينه، وهم كارهون له (٢٩)، وكراهية الإنفاق: سبب عدم قبول نفقاتهم أنّهم أضمرّوا الكفر بالله عزّ وجلّ وتكذيب رسوله محمد ﷺ، ولا يأتون الصلاة إلا وهم متشاقلون، ولا ينفقون الأموال إلا وهم كارهون، فهم لا يرجون ثواب هذه الفرائض، ولا يخشون على تركها عقاباً؛ بسبب كفرهم. (٣٠)
- ٣- ( وَهُمْ فَرِحُونَ ) وردت مرة واحدة ( وهي الوحيدة في القرآن الكريم )، المنافقون يفرحون بما يصيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذه

(٢٩) التفسير الميسر.

(٣٠) التفسير الميسر.

الصيغة وردت بين صيغتي " **وَهُمْ كَافِرُونَ** " في نفس الصفحة (١٩٥)، إن يصبك - أيها النبي - سرور وغنيمة يحزن المنافقون، وإن يلحق بك مكروه من هزيمة أو شدة يقولوا: نحن أصحاب رأي وتدبير قد احتطنا لأنفسنا بتخلفنا عن محمد، وينصرفوا وهم مسرورون بما صنعوا وبما أصابك من السوء. (٣١)، بدأت الآية ( **إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ** ) نربط الحاء من كلمة ( **حَسَنَةٌ** ) مع حاء ( **فَرِحُونَ** ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- ( **وَهُمْ كَافِرُونَ** ) هذه الصيغة وردت ثلاث مرات: في ختام آيتي ( **فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ - وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ** ) فاجعله علامة لك، والموضع الثالث في آخر صفحة من سورة التوبة في الذين في قلوبهم مرض ( **وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا** )، ونضبط الآيات التي خُتمت بـ ( **وَهُمْ كَافِرُونَ** ) بهذه الجملة الإنشائية ( **لا تعجبك أموال الذين في قلوبهم مرض لأنهم كافرون** ).

٥- ( **وَهُمْ يَجْمَحُونَ** ) وردت مرة واحدة ( **وهي الوحيدة في القرآن الكريم** )، ذكر الله تعالى شدة جبن المنافقين فقال: ﴿ **لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً** ﴾ يلجأون إليه عندما تنزل بهم الشدائد، ﴿ **أَوْ مَعَارَاتٍ** ﴾ يدخلونها فيستقرون فيها ﴿ **أَوْ مُدْخَلًا** ﴾ أي: محلا يدخلونه فيتحصنون فيه ﴿ **لَوْ لَوْأ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ** ﴾

أي: يسرعون ويهرعون، فليس لهم ملكة يقتدرون بها على الثبات (٣٢)، بدأت الآية (لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا) فيهما حرف الجيم ونربطهما مع جيم (يَجْمَحُونَ) على قاعدة الموافقة المجاورة.

٦- (وَهُمْ مُّعْرِضُونَ) وردت مرة واحدة: مع التولي دائما يرد الإعراض فانتبه (وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ) والمراد على ما قيل: تَوَلَّوْا بِإِجْرَامِهِمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ بِقُلُوبِهِمْ، فهم قومٌ عَادَتْهُمْ الإِعْرَاضُ عَنِ الطَّاعَاتِ، قال السعدي رحمه الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ لم يفوا بما قالوا، بل ﴿ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا ﴾ عن الطاعة والانقياد ﴿ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ أي: غير ملتفتين إلى الخير، قال البقاعي: ﴿ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ أي: يُقْلِبُونَهُمْ، والإِعْرَاضُ وَصْفٌ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَجَدَّدْ لَهُمْ، بَلْ كَانَ غَرِيزَةً فِيهِمْ وَنَحْنُ عَالِمُونَ بِهَا مِنْ حِينَ أَوْقَعُوا الْعَهْدَ.

٧- (وَهُمْ فَالِيسِقُونَ) وردت مرة واحدة (وهي الوحيدة في القرآن الكريم)، قال تعالى: (إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَانُوا وَهُمْ فَالِيسِقُونَ) وإنما وصفهم بالفسق بعد وصفهم بالكفر لأن الكافر قد يكون عدلاً في دينه بأن يؤدي الأمانة، ولا يضمم لأحد سوءاً، وقد يكون خبيثاً في نفسه كثير الكذب والمكر والنفاق والخداع والجبن وإضممار السوء للغير والخبث وهي مستقبحة في كل دين

عند كل أحد<sup>(٣٣)</sup> . وانتهى إلى الآيتين المتتاليتين (٨٤ - ٨٥): الأولى )  
وَهُمْ فَاسِقُونَ ) والثانية ( وَهُمْ كَافِرُونَ ) .

٨- ( وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ) وردت مرة واحدة ( وهي الوحيدة في القرآن الكريم ) ،  
قال تعالى: ( وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ ) حكاية منه سبحانه لبقية فضائح المنافقين:  
أي والحال إذا ما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سورة من كتابه  
العزیز ( فَمِنْهُمْ ) أي فمن المنافقين ( مَنْ يَقُولُ ) لإخوانه منهم ( أَيُّكُمْ زَادَتْهُ  
هَذِهِ ) السورة النازلة ( إِيمَانًا ) يقولون هذا استهزاء بالمؤمنين، ويجوز أن  
يقولوه لجماعة من المسلمين قاصدين بذلك صرفهم على الإسلام  
وترهيدهم فيه، وقد تقدم بيان معنى السورة ( فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ  
إِيمَانًا ) حكى الله سبحانه بعد مقالتهم هذه أن المؤمنين زادتهم إيمانًا إلى  
إيمانهم لتصديقهم بها، والزيادة ضم شيء إلى آخر من جنسه مما هو في  
صفته، وقد تقدم الكلام على زيادة الإيمان ( وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ) أي والحال  
أنهم يفرحون مع هذه الزيادة بنزول الوحي شيئًا بعد شيء وما يشتمل عليه  
من المنافع الدينية والدنيوية<sup>(٣٤)</sup> ، بدأت الآية بكلمة ( سُورَةٌ ) نربط السين  
منها مع سين ( يَسْتَبْشِرُونَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، فالمؤمنون  
يستبشرون بالسورة التي أنزلت، على عكس المنافقين.

(٣٣) فتح البيان للقنوجي - صديق حسن خان - .

(٣٤) فتح البيان للقنوجي - صديق حسن خان - .



سؤال رقم ٢٦ / اضبط الآيات ( ٥٥ - ٨٥ ) من سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٢٦ / الآيات هي:-

١- ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ التوبة: ٥٥.

٢- ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ التوبة: ٨٥.

الضبط /

١- أولاً وقبل كل شيء انتبهوا الى أنه الزيادات وردت في الموضع الأول الآية (٥٥).

٢- بالفاء في الموضع الأول وبالواو في الثاني ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي: الفاء قبل الواو في ترتيب الحروف، إذن: ( فَلَا تُعْجِبْكَ ) قبل ( وَلَا تُعْجِبْكَ )، وهنا فائدة: بالفاء في الموضع الأول ( فَلَا تُعْجِبْكَ ) لأنها تتضمن معنى الجزاء والفعل الذي قبله مستقبل يتضمن معنى الشرط، وهو قوله ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنْهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ أي إن يكن منهم ذلك فما ذكر جزاؤهم، فكان الفاء هاهنا أحسن موقعا من الواو، أما الموضع الثاني فجاء قبلها ( وَلَا تُعْجِبْكَ ) : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ۗ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ ﴾ ﴿٨٥﴾ بلفظ الماضي وبمعناه، والماضي لا يتضمن معنى الشرط ولا يقع من الميت فعل، فكان الواو أحسن.

٣- ( وَلَا أَوْلَادُهُمْ ) في الموضع الأول بزيادة ( لا ) لأنه لما أكد الكلام الأول بالإيجاب بعد النفي وهو الغاية فأكد معنى النهي بتكرار ( لا ) في المعطوف.

ولم تأت في الموضع الثاني.

٤- ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ) في الأول وفي الثاني ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ ) نربط لام ( لِيُعَذِّبَهُمْ ) مع لام ( وَلَا أَوْلَادُهُمْ ) التي وردت في نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة، وزيادة ( أَنْ ) في الآية الثانية مقدره وهي الناصبة للفعل فصار الكلام هاهنا زيادة كزيادة ( الباء ) و ( لا ) في الآية.

٥- ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا ) : ( فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) في سياق الحرص على المال: ﴿ قُلْ أَنْفُسُ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يَقْبَلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ ﴿٥٢﴾ والحرص على المال حريص على البقاء، ( فِي الدُّنْيَا ) في سياق الجهاد، والداخل للجهاد مظنة أن يفقد حياته، وقيل الآية الأولى في اليهود والثانية في المنافقين.

٦- في الموضع الأول ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ) : نربط اللام من كلمة ( لِيُعَذِّبَهُمْ ) مع لام أول ( أقصد به الموضع الأول )، وفي الثاني ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ ) : نربط النون من ( أَنْ ) مع نون ثاني ( أقصد به الموضع الثاني ) على قاعدة الأول والثاني.

**ملاحظة /** وردت ( وَهُمْ كَافِرُونَ ) في موضع ثالث وهو أيضا في سورة التوبة في آخر صفحة من السورة الآية (١٢٥): ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ

رَجِسِيهِمْ وَمَأْتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٣٥﴾ وبهذا تكون ( وَهُمْ كَافِرُونَ ) قد وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم كلها في التوبة.

سؤال رقم ٢٧ / اضبط الآيتين من سورة التوبة: ( سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ ) ( أَعْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ )؟.

الجواب رقم ٢٧ / المواضع هي:-

- ١- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ التوبة.
- ٢- ﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يُنَادُونَ بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَفَعُوا إِلَّا أَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٦﴾ التوبة.

**الضبط /**

يحدث اللبس لدى معظم الحفظ ما بين ( سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ ) ( أَعْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ) ونضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى:-

١- الكلام في الموضع الأول على لسانهم حكاية من الله فهم يرغبوا في الفضل من الله لذا جاء الفضل بعد الله مباشرة ( سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ ).

٢- بينما الكلام في الموضع الثاني من الله عليهم والله يعلم فضل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على المؤمنين لذا جاء الفضل بعد الله ورسوله ( أَعْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ).

سؤال رقم ٢٨ / اضبط ترتيب أصناف المستحقين للصدقات في آية الصدقات (٦٠)؟.

الجواب رقم ٢٨ / الآية هي:-

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَىٰ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴾ ﴿٦٠﴾ التوبة: ٦٠.

الضبط /

- ١- ( لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا ) وهذه حفظها سهل جدا.
- ٢- ( وَالْمَوْلَىٰ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ ) : ( ف ق ) أي: الفاء من كلمة (وَالْمَوْلَىٰ) والقاف من كلمة (الرِّقَابِ).
- ٣- ( وَالْغَرَمِينَ ) **نضبطها** بحرف الغين: يعني احفظ ( ف ق غ )، تم شرح ( ف ق ) في الفقرة ٢، والغين ( غ ) أي كلمة (وَالْغَرَمِينَ).
- ٤- بقي لدينا ( س س ) : أي ( سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ) : السين من السيلين: والأول طبعا ( سَبِيلِ اللَّهِ ) ثم ( وَابْنِ السَّبِيلِ ).
- ٥- **إذن:** ( لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا ) ثم ( ف ق غ س س ).
- ٦- ونضبطها أيضًا بهذه الجملة الإنشائية: ( **فمعمّرٌ وغارمٌ في سبيل** الله وابن السبيل ) ( **فمعمّر** ) : أي:-

ف = للفقراء

م = والمساكين

ع = والعاملين عليها

م = والمؤلفة قلوبهم

ر = في الرقاب.

غارم = والغارمين.

في سبيل الله وابن السبيل: وهذه معلومة.

### فائدة /

والترتيب في هذه الأصناف لبيان الأحق فالأحق للصدقات، على القاعدة الغالبة عند فصحاء العرب في تقديم الأهم فالأهم على ما دونه في الموضوع، وإن كانت الواو لا تفيد الترتيب في معطوفاتها، فالفقراء والمساكين أحق من غيرهم بهذه الصدقات؛ لأنهم المقصودون بها أولاً وبالذات، بدليل الحديث المتقدم " **تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم** " ويليهم العاملون عليها؛ لأنهم هم الذين يقومون بجمعها وحفظها، وقال بعض الفقهاء: إنهم أول من يعطى عملته منها إلا إذا كان لهم رواتب من بيت المال أو رأى ولي الأمر إعطاءهم عمالتهم منه، ويليهم المؤلفة قلوبهم عند الحاجة إليهم، وهم يعطون من الغنائم أيضاً، فالحاجة إليهم عارضة لا كالعاملين على الصدقات، ويليهم مصلحة فك الرقاب والعتق وهي المصالح من الاجتماعية الكمالية لا الضرورية، فإن تأخيرها لا يرهق معوزا كالفقير، ولا يضيع مصلحة تشتد الحاجة إليها كتأليف القلوب، ويليها مساعدة الغارم على الخروج من غرمة، فهو دون مساعدة الرقيق على الخروج من رقه، ويليهم المصلحة العامة المعبر عنها بسبيل الله، فهي من قبيل العام الذي يراد به ما وراء ذلك الخاص مما قبلها الذي تكثر الحاجة إليه، وأما ابن السبيل فهو دون جميع ما قبله لندرة وجوده.

ولولا إرادة الترتيب لذكر المستحقون من الأفراد بأوصافهم التي اشتقت منها ألقابهم نسقا ( وهم الفقراء والمساكين والعاملون عليها والمؤلفة قلوبهم والغارمون وابن السبيل ) ثم ذكرت بعدهم المصالح التي أدخل عليها " في " وهي الرقاب وسبيل الله.

### ملاحظة /

كل الآيات التي ختمت بكلمة ( العَظِيم ) جاء معها ( الفوز ) وسيمر معنا ضبطها إن شاء الله تعالى، عدا آيتين:

١- ﴿ أَلَمْ يَعْمَوْا أَنَّهُمْ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَتَتْ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ

الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ التوبة: ٦٣

٢- ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ

الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ التوبة: ١٢٩

### الضبط /

في الموضع الأول ( ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ) فيمن حارب الله ورسوله أكيداً أن لهم نار جهنم وهذا هو الذل والهوان العظيم، والموضع الثاني علامته أنه آخر آية من سورة التوبة ( وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ) فاجعله علامة لك: فإن أعرض المشركون والمنافقون عن الإيمان بك - أيها الرسول - فقل لهم: حسبي الله، يكفيني جميع ما أطمعني، لا معبود بحق إلا هو، عليه اعتمدت، وإليه فوّضت جميع أموري؛ فإنه ناصرني ومعينني، وهو رب العرش العظيم، الذي هو أعظم المخلوقات. (٣٥)

سؤال رقم ٢٩ / اضبط الآيات التي ختمت بـ ( الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٢٩ / المواضع كما يلي:

١- ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾ التوبة.

٢- ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ ﴾ التوبة.

٣- ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٠﴾ ﴾ التوبة.

٤- ﴿ \* إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِالَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾ التوبة.

الضبط /

١- لدينا ( ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) وردت في ختام آيتين: ونضبطهما أنه ورد في الموضوعين معها كلمة ( أَعَدَّ - وَأَعَدَّ ) فاجعلها رابطاً لها.

٢- ولدينا ( ذَلِكَ - وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) وردت في ختام آيتين: ونضبطهما أنه ورد في الموضوعين الوعد ( وَعَدَّ - وَعَدَّا ) فاجعلها رابطاً لها.

٣- في الموضوع الثاني ( **وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ) بزيادة الواو من كلمة ( **وَذَلِكَ** ) وهي أطول الآيات التي وردت في خاتمتها ( **الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ) فنربط زيادة الواو مع الآية الأطول، ثم لاحظ كلمة ( **وَعَدًا** ) بزيادة الألف نربطها مع زيادة الواو من ( **وَذَلِكَ** )، والآية الأولى ( **وَعَدًا** ) هكذا بلا زيادة فوردت فيها ( **ذَلِكَ** ) بلا زيادة الواو.

### ملاحظة ١ /

لم ترد كلمة ( **أَبَدًا** ) بعد ( **خَالِدِينَ فِيهَا** ) إلا في موضعين من سورة التوبة لدى ( **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ...** ) وبعد النعيم المقيم: ﴿ **يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾** التوبة: ٢١-٢٢، ولهما علامة أخرى أيضاً: أنه ورد فيهما الذين هاجروا و المهاجرين قبلهما في الآيتين: في الأولى ( **الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ {التوبة/ ٢٠}** ) وفي الثاني ( **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {التوبة/ ١٠٠}** ) فاجعله علامة لك أنه ورد بعدهما ( **خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا** ).

### ملاحظة ٢ /

في التوبة فائدة لطيفة ولخصتها في هذين البيتين:-

وَفِي التَّوْبَةِ فَايْدَةُ لَطِيْفَةٍ \*\* تَعَلَّقَ بِأَيْسَرٍ وَأَيْمَنِ الصَّحِيفَةِ

أَخَذَ " هُوَ " مِنْ صَفْحَةِ الْيَمِينِ \*\* وَأَضْفَهَا إِنْ كَانَتْ بِالْيَسَارِ يَا أَيْمَنَ



فائدة / ما الفرق بين هذه الخواتيم؟. (د. أحمد الكيسي):-

في سورة التوبة أضاف هو بدون واو في قوله ( **ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴿٧٢﴾ التوبة ) من هم هؤلاء؟ الذين هم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ( **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** ﴿٧١﴾ التوبة ) **هو** يعني خصص أن هذا الفوز فوز فريد ( **ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ) لا فوز غيره في مقامه ( **ذَلِكَ هُوَ** ) ( **وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ** ﴿٨٠﴾ الشعراء ) في يطعمني ويسقيني لم يقل **هو** لأن هناك غيره يطعمون ويسقونك هناك آخرون أبوك أمك الدولة الخ هنا ( **وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ** ) ما في غيره ولا الطبيب هذا أسباب بينما هنا قال نفس الشيء ( **ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ) كلمة **هو** أضافها لكي يبين أن هذا فوز متميز لأن فيه طاعة الحلال والحرام.

في موقع آخر في سورة التوبة أضاف الواو والهاء يقول تعالى ( **وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴿١١١﴾ التوبة ) هذه للشهداء ( **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴿١١١﴾ التوبة ) قطعاً أن فوز الشهداء أقوى من فوز الذين يتبعون الحلال والحرام الطاعة لأن هذا إضافة، الحلال والحرام أنت ملزم به ولكن هذا لم يكن ملزماً به أن ينال الشهادة فنال الشهادة قال ( **وَذَلِكَ** ) واو القسم جاء بالواو وهو معاً، الله سبحانه وتعالى يقسم بأن هذا هو الفوز الفريد المتميز جداً لماذا؟ لأن فيها شهادة. أنت لاحظ كل زيادة حركة في تغيير في المعنى فهناك الأولى خَبَرُ الثانية للمتقين الصادقين الثالثة لمن اتبع الحلال والحرام الرابعة للشهداء ( **وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ).

سؤال رقم ٣٠ / كم آية خُتمت بجملة ( مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٣٠ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أَيُّمًا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ التوبة: ٧٤

٢- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ التوبة: ١١٦

الضبط /

١- الموضع الأول للغائب ( وَمَا لَهُمْ ) ولاحظ ورود الكلمات ( أَغْنَاهُمْ - لَهُمْ - يُعَذِّبُهُمْ ) لِلغائب، وفي الموضع الثاني للمخاطب ( وَمَا لَكُمْ ) .

٢- الموضع الأول بزيادة كلمة ( الْأَرْضِ ) : ( وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ) ونضبطها أن الآية الأولى أطول من الثانية، فانتبه يا لبيب .

٣- معناها في الآية الأولى : ﴿ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ ﴾ يتولى أمورهم، ويحصل لهم المطلوب ﴿ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ يدفع عنهم المكروه، وإذا انقطعوا من ولاية الله تعالى، فثم أصناف الشر والخسران، والشقاء والحرمان .

٤- ومعناها في الآية الثانية: فهذا قال: ﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ

وَلَا نَصِيرٍ ﴾ أي: ولي يتولاكم بجلب المنافع لكم، أو ﴿ نَصِيرٍ ﴾

يدفع عنكم المضار. (٣٦).

سؤال رقم ٣١ / كم آية ختمت بالكلمات التالية (وَبِمَا كَانُوا - بِمَا كَانُوا)

في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٣١ / ثلاث آيات ختمت بهذه الكلمات، وهي:-

١- ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا

كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ التوبة: ٧٧

٢- ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ التوبة: ٨٢

٣- ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَنُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ

إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَا وَهُمْ جِهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ التوبة: ٩٥

الضبط /

١- الموضع الأول (وَبِمَا كَانُوا) وهو الوحيد في التوبة وفي القرآن أيضاً، بينما

(بِمَا كَانُوا): وهذه جاءت معطوفة على (بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ) لذا

وردت بالواو (وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)، بينما (بِمَا كَانُوا) وردت مرتين

وتطابق الذي ورد قبلها وبعدها (جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) في

الموضعين، فاجعله علامةً لك، ولا يوجد غيرهما في سورة التوبة.

٢- بعدها في الموضع الأول (يَكْذِبُونَ) هذا المنافق الذي وعد الله وعاهده، لئن أعطاه الله من فضله، ليصدقن وليكونن من الصالحين، حدث فكذب، وعاهد فغدر، ووعد فأخلف.

٣- بعدها في الموضعين الثاني والثالث: (يَكْسِبُونَ): معناها في الموضع الثاني: فسيكون كثيرا في عذاب أليم ﴿جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ من الكفر والنفاق، وعدم الانقياد لأوامر ربهم<sup>(٣٧)</sup>، ومعناها في الموضع الثالث: سيحلف لكم المنافقون بالله -كاذبين معتذرين- إذا رجعتم إليهم من الغزو؛ لتتركوهم دون مساءلة، فاجتنبوهم وأعرضوا عنهم احتقاراً لهم، إنهم خبيثاء البواطن، ومكانهم الذي يأوون إليه في الآخرة نار جهنم؛ جزاء بما كانوا يكسبون من الآثام والخطايا.<sup>(٣٨)</sup>

سؤال رقم ٣٢ / كم آية نُخِمت بكلمة (يَفْقَهُونَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٣٢ / ثلاث آيات نُخِمت بهذه الكلمة، وهي:-

- ١- ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجْهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ التوبة: ٨١
- ٢- ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ التوبة: ٨٧
- ٣- ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً تَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرْتَدُّكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ التوبة: ١٢٧

(٣٧) تفسير السعدي.

(٣٨) التفسير الميسر.

## الضبط /

١- الموضع الأول (يَفْقَهُونَ) بينما الموضعين الثاني والثالث (لَا

يَفْقَهُونَ) وعلامتھما القلوب: في الموضع الأول (وَطُيَعَ عَلَى

قُلُوبِهِمْ فَهُمْ) وفي الموضع الثاني (صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) فانتبه.

٢- الموضع الأول: فرح المتخلفون من المنافقين عن غزوة تبوك

بعودهم عن الجهاد في سبيل الله مخالفين رسول الله، وكرهوا أن

يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله كما يجاهد المؤمنون،

وقالوا مثبتين لإخوانهم من المنافقين: لا تسيروا في الحرّ، وكانت

غزوة تبوك في زمن الحرّ، قل لهم - أيها الرسول -: نار جهنم

التي تنتظر المنافقين أشد حرًا من هذا الحر الذي فروا منه لو

يعلمون.<sup>(٣٩)</sup>، وهذه الصيغة (لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ) هي الوحيدة في

القرآن الكريم.

٣- الموضع الثاني: (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُيَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا

يَفْقَهُونَ) رَضِيَ هؤلاء المنافقون لأنفسهم الذلة والمهانة حين

رَضُوا أَنْ يتخلفوا مع أصحاب الأعدار، وختم الله على قلوبهم

(٣٩) المختصر في التفسير - مركز التفسير -.

بسبب كفرهم ونفاقهم، فهم لا يعلمون ما فيه مصلحتهم (٤٠).

٤- الموضع الثالث: ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ فقها ينفعهم، فإنهم لو فقهوا، لكانوا إذا نزلت سورة آمنوا بها، وانقادوا لأمرها (٤١).

### فائدة تدبرية /

﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا﴾  
المنافق ترعبه سورة! فكيف بالقرآن كاملاً؟ / علي الفيافي

سؤال رقم ٣٣ / كيف ضبط الآيات التي ختمت (فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ - فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) واللتين وردتا في نفس الصفحة (٢٠١) من سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٣٣ / آيتين ختمتا بهذه الكلمة، وهما:-

- ١- ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (٣٧) ﴿التوبة.
- ٢- ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٢) ﴿التوبة.

### الضبط /

اعلم أولاً أنهما في الصفحة الأخير من **الجزء العاشر**، تطابق الذي قبلها (رَضُوا) والذي بعدها (مَعَ الْخَوَالِفِ) وبعدها في الموضع الأول (وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) (الطاء مضمومة من (وَطُبِعَ) والباء بالكسر بينما في الموضع الثاني (وَطُبِعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) كل حروف (وَطُبِعَ) بالفتح: في الأول لم يرد

(٤٠) المختصر في التفسير - مركز التفسير -.

(٤١) تفسير السعدي.

اسم الجلال ( الله ) فأنت بالضم بينما الثاني ورد معها اسم ( الله ) ( وَطَعَّ اللَّهُ ) فكل الحروف مفتوحة لأنه لا يستقيم أن تُضم مع اسم الجلال ( الله )، وفي الأول ( فَهَمْ لَا يَفْقَهُونَ ) وفي الثاني ( فَهَمْ لَا يَعْمُرُونَ ) ونضبطها بهذه الجملة الإنشائية: ( فقه من تعلم )، وصيغة ( فَهَمْ لَا يَعْمُرُونَ ) وحيدة في القرآن الكريم هنا في سورة التوبة.

### فائدة /

الموضع الأول ( فَهَمْ لَا يَفْقَهُونَ ): أي: لا فقه لهم يعرفون به ما في الجهاد من العزِّ والسعادة في الدارين، وما في التخلف من الشقاء والعار فلذلك لا يُجاهدون، فلا شيء أضر من هذه الأموال والأولاد التي أبعدت عن الممادح وألزمت المذام والقوادح، فقد اكتنفت آية الأموال في أول القصة وآخرها ما يدل على مضمونها، الموضع الثاني: ﴿ فَهَمْ لَا يَعْمُرُونَ ﴾ أي: لا علم له فلذلك جهلوا ما في الجهاد من منافع الدارين لهم فلذلك رضوا بما لا يرضى به عاقل، وهو أبلغ من نفي الفقه في الأولى، وزاد المناسبة حسناً ضم الأعراب في هذه الآيات إلى أهل الحاضرة وهم بعيدون من الفقه جديرون بعدم العلم. (٤٢)

### ملاحظة ١ /

ورد في ختام الآية ٩٢ ( أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ): لاحظ قبلها بآية ( لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ { التوبة / ٩١ } ) ورد فيها ( أَلَّا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ ) فارتبط كلمة ( مَا

يُنْفِقُونَ) مع ختام الآية التي بعدها أيضاً (مَا يُنْفِقُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وكلاهما لم يجدوا ما ينفقون.

### ملاحظة ١ /

في الآية (١١٢) من سورة التوبة: (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ {التوبة/ ١١٢}) وهذه يحدث فيها لبس عند بعض الحفظة في ترتيب الفئات المذكورة ونضبطهم كما يلي:-

١- نضبطهم على قاعدة الصورة الذهنية: التائب من ذنبه توبةً نصوحاً يخلص في عبادته لله سبحانه وتعالى، ويحمد الله عز وجل أن وفقه للتوبة والعبادة فقال تعالى (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ)، وهؤلاء الخلق من هذه صفاتهم فإنهم يتقربون إلى الله تعالى بالطاعات وأولها الصيام فيصوم بالنهار ويقوم لله عز وجل راعياً ساجداً فقال تعال (السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ)، وبعد أن تاب وعبد وحمد وصام وصلى فإنه يتمنى لكل الناس أن يذوقوا هذه الحلاوة (حلاوة الإيمان) فيبدأ بالدعوة إلى الله أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ومن كانت هذه صفاته فإنه أكيد يكون محافظاً لحدود الله وأكيد لهم البشرى من الله بما أطاعوه في الآخرة فقال تعال: (الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ).

٢- ونضبطهم أيضاً على قاعدة التأمل للمعنى: كما تعلم أنه سبقتها الآية (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) نعت المؤمنين الذين اشترى الله



منهم أنفسهم وأموالهم بهذه الصفات الجميلة والخلال الجليلة، فبدأ بـ (التَّائِبُونَ) من الذنوب كلها التاركون للفواحش، (العَابِدُونَ) أي القائمون بعبادة ربهم محافظين عليها، ومن أخصها الحمد لله، ولهذا قال: (الْحَامِدُونَ) ونضبطهم (تَابَ الْعَبْدُ وَحَمَدَ)، ثم جاء بعدها كلمة (السَّائِحُونَ): فاعلم أنّ من أفضل الأعمال الصيام، وهو ترك الملاذ من الطعام والشراب والجماع، وهو المراد بالسياحة ههنا، كما وصف أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك في قوله تعالى: (سَائِحَاتٍ) أي صائمات، والصوم مقرون بالصلاة، والصلاة فيها ركوع وسجود لذا قال بعدها: (الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ)، وهكذا الترتيب بالصلاة (فالركوع يسبق السجود) ونضبطه بهذه الجملة (سَائِحٌ يَرْكُعُ وَيَسْجُدُ) وهؤلاء الذين تم ذكرهم ينفعون خلق الله ويرشدونهم إلى طاعة الله بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، فقال تعالى (الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ) مع العلم بما ينبغي فعله ويجب تركه، وهو حفظ حدود الله في تحليته وتحريمه علماً وعملاً، فقاموا بعبادة الحق ونصح الخلق، ولهذا قال: (وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) لأنّ الإيمان يشمل هذا كله، والسعادة كل السعادة لمن اتصف به، والسياسة يراد بها الصيام فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن السائحين؟ فقال: (هم الصائمون)، وهذا أصح الأقوال وأشهرها، وجاء ما يدل على أن السياحة الجهاد، وهو ما رواه أبو داود في سننه من حديث أبي أمامة أن رجلاً قال: يا رسول الله ائذن لي في السياحة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (سياحة أمتي

الجهاد في سبيل الله) وعن عكرمة أنه قال: هم طلبة العلم، وقال ابن أسلم: هم المهاجرون، وليس المراد من السياحة ما قد يفهمه بعض من يتعبد بمجرد السياحة في الأرض، والتفرد في شواهد الجبال، والكهوف والبراري، فإن هذا ليس بمشروع إلا في أيام الفتن والزلازل في الدين، كما ثبت في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يوشك أن يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شعف الجبال، شعف الجبال: أي رؤوس الجبال، ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن)، وقال ابن عباس في قوله: (وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ) قال: القائمون بطاعة الله، وكذا قال الحسن البصري، وعنه قال: لفرائض الله، والقائمون على أمر الله.

٣- الضبط بالموافقة والمجاورة: السورة اسمها التوبة إذن: أول صفة (التَائِبُونَ)، والصنف الذي يليه مشترك معها بحرف الباء (العَابِدُونَ)، والصنف الذي يليه مشترك مع كلمة (العَابِدُونَ) بحرف الدال (الْحَامِدُونَ) والمقطع (دُونَ) من (العَابِدُونَ - الْحَامِدُونَ)، والصنف الذي يليه مشترك مع كلمة (الْحَامِدُونَ) بحرف الحاء (السَّائِحُونَ)، ثم وردت (الرَّائِعُونَ السَّاجِدُونَ) ونضبط كل من (السَّائِحُونَ الرَّائِعُونَ السَّاجِدُونَ) بكلمة (سرج): السين من كلمة (السَّائِحُونَ) والراء من كلمة (الرَّائِعُونَ) والجيم من كلمة (السَّاجِدُونَ)، ثم ينتقل النفع لغيره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ)، وبعدها ميسر (وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ).

٤- وأخيراً: التائب من الذنب بحق يُخلص بعبادة ربه ويحمد الله تعالى أن وفقه للتوبة، ويصوم بالنهار ويقوم لله راعياً وساجداً ثم يبدأ هو بالدعوة إلى الله أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر محافظاً لحدود الله، والبشرى لمن فعل هذا كله.

٥- وردت كلمة ( الْمُؤْمِنِينَ ) في ختام هذه الآية فقط من سورة التوبة ونضبها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، ومن الجدير بالذكر هنا أنه ورد مع التبشير، حيث ورد التبشير أيضاً في بداية السورة لكن للذين كفروا: ﴿وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣﴾ التوبة: ٣، وهذه الآية بهذه الصيغة ( وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَذَابٌ أَلِيمٌ ) وحيدة في القرآن الكريم: والبشارة أصلها الإخبار بما فيه مسرة، وقد استعيرت هنا للإنذار، وهو الإخبار بما يسوء، على طريقة التهكم، كما تقدم في قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ في آل عمران والتوبة والانشقاق، والعذاب الأليم: هو عذاب القتل والأسر والسبي، وفيء الأموال، كما قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ التوبة: ٢٦، فَإِنَّ تَعَذِّبُهُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ بَعْضُهُ بِالْقَتْلِ، وَبَعْضُهُ بِالْأَسْرِ وَالسَّبْيِ وَعُنْمِ الْأَمْوَالِ، أَي: أَنْذِرِ الْمُشْرِكِينَ بِأَنَّكَ مُقَاتِلُهُمْ وَغَالِبُهُمْ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ

الأشهر الحرم فاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴿٤٣﴾ التوبة: ٥.

ملاحظة ٢ /

وردت ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ في ختام آية واحدة فقط من سورة التوبة: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ يقول ابن عاشور: تذييلٌ مناسبٌ للجُملةِ السَّابِقَةِ، ووقوعُ (إِنَّ) في أولها يُفيدُ معنى التَّفْرِيعِ، والتَّعْلِيلِ مَضْمُونٌ لِلجُملةِ السَّابِقَةِ، وهو أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ أَنْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمُ الْحَقَّ، انتهى كلامه.

ولاحظ أَنَّ الآية خُتِمت بـ (إِنَّ اللَّهَ) وبدأت الآية بعدها مباشرة بـ (إِنَّ اللَّهَ) (إِنَّ اللَّهَ لَهٗ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {التوبة/ ١١٦}) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٣٤ / اضبط ختام الآيتين (١٢٠) و (١٢١) من سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٣٤ / الآيات هي:-

﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظَ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾﴾ التوبة:

١٢٠ - ١٢١

(٤٣) التحرير والتنوير - ابن عاشور.

## الضبط /

١- أولاً نضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى: قوله تعالى { **إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ**

**صَالِحٌ** } وفي الأخرى { **إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ** } لأن الآية الأولى مُشْتَمِلَةٌ على

مَا هُوَ مِنْ عَمَلِهِمْ وَهُوَ قَوْلُهُ { **وَلَا يَطْشُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا**

**يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا** } وعلى مَا لَيْسَ مِنْ عَمَلِهِمْ وَهُوَ الظَّمَا وَالنَّصَبُ

والمخمصة والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِفَضْلِهِ أَجْرَى ذَلِكَ مَجْرَى عَمَلِهِمْ فِي

الشَّوَابِ فَقَالَ { **إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ** } أَي جَزَاءَ عَمَلٍ صَالِحٍ

وَالثَّانِيَةَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى الْمَشَاقِ وَقَطَعَ الْمَسَافَاتِ فَكُتِبَ لَهُمْ ذَلِكَ بِعَيْنِهِ

وَكَذَلِكَ خَتَمَ الْآيَةَ بِقَوْلِهِ { **لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** }

لَكِنَّ الْكُلَّ مِنْ عَمَلِهِمْ فَوَعَدَهُمْ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ عَلَيْهِ وَخَتَمَ الْآيَةَ بِقَوْلِهِ { **إِنَّ**

**اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** } حَتَّى الْحَقَّ مَا لَيْسَ مِنْ عَمَلِهِمْ بِمَا هُوَ مِنْ

عَمَلِهِمْ ثُمَّ جَازَاهُمْ عَلَى الْكُلِّ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ. ( **البرهان للكرمانى** ).

٢- الآية الأولى بزيادة ( **عَمَلٌ صَالِحٌ** ) ولاحظ قبلها الكلمات ( **لَا يُضِيبُهُمْ** - وَلَا

**نَصَبٌ** - وَلَا مَخْمَصَةٌ ) ورد فيها حرف **الصاد** ونربطه مع **صاد** ( **صَالِحٌ** )

على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- الآية الأولى ( **إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** ) وَالثَّانِيَةَ ( **لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ**

**أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ) : الهمزة من ( **إِنَّ** ) قبل اللام من ( **لِيَجْزِيَهُمُ** )

على قاعدة الترتيب الهجائي.

## تناسب فواتح سورة التوبة مع خواتيمها

سورة التوبة تبدأ بقوله تعالى ( بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ) ثم أذنهم بالقتال ( فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَاحْضَرُّوهُمْ وَأَقْبِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥) ) ثم ذكر البراءة وأعلمهم بالقتال ( فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ) وانتهت بقوله تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٢٣) ) بدأت بقتال المشركين وانتهت بالقتال ( فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ) - ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٢٣) ) كأنهما آيتان متتابعتان، بدأت السورة ( بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ) وانتهت ( فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (١٢٩) ) الابتداء صار فيمن تولى عن الله واستحق القتال (المشركين) تولوا فاستوجبوا القتال والثانية فيمن تولى ولم يستوجب القتال وإنما استعان عليه بالله فقال ( حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ) المتولي قسم يستوجب القتال وقسم لا يستوجب وإنما نستعين بالله عليه لعله يهتدي، إذن براءة من الله للذين استوجبوا القتال والفئة الثانية قالوا حسبنا الله، هذا تناسب واضح (٤٤).

## تناسب خواتيم سورة التوبة مع فواتح سورة يونس

في أواخر سورة التوبة قال تعالى: ( وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (١٢٧) لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨) ) وفي بداية يونس ( الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (١) أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ (٢) )، ( وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ ) ( تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ )، ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ ) ( أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ ) (٤٥) .

انتهت سورة التوبة بحمد الله تعالى



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

### نبذة مختصرة عن المؤلف ( دريد ابراهيم الموصللي )

اسمى دريد بن متي بطرس ابراهيم، اعتنقت الاسلام سنة ١٩٩٢ وأنا طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة، وبدأت طريق العلم بداية مع الشيخ سالم المولى أبو عبد الرحمن: تعلمت على يديه العقيدة - ومصطلح الحديث - والآجرومية - وأحكام التجويد وتلاوة القران - ثم أكملت الدراسة على يد أخيه الشيخ ضياء المولى وبعدها بدأت التعلم من الأنترنت وأخذت فيه دروس متنوعة في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، ثم بدأت بحفظ القران الكريم وأتممت حفظه في سنة وثمانية أشهر، ولي طريقة للحفظ أسميتها ( احفظ القران كما تحفظ الفاتحة مع دريد ابراهيم ) وقد ضمنتها في كتاب، وترجم للغة الكردية والأندونيسية، ثم اشتغلت في ضبط وتدبير وتوجيه المتشابهات اللفظية، وقرأت القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم (الشيخ سعد والشيخ صديق البوطي وأجازني الأخير برواية حفص) ثم اكملت القراءات وأُجزت بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة، وتم تصديق هذه الاجازات بعد أن اجتزت الاختبار بامتياز من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من كل من: ( الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم مُجَّد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي ) وحصلت أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية ومثن الجزرية ومثن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى.



## مؤلفاتي:

- حفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.
- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.
- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.
- ربحت مُجَدِّدًا ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام.
- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.
- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.
- الدر المكنون في عمّ يتساءلون.
- أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (١٣ مجلد).

## المحتويات

- ضبط خواتيم الآيات في سورة التوبة ..... ٧
- سؤال رقم ١ / اضبط مواضع (وَاعْلَمُوا - فَاَعْلَمُوا أَنكُم بِغَيْرِ مُعْجِزِي اللَّهِ) في سورة التوبة؟  
..... ٨
- سؤال رقم ٢ / كم آية ورد في ختامها (وَأَنَّ اللَّهَ) في سورة التوبة؟ ..... ٨
- سؤال رقم ٣ / اضبط الآيات التي خُتمت بالكلمات (الْكَافِرِينَ - بِالْكَافِرِينَ) في سورة التوبة؟ ..... ١٠
- سؤال رقم ٤ / اضبط مواضع العذاب الأليم والعظيم والمقيم في سورة التوبة؟ ..... ١١
- سؤال رقم ٥ / كم آية خُتمت بجملة (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) في سورة التوبة؟ ..... ١٤
- سؤال رقم ٦ / اضبط الآيات التي خُتمت بكل من (عَلِيمٌ حَكِيمٌ - عَزِيزٌ حَكِيمٌ - عَفُورٌ رَّحِيمٌ - سَمِيعٌ عَلِيمٌ - التَّوَّابُ الرَّحِيمُ - رُؤُوفٌ رَّحِيمٌ) في سورة التوبة؟ ..... ١٦
- سؤال رقم ٧ / كم آية خُتمت بجملة (بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ) في سورة التوبة؟ ..... ٢٦
- سؤال رقم ٨ / كم آية خُتمت بكلمة (يَعْلَمُونَ) في سورة التوبة؟ ..... ٢٩
- سؤال رقم ٩ / كم آية خُتمت بهذه الكلمات (فَاسِقُونَ - الْفَاسِقُونَ) في سورة التوبة؟ ..... ٣٠
- سؤال رقم ١٠ / كم آية خُتمت بجملة (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) في سورة التوبة؟ ..... ٣٢
- سؤال رقم ١١ / اضبط الآيات التي ورد في خاتمتها (وَأُولَئِكَ - فَأُولَئِكَ هُمْ) في سورة التوبة؟ ..... ٣٤
- سؤال رقم ١٢ / أذكر الآيات التي ورد في خاتمتها كلمة (لَعَلَّهُمْ) في سورة التوبة؟ ..... ٣٦
- سؤال رقم ١٣ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها (إِنْ كُنتُمْ) من سورة التوبة؟ ..... ٣٨
- سؤال رقم ١٤ / كم آية خُتمت بكلمة (مُؤْمِنِينَ) في سورة التوبة؟ ..... ٣٩
- سؤال رقم ١٥ / كم آية خُتمت بكلمة (تَعْمَلُونَ) في سورة التوبة؟ ..... ٤١
- سؤال رقم ١٦ / اضبط الآيات التي خُتمت بكل من (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - الْفَاسِقِينَ - الْكَافِرِينَ) في سورة التوبة؟ ..... ٤٥
- سؤال رقم ١٧ / كم آية خُتمت بالكلمات (عَظِيمٌ - عَظِيمٌ) في سورة التوبة؟ ..... ٤٩
- سؤال رقم ١٨ / اضبط الآيتين المتتاليتين اللتين خُتمتا بـ (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ - وَلَوْ كَرِهَ

- المُشْرِكُونَ) من سورة التوبة؟ ..... ٥١
- سؤال رقم ١٩ / كم آية خُتِمتَ بِجُمْلَةٍ (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) في سورة التوبة؟... ٥٣
- سؤال رقم ٢٠ / اضبط مواضع (يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ - وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ - سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ - وَسَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ - يَخْلِفُونَ لَكُمْ) في سورة التوبة؟..... ٥٥
- سؤال رقم ٢١ / اضبط الآيات التي وردت في ختامها (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ - وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) في سورة التوبة؟..... ٥٩
- سؤال رقم ٢٢ / اضبط الآيات التي خُتِمتَ بِ (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ - وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) في سورة التوبة؟..... ٦١
- سؤال رقم ٢٣ / اضبط الآيات التي خُتِمتَ بِكُلِّ مِنْ (اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ) (فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ) في سورة التوبة؟..... ٦٢
- سؤال رقم ٢٤ / كم آية خُتِمتَ بِجُمْلَةٍ (مَعَ الْقَاعِدِينَ) في سورة التوبة؟..... ٦٤
- سؤال رقم ٢٥ / اضبط الآيات التي وردت فيها (وَهُمْ) في أواخرها؟..... ٦٥
- سؤال رقم ٢٦ / اضبط الآيات (٥٥ - ٨٥) من سورة التوبة؟..... ٧١
- سؤال رقم ٢٧ / اضبط الآيتين من سورة التوبة: (سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ) (أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ)؟..... ٧٣
- سؤال رقم ٢٨ / اضبط ترتيب أصناف المستحقين للصدقات في آية الصدقات (٦٠)؟..... ٧٤
- سؤال رقم ٢٩ / اضبط الآيات التي خُتِمتَ بِ (الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) في سورة التوبة؟..... ٧٧
- سؤال رقم ٣٠ / كم آية خُتِمتَ بِجُمْلَةٍ (مِنْ وَلِيِّيَ وَلَا نَصِيرَ) في سورة التوبة؟..... ٨٠
- سؤال رقم ٣١ / كم آية خُتِمتَ بِالْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (وَبِمَا كَانُوا - بِمَا كَانُوا) في سورة التوبة؟..... ٨١
- سؤال رقم ٣٢ / كم آية خُتِمتَ بِكَلِمَةٍ (يُقَفِّهُونَ) في سورة التوبة؟..... ٨٢
- سؤال رقم ٣٣ / كيف ضبطت الآيات التي خُتِمتَ (فَهُمْ لَا يُفَقَّهُونَ - فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) واللتين وردتا في نفس الصفحة (٢٠١) من سورة التوبة؟..... ٨٤
- سؤال رقم ٣٤ / اضبط ختام الآيتين (١٢٠) و (١٢١) من سورة التوبة؟..... ٩٠
- تناسب فواتح سورة التوبة مع خواتيمها ..... ٩٢
- تناسب خواتيم سورة التوبة مع فواتح سورة يونس ..... ٩٣

٩٤	..... نبذة مختصرة عن المؤلف ( دريد ابراهيم الموصللي )
٩٥	..... مؤلفاتي:
٩٦	..... المحتويات

ضبط خواتيم الآيات لسورة يونس

تأليف: دريد إبراهيم الموصلبي (أبو مريم)

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الطبعة الاولى ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر

الموصلبي، دريد إبراهيم

ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم، دريد إبراهيم الموصلبي (المؤلف)

٧٠ ص.

١٧\* ٢٤ سم

١- علوم القرآن، المتشابهات . أ.العنوان. ب.السلسلة

**ISBN:978-9933-593-96-4**

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - إقليم كردستان

( ٥٩٢ ) لسنة ٢٠١٨

ضبط خواتيم الآيات

لسورة يونس

دريد إبراهيم الموصللي

## ضبط خواتيم الآيات في سورة يونس

### ملاحظة /

بدأت السورة ﴿الرَّتْكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾ يونس: ١، واختياراً ووصف (الحكيم) من بين أوصاف الكمال الثابتة للقرآن لأن لهذا الوصف مزيد اختصاص بمقام إظهار الإعجاز من جهة المعنى بعد إظهار الإعجاز من جهة اللفظ بقوله ﴿الر﴾ ﴿تلك آيات الكتاب الحكيم﴾، ولما اشتملت عليه السورة من براهين التوحيد وإبطال الشرك، وإلى هذا المعنى يشير قوله بعد هذا ﴿قل لو شاء الله ما تلوتنه عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون﴾ يونس: ١٦. (١)

سؤال رقم ٣٥ / اضبط الآيات التي ختمت بكل من (إن هذا لساحرٌ مبينٌ) و (إن هذا لسحرٌ مبينٌ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٣٥ / الآيات هي :-

- ١- ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نَجْلِ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ الْكٰفِرُونَ إِنَّ هٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾﴾ يونس.
- ٢- ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾﴾ يونس.

### الضبط /

- ١- في الموضع الأول وهو بداية سورة يونس أتت (لِسِحْرٌ) زيادة الألف فيها بينما الموضع الثاني (لِسِحْرٌ): الآية الطويلة بزيادة الألف والآية القصيرة بحذف

(١) التحرير والتنوير - ابن عاشور -.

الألف، وأيضا تذكّر كلمة (لَسِحْرٌ) مع كلمة (رَجُلٍ) التي وردت قبلها في نفس الآية، أي أن الرجل ساحر فانتبه يا لبيب.

٢- النون من (إِنَّ) وردت مشددة في الموضعين وارتبطها مع زيادة لام التوكيد من كلمتي (لَسِحْرٌ - لَيْسِحْرٌ).

٣- قوله تعالى: قال الكافرون (إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ) قرأ ابن مُحيصن وابن كثير والكوفيون عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش (لَسَاحِرٌ) نعتا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقرأ الباقون (لَيْسِحْرٌ) نعتا للقرآن، وقوله تعالى (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَيْسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦١﴾) يريد فرعون وقومه قالوا إن هذا لسحر مبين حملوا المعجزات على السحر (تفسير القرطبي).

### ملاحظة /

وردت كلمة (مُبِينٍ) في ختام آية ثالثة من سورة التوبة لكنها مع الكتاب: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾﴾ يونس: ٦١، أي: ما يغيب عن علم ربك - أيها الرسول - من زنة نملة صغيرة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر الأشياء ولا أكبرها، إلا في كتاب عند الله واضح جلي، أحاط به علمه وجرى به قلمه (٢).



سؤال رقم ٣٦ / كم آية ورد في خاتمتها كلمة ( أَفَلَا ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٣٦ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۗ يُدِيرُ الْأَمْرَ ۗ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ ذَلِكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ يونس: ٣

٢- ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ يونس: ١٦

٣- ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ

الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدِيرُ الْأَمْرَ ۗ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ يونس: ٣١

الضبط /

١- الموضع الأول ( أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ) أي تتعظون: قوله تعالى ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ

فَاعْبُدُوهُ ﴾ أي هذا الموصوف بهذه الصفات المُعرَّف بهذه النعوت من

الجلال والكمال هو ربكم الحق فاعبدوه بما شرع لكم من أنواع العبادات،

وقوله ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ هو توبيخ للمشركين: لِمَ لا تتعظون بعد سماع

الحق. (٣)، لأن من له أدنى تذكرو وأقل اعتبار يعلم بهذا ولا يخفى عليه.

٢- الموضع الثاني ( أَفَلَا تَعْقِلُونَ ): قال تعالى ( قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ ) أي أن هذا القرآن

المتلو عليكم هو بمشيئة الله وإرادته ولو شاء الله أن لا أتلوه عليكم ولا

أبلغكم إياه ( مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ ) فالأمر كله منوط بمشيئة الله ليس لي في

ذلك شيء، ثم قال تعالى ( فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ ) تعليل لكون

ذلك بمشيئة الله ولم يكن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا التبليغ، أي أقمْتُ فيما بينكم زماناً طويلاً من قبل القرآن وهو أربعون سنة تعرفونني بالصدق والأمانة لست ممن يقرأ ولا ممن يكتب (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) الهمزة للتفريع والتوبيخ أي: أفلا تجرون على ما يقتضيه العقل من عدم تكذبي لما عرفتم من العادة المستمرة لي المدة الطويلة بالصدق والأمانة وعدم قراءتي للكتب المنزلة على الرسل وتعلمي لما عند أهلها من العلم ولا طلبي لشيء من هذا الشأن ولا حرصي عليه (٤).

٣- الموضع الثالث (أَفَلَا تَتَّقُونَ): الاستفهام للإنكار والفاء للعطف على مقدر أي تعلمون ذلك، أفلا تتقون وتفعلون ما يوجب هذا العلم من تقوى الله الذي يفعل هذه الأفعال التي وردت في الآية (مَنْ يَرْزُقْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ)، وتعبدون هذه الأموات والأصنام التي لا تقدر على شيء من هذه الأمور بل ولا تعلم به، وفي البيضاوي أفلا تتقون عقابه بإشراككم إياه ما لا يشاركه في شيء من ذلك (٥).

٤- (تذكر العاقل فاتقى) بهذه الجملة الإنشائية ضبط المواضع الثلاثة بالترتيب، ومن الجدير بالذكر أن الصيغة (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) بناءً واحدة هي الأكثر وروداً في القرآن الكريم تكررت سبع مرات وقد ضبطتها في كتابي (أسئلة وأجوبة

(٤) فتح البيان للجنوبي - صديق حسن خان -.

(٥) فتح البيان للجنوبي - صديق حسن خان -.

بضبط الألفاظ المتشابهة)، ما عدا موضعين فقط وردا بتاءين (أفلا تَذَكَّرُونَ) في سورة الأنعام الآية (٨٠) وفي سورة السجدة الآية (٤) فاتبه يا لبيب.

### لمسة بيانية /

إذا كان الحدث أطول تأتي (تَذَكَّرُونَ) وإذا كان أقل يقطع من الفعل (تَذَكَّرُونَ) أو إذا كانت في مقام الإيجاز يوجز وفي مقام التفصيل يفصل، مثال: قال تعالى في السجدة (الله الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٤) يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (٥)) في يونس قال (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٣)) إحداها (تَذَكَّرُونَ) والأخرى (تَذَكَّرُونَ)، قال في يونس (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) وفي السجدة قال (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) لم يقل (وَمَا بَيْنَهُمَا) في يونس، في يونس قال (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ) فقط وفي السجدة (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) فالسجدة فيها تفصيل أكثر، قال في يونس (مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ) وفي السجدة قال (مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ) في السجدة تفصيل أكثر. (٦)

سؤال رقم ٣٧ / اضبط الآيات التي وردت في ختامها (بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ -  
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٣٧ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ  
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شْرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ

بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ يونس: ٤

٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا  
غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ يونس: ٧- ٨

٣- ﴿مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا  
يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ يونس: ٧٠

### الضبط /

١- في الطرفين الأول والثالث (بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) وفي الوسط (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)  
ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

٢- الآية الأولى وردت فيها (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) نربط كلمة (كَفَرُوا) مع (يَكْفُرُونَ)

التي وردت في ختام الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولاحظ أيضاً

قبلها كلمة الكافرون في الآية (قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ

{يونس / ٢}) فجاءت الخاتمة (بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) مناسبة لسباق الآيات

في الصفحة.

٣- الآية الثالثة: لاحظ الآيتين قبلها (قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا

فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

مَا لَا تَعْلَمُونَ {يونس/ ٦٨} قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ {يونس/ ٦٩} ذكر (قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) وافترأهم الكذب على الله (الَّذِينَ يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) وهذا شرك وكفر بالله، إذن سياق الآيات عن الكفر فناسب ختامها (بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ).

٤- لاحظ أيضاً ورود العذاب في الآيتين اللتين حُتمتا بـ (بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ): في الأول (وَعَذَابٌ أَلِيمٌ) وفي الثالث (أَلْعَذَابُ الشَّدِيدِ) فاجعله علامة لك بهذه الجملة الإنشائية (من كفر ذاق العذاب)، أيضاً لاحظ الرجوع في الآيتين: المشركين أصلاً لم يؤمنوا بالبعث والنشور ولا الرجوع إلى الله يوم القيامة (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا) في الآية الأولى - (ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ) في الآية الثالثة، أي أنهم كفروا به (والعياذ بالله) فكانت الخاتمة (بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) مناسبة للسياق.

٥- أمّا الآية التي حُتمت (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) فهو لاء رضوا بالحياة الدنيا عوضاً عن الآخرة فعملوا لها (وَأَطْمَأَنَّنُوا بِهَا) أي وقد سكنت نفوسهم إليها وفرحوا بها (وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ) العطف إنّما هو لتغاير الصفات أي غفلوا عن آياتنا الكونية والشرعية ولا يعتبرون بها ولا يتفكرون فيها، وقيل أنّ المراد بالآيات أدلة التوحيد،<sup>(٧)</sup> فقال تعالى (أُولَئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) مناسبة لسياق الآية.

ذكر أدوات الكسب وهو تعلقهم بالحياة الدنيا والاطمئنان بها والغفلة عن

(٧) فتح البيان للجنوبي - صديق حسن خان -.

آيات الله كأنهم مخلدين في الدنيا (لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) فألهتهم الحياة الدنيا  
وانشغلوا بها وبكسب وجمع الأموال فناسب بعدها ذكر المأوى (مَأْوَاهُمْ  
النَّارُ) نتيجة هذا الكسب، فناسب أن تكون خاتمة الآية (بِمَا كَانُوا  
يَكْسِبُونَ) أي في الحياة الدنيا.

### ملاحظة /

وردت كلمة (تَكْسِبُونَ) بالتاء في ختام آية واحدة من سورة يونس: ﴿تُرْقَى لِرَبِّهِمْ كُنُوزٌ وَيَسْمَعُونَ كُنُوزَهُمْ لِيَتَذَكَّرَ أُولَئِكَ بِاللَّذِينَ ظَلَمُوا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ (يونس: ٥٢)،  
فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٣٨ / اضبط ختام الآيتين (٥-٦) (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (لِقَوْمٍ  
يَتَّقُونَ) من سورة يونس؟.

الجواب رقم ٣٨ / الآيات هي:-

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِنَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ  
وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾  
وَالنَّهَارَ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾﴾ يونس: ٥-٦

### الضبط /

١- الآية الأولى ورد قبلها في نفس الآية كلمة (لِنَعْلَمُوا) فناسب العلم العلم أي

نربط بين (لِنَعْلَمُوا) مع (يَعْلَمُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- أيضًا لاحظ الآية الأولى دوران حرف العين (جَعَلَ - لِنَعْلَمُوا) فنربطها مع عين

(يَعْلَمُونَ) ونضبطهم على قاعدة كثرة دوران الحرف.

٣- في الآية الثانية لم يرد فيها حرف العين مطلقاً فحُتمت بكلمة (يَتَّقُونَ) فاجعلها علامةً لك.

٤- ونضبطهما سوياً بهذه الجملة الإنشائية: (من تعلم إتقى): ومعنى (تعلم) أي (يَعْلَمُونَ) وهو الموضع الأول، ومعنى (إتقى) أي (يَتَّقُونَ) وهو الموضع الثاني.

٥- من الجدير بالذكر هنا أن الصيغة (لَأَيَّتِ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ) هي الوحيدة في القرآن الكريم، وعلامةً أنها آخر كلمات في أول صفحة من سورة يونس.

٦- قال تعالى في الآية الأولى (يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ): وفي هذا تعريضٌ بأنَّ الَّذِينَ لَمْ يَتَّقُوا بِتَفْصِيلِ الْآيَاتِ لَيْسُوا مِنَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَلَا مِمَّنْ رَسَخَ فِيهِمُ الْعِلْمُ، وَلِتَسْجِلَ الْمُؤَاخَذَةُ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يَهْتَدُوا بِهَذِهِ الدَّلَائِلِ إِلَى مَا تَحْتَوِي عَلَيْهِ مِنَ الْبَيَانِ<sup>(٨)</sup>.

٧- أما الآية الثانية (لَأَيَّتِ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ): لأنَّ سياق الآية هنا تعريضٌ بِالْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَمْ يَهْتَدُوا بِالآيَاتِ لِيَعْلَمُوا أَنَّ بَعْدَهُمْ عَنِ التَّقْوَى هُوَ سَبَبُ حُرْمَانِهِمْ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِالآيَاتِ، وَأَنَّ نَفْعَهَا حَاصِلٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ، أَيْ يَحْذَرُونَ الضَّلَالَ، فَالْمُتَّقُونَ هُمُ الْمُتَّصِفُونَ بِاتِّقَاءِ مَا يُوقَعُ فِي الْخُسْرَانِ فَيَبْعَثُهُمْ عَلَى تَطَلُّبِ أَشْبَابِ النَّجَاحِ فَيَتَوَجَّهُ الْفِكْرُ إِلَى النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ بِالذَّلَائِلِ<sup>(٩)</sup>.

ملاحظة /

(٨) التحرير والتنوير - ابن عاشور -.

(٩) التحرير والتنوير - ابن عاشور -.

ورد في سورة يونس أيضاً الصيغ التالية ( **لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** - **لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ** ):-

١- ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ۗ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ يونس: ٢٤

٢- ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّا فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ يونس: ٦٧

### الضبط /

١- وعليه: يكون لدينا أربع آيات في سورة يونس ورد في ختامها كلمة (**لِقَوْمٍ**)، اثنان منهما موضعان متتاليان وتم ضبطهما في السؤال، والآخران (**لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**) - (**لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ**) .

٢- الموضع الأول ( **كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ) وجملة ﴿ **كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ** ﴾ إلى آخرها تذييل جامع، أي مثل هذا التفصيل **نُفَصِّلُ** أي **نُبَيِّنُ** الدلالات كلها الدالة على عموم العلم والقدرة وإتقان الصنع، واللام في ﴿ **لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ لام الأجل، والتفكير: التأمل والنظر، وهو **تَفَعَّلَ** مشتق من الفكر، وفيه تعريض بأن الذين لم يتفعلوا بالآيات ليسوا من أهل التفكير ولا كان تفصيل الآيات لأجلهم<sup>(١٠)</sup> .

(١٠) التحرير والتنوير - ابن عاشور .



٣- الموضع الثاني ( إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ) فيه إشارة إلى أن تلك الآيات والدلائل تنهض دلائلها للعقول بالتأمل فيها، وأن توجه التفكير إلى دلائلها غير محتاج إلا إلى التنبيه عليها ولفته إليها، فلما كان سماع تذكير الله بها هو الأصل الأصيل في استخراج دلائلها أو تفريع مدلولاتها على تفاوت الأذهان في الفطنة وترتيب الأدلة جعل آيات دلائلها حاصلة للذين يسمعون<sup>(١١)</sup>.

٤- تطابق موضعان ( لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ ) : الأول ( لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ) و الثاني ( لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ) فانتبه يا لبيب.

٥- لم ترد ( نُصِرْفُ ) أبداً في سورة يونس بل كله تفصيل، وقد تكلمت عن الفرق بينهما مفصلاً في كتابي السابق ( ضبط خواتيم الآيات لسور المائدة والأنعام والأعراف والأنفال ) في السؤال (٥٣).

٦- الخلاصة: كي يعلم الناس عدد السنين والحساب جاء العلم ( لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ )، ومع اختلاف الليل والنهار التقوى ( لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ )، ومع ضرب المثل التفكير ( لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ )، ومع سكون الليل السمع ( لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ).

٧- لدينا ( يُفَصِّلُ ) في الآية الأولى للغائب لأن الآية بدأت ( هُوَ الَّذِي جَعَلَ )، ولدينا في آية ضرب المثل ( إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) وردت ( يُفَصِّلُ ) للمستكلم والتعظيم لأنه انزال الماء واخراج النبات لا يحصل إلا بأمر الله ثم قال

تعالى ( أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ

نُفَصِّلُ الْآيَاتِ ) لاحظ الكلمات ( أَمْرُنَا - فَجَعَلْنَاهَا ) ناسبت ( نُفَصِّلُ )

بصيغة المتكلم للعظمة.

لمسة بيانية /

ما الفرق بين النور والضوء؟

أنَّ النور عادة في لغة العرب لا يكون فيه حرارة، أما الضوء ففيه حرارة ومرتبطة بالنار، والإنسان يمكن أن يضع يده من مسافة في الضوء وتأتيه حرارة الضوء كما قال في القرآن ( هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا (٥) يونس )، إضاءة القمر ليس فيها حرارة فاستعمل النور. النار المضيئة إذا خفتت وخدمت يبقى الجمر مخلفات النار وهو بصيص يُرى من مسافات بعيدة، الخشبة إذا أحرقتها يبقى فيها شيء من النور قبل أن تتفحم نهائياً وليس فيها تلك الحرارة من مسافة. (١٢)

فائدة /

ما الفرق بين ( وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ) و ( الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ بِحُسْبَانٍ )؟

الشمس والقمر حساباً أي وسيلة لحساب الزمن، الله قال فعلاً ( لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ﴿٥﴾ يونس ) يدل على أن الشمس لها حسابٌ والقمر له حساب. أما الآية الثانية ( الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ بِحُسْبَانٍ ) أي يجريان بحسابٍ دقيق مقرر معلوم من الحق سبحانه وتعالى. (١٣)

(١٢) الدكتور حسام النعيمي.

(١٣) الدكتور أحمد الكبيسي.

سؤال رقم ٣٩ / كم آية خُتمت بكلمة (يَتَّقُونَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٣٩ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يَتَّقُونَ ﴿٦﴾ يونس: ٦

٢- ﴿الْآيَاتِ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٣﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا

يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ يونس: ٦٢ - ٦٣

### الضبط /

١- الموضع الأول تم شرحه مفصلاً في السؤال السابق.

٢- الموضع الثاني في أولياء الله تعالى وهذا الموضع مشهورٌ بالسورة.

### لمسة بيانية /

### ما الفرق بين الإيمان والتقوى؟

هناك أولاً إسلام عام ثم إيمان عام ثم إيمان خاص، المرحلة الرابعة بعد الإيمان الخاص التقوى (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ يونس) من هم؟ (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ يونس) الإيمان غير التقوى (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا ﴿١٠٣﴾ البقرة) شوف اثنين انتقل من مسلم قولي إلى إيمان عام إلى إيمان خاص إلى تقوى (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ البقرة)، إذا هكذا قلنا الإسلام القولي ثم الإيمان العام ثم الإيمان الخاص الذي ممدوح ثم التقوى، نحن قلنا الإيمان الخاص المتبع للسنة يعني هذا دخل الإسلام في قلبه ويحاول أن يطبقه تطبيقاً كاملاً في النوافل وكل شيء، يترقى يصبح متقياً، المتقي هذا يتعامل مع القرآن بعد أن خدم

في الإيمان الخاص بالسنة الآن ترقى إلى القرآن (الم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ البقرة ) من حيث أن هذا الكتاب كما الله قال ( إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴿٢٨﴾ فاطر ) فرق بين أن يقرأ شيئاً وبين أن يتعلم فيه كما قال أخونا من رأس الخيمة، هذا يبحث في علومه هذا من المتقين وبالتالي هذا يقود من أجل ذلك دائماً في القرآن الكريم ماذا يقول؟ مثلاً (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) (وَلَا جُرْأَلِخِرةَ خَيْرٍ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ يوسف) ( وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ فصلت ) وهكذا كل القرآن المتقي جاء بعد الإيمان الخاص بدأ يأخذ من منهل عظيم من كتاب الله عز وجل أي صار من أهل العلم والفهم في هذا الكتاب. (١٤)

سؤال رقم ٤٠ / كم مرة وردت جملة (عَنْ آيَاتِنَا) في ختام الآيات في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٢٥٣٥ / وردت (عَنْ آيَاتِنَا) مرتان:-

١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ

ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ يونس.

٢- ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدَنِكَ لَتَكُونُ لِمَنْ خَلَفَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَاتِنَا

لَغَافِلُونَ ﴿١٢﴾ يونس.

الضبط / الأول جاء بعده (عَافِلُونَ) والثاني (لَغَافِلُونَ) بزيادة اللام ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

فائدة ١ /

زيدت السلام في الموضوع الثاني ( لَغْفُلُونَ ) من سورة يونس للتوكيد: لأن مقتضى السياق بأن جعل الله سبحانه وتعالى بدن فرعون آية للناس ولما لاقاه وكيف أنجى الله بدنه.

فائدة ٢ /

قوله تعالى ﴿عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ مِنْ كَوْنِ غَفَلَتِهِمْ غَفْلَةً عَنْ آيَاتِ اللَّهِ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ فَلْيَسُوا مِنَ أَهْلِ الْغَفْلَةِ عَنْهَا مِمَّا يَدُلُّ مَجْمُوعُهُ عَلَى أَنَّ غَفَلَتِهِمْ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ دَابُّ لَهُمْ وَسَجِيَّةٌ، وَأَنَّهُمْ يَعْتَمِدُونَهَا فَتَتَوَلَّى إِلَى مَعْنَى الْإِعْرَاضِ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ وَإِبَاءِ النَّظَرِ فِيهَا عِنَادًا وَمُكَابَرَةً. وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْ تَعْرِضٍ لَهُ الْغَفْلَةُ عَنْ بَعْضِ الْآيَاتِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ.

وَجُمْلَةٌ ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾ تَذْيِيلٌ لِمَوْعِظَةِ الْمُشْرِكِينَ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ: دَفْعُ تَوَهُمِ النَّقْصِ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ عِنْدَ مَا يُحْرَمُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الْإِهْتِدَاءَ بِهَا، فَهِيَ فِي ذَاتِهَا دَلَالَةٌ هُدَى سِوَاهُ انْتَفَعَ بِهَا بَعْضُ النَّاسِ أَمْ لَمْ يَنْتَفِعُوا فَالْتَقْصِيرُ مِنْهُمْ، وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أَصْرَحُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ فِرْعَوْنَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِ مُوسَى وَالَّذِي اتَّبَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ قَدْ أَصَابَهُ الْغَرَقُ، وَقَدْ أَشَارَتْ إِلَيْهِ آيَةُ سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَآيَةُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (١٥).

فائدة تدبرية / ( إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا ) الله لا يأمرك بترك الدنيا ولكن مراده منك ألا تركز إليها وتأنس بها فتتسى آخرتك فتهلك.

سؤال رقم ٤١ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها ( رَبِّ الْعَالَمِينَ ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٤١ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۗ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ ﴿ يونس: ١٠

٢- ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ

الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴿ يونس: ٣٧

### الضبط /

١- الموضع الأول ( وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) : بدأت الآية ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ أي عبادتهم فيها لله، أولها تسيح لله وتنزيه له عن النقائص، وآخرها تحميد لله، فالتكاليف سقطت عنهم في دار الجزاء، وإنما بقي لهم أكمل اللذات، الذي هو ألد عليهم من المآكل اللذيذة، ألا وهو ذكر الله الذي تطمئن به القلوب، وتفرح به الأرواح، وهو لهم بمنزلة النفس، من دون كلفة ومشقة، ﴿ و ﴾ أما ﴿ تَحِيَّتُهُمْ ﴾ فيما بينهم عند التلاقي والتزاور، فهو السلام، أي: كلام سالم من اللغو والإثم، موصوف بأنه ﴿ سَلَامٌ ﴾ وقد قيل في تفسير قوله ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ ﴾ إلى آخر الآية، أن أهل الجنة - إذا احتاجوا إلى الطعام والشراب ونحوهما - قالوا سبحانك اللهم، فأحضر لهم في الحال، فإذا فرغوا قالوا: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٦).

٢- الموضع الثاني ( وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) : ﴿ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ ﴾

للحلال والحرام، والأحكام الدينية والقدرية، والإخبارات الصادقة، ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي: لا شك ولا مرية فيه بوجه من الوجوه، بل هو الحق اليقين: تنزيل من رب العالمين الذي ربي جميع الخلق بنعمه. (١٧)

سؤال رقم ٤٢ / كم آية ورد في ختامها كلمة ( مَا كَانُوا ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٤٢ / آيتين خُتِمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبَيْهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ ۗ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ يونس: ١٢

٢- ﴿هُنَالِكَ تَبْلُغُوا كُلَّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۗ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتُرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ يونس: ٣٠

الضبط /

١- الموضع الأول ( كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) : مِنَ الْإِعْرَاضِ عَنِ الذِّكْرِ والدُّعَاءِ وَالإِنهَمَاكِ فِي الشَّهَوَاتِ وَالإِسْرَافُ مُجَاوِزَةُ الْحَدِّ وَسُمُّوا أَوْلِيَّكَ مُسْرِفِينَ لَمَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا أَعْطَاهُمُ الْقُوَى وَالْمَشَاعِرَ لِيَصْرِفُوهَا إِلَى مَصَارِفِهَا وَيَسْتَعْمِلُوهَا فِيمَا خُلِقَتْ لَهُ مِنَ الْعُلُومِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَهَمَّ قَدْ صَرَفُوهَا إِلَى مَا لَا يَنْبَغِي مَعَ أَنَّهَا رَأْسُ مَا لَهُمْ، وَتَعَلَّقَ الْآيَةُ الْكَرِيمَةَ بِمَا قَبْلَهَا قِيلَ مِنْ حَيْثُ إِنَّ فِي كُلِّ مِنْهُمَا إِمْلَاءٌ لِلْكَفْرَةِ عَلَى طَرِيقَةِ

الإستدراج بَعْدَ الإِنْقَازِ مِنَ الشَّرِّ المُقَرَّرِ فِي الأُولَى وَمِنَ الضَّرِّ المُقَرَّرِ فِي الأُخْرَى <sup>(١٨)</sup>، فناسب الختام بالعمل (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ).

٢- الموضوع الثاني (وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ): ﴿وَضَلَّ﴾ أي ضاعَ وَذَهَبَ ﴿عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ مِنْ أَنَّ إِلَهَتَهُمْ تَشْفَعُ لَهُمْ أَوْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ أَنَّهَا شُرَكَاءُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ <sup>(١٩)</sup>، وقال السعدي رحمه الله تعالى: (وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) من قولهم بصحة ما هم عليه من الشرك وأن ما يعبدون من دون الله تنفعهم وتدفع عنهم العذاب.

### فائدة /

قال تعالى في سورة يونس (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {١٢} )، بدأ بالجنب وقد وردت في آية أخرى (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ) أآخر الجنب والإنسان عندما يصيبه الضر والمرض يكون ملازماً لجنبه ثم يقعد ثم يقوم لذا بدأ بالجنب ثم القعود ثم القيام في آية سورة يونس، أما في حالة الصحة فهي بالعكس القيام أولاً ثم القعود ثم على الجنب لذا أآخر الجنب في الآية الثانية، وجاءت في آية سورة يونس باستخدام اللام بمعنى ملازم لجنبه وبمعنى دعانا وهو ملازم لجنبه. <sup>(٢٠)</sup>

(١٨) روح المعاني للآلوسي.

(١٩) روح المعاني للآلوسي.

(٢٠) الدكتور فاضل السامرائي.



سؤال رقم ٤٣ / اضبط الآيات التي وردت في ختامها ( الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ - الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٤٣ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط وكما يلي:-

١- ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾

كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ يونس: ١٣

٢- ﴿ وَنَحْنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿٨٦﴾ يونس: ٨٦

الضبط /

١- الموضع الأول ( كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ) وَلَمَّا كَانَ مَحَطَّ نَظَرِهِمُ الدُّنْيَا،

وَكَانَ هَذَا صَرِيحًا فِي الإِمْهَالِ لِلظَّالِمِينَ وَالإِحْسَانِ إِلَى الْمُجْرِمِينَ ( وَإِذَا

مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ

كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زِينٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

{يونس / ١٢} )، أَتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مُهَدِّدًا لَهُمْ رَادِعًا عَمَّا هُمْ فِيهِ مِنْ أَتْبَاعِ

الزَّيْنَةِ مُؤَكِّدًا لِأَنَّهُمْ يُنْكِرُونَ أَنَّ هَلَاكَهُمْ لِأَجْلِ ظُلْمِهِمْ (٢١).

٢- الموضع الثاني ( وَنَحْنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ) : دُعَاءٌ بِالإِنجَاءِ مِنْ سُوءِ جَوَارِهِمْ وَسُوءِ

صَنِيعِهِمْ بَعْدَ الإِنجَاءِ مِنْ ظُلْمِهِمْ، وَلِذَا عَبَّرَ عَنْهُمْ بِالكُفْرِ بَعْدَ مَا وُصِفُوا بِالظُّلْمِ فَفِيهِ

وَضَعُ الْمُظْهَرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ، وَجُوزَ أَنْ يُرَادَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الْمَالُ الَّذِينَ تَخَوَّفُوا

مِنْهُمْ وَمِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ مَا يَعْمَهُمْ وَعَيْرُهُمْ (٢٢).

(٢١) نظم الدرر للبقاعي.

(٢٢) روح المعاني للآلوسي.

٣- فجاء كل وصف في محله من سياق الآيات: الأول ( الْمُجْرِمِينَ ) والموضع الثاني ( الْكَافِرِينَ ).

٤- ( مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ) هي الوحيدة في القرآن بهذه الصيغة، فانتبه يا لبيب.

### ملاحظة /

وردت كلمة ( مُجْرِمِينَ ) غير معرفة في ختام آية واحدة من سورة يونس: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ يونس: ٧٥.

سؤال رقم ٤٤ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها ( كَيْفَ تَعْمَلُونَ - كَيْفَ تَحْكُمُونَ ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٤٤ / آيتين ختمتا بهذه الكلمة، وهما:-

- ١- ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلْقًا فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ يونس: ١٤
- ٢- ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ يونس: ٣٥

### الضبط /

١- الموضع الأول ( لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ) يقول بن عاشور: وإنما جعل استخلافهم في الأرض علة لعلم الله بأعمالهم كناية عن ظهور أعمالهم في الواقع إن كانت مما يرضي الله أو مما لا يرضيه، فإذا ظهرت أعمالهم علمها الله علم الأشياء النافعة وإن كان يعلم أن ذلك سيقع علماً أزلياً، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ( إن الدنيا حلوة

خضرة وأن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واحذروا  
فتنة النساء) رواه مسلم، فالاستخلاف للعمل.

٢- الموضع الثاني (فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) قال أبو السعود في تفسيره: ﴿فَمَا لَكُمْ﴾ أي: أي شئ لکم في اتّخاذکم هؤلاء شركاء لله سبحانه وتعالى، والاستفهام للإنكار التوبيخي، وفيه تعجب من حالهم، وقوله تعالى ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ أي: بما يقضي صريح العقل ببطلانه - إنكاراً لحكمهم الباطل، وتعجب منه، وتشنيع لهم بذلك، والمعنى: كيف تحكمون بالباطل حين تزعمون أنهم شركاء لله؟! تعالى الله عن قولكم علواً كبيراً.

ملاحظة / وردت كلمة (تَعْمَلُونَ) في ختام موضعين آخرين من سورة يونس، في الإنباء والبراءة، فاتبه يا لبيب:-

١- ﴿فَلَمَّا أَجَّهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بَعِيرَ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيَكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ يونس: ٢٣

٢- ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾ يونس: ٤١

الضبط /

في الآية الأولى: بما أن المرجع إلى الله يوم القيامة فالمجازاة هناك على الأعمال ويخبركم بجميع أعمالكم، وفي الآية الثانية: تكرر العمل فيها (عَمَلِي - عَمَلِكُمْ - أَعْمَلُ) ونربطهم مع كلمة (تَعْمَلُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

## لمسة بيانية /

ما الفرق بين قوله تعالى ( خَلَّائِفَ الْأَرْضِ ) و ( خَلَّائِفَ فِي الْأَرْضِ )؟

قال تعالى في سورة الأنعام ( وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ {١٦٥} ) بدون ذكر ( في ) وقال تعالى في سورة فاطر ( هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا {٣٩} ) وفي سورة يونس ( ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ {١٤} ) وذكر فيهما ( في )، خلائف الأرض مع حذف ( في ) هي أوسع وأشمل من حيث اللغة أما خلائف في الأرض فهي ظرفية ومحددة، ونستعرض سياق الآيات في السور فنلاحظ أن سياق سورة فاطر هو في الكافرين ابتداءً وانتهاءً وكذلك في سورة يونس السياق فيمن أهلكهم الله تعالى من الكافرين. أما في سورة الأنعام فالسياق في مخاطبة المؤمنين إلى النهاية فكانوا أعم وأشمل وفيها ورد قوله تعالى ( وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ {١٦٥} )، فالمؤمنون خلائفهم أطول وأكثر من الكافرين فجاء بالمعنى الأعم والأشمل في سورة الأنعام بحذف (في). (٢٣)

سؤال رقم ٤٥ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها العذاب في سورة

يونس؟.

الجواب رقم ٤٥ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿وَإِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ أَفَلَا مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدَلَهُ مِنْ تِلْقَائِي أَنفُسِي إِنَّ آتِيعَ الْإِلَهِ لَإِيَّائِي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾ يونس: ١٥

٢- ﴿مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِفُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ يونس: ٧٠

٣- ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾﴾ يونس: ٨٨

٤- ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾﴾ يونس: ٩٦ - ٩٧

### الضبط /

١- الموضع الأول (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) : مم نخاف؟ من يوم القيامة، لأنه في ذلك اليوم الكل سيلاقي عمله، خاصة العاصي، وهذه الصيغة (إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) قد تكررت ثلاث مرات في القرآن الكريم (الأنعام - يونس - الزمر) وهي صيغة معلومة ومشهورة.

٢- الموضع الثاني (الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) العذاب الشديد مع الكفر، بسبب كفرهم بالله وتكذيبهم رسل الله، وجحدهم آياته.

٣- موضعين ختما بـ (حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) في الموضعين جاء التأكيد في أنهم لن يؤمنوا حتى يعاينوا العذاب وحينئذ لا ينفع الإيمان: الموضع الأول: وقال موسى: ربنا إنك أعطيت فرعون وأشراف قومه زينة من متاع الدنيا;

فلم يشكروا لك، وإنما استعانوا بها على الإضلال عن سبيلك، ربنا اطمس على أموالهم، فلا يتنفعوا بها، واختم على قلوبهم حتى لا تنشرح للإيمان، فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الشديد الموجه، وفي الموضوع **الثاني**: إن الذين حَقَّتْ عليهم كلمة ربك - أيها الرسول - بطردهم من رحمته وعذابه لهم، لا يؤمنون بحجج الله، ولا يقرُّون بوحدانيته، ولا يعملون بشرعه، ولو جاءتهم كل موعظة وعبرة حتى يعاينوا العذاب الموجه، فحيثُ يؤمنون، ولا ينفعهم إيمانهم (٢٤).

٤- **إذن**: مع المعصية عذابٌ **عظيم**، ومع الكفر عذاب **شديد**، ومع التأكيد أنهم لن يؤمنوا حتى يعاينوا العذاب ورد العذاب **الأييم**.

سؤال رقم ٤٦ / كم آية خُتمت بكلمة ( **المُجْرِمُونَ** ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٤٦ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ

**الْمُجْرِمُونَ** ﴿١٧﴾ يونس: ١٧

٢- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ وَبَيَّتَا أُودَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ **الْمُجْرِمُونَ** ﴾ ﴿٥٠﴾ يونس: ٥٠

٣- ﴿ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ **الْمُجْرِمُونَ** ﴾ ﴿٨٢﴾ يونس: ٨٢

**الضبط /**

١- مجرمٌ من افترى على الكذب على الله تعالى وهذا لن يناله الفلاح يوم القيامة

فخُتِمَتْ ( إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمَجْرِمُونَ ) في الآية الأولى ، ومن الجدير بالذكر هنا أنه كلمة ( لَا يُفْلِحُ ) وردت في ختم آية ثانية من سورة يونس مع السحرة: ﴿ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُونَ ﴾ ﴿٧٧﴾ يونس: ٧٧، ولكنها بزيادة الواو ( وَلَا يُفْلِحُ ) وقاعدتها الزيادة للموضع المتأخر.

٢- الموضع الثاني تذكر أن المجرم يستعجل العذاب ولا طاقة له به فقال تعالى ( قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمَجْرِمُونَ ).

٣- الموضع الثالث ( وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمَجْرِمُونَ ) أي: ويثبت الله الحق الذي جئتم به من عنده فيعليه على باطلكم بكلماته وأمره، ولو كره المجرمون أصحاب المعاصي من آل فرعون.

### ملاحظة /

وردت الصيغة ( سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ) في ختم الآية ( وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَنْتَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {يونس/ ١٨} ) تكرر ذكر اسم الجلال ( اللَّهُ ) ثلاث مرات في نفس الآية فلم يرد في الخاتمة بل قالها بالإضمار ( سُبْحَانَهُ ) وهذا من بلاغة التعبير القرآني.

### لمسة بيانية /

#### ما دلالة تنكير الكذب أو تعريفه؟

نكر الكذب ليشمل كل كذب عام، لأن المعرفة ما دل على شيء معين، الكذب يقصد شيئاً معيناً بأمر معين ( قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي

السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٨) قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (٦٩) يونس (٦٨) هنالك أمر في السياق يقصده فذكر الكذب، فلما يقول الكذب فهو كذب عن أمر معين بالذات المذكور في السياق أما عندما يقول كذب فيشمل كل كذب.

كذب يشمل كل كذب وليس الكذب في مسألة معينة (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٦) فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ (١٧) يونس) لم يذكر مسألة معينة حصل كذب فيها، فاذن: نكر كذب ليشمل كل كذب وليس هنالك أمراً معيناً. (٢٥)

سؤال رقم ٤٧ / اضبط الآيات التي ختمت بـ (فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ - فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٤٧ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط، وهما:-

١- ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ

لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٦﴾ يونس: ١٩

٢- ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبْوَءَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا

حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

﴿٩٣﴾ يونس: ٩٣



## الضبط /

١- لَمَّا وردت كلمة ( وَمَا كَانَ ) في بداية الآية الأولى، فلم ترد ( كَانُوا ) في خاتمتها وهذا من بلاغة التعبير القرآني، بينما الآية الثانية كان لا بدَّ أن ترد كلمة ( كَانُوا ) لِمَا اختلف فيه بني اسرائيل، وأنَّ الله تعالى سيقضي بينهم يوم القيامة ( فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ )، ومن ذلك ما اشتملت عليه التوراة من الإخبار بنبوَّة محمد صلى الله عليه وسلم. إن ربك -أيها الرسول- يقضي بينهم يوم القيامة، ويفصل فيما كانوا يختلفون فيه من أمرك، فيدخل المكذبين النار والمؤمنين الجنة.

٢- نضبط زيادة ( كَانُوا ) في الموضع الثاني على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٣- لاحظ الكلمات ( فَاتَّخَلَفُوا ) في الآية الأولى، و ( فَمَا اخْتَلَفُوا ) في الآية الثانية فاجعلهما علامةً لك أنَّ الآيتين خُتِمتا بكلمة ( يَخْتَلِفُونَ ).

٤- من الجدير بالذكر هنا أنَّ الصيغة ( فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ) هي الوحيدة في القرآن ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

## لمسة بيانية /

( فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ) ( فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ) ما كُنه الاختلاف؟

قال تعالى ( فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ) أي في الذي كانوا فيه يختلفون، إما يقول قضي بينهم أو يحكم بينهم ولما يقول يحكم بينهم وقضي بينهم يستعمل ( فِيهِ )، أمَّا كانوا وكنتم فالأكثر لما يقول ( كَانُوا ) الكلام عن يوم القيامة والاختلاف كان في الدنيا ( إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ) الاختلاف في الدنيا،

(وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٩) يونس) هذه الآن وليس في يوم القيامة (فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) لأنها تقصد الدنيا. (٢٦)

### فائدة تدبرية /

سواء النية لا ينفعه حتى العلم، بل كلما ازداد علماً ازداد شفاقاً ونفاقاً، فالعلم كالغيث يُنبِت الحنظل ويُنبِت العنب (فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعَامُ).

سؤال رقم ٤٨ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها (فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٤٨ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي

مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّهُمْ إِذَا

لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا..... ﴿١٠١﴾ ﴿ يونس: ٢٠ - ٢١.﴾

٢- ﴿ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ

مِنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٣﴾ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِي

الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴿ يونس: ١٠٢ - ١٠٣.﴾

### الضبط /

بعدها في الموضع الأول من سورة يونس ( وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ

مَسَّهُمْ ) وبعدها في الموضع الثاني ( ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ): ونضبطهما

على قاعدة الموضع الأول والثاني: نربط الواو من (وَإِذَا) مع واو أول (أقصد به

الموضع الأول)، ونربط الثاء من (ثُمَّ) مع ثاء ثاني (أقصد به الموضع الثاني).

### فائدة /

الفرق بين (إِذَا) و(إِنْ): (إِذَا) تستعمل فيما هو كثير وفيما هو واجب و(إِنْ) لما هو أقل عموم الشرط وقد يكون أكد وقد يكون مستحيل وقد يكون قليل، هذه القاعدة. الكثير نستعمل له (إِذَا)، (إِذَا) إما للمقطوع به أو كثير الوقوع (وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا (٨٦) النساء)، (إِنْ) تستعمل لما هو أقل أو لما هو نادر أو لما ليس له وجود أصلاً، (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُمْ (٢١) يونس) عموم الناس قد تصبهم رحمة، رحمة الله تعالى تصيب عموم الناس، وإذا مس الناس الضر دعوا ربهم، إذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها، هذا كثير، (وَلَكِنَّ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً) هذا واحد، (ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ) هذه حالة أقل من الأولى، هذه حالة تربية (وَلَكِنَّ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ) هذه فردية وليس فقط فردية وإنما يذيقه رحمة وينزعها منه. (٢٧)

سؤال رقم ٤٩ / كم آية ورد في ختامها (بِمَا كُنتُمْ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٤٩ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ فَامَّا أَجْزُهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْرِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَّتَعِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾  
 إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا

يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ

كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ \* يونس: ٢٣ - ٢٤

٢- ﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ

تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ \* وَيَسْتَنْبِغُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قَوْلٌ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ

بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ \* يونس: ٥٢ - ٥٣

### الضبط /

١- الموضع الأول: العمل ( فَتَنِّيْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ) العمل: إيجاد الأثر في الشيء

مع امتداد الوقت، ويكون فيه تكرار، والعمل لا يكون إلا بقصد وعلم وبسبب، فبعد أن أنجاهم الله من هذه المحنة التي وقعوا فيها وأجاب دعاءهم لم يفوا بما وعدوا من أنفسهم، بل عملوا عمل الجاحدين لا عمل الشاكرين وجعلوا البغي في الأرض بغير الحق مكان الشكر، وهذا العمل متكرر منهم ومقصود لذا ختمت الآية بالعمل ( فَتَنِّيْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ).

٢- الموضع الثاني: الكسب ( هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ) والمقصود به الكفر

والعياذ بالله الكسب فأخص من العمل: فالكسب في القرآن الكريم يُطلق على القصد والدافع الداخلي والنية، ويكون مرتبط بإنجاز، مثال قوله تعالى ( لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ) وقوله تعالى ( وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ

قُلُوبُكُمْ ) يعني الكسب مرتبط بأعمال القلب، وهذا معنى ( ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ

ظَلَمُوا) أي الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله والإشراك به والعياذ بالله،

لذا خُتِمت بالكسب لأن الكفر محله القلب (يَمَّا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ).

٣- بعدها في الآية الأولى (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) نربط الميمات من (إِنَّمَا مَثَلُ)

واللام من (مَثَلُ) مع اللام والميم من كلمة (تَعْمَلُونَ) التي وردت قبلها

على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- بعدها في الآية الثانية وردت كلمة (وَيَسْتَأْذِنُوكَ) نربط السين والتاء والنون

والباء منها مع السين والتاء والنون والباء من كلمة (تَكْسِبُونَ) التي وردت

قبلها على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٥- وردت (أَلْحَيَاةُ الدُّنْيَا) في الآيتين المتتاليتين (٢٣ - ٢٤) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٠ / كم آية خُتِمت بجملة (هُم فِيهَا خَالِدُونَ) في سورة

يونس؟.

الجواب رقم ٥٠ / آيتين متتاليتين خُتِمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ يونس: ٢٦

٢- ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِن عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ

وُجُوهُهُمْ قُطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مَطْمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ يونس: ٢٧

الضبط /

١- الموضع الأول في أصحاب الجنة الذين أحسنوا في الحياة الدنيا (أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ).

٢- الموضوع الثاني في أصحاب النار الذين كسبوا السيئات في الدنيا (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ).

سؤال رقم ٥١ / اضبط الآيات التي خُتمت (فَأَنَّى تُصْرَفُونَ - فَأَنَّى تُوَفَّقُونَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٥١ / آيتين، وهما:-

- ١- ﴿فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالَةُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ يونس: ٣٢
- ٢- ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ يُعْبَدُ قُلْ اللَّهُ يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤَفَّقُونَ﴾ يونس: ٣٤

الضبط /

١- ونضبطهما بهذه الجملة الإنشائية: الأولى (الضلال تصرفون) أي (إِلَّا الضَّلَالَةَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) لاحظ الضاد من كلمة (الضَّلَالَةُ) والصاد من كلمة (تُصْرَفُونَ) حرفي استعلاء واطباق بحسب القاعدة التجويدية، ومعناها: ﴿فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ عن عبادة من هذا وصفه، إلى عبادة الذي ليس له من وجوده إلا العدم، ولا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً<sup>(٢٨)</sup>.

٢- ونضبط الآية الثانية بهذه الجملة الإنشائية (تؤفكون شركائكم) نربط الكاف

من كلمة ( شركائكم ) مع كاف من كلمة ( تُوَفَّكُونَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- لاحظ أنَّ الآيتين يفصل بينهما آية واحدة فقط، وهما في صفحتين متتاليتين (٢١٢-٢١٣) فانتبه يا لبيب.

٤- بدأت الآية (٣٤) بـ ( قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ ) وبدأت الآية (٣٥) بنفسها ( قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ ) وجاءت كلمة ( تُوَفَّكُونَ ) بينهما.

#### فائدة /

متى يختم القرآن بقوله: ﴿ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ وبقوله ﴿ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾؟  
الإفك في اللغة هو الكذب، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ ﴾ [سورة النور: ١١] فالإفك أصله الكذب، ﴿ أَفَأَلِّكُ أَثِيمًا ﴾ [سورة الجاثية: ٧] أي كذاب، هذه الآية وغيرها كذب بها المشركون قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ كيف تكذبون بالوهية الله عز وجل وبربوبيته وبقوله؟! ﴿ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ كيف يكون لكم هذا التكذيب كما يقول الزجاج في ( معاني القرآن ) وغيره من المفسرين.

أيضاً قال الله عز وجل: ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ (٣٤) يونس ﴿ هذه حقائق ووقائع، فكيف تكذبون بالوهية الله عز وجل وبربوبيته وأحقيته بالعبادة؟! وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقِ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ (٣) فاطر ﴿ ما من معبود إلا الله ﴿ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ أي كيف تكذبون بهذه العبودية لله عز وجل؟! على حين أن الله عز وجل يقول: ﴿ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ (٣٢) يونس ﴿ جاءت هذه

الفاصلة ﴿ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ مرتين في القرآن الكريم، الصرف في اللغة هو تحويل الشيء إلى آخر كما يقول الخليل بن أحمد إمام اللغة، إذن الصرف في اللغة أن تحول شيئاً إلى شيء آخر، وهو تحويل الأمر من جهة إلى جهة أخرى، هذا هو الصرف في اللغة، هو تحويل الشيء من جهة إلى جهة أخرى.

يقول الله تبارك وتعالى على لسان يوسف: ﴿ ... وَإِلَّا تَصْرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ .. ﴾ [سورة يوسف] صرفاً كاملاً.

أنت لما تقول أنصرفنا من الصلاة يعني كنا بوجوهنا وقلوبنا وبكل ما نملك باتجاه الله عز وجل فأنصرفنا إلى الدنيا، فانصرف الناس من الصلاة، من جهة إلى جهة أخرى بكل ما تحمله هذه الجهة، لذلك يدعو المؤمنون ربهم بقولهم: ﴿ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [سورة الفرقان: ٦٥]، اصرفه صرفاً كاملاً، ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ أي لصيق مغرم بالكفار، الغارم والغريم، الدائن والمديون، الدين يلحق مدينه، لاصق به، تصور هذا الوصف الجميل في الآية ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ عاشق للكفار، مغرم بالكفار.

﴿ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ إذن الصرف في اللغة هو تحويل الشيء إلى جهة أخرى، وهذه الآيات تحتمل وتتضمن هذه المعاني، يقول الله عز وجل: ﴿ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾ أليس على طرفي نقيض؟ ﴿ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ كيف صرفتم عن هذا الحق إلى الضلال؟ فانظر إلى عظمة كتاب الله عز وجل لما ختم وجاء بهذه الفاصلة مناسبة لهذا المعنى في سياقها.

ويقول الله عز وجل في سورة الزمر: ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾ هذه تحولات للإنسان في بطن أمه ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ



الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ [الآية ٦]، لاحظ الآية تحدثت وبينت خلق الإنسان وتحولاته في بطن أمه، فبين الله عز وجل وخاطب الكفار: كيف تُصْرَفُونَ عن ألوهية الله عز وجل وعن ربوبيته وأحقيته في العبادة؟، فانظر إلى هذه الفاصلة أتمت المعنى أيما إتمام! (للشيخ صالح بن عبد الله التركي).

سؤال رقم ٥٢ / كم آية خُتِمَتْ بكلمة (لَا يُؤْمِنُونَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٥٢ / ثلاث آيات خُتِمَتْ بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾﴾ يونس: ٣٣

٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾﴾ يونس: ٩٦

٣- ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا

يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾﴾ يونس: ١٠١

الضبط /

١- تطابق تقريبا الذي جاء قبلهما في الموضعين الأول والثاني: في الموضع الأول

( كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا )، والموضع الثاني ( إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ

عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ) فاجعل هذه الأحقية علامة لك أنهما خُتِمَتَا بكلمة (لَا

يُؤْمِنُونَ)

٢- الموضع الثالث ( وَمَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ) وهذه علامتها أنها

وردت في الصفحة قبل الأخيرة من سورة يونس.

٣- معنى الآية الأولى: ( كَذَلِكَ ) أي كما ثبت أن الحق ليس بعده إلا الضلال، أو

كما حق أنهم مصروفون عن الحق ( كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ) أي حقَّ حكمه

وقضاؤه (عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا) خرجوا من الحق إلى الباطل وتمردوا في كفرهم عناداً ومكابرة (٢٩).

٤- معنى الآية الثانية: (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) قد تقدم مثله في هذه الصورة في الآية (٣٣) والمعنى: أنه حق عليهم قضاء الله وقدره بأنهم يصرون على الكفر ويموتون عليه، لا يقع منهم الإيمان بحال من الأحوال، وإن وقع منهم ما صورته صورة الإيمان كمن يؤمن منهم عند معاينة العذاب فهو في حكم العدم، قال مجاهد: حق عليهم سخط الله بما عصوه، وقيل لعنة الله (٣٠).

٥- معنى الآية الثالثة: ذكر سبحانه أن التفكير والتدبر في هذه الدلائل لا ينفع في حق من استحكمت شقاوته فقال (وَمَا تُغْنِي) أي ما تنفع على أن (ما) نافية وهذا هو الظاهر، ويجوز أن تكون استفهامية أي أي غنى تغني (الْآيَاتُ) هي التي عبر عنها بقوله (مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ففي الكلام إظهار في مقام الإضمار، والجملة إما حالية أو اعتراضية بنوع إيضاح (وَالنُّذُرُ) جمع نذير وهم الرسل أو جمع إنذار وهو المصدر (عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) في علم الله سبحانه، والمعنى: أن من كان هكذا لا يجدى فيه شيء ولا يدفعه عن الكفر دافع (٣١).

(٢٩) فتح البيان للقنوجي - صديق حسن خان -.

(٣٠) فتح البيان للقنوجي - صديق حسن خان -.

(٣١) فتح البيان للقنوجي - صديق حسن خان -.

سؤال رقم ٥٣ / كم آية خُتمت بكلمة (بِمَا يَفْعَلُونَ - مَا يَفْعَلُونَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٥٣ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط، وهما:-

١- ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا

يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ يونس: ٣٦

٢- ﴿ وَإِذَا مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ

عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ يونس: ٤٦

### الضبط /

١- الموضع الأول (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ): ممكن يحدث لبس لدى الحافظ

فيقول (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بدل (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ): نربط (إِنَّ) مع التي وردت قبلها

في نفس الآية (إِنَّ الظَّنَّ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، (إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي

مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) لأنَّ أمر الدين إنَّما ينبنى على العلم وبه يتضح الحق من

الباطل، والظن لا يقوم مقام العلم ولا يدرك به الحق ولا يغني عن الحق في

شيء من الأشياء، والجملة مستأنفة لبيان شأن الظن وبطلانه، و (مِنَ)

بمعنى عن، و (الْحَقِّ) بمعنى العلم، فقال بعدها بما يفيد علمه بالشيء

سبحانه (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) من الأفعال القبيحة الصادرة لا عن برهان

فيندرج تحتها ما حكى عنهم من الإعراض عن البراهين القاطعة والاتباع

للظنون الفاسدة اندراجاً أولياً<sup>(٣٢)</sup>، فجاءت بزيادة الباء (بِمَا يَفْعَلُونَ).

٢- الموضع الثاني (ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ): من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم أشد العذاب، وجاء بـ (ثُمَّ) الدالة على التباعد مع كون الله سبحانه شهيداً على ما يفعلونه في الدارين للدلالة على أن المراد بهذه الأفعال ما يترتب عليها من الجزاء أو ما يحصل من إنطاق الجوارح بالشهادة عليهم يوم القيامة، فجعل ذلك بمنزلة شهادة الله عليهم كما ذكره النيسابوري، وفي السمين (ثُمَّ) هنا ليست للترتيب الزمني بل هي لترتيب الأخبار لا لترتيب القصص في نفسها كقولك زيد عالم ثم هو كريم. قال الزمخشري: ذكرت الشهادة والمراد مقتضاها ونتيجتها وهو العقاب، كأنه قيل ثم الله معاقب على ما يفعلون، وفيه وعيد لهم وتهديد شديد.

### فائدة /

قال الراغب الأصبهاني في مفردات القرآن: الفعل: التأثير من جهة مؤثر وهو عام لما كان بإجادة أو غير إجادة ولما كان بعلم أو غير علم وقصد أو غير قصد ولما كان من الإنسان والحيوان والجمادات والعمل مثله والصنع أخص منهما، والفرق بين الفعل والعمل: أن العمل إيجاد الأثر في الشيء. يقال: فلان يعمل الطين خزفاً ويعمل الخوص زنبيلًا والأديم سقاءً، ولا يقال: يفعل ذلك لأنَّ فعل الشيء عبارة عما وجد في

(٣٢) فتح البيان للقنوجي - صديق حسن خان -.

حال كان قبلها مقدورا سواء كان عن سبب أو لا؛ الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد وقد ينسب إلى الجمادات والعمل قلما ينسب إليهما . اه من المفردات بتصرف .

سؤال رقم ٥٤ / كيف ضبط الآيات التي خُتمت بـ ( إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ) - إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ) في سورة يونس؟ .

الجواب رقم ٥٤ / آيتين خُتمتا بصيغة ( إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ) وآية واحدة فقط خُتمت بـ ( إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ) ، وهي كما يلي بالترتيب:-

١- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّزْنَاهُ قُلْ فَاتَّبِعُوا سُورَةَ مِثْلِهِ وَأَدْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ يونس: ٣٨

٢- ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ يونس: ٤٨

٣- ﴿ وَقَالَ مُوسَى يَقَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ يونس: ٨٤

### الضبط /

١- مع الافتراء والوعد ورد الصدق ( إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ) الموضع الأول ( أَمْ يَقُولُونَ

أَفَرَّزْنَاهُ ) الموضع الثاني ( وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدِ ) .

٢- ومع الإيمان ( إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ ) وردت ( مُسْلِمِينَ ) ، ولاحظ تكرار ( إِنْ كُنْتُمْ

مرتين في هذه الآية فاتتبه يا لبيب .

سؤال رقم ٥٥ / اضبط الآيات التي وردت في ختامها ( كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ) في سورة يونس؟ .

الجواب رقم ٥٥ / آيتين وردت في ختامها هذه الجملة، وهما:-

١- ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّابٌ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ<sup>ط</sup>

فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ يونس.

٢- ﴿فَكَذَّبُوهُ فَجَبَّتْهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلْتِيفَ وَأَعْرَقْنَا الَّذِينَ

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٧٣﴾ يونس.

### الضبط /

في الموضع الأول جاء بعدها كلمة (الظَّالِمِينَ) و (الْمُنذِرِينَ) في الموضع الثاني: في الموضع الأول ورد قبلها كلمة (يُحِطُوا) فيها طاء وجاء في ختامها (الظَّالِمِينَ) والطاء والظاء حربي في استعلاء واطباق فارتبطت مع على القاعدة التجويدية، أما الموضع الثاني فورد قبلها كلمة (وَأَعْرَقْنَا) فيها راء وارتبطت مع راء (الْمُنذِرِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

### فائدة /

الآية الأولى: (كَذَّابٌ) أي مثل ذلك التكذيب (كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من الأمم لَمَّا جاءتهم الرسل بحجج الله وبراهينه فإنهم كذبوا به قبل أن يحيطوا بعلمه، وقبل أن يأتيهم تأويله (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَقِبَةُ الظَّالِمِينَ) من الأمم السالفة من سوء العاقبة بالخسف والمسح ونحو ذلك من العقوبات التي حلت بهم، كما حكى ذلك القرآن عنهم واشتملت عليه كتب الله المنزلة عليهم، والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو لكل فرد من الناس والجملة في قوة فأهلكناهم.

الآية الثانية: (وَأَعْرَقْنَا) بالطوفان (الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) من الكفار المعاندين لنوح الذين لم يؤمنوا به، تأخيره عن ذكر الإنجاء والاستخلاف حسبما وقع في قوله

تعالى: ( **وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا** ) الآية لإظهار كمال العناية بشأن المقدم ولتعجيل المسرة للسامعين وللإيدان بسبق الرحمة التي هي من مقتضيات الربوبية على الغضب الذي هو من مستتبعات جرائم المجرمين ( **فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَذَرِّينَ** ) من إهلاكهم، فكذلك نفعل بمن كذَّبك، فيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتهديد للمشركين وتهويل عليهم (٣٣).

### ملاحظة /

وردت كلمة ( **الظَّالِمِينَ** ) في ختام موضعين آخرين من سورة يونس:-

- ١- ﴿ **فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾ يونس: ٨٥
- ٢- ﴿ **وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِن** **الظَّالِمِينَ** ﴾ يونس: ١٠٦

### الضبط /

١- **الموضع الأول:** وَصَفُوا الكُفَّارَ بِ **الظَّالِمِينَ** لِأَنَّ الشَّرْكَ ظُلْمٌ، وَلِأَنَّهُ يُشْعِرُ بِأَنَّهُمْ تَبَسَّؤُوا بِأَنْوَاعِ الظُّلْمِ: ظُلْمِ أَنْفُسِهِمْ، وَظُلْمِ الخَلَائِقِ، ثُمَّ سَأَلُوا مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ فَطَلَبُوا النَّجَاةَ فِي الآية التي بعدها مِنَ القَوْمِ الكَافِرِينَ، أَي مِنَ بَطْشِهِمْ وَإِضْرَارِهِمْ. (٣٤)

٢- **الموضع الثاني:** فَإِن فَعَلْتَ عَلَى النَّهْيَيْنِ ( **وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ** ) لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ لَا مَعْدِرَةَ لِمَن يَأْتِي مَا نَهَى عَنْهُ بَعْدَ أَنْ أُكِّدَ نَهْيُهُ

(٣٣) فتح البيان للقنوجي - صديق حسن خان - .

(٣٤) التحرير والتنوير - ابن عاشور - .

وَيُنِتْ عِلَّتُهُ، فَمَنْ فَعَلَهُ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَاعْتَدَى عَلَى حَقِّ رَبِّهِ، وَأَكَّدَ الْكَوْنَ مِنَ الظَّالِمِينَ عَلَى ذَلِكَ التَّقْدِيرِ بِـ ( إِنَّ ) لِيُزَادَةَ التَّحْذِيرَ، وَأُتِيَ بِـ ( إِذَنْ ) لِلإِشَارَةِ إِلَى سُؤَالِ مُقَدَّرٍ كَأَنَّ سَائِلًا سَأَلَ: فَإِنْ فَعَلْتَ فَمَاذَا يَكُونُ؟ وَفِي قَوْلِهِ: ( مِنَ الظَّالِمِينَ ) مِنْ تَأْكِيدٍ مِثْلُ مَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ: مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَنظَائِرِهِ. (٣٥)

سؤال رقم ٥٥ / كم آية ختمت بالكلمات التالية (بالمفسدين -  
المفسدين) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٥٥ / المواضع كما يلي:-

- ١- ﴿ وَمَنْهُمْ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَنْهُمْ مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴾ يونس: ٤٠
- ٢- ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَابِطُهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَإِيصِلِحُ عَمَلٍ ﴾

المفسدين ﴿٨١﴾ يونس: ٨١

- ٣- ﴿ ءَأَلْتَنَ وَفَدَّ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ يونس: ٩١

الضبط /

- ١- الموضع الأول ( بالمفسدين ) بالباء وهو الموضع الوحيد في سورة يونس ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، لأن الموضعين الآخرين بحذف الباء ( المفسدين )، ومن الجدير بالذكر أن كلمة ( بالمفسدين ) وردت مرتين فقط في القرآن الكريم: هنا في هذه الآية ( وَرَبُّكَ أَعْلَمُ



﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿

آل عمران: ٦٣، والرابط بينهما العلم: (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ) في يونس، وفي آل عمران (فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ) فاتبه يا لبيب أنهما وردا بزيادة الباء.

ومعنى آية يونس: ومن المشركين من سيؤمن بالقرآن قبل موته، ومنهم من لا يؤمن به عنادًا ومكابرة حتى يموت، وربك - أيها الرسول - أعلم بالمُصْرِّين على كفرهم، وسيجازيهم على كفرهم (٣٦).

٢- الموضع الثاني في قصة موسى عليه السلام وابطال سحر السحرة، وأنه من قام بمثل هذا العمل فهو من المفسدين، فالسحرة يريدون بذلك نصر الباطل على الحق، وأي فساد أعظم من هذا؟!.

٣- الموضع الثاني قالها فرعون بعد حادثة الغرق: الآن يا فرعون، وقد نزل بك الموت تقرُّ الله بالعبودية، وقد عصيته قبل نزول عذابه بك، وكنت من المفسدين الصادين عن سبيله!! فلا تنفك التوبة ساعة الاحتضار ومشاهدة الموت والعذاب. (٣٧).

سؤال رقم ٥٦ / كم آية ورد في ختامها (وَلَوْ كَانُوا) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٥٦ / آيتين، وهما:-

١- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿يونس: ٤٢﴾

(٣٦) المختصر في التفسير - مركز التفسير -.

(٣٧) التفسير الميسر.

٢- ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعَمَىٰ وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ﴾ يونس: ٤٣

### الضبط /

١- كما تلاحظ أنهما آيتين متتاليتين فانتبه يا لبيب.

٢- ( لو كان لهم عقل لأبصروا ) بهذه الجملة الإنشائية ضبط الذي ورد بعد ( ولو

كانوا ) في الموضعين: الأول ( لَأَيَّقُلُونَ ) والثاني ( لَأَيَّبصُرُونَ ) .

### لمسة بيانية /

ما اللمسة البيانية في الجمع مع يستمعون والإفراد مع ينظر؟.

### وهنا سؤال:

أيهم أكثر: المستمعين أم الناظرين؟ في مسجد أو محاضرة قد يحول عائق ما دون النظر إلى الخطيب لكن الـذن يستمعون إليه أكثر فجاء تعالى بالجمع مع الكثرة ( يَسْتَمِعُونَ ) وجاء بالإفراد مع القلة ( يَنْظُرُ ) ولو كان للقلّة النسبية، وقد ورد هذا الاستعمال في القرآن الكريم، فعلى سبيل المثال يستعمل القرآن البررة والأبرار يستعمل البررة دائماً للملائكة وليس للناس لأنّ الملائكة كلهم بررة ( كثرة نسبية ) فجاء بجمع التكسير، ويستعمل الأبرار للناس، وفي مداخلة أحد المستمعين قال فيها أنه قد يكون استعمال الجمع للسمع والإفراد للنظر أن السمع يكون مباشراً وغير مباشر أما النظر فلا يكون إلا مباشراً.

ومنهم من يستمع إليك ( مفرد ) - ومنهم من يستمعون إليك ( جمع ) قال تعالى ( وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ) ( وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ) هؤلاء المجمعول على قلوبهم أكنة، الذين سبق في علم الله سبحانه وتعالى نتيجة إصرارهم وضلالهم أنّ قلوبهم صارت في أعطية هم ليسوا بكثرة عدد

المستمعين، هم مجموعة قليلة، فالذين على قلوبهم أكنة قلة فاستعمل الأفراد معهم أولاً ثم تكلم على مجموعهم فقال ( وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ) فئة قليلة فاستعمل الأفراد.

الآية الأخرى ( وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ ) الذين هم داخلين عند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويستمعون ( أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ) هم قلة وحتى مجلس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قلة فاستعمل الأفراد ( وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ) على سنة العرب في كلامها لكن استعمال خاص صحيح الأفراد مراعاة للفظ والجمع مراعاة للمعنى وقدم مراعاة اللفظ على مراعاة المعنى لكن لما كان المراد قليلاً استعمل الأفراد ولما كان كثيراً استعمل الجمع ابتداء ( وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ) . (٣٨)

#### ملاحظة /

وردت كلمة ( لَا يَعْقِلُونَ ) في ختم آية ثانية من سورة يونس: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوَظَّنَّ بِالْإِبَادَةِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿١٠٠﴾ يونس: ١٠٠، والمراد بقوله ( عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ) هم الكفار الذين لا يتفكرون ولا يتفكرون في آياته ولا يتدبرون فيما نصبه لهم من الأدلة. (٣٩)

سؤال رقم ٥٧ / اضبط مواضع ( قُضِي - وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٢٥٩٥ / مواضع ( قُضِي - وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ) كما يلي:-

(٣٨) الدكتور فاضل السامرائي.

(٣٩) فتح البيان للقنوجي - صديق حسن خان -.

١- ﴿وَإِكُلُّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾﴾ يونس.

٢- ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾﴾ يونس.

### الضبط /

١- وردت كلمة ( بِالْقِسْطِ ) في سورة يونس: نربط السين منها مع سين يونس على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وانتبه أنه هذه الكلمة ( بِالْقِسْطِ ) وردت في بداية سورة يونس الآية (٤): ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُوهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَلِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شْرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾﴾ يونس: ٤، أي أنها دارت ثلاث مرات في سورة يونس، فانتبه يا لبيب.

٢- الموضع الثاني بزيادة الواو ( وَقُضِيَ ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٣- لاحظ أنهما وردا في صفحتين متتاليتين (٢١٤-٢١٥) فانتبه.

### فائدة / ما الفرق بين الحق والعدل والقسط والقسطاس؟

**الحق**: القانون الشرعي الذي يحكم كل المعاملات، وعكسه الباطل.

**العدل**: أي المساواة بدون تفاوت في تطبيق الحق، ومنه تأتي المعادلة، وعكسه

الجور.

**القسط:** أن يستوفي كل ذي حق حقه، مع إمكانية حدوث تفاوت، أي حق وليس مساواه، كدرجات الطلاب، والموازنين، حيث يكال شيء بآخر، وعكسه الظلم، والقاسط ظالم، والمقسط عادل.

**القسطاس:** هي الوسائل التي تقاس بها الحقوق، كالموازنين والمكاييل، والقوانين، وغيرها، قال تعالى ( وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ٥٠ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ) الإسراء ٣٥، والدليل على ذلك من القرآن ( وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ ٥١ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ٥٢ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ) النساء ٣، فالقسط في اليتامى هو الوفاء بحقوقهم، أما في التعدد.. فالعدل وليس القسط، لأن المطلوب هو المساواة التامة، ( وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ٥٣ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ٥٤ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ٥٥ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ٥٦ ذَلِكَ لَكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ) الأنعام ١٥٢، القسط في الميزان: وهو استيفاء الحق، والعدل في القول: أي نساوى بين البشر إذا أردنا الحكم بالقول، ونضع مكانته منا جانبا، ويضع كل منا نفسه مكان الآخر تماما، حتى يستطيع قول الحق ولو على نفسه أو أبويه أو أبنائه، ( لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ) الحديد ٢٥، (بتوزيع الحقوق كما أمر الله) ، قال تعالى ( وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ٥٧ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ )

فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (الحجرات ٩، أي ساووا بينهما في الحكم، ثم اقسطوا، أي أعطوا كل ذي حق حقه. لذلك يتبين لنا أن الأساس في المعاملات هو الحق (الشرع) والذي يندرج منه العدل (المساواة في تطبيق الحكم) والذي يندرج منه القسط (يعطى كل شيء حقه) وسيلته القسطاس.

سؤال رقم ٥٨ / كم آية ختمت بهذه الكلمات (وَمَا أَنْتُمْ - مَا أَنْتُمْ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٥٨ / آيتين، وهما:-

- ١- ﴿ \* وَيَسْتَبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلَّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ يونس: ٥٣
- ٢- ﴿ فَمَا جَاءَ السَّحَرَةَ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ الْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ يونس: ٨٠

### الضبط /

١- الموضع الأول بزيادة الواو (وَمَا أَنْتُمْ) ونضبطه على قاعدة زيادة الواو في الموضع الأول، ونربط الواو منها مع واو أول (أقصد به الموضع الأول)، وبدأت الآية بالواو (وَيَسْتَبِئُونَكَ) ونربطها مع واو (وَمَا أَنْتُمْ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- بعدها في الموضع الأول (بِمُعْجِزِينَ) وبعدها في الموضع الثاني (مُلْقُونَ) الباء من كلمة (بِمُعْجِزِينَ) قبل الميم من كلمة (مُلْقُونَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

- ٣- معناها في الموضع الأول: توعدهم بأشد توعد ورهبهم بأعظم ترهيب فقال (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) أي فائتين العذاب بالهرب والتحيل الذي لا ينفع والمكابرة التي لا تدفع من قضاء الله شيئاً بل هو مدركم ولا بد، وهذه الجملة إما معطوفة على جملة جواب القسم أو مستأنفة لبيان عدم خلوصهم عن عذاب الله بوجه من الوجوه.
- ٤- معناها في الموضع الثاني: (أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ) أي اطرخوا على الأرض أيها السحرة ما معكم من حبالكم وعصيكم ليظهر الحق ويبطل الباطل ويتبين أن ما أتوا به فاسد زاهق (٤٠).

سؤال رقم ٥٩ / كم آية ختمت بكلمة ( وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٥٩ / آيتين ختمتا بهذه الكلمة، وهما:-

- ١- ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ يونس: ٥٥
- ٢- ﴿ وَمَا ظُنُّوا الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ يونس: ٦٠

الضبط /

- ١- انتبه أن كلا الموضعين في نفس الصفحة (٢١٥).
- ٢- مع الوعد جاء العلم ( أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ) ﴿ أَلَا إِنَّ وَعْدَ

اللَّهُ حَقٌّ ﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا وَعَدَ أَوْلِيَاءَهُ مِنَ الثَّوَابِ، وَأَعْدَاءَهُ مِنَ الْعِقَابِ،  
﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ ﴾ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

٣- ومع **الفضل** جاء **الشكر** ( إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ )،  
قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَمَا ظَنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ فِي الْكَلَامِ مَحْدُوفٌ،  
تَقْدِيرُهُ: مَا ظَنُّهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَاعِلٌ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِكَذِبِهِمْ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ  
عَلَى النَّاسِ ﴾ حِينَ لَمْ يَعْجَلْ عَلَيْهِمْ بِالْعُقُوبَةِ ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾  
تَأْخِيرِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ (٤١).

#### ملاحظة ٢ /

وردت كلمة ( وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ) وليس ( ولكن أكثر الناس ) فانتبه أنه  
ورد قبلها في نفس الآية كلمة ( الناس ): ( إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ) فلم تتكرر  
فانتبه يا لبيب.

#### ملاحظة ٢ /

وردت كلمة ( لَا يَعْلَمُونَ ) في ختام آية أخرى من سورة يونس ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَتِ  
دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٨٩) يونس: ٨٩، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٦٠ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها ( عَلَى اللَّهِ ) في سورة  
يونس؟.

الجواب رقم ٦٠ / الآيات كما يلي:-



- ١- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ أَلَا لِلَّهِ آذِنٌ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ يونس: ٥٩
- ٢- ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ يونس: ٦٨
- ٣- ﴿قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يَفْلِحُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ يونس: ٦٩
- الضبط /**

في المواضع الثلاثة إما أن يكون الافتراء أو التقول على الله بغير علم:

- ١- **الموضع الأول** (أمر على الله تفترون) قال السفاقي: أي الله اذن لكم أم تكذبون عليه في نسبة الإذن إليه: والمعنى: أخبروني الذي أنزل الله إليكم من رزق أي زرع وضرع وغيرهما فجعلتم بعضه حراماً كالبحيرة والسائبة وبعضه حلالاً كالهيئة وذلك كما كانوا يفعلونه في الأنعام والحرث حسبما سبق حكاية ذلك عنهم في سورة الأنعام من الكتاب العزيز، قال الكرخي: وكفى به زاجراً لمن أفتى بغير إتقان كبعض فقهاء هذا الزمان اهـ. وإظهار الاسم الشريف وتقديمه على الفعل للدلالة على كمال قبح الافتراء.
- ٢- **الموضع الثاني** (أتقولون على الله ما لا تعملون): بدأت بالقول (قَالُوا) وانتهت بالقول (أَقُولُونَ): (قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) هذا نوع آخر من أباطيل المشركين أو أهل الكتاب التي كانوا يتكلمون بها وهو زعمهم بأن الله سبحانه اتخذ وتبنى ولداً فرد ذلك عليهم بقوله: (سُبْحَانَهُ) فتنزهه جل وعلا عما نسبوه إليه من هذا الباطل البين وكلمتهم الحمقاء، وبين أنه (هُوَ

(الْعَبِيُّ) عن ذلك، وأنَّ الولد إنَّما يطلب لأجل الحاجة، والغنى المطلق لا حاجة له حتى يكون له ولد يقضيها، وإذا انتفت الحاجة انتفى الولد، وأيضاً إنما يحتاج إلى الولد من يكون بصدد الانقراض ليقوم الولد مقامه، والأزلي القديم لا يفتقر إلى ذلك، وقد تقدم تفسير الآية في البقرة، ثم وبخهم على هذا القول العاطل عن الدليل الباطل عند العقلاء (أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ) استفهام توبيخ ويستفاد من هذا أن كل قول لا دليل عليه ليس هو من العلم في شيء بل من الجهل المحض (٤٢).

٣- الموضع الثالث (قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ): أي كل مفتر هذا شأنه، ويدخل فيه قائل هذا القول دخولاً أولياً؛ وذكر الكذب مع الافتراء للتأكيد كما سبق في مواضع من الكتاب العزيز والمعنى أن هؤلاء الذين يكذبون على ربهم لا يفوزون بمطلب من المطالب، ولا يسعدون وإن اغتروا بطول السلامة والبقاء (٤٣).

٤- جاء بعد الموضع الأول (وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ {يونس/ ٦٠}) أي تكررت (عَلَى اللَّهِ) في ختام الآية (٥٩) وبداية الآية (٦٠).

(٤٢) فتح البيان للقنوجي - صديق حسن خان - .

(٤٣) فتح البيان للقنوجي - صديق حسن خان - .

٥- لاحظ الموضوعين الثاني والثالث أنهما آيتين متتاليتين فاتبه يا لبيب.

### ملاحظة ١ /

وردت كلمة ( أَتَقُولُونَ ) في موضع ثاني من سورة يونس لكنه في بداية آية: ﴿ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴾ ﴿٧٧﴾ يونس: ٧٧، فاتبه يا لبيب.

### ملاحظة ٢ /

وردت ( ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) في ختام آية البشري (٦٤): ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿٦٤﴾ يونس: ٦٤، بورود ضمير (هُوَ) ولاحظ ختام الآية التي بعدها ( وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ {يونس/ ٦٥} ) وازبطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولكي لا تلتبس عليك وتقول ( ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) بدون الضمير (هُوَ)، وهاتين الخاتمتين ( ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) و ( هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ) وحيدتان في سورة يونس.

سؤال رقم ٦١ / اضبط مواضع ( وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ) ( وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٢٦٣١ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ

مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿٧٧﴾ يونس.

٢- ﴿ قُلْ يَتَّخِذُهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ

أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُمُ وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿١٠٤﴾ يونس.

## الضبط /

- ١- للدين الإسلامي ثلاث مراتب وهي: الإسلام، والإيمان، والإحسان: والربط بينها وبين موضوعي سورة يونس (الْمُسْلِمِينَ) أولاً و (الْمُؤْمِنِينَ) ثانياً.
- ٢- لاحظ قبل (وَأْمُرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) الموضع الثاني من يونس جاء (ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ١٠٣) وردت كلمة (الْمُؤْمِنِينَ) ونربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

## فائدة /

- ١- الموضع الأول (وَأْمُرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ): (الْمُسْلِمِينَ) أي المنقادين لحكم الله الذين يجعلون أعمالهم خالصة لله سبحانه وتعالى، لا يأخذون عليها أجراً ولا يطمعون في عاجل، أو من المستسلمين لكل ما يصعب من البلاء، فإن كنتم قد عرضتم عن دعوتي فقد علمتم أي ما طلبت منكم جزاءً على تبليغكم رسالة ربي، ليس ثوابي إلا على الله، آمنتم بي، أم كفرتم، وأمرني الله أن أكون من المنقادين له بالطاعة والعمل الصالح.
- ٢- الموضع الثاني (وَأْمُرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ): لما ذكر أنه لا يعبد إلا الله بين أنه مأمور بالإيمان فقال (وَأْمُرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) أي بأن أكون من جنس من آمن بالله وأخلص له الدين، يقول فخر الدين الرازي: واعلم أنه لما ذكر العِبَادَةَ في قوله تعالى (فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُمُ)، وهي من جنس أعمال الجوارح، انتقل منها إلى الإيمان

والمَعْرِفَةَ، وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ مَا لَمْ يَصِرِ الظَّاهِرُ مُزَيَّنًا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ،  
فَإِنَّهُ لَا يَحْصُلُ فِي الْقَلْبِ نُورُ الْإِيمَانِ وَالْمَعْرِفَةِ، فَخْتَمَتْ بِالْإِيمَانِ ( وَأُمِرْتُ أَنْ  
أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ).

### فائدة تدبرية /

﴿ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾ ذَكَرَ بِهَا نَفْسُكَ عِنْدَ أَيِّ عَمَلٍ تَقُومُ بِهِ، لَا تَنْتَظِرُ  
جِزَاءً مِنْ أَحَدٍ، اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ يَجْزِيكَ.

سؤال رقم ٦٢ / كم آية خُتِمَتْ بِجُمْلَةٍ ( مِنَ الْمُسْلِمِينَ ) فِي سُورَةِ يُونُسَ؟.

الجواب رقم ٦٢ / آيتين خُتِمَتَا بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ، وَهُمَا:-

١- ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ

مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ ﴿ يُونُسَ: ٧٢ ﴾

٢- ﴿ وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا

أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ

الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴿ يُونُسَ: ٩٠ ﴾

### الضبط /

١- الموضع الأول ( وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ) قالها نوح عليه السلام.

٢- الموضع الثاني ( وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ) قالها فرعون لما أدركه الغرق.

ملاحظة /

ورد في ختام الآية (٧٤) قوله تعالى ( كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ )

وممكن أن يحدث لبس في كلمة ( نَطْبَعُ ) بأن يقول ( يطبع الله ) أو ماشابه ذلك: وعليه تذكر أن الآية بدأت ( ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ ) لاحظ كلمة ( بَعَثْنَا ) بـ ( نَا ) الفاعلين للتفخيم والعظمة وكلمة ( نَطْبَعُ ) ورد بالنون فنربط بينهما على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٦٣ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها ( فَلَا تَكُونَنَّ - وَلَا تَكُونَنَّ مِنْ ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٦٣ / آيتين خُتِمتا بهذه الكلمات، وهما:-

١- ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ

لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ يونس: ٩٤

٢- ﴿ وَأَنْ أَفْمَرُ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ يونس: ١٠٥

الضبط /

١- بالفاء الموضع الأول (فَلَا تَكُونَنَّ) وبالواو في الموضع الثاني (وَلَا تَكُونَنَّ)

ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الفاء من (فَلَا تَكُونَنَّ) قبل الواو

من (وَلَا تَكُونَنَّ).

٢- الآية الأولى بدأت بكلمة (فَإِنْ) بالفاء وجاء في ختامها كلمة (فَلَا تَكُونَنَّ)

بالفاء، وبدأت الآية الثانية بالواو (وَأَنْ) وجاء في ختامها كلمة (وَلَا تَكُونَنَّ)

بالواو وقاعدتهما الموافقة والمجاورة، فانتبه يا لبيب.

٣- الامتراء يرد مع الشك: قال تعالى (فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ) فجاء في

ختامها ( فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمَرِّينَ ) ومعنى كلمة ( الْمُمَرِّينَ ) أي: الشاكين المتزلزلين.

٤- ومع الحنيفية يرد الاشرار: قال تعالى ( وَأَنْ أَقْرَبَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ) فالحنيفية: ميلٌ عن الضلال إلى الاستقامة، لذا جاء في ختامها ( وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ).

### ملاحظة /

لدينا الآيتين ( وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ {يونس/ ١٠٠} قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ {يونس/ ١٠١} ): ختمت الآية الأولى ( لَا يَعْقِلُونَ ) وختمت الآية الثانية ( لَا يُؤْمِنُونَ ) ويحدث لبس بينهما لدى بعض الحفاظ ويمكن أن يجعل احدهما مكان الأخرى: ورد في الآية الأولى كلمة ( وَيَجْعَلُ ) فيها حرف العين ونربطها مع عين ( لَا يَعْقِلُونَ ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولما كانت حالة الإيمان هي حالة من يعقلون قابله بحال الذين لا يعقلون، وأن الإيمان من عدمه بمشيئة الله تعالى وكلاهما راجع إلى تقدير التكوين في النفوس والعقول، والآية الثانية ختمت بكلمة ( لَا يُؤْمِنُونَ )، ولاحظ أن الإيمان يرد لمرة واحدة في كل آية: لما قال تعالى ( وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ ) ختمت ( لَا يَعْقِلُونَ )، ولما لم يرد الإيمان في الآية الثانية جاء في ختامها ( لَا يُؤْمِنُونَ )، قال بن عاشور في تفسيره: وَلَفْظٌ ﴿ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ يُفِيدُ أَنَّ انْتِفَاءَ الْإِيمَانِ عَنْهُمْ وَصَفٌ عَرَفُوا بِهِ وَأَنَّهُ مُسْتَقَرٌّ مِنْ نَفْسِهِمْ؛ لِأَنَّ اجْتِلَابَ لَفْظِ قَوْمٍ هُنَا مَعَ صِحَّةِ حُلُولِ غَيْرِهِ مَحَلَّهُ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ

الوصف المذكور بعده من مقومات قوميتهم لأنه صار من خصائصهم، بخلاف ما لوقيل: عمّن لا يؤمنون، وقال السمعاني: هذا في قوم بأعيانهم، علم الله تعالى أنهم لا يؤمنون وإن نظروا في الآيات.

### تناسب فواتح سورة يونس مع خواتيمها

سورة يونس أولها قال ( الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (١) أَكَّانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ (٢) ) وفي خواتيمها قال ( قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (١٠٨) ) بدأ بالإنذار والتبشير ( أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا ) وختم بهما ( فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ) في الآية الأولى أمره ( أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا ) إذن أمره بالإنذار والتبشير وفي الخواتيم يعلمه كيف يُنذر ( قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ )، كيف أنذرهم؟ قل لهم ( قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ) في البداية الأمر كان بالإنذار وفي الختام علمه كيف ينذر ( قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ) توضيح لما بدأه في الأول، هذا تناسب (٤٤)



### تناسب خواتيم سورة يونس مع فواتح سورة هود

قال في آخر يونس ( **وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (١٠٩)** ) وفي أول هود ( **كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١)** ) واتبع ما يوحى إليك - كتاب أحكمت آياته، وكأن ما يوحى إليه والمأمور باتباعه الكتاب الذي أحكمت آياته، ومن أحكمهم؟ خير الحاكمين. وهو خير الحاكمين كتاب أحكمت آياته الذي أحكمه هو خير الحاكمين. خير الحاكمين في يونس ( **وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (١٠٩)** ) وفي هود ( **كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ** ) من الذي أحكم آياته؟ خير الحاكمين.

في آخر يونس ( **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (١٠٨)** ) وفي أوائل هود ( **أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ (٢)** ) وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ (٣) )، نذير وبشير مقابل من اهتدى ومن ضلَّ، ( **يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا** ) هذا لمن اهتدى، ثم يقول ( **وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ (٣)** ) هذا مقابل ( **وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا** ) إذن فسر وشرح ما قاله في يونس ( **فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا** ) أنه من اهتدى يمتعته متاعاً حسناً ومن

ضل فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير وكلها إني لكم منه نذير وبشير (٤٥).

انتهت سورة يونس بحمد الله تعالى



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

## نبذة مختصرة عن المؤلف ( دريد ابراهيم الموصللي )

اسمي دريد بن متي بطرس ابراهيم، اعتنقت الاسلام سنة ١٩٩٢ وأنا طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة، وبدأت طريق العلم بداية مع الشيخ سالم المولى أبو عبد الرحمن: تعلمت على يديه العقيدة - ومصطلح الحديث - والآجرومية - وأحكام التجويد وتلاوة القران - ثم أكملت الدراسة على يد أخيه الشيخ ضياء المولى وبعدها بدأت التعلم من الأنترنت وأخذت فيه دروس متنوعة في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، ثم بدأت بحفظ القران الكريم وأتممت حفظه في سنة وثمانية أشهر، ولي طريقة للحفظ أسميتها ( احفظ القران كما تحفظ الفاتحة مع دريد ابراهيم ) وقد ضمنتها في كتاب، وترجم للغة الكردية والأندونيسية، ثم اشتغلت في ضبط وتدبر وتوجيه المتشابهات اللفظية، وقرأت القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم (الشيخ سعد والشيخ صديق البوطي وأجازني الأخير برواية حفص) ثم اكملت القراءات وأُجزت بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة، وتم تصديق هذه الاجازات بعد أن اجتزت الاختبار بامتياز من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من كل من: ( الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم مُجَّد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي ) وحصلت أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية ومثن الجزرية ومثن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى.

## مؤلفاتي:

- احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.
- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.
- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.
- ربحت مُجَدِّاً ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام.
- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.
- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.
- الدر المكنون في عمّ يتساءلون.
- أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (١٣ مجلد).

## المحتويات

- ضبط خواتيم الآيات في سورة يونس ..... ٧
- سؤال رقم ٣٥ / اضبط الآيات التي خُتمت بكلٍّ من (إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ) و (إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ) في سورة يونس؟ ..... ٧
- سؤال رقم ٣٦ / كم آية وردت في خاتمتها كلمة (أَفَلَا) في سورة يونس؟ ..... ٩
- سؤال رقم ٣٧ / اضبط الآيات التي وردت في ختامها (بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ - بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) في سورة يونس؟ ..... ١٢
- سؤال رقم ٣٨ / اضبط ختام الآيتين (٥-٦) (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ) من سورة يونس؟ ..... ١٤
- سؤال رقم ٣٩ / كم آية خُتمت بكلمة (يَتَّقُونَ) في سورة يونس؟ ..... ١٩
- سؤال رقم ٤٠ / كم مرة وردت جملة (عَنْ آيَاتِنَا) في ختام الآيات في سورة يونس؟ ..... ٢٠
- سؤال رقم ٤١ / اضبط الآيات التي وردت في ختامها (رَبِّ الْعَالَمِينَ) في سورة يونس؟ ..... ٢٢
- سؤال رقم ٤٢ / كم آية وردت في ختامها كلمة (مَا كَانُوا) في سورة يونس؟ ..... ٢٣
- سؤال رقم ٤٣ / اضبط الآيات التي وردت في ختامها (الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ - الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) في سورة يونس؟ ..... ٢٥
- سؤال رقم ٤٤ / اضبط الآيات التي وردت في ختامها (كَيْفَ تَعْمَلُونَ - كَيْفَ تَحْكُمُونَ) في سورة يونس؟ ..... ٢٦
- سؤال رقم ٤٥ / اضبط الآيات التي وردت في ختامها العذاب في سورة يونس؟ ..... ٢٨
- سؤال رقم ٤٦ / كم آية خُتمت بكلمة (الْمُجْرِمُونَ) في سورة يونس؟ ..... ٣٠
- سؤال رقم ٤٧ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ (فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ - فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) في سورة يونس؟ ..... ٣٢
- سؤال رقم ٤٨ / اضبط الآيات التي وردت في ختامها (فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنْتَظِرِينَ) في سورة يونس؟ ..... ٣٤
- سؤال رقم ٤٩ / كم آية وردت في ختامها (بِمَا كُنْتُمْ) في سورة يونس؟ ..... ٣٥
- سؤال رقم ٥٠ / كم آية خُتمت بجملة (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) في سورة يونس؟ ..... ٣٧

- سؤال رقم ٥١ / اضبط الآيات التي خُتِمت ( فَأَنَّى تُصْرَفُونَ - فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ) في سورة يونس؟ ..... ٣٨
- سؤال رقم ٥٢ / كم آية خُتِمت بكلمة ( لَا يُؤْمِنُونَ ) في سورة يونس؟ ..... ٤١
- سؤال رقم ٥٣ / كم آية خُتِمت بكلمة ( بِمَا يَفْعَلُونَ - مَا يَفْعَلُونَ ) في سورة يونس؟ ..... ٤٣
- سؤال رقم ٥٤ / كيف نضبط الآيات التي خُتِمت بـ ( إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ) في سورة يونس؟ ..... ٤٥
- سؤال رقم ٥٥ / اضبط الآيات التي وردت في ختامها ( كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ) في سورة يونس؟ ..... ٤٥
- سؤال رقم ٥٥ / كم آية خُتِمت بالكلمات التالية ( بِالْمُفْسِدِينَ - الْمُفْسِدِينَ ) في سورة يونس؟ ..... ٤٨
- سؤال رقم ٥٦ / كم آية وردت في ختامها ( وَلَوْ كَانُوا ) في سورة يونس؟ ..... ٤٩
- سؤال رقم ٥٧ / اضبط مواضع ( قُضِيَ - وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ) في سورة يونس؟ ..... ٥١
- سؤال رقم ٥٨ / كم آية خُتِمت بهذه الكلمات ( وَمَا أَنْتُمْ - مَا أَنْتُمْ ) في سورة يونس؟ ..... ٥٤
- سؤال رقم ٥٩ / كم آية خُتِمت بكلمة ( وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ ) في سورة يونس؟ ..... ٥٥
- سؤال رقم ٦٠ / أذكر الآيات التي وردت في ختامها ( عَلَى اللَّهِ ) في سورة يونس؟ ..... ٥٦
- سؤال رقم ٦١ / اضبط مواضع ( وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ) ( وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ) في سورة يونس؟ ..... ٥٩
- سؤال رقم ٦٢ / كم آية خُتِمت بجملة ( مِنَ الْمُسْلِمِينَ ) في سورة يونس؟ ..... ٦١
- سؤال رقم ٦٣ / اضبط الآيات التي وردت في ختامها ( فَلَا تَكُونَنَّ - وَلَا تَكُونَنَّ ) في سورة يونس؟ ..... ٦٢
- تناسب فواتح سورة يونس مع خواتيمها ..... ٦٤
- تناسب خواتيم سورة يونس مع فواتح سورة هود ..... ٦٥
- نبذة مختصرة عن المؤلف ( دريد إبراهيم الموصللي ) ..... ٦٧
- مؤلفاتي: ..... ٦٨
- المحتويات ..... ٦٩